فهرست

٤٤ ورق الجلد

شرح قصيده سبا ... | شرح قصايد ابن ابي الحديد

شرح سبعه معلقه | عرافيات و [illegible]

دره الغواص [illegible] شرح القصيده [illegible]

قصيده [illegible] في مدح [illegible]

أبى المرؤة ان تفارق اهلها
وأبى العزيز ان يعيش ذليلا

[illegible]

دست بردن بر [illegible] از [illegible]
در مقام حاجت از [illegible]
ابروی [illegible] نتوان [illegible]
نتوان [illegible] در بار [illegible]

[illegible]

قل للذي [illegible] هوانا ... [illegible]
[illegible]
كم [illegible]
كم [illegible]

من [illegible]
[illegible]

قطعة

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

[illegible]

٢٨٩

أبى المرؤة ان تفارق اهلها
قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
٢٨٩
کتابخانه مجلس شورای ملی
٨٦٢٨٦
١٣١٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلامه. سأل الاستاذ الفاضل ابو الحسن علي بن شهفير وزاد ادام الله عزه تفسير قصيدة ابي هاشم اسمعيل بن محمد الحميري الملقب بالسيد رحمه الله وهي البائية التي اولها هلا وقفت على المكان المعشب وايضاح معانيها وشكل الفاظها فاجبته الى ذلك على ضيق وقتي وتقسم فكري وكثرة قواطعي ومن الله استمد المعونة والتوفيق في كل ارب وطلبه هلا وقفت على

المكان المعشب بين الطويلع فاللوى من كبكب

المعشب الكثير العشب والعشب معروف يقال مكان معشب وعاشب وعشب وجمع عشب اعشاب والطويلع ماء لبني تميم بناحية الصمان وطويلع تصغير طالع واللوى مقصور الجدد بعد منقطع الرملة فاما اللواء ممدود فهو الذي يعقد للوالي وكبكب جبل مطل على عرفات وهو فعلل من الكبة وهو معظم الحرب وكذلك كبة النار معظمها وجاحمها ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون معناه كبتوا فيها كقولك فتحت الابواب لذا اردت تكثير الفعل ويجوز ان يكون المعنى القوا فيها على وجوههم ويمكن ايضا ان يكون اشتقاق كبكب من الكبكب وهو المجتمع المتلزز فان قيل كيف تقول بين الطويلع فاللوى من كبكب والكلام يدل على تقارب الموضعين لانه قال هلا وقفت على المكان المعشب بين كذي وكذي وقد قلتم ان الطويلع بناحية الصمان وكبكب جبل مطل على عرفات وبينهما بون بعيد قلنا ليس ممتنع ان يأمر بالوقوف على كل مكان معشب وان تباعدا ويجوز ان يكون يأمر بالوقوف على كل مكان بعينه معشب بين الطويلع وكبكب وان تباعد ما بينهما.

فنجاد توضح فالنضايد فالشطا فرياض سخة فالنقا من جونب

النجاد جمع نجد وهو الطريق المرتفع والنجد ايضا الارض المستوية وجمعها نجود ونجاد والسيف ونجاده والنجاد ايضا اللجام وتوضح مكان مشهور قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها سعدان توضح في اوبارها اللبد

وتوضح بالحمى حمى ضرية وكانت ابل الملوك ترعاه فلذلك ذكره النابغة وهو من وضح الامر اذا بان وانكشف ومنه وضح الصبح اذا بان وظهر فاما النضايد فمشتقة من نضدت الشيء اذا اعنت بعضه على بعض والنضد ما نضدته من متاع البيت بعضه على بعض والنضد الشريف من الرجال وجمعه انضاد والنضد اعمام الرجل واخواله والشطا موضع يشبه ان يكون سمي بذلك لبروزه وظهوره من قولهم شظي الفرس يشظى شظى اذا تحركت شظاته وهي عصبة بين الوظيف والذراع ويجوز ان يكون مشتقا من المشقة والشدة من قولهم شظي الامر شظا وشظوظا اذا اشتد فاما سنحة فمشتقة من الاعتراض يقال سنح الشيء سنوحا اذا عرض وسنح الطريق سننه والسانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره من الوحش والطير فاما النقا فهو قطعة من الرمل تنقاد محدودبة والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء فاما جونب فهو اسم موضع

طال الثواء على منازل اقفرت من بعد هند والرباب وزينب

الثواء الاقامة يقال ثويت في المكان واثويت والثوية المنزل الذي يثوى فيه والثوي الضيف والثوية ايضا علم ينصب للراعي من حجارة يرجع اليه ليلا واقفرت بمعنى خلت من اهلها يقال ارض قفر وقفرة للتي لا شيء فيها

ادم حللن بها وهن اوانس كالعين ترعى في مسالك اهضب

الادم من الرجال البيض الى السواد وادم الظباء البيض يعلوها جدد تضرب الى الحمرة وادم الابل البيض الخالص واراد بقوله وهن اوانس اي انس من الظباء والوحش والعين بقر الوحش الواحد عيناء سميت بذلك لكبر اعينها ومنه قيل حور عين فاما اهضب فهو جمع هضب وهو ما علا من الارض ومحدد الهضبة وقيل بفتح الضاد ما انخفض من الارض

يضحكن من طرب بهن تبسما عن كل ابيض ذي غروب اشنب

اما الطرب فهو خفة تاخذ الانسان من حزن او فرح قال الشاعر

وارانى طربا في اثرهم طرب الواله او كالمختبل

وقوله يضحكن تبسما كانه مناقض الظاهر لان

الضاحك هو المستغرب البالغ الى غاية لم يبلغها المتبسم والمعنى انهن يجعلن
مكان الضحك التبسم فلما اقامه مقام الضحك اجرى عليه اسمه والغروب جمع غرب
وغرب كل شئ وغرابه حده واراد انهن يضحكن عن كل ثغر ابيض ذى غروب فحذف الموصوف
واقام الصفة مقامه وذلك كثير فى كلام العرب والاشنب البارد الثغر يقال للذكر
اشنب وللانثى شنباء والشنب برد الاسنان وعذوبتها حور مدامعها كان
ثغورها وهنا صوافى لؤلؤ لم يثقب حور جمع حوراء والحور شدة بياض
بياض العين وشدة سواد سوادها وقيل لا يكون محدقا بالسواد وانما يكون
ذلك فى البقر والظباء ويستعار للناس والوهن الليل قريب من نصفه واراد ان ثغور
من وصفه من النساء تضيء فى هذا الوقت كما يضيء الصافى من اللؤلؤ وخص ما لم يثقب
منه لانه قبل الثقب لا يلبس ولا يستعمل ولا يبتذل فيتدنس بذلك
انس حللن بها نواعم كالدمى من بين محصنة وبكر خرعب الانس جمع
انسة والدمى جمع دمية وهى الصورة والمحصنة من النساء العفيفة وذات الزوج
والمراد بها هنا ذات الزوج حتى يقابل قوله وبكر خرعب فاما الخرعب من النساء والخرعبة
فهى الطويلة اللينة القصب لعساء واضحة الجبين اسيلة وعث المؤزر
جثلة المتنقب اللعساء من اللعس وهو سواد الشفتين واللثة يقال امرأة
لعساء ونسوة لعس ووضح الجبين بياضه واشراقه والاسيلة التى خدها اسيل اى
طويل سهل حسن ومعنى وعث المؤزر انها لينة الارداف من وعث الرمل الذى هو لين
وجثلة المتنقب كثيفة الوجه كنا وهن بنضرة وغضارة فى خفض عيش
راغد مستعذب النضرة والنضارة الحسن ويقال نضر الشئ ونضر فهو ناضر
اذا حسن والغضارة البهجة فاما الخفض فهو لين العيش والراغد والرغد الواسع
ايام لى فى بطن طيبة منزل عن ريب دهر خائن متقلب طيبة مدينة النبى
صلى الله عليه وآله ومن اسمائها طابة ويثرب والدار والسكينة وجابرة والمجبورة والمحبوبة
والعذراء والمرحومة والعاصمة وبندد فكل ذلك ثلثة عشر اسما وريب الدهر حوادثه

واصل الريب والريبة الشك يقال رابنى الامر واراننى اذا خفت منه وشككت فى توجه
الشر منه ومعنى عن ريب دهر اى بلا عنه فعفا وصار الى البلى بعد البنى
وازال ذلك صرف دهر قلب عفا بمعنى درس يقولون عفا الموضع يعفو
عفوا وعفاء فهو عاف اذا درس وعفا القوم يعفون اذا كثروا وعفا الشعر وغيره
اذا كثر والبنى جمع بنية والبنى جمع بنية وصرف الدهر تقلبه وتصرفه والقلب المنقلب
المتردد فى الامور ومن اوصاف الذئب القلوب والقليب ولقد حلفت وقلت
قولا صادقا بالله لم آثم ولم اترتب الاثم الذنب والفعل القبيح والاثم
ايضا عند قوم الخمر والاثم بالفتح مصدر وقولهم ان الناقة لتاثم المشى انما ذا ابطات
ومعنى اترتب اى اجئ بريبة ومما يشك فيه لمعاشر غلب الشقاء عليهم وهوى
اما لهم لامر متعب اى حلفت لهؤلاء القوم الذين من صفتهم ان الشقاء غلب
عليهم واما لهم تهواهم المتعب المنصب من حمير اهل السماحة والندى
وقريش الغر الكرام وتغلب يشبه ان يكون انما خص بخطابه ووعظه حمير
التى هى قبيلته لان انحراف عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه كان فيهم فاشيا
شايعا فقد روى فى الاخبار ان داخلا دخل على السيد فى غرفة له فقال السيد لقد
لعن امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه فى هذه الغرفة كذا وكذا سنة كان والدى
يلعنانه صلوات الله عليه وسلامه فى كل يوم وليلة كذا وكذا مرة ثم قال لكن الرحمة غاصت
على غوصا فاستنقذتنى ولقد صدق فى قوله لان من شان الولدان ينشأ فى الاغلب
والاكثر على مذهب والديه لالفه لهما وتمرنه باستماع ما يقرانه ويذهبان اليه لكن الله
تعالى يوفق من يشاء اين التطرب بالولاء وبالهوى اال الكواذب
من برق خلب البرق الخلب الذى لا مطر بعده وهو ماخوذ من الخلب والخلابة
الذى هو الغدر والخداع يقال رجل خلاب وخلبوب وخلبوت بالتاء اى غادر والخلب
ايضا الطين والخلب ليف النخل والخلب الليف واحده خلبة والخلب القطع وقد خلبت
الشئ اخلبه خلبا وبه سمى المنجل المخلب وبه سمى مخلب الطائر والخلب الذى بين زيادة

الكبد وحجاب القلب ويقال انه لخلب نساء لمن يحبه النساء فكانه قال الى اين تذهبون
الى ما لا محصول له ولا ثمرة فيه ولا نفع يعود منه وجعل الاعتقاد الذى لا يعود بنفع كالبرق
الخلب الذى لا يعقبه مطر أالى امية ام الى شيع التى جاءت على الجمل الخدب
الشوقب ذكر القبيلة نفسها واراد ابناءها ومن نسلت وهذا فى الكلام المنظوم والمنثور كثير فاما الخدب فهو الضخم يقولون رجل خدب اذا كان عظيما ورجل فيه خدب
اى هوج وهو رجل اخدب وخدب وجمعه خدب ودرع خدباء واسعة والشوقب الطويل
ويقولون حافر شوقب اذا كان واسعا وانما اراد بالتى جاءت على الجمل الذى وصفه بما وصفه
به عايشة بنت ابى بكر فانها جاءت فى يوم الجمل راكبة على جمل هو صفته وقيل اسم هذا الجمل عسكر
رئى من هذا الجمل فى ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابينت منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى
حتى نودى امير المؤمنين صلوات الله عليه نادى اقتلوا الجمل فانه شيطان وان محمد بن ابى بكر
وعمارا رحمة الله عليهما توليا عقره بعد طول دمائه وروى ان هذا الجمل بقى بازكا ضاربا
بجرانه سنة لا ياكل منه سبع ولا طاير تهوى من البلد الحرام فنبهت بعد الهدوء
كلاب اهل الحوءب انما قال تهوى من البلد الحرام لانها اقبلت من مكة تريد البصرة والعرب
تقول اتانا بعد هدء من الليل وبعد هدء وبعد هدأة من الليل وهدى على مثال فعيل اى
حين سكنوا والجمع هدوء على مثال فعول والحوءب ماء فى الطريق ما بين البصرة ومكة
من مياه بنى كلاب والحوءب الوادى الكثير الماء وقال الراجز ما هى الا شربة بالحوءب فصعدى
من بعدها او صوبى ويجوز ان يكون هذا الماء انما سمى بالحوءب بنت كلب بن وبرة وروى
انه لما جاءت عايشة الى هذا الموضع نبحتها الكلاب فقالت اى ماء هذا قالوا ماء الحوءب
فقالت ردونى ردونى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايتكن تنبحها كلاب الحوءب فقالوا اليس هذا ماء الحوءب فابت ان تصدقهم فجاءوا بخمسين شاهدا
من العرب فشهدوا انه ليس بماء الحوءب وحلفوا لها خمسين شاهدا فكسوهم اكسية واعطوهم
دراهم وقيل كانت هذه اول شهادة زور حدثت فى الاسلام يحدو الزبير بها وطلحة
عسكرا يا للرجال لراى ام مشجب معنى يحدو يسوق يقال حدوته اى سقته

وحدانى اليه اى ساقنى والاسم الحداء وانما قال يا للرجال بفتح اللام لانه استغاث بهم وكسر
اللام من قوله لراى ام لانه المستغاث له والتشجب الهلاك يقال شجب يشجب شجبا فهو شاجب
واشجبه زيد اذا اهلكه ولام هاهنا هى عايشة لقول الله تعالى النبى اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وفسر ذلك تفسيرين احدهما انه تعالى اراد انهن يحرمن علينا
كتحريم الامهات والاخر يجب علينا من تعظيمهن وتوقيرهن مثل ما يجب علينا فى امهاتنا و
يجوز ان يريد الامرين معا فلا تنافى بينهما ومن ذهب لاجل تسمية الازواج بانهن امهات لنا
الى ان معوية خال المؤمنين فقد ذهب مذهبا بعيدا وحاد عن الصواب شديدا لان
احكام الام انما تكون ثابتة اذا كانت الامومة من طريق النسب فاما اذا كانت على سبيل التشبيه
والاستعارة فالقياس غير مطرد فيها ولهذا لا يسمى آباء ازواج النبى عليه السلام اجدادا لنا و
لا اخواتهن بانهن لنا خالات ولا يجرى القياس فى هذا الموضع مجراه فى النسب وكيف تختص
بالخؤولة معوية دون اخوة ازواج النبى عليه السلام وكالا يوصف محمد بن ابى بكر وعبد الله بن
عمر بالخؤولة ان كان هذا قياسا مطردا لكن العصبية تعمى وتصم يا للرجال لراى ام قادها
ذئبان يكتنفانها فى اذؤب انما اراد بالذئبين هاهنا طلحة والزبير وانما
سماهما ذئبين للمكر والخديعة والموارية والمخاتلة فانهما كانا من اشد الناس على عثمن
وابسطهم لسانا فيه واحلالا باعليه وكان طلحة ممن حاصر الدار وقاتل اهلها وباشر القتل
وتولاه وتجرد فيه ثم بايعا امير المؤمنين عليه السلام سابقين الى بيعته مغتبطين بولايته
ثم حالا عن ذلك حسدا ونفاسة واستاذناه عليه السلام فى الخروج الى مكة للعمرة فاذن
لهما على ريبة بهما فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كنت قاعدا عند على عليه السلام
حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه فى العمرة فابى ان ياذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا
عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الى فقال والله ما يريدان العمرة فقلت له فلا تاذن لهما
فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة ولا تريدان الا نكثا لبيعتكما وفرقة لامتكما فحلفا
فاذن لهما ثم التفت الى فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لى بالله
قال فخرجا الى مكة فدخلا على عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها والاخبار من الطرق المختلفة

منفقه متظاهرين بان طلحه والزبير حملا عايشة على المسير الى البصرة بعد ان كان اشار اليها جماعة من الصحابة بالمقام وجرى في ذلك من الجدال والحجاج ما هو مشهور مشروح ومن اراد تقصيه النظر فيه نظر في الكتب المصنفة لاسيما في كتاب نصر بن مزاحم المنقري الذي افرده لاخبار يوم الجمل فانه يقف من بواطن هذا الامر على ما يكثر معه تعجبه ويطول فكره ومن جيادها الطريفة ما رواه نصر بن مزاحم هذا عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن السري بن اسمعيل عن الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير قال فارسلا الى عبد الله بن الزبير فاتاهما وانا معه فقالا له ان عثمن قتل مظلوما وانا نخاف انتشار امر هذه الامة فان رات عايشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلسوا على الباب فابلغها ما ارسلاه به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما تحضرني امراة من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فابلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فانها اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمن قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار وقالت يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه واله فقالت يا عايشة اتخرجين وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله ما قد سمعت نشدتك الله يا عايشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك من رسول الله صلى الله عليه واله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو عليه السلام يقول والله لا تذهب الايام والليالي حتى تنبح كلاب ماء بالعراق يقال له الحواب امراة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي فقال ما لك يا ام سلمة قلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكت انت يا عايشة فالتفت اليك فقال صلى الله عليه واله بضحكين

يا حميراء الساقين اني احسبك هيه ونشدتك الله يا عايشة اتذكرين ليلة اسري بنا مع رسول الله صلى الله عليه واله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي عليه السلام يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي فرفع مرفقة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد كانت معه منك ولا بليلة منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق او كذاب وانشدك الله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه واله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه واله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه واله يخصفها وكانت حضرمية وجلس خلف الباب فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا ما بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا فقال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا بعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه واله كل ذلك تعرفه عايشة وتشهد عليه انها سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فقالت ام سلمة يا عايشة انا اخرج على علي بعد هذا الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فرجعت عايشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة بعد الذي سمعت من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما ومن العجايب ان يكون مثل هذا الخبر الذي يتضمن النص بالخلافة وكل فضيلة غريبة موجودا في كتب المخالفين وفيما يصححونه من رواياتهم ويصنفونه من سيرهم لكن القوم رووا وسمعوا واودعوه كتبهم ما حفظوا ونقلوا ولم يتخيروا ويثبتوا الا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها وما هكذا يفعل المسترسل المستسلم للحق وروى نصر بن مزاحم المنقري ان القوم لما خرجوا من مكة يريدون البصرة وهم بلغوا ذات عرق قام سعيد بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر عثمن وترحم عليه ودعا له ثم قال وقد زعمتم ايها الناس انكم انما تخرجون تطلبون بدم عثمن فان كنتم تريدون ذلك فان قتلة عثمن على صدور هذه الابل واعجازها فميلوا عليهم باسيافكم والا فانصرفوا الى منازلكم ولا تقتلوا في طاعة المخلوقين انفسكم ولا يغني والله الناس عنكم يوم القيمة فقال مروان نضرب بعضهم ببعض فمن قتل كان الظفر

فيه وسقل الباقي وهو واهن ضعيف دبّابان قادها الشقاء وقادها للحين فاقحما بها في منشب الحين الهلاك واقحما اي دخلا يقال اقحمت على الامر اذا هجمت عليه واقحمته غيري اذا اوردته والمنشب ما نشب فيه يقال نشب في الشي ينشب اذا دخل في الشي وعلق به ومثله نشق في الحبالة ينشق نشقا اذا انشب فيها في ورطة لحبابها فتحلت منها على قتب باثم محقب الورطة الهلكة وكذلك الوردة والورطة الاشب والخديعة يقال لها الورطة ومعنى لجابها لجج لجا ولحص يلحص لحصا اذا انشب والقتب قتب الرحل ويقال قتب لواحد الامعاء ويقال له قتب ايضا والجمع اقتاب ويقال لواحدها ايضا قتبة ونصغر قتيبة واما محقب فمن قولهم احقبت الذنب ماخوذ من الحقيبة والحقاب اخذت الى ابنها ووليها بالموذيات لم تقرب العقرب لم يرد بقوله ابنها ووليها الاشارة الى واحد وانما اراد جنس الابناء والاولياء وقد يعبر عن الجنس بلفظ الواحد يقولون اهلك الناس الدينار والدرهم وانما يراد الجنس لا الواحد قال الله تعالى وسلبها الانسان يعني الامامة والمراد الجنس لا بعينه واحد بعينه ولما كانت مضرة خروج المراة في يوم الجمل وحربها للامام العادل عليه السلام لاحقة بالدين عادت بذلك المضرة على جميع المسلمين فلهذا جعل ذلك الدبيب بدبيب العقرب من حيث اشترك في المضرة والاذية اما الزبير فحاص حين بدت له جاواء تبرق في الحديد الاشهب ويروى جاض ايضا ومعنى حاص وجاض واحد لانه ماخوذ من العدول عن الشي والانحياز عنه ويقولون في لقلب ضاج مكان جاض والجاواء الكتيبة التي يضرب لونها الى السواد من صداء الحديد يقولون في لون البعير حوّة اذا خالطته كمتة كشبه صداء الحديد وانما اراد بهذا القول انصراف الزبير عن الوقعة قبل انجاز امر الحرب وانفصاله فاما انصراف الزبير فقد اختلف الناس في اسبابه والداعي له اليه وادعى قوم انه انما انصرف للندم على الحرب والتوبة منها وانه لما ذكره امير المؤمنين عليه السلام بما ذكره به عاد الى الحق من الحرب وقد تكلمنا على ذلك في كتابنا المعروف بالشافي في الامامة وحررناه وفرغنا له الى غايته وابطلنا ان يكون الرجوع للتوبة والندم بوجوه كثيرة من اوضحها انه لو كان للتوبة

لوجب ان ينحاز الى جهة امير المؤمنين عليه السلام معتذرا اليه ومتنصلا من بغيه عليه ونكثه لبيعته بعد ان كان عقدها واكدها ويتولى ايضا نصرته مع العود الى الاقرار بامامته وقتال من اقام على الحرب من البغاة عليه فلا حال هو عليه السلام احوج الى النصرة والمعونة من حاله هذه ومن جملتها انا قلنا ان الانحياز عن الحرب والرجوع عن مباشرتها يحتمل وجوها كثيرة فليس لنا ان نحمله على احد محتملاته بغير دليل قاطع هذا اذا سلمنا ان الرجوع على ذلك الوجه كان محتملا للتوبة كاحتماله لغيرها وقد بينا انه لا يحتملها لانه لم يصر الى جهة الامام المفترض الطاعة عليه السلام مستقيلا نادما لعذره ما اقدم عليه وبينا ايضا في ذلك الكتاب ان الرجل عصى بافعال كثيرة منها الحرب ومنها نكث البيعة والخروج عن الطاعة والمطالبة بدم عثمن لمن لا يستحق ان يطالب به فهب عوده عن الحرب توبة منها وقد بينا انه ليس كذلك اليس باقي الذنوب قد تحمل وهو عليها مصر غير نادم ولا مقلع وفيما ذكرناه منه كفاية في الغرض المقصود وقد روى نصر بن مزاحم في كتابه الذي اشرنا اليه ان امير المؤمنين حين وقع القتال تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه واله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انك ستقاتله ظالما وقال وانت ظالم له قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس وادبر الزبير وهو يقول

اني علي بامر كنت اعرفه	قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عذل ابا حسن	بعض الذي قلت منه اليوم يكفيني
فاخترت عارا على نار مؤججة	ما ان يقوم لها خلق من الطين
نبئت طلحة وسط القوم منجدلا	ماوى الضعيف وماوى كل مسكين
قد كنت انصر احيانا وينصرني	في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره	فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

ثم اقبل الى عايشة فقال يا امه ما لي في هذا الامر بصيرة وانا منصرف فقالت عايشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم اتى عبد الله ابنه فقال يا بني اني منصرف فقال سبحان الله تعضنا في قريش تركتنا حتى التقت

خلقنا السلطان وتفضحنا في العرب لا والله ما نغسل رؤسنا ابدا اجمعنا كل ما اريد ابتا
فقال لابنه ميسرة اسرج لي الفرس ثم هيأ فرسه فرمى بها القوم ثلث جرات فحطمهم ثم انصرف الى ابنه
فقال يا بني ايفعل الجبان هكذا قال لا فما ردك يا ابه قال ان عليه كبرك فما بال الناس وخرج
الزبير واجتاز بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف
بانصرافه فقال ما اصنع بالزبير ان كان التقى غارين من المسلمين وقتل احدهما الاخر
ثم يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق الزبير رجل
من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان راحلتيهما
وخلفا الزبير وحده فقال لهما ما بكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال الزبير اليك
عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئت اسئلك عن امور الناس قال تركت الناس جاثين
على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيوف فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن
اشياء اسئلك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمن وبيعتك عليا ونقضك بيعته
واخراجك ام المؤمنين وصلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك
فقال اما خذلي عثمن فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد بدا منها
اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي ولم ابايعه بقلبي واما
اخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتي خلف ابني فان خالته قدمته
فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك ثم كان من قتله ما قد سطر وفي هذا الخبر مواضع
تدل على انصرافه بغير توبة منها قوله مالي في هذا الامر بصيرة وهذا قول شاك غير مستبصر
والتوبة لا تكون مع عدم الاستبصار واليقين بالمعصية ومنها انه قال لابنه تم بامر الناس
بعدي وكيف يتوب من المعصية من يستخلف عليها ومنها اقتصاره بانه بايع امير المؤمنين
عليه السلام بيده دون قلبه وانه كان مبطنا البغي عليه والغدر به وانه اراد امرا اراد الله غيره
فاي توبة تكون بالانصراف وهذا الكلام كله على خلاف التوبة انما كان بعد الانصراف وقد كان
ينبغي لما اعترف في محاورته ابن جرموز بان خذله لعثمن خطيئة تاخرت فيها التوبة ان يعترف
بان حربه امير المؤمنين عليه السلام ايضا خطيئة موبقة وانه قد تاب منها واقلع منها بعوده

عن ابن جرموز

ونحو قرباهله واستقصاء هذا الكلام موجود في الكتاب الشافي متى طلبته حتى اذا
امن الحتوف وتحته عارض النواهق ذو نجاء ملهب الناهقان من الفرس
العظمان الناتئان في وجهه اسفل من عينيه والجمع النواهق ويقال الناهقان من الفرس
والحمار حيث يخرج النهاق من حلقه والنجاء الاسراع سمي مابه يكون النجاء نجاء والنجا
السحاب الذي قد هراق ماءه ويقال ناقة ناجية ونجاة اذا كانت تقطع الارض بسيرها
والملهب الفرس المسرع المضطرم الجري يقولون الهب الفرس الهابا فهو ملهب
اثوى ابن جرموز عمير شلوه بالقاع منجدلا كشلو التولب اثواه اي تركه بالقاع
ثاويا من الثواء الذي هو الاقامة وابن جرموز هو عمرو فصغره فقال عمير ويجوز ان يكون
صغره للتكبير كما يحتمل ان يكون للتحقير لان العرب يصغر تكبيرا وتحقيرا فان كان
صغره للتكبير فلما به جرى على يده امر عظيم وقتل رجل شجاع كبير ووجه التحقير انه كان
خاملا غير نبيه في النسب ولا معروف بفضيلة والشلو العضو من اعضاء اللحم وجمعه
اشلاء ومنعفر من العفر وهو التراب ومنه قولهم ظبي اعفر اذا كان على لون التراب
والعفر ايضا خالط الشيطان والتولب ولد الحمار الحولي وجمعه تولب واغتر طلحة
عند مختلف القنا عبل الذراع شديد اصل المنكب فاختل حبة قلبه بمذلق
ريان من دم جوفه المتصبب العبل الضخم من كل شي يقال قد عبل يعبل عبالة ويقال
ايضا عبل يعبل عبلا اذا غلظ فهو اعبل وجبل اعبل وصخرة عبلاء اي بيضاء ومعنى اختل حل
في خلال قلبه والمذلق المحدد من كل شي وقد روي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة
فتمهم رماه به وانه تعمده لانه كان اشد الناس على عثمن وهو ممن باشر القتل وحصره يوم الدار
وروي ان مروان في يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصبت
منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته الجميع في مارقين من الجماعة فارقوا
باب الهدى وحيا الربيع المخصب المارقون هم الخارجون عن الجماعة والعادلون
من عدل الى جور ومن قصد الى خبط واصله من قولهم مرق السهم من الرمية يمرق
مروقا اذا انفذ من الشق الاخر والحيا المقصور هو الغيث والحياء الممدود فرج

كل ذات خف وظلف والحيا ايضا الاستحياء والمخصب ماخوذ من الخصب وهو سعة العيش
خير البرية بعد احمد من له مني الهوى والى بنيه تطربي امسي واصبح
معصما مني له بهوى وحبل ولاية لم يقضب انما عنى بذلك امير المؤمنين عليه السلام
وان لم يسمه لكنه وصفه بصفة ليست الا له عليه السلام بقوله انه خير البرية بعد احمد صلى الله
عليه واله وقد دلت الادلة الواضحة على ان امير المؤمنين عليه السلام خير البشر بعد النبي صلوات الله
عليه واله وافضلهم واكملهم ولو لم يدل على ذلك الا انه عليه السلام استخلفه ونص عليه بالامامة
فقد دلت العقول على ان امامة المفضول للفاضل لا تحسن ويدل ايضا على ما ذكرناه قوله عليه
السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولا خلاف ولا شبهة في ان من جملة
منازل هرون من موسى عليهما السلام انه كان افضل قومه عنده واعلاهم منزلة لديه فيجب
ان يكون امير المؤمنين عليه السلام بهذه الصفة لانها من جملة المنازل ولم يخرجها الاستثناء
وقد استقصينا الكلام في التفضيل وما يتصل به في مواضع من كتبنا وخاصة في الكتاب المعروف
بالشافي وليس هذا موضع تقصيه ومعنى الى بنيه تطربي اي الى ولائهم ومحبتهم خفوفي
واسراعي لانا قد بينا فيما تقدم معنى الطرب ومعنى امسي واصبح معصما اي متمسكا لازما يقال اعصم
الرجل بصاحبه اعصاما اذا لزمه وتمسك به واعصمت القربة بالعصام اذا اشددتها به وقوله
لم يقضب اي لم يقطع يقال قضبت الشي قضبا اذا قطعته ومنه قولهم سيف قضاب والقضب
الرطبة وهي علف اهل العراق ويقال لموضعها المقضبة ولعلهم انما سموها بذلك للقطع
ونصيحة خلص الصفاء له بها مني وشاهد نصرة لم تعزب النصيحة معروفة وهي
المشورة بما فيه الحظ والصلاح ونصح الشي مثل نقع اذا خلص ومنه سميت النصيحة ويقولون
ايضا نصحت الثوب نصحا اذا خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط ويقال نصحت الابل
نصحا نصوحا اذا رويت وانصحتها ايضا انا والناصحات الجلود واحدها نصاح ومعنى لم
تعزب اي لم تفارقني يقال عزب عنه حلمه اذا فارقه فهو عازب وعزب على الشي عزوبا اذا
ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب ويروى حين
تفوته هذا خبر مشهور عن رد الشمس له عليه السلام في حيوة النبي صلوات الله عليه واله

لانه روى

لانه روى ان النبي عليه السلام كان نايما وراسه في حجر امير المؤمنين عليه السلام فلما حان وقت
صلوة العصر كره عليه السلام ان ينهض لادائها فيزعج النبي صلى الله عليه واله من نومه فلما مضى
وقتها وانتبه النبي صلى الله عليه واله دعا الله بردها فردها عليه فصلى عليه السلام الصلوة في
وقتها فان قال قائل هذا يقتضي ان يكون عليه السلام عاصيا بترك الصلوة قلنا عن هذا جوابان احدهما
انه انما يكون عاصيا اذا تركها بغير عذر وازعاج النبي صلى الله عليه واله لا يكون ان يكون عذرا في
ترك الصلوة فان قيل الاعذار في ترك جميع افعال الصلوة لا تكون الا بفقد العقل والتمييز كالنوم
والاغماء وما شاكلهما ولم يكن عليه السلام في تلك الحال بهذه الصفة فاما الاعذار التي يكون
معها العقل والتمييز ثابتين كالزمانة والرباط والقيد والمرض الشديد واشباه ذلك
فانما يكون عذرا في استيفاء افعال الصلوة وليس بعذر في تركها اصلا فان كل معذور ممن ذكرناه
يصليها على حسب طاقته ولو بالايماء قلنا غير منكر ان يكون عليه السلام صلى موميا وهو جالس لما
تعذر عليه القيام اشفاقا من ازعاجه صلى الله عليه واله وعلى هذا تكون فائدة رد الشمس ليصلي
مستوفيا لافعال الصلوة وتكون ايضا فضيلة له ودلالة على عظم شانه والجواب الاخر ان الصلوة
لم تفته بمعنى جميع وقتها وانما فاته ما فيه الفضل والمزية من اول وقتها ويقوي هذا الوجه
شيئان احدهما الرواية الاخرى لان قوله حين تفوته صريح في ان الفوت لم يقع وانما قارب
وكاد والامر الاخر قوله وقد دنت للمغرب يعني الشمس وهذا ايضا يقتضي انها لم تغرب وانما دنت
وقاربت الغروب فان قيل اذا كانت لم تفته فاي معنى للدعاء بردها حتى يصلي في الوقت
وهو قد صلى فيه قلنا الغاية في ردها ليدرك فضيلة الصلوة في اول وقتها ثم ليكون
ذلك دلالة على سمو محله وجلالة قدره في خرق العادة من اجله فان قيل اذا كان النبي صلى الله
هو الداعي بردها فالعادة انما خرقت للنبي صلى الله عليه واله لا لغيره قلنا اذا كان النبي
صلى الله عليه واله انما دعا بردها لاجل امير المؤمنين عليه السلام ليدرك ما فاته من فضل
الصلوة فخرق العادة والفضيلة تنقسم بينهما عليهما السلام فان قيل كيف يصح رد
الشمس واصحاب الهيئة والفلك يقولون ذلك محال لا انا له قدرة وهبه كان جايزا
على مذاهب اهل الاسلام اليس لو ردت الشمس من وقت الغروب الى وقت الزوال لكان يجب وان

يعلم اهل الشرق والغرب بذلك لانها تبطى بالطلوع على بعض اهل البلاد فيطول ليلهم على وجه خارق
للعادة ويمتد الى نهار قوم آخرين ما لم يكن ممتداً ولا يجوز ان يخفى على اهل البلاد غروبها ثم عودها
طالعة بعد الغروب وكانت الاخبار تنتشر بذلك ويورخ هذا الحادث العظيم فى التواريخ و
يكون ابهر واعظم من الطوفان قلنا قد دلت الادلة الصحيحة الواضحة على ان الفلك وما فيه
من شمس وقمر ونجوم غير متحرك بنفسه ولا بطبيعته على ما يهذى به القوم وان الله تعالى
هو المحرك له والمصرف له اختياراً وقد استقصينا الحجج على ذلك فى كثير من كتبنا وليس هذا موضع
ذكره فاما علم اهل الشرق والغرب والسهل والجبل بذلك على ما مضى فى السؤال فغير واجب لانا لا
نحتاج الى القول بانها ردت من وقت الغروب الى وقت الزوال او ما يقاربه على ما مضى فى السؤال
بل نقول ان وقت الفضل فى صلوة العصر هو ما يلى بلا فصل زمان اداء المصلى لفرض الظهر اربع ركعات
عقيب الزوال وكل زمان وان قصر وقل تجاوز هذا الوقت فذلك الفضل ثابت واذا ردت
الشمس هذا القدر اليسير الذى نفرض انه مقدار ما يودى فيه ركعة واحدة خفى على اهل الشرق
والغرب ولم يشعروا به لهو مما يجوز ان يخفى على من حضر الحال وشاهدها ان لم يتم النظر فيها
والتقصير عنها فبطل السؤال على جوابنا الثانى المبنى على فوت الفضيلة فاما الجواب الاخر المبنى على
انها فاتت بغروبها المتقدم الذى ذكرناه فالسؤال ايضا باطل عنه لانه ليس بين مغيب جميع قرص الشمس
فى الزمان وبين مغيب بعضها وظهور بعض الا زمان قصير يسير يخفى فيه رجوع الشمس بعد مغيب
جميع قرصها الى ظهور بعضه على كل قريب وبعيد ولا يفطن اذا لم يعلم سبب ذلك بانه على وجه
خارق للعادة ومن فطن بان ضوء الشمس غاب ثم عاد بعضه جوز ان يكون ذلك بغيم او حائل
حتى تبلج نورها فى وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب التبلج ماخوذ من
قولهم بلج الصبح يبلج بلوجاً اذا اضاء والبلجة آخر الليل وجمعها بلج وكذلك البلجة بالفتح ايضا ما
بين الحاجبين اذا كانا غير مقرونين يقال منه رجل ابلج وامراة بلجاء فاما هوى الكوكب و
غيبوبته يقال هوت اهوى هوياً اذا سقطت الى اسفل وكذلك الهوى فى السير وهو المضى
فيه ويقال هوى من السقوط فهو هاو وهوى من العشق فهو هو مثل عمى فهو عم وهوت الطعنة
تهوى اذا فتحت فاها ويقال مضى هوى من الليل اى ساعة وعليه قد حبست ببابل مرة

اخرى وما حبست لخلق معرب هذا البيت يتضمن الاخبار عن رد الشمس فى بابل
على امير المؤمنين عليه السلام والرواية بذلك مشهورة وانه عليه السلام لما فاته وقت
العصر ردت له الشمس حتى صلاها فى وقتها وخرق العادة هاهنا لا يمكن نسبته الى
غيره عليه السلام كما امكن فى ايام النبى صلى الله عليه واله والصحيح فى فوت الصلوة هاهنا
احد الوجهين اللذين تقدم ذكرهما فى رد الشمس على عهد النبى صلى الله عليه واله وهو ان
فضيلة اول الوقت فاتته بضرب من الشغل فردت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلوة
فى اول الوقت وقد بينا هذا الوجه فى تفسير البيت الاول وابطلنا قول من يدعى ان ذلك
كان يجب ان يعم الخلق فى الآفاق معرفته حتى يدونونه ويورخونه فاما من ادعى ان الصلوة
فاتته بان تقضى جميع وقتها اما لتشاغله بتعبير الحال العسكر او لان بابل ارض خسف
لا يجوز الصلوة عليها فقد ابطل لان الشغل بتعبير العسكر لا يكون عذراً فى فوت صلوة فريضة
وان امير المؤمنين عليه السلام اجل قدراً واعظم ديناً من ان يكون ذلك عذراً له
فى فوت صلوة فريضة واما ارض الخسف فانما تكره الصلوة فيها مع الاختيار فاذا لم يتمكن
المصلى من الصلوة فى غيرها وخاف فوت الوقت وجب ان يصلى فيها وتزول الكراهية
فاما قوله حبست ببابل فالمراد به ردت وانما كره لفظة الرد ان يعيدها لانها قد تقدمت
فان قيل حبست بمعنى وقفت ومعناها يخالف معنى ردت قلنا المعنيان هاهنا واحد لان
الشمس اذا ردت الى الموضع الذى تجاوزته فقد حبست عن السير المعهود وقطع الاماكن
المالوف قطعها فاما المعرب فهو الناطق المفصح بحجته يقال اعرب فلان عن كذا اذا
بان عنه الا لاحمد اوله ولردها وحبسها تاويل امر معجب الذى اعرفه
وهو المشهور فى الرواية الا ليوشع اوله فقد روى ان يوشع عليه السلام ردت
عليه الشمس وفى الروايتين معاً سوال وهو ان يقال لم قال او له والرد عليهما جميعا
واذا ردت الشمس لكل واحد منهما لم يجز ادخال لفظة او والواو احق بالدخول لانه يوجب
الاشتراك والاجتماع الا ترى انه لا يجوز ان يقول جاءنى زيد او عمرو وقد جاآ جميعا
وانما يقول ذلك اذا جاءه احدهما والجواب عن ذلك ان الرواية اذا كانت الا لاحمد اوله

فان دخول لفظة او هاهنا صحيح لان رد الشمس فى ايام النبى عليه السلام يضيفه قوم اليه
صلى الله عليه واله دون امير المؤمنين عليه السلام وقد راينا قوما من المعتزلة الذين
يذهبون الى ان العادات لا تخرق الا للانبياء عليهم السلام دون غيرهم ينصرون ويصححون
رجوع رد الشمس فى ايام النبى صلى الله عليه واله ويضيفونه الى النبوة فكان الشاعر
قال ان الشمس حبست عليه ببابل وما حبست لاحد الا لاحمد عليه السلام على ما قال قوم
او له على ما قاله آخرون لان رد الشمس فى ايام النبى عليه السلام مختلف فى جهة اضافته
فادخل لفظة الشك لهذا السبب فاما الرواية فاذا كانت بذكر يوشع عليه السلام فمعنى
او هاهنا معنى الواو وكانه قال الا ليوشع وله كما قال الله تعالى فهى كالحجارة او اشد قسوة
على احد التاويلات فى الاية وكما قال الشاعر وقد زعمت ليلى بانى فاجر لنفسى تقاها او عليها
فجورها ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلاء فى موكب
اما السرى فهو سير الليل كله وهى مونثة لانها جمع سرية ويقولون سريت الثوب عنى وسروته
اذا كشفته اسريه سرياً واسروه والسرو ما ارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غلظ الجبل
ومنه قيل سرو حمير ويقال سرأت المراة اذا كثر ولدها وسرأت الجرادة والضبة تسرأ
سرأ اذا باضت واسرأت حان ذلك منها واول ما يكون الجراد فهو سروة فاذا تحرك
فهو دبا قبل ان تنبت اجنحته ثم يكون غوغاء وسمى غوغاء الناس وكربلاء الموضع المعروف
بنواحى الطفوف وهو الذى قتل فيه سيدنا الحسين بن على صلوات الله عليهما وسلامه
ويشبه ان يكون اشتقاق هذا الاسم من الكراب الذى هو الحرث والكراب الحرّاث ومن
امثال العرب الكراب على البقر ويقولون ما بها كراب اى احد حتى اتى متبتلاً فى قائم
القى قواعده بقاع مجدب اراد بالمتبتل الراهب ماخوذ من التبتل وهو القطع ومثل
البت والبتك وانما سمى الراهب متبتلاً لقطعه نفسه عن الناس وعن اللذات ومنه
امراة مبتلة كل جزء منها يقوم بنفسه فى الحسن والعذراء البتول التى قد انقطعت عن
الازواج وصدقة بتلة على هذا المعنى واذا انفردت الفسيلة واستغنت عن امها فهى
البتول وامها متبل وبترت الشى مثل بتكته وبتلته ايضا قطعته فاما القائم فهو صومعة

الراهب والقاع الارض الحرة الطين التى لا حزونة فيها ولا انهباط والجمع القيعان وقاعة الدار
ساحتها والقواعد جمع قاعدة وهى اساس الجدار وكل ما يبنى ومجدب ماخوذ من الجدب
الذى هو ضد الخصب والجدب العيب يقال جدبه يجدبه فهو جادب اذا عابه قال ذو
الرمة فيا لك من خد اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه وهذه قصة مشهورة
قد جاءت بها الرواية فان ابا عبد الله البرقى روى عن شيوخه عمن خبرهم قال خرجنا
مع امير المؤمنين عليه السلام نريد صفين فمررنا بكربلاء فقال اتدرون اين هاهنا
والله مصارع الحسين واصحابه ثم سرنا يسيرا فانتهينا الى راهب فى صومعة وقد تقطع
الناس من العطش فشكوا ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام وذلك انه اخذ طريق البر
وترك الفرات عياناً فدنا من الراهب وهتف به فاشرف من صومعته فقال يا راهب
هل قرب قائمك ماء فقال لا فسار قليلا ثم نزل بموضع فيه رمل فامر الناس فنزلوا وامرهم
ان يبحثوا ذلك الرمل فاصابوا تحته صخرة بيضاء فاقتلعها امير المؤمنين عليه
السلام بيده ودحاها واذا تحتها ماء ارق من الزلال واعذب من كل ماء فشربوا
وارتووا وحملوا منه ورد الصخرة والرمل كما كان قال فسرنا قليلا وقد علم كل واحد
من الناس مكان العين فقال امير المؤمنين عليه السلام بحقى عليكم الا رجعتم الى موضع
العين فنظرتم هل تقدرون عليها فرجع الناس يقولون يقفون الاثر الى موضع الرمل
فبحثوا ذلك الرمل فلم يصيبوا العين فقالوا يا امير المؤمنين لا والله ما اصبناها ولا
ندرى اين هى قال فاقبل الراهب فقال اشهد يا امير المؤمنين ان ابى اخبرنى عن جدى
وكان من حوارى عيسى عليه السلام انه قال ان تحت هذا الرمل عينا من ماء ابيض من
الثلج واعذب من كل ماء عذب لا يقع عليها الا نبى او وصى نبى وانا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله وانك وصى رسول الله صلى الله عليه واله وخليفته والمودى
عنه وقد رايت ان اصحبك فى سفرك هذا فيصيبنى ما اصابك من خير وشر فقال له خيرا
ودعا له بخير وقال عليه السلام يا راهب الزمنى وكن قريبا منى ففعل فلما كان ليلة الهرير

والتقى الجمعان واضطرب الناس فيما بينهم قتل الراهب فلما اصبح امير المؤمنين عليه السلام قال
لاصحابه انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم واقبل امير المؤمنين عليه السلام يطلب الراهب حتى وجد فصلى
عليه ودفنه بيده في لحده ثم قال والله لكاني انظر اليه والى منزله وزوجته التي اكرمه الله بها
وليس لاحد ان يكون ينكر هذا الخبر من حيث كان خارقا للعادات ولاحقا بالمعجزات لانا قد بينا
في مواضع من كتبنا وفي الكتاب الشافي في الامامة خاصة ان المعجزات يجوز ظهورها على ايدي الائمة
عليهم السلام وتكلمنا على شبه من امتنع من ذلك وليس هذا موضع الكلام **يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا غير الوحوش وغير اصلع اشيب** معنى يأتيه اي ياتي الى هذا الموضع الذي
فيه الراهب الذي ذكر صفته ومعنى عامرا انه لا مقيم فيه سوى الوحوش فان من اقام بمكان فكان يقال
عمره ويمكن ايضا ان يكون ماخوذا من العمرة التي هي الزيارة والاصلع الاشيب هو الراهب **في مدمج زلق اشم كانه حلقوم ابيض ضيق مستصعب** المدمج الشيء المستور يقال
ادمج الرجل وادمج بتشديد الميم اذا دخل في الشيء المستور وتالي واستتر ومثله ادمقت الرجل
ادماقا اذا ادخلته واندمق اذا دخل هو وصومعة الراهب تستر من دخل فيها لانحا الذي يقال
بناء مدمج وحبل مدمج مفتول محكم والزلق مشهور وهو الذي لا يثبت عليه قدم والاشم الطويل
المشرف والابيض ها هنا هو الطائر الكبير من طيور الماء والعرب تسميه ابيض وتشبيه الصومعة
الطويلة بحلقوم الطائر المذكور من واقع التشبيه وانما حر لفظة ضيق مستصعب لانه جعلها
من وصف المدمج الزلق الاشم **فدنا فصاح به فاشرف مائلا كالنسر فوق شظية من مرقب** المائل المنتصب ومثل ايضا لطا بالارض وهو من الاضداد ومثل فلان في
عنك ومثل الرجل من مرضه مثالة اذا احسنت حاله ومثل به يمثل مثولا من المثلة والمثال القوا
وجمعه مثل والنسر الجارح المعروف وانما شبه الراهب به لعلو سنه وطول عمره ومما يدل على انه
اراد بالنسر ما ذكرناه قول الشاعر يا نسر لقمن كم تعيش وكم تسحب ذيل البقاء يا لبد والشظية
قطعة من الجبل مفردة والمرقب المكان العالي **هل قرب قائمك الذي بوّئته ماء فقال ما من مشرب** معنى بوئته اي اسكنته يقال بوأته المنزل تبوئا وابأته

والمباءة المنزل وباء الرجل بصاحبه بواء اذا قتل به وباء بذنبه يبوء بوءا اذا اعترف
به ونفيه ان لا يكون هناك مشرب بمعنى للماء لانه اذا لم يكن مشرب فلا ماء يشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا بين نقا وفي سبسب وقوله الا بغاية فرسخين
من فصيح الكلام وحسنه وقد مضى تفسير النقا والقي الصحراء الواسعه والسبسب الارض
القفر والسبسبس ايضا والجمع السباسب والبسابس والسباسب كل عيد للعرب
يسمى بهذا الاسم قال النابغة الذبياني يحيون بالريحان يوم السباسب **فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب** الوعث
الرمل الذي لا يسلك فيه لان الاخفاف تغيب فيه ويقال امراة وعثة الارداف
لينتها ويقولون نعوذ بالله من وعثاء السفر يعنون المه وتعبه ومعنى اجتلى ملساء
اي نظر الى صخرة ملساء فجلاها لعينه ومعنى تبرق اي تلمع ولم يرض ان جعل لمعانها
مثل لمعان اللجين الذي هو الفضة حتى قال المذهب فجعله لجينا مذهبا فهو اشد لبريقه
ولمعانه **قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا ولا تروون ان لم تقلب** الهاء في اقلبوها عايدة الى الصخرة الملساء التي تقدم ذكرها ومعنى ان تقلبوها ترووا
انكم تجدون ماء اذا شربتم منه فحذف هذا كله واختصر فصاحة وبلاغة
فاعصوصبوا في قلبها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب معنى
اعصوصبوا اي اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبة واحدة يقال اعصوصبت الابل و
عصبت اذا اجتمعت والصعبة اراد بها الناقة الرياضة والركوب من فرس او بكرة
فاقام الصفة مقام الموصوف واحسن كل الاحسان في تشبيهه تمنع الصخرة على محركيها
وقالبيها بتمنع الصعبة على راكبها **حتى اذا اعيتهم اهوى لها كفا متى ترم المغالب تغلب** معنى اعيتهم اي عجزوا عن قلعها من الاعياء وهو الكلال
ويجوز ان يكون من قولهم عيي بالامر اذا ضاق به ذرعا ولم يجد عنه مخرجا ومعنى اهوى
لها كفا اي مد اليها كفا من قولهم اهويت بالسيف وغيره اهواء واهويت بالشيء
اذا اومأت به واهويت به القيته في اهوية والاهوية اذا القيته من الهواء واراد

بالمغالب الرجل المغالب **فكانها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب** الهاء في قوله كانها ترجع الى الصخرة والكرة معروفة والحزور الغلام المترعرع
وجمعه حزاور وحزاورة والعبل الغليظ الممتلي ودحا ها هنا بمعنى رمى يقولون دحا الفرس
يدحو دحوا اذا رمى بيديه رميا لا يرفع سنبكه عن الارض ودحا اي بسط ومنه قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحيها اي بسطها ولقد احسن في هذه المبالغة في الارتقاء منها الى غاية
بعد اخرى لانه انما اراد خفة حمل الصخرة عليه وتسهل تصريفها وتيسر تقليبها فقال كانها
كرة وهذا كاف في سرعة تحريكها وتصريفها ولم يرض بذلك حتى قال بكف حزور ولم يقنع
حتى قال ايضا عبل الذراع ولم يرض كل ذلك حتى قال دحا بها في ملعب **فسقاهم من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الالذ الاعذب** اراد ماء متسلسلا فاقام الصفة
مقام الموصوف يقولون ماء سلسال وسلاسل اي سلس في الحلق ويقال انه البارد
ايضا وكذلك السلسل والسلسبيل **حتى اذا شربوا جميعا ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب** معنى قوله فخلت مكانها لم يقرب انه اعادها الى حالها الاولى
ومكانها بعينه من غير تاثير يدل على انها قلعت ثم اعيدت **اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لا يكذب** انما عنى بابن فاطمة امير المؤمنين صلوات الله
عليه لان امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي و
روي انها ولدته في الكعبة ولا نظير له في هذه الفضيلة ولفاطمة بنت اسد رحمة الله عليها
فضايل وخصايص معروفة يطول ذكرها وشرحها وامير المؤمنين صلوات الله عليه
قد اجمع الناس على اطلاق هذا الاسم له ووصفه بهذا الوصف حتى صار علما مشهورا و
وسما متميزا وان اختلف في معناه فذهب قوم الى انه عليه السلام وصيه صلوات الله
عليه واله في اهله خاصة وهم مخالفوا الشيعة وذهب الشيعة الى انه عليه السلام وصيه
بالاطلاق في اهله وامته والامر في تسميته بالوصي اشهر من ان يحتج اليه عليه وفيه خبر
منقول وان كانت الاخبار في ذلك متظاهرة متواترة وروى الثقفي عن مخول بن ابراهيم
عن عبد الرحمن بن الاسود اليشكري عن محمد بن عبيد الله عن محمد بن ابي بكر عن سلمان الفارسي

رحمه الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله من وصيك في امتك فانه لم يبعث نبي
الا كان له وصي من امته فقال صلى الله عليه واله لم يبين لي بعد فمكثت ما شاء الله ان امكث
ودخلت المسجد فناداني رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا سلمان سالتني من وصيي
من امتي فهل تدري من كان وصي موسى من امته فقلت كان وصيه يوشع بن نون
فتاه فقال فهل تدري لم كان اوصى اليه قلت الله ورسوله اعلم قال اوصى اليه لانه كان
اعلم امته بعده ووصيي هو اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب وخبر يوم الدار مشهور
وان النبي صلى الله عليه واله جمع بني عبد المطلب ثم خطبهم وقال ايكم يوازرني على
هذا الامر يكن اخي ووصيي وخليفتي في اهلي وينجز عداتي ويقضي ديني فاحجم القوم جميعا
الا علي عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه واله انت اخي ووزيري ووارثي وخليفتي
في اهلي تنجز عداتي وتقضي ديني وما روي في هذا كثير فاما قوله ومن يقل في فضله وفعاله
لا يكذب فانما اراد المبالغة في وصف فضله بالكثرة والوفور فالقائل فيه المعدد له
صادق على كل حال لانه بين تقصير واطالة هو في كليهما صادق من زيادة الفضل على
كل حد ينتهى اليه فاما المطنب فهو المكثر من القول والاطناب الاكثار والاطنابة
السير الذي على راس الوتر والاطنابة ايضا المظلة **صهر الرسول وجاره في مسجد طهر بطيبة للرسول مطيب** اما مصاهرة امير المؤمنين عليه السلام للنبي
صلى الله عليه واله فانها من المناقب العظام والفضايل الجسام لان الروايات وردت
متظاهرة بان ابا بكر خطب فاطمة عليها السلام الى ابيها صلوات الله عليه واله فرده عنها
وقال لم اومر فيها بذلك ثم خطبها عمر فكان من الجواب مثل ذلك فلما خطبها امير المؤمنين
عليه السلام قال صلى الله عليه واله هي لك وروي في اخبار كثيرة مختلفة الالفاظ
والطرق ان النبي صلى الله عليه واله قال لامير المؤمنين عليه السلام ما زوجتكها وانما
زوجكها الله في السماء وفي خبر اخر ان فاطمة عليها السلام قالت يا رسول الله زوجتني
رجلا خفيف الحال لا مال له فقال عليه السلام يا بنية ما ترضين ان اكون زوجتك
اول المسلمين سلما وافضلهم حلما واكثرهم علما فقالت عليها السلام بلى رضيت

بما رضى الله لى و رسوله و فى هذه المصاهرة اكبر دليل على طهارة باطن امير المؤمنين عليه السلم
وان ظاهره فى الخير والفضل كباطنه فان من اختاره الله تعالى لصهرية نبيه صلى الله عليه واله
وتخطى اليه الخلق اجمعين لا يجوز ان يكون الا بالصفة التى ذكرناها لان من يعلم الغيوب
لا يختار الا على الباطن دون الظاهر لعلمه بالباطن والظاهر وانما يكون اختيارنا مقصورًا
على الظاهر لانا لا نعلم الباطن ولا طريق لنا الى علمه ولو علمنا البواطن ما اخترنا الا عليها
و فى هذا الذى ذكرناه دليل واضح على عصمة امير المؤمنين عليه السلم وطهارة باطنه
وموافقة باطنه ظاهره واما ذكر المسجد فانما عنى به المسجد الحرام فان الله تعالى احل لامير المؤمنين
عليه السلم ما خصه به وحرمه على غيره وصرفه عنه فروت ام سلمة رضى الله عنها قالت خرج
النبى عليه السلم الى المسجد فنادى باعلى صوته ثلاثا الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض
الا لرسول الله وازواجه وعلى وفاطمة بنت محمد آخر ويه ابو سعيد الخدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلم يا على انه لا يحل لاحد من هذه الامة ان يجنب
فى هذا المسجد غيرى وغيرك ومعنى هذا الاختصاص ان النبى صلى الله عليه واله امر بسد ابواب
جميع اهله وصحابته النافذة الى المسجد سوى باب على فشق هذا التميز والتخصيص على من
كان بابه الى المسجد مفتوحًا والاخبار بذلك ظاهرة وقد روى عن على بن الحسين عن ابيه عليهما
السلم قال سالت عليا عليه السلم فقلت يا ابتاه كيف كان امرك حيث سد رسول الله صلى الله
عليه واله ابواب المسلمين وترك بابك مفتوحًا تمر فى المسجد وانت جنب قال قال لى رسول الله
صلى الله عليه واله ان موسى سال الله ربه ان يطهر مسجدا لهرون وذريته من بعده
فقعل وانى سالت ربى ذلك ففعل فاما طيبة فقد تقدم ان هذا الاسم احد اسماء
المدينة وذكرنا ما روى من اسمائها فاما قوله مطيب فيحتمل ان يريد به الطهارة دون
الطيب الذى يتطيب به ولهذا يقولون تراب طيب اذا كان طاهرا يصلح للتيمم والتطهر
به ويحتمل ايضا ان يريد بطيبا انه مضمخ بالطيب عبق بارجة الكعبة ومواضع الصلوة
من المسجد يخص بالطيب **سيان فيه عليه غير مذمم ممشاه ان جنبا وان لم يجنب**
سيان اى مثلان يقول انه مباح له ان يمشى فى هذا المسجد مع الجنابة وفقدها والجنب

من الجنابة يقال اجنب فلان اذا اصابته جنابة وجنب فلان فى بنى فلان يجنب جنابة
اذا انزل فيهم غريبا وهو رجل جنب وجمعه اجناب وجانب وجمعه جناب وجنب بنو فلان
فهم مجنبون اذا لم يكن فى ابلهم لبن وجنبت الابل مخفف ذهب لبنها **وسرى بمكة حين
بات مبيته فمضى بروعة خائف مترقب خير البرية هاربا من شرها
بالليل مكتتما ولم يستصحب باتوا وبات على الفراش ملتفعا فيرون ان
محمدا لم يذهب** انما اراد بما اشار اليه مبيت امير المؤمنين عليه السلام على فراش النبى
صلى الله عليه واله لما اراد عليه السلام الهجرة الى المدينة فان المشركين هموا به وتواعدوا
على قصد بيته للايقاع به فكره النبى صلى الله عليه واله ان يخلى فراشه مع مراعات القوم
له فيعلموا بخروجه ويتبعوا اثره فبيت امير المؤمنين عليه السلام على فراشه حتى اذا رآه
المشركون ونظروا الى بيته راوا فيه شخصا بائتا فلم يفطنوا بمسير النبى صلى الله عليه واله وهذه
فضيلة عظيمة ومنقبة جليلة ما زالت الشيعة يفضلها على استسلام اسمعيل لابيه عليهما
السلم عند امره بذبحه وقالوا انما استسلم اسمعيل لاب حدب مشفق مامون وما جرت
العادة باتلاف الاباء للابنا وامير المؤمنين عليه السلم استسلم الى اعداء حنقين مبغضين
غير مامونين وقد فوتهم بمبيته على الفراش غرضهم وحرمهم مقصدهم على من فعل ذلك
احنق وبالاضرار به اجدر فاما الروعة فهى الخوف والترقب الانتظار والتلفع التلفف
واللفاع ما تغطيت به وسترت به شيئا من جسمك **حتى اذا طلع الشميط كانه
فى الليل صفحة خد ادهم مغرب ثاروا لاخذ اخى الفراش فصادفوا غير
الذى طلبت اكف الخيب فتراجعوا لما راوه وعاينوا اسد الاله
فبصبصوا فى منهب** الشميط الصبح وسمى بذلك لاختلاط الضوء بالظلمة وكذلك
الذئب الشميط الذى فيه سواد وبياض ورجل اشمط بين الشمط وامراة شمطاء وشماطيط
الثياب ما تخرق منها واحدها شمطاط وشمطوط وشماطيط الخيل جماعات فى تفرق وصفحة
الخد جانبه وانما اراد صفحة خد فرس ادهم فاقتصر على ذكر الموصوف والفرس المغرب هو الذى
ابيضت اشفار عينيه ومعنى قوله ثاروا لاخذ اخى الفراش ان المشركين قصدوا الايقاع بالنائم

على ظنهم انه النبى عليه السلام فصادفوا غيره لان امير المؤمنين عليه السلام ثار اليهم فصارعهم
وجالدهم ونجا منهم فلم يتمكنوا منه ومن الفصاحة قوله اخى الفراش وانما اراد صاحب الفراش
والنائم عليه **فوقاه بادرة الحتوف بنفسه عليه من العدو المجلب حتى
تغيب عنهم فى مدخل صلى الاله عليه من متغيب** البادرة ما بدر من الشى
وندر وظهر والبادرة اللحمة التى بين المنكب والعنق وجمعها بوادر وهى ايضا البادلة والجمع
البادل ويقال لها ايضا بادل بغير ها يقال ان البادل اصول الثديين وتسمى ايضا البهادل
والحتوف جمع حتف وهو الهلاك والتلف ويقال مات فلان حتف انفه بلا ضرب ولا قتل
فاما المجلب فمن اجلب الرجل من الجلبة والصياح واجلب ايضا اجلابا اذا ولدت ناقته
ولدا والخلب بالحاء اذا نتجت ناقته انثى ومن دعائهم لا اجلبت ولا احلبت واراد بقوله حتى
تغيب عنهم فى مدخل النبى صلى الله عليه واله لما استتر فى الغار والقصة مشهورة **وجزاه
خير جزاء مرسل امة ادى رسالته ولم يتهيب** يريد صلى الله عليه واله
من متغيب وجزاه خير الجزاء الجليل لما كان منه الفعل الجميل والصبر على مشاق اداء
الرسالة وتجرع الغصص من الاعداء كانه دعا له صلى الله عليه واله **قالوا اطلبوه فوجهوا
من راكب فى مبتغاه وطالب لم يركب** قوله قالوا اطلبوه يريد ان المشركين
لما فاتهم الظفر به عليه السلم على الفراش واخفق قصدهم واكدى سعيهم وعلموا انه عليه السلم
قد فارقهم وفاتهم امروا بطلبه وضاق الشعر عن ان يقول فوجهوا من طالب راكب وطالب
لم يركب فاقتصر على ذكر راكب ثم قال فى الاخير وطالب لم يركب فاكتفى بذكر الطالب الثانى
عن ذكر الاول **حتى اذا قصدوا لباب مغارة القوا عليه نسج غزل العنكب**
المغار هو الغار نفسه والعنكب العنكبوت وقيل هو الذكر من العناكب وهو بلغة اهل
اليمن العنكبوه بالهاء كما قيل فى التابوت التابوه **صنع الاله له فقال فريقهم
ما فى المغار لطالب من مطلب ميلوا وصدهم المليك ومن يرد عنه الدفاع
مليكنا لا يعطب** انما اراد القوم لما راوا نسج العنكبوت على باب الغار اشعرهم ذلك
بانه لم يلجه والج ولا دخل فيه داخل فيئسوا من تفقده والدخول اليه وهذا احد معجزاته

صلى الله عليه التى تفوت الاحصاء وتعيى الاستقصاء **حتى اذا امن العيون رمت به
خوص الركاب الى مدينة يثرب فاحتل دار كرامة فى معشر اووه فى
سعة المحل الارحب** معنى امن العيون اى انقطع التتبع والطلب ومعنى خوص الركاب
من الخوص فى العين والعين الخوصاء هى الغائرة التى ضاق شقها ويقال بل هى الغائرة ويقال
خوصت تخوص خوصا وبئر خوصاء اذا غار ماؤها ونعجة خوصاء وهى التى اسودت احدى
عينيها وابيضت الاخرى ويقال لخوصة الشيب تخويصا وهو استواء البياض والسواد
والركاب الابل ويثرب من اسماء المدينة على ساكنها السلم وقد تقدم ذلك ومعنى اووه اى
انزلوه واحلوه يقال اويت الى الموضع اويا واويا واويت فى الرحمة ماوية واوية
واية فانا اوى له والارحب الاوسع **وله بخيبر اذ دعاه لراية ردت عليه
هناك اكرم منقب اذ جاء حاملها فاقبل متعبا يهوى بها العدوى
او كالمنعب يهوى بها واخو اليهود يسله كالثور ولى من لواحق
الكلب** اما قصة خيبر فمشهورة مذكورة وكان لامير المؤمنين عليه السلام البلاء العظيم
والغناء الجسيم فيها وروى ابو سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه واله ارسل عمر الى
خيبر فانهزم هو ومن معه وقدم هو واصحابه على رسول الله صلى الله عليه واله يجبن اصحابه
ويجبنونه فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله كل مبلغ فبات ليلته مهموما فلما اصبح
خرج الى الناس ومعه الراية فقال عليه السلم لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار فقال
عليه السلم اين على فقالوا يا رسول الله هو ارمد فبعث اليه ابا ذر وسلمان فجاءا به يقاد
لا يقدر على فتح عينيه من الرمد فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه واله تفل فى عينيه
وقال اللهم اذهب عنه الرمد والحر والبرد وانصره على عدوه فانه عبدك يحبك و
يحب رسولك غير فرار ثم دفع الراية اليه فاستاذنه حسان بن ثابت ان يقول فيه
شعرا فاذن له فانشا يقول ابياتا منها **وكان على ارمد العين يبتغى دواء فلما
لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا** وقال

سَاُعطی الرّایَةَ الیومَ صارمًا ۞ کَمِیًّا محبًّا للرّسولِ مُوالِیا ۞ یُحِبُّ الٰهی والالٰهُ یُحِبُّه ۞ به
یَفتحُ اللهُ الحصونَ الاوابِیا ۞ واَصفی بها دونَ البریّةِ کلِّها ۞ علیًّا وسمّاه الوزیرَ المُواخِیا
فیقال انّ امیرَ المؤمنین علیه السّلم لم یجد بعد ذلک اذًی من رَمَدٍ او حَرٍّ او بَرْدٍ وفی روایة
اخری غیر هذه انّ رسولَ الله صلی الله علیه واله اعطی الرّایة ابابکرٍ فانهزم وانهزم النّاس
معه ثم بعث من غدٍ عمرَ فرجع منهزمًا قد جُرِحَ فی رِجلِه فحینئذ دفعها الی علیٍّ علیه السّلم و
قال ما حکیناه فی الرّوایة الاولی وهذه حالةٌ تقتضی غایةَ التعظیم ونهایةَ التقدیم وفی الشّعر
مِن جمل هذا الکلام دلالةٌ ظاهرة علی نفی الصّفات المذکورة فی امیر المؤمنین علیه السّلم عمّن
تقدّمه ویقولون لو انّ بعض الملوک ارسل الی غیره رسولًا ففرّط الرّسول فی رسالته و
حرّفها فغضب المُرسِل وانکر فعلَه ثم قال لاُرسِلنّ رسولًا حصیفًا یُحسن القیامَ باداء رسالتی
غیرَ محرِّفٍ لها ولا مفرِّطٍ فیها لکان ظاهر کلامه دالًّا علی نفی الصّفات المذکورة عن الرّسول
الاوّل فامّا المَنقب فجمع مَنقَبةٍ وهی الفضیلة والطّریقة المحمودة ویقولون فیه مناقبُ حِسانٌ
الواحد منقبةٌ ای طُرُقٌ من طُرُقِ الخیر والمنقبة ایضًا الطّریق الضیّق ویکون بین الدّارَین
لا یمکن احدًا ان یسلکه ویقال للطّریق مَنقَبٌ ومَنقَبةٌ اذا کان فی موضع غلیظ ونَقْبُ الفرس
حیث یَنقُبُ البیطارُ وقوله یهوی بها العدوی اراد عمر بن الخطّاب لانّ عمر بن الخطّاب
من ولد عدیّ بن کعب بن لؤیّ بن غالب والهُویّ فی السّیر المضیّ فیه واخو الیهود مرحب
ویروی فتی الیهود والشّلّ الطّرد هاهنا ورجلٌ شَلولٌ ومِشَلٌّ سوّاقٌ سریعٌ واللّواحق
من الکلاب یحتمل هاهنا القول ان الفرس توصف انّه لاحقٌ اذا لحق بطنه ظهره
من شدّة الضّمر والوجه الاخر ان یرید باللّواحق التّوابع المدرکات لاوطارها غضبَ النّبیّ
لها فانبّه بها ۞ ودعا اخا ثقةٍ لکهلٍ مُنجِبِ ۞ معنی انبه وبّخه وبکّته والهاء فی
انبه راجعة الی عمر وعنی بقوله اخا ثقةٍ امیرَ المؤمنین علیه السّلم والکهل المنجب ابوه
وتقول العرب انجب الرّجل انجابًا فهو منجبٌ اذا ولد له ولد انجیبًا فاضلًا ۞ رجلًا کِلا
طرفیه من سامٍ وما ۞ حامٌ له بابٍ ولا بابی ابٍ ۞ ویروی اجلی ولا اجلی الّذی
انحسر الشّعر عن مقدّم رأسه فاذا زاد الی ثلث الرّأس فهو اجلی ومنه قیل اجلی من المکان

اذا انکشف عنه فهو مُجلٍّ فاذا عمّ الرّأس فهو اصلعُ فامّا قوله کلا طرفیه من سامٍ وما
حامٌ له بابٍ ولا بابی ابٍ فانّما یرید انّ امیرَ المؤمنین علیه السّلام ولده من کلا طرفیه
حامٌ لا بحامٍ او لد السّودان وسامٌ والد البیضان وامّ امیر المؤمنین علیه السّلام
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اوّل هاشمیٍّ من المسلمین ولد لهاشمیّین
ولیس فی امّهاته علیه السّلام وان بعدن وعلون من هو من ولد حامٍ وعرّض السّیّد
رحمه الله فی قوله هذا بعمر بن الخطّاب لانّ صُهاک امّه حبشیّة وطئها عبد العزّی بن
رباح ابن عبد الله بن قرط بن عدیّ بن کعب بن لؤیّ بن غالب فجاءت بنفیل بن عبد
العزّی هذا فی روایة الهیثم بن عدیّ الطّائیّ وابی عبیدة معمر بن المثنّی وغیرهما وقال قوم
اخرون انّ صهاک امّ الخطّاب بن نفیل وخالف اخرون فی امّ الخطّاب وذکروا انّها من
فَهم بن قیس بن عیلان واراد السّیّد رحمه الله تفضیل امیر المؤمنین علیه السّلام فی نسبه
علی نسب من ذکره فان قیل ان کان فی ولادة حامٍ معیّرةٌ ومنقصةٌ فکیف تطّرق ذلک
علی کثیرٍ من الائمّة علیهم السّلم فقد ولدهم الاماء من ابی الحسن موسی الی صاحب الزّمان
علیه وعلیهم السّلام قلنا ما عیّر السّیّد رحمه الله بولادة الاماء وانّما عیّر بولادة حامٍ
ولیست کلّ امةٍ من ولد حامٍ وامّهات من ذکر من ائمّتنا صلوات الله علیهم وان کنّ
اماءً فلسن من اولاد حامٍ وامّ ابی الحسن موسی علیه السّلم بربریّة وقیل انّها اندلسیّة
واسمها حمیدة وامّ علیّ بن موسی علیه السّلم مریسیّة تسمّی الخیزران وامّ ابی جعفر علیه السّلم
قیل انّها مریسیّة تسمّی سکینة وقیل انّها بربریّة وامّهات العسکریّین والقائم علیهم السّلم
مولّدات لسن من ولد حامٍ علی انّه لو کان علی اصعب الوجوه فی امّهات بعض ائمّتنا علیهم
السّلم من هی من ولد حامٍ لما کان فی ذلک نقصٌ ولا عابٌ لانّ السّیّد رحمه الله فضّل امیرَ المؤمنین
علیه السّلم علی من لیس من ولد حامٍ وما الحق نقصًا فی الدّین بمن ولده حامٌ ولیس
کلّ فضیلةٍ تتعلّق بالدّین یکون فقدها نقصًا فیه ونحن نعلم انّ للحسن والحسین
علیهما السّلام الفضیلة العظمی لانّ امّهما الدّنیا فاطمة بنت رسول الله صلّی الله
علیهما ولیس هذا لغیرهم من الائمّة علیهم السّلم وان کان لا نقص یلحق بفقد من

الفضیلة ۞ من لا یفرّ ولا یری فی نجدةٍ ۞ الّا وصارمُه خضیبُ المضربِ ۞
فمشی بها قِبَلَ الیهود مصمّمًا ۞ یرجو الشّهادةَ لا کمشی الانکبِ ۞ یهتزّ فی یمنی
معترضٍ ۞ للموت اروعَ فی الکریهة مُحرِبِ ۞ النّجدة شدّة البأس یقال رجلٌ نَجِدٌ
ونَجُدٌ ورجالٌ انجادٌ وقد نجُد الرّجل من هذا المعنی واستنجد بی فلانٌ فانجدته ای استعان
فاعنته وقد نجِد الرّجل ینجَد اذا عرق من عملٍ او کربٍ ونجدت الرّجل انجده غلبته والنّجدة
القتال وقول السّیّد رحمه الله لا یری فی نجدةٍ الّا وصارمه خضیب المضرب یلیق بالوجوه
الثّلثة المذکورة فی معنی النّجدة والیقها بکلامه النّجدة الّتی هی القتال والصّارم السّیف القاطع
وانّما یکون صارمه خضیب المضرب لکثرة الضّرب واسالة النّجیع علیه والشّهادة هی
خروج النّفس فی طاعة الله تعالی وقربةٍ الیه لانّه لا یسمّی من قتل فی معصیةٍ او لا فی طاعةٍ
ولا معصیةٍ بانّه شهیدٌ ووجدت بعض ثقات اهل اللّغة یحکی فی کتابه انّ الشّهید هو الحیّ
والمعنی ذهب الی معنی قول الله تعالی ولا تحسبنّ الّذین قتلوا فی سبیل الله امواتًا بل احیاءٌ
عند ربّهم یرزقون ومعنی یرجو الشّهادة ای الفوز بثوابها والجزاء علیها الصّبر وحسن
اعتقاده والانکب هو المائل المنحرف والنَّکَب ان یصیب البعیر ظلعٌ فیمشی منحرفًا وقد نکب
نکبًا فهو انکب ویقولون نکب الرّجل اذا تحرّک ونکب عن الطّریق ینکب نکوبًا عدل عنه ونکب
نکوبًا مثله رجلٌ ناکبٌ ورجالٌ ناکبون ونکبه الرّجل اصابته نکبةٌ ای نازلةٌ ونکب
اذا اصیب منکبه والنّکب والنّقب لحدٌ وریحٌ نکباء تقع بین ریحین وقد نکبت
نکوبًا وهی الّتی بین الصّبا والدّبور وقوله تهتزّ یعنی الرّایة والکنایة فی قوله فمشی بها کنایة
عن الرّایة والاروع ماخوذ من الرّوع والرّواع وهما الفزع والنّاقة الرّوعاء الحدیدة القلب
وهو من النّساء الّتی تروع بجمالها کالرّجل الاروع والکریهة اسم للحرب وانّما سمّیت بذلک
لانّها تعاف وتکره والمحرب الحسن البلاء فی الحرب وامّا المَحرَب بفتح المیم فهو المعرک
والمحراب بکسرها الغرفة ۞ فی فیلقٍ فیه السّوابغ والقنا ۞ والبیض تلمع کالحریق الملهبِ ۞
والمشرفیّة فی الاکفّ کانّها ۞ لمع البروق بعارضٍ متحلّبِ ۞ وذوو البصائر
فوق کلّ مقلّصٍ ۞ نهدِ المراکلِ ذی سبیبٍ سلهبِ ۞ الفیلق الدّاهیة ومنه قیل

الکتیبة فیلقٌ والسّوابغ الدّروع وانّما سمّیت بذلک لتمامها وطولها وانّما اراد فیه الدّروع
السّوابغ فحذف الموصوف واقام الصّفة مقامه والبیض التّروک فامّا المشرفیّة فهی السّیوف
ویقال انّها نسبت الی مشرفٍ اسم رجلٍ کان یعملها وقیل انّها منسوبةٌ الی المشارف وهی قریً
من ارض العرب تدنو من الرّیف واراد بقوله لمع البروق انّ لمعها یشبه لمع البروق
والعارض المتحلّب السّحاب الماطر وکلّ شیءٍ بدا لک وعرض فهو عارضٌ والبصیرة هاهنا الاستبصار
والیقین والبصیرة ایضًا فی غیر هذا الموضع الدّفعة من الدّم ویقال هو ما کان منه علی الارض
دون الجسد والبصیرة التّرس والجمع البصائر وفعل ذلک علی بصیرةٍ ای علی عمدٍ والمقلّص
ماخوذ من التّقلیص فی الثّیاب وغیرها ووصف الفرس به لتشمیره وارتفاعه عن قوائمه
وقوله نهد المراکل ای کثیر لحم المراکل یصف جسمه بالحسن والتّمام ونهد الرّجل ینهد نهدًا اذا
شخص ونهض وانهدته وانهضته والنّهد العون ویقال للرّجل فلان یناهد مع فلانٍ
اذا اعانه وخارجه ولا یکون ذلک الّا فی الطّعام والشّراب وقد تناهد القوم اذا تخارجوا
والمراکل مواضع رکل الفارس له برجله والسّبیب والسّبیبة خصل الشّعر والجمع السّبائب
والسّلهب الطّویل ۞ حتّی اذا دنت الاسنّة منهم ۞ ورنوا ۞ فنالهم سهام المقنب ۞
شدّوا علیه لیرجلوه فردّهم ۞ عنه باسمر مستقیم الثّعلب ۞ ویروی شدّوا علیه
لیرجلوه والمقنب جماعة الخیل اذا اغارت ولیست بالکثیرة والشّدّ القصد والاعتماد یقولون
شددت علیه اضربه ای قصدته واعتمدته ومعنی یرجلوه ای یحطّونه عن فرسه ویجعلونه
راجلًا ومعنی یرجلوه ای یحوموه من قولهم رجلا اذا انحی ورجل رحل وامراة رحله من التّنحی عن
الامر قبیحًا کان او حسنًا والاسمر هاهنا الرّمح وثعلب الرّمح ما دخل منه فی السّنان والثّعلب
ایضًا مخرج الماء من الدّار والحوض والثّعلب والثّعلبان الذّکر من الثّعالب والثّعلبة من
عدو الخیل اشدّ من الخبب والثّعلبیّة موضعٌ معروف ۞ ومضی فاقبل مرحبٌ متذمّرًا ۞
بالسّیف یخطر کالهزبر المغضبِ ۞ فتخالسا مهج النّفوس فاقلعا ۞
عن جری احمر سائلٍ من مرحبِ ۞ فهوی بمختلف القنا متجدّلًا ۞ ودم
الجبین بخدّه المتترّب ۞ قوله متذمّرًا یحتمل امرین احدهما من معنی الشّجاعة

يقولون رجل ذمِرٌ وقوم اذمارٌ وذمرٌ وذمير وذمرٌ وهو الشجاع المنكر فكانّه قال اقبل
متشجّعا مقبلا متبجحا والوجه الآخر ماخوذ من الحث يقولون ذمرته اذمره ذمرا اذا
حثثته فكانه قال اقبل حاثًا لنفسه وقوله يخطر ماخوذ من قولهم خطر البعير يخطر خطرا
اذا مشى فضرب بذنبه يمينا وشمالا والخطر السبق ورجل له خطر اى قدر والجمع اخطار
والهزبر الاسد والمهجة خالص النفس وفى استدراك قوله عن جوىٍ احمر سايل من مرحب
بيان لانه لو اطلق لاحتمل ان يكون الدم السائل من كل واحد منهما ومعنى هوى اى سقط و
مختلف القنا الموضع الذى يختلف فيه جهات الطعن بالقنا والمتجدل الواقع على الارض
ماخوذ يقال جدلت الرجل فانجدل هو اذا اوقع على الارض ماخوذ من الجدالة وهى الارض السهلة
وانما وصف الخد بانه مترّب بما علاه ولصق به من التراب اجلى فوارسه واجلى
رجله ٥ عن مقعص بدمائه متخضب ٥ فكان ذوره العواكف حوله
من بين خامعة ولس اهذب ٥ شعث لعامظة دعوا الوليمة او ياسرون
تجالسوا فى ملعب ويروى لغاوسة معجمة وغير معجمة معنى اجلى فوارسه واجلى رجله
اى انكشف الفرسان والرجالة عن مقعص والمقعص المقتول والقعص القتل يقال
ضربه فاقعصه ومات قعصا اذا اصابته ضربة او رمية فمات مكانه واراد بزورة
النسور وما جرى مجراها من الجوارح التى تقع على القتلى وتتبع سطارحهم وتاكل لحومهم
ووصفهم بانهم عواكف لطول مقامهم على اعتراق عظامهم وانتهاك جلودهم لان العكوف هو
طول المقام والخامعة الضبع لانها تخمع والخمع والخماع العرج والخمع الذئب فى مكره ودهائه
وجمعه اخماع وسمى اللص خمعا تشبيها بالذئب فى فعله والسرجاج معروف وانما وصفه
بانه اهدب لسبوغ ريشه ولحوقه بالارض والاصل فى الشعث النقصان ورجل اشعث
الراس اذا كان بعيد العهد بالدهن واللعامظة جمع لعموظ وهو الشهوان الحريص على
الاكل يقال فيه لعموظ ولعظ وهو ايضا الطفيل والمراة لعموظة كذلك والغوس والعين
والغين الاكول الحريص ورجل متغلس شديد الاكل والياسرون ماخوذ من الميسر
والبسر المقام وجمعه اليسار وكانوا يتيسرون فى الجاهلية على الجزور والياسر الجزار

الذى يلى قسمة الجزور والياسر ايضا الذى يحرك القداح والملعب موضع اللعب فاسئل
فانك سوف تخبر عنهم ٥ وعن ابن فاطمة الاغر الاغلب ٥ وعن ابن عبد الله
عمرو وقبله وعن ابن الوليد وعن ابيه المتقعب يعنى بابن فاطمة امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسلامه لان امه فاطمة بنت اسد رضى الله عنها وقد تقدم ذكرها والاغر ذو الغرة
البيضاء ويوصف بذلك الكريم النجيب والاغلب الافعل من الغلبة واشبه هاهنا بالمعنى ان
يريد به القصير العنق الغليظها لان الغلباء من الاعناق القصيرة الغليظة واراد بابن
عبد الله عمرو بن عبد ود وهو عمرو بن عبد ود بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويقال له ذو الندى
وهو فارس يليل وكان فارس قريش وكان يعد بالف فارس سمى فارس يليل لانه اقبل فى
ركب من قريش حتى اذا كانوا بيليل عرضت لهم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فى عدد فقال
لاصحابه امضوا فمضوا وقام فى وجوه بنى بكر حتى منعهم من ان يصلوا اليهم فعرف بذلك و
يليل واد قريب من البدر يدفع الى بدر ولما حضر الاحزاب المدينة وامر النبى صلى الله عليه
وآله بحفر الخندق وكان اشار به سلمان الفارسى رحمه الله فلما رآته العرب قالت
مكيدة فارسية واسم امير المؤمنين الموضع الذى حفر فيه الخندق المذاد فاستنعت
العرب من ان تعبره ممن جزعه من العرب عمرو بن عبد ود وضرار بن الخطاب الفهرى
وعكرمة بن ابى جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وفى ذلك يقول الشاعر عمرو بن
عبد كان اول فارس ٥ جزع المذاد وكان فارس يليل ٥ ولما جزع عمرو الخندق دعا الى
البراز وقال ولقد بححت من النداء لجمعهم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف
البطل المناجز ٥ انى كذلك لم ازل متسرعا عند الهزاهز ٥ ان الشجاعة والسماحة فى الفتى
خير الغرائز فاحجم المسلمون عنه ولم يخرج اليه احد فقال النبى صلى الله عليه وآله
اين على فجاء اليه فامره بالخروج اليه ودفع اليه ذا الفقار ويقال انه هبط به جبرئيل
عليه السلم ويقال ان جبرئيل عليه السلم هبط بحديده من الجنة فهزها النبى صلى الله عليه
والمخصوص سيفا فدفعه اليه وامره بالبراز الى عمرو بن عبد ود فلما توجه نحوه

قال النبى صلى الله عليه وآله خرج الايمان سائره الى الكفر سائره فدعا على عليه السلم
الى ان ينازله وقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لقريش الا يدعوك رجل الى خلتين
الا اخذت باحديهما فقال عمرو اجل فقال على عليه السلم انى ادعوك الى الله والى رسوله
والى الاسلام فقال لا حاجة لى بذلك قال فانى ادعوك الى المبارزة وكان عمرو نديما لابى
طالب فقال يا ابن اخى والله ما احب قتلك قال على فانى والله احب قتلك فحمى عمرو واقتحم
عن فرسه وعرقبه ثم اقبل الى على عليه السلم فتشاورا وتجاولا وثارت عليهما غبرة
سترتهما عن المسلمين فخرج النبى صلى الله عليه وآله والمسلمون لذلك فلم يرع المسلمين
الا التكبير فعرفوا ان عليا عليه السلام على صدره يذبحه فكبر المسلمون وهزمهم الله بذلك
المشركين وقال جبرئيل عليه السلم للنبى صلى الله عليه وآله هذه والله المساواة وعرج الى
السماء وهو يقول بصوت يسمع لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وروى عمر بن عبيد
عن الحسن بن ابى الحسن ان امير المؤمنين عليه السلم لما قتل عمرا حمل راسه فالقاه بين يدى
النبى صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس امير المؤمنين عليه السلم وروى عن
ابى بكر بن عياش انه قال لقد ضرب على عليه السلم ضربة ما كان فى الاسلام ضربة اعز منها
يعنى ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب على عليه السلم ضربة ما كان فى الاسلام ضربة اشأم
منها على اهل الاسلام يعنى ضربة ابن ملجم لعنه الله وقال الشاعر جبريل نادى فى الوغا
والنقع ليس بمنجلى والمسلمون باسرهم حول النبى المرسل والخيل تعثر بالجماجم والوشيج
الذبل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وقالت كلثوم بنت عمرو بن عبد ود ترثيه
لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكى عليه آخر الابد لكن قاتله من لا يعاب به وكان
يدعى قديما بيضة البلد فاما الوليد الذى ذكره فى البيت فهو الوليد بن عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى وكان من قصته انه خرج فى بدر عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس وشيبة بن ربيعة اخوه والوليد بن عتبة بن ربيعة يطلبون البراز فخرج
اليهم عدتهم من الانصار فناسبوهم فلما عرفوهم قالوا لا حاجة لنا فيكم نريد اكفاءنا
من قريش فامر النبى صلى الله عليه وآله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فخرج الى عتبة بن

ربيعة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف فخرج الى شيبة بن ربيعة وعلى بن ابى
طالب الى الوليد فناسبوهم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام وكان هؤلاء الثلثة من سادات
قريش ورؤساء المشركين فاما حمزة وعلى عليهما السلام فما لبثا حتى قتلاهما
واما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين ضرب عبيدة شيبة وضرب شيبة عبيدة فقطع
رجله وادرك على شيبة فاجهز عليه وحمل عبيدة الى النبى صلى الله عليه وآله فمات بعد انصرافهم
من بدر بالصفراء رحمة الله عليه ودفن بها وقال اسيد بن ابى اياس بن زنيم بن محمية
بن عبد بن عدى بن الدئل يحرض المشركين من قريش على قتل على عليه السلام ويغريهم به
فى كل مجمع غاية اخزاكم ٥ جذع ابر على المذاكى القرح
لله دركم ولما تنكروا ٥ قد ينكر الحر الكريم ويستحى
هذا ابن فاطمة الذى افناكم ٥ ضربا وقتلا قعصة لم يذبح
اعطوه خرجا واتقوا بضريبة ٥ فعل الذليل وبيعة لم تربح
اين الكهول واين كل دعامة ٥ فى المعضلات واين زين الابطح
افناكم ضربا وطعنا يفترى ٥ بالسيف يعمل حده لم يصفح
و كان لواء المشركين فى يوم احد مع طلحة بن ابى طلحة فقتله على عليه السلام فقال الحجاج بن علاط
السلمى فى ذلك ٥ لله اى مذبب عن حرمة ٥ اعنى ابن فاطمة المعم المخولا ٥ جادت يداك له بعاجل
طعنة ٥ تركت طليحة للجبين مجدلا ٥ وشددت شدة باسل فكشفتهم ٥ بالجر اذ يهوون
اخول اخولا ٥ وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ٥ لتردّه حران حتى ينهلا ٥ وقالت هند
بنت عتبة ترثى اباها ٥ يا عين جودى بدمع سرب ٥ على خير خندف لم ينقلب ٥ تداعى له رهطه
غدوة ٥ بنو هاشم وبنو المطلب ٥ يذيقونه حد اسيافهم ٥ يعلونه بعد ما قد شجب ٥
وكان قتل هؤلاء قبل التقاء الجمعين ولما برز هؤلاء الثلثة وبرز اليهم حمزة وعلى وعبيدة
رفع النبى صلى الله عليه وآله يديه الى الله جل اسمه يتضرع ويسأله ما وعد من النصر
ويقول اللهم ان تظهر هؤلاء على هذه العصابة يظهر الشرك ولا يقم لك دين ولما قتلوا
نذرت هند لتاكلن كبد حمزة عليه السلام ان قدرت عليه فان قيل لم ذكر السيد عتبة بن
ربيعة ابا الوليد وانما قتله حمزة بن عبد المطلب عليه السلم قلنا الفخر بمن قتله حمزة عليه
السلام لعلى عليه السلم لان الجزو السيف واحد والمرافق والمساعى من كل واحد منهما الصاحبه

يتوجع هذه الاضافة فاما الشقعب فهو الطويل من الرجال وبني قريظة يوم فرق جمعهم
من هاربين وما لهم من مهرب ومواثلين الى اشم ممنع راسي القواعد
مشمخر حوشب رد الخيول عليهم فتحصنوا من بعد ارعن جحفل متحزب
ان الضباع متى تحس نباة من صوت اشوس تقشعر و تهرب
الموائلون اللاجئون يقال وألت اليه اذا لجأت اليه واسم الموضع الموئل ويقال وال الرجل
ووولا على مثال فعول بادر والارل هاهنا الذي تزل به الاقدام لطوله وعون طرقه
والممنع المتصعب والراسي القواعد الثابت والمشمخر العالي والحوشب العظيم الجنبين
وهو ايضا العظيم البطن والجمع الحواشب والحوشبان من الفرس عظما الرسغ والحوشب
ايضا حشو الحافر والارعن من الجيش الكثيف الذي له فضول كرعون الجبال ورعن الجبل
انف يتقدم منه والجمع رعون ورعان وروعن الرجل اذا غشي عليه والجحفل الجيش
الكثير الوافر والمتحزب مشتق من الحزب وهو الجماعة من الناس والجمع احزاب والضباع جمع
ضبع والنباة الصوت والنبا الخبر والاشوس الرافع راسه تكبرا والجمع شوس وانما اراد
بالاشوس هاهنا الاسد قد عوا البيضي حكم احمد فيهم حكم العزيز على الذليل المذنب
فرضوا باخر كان اقرب منهم دارا فتوا بالجوار الاقرب قال الجوار من الكريم بمنزل
يجري لديه كنسبة المتنسب فقضى بما رضي الاله لهم به بالحرب والقتل الملح المحرب
قتل الكهول وكل امرد منهم وسبى عقائل بدنا كالربرب وقضى عقارهم
لكل مهاجر دون الذين نصروا ولم يتهيب وروى وليتعصب قوله الذليل
المذنب ليس باختلاف لاجل القافية بل هو مفيد محتاج اليه لان الذليل اذا كان مذنبا خائفا
كان اشد لخضوعه وخشوعه واقوى لمحنته وبليته والمت في النسب ان تصل نفسك بغيرك
مت اليه امت متا والمت والمد في الحبل وشبهه والمط في الخط والمطل في المواعيد والملح
من الالحاح بمعنى المداومة للشيء والاستمرار عليه والالحاح والالحاف والحدو ومعنى المحرب انه
لما استمر القتل لهم وعم جميعهم اجلي ديارهم واجلاهم منها فبقيت بعدهم عاطلا دارسة والعقائل
جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء وعقائل المال كرائمه والبدن جمع بادن وهي الوافرة في اللحم

الجم ويقال بدنت المراة وبدنت بدنا اذا عظم ثديها وبدن الرجل تبدينا اذا هرم ورجل بدن كبير
السن والبدن العضو وجمعه ابدان والبدن ايضا الدرع القصير وجمعها ايضا ابدان و
الربرب جماعة البقر ما كان دون العشرة والصوار ما جاوز ذلك وعنى بقوله فرضوا باخر كان
اقرب منهم دارا سعد بن معاذ الانصاري لان بني قريظة لما حاصرهم النبي صلى الله عليه واله
في حصنهم المدة المذكورة في الكتب وضاق ذرعهم وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه واله
ان ينزلوا على حكمه منهم فابوا ذلك ورضوا بسعد بن معاذ ان يحكم فيهم لانه كان جارا لهم لانهم
ظنوا انه يحكم بما يوافقهم فحكموه فحكم فيهم ان يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وان يقسم اموالهم
فقال النبي صلى الله عليه واله لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى ورسوله وفي خبر اخر لقد حكمت فيهم
بحكم الله من فوق سبع ارقعة والقصة مشهورة وشرحها يطول وبخم اذ قال
الاله بعزمه قم يا محمد بالولاية فاخطب وانصب ابا حسن لقومك انه
هاد وما بلغت ان لم تنصب فدعاه ثم دعاهم فاقامه لهم فبين مصدق ومكذب
جعل الولاية بعده لمهذب ما كان يجعلها لغير مهذب اما خم فهو الموضع
المضاف اليه الغدير في قولهم غدير خم وهو الذي عناه الكميت بن زيد بقوله ويوم الدوح دوح
غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا ويجب ان يكون مشتقا من الخم وهو الكنس ويقولون خممت
البيت خما اذا كنسته والخمامة الكناسة ورجل مخموم القلب نقيه من الدنس فكان هذا الموضع
لا شائبة فيه ولا اذى ولا قذى ويروى ان النبي صلى الله عليه واله لما عاد من حجة الوداع
نزل بغدير خم وان قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته نزل عليه في هذا الموضع وروي ايضا ان في هذا الموضع نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وان النبي صلى الله عليه واله نزل واليوم شديد الحر
متوهج القيظ فامر عليه السلم بما تحت الشجر من الشوك فقم ثم قال للناس مقبلا عليهم الست اولى بكم
منكم بانفسكم فلما اجابوه بالاعتراف والاقرار اخذ بضبعي علي عليه السلم فرفعها حتى نظر الناس
الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاستاذن حسان بن ثابت

رسول الله صلى الله عليه واله ان يقول في ذكر الحال شعرا فاذن له فقال حسان يا معشر مشيخة
قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله عليه السلم يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع
بالرسول مناديا يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا
وانت ولينا ولا تجدن منا لامرك عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما
وهاديا وروى ان عمر بن الخطاب قال لامير المومنين عليه السلم في الحال بخ بخ يا علي اصبحت
مولاي ومولى كل مومن ومومنة وقد بينا في الكتاب الشافي خاصة وفي غير من كتبنا عامة
ان هذا الكلام نص عليه بالامامة وايجاب لفرض طاعته لان النبي صلى الله عليه واله قرر امته
بفرض طاعته وبما اوجبه له عليه السلم قوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم ولا خلاف
بين اهل اللغة في ان الاولى هو الاخص الاحق بالشيء الذي قيل هو اولى به واذا قال عليه السلم
من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اتى من لفظة مولى يحتمل معنى اولى وان كان محتملا لغيره من
الناصر والحليف والمعتق وابن العم وغير ذلك مما قد ذكر وسطر فلا بد من ان يكون عليه السلم
انما اراد باللفظة المحتملة وهي لفظة مولى معنى الاولى الذي تقدم التصريح به لان من شان
اهل اللسان اذا عطفوا محتملا على صريح لم يجز ان يريدوا بالمحتمل الا معنى الصريح الا ترى ان قائلا لو اقبل على جماعة فقال
الستم عارفين بعبدي زيد ثم قال عاطفا على الكلام فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله لم يجز
ان يريد بلفظة عبدي الثانية وهي مشتركة بين جماعة عبيده الا العبد الاول الذي تقدم
تصريحه باسمه ومتى اراد غيره كان سفيها ملغزا معميا وقد بينا بحيث اشرنا اليه ما يراد
على هذا الكلام من الاسئلة المختلفة واستقصينا الجواب عنها وازلنا كل شبهة معترضة
وليس هذا موضع استيفاء ذلك ومن ارادة تناوله من مواضعه فاما قول السيد اذ قال الاله
بعزمة والعزم لا يجوز على الله تعالى لانه اسم لارادة متقدمة على الفعل وارادة القديم
تعالى لفعل لا تتقدم لان تقدمها عبث والوجه فيه ان السيد انما اراد بالعزم هاهنا
القطع للامر والثبات له والايجاب لفعله لانهم يقولون عزمت عليك ان تفعل كذا وكذا
اي الزمتك واوجبت عليك والارادة اذا تناولت فعل الغير لا تسمى عزما ويسمون
الواجبات عزائم ولا يسمون المندوبات بذلك ولهذا قالوا عزائم السجود في القران وهي السور

التي فيها سجود واجب فما اخطا السيد في ذكر العزمة ولا وضعها في غير موضعها فان قيل
فان السيد ذكر في شعره الولاية وهي الموالاة والمحبة والنصرة ولم يذكر الامامة وقد كان قادرا
على ان يقول قم يا محمد بالامامة فكيف عدل عن لفظ الامامة الى الولاية قلنا لا فرق بين اللفظين
هاهنا وانما اراد بالولاية الخلافة وتولي الامر الموجب لفرض الطاعة الا ترون ان الخليفة
اذا امر اميرا وفوض اليه تدبير امور قيل انه قد ولاه ولاية من حيث جعل له طاعة على اهل
ولايته وكل رتبة تقتضي طاعة فهي تسمى ولاية وانما اشتق السيد الذي ذكره من لفظ النبي
صلى الله عليه واله وهو اولى ومولى ولم يعتمد الاشتقاق من المعنى والمعنى في كلتي اللفظتين
ثابت وقد صرح بمعنى الامامة دون الموالاة التي هي النصرة في قوله وانصب ابا حسن لقومك
انه هاد وما بلغت ان لم تنصب وهذا اللفظ لا يليق الا بالامامة والخلافة دون المحبة
والنصرة وقوله جعل الولاية بعده لمهذب تصريح بالامامة لان الامامة هي التي جعلت له
بعده عليه السلم والمحبة والنصرة حاصلتان في الحال وغير مختصين ببعد الوفاة فان قيل
فاي معنى لقوله فبين مصدق ومكذب قلنا انما اراد ان النبي صلى الله عليه واله لما تاهب
للكلام ودعا القوم الى السماع ودعا امير المومنين عليه السلام واخذ بيده تصرفت الظنون
واختلفت الافكار فيما يريد ان يظهره فبين تصديق وتكذيب وتصعيد وتصويب وانما
اراد انهم كانوا كذلك قبل السماع للكلام ووقوع التصريح المزيل لكل شبهة الرافع لكل
ريبة وله مناقب لا ترام متى يرد ساع تناول بعضها يتذبذب انا ندين
بحب آل محمد دينا ومن يحبهم يستوجب منا المودة والولاء ومن يرد
بدلا بآل محمد لا يحبب قد مضى تفسير المناقب فاما التذبذب فهو الاضطراب
والتردد والتحير وذبذبة الرجل لسانه وذكره وانما اراد ان من رام تناول بعض هذه
المناقب قصر عنها ولم ينلها فاما قوله انا ندين بحب آل محمد فمعناه انا نطيع الله تعالى
بحبهم ونتقرب اليه بذلك والدين العادة والدين الحال والدين الحساب والدين
الذل والدين الطاعة والدين الجزاء ويقولون دين الرجل اي ملك وقلد وانما
اراد من يوالي آل محمد عليه السلم يستحق منا الولاء والمودة ومن يتبدل غيرهم لا نحبه

ولا نواله ومتى يجرّد الجحيم ولا يرد حوض النبي وان يرده يضرب ضرب المحاذر
ان تعرّ ركابه بالسوط سالفة البعير الاجرب الجحيم اسم من اسماء النار وحجم النار
وقدتها وحمت النار عظمت والحجام دآء يصيب الكلب يلوى منه بين عنقه والحجام
عند اهل اليمن العينان والعرّ الجرب وقد عرّت الابل تعرّ عارّة والسالفة صفحة العنق الى الخد
والسالف الذي يتقدم القوم فيستقي الما وجمعه سلاف والسالف الماضي وانما اراد رحمه الله
ان عدو آل محمد عليه وعليهم السلام من لا يوالیهم ويتحقق بهم يرد الجحيم لانها منزله وداره
واذا ورد حوض النبي عليه السلام الذي المشرب منه في القيامة امارة السلامة والكرامة
ودخول الجنة صدّ عنه وضرب كما يضرب المشفق ان يجرب مطيته وركابه سالفة البعير الاجرب
منعا له الاختلاط بها والورود معها فيجربها ويعديها وكان قلبي حين يذكر احمد
ووصي احمد نيط من ذي مخلب بذرى القوادم من جناح مصعد في الجو او بذرى
جناح مصوب حتى يكاد من النزاع اليهما يفري الحجاب عن القلوع الصلب
انما اراد بوصي احمد امير المؤمنين صلوات الله عليهما لانه وصيه على امته وعلى اهله وقد دللنا
على ذلك من قبل ومعنى نيط اى علق ونياط القلب معلقه وكذلك نياط القوس والنياط الحبل
المستبطن الصلب ونياط الارض يتصال بعضها ببعض واراد بذي مخلب جارحا ذا مخلب
والذرى جمع ذروة وذروة شيء اعلاه وذرى الرجل ناحيته والقوادم جمع قادمة وقوادم
الجناح اربع ريشات في مقدمه ويليهن الاباهر وهن اربعة ايضا ثم الخوافي وهن اربع ثم الكلى
وهن اربع فاذا جمعن كن عشرين ريشة نسقا من اول الجناح الى اخره والمصعد هو الذي
يصعد علوا الى جهة السماء والمصوب الذي يهوي سفلا الى جهة الارض ومعنى هذا الكلام
ان قلبي عند ذكرهما مسرع بهما واشتياقا اليهما ينزو ويعلو ويذهب ارتياحا ونزاعا والفري
القطع والحجاب بينه حجاب القلب والصلب والصلبة جماعة المسن الواحد صلبي والصلب
الظهر والصلب الحسب والصلب والصلب الموضع الغليظ المنقاد ويقال للظهر صلب
وصلب مثل البخل والبخل والهدب والهدب هبة وما يهب الاله لعبده يزداد
ويحيا ما لا يهب لا يوهب يمحو ويثبت ما يشاء وعنده علم الكتاب وعلم ما لم

بجز

يكتب الهبة معروفة وهو العطية على سبيل التفضل والقبض شرط في وقوع التملك بها ومعنى
وما يهب الاله لعبده يزداد انه يتضاعف وينمى لبركته وطهارته فان قيل فاى معنى لقوله ويمحا لا
يمحق لا يوهب ومعلوم ان غيره تعالى قد يهب ويسمى ما وهبه موهوبا قلنا معنى هذا الكلام ان هبة
غيره لا تتم ولا يحصل الانتفاع بها الا بعد تقدم هبته تعالى لان الواهب منا لا يتم كونه واهبا الا
بما وهبه الله تعالى له من الاحياء والاقدار والتمكين والموهوب له لا ينتفع بالهبة الا بما
وهبه الله تعالى له من الحياة والشهوة والقدرة والموهوب نفسه لا يتم الانتفاع به الا بما
خلقه الله تعالى فيه من اجناس المدركات كالطعوم والارايح وغيرها فهبته تعالى اصل
لكل هبة كما ان نعمة تعالى اصل لكل نعمة ووجه اخر ان الهبة انما يقع التملك بها اما عقلا او
شرعا بحسب ما حكم الله تعالى ودل عليه وما خرج عن تلك الشروط والاحكام لا يكون هبة ولا
يوصف فاعله بانه واهب وما لم يتفضل علينا باعلامنا انه هبة لا يسمى بذلك ولا يكون له تاثير
ولا حكم ومعنى يمحو ويثبت ما يشاء انه يغير احكام الشريعة بحسب ما ولا حكم ومعنى يمحو ويثبت
ما يشاء انه يغير احكام الشريعة بعلمه من المصالح لعباده فيبيحه ما لم يكن مفسدة ويحظره
اذا تغيرت حاله وصار مفسدة ويوجبه اذا كان مصلحة ويسقط وجوبه اذا خرج عن كونه
مصلحة وسمى بذلك محوا واثباتا من حيث التبديل والتغير والتقليب والتشبيه بمن كتب
شيئا ثم محاه وازال رسمه ويجوز ايضا ان يريد بالمحو والاثبات الحقيقة لا التشبيه لما
وردت به الرواية من اثبات ما يكون ويتجدد في اللوح المحفوظ فاذا انعبد تعالى شرع كتبه
واذا انتسخ محاه فاما قوله وعنده علم الكتاب وعلم ما لم يكتب فيحتمل امرين احدهما يريد بالكتاب
ما كتبه في اللوح المحفوظ والوجه الاخر ان يريد بالكتاب القرآن ولا شبهة انه تعالى يعلم ما اراد

على ذلك كله وما لا
يتناهى من المعلومات

تمت

تمت قصيدة السيد الموفق الحميري وافادات الشريف النحرير المرتضى علم الهدى ...

وقال الكميت بن زيد الاسدي يمدح اهل البيت عليهم الصلوة والسلم

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب الطرب خفاف القلب في حزن
او لهو ثم استانف وقال ذو الشيب يلعب اى لا ينبغي له ان يفعل ذلك ولم تلهني دار ولا ربع منزل
ولم يتطربني بنان مخضب ولا انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض ثعلب يقول ولا
انا ان صاح غراب او تعرض ثعلب ممن همه زجر الطير ولا السانحات البارحات عشية امرّ سليم
القرن ام مر اعضب السانح ما مر على اليمين والبارح ما مر على اليسار ويروى النصب في السانحات
والاعضب المكسور القرن وهو يتشاءم به ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب
النهى العقل واحدها نهية الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب خفضت لهم مني جناحي مودة
الى كنف عطفاه اهل ومرحب الكنف لعشيرة وقال الاصمعي هي الكنفة الناحية كانت في
كنفه اى في ناحية ويقال ناقة كنف اذا كانت تبرك في كنفة الابل واكتنفته اعنته وجناحاه
هاهنا يداه وقال الجناح احد الشقين وكل لهجة قال المرار الاسدي وكم من كرى قبلهم ما
جانحه باسمر ماض من وراء الستور الستور الدرع ويقولون انه جميع السلاح وكنت لهم
من هؤلاك وهؤلاء مجنا على اني اذم واقصب اقصب الشتم المجن الترس وكلما استترت به فهو مجن
وارمي وارمى بالعداوة اهلها واني لاوذى فيهم واؤنب هؤلاء يعني الحرورية وهؤلاء
يعني المرجئة ويقال انبت الرجل اذا ذكرت مساويه فما ساءني قول امرئ ذي سفاهة يعوراء
فيهم يجتديني فيجدب قوله يجتديني يسألني ويستطعمني وعوراء فاحشة قبيحة اذا الخيل واراها
العجاج ومجته غبارا اثارته السنابك اصهب فيجدب اصابه الجدب يقال وادٍ مجدب ولا لي
الا آل احمد شيعة ولا لي الا مشعب الحق مشعب اى مخط قال ابو بكر يجتديني يستطعمني فيجدب اى فيغيب
الاشعث الخير شعب مشعب الطريق يقال شعب الرجل اذا ذهب وشعب الحي اى ذهبوا ومن
غيرهم ارضى لنفسي شيعة ومن بعدهم لا من يكل واجب ويروى واجب وقوله ومن بعدهم اى خلق
له ذا لشي بعدهم هو اجب اعظم يعيرني جهال قومي بحبهم وبغضاؤهم ادنى لعار واعطب
يقال اربت الرجل اذا رايت منه منكرا اى ربائهم وتربيني خلايق مما احدثوهم اريب

هن

هن يرون الرجال ينكرون ويقال راب دمه اذا حار دمه وقد اراب الرجل يريب اذا اعوز الى
افقص ويروى اريب اليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء والبب ويروى توارع من
نفسي والبب جمع لب وكل من اشتاق الى وطنه فهو نازع فاني عن الامر الذي تكرهونه بقولي
وفعلي ما استطعت لاجنب واني لمن شايعتم لمشايع واني فيمن سبكم لمسبب يشيرون بالايدي
الي وقولهم الا خاب هذا والمشيرون اخيب وقالوا ترابي هواه ورأيه بذلك ادعى فيهم والقب
ترابي ينسبوه الى علي صلوات الله عليه يعيبونني من حبهم وضلالهم على حبكم بل يسخرون واعجب
فطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومذنب ويروى اكفرتني ويروى اقرفتني بحبكم
فما ساءني تكفير هاتيك منهم ولا عيب هاتيك التي هي اعيب يقول لم يسؤني تغيرهم ولا ساءني
عيب هاتيك اى على الصواب فلا زلت منهم حيث يتهمونني ولا زلت في اشياعكم اتقلب
على ذلك اجريّاي كرهي وشيمتي وان اجلبوا طرا علي واجلبوا اجلبوا اجمعوا واجلبوا اعان بعضهم
بعضا وقال الله عز وجل واجلب عليهم بخيلك ورجلك والعرب يقول جاء فلان على اجرياء
حسنة يريد حاله الحسنة وطريقه واحمل احقاد الاقارب فيكم وينصب لي في الابعدين وانصب
وجدنا لكم في آل حميم آية تأولها منا تقي ومعرب آل حميم يريدون نفس حميم والمعرب المبين
والمعرب الذي صرب عن التقوى يقول في غير تقي اى خايف وغير خايف يقول لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وفي غيرها آيا وآيا تتابعت لكم نصب فيها لذي الشك منصب
يقال نصب منصب اى مرض ممرض بحاتمكم تجوز امورهم فلم ار غصبا مثله يوم يغصب
امورهم يعني امور بني امية اى عصوكم على ذا وانتم احق به منهم بحاتمكم يقول ان خاتمهم عليه
اسم محمد صلى الله عليه وآله يحقكم امست قريش تقودنا وبالفذ منها والرديفين تركب
اى يقودون امرنا ويسوسونه والفذ الفذ يعني الخليفة والرديفان وليا العهد اذا
اتضعونا كارهين لبيعة اناخوا لاخرى والازمة تجذب الاقتصاع ان تحنى الى عنق البعير فتضع
رجلك على حاركه فتركبه فيقول اذا فعلوا بنا ذلك على كره قربونا الى اخرى فضربه مثلا كانك
تاخذ زمام البعير لتجده والبعير يابى ذلك وداما علينا لم يسيموا رعية وهمهم ان يمتروها
فيحلبوا يسيموا لم يرعوا يستدروا اى لم يسترشون لانفسهم وياخذون يقال رشو ورشوم

حم ط

ولايقال دشوه بالفتح ليستجوها فتنة بعد فتنة فيفصلوا افلاكها ثم يربو يقال بنجتها
بلا الظاذا ولى نتاجها وانتجت ذا وضعت وليس عندها احد والاقتصام الفطام والافلاء
الصفار واما يربيوا فان العرب تقول ربيته فانا اربه وقال ابو عمرو بن العلا ربيته فانا
اربه وربيت ربا باحسنا وحكى هذا كله اذا كان في حجرك لنا قايد منهم عنيف وسايق
يقحمنا الملك الجرائيم متعب السايق الامير يقحمنا تحملنا عليها والجرائيم اصول الشجر تضم الرياح
اليها التراب فجرى على السنتهم حتى صار كلام تقع عندهم جرثومة وان لهم حقا على الناس واجبا
سفاها وحق الهاشميين اوجب اى حق بنى هاشم اوجب من حقهم فاربنا الادنون منهم لعله
وساستنا منهم ضباع واذاب ساستنا الحزنا مثل الضباع واد ابلنا ذناب تكل الغنم وهم
كذلك وقالوا ورثناها اباءنا وامنا وما ورثتهم ذاك ام ولا اب لكن موارث ابن آمنة
الذى به دافنيى لهم ومغربى فداوالك موروثا بى وابوابى ونفسى بعد الناس للمبيب
يقول اذا فداه بابيه وحق ونفسه فنفسه بعد تقدم وانت امين الله في الناس كلهم
وفيما الحتوى شرقى وما اختار مغرب حياتك كانت مجدنا وسناءنا وموتك جدع للعرانين
موعب الجدع القطع والتجديع العيب يقال خدعه اى عيبه واما العرنين فمقدم الانف و
والموعب المستاصل بك اجتمعت انسابنا بعد فرقة فنحن بنى الاسلام ندعى وننسب فرقة اى
افتراق اى ذهبت العداوات واجتمعت قلوب الناس وتختلف الاصوات غيرك كلهم
ونعتب لو كنا على الحق نعتب يقول اذا ما تولى الخلفو لخلفا يقوم مثل مقامهم فانه لا خلف
لك يقوم مقامك ونعتب على الحق اى كنا نعتب اى نطلب الحق ونرجع اليه لو رجعوا وكل
عاتب راجع يقال عاتب اخاك اى راجعه فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت
عند الشيب اذ انت اشيب وبورك قبر انت فيه وبوركت به وله اهل الدرك يثرب
لقد غيبوا برا وصدقا ونايلا عشية واراك الصفيح المنصب الصفيح العريض من الحجارة
والمنصب حجارة كانوا ينصبونها على القبور يقولون لم يورث لولا تراثه لقد شاركت
فيه بكيل واحب وعك ولخم والسكون وحمير وكندة والحيان بكر وتغلب ولا
انتشلت عضوين منها بحايز وكان لعبد القيس عضو مورب ولا انتغلت في حذف

الجن...

ولا قد حجت قيس بها ثم انقبوا يقول اذا وقدت نار ابها يعنى بالخلافة والانقاب اشعال
النار وما كانت الانصار فيها اذلة ولا غيبا عنها اذا الناس غيب يقول قوم غيب و
ويروى فيهم اذلة هم شهدوا بدرا وخيبر بعدة ويوم حنين والدماتصبب وهم ربعوا
غير ظار ولشيلوا عليها باطراف القنا وتحوب ظار اى لم يعطفوا عليها وايمام العطف انققوا
وقاتلوا شبل الاسد عن اشباله يقاتل عنها فان هى لم تصلح لحى سواهم فان ذوى القربى احق
واقرب ويروى واوجب ولا يقولوا غيرها تعرفوا نواصيها يردى بنا وهى شزب غيرها
اى غير الكلمة التى تقول اى تعرفوا نواصى خيلنا وتردى بناس الوديان وهو مشى بين ظهريه
نزو والشزب الضوادى والوديان عدو الحمار بين شمكه واريه قال الاصمعى قيل الاعرابى حر
صفلنا فرسا فقال اذا استقبلته ولربه اقعى واذا استدبرته جنا واذا استعرضته استوى
واذا استثار دا واذا اعلاه احا علام اذا زار الزبير ونافعا بغارتنا بعد المقانب معنب علام اى
شى يرزق لوئيس بن الماحون التميمى ونافع بن الازرق من بنى الديك وبه سموا الازارقه والمقانب
الجيوش وشاط على ارماحنا فى ادعائها وتحويلها عنكم شبيب وقعنب ويروى قوله
شاط هلك وبطل دمه شبيب يريد ابن يزيد بن قيس بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام الخارجى
على الحجاج بن يوسف تقتلهم جيلا فجيلا نراهم شعاير قربانا بهم نتقرب الشعاير البدن
التى يسال دمها يهدى الى البيت يشعر يضرب بحديدة فى سنمها فيسيل دمها فتلك شعرها
الواحد شعيرة لعل عزيزا آمنا سوف يبتلى وذا سلب منهم ابنق سيسلب اذا انتجت
الحرب العوان لقاحها وحى شريح بالمنايا ونصب العوان الشديدة وتنصب شجر يحمل منه
القسى ويروى اذا انتجوا فيا لك امرا قد اشتت وجوهه ودنيا ارى اسبابها تتقضب
اشتت تفرقت وجوهه طرقه واسبابها موصلتها وكل امر يتصل الى شى فهو سبيل ويروى امور
تبدلت الاشرار بعد خيارها وجد بها من امة وهى تلعب يريد تبدلت الدنيا والاشرار العرب
يقال جد واحد فى هذا الامر يروضون دين الله صعبا محرما بافواههم والرايض الدين
اصعب يروضون اى ذللوا بالسنتهم اى سدد عليهم العمل به والدين صعب شديد والذى
يروض الدين اصعب من الدين الشديد الضيق اى يتكلمون فيه ولا يعملون والذى يقول فيه و

ويظلم اصعب منه اذا شرعوا يوما على الغى سنة طريقهم فيها عن الحق انكب ويروى اذا
شرعوا فيها من الغى سنة اى بدعة رضوا بخلاف المهتدين وفيهم مخباة اخرى تصان وتحجب
المهتدين اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم اخرى تصان وتحجب اى مخباه سيرة اخرى
وان زوجوا امرين جوارا وبدعة اظافوا بأخرى ذات ودقين تخطب زوجوا جمعوا
والطافوا وداروا تزوها ودقين سيلانهن من مكانين ويقال انها الحيية ودقتها حراها فشبه
الداهية بها واما تخطب تضم الى غيرها الحوا والحوانى بعاد وبعضة فقل انشبوا في جلى وانشبوا
الحواغيرهم ولحواهم وانشبوا وقعوا وانشبوا اوقعوا غيرهم تفرقت الدنيا بهم وتعرضت لهم
بالنطاق الاحباب فاشربوا الاحباب المشنات قداحى الماء ياجن وتفرقت يعنى الدنيا تفرقت
يعنى اهوائهم وارائهم وتعرضت لهم بالاثم فركبوه وعملوا به واراد بالنطاق الماكل والمشرب والنطاق
المياه الواحد نطاف قلت او كثرت واما اشربوا فمن قولك اشربت الابل اشرابا وقال لى الامون
اشربوا القوم اى اسقوا ابلهم ويقال ايضا اشرب القوم اذا اعطشت مواشيهم ويقال اشربوا اى
كذبوا ومنه شرب خمر خلايك رب الناس من ان يغرنى كما غرهم شرب الحيوة المنضب
خليك اى رحمك يا رب والمنضب الذاهب نضب الماء وطريق ناضب اى بعيد ويروى فانضاوهم
فى الحوحرى اذا قيل هذا الحق لا ميل دونه فابصارهم فى الحوحرى ولغب ويروى حيرى
ولعتجم لاعب وان عرضت دون الضلالة فتنة اخاضوا اليها طائعين واوثبوا
اعرضت امكنت ويروى جومه الضلالة وقد درسوا القران وافلحوا به هدى كلهم راض
به متحزب يقال هم كذلك وقد درسوا القران وقروه اى يقولوه على ما ارادوا من اهوائهم
واتخذوا عليه الخراب وهم الاحباب فمن اين لم انى او كيف هداهم معا والهوى شتاتهم متشعب
ويروى كيف ضلالهم هدى معناه ومن اين هداهم وكيف ذاك ومعنى معا كيف يهتدون
جميعا وقد شعبت بهم الاهواء فقل الذى فى ظل عمياء جونة يرى الجور قصدا ابن لا ابن
تذهب ويروى لعد لجورا ابن لا ابن قوله ظل عمياء الجونة سوداء اى ليس له من مذهب
باى كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا على وتحسب السلام ماناتى به من عداوة ويبغضهم
لاجرم هو تحسب معناه ما ياتى به عداوة اسامه ثم قال لا خير اى لا حق ليس لحق والحجب هناك

بحر

شجب تجب شجا ويقال لجبر الحل سيقرع منها سن خزيان نادم اذا اليوم ضم الناكثين العصبصب
الخزيان المستحى خزى خزاية كما قال القطامى خزى الحابز ان يكون حبانا والناكثين الراجعين عن العهد
والعصبصب الشديد اذ الخيل واراها العجاج وتحته غبار اثارته السنابك اصهب العجاج
الغبار وارتفاعه واصهب اى فى قوله فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويا حاطبا فى غير حبلك
تحطب الرتزى عن حب آل محمد اروح واغدو خايفا اترقب كانى جان محدث وكانما بهم يتقا
من خشية العر الجرب يقول كانى رجل جنا جناية والعر دبول من الشى يقال لا تعرنا وتعرنا
على اى جرم اى باية سنة اعنف فى تقريظهم واكذب فرطت الرجل اذا امدحته والتقريض
بالفاف والظاء اناس بهم عزت قريش فاصبحت وفيهم خباء المكرمات المطنب ويروى
فيهم بناء المكرمات مسقون فى الاحساب محضون نجرهم هم المحض منها والصريح المهذب
النجر الاصل والنجر اللون والنجر الولد والجمع انجار خضمون اشراف لهاميم سادة مطاعيم
ايسار اذا الناس اجدبوا يقال رجل خضم اذا كان كثير الاطعام واللهاميم العزار فى العطية
ايسار جمع يسر وهم يضربون بالقداح اذا ما المراضيع الخماص تاوهت من البرد اذ مثلان
سعد وعقرب الخماص الجياع تاوهت قالت اه اه قال اذا كان القمر بالعقرب وبالسعود
فهو سواء من الشدة البرد يقال النجم سعد الذابح وحاردت النكد الجلاد ولم يكن
لعقبة قدر المستعير بن معقب حاردت ذهبت البانها والنكد جمع نكدا وهى التى مات
ولدها والجلاد الشداد واما العقبة فانهم كانوا اذا استعاروا قدرا ابقوا فى اسفلها
من فضل طبيخهم لاصحابها وبات وليد الحى طيان ساغبا وكاعبهم ذات العفاوة اسغب
روى ابو عبيد ذات العفارة بالغين وروى ابو عمرو ذات القفاوة اسغبها القاف
والغاء من القفاوة شعر الصدغ وما يليه وقالت الحوشب العبسية فان وراء
الجزع غيلان ايكة متخمر اذنها والغفاير ويروى القفاوة وهو من قولك اقفيت
به اى اثرته واكرمته وهى القفية الفضل والعفاوة الفضل والمناق الصفوة اذا نشات
منهم رياض سحابه فلا النبت محظور ولا البرق خلب محظور ممنوع وبرق خلب كاذب
اراد اذا ادعوا لم يكذبوا اذا ادلت ظلماء المزن حندس فبدرهم فيها مضى وكوكب وانهج

بنا العلم فى الناس لم يزل لهم تلعة حضراء منها ومذنب التلعة مسيل مرتفع من الارض الى بطن
الوادى يقول ان فى اصحاب القوم العلم قوم لم يزل لهؤلاء منهم قايم مثل التلعة وهو مثل يقال
هاج النبت ذا يبس ضربه مثلا فنبت اصحاب العلم به وبها ومذنب مجرى الماء الى الروضة
لهم رتب فضلا على الناس كلهم فضايل يستعلى بها المترتب ويروى لهم بالنصب
مسامح منهم قايلون وفاعل وسباق غايات الى الخير سهب قال الاصمعي يقال خطيب سهب
اذا كان يبلغ فى القول وقد اسهب اذا تكلم حتى ما يدرى ما يقول وحقر فاسهب اذا بلغ
الى ما لكثير لا يقوم فيها الحفر ويقال جواد سهب اذا كان كثير العطية اولا ابنى الله منهم
وجعفر وحمزة ليث الفيلقين المحرب هم ما هم وترو شفع لقومهم لفقدانهم ما يعد المتحوب
ويروى هم وترا وشفعا لوترهم فاما م اذا عقد الواحد اثنا بشفعة الاخر وقال الاصمعي
عندى ثلثة كسد فاشفعهن لى واربعة فاوترهن لى قتيل التجوبى الذى استوارت به يساق
به سوقا عنيفا وتجلب التجوبى الذى قتل عثمان بن عفان رحمه الله وهو كنانة بن بشير بن عتاب
والتجوبى الذى يعنى قتيل التجوبى يعنى على بن ابى طالب عليه السلم والتجوبى عبد الرحمن بن عمرو بن ملجم
لعنه الله واستورت نفرت مسوى ناقة ويروى استاورت محاسن من دين ودنيا
كانما حلفت عنقاء بالاسن مغرب مغرب داهيه به بهذا الذى قاله على بن ابى طالب عليه السلم
لنعم طبيب الداء من امر امة تواكلها ذو الطب والمتطبب الداء هو الاحراذا افسدوا هش ويقال
الداء الاحقاد والعداوات ويولف بينهم ويذهبها عن قلوبهم والطب العلم والمتطبب العالم
ونعم ولى الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب ابو عمرو روى التقوى منتجع الموت ف
ابن عقبه بعد ما تعاورها منه وليد ومرجب وليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
قتله عبيدة بن الحرث ووقف عليه حمزة بن عبد المطلب وشيبة قد اثوى بيدر تنوشه
غداف من الشهب القشام اهدب القشعم الكبير من النسور اهدب له ريش كثير ويروى قد
اثوى بيدر له عودى لا افترتكنفنه ولا شقتا منها خوامع تعتب له سيرتا بسط فكفاهن
يجود وبالاخرى العوالى تخضب ويروى يجود بها كفا اى باحدى السيرتين من الجوع والسن
وبالسيف الاخرى تخضب العوالى وفى حسن كانت مصاريع لاسمه رئاب لصدعيها المهيمن راب

ويروى مصادق كافيه ما يصدق اسمه من الفعال الحسن لان اسمه حسن راب مفعل من
الرتاب ربا با اصلاحًا وخوم وجود فى عفاف وسودد الى منصب اصله كان منصب
ومن اكبر الاحداث كانت مصيبة علينا قتيل الادعياء الملحب قتيل يزيد الحسين بن على
عليه السلام والادعياء زياد بن ابى سفين والملحب المقطع قتيل بجنب الطف من ال هاشم
فيا لك لحما ليس عنه مذبب الطف شط الماء ومنعفر الخدين من ال هاشم الاحبذا ذاك
للجبين المترب ويقال الادعياء عبد الله بن زياد لعنه الله قتيل كان الوله الثكل حوله
يطفن به شم العرانين ربرب الثكل اللواتى ملت اولادهن ولو اعزل القاس صنوا
نبينا وصنوانه ممن اعد وانذب الصنوان النخل حولها النخلات وصنو الرجل عمه
ولا ابنيه عبد الله والفضل التى جنيب بذكر الهاشمين مصحب جنيب منقاد مصحب منقاد
يقال انه لفى منصب صدق وفى نصاب صدق وهو فى ضنابة القوم اى من حارهم ولا
صاحب الخيف الطريد محمدا ولو اكثر الابعاد لى والترهب يقال صنو الرجل بن عمه وابن
خاله والاخ صنوا والعم صنو وصاحب الخيف محمد بن الحنفية عليه السلم وكل موضع ارتفع فهو
حنيف وما ارتفع من الوادى اسفل من الجبل فهو خيف وجمعه اخياف مضوا سلفا لا بد
لطريقنا اليهم فغادنحوهم متاوب كذاك المنايا لا وضيعا اتيتها تحامى ولا ذا هيبة
تتهيب التاويب سير الليل لقد غادروا فينا مصابيح الجا لنا تقة ايان تخشى وترهب
ويروى ويزع يقول لقد ابقوا لنا رجالا كانهم نجوم علما يهتدى بهم كما يهتدى بالنجوم
قوله وترهب يقول اذا كان فيهم ثقتنا يدفعون عنا وان كانت رغبة فاليهم نرغب
فى الخير اولئك ان شطت بهم غربة النوى اماني نفسى والهوى حيث يقرب النوى حيث ينوى
ويريد بقول فهم الذين اهوى واتمنا قربوا او بعدوا ويروى امانى نفسى والرضا حيث
يسقب فهل تبلغنهم على نأى دارهم نعم ببلاغ الله وجناء ذعلب ارادو وجناء ذعلب ثم قال
نعم ببلاغ الله ناقة ذعلب وبعير ذعلب وناقة ذعلبة خفيفة وخفيف مذكره لا يمسك
السوط ربها ولا باس لاشفاق ما يتعقب لا يا لا يكاد يحمل السوط يتعصب اى يشد عليه
عمامته اى يتقوى به قبل يتعصب ربها كان ابن ابى عون تحت عروزها يطفرها المورا

وطورا يثيب ويروى تحت عجزها وزورها يثيب يقيمها ابليه اذا ما اخو الى فى المناخ
تلقفت بمرعوبة هوجاء والقلب ارعب مرعوبة يعنى ادناها وهوجاء كان بها جنونا
من نشاطها اذا انبعثت من مبرك غادرت به ذوابل صهبا لم يدنهن مشرب
اذا اعصوصبت فى انيق فكانما تزجر اخرى فى سواهن تضرب ترى المرو
والكذان يرفض تحتها كما ارفض قيض الافرخ المتقوب المرو الحجارة والكذان
الحجارة الرخوة يرفض يذهب متكسرا واحد فى اثر الاخر قيض قشور البيض متقوب
تشقق عنها انقلبت البيضة اذا انشقت تعرد بالنابين بعد حنينها صريفا كما رد
الاغانى اخطب تفرد ترددوا الصريف ذلك انيابها بعضها ببعض وصوته اخطب
صرد اذا قطعت اجوان بيد كانما باعلامها نوح المالى المسلب اجوان بيدا وسط
والاعلام الجبال الصغار والمالى جمع ميلاة وهى خرقة النايحة بيارض قفا بعلق
يقودها الى سبسب منها اديم سبسب القفارض غليظه والسبسب صحارى مستويه
اذا انفدت اخصان يخذرمى بها اخاشب بيد من تهامة اخشب انفدت حلقته
وتركته وراها يخدرم يفغ من الارض اخاشب جبال تناحيه وما بينهما ارض مستويه
كتوم اذا ضج المطى كانما تكرم عن اخلاقهن وترغب من الارحبيات العتاق كانها
شوب صوار فوق عليا قرهب قوحت مستن لياح كان بالاتحيه مسبغ ازارا وفى قبطية
متجلب الاتحيه ضرب من الثياب متجلب متغطى وكل شئ عليه غطا فهو جلبابه مسبغ
مطول وتحسبه ذابرقع وكانه باسمال حيشانية متنقب نقيشه تحت الالد موهنا
بظلماء فيها الرعد والبرق صيب الاسمال الخلقان حيشانه ضروب من الثياب و
الالاة شجر ضيب ما نصيبه من المطر ذا برقع كل شئ على وجهه برقع السواد الذى فى خديه
ملت مربحفش الاكم ودقه شابيب منها وادقات وهيدب الملث الدائم والمرب
المقيم بخفش يسيل ودقه مطر جمع شوبوب وهى السحابة التى ليس لها عرض شديد الوقع
وادقات دانيات من الارض كان المطافيل المواليد وسطه بجاو نحو الحيريان المنقب
المواليد جمع ميلاه وهى المواله التى لا يبقى لها ولد والمنقب فبات كما يبقى بغضوبها

من الاول الدلوى غر الانحصب الدلوى المطر الذى يمطر بنجم الدلو وغر لانه سحابة تهضب تدفع
بالمطر دفعة كان جمانا واهى السلك فوقه بما انهل من بيض يعا ليل تسكب جمان شئ يعمل من
فضة على قدر اللؤلؤ واهى منقطع يقال وهى يهى وهيا والبيض السحاب ويعاليل فيه وجهان فبعضهم
يقول البيض وواحدها يعلول ويقال الغدير يعلول يكالى من ظلماء دجوحندس اذا
ساو فيها غيهب حلغيهب يكالى يرقب الظلماء الليلة الشديدة الظلمة والدجو المتحير
يقال للرجل اذا تحير دجر حندس ظلمة شديد غيهب شديد السواد حل نزل فباكره والشمس
لم يسلقونها باحدانه المستولغات المكلب احدانه الكلاب التى تاخذ والمستولغات التى
تلغ الدم مجازيع فى فقر سواديف فى غنى سواهم تطفوا تارة ثم ترسب مجازيع تجزعن
فى الفقر ويسرفن فى الغنا والساغ الذى يد حواسيه دحوا اذا اعدا تارة ومرة ويرسب يسفل
كان اذا ما كافا عترا كاكانه على ربو يحسبه غيران مؤاب الاعتراك الرجوع على الدبر يقال
ولاه الدبر اذا انهزم محية تمنعه مؤاب معصب يذود بيها ويهمن ضارياتها
مداقيع لم نعيث عليهم مكسب ويروى عن ضارياتها والمدافيع المحاويح يقال لزم الدقعا
اذا احتاج وسيجا وواه قرناه وضارياتها يعنى كلابها التى قد ضريت الصيد العرب يقول ما نعت
على شئ لا اكله وقد اعثت القرحه فهى معثة والعثيثة ما فيه من قيح ودم ولحم ميت فراب
وكاب جزللوجد فوقه جديه اوداج على الخزنسيخب فراب المنتعش والكابى المتغ
يقال اذا ما حقن الرتق نعقد كبا والجريه الطريقه من الدم ويشجب يسيل وولا باجريا
الاف كانه على الشرف الاقصا يساط ويكلب باجريا الطريقة التى هو عليها والاف شد
متداوك يا لف بعضه بعضا ليس منقطع والاقصى الابعد يساط يضرب بالسوط يكلب
بكلاب ويروى باجراء الاف ويروى ولاق اذلك ام بل تلك بعد وجيفها اذا ما كل الصارخون
وانقبوا الصارخون الذين يصرخون بالابل اذالك يعنى الثور تلك يعنى الناقة وجيفها الرفع
السير وانقبوا من النقب يقال نقبت الخف ينقب نقبا ويروى غب كان حصى المعزاين
فروجها نوى الرضخ يلقا المسعد المتصوب المعزا الارض الغليظه تخلطها الحصى
الرضخ المدقوق عرضنه ليل فالحرضنات جنحا امام رحال القوم منها واركب يقال

امراة عرضنه معترضه ويقال للرجل اذا اعرض في شي قيل رجل عرض وحيّها سيلات من التناط

اذا ما ضيت من اهل يثرب حاجة فكدس وطانها

والمحصب

قال السيد الشريف المرتضى علم الهدى بعد فراغه من شرح قصيدة السيد الحميرى ما هذا كلامه واذ كنا قضينا من تفسير هذه القصيدة الوطر وبلغنا العرض فالواجب القطع هاهنا وانما لم نفرغ التغير ولشعبه ونفصل وجوه الكلام كلها ونقسمها لان هذا الجنس ضرب منا وبحوجنا ان قصدناه واستوفيناه الى ذكر جميع احكام العربيه واللغة المرويه والكلام في اصوله وفروعه وخاصة في الامامه وما يرجع اليها وما يتعلق بها وهذا غرض لا يتسع له الطوامير ولا يحصر فيه الاساطير وفي الجمل التي ذكرناها كفاية في معرفة مراد الشاعر وما لا بد من معرفته من معاني كلامه وما تعدى ذلك فهي اطالة تمل وتنبو غيرانا اثرنا ان نختم تفسير هذه القصيده بشي من اخبار السيد بن محمد رضي الله عنه ومحاسنه وفضائله لتكمل الفائده وتتوفر ونحن لذلك فاعلون اسم السيد اسمعيل وكنيته ابو هاشم بن محمد بن يزيد بن وداع الحميرى وامه من الحدان تزوج بها ابوه لانه كان نازلا فيهم وام هذه المراة اوجدتها بنت يزيد بن ربيعه بن مفرغ الحميرى الشاعر المعروف وليس ليزيد بن مفرغ من ولده ذكر وقد غلط الاصمعي في نسبة السيد الى يزيد بن مفرغ من جهة ابيه لانه جده من جهة امه قال الصولي والسيد لقب لُقّب به لذكاء كان فيه فقيل سيكون سيدا فعلق هذا الاسم النعت به بذلك اخبرنا على سبيل الاجازة ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني عن اشياخه واخبرنا المرزباني قال حدثنا محمد بن يحيى بن يزيد النحوى قال حدثني من سال العباسة بنت السيد بن محمد عن مولد ابيها قالت ولد في سنة خمس ومائة ومات في سنة ثلث وسبعين ومائة واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني ابو عبد الله الحليمى قال حدثني موت بن المزرع قال اخبرنا محمد بن حميد اليشكرى قال سال ابو عبيده من اشعر المولدين قال السيد وبشار و اخبرنا المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني المغيرة بن محمد قال حدثني الحسين بن الضحاك

قال الاكوني مروان بن ابي حفصه ام السيد فانشدته قصيدته التي اولها الا وقفت على المكان المعشب حتى انتهيت الى قوله ابن النطرب بالولاء والهوى الى الكواذب من بروق الحلب الى امية ام الى شيع التي حادت على الجمل الحدب الشوقب حتى اتيت على اخرها فقال لي مروان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

توكلت على الله ربي وذكرى بواجب الوجود استعين وبارشاده لسبيل الحق استبين وأصلي على النبي محمد واله الطيبين الطاهرين الذين هم حبل الله المتين والعروة الوثقى وكتابه المبين

وَبَعدُ فَإنَّ القَصايِدَ السَّبعَ العَلَوِيّات

نظم الشيخ العالم عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد رحمه الله قد احتوت على فضائل كثير ومحاسن نكت اثير وما ذاك الا جلالة قدر الممدوح وغزارة علم المادح وكنت حفظتها صغيرا وامعنت النظر فيها كبيرا فاحببت ان انبه على غرائب الفاظها ومعانيها متحريا غاية الاختصار ومتقربا الى الائمة الاطهار ورايت ذلك من طريق الاولويه اذ كنت من الاسرة العلويه والله ارجو وعليه اتوكل ومنه الطلب وبه اثق وهو حسبي ونعم الوكيل ٥

قال اولها يذكر فتح الخيبر وهي تسعة وستون بيتا يمدح امير المؤمنين عليه السلم

الا إنَّ مَجدَ المَجدِ ابيَضُ مَلحوبُ ... وَلَكِنَّهُ جَمُّ المَهالِكِ مَرهوبُ

المجد الطريق المرتفع وقد يتسع فيه فيسمى نجدا وان لم يكن مرتفعا والمجد الكرم والماجد الكريم قال ابن السكيت المجد والشرف يكونان من قبل الاباء يقال شريف ماجد اذا كان له اباء متقدمون في الشرف والمجد والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لاباءه شرف والملحوب الواضح المديس يقال لحب اللحم عن العظم لحبه لحبا اذا قشرته وكذا العود وغيره والجم الكثير والمرهوب المخوف

هُوَ العَسَلُ الماذِيُّ يَشتارُهُ امرُؤٌ بَغاهُ وَاَطرافُ الرِّماحِ اليَعاسيبُ

الماذي الابيض ويشتاره يستخرجه من موضعه يقال شرت العسل واشرتها اذا اجتنيتها واليعاسيب جمع يعسوب وهو ذكر النحل ومتقدمها وقيل للسيد يعسوب وامرؤ اصله مرء فاسكنوا الميم على غير قياس وادخلوا عليه الف الوصل وجعلوا حركة الراء تبعا لحركة الهمزة

وجرائهم على ذلك ثم حذف الهمزة منه تخفيفا والقاء حركتها على الراء كما يقال كمء وكم وينهوا بجعل حركة الراء تبعا على انها قد تكون حرف الاعراب والمعنى ان مسلك المجد صعب وضوح ونهوض كثير الاهوال صعب المسالك وذلك لان المطالب العاليه لا تنال الا باقتحام الحروب ومكابدة الخطوب ولما استعار لفظ العسل للمجد استعار لفظ اليعاسيب للرماح التي هي دون المجد كاليعاسيب دون العسل ٥

ذُقِ المَوتَ إِن شِئتَ العُلى وَاطعَمِ الرَّدى ... فَنَيلُ الأَماني بِالمَنِيَّةِ مَكسوبُ

العلى والعلاء الرفعة والشرف اذا قصرت ضممت واذا مددت فتحت والردى الهلاك يقال منه ردي يردى والاماني بتشديد الياء جمع امنيه وهو ما يتمناه الانسان وخفف الياء ضرورة والمنية الموت لانها مقدرة والمنا القدر والمني التقدير ٥

خُضِ الحَتفَ تَأمَن خُطَّةَ الخَسفِ إِنَّما ... يَبوخُ ضِرامُ الخَطبِ وَالخَطبُ مَشبوبُ

الحتف الموت وجمعه حتوف ويقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا يبنى منه فعل وخطة الخسف حالة الذل يقال سامه خسفا بفتح الخاء وضمها اي اولاه ذلا والخسف ايضا النقصان ويبوخ يسكن والخطب الامر الشديد وقال الجوهري الخطب سبب الامر وضرام التهابه والمشبوب الملتهب واستعار لفظ الخوض للدخول في غمار الخطب وقد لا يهولنك ما تراه من اضطرام نيران الملاحم فاذم بنفسك في اهوالها فانها اغا تسكن وهي على تلك الحالة مع ثبوت النفس ورباطة الجاش

أَلَم تُخبِرِ الأَخبارُ في فَتحِ خَيبَرٍ ... فَفيها لِذي اللُبِّ المُلِبِّ أَعاجيبُ

الهمزة للتقدير واللب العقل والملب المقيم الثابت يقال الب بالمكان ولب اذا اقام ومنه لبيك قال الفراء اي انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدا لله وشكرا وثنى على معنى التاكيد اي لبا بعد الباب واقامة بعد اقامة والاعاجيب جمع اعجوبة

ولماذكران المجد لايدرك الابتجشم الاخطار وتقحم المهالك خرج الى مدح امير المؤمنين صلوات الله عليه بذكر هذا الفتح الجليل الذى لم يحصل الا بمثل ما قرن وطاه ولهذا حيث قرعين فى ذلك اليوم وجبن لم يفز بما فاز به عليه السلام ولا ادرك ما ادركه من الفضل

وَفَوْزُ عَلِيٍّ بالعُلى فَوْزُهَا بِهِ ... فَكُلٌّ الى كُلٍّ مُضَافٌ ومَنْسُوبُ

الفوز النجاة والظفر بالخير وهو ايضًا فى غير هذا الموضع الهلاك واضافة الفوز الى العلى مجاز والمعنى ظاهر

حُصُونٌ حَصَانُ الفَرْجِ حَيْثُ تَبَرَّجَتْ ... وَمَا كُلُّ مُمْتَطِ الجُرَازَةِ مَرْكُوبُ

حصون خبر مبتدا محذوف اى هى حصون والحصان المراة العفيفة والفرج الموضع المخوف كالثغر والتبرج اظهار المراة محاسنها وهو ضد الحصانة والممتط الممتد والجرازة اطراف البعير لان الجزار ياخذها فهى جرازته كالعمالة للعامل والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى واستعار وصف المراة للحصون فى الحصانة والتبرج ويريد ان هذه الحصون مع ظهورها ممتنعة على من يروم فتحها وضرب لها المثل فقال ليس كل ما يمشى على اربع يمكن ركوبها فان السبع ممتد القوايم وهو ممتنع ولقد اجاد فى هذا البيت

يُنَاطُ عَلَيْهَا لِلنُّجُومِ قَلَائِدٌ ... وَيَسْفُلُ عَنْهَا لِلْغَمَامِ اهَاضِيبُ

يناط يعلق يقال ناط الشى ينوطه اذا علقه والنياط عرق علق به القلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه وهو النيط ايضا والاهاضيب جمع هضاب والهضاب جمع هضب وهى جلبات القطر والهضبة المطرة وجمعها هضب مثل بدرة وبدر يقول ان هذه الحصون لارتفاعها قد لاصقت السماء حتى كان النجوم عليها قلايد وكان جلبات المطر مستفلة عنها وذلك على سبيل المبالغة وهو بيت نادر ٥

وَتَهْتَدُّ الجَرْبَاءُ فِيهَا وَلَمْ تُصِبْ ... رِذَاذًا على شُمِّ الجِبَالِ الأَسَاكِيبُ

تهتد تنصب والجرباء السماء سميت بذلك لما فيها من الكواكب كانها جرب وقد اسند الاساكيب اليها وتلك لا غيث لها انما الغيث للسحاب ويسمى سماء لارتفاعه وتصب تمطر والصوب نزول الغيث والصيب السحاب ذو الصوب والرذاذ ضعيف المطر وشم الجبال المرتفعة منها جمع اشم واضاف الصفة الى الموصوف اهتمامًا بها والتقدير الجبال الشم والاساكيب جمع اسكوب وهو الماء المنصب يقول ان هذه الحصون اعلى من الجبال فقوى المطر يصل اليها قبل ان يصل ضعيفه الى رؤوس الجبال والضعيف انما يكون قبل القوى فى الاغلب وقد جعل الحصون فى البيت الاول ارفع من الغيث وفى هذا جعلها ارفع منها وليس ذلك عيبًا لان من عادة الشعراء انهم يجمعون فى الصفات بين الاذج والانقص وليس قصدهم الترتيب فى التقديم والتاخير بل الجمع بين الصفات والتنويع فى التشبيه

فَكَمْ كَسَرَتْ جَيْشًا لِكِسْرَى وَقَصَّرَتْ ... يَدَيْ قَيْصَرٍ تِلْكَ القِنَانُ الشَّنَاخِيبُ

يعنى كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك الفرس وقيصر ملك الروم والقنان جمع قنة وهى اعلى الجبل والشناخيب جمع شنخوبة وشنخوبة وهى رؤوس الجبال شبه الحصون بالجبال والمعنى ظاهر

وَكَمْ مِنْ عَمِيدٍ بَاتَ وَهْوَ عَمِيدُهَا ... وَمِنْ حَرِبٍ اَضْحَى بِهَا وَهْوَ مَحْرُوبُ

عميد القوم وعمودهم سيدهم والعميد الثانى الذى هده المرض وهو العمود ايضا والحرب بكسر الراء الذى اشتد غضبه والمحروب المسلوب يقال حرب الرجل ماله فهو محروب وحريب يقول كم من سيد رام فتح هذه الحصون فقهرته وامرضته وكم من شجاع قد اشتد غضبه بها حنقًا وحمية فاضحى مسلوب المال محكومًا عليه بها وذلك لما فيها من المنعة والقوة

وَأَرْعَنَ مَوَّارٍ المَرَامِ مُورِهَا ... فَلَمْ يُغْرِ فِيهَا جَحْفَلٌ وَتَكْتِيبُ

الارعن الجيش مشتق من الرعن وهو انف الجبل المتقدم ويجمع على رعون ورعان وقيل

الجيش الارعن هو المضطرب لكثرته والموار المضطرب يقال مار الشى يمور مورًا اذا تحرك وذهب وجاء والمرتزل والالمام النزول والمور الطريق هنا وبضم الميم الغبار ويعنى شفع والجحفل الجيش الكبير وجح تقل سين يقال جيش جرار اى ثقيل السير لكثرته والتكتيب تعبية الجيش كتيبة كتيبة يقول كم جيش هذه صفته نزل بهذه الحصون فلم تغن فيها كثرته ولا اثرت بها سطوته ٥

وَلَا حَامَ خَوْفًا لِلْعِدَى ذَلِكَ الحِمَى ... وَلَا لَابَ شَوْقًا لِلرَّدَى ذَلِكَ اللُّوبُ

حام الطاير وغيره حول الماء يحوم حومًا وحومانًا اى دار ولاب عطش واللوب واللؤب جمع لوبة ولابة وهى الحرة اى الارض التى بها حجارة سوداء والمعنى انها لم يضطرب حماها لاجل خوف الردى ولا عطشت ارضها لاجذابها الى الهلاك بل هى آمنة ساكنة واصل الشوق منازعة النفس واجذابها الى الشى

فَلِلْخَطْبِ عَنْهَا وَالصُّرُوفِ صَوَارِفُ ... كَمَا كَانَ عَنْهَا لِلنَّوَاكِبِ تَنْكِيبُ

يقول للخطب عنها وصروف الزمان وهى حوادثه ونوايبه صوارف اى موانع كما كان تنكيب عنها اى عدول للنواكب وهى جمع ناكبة اى عادلة عن الاستقامة ٥

تَقَاصَرُ عَنْهَا الحَادِثَاتُ فَلِلرَّدَى ... طَرَائِقُ لَا يَنْحُوهَا وَاَسَالِيبُ

تقاصر اصلها تتقاصر فحذف احد التائين تخفيفا واساليب جمع اسلوب وهو الفن يقال اخذ فى اساليب جمع اسلوب وهو الفن يقال من القول اى فنون والمعنى ظاهر

فَلَمَّا اَرَادَ اللهُ فَضَّ خِتَامِهَا ... وَكُلُّ عَزِيزٍ غَالِبَ اللهِ مَغْلُوبُ

لما اذا وليها الماضى كانت ظرفا كهذا الموضع بمعنى حين وعامله جوابه الذى يقتضيه واذا وليها المستقبل كانت حرف جزم وهى نفى فعل وتكون بمعنى الا فى قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من شدد وكذا قولهم نشدتك الله لما فعلت اى الا فعلت قال الخليل هذا كلام محمول على النفى وذكر ابو على ان تقدير قولهم الا فعلت اى لا اسالك ومعناه الا ان تفعل فحذفت ان والفض الكسر وفض ختامها كناية عن هدم بنائها وفتح مغالقها

رَمَاهَا بِجَيْشٍ يَمْلَأُ الاَرْضَ فَوْقَهُ ... رِوَاقٌ مِنَ النَّسْرِ الإِلَهِيِّ مَضْرُوبُ

الرواق فى الاصل شقة بين يدى البيت واستعاره للنسر لاحاطته بهذا الجيش وتظليله اياه كما يظلل الرواق من تحته ورماها جواب لما ٥

يُسَدِّدُهُ هَدْيٌ مِنَ اللهِ وَاضِحٌ ... وَيُرْشِدُهُ نُورٌ مِنَ اللهِ مَحْجُوبُ

الهدى الطريق الذى يهدى به او فيه يقال لفلان هدى اى سمت يهتدى به ويسدده يثبته وقوله نور من الله محجوب يريد معارف اهل الايمان المنشية فى قلوبهم من عنايات الله تعالى وتلك محجوبة عن الابصار ٥

مَغَانٍ الرَّدَى فِيهِ فَاَصْيَدُ اَشْوَسٌ ... وَاَجْرَدُ ذَيَّالٌ وَمَقَّاءُ سُرْحُوبُ

المغانى جمع مغنى وهو المنزل والاصيد الملك قيل اصله البعير يكون به الصيد داء فيرفعه وقيل سمى بذلك لكونه لا يلتفت يمينا ولا شمالا واصله كل من به داء لا يتمكن من الالتفات لاجله والاشوس الذى ينظر بموخر عينيه تكبرا او تغيظا والاجرد من الخيل الذى قل شعره وقصر وهو محمود والذيال الطويل الذنب والمقاء تانيث الامق وهو الفرس الطويل والمقق الطول وفرس سرحوب اى طويلة ويوصف به الاناث دون الذكور وقد وصف حال الجيش فذكر الفرسان والسلاح والخيل ذكورها واناثها ٥

وَقَضَّاءُ زَغْفٍ كَالحَبَابِ قَتِيرُهَا ... وَاَسْمَرُ عَسَّالٌ وَاَبْيَضُ مَخْشُوبُ

القضاء الدروع الخشنة والزغف جمع زغفة بسكون الغين وتحريكها فى الواحد والجمع وهى الدروع اللينة وقال الشيبانى الزغفة الواسعة فعلى هذا القول لا تناقض لكنه وصف الواحد بالجمع وعذره انه اراد الجنس والحباب نفاخات الماء التى

تعلو والقتير رؤس المسامير فى الدروع شبه رؤس المسامير بالفقاقيع التى على
وجه الماء وهو تشبيه مُصيبٌ والاسمر العسال الرمح وسمى عسالاً لاهتزازه و
اضطرابه والعسلان سرعة المشى والابيض المخشوب السيف المصقول ٥

نَهَارُ سُيُوفٍ فِى دُجَى لَيلِ عِثْيَرٍ فَابْيَضُ وَضَّاحٌ وَاَسْوَدُ غِرْبِيبُ

العثير غبار الحرب والغربيب الشديد السواد ولقد احسن فى هذا البيت واجاد وجمع
بين حسن التشبيه وفصاحة اللفظ وبديعه ٥

عَلَى اَمِيرِ المُؤمِنِينَ زَعِيمُ جَمعِهِمَا وَقَايِدُ نُزُلِ المَفَازَةِ وَالذِّيبُ

الزعيم سيد القوم ورئيسهم والمفازة واحدة المفاوز سميت بذلك لانها مهلكة
من فوز اذا اهلك وقال الاصمعى سميت بذلك تفاؤلاً بالسلامة والفوز واراد بالنسر
والذيب الجيش منهما وجعله قايداً لتحققه النسر والطير لهذا الجيش فهو
يتبعه ليأكل من لحوم القتلى

فَصَبَّ عَلَيهَا مِنهُ سَوطَ بَلِيَّةٍ عَلَى كُلِّ مَصبُوبِ الاِسَاءَةِ مَصبُوبُ

السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط اى يجرى على هذه الحصون
من امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم عذاب مصبوب على كل شىء وقال رحمه الله

فَغَادَرَهَا بَعدَ الاَنِيسِ وَلِلصَّدَى بِاَرجَائِهَا تَرجِيعُ لَحنٍ وَتَطرِيبُ

الصدى ذكر البوم والمعنى فغادرها اى تركها خراباً لا يسمع بها الا
صوت البوم الذى من شانه ان يسكن الخراب ٥

يَنُوحُ عَلَيهَا نَوحَ هَرُونَ يُوشَعُ وَيُذرِى عَلَيهَا دَمعَ يُوسُفَ يَعقُوبُ

الضمير فى ينوح يعود الى الصدى ونوح مصدر مضاف الى المفعول وفاعله يوشع وكذا
دمع مصدر ايضا مضاف الى المفعول وفاعله يعقوب والعامل فيه ما يذرى من معنا ٥

والمعنى ينوح الصدى على هذه الحصون نوحاً مثل نوح يوشع على هرون ويذرى عليها
دمعاً مثل دمع يعقوب على يوسف وهما فى الاصل صفتا لمصدرين ويوشع هو يوشع
ابن نون ابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب عليه السلم وهرون مات قبله ويذرى يلقى

بِهَا مِن زَمَاجِيرِ الرِّجَالِ صَوَاعِقٌ وَمِن صَوبِ اٰذِى الدِّمَاءِ شَآبِيبُ

الزماجير جمع زمجر وهو الصوت يقال لفلان له زمجرة اذا اكثر الضجة والصياح
شبه اصوات الرجال فى الحرب بالصواعق التى تهلك كلما تاتى عليه والصوب فى الاصل
نزول الغيث واستعار لفظه لسيل الدماء والاذى الموج لفظه مستعار ايضاً
للمبالغة والشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من الغيث وقال رحمه الله

فَكَم خَرَّ فِيهَا لِلبَوَارِقِ مُبرِقٌ وَكَم ذَلَّ فِيهَا لِلقَنَا السُّلبِ مَسلُوبُ

خر سقط والبوارق جمع بارق وهى هنا السيوف والمبرق المتهدد يقال منه رعد وبرق
وارعد وابرق والسلب التى لا عقد بها جمع سليب فعيل بمعنى مفعول والمسلوب الذى سلب
ماله واهله

وَكَم اَصحَرَ الصَّعبُ الحَرُونُ بِاَرضِهَا وَكَم بَاتَ فِيهَا صَاحِبٌ وَهُوَ مَصحُوبُ

كم فى هذه المواضع خبرية للتكثير وبنيت حملاً على ضدها وهى رب
لانها للتقليل وهم يحملون على الضد كالنظير واصحب انقاد يقول كم انقاد بارض خيبر
من الرجال من حرونا صعباً لا ينقاد وكم من كان مالكاً حاكماً فبات وهو
مملوك محكوم عليه وقال رحمه الله

وَكَم عَاصِبٍ بِالعَصبِ هَامَتَهُ ضُحىً فَلَم يُمسِ اِلَّا وَهُوَ بِالعَضبِ مَعصُوبُ

العصب العمامة وعصبها ادارها على
راسه والعصب ايضا البرد اليمانى والعضب السيف القاطع والمعصوب المتعمم جعله
فى اول النهار متعصباً بعمامته وفى اخر النهار مقتولاً قد صار السيف له كالعصابة
المحيطة بالراس

لَقَد كَانَ فِيهَا عِبرَةٌ لِمُجَرِّبٍ وَاِن شَابَ ضَرًّا بِالمَنَافِعِ تَجرِيبُ

معناه ان من شاهد هذه الحال وان لحقه ضرر فانه يحصل له من التجربة والاعتبار
ما ينتفع به ويقيس عليه احوال الدنيا وهذا من قول بعضهم شعراً
علمتنى الحزم لكن بعد مؤلمة ان المصايب اثمان التجاريب

وَمَا اَنسَ لَا اَنسَ اللَّذَينِ تَقَدَّمَا وَفَرَّهُمَا وَالفَرُّ قَد عَلِمَا حُوبُ

ما شرطية وانس مجزوم بها ولا انس مجزوم لانه جواب الشرط واللذين يريد بهما الاول
والثانى يقول مهما انس من الاشياء لا انس هرب هذين الرجلين مع علمهما بان الفرار حوب

وَلِلرَّايَةِ العُظمَى وَقَد ذَهَبَا بِهَا مَلَابِسُ ذُلٍّ فَوقَهَا وَجَلَابِيبُ

الراية العظمى راية رسول الله صلى الله عليه واله والجلابيب جمع جلباب وهو الملحفة
اى قد اشتمل الذل على هذه الراية بحمل هذين الرجلين لها كاشتمال الملابس والجلابيب
على الانسان وطريق احمد بن حنبل رواية ولده عنه ان يوم خيبر اخذ اللواء الاول فانصرف
ولم يفتح عليه ثم اخذه من الغد الثانى فرجع ولم يفتح له وقد اصاب الناس يومئذ شدة وجهد
فقال رسول الله صلوات الله عليه واله انى دافع اللواء الى رجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه واله دعا باللواء
والناس على مصافهم فدعا عليا عليه السلم وهو ارمد فتفل فى عينيه ودفع اليه اللواء ففتح
له قال الشارح فانزل الله تعالى قوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحاً قريباً فهذا الفتح المذكور فى الاية
هو فتح خيبر فى الصحيح من التاويل فعموم لفظ المؤمنين فى الاية يختص امير المؤمنين عليه السلم
والرضا من الله متعين عليه وكيف لا والسكينة انما نزلت عليه والفتح انما كان على يديه

يَشُلُّهُمَا مِن آلِ مُوسَى شَمَردَلٌ طَوِيلُ نِجَادِ السَّيفِ اَجيَدُ يَعبُوبُ

يشلهما يطردهما وال موسى هنا قومه والشمردل القوى السريع من الابل وغيرها ويريد

مرحب بن ميشا والعرب تصف بطول النجاد ويريدون طول القامة لان طول النجاد دليل
على طول القامة والطول محمود عندهم والاجيد الطويل الجيد وهو العنق واليعبوب الفرس
الكثير الجرى والنهر الشديد الجرية واطلق على مرحب هذا اللفظ لشدة وسرعة حركته

يَمُجُّ مَنُونًا سَيفُهُ وَسِنَانُهُ وَيَلهَبُ نَارًا غِمدُهُ وَالاَنَابِيبُ

يمج يقذف والمنون الموت والضماير فى قوله سيفه وسنانه وغمده يعود الى مرحب وفى البيت مبالغة

اَحَضرُهُمَا اَم حَضرُ اَخرَجَ خَاضِبٍ وَذَانِ هُمَا اَم نَاعِمُ الخَدِّ مَخضُوبُ

الحضر العدو والاخرج ذكر النعام الذى فيه بياض وسواد والخاضب الذى اكل الربيع
فاحمرت ظنبوباه او اصفرت وناعم الخد مخضوب كناية عن المراة يقول اعدو هذين الرجلين
حين طردهما مرحب ام عدو ظليم قوى منفر ورجلان هما ام امراة فان فى ضعفها ورقة
قلوبها وهذا تهكم واستهزاء

عَذَرتُكُمَا اِنَّ الحِمَامَ لَمُبغَضٌ وَاِنَّ بَقَاءَ النَّفسِ لِلنَّفسِ مَحبُوبُ

عذرتهما لهما عذر ثعلب واشت ضعاف لان بغض الموت شيمة الاذلاء العجزة والضعفاء
فاما اهل النجدة والشجاعة فيتبادرون الى ذهاب الانفس وقال رحمه الله

لِيَكرَهِ طَعمَ المَوتِ وَالمَوتُ طَالِبٌ فَكَيفَ يَلَذُّ المَوتَ وَالمَوتُ مَطلُوبُ

هذا البيت ليس هو على عمومه بل مخصوص بهما وبامثالهما وهو من قول بعض العرب
وقد قيل له لم تفر فقال والله انى لاكره الموت وهو يطلبنى فكيف اسعى اليه بقدمى

دَعَا قَصَبَ العَليَاءِ يَملِكُهَا امرُؤٌ بِغَيرِ اَفَاعِيلِ الدَّنَاءَةِ مَقضُوبُ

يريد قصب سبق العليا فحذف المضاف للدلالة عليه وفى القصب وجهان احدهما انه
يراد به مسافة السباق لانها تمسح بالقصب فاطلق عليها لفظ القصب مجازاً والاخر انهم
كانوا يجعلون فى غاية الحلبة قصبة فالسابق ياخذ تلك القصبة لتكون شاهداً له بالسبق
والمقضوب المعيب وقضبه اذا عابه فمقضوب صفة لامرء وبغير متعلقة بمقضوب

فالتقدير عليكها امرؤ معيب بغير فعل دنى وكان الاحسن ان يكون وضع الكلام عليكها امرؤ غير مغضوب بفعل دنى فكان يحصل بذلك التنزيه لامير المومنين والتعريض لغيره ووجه البيت انه عليه السلم كامل ليس فيه عيب الا ما ادعاه فيه اعداؤه وتلك لو ثبتت لكانت من مكارم اخلاق سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله فقد كان يمزح ويقول انى لامزح ولا اقول الا حقا واول من نسب عليا عليه السلم الى الدعابة عمر بن الخطاب ثم انتشر ذلك فى افواه اعدائه كمعوية ابن هند وعمرو بن النابغة حتى قال على عليه السلم عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام انى فى دعابة وانى امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما بفسوقه ثم شهد عليه السلم بفسوقه وعذره وجبنه فى كلام له وكان ابن ابى الحديد ينظر فى هذا البيت الى قول بعضهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

يرى ان طول الحرب والبوس راحة　　وان دوام السلم والخفض تعذيب

البوس شدة الحاجة والسلم الصلح يكسر ويفتح ويذكر ويونث والخفض الراحة والمدح فى هذا البيت يتوجه باعتبارين الاول بالنظر الى مطلق الشجاعة والتجرد لها واطراح الراحة كما تمدحت العرب بذلك فى نظمها ونثرها والثانى بالنظر الى العبادة فان الجهاد اعظم العبادات لانه دروة الاسلام وبه قوة الدين فنفسه عليه السلم متعلقة بهذه العبادة الجليلة الموصلة الى حظيرة القدس ليس لها تطلع الى عوارض الدنيا ولذاتها بل مجردة للتعب بجده اعظم لذتها واكمل مسرتها

فلله عينا من رآه مبارزا　　وللحرب كاس بالمنية مقطوب

قوله فلله عينا تعجب ومقطوب ممزوج بالموت نظرا واستعار لفظ الكاس للحرب ورشح بكونه ممزوجا بالموت نظرا الى كراهة طعمه ومرارة مذاقه **جواد على ظهر الجواد واخشب تزلزل منه فى النزال الاخاشيب** الجواد الاول الكريم يريد به عليا عليه السلم والجواد الثانى السريع من الخيل والاخشب الجبل العليظ واطلق لفظه على امير المومنين لشدته وقوته

والاخاشب الجبال وعلى بخطه فعل ماض ٥

وابيض مشطوب الفرند مقلد　　به ابيض ماضى العزيمة مشطوب

الابيض السيف والعرند جوهره قال الجوهرى وابن فارس شطب السيف طرايقه التى فى متنه والواحدة شطبة وسيف مشطب ولم يقولا مشطوب ولعل ابن ابى الحديد وقف عليه فاستعمله وجعل عليا عليه السلم كالسيف الذى يقلده مجازا وفى جعله مشطوبا كلفة

اجدك هل يحيى بموتك انتنى　　ارى الموت خطبا وهو عندك محطوب

اجدك بكسر الجيم وفتحها حكاه الجوهرى قال الاصمعى معناه ابجد منك هذا ونصب على طرح الباء وقال ابو عمرو واجدا منك ونصب على المصدر وقال رحمه الله

دماء اعاديك المدام وغابة　　الرماح ظلال والنصال الاكاويب

الغابة الشجر الملتف والاكاويب جمع كوب وهو كوز لا عروة له يقول ان الموت خطب عظيم وانت تعتقد كان فى الموت حوة لك واستعار لفظ المدام للدم وجعل الظل ظل الرماح واستعار لفظ الاكاويب للنصال تشبيها له فى اقباله على سفك الدماء وابتهاجه بمصادمة القرناء كانسان حفت به المسرات ودارت عليه الكاسات فهو جذل الفواد حريص على الازدياد وهذا المدح على طريقة العرب والا فامير المومنين عليه السلم يرى الموت فى الجهاد حقيقة وقال رحمه الله

تجل لك الجبار فى ملكوته　　والحق تصعيد اليك وتصويب

الملكوت الملك والواو والتاء زايدتان للمبالغة والتصعيد العلو والتصويب الانحطاط اى ظهر الله تعالى لك النصر وانت على هذه الحالة الشديدة ولقد اجاد واحسن قال رحمه الله

وللشمس عين عن علاك كليلة　　وللدهر قلب خافق منك مرعوب

فعاينتها لولا العيان وعلمه　　لما ارتاب شكا انه فيك مكذوب

الضمير فى قوله فعاين يعود على الموصوف للتجلى من قوله اولا فلله عينا من رآه اى فلله عينا انسان رآه على هذه الحال فعاين شيئا لو سمعه عن انسان لكذب عنه اذ لا يكاد يصدق بمثل ذلك الا من ملك مقرب لكنه تحقق ذلك بالمشاهدة والنظر وسمعت من بعض الناس ان الضمير يعود الى الجبار وهو ملك اليهود وهذا بعيد لان لفظ التجلى مسند الى لفظ الجبار مع لفظ الملكوت لا يتوجه ذلك لغير الله عز وجل وقال

وشاهدهم اجل عن ان يحده　　من القول نظم فى الصحايف مكتوب

واصلت فيهم حب القوم مقضبا　　جرازا به حبل الامانى مقضوب

اصلت سل والمقضب السيف القاطع وكذا الجراز والمقضوب المقطوع واستعار لفظ الحبل للامانى للامتداد المشترك بينهما والضمير فى فيها يعود الى الحرب

وقد غصت الارض الفضا بخيله　　وضرج منها بالدماء الظنابيب

غصت امتلأت والفضاء الواسعة والظنابيب جمع ظنبوب وهو العظم اليابس فى مقدم الساق والضمير فى خيله يعود الى مرحب وقال رحمه الله

يعاقيب ركض فى الريود سوابح　　يماثلها لولا الوكون اليعاقيب

الركض هنا العدو وليس باصل لان اصل الركض ضرب الفرس بالرجل لتعدو ويقال ركضت على ما لم يسم فاعله ثم كثر واستعمل فى العدو والريود جمع ريد وهو الناتى من الجبل والسوابح جمع سابحة وهو الفرس الجيد العدو وسبح الفرس عدوا والوكون جمع وكن وهو عش الطاير فى جبل او جدار واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر الحجل جعل الخيل لقوتها تعدو على الجبال فكانها تطير وجعلها اصلا فى الطيران وجعل اليعاقيب فرعا عليها فى المماثلة لولا انها ذوات اعشاش واما قوله يعاقيب ركض فهذه اليعاقيب الاولى لا ادرى ما قصده بها الا انهم قالوا فرس ذو عقب اذا كان يتبع جريا بجرى فان اراد هذا المعنى واسعده النقل فهو حسن ويجوز ان يكون جعل الخيل هى اليعاقيب الحقيقية وتلك لولا الوكون لما ثلتها فعلى هذا يتحد معناهما

فاشربه كاس المنية احوس　　من الدم طعيم وللدم شريب

اشربه اى سقاه والهاء لمرحب والاحوس الذى لا يهوله شئ والمراد به امير المومنين عليه السلم وطعيم وشريب من ابنية المبالغة واستعار لفظهما لعلى عليه السلم لكثرة جهاده وسفكه الدماء فى سبيل الله حتى كان الدم طعامه وشرابه اللذين بهما قوام الحيوة

اذا رامه المقدار او رام عكسه　　فللقرب تبعيد وللبعد تقريب

الهاء فى رامه يعود الى الاحوس وفى عكسه يعود الى المقدار اى اذا طلب المقدار بسوء او طلب هو طلب عكس المقدار فللقرب مطلب المقدار تبعيد وللبعد عكس المقدار تقريب منه والمعنى يحكم على المقدار ولا يحكم المقدار عليه والمقدار هو ما يقضيه الله تعالى ويقدره على العبد ولا اشكال فى ذلك لانه انما يدفع قضاء الله تعالى بالاستعانة به والتوكل عليه وبافعال الخير التى هى سبب لدفع محذور القضاء كما جاء فى دعاء مولانا العسكرى عليه السلم يا من يرد باللطف الصدقة والدعاء عن عنان السماء ما حتم وابرم من سوء القضاء وقال رحمه الله ٥

فلم ار ذهرا يقتل الدهر قبلها　　ولا حتف عضب وهو بالحتف معضوب

الضمير فى قبلها يعود الى الوقعة والعضب السيف القاطع والمعضوب المكسور واستعار لعلى عليه السلم وكذا لمرحب لفظى الدهر والعضب لكونهما قاتلين قاطعين واخرج الكلام مخرج التعجب لان الدهر من شانه ان يكون قاتلا لا مقتولا والسيف يكون قاطعا لا مقطوعا فعلى عليه السلم هو الدهر القاتل والسيف الكاسر ومرحب هو المقتول والمكسور

حنانيك فاز العرب منك بسودد　　تقاصر عنه الفرس والروم والنوب

حنانيك اى رحمة بعد رحمة والحنان الرحمة ونصبه نصب المصدر ولفظه لفظ التثنية والمراد به التكثير لا التثنية الحقيقية وفوز العرب بسودد امير المومنين لكونه من صميم خيارهم فشرفه لهم فالعرب منهم اولاد سام ابن نوح والروم والنوبة

٤ وللروم اولاد يافث ابن نوح م

اولاد حام بن نوح عليه السلام وسام وحام ويافث اباء الناس اجمعين فعلى عليه السلام
افضل الناس كلهم بعد النبي عليه السلام وقال رحمه الله

فما اسَ موسى في رداءٍ من العلى ولا آبَ ذكراً بعد ذكرك ايوبُ

ماس اذا تبختر في مشيه وفي هذا البيت تصريح بتفضيله عليه السلام على الانبياء عليهم السلام
وعلى اولى العظم منهم لان موسى عليه السلم من اولى العظم وقد ورد ذلك في اخبار كثيرة فمنها
حديث الطاير المشوى الذى كان اهدى للنبي عليه السلم وقيل كان حمامه فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى على عليه السلم فقوله احب خلقك عام في النبيين
وغيرهم واحب افعل التفضيل وزيادة المحبة من الله تعالى انما تكون بزيادة العمل الموجب الافضلية
وذلك حاصل لعلى عليه وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين على بن ابو طالب عليه السلم اورده
الخوارزمى ولاريب ان التقديم في دخول الجنة يستلزم العناية من الله تعالى لرجحان العمل
المستلزم الافضلية ومن الاعمش عن ابى وايل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول على خير البشر من ابى فقد كفر وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق عن عايشة
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في معنى الخوارج انهم شر الخلق والخليقة
يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة ويكفى في ذلك كونه عليه السلم نفس رسول
الله صلى الله عليه وآله التى هي اشرف النفوس بقول الله عز وجل وانفسنا وانفسكم وعن الرضا
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل ولا اكرم عليه منى قال
قال على عليه السلم فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا على ان الله تعالى فضل انبيآءه
المرسلين على ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا على
وللائمة من بعدك والاخبار في ذلك كثيرة ومعنى البيت ان موسى عليه السلم لم يشتمل
على علاء كامل بل علاك اكمل ولم يرجع ايوب بذكر نابه بل ذكرك انبه واَبلغ ادعج
وخص موسى بشجاعته وايوب بصبره وقال رحمه الله

ارى لك مجداً البين يجلب حمدهُ بمدح وكل الحمد بالمدح مجلوبُ

اراد ان مجده عليه السلم لا يستجلب له الحمد بالمدح والثنا كما جرت العادة وذلك لزيادة
كماله وغنائه عمن يحمل غير الله تعالى ورسوله وايضا لعدم حبه الاطراء والمدح
ولقصور ذلك عن جليل قدره وشريف منزلته هذا مع ان الحمد انما يستجلب
لغيره بالثناء والمدح وذلك لانحطاطه عن الاوصاف العاليه وقد ذكر
ابن ابى الحديد في شرحه ان الحمد والمدح يترادفان لا فرق بينهما فعلى قوله كيف
يكون الشئ مستجلبا لنفسه ويمكن ان يراد بالحمد الشكر الخاص الذى لا يؤدى
حق حمده ونعمته بالثناء والمدح حسب العوايد وقال رحمه الله

وفضلاً جليلاً ان وفى فضل فاضل تعاقب ادلاجٌ عليه وتاويبُ

الادلاج سير الليل والتاويب سير النهار يريد ان فضله عليه السلام
يتعاقب عليه الليل والنهار بالزياده فلا ينقطع ولا ينقص اذا وفى فضل غيره
ونقص لفضله في الزيادة دايما

لذاتك تقديس لرمسك طهرةٌ لوجهك تعظيم لمجدك ترجيبُ

الذات عبارة عن الحقيقة في اصطلاح المتكلمين والتقديس التطهير والرمس
تراب القبر وهو في الاصل مصدر يقال رمست الميت اذا دفنته والترجيب
التعظيم وبه سمى شهر رجب معظما وقال رحمه الله

تقيلت افعال الربوبية التى عذرت بها من شك انك مربوبُ

تقيلت اى اشبهت يقال تقيل فلان اباه اذا اشبهه وذلك لانه عليه السلام كان
يخبر بالمغيبات ويظهر منه الافعال التى ليست في مقدور غيره من البشر وقوله
عذرت بها اريد بها المبالغه والمجاز اذ العذر الحقيقى في هذا كفر والمعنى
لو جاز ان يعذر لعذرته ومثل هذا كثير في كلامهم

وقد قيل في عيسى نظيرك مثله فخسرٌ لمن عادى علاك وتتبيبُ

التتبيب الخسران والهلاك تبه اهلكه وقوله في عيسى نظيرك جعله في هذا البيت

نظير عيسى واتى الذى قبله فضله على موسى عليهما السلم وكلاهما من اولى العزم فلا ترجح
احدهما على الآخر فيكون امير المؤمنين عليه السلم افضل منه ويمكن ان يكون اراد به
نظيره في صفة خاصة اقتضت ادعاء الربوبية فيه وقال رحمه الله

عليك سلام الله يا خير من مشى به بازلٌ عَبْرُ المهامِهِ خرعوبُ
ويا خير من يغشى لدفع ملمة فيا من مرعوبٌ ويترف قرضوبُ

البازل الجمل المسن بزل البعير يبزل بزولا شق نابه فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك
في السنة التاسعة والجمع بزل وبزل وبوازل والبازل ايضا اسم السن التى
طلعت ويقال جمل عبر اسفار بضم العين وكسرها اذا كان قويا على السفر
معتادا عليه والخرعوب الطويل الحسن الخلق ويغشى يوتى ويترف ينعم والقرضوب الفقير

ويا ثاويا حصباء مثواه جوهرٌ وصندله عودٌ وتربته طيبُ
تكوس به عز الملائك رفعةً ويكبر قدراً ان تكوس به النيبُ
يحل ثراه ان يضرجه الدم المراق وتغشاه الشوى والعراقيبُ

الثاوى المقيم والمثوى موضع الاقامه والحصبا الحصى وكاس البعير اذا مشى وهو معرقب
واستعار ذلك للملائكة فيها كلفة والعزجمع اعز وهو الحسن والنيب جمع ناب وهى المسنة
من النوق والدم المراق المصب والشوى جمع شواه وهى جلدة الراس وكانت العرب تنحر الابل
على قبور الاشراف منهم اكراما لهم وكانوا اذا ارادوا نحر الناقة عرقبوها قال الجوهرى
عرقوب الدابه في رجلها بمنزلة الركبه في يدها فتكوس اى تمشى على ثلث قوايم ثم ينحرونها
فقال ان قبر امير المؤمنين عليه السلم يجل ان تنحر الابل في ثراه فينجس بالدم ويلقى عليه
عراقيب النيب وشواها بل الملائكة هى التى تكوس به عوضا عن النيب قال رحمه الله

ويا علة الدنيا ومن بدء خلقها له وسيتلوا البدء في الحشر تعقيبُ

علة الدنيا سبب وجودها فابتداؤها من اجله والعود يوم القيمة من اجله ايضا وقد
جاء عن الائمة عليهم السلام سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما يكون في الليل والنهار لمحمد

والمحمد عليهم السلم وذلك في الاخبار كثير اورد الخوارزمى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وآله
لما نفخ الله الروح في آدم عليه السلم اوحى اليه وعزتى وجلالى لولا عبدان اريد ان اخلقهما في
دار الدنيا ما خلقتك قال الهى فيكونان منى قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا
مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبى الله نبى الرحمه وعلى مقيم الحجة من عرف حق على
زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب وقد تكلم السيد المرتضى علم الهدى في هذا المعنى
فقال اذا كان الله تعالى لما بان اللطف في تكليف الامم بنبوة نبينا وامامة ائمتنا عليهم
السلم ما خلق الله تعالى ولا كلف ولا اثاب ولا عاقب لان كونهم الطافا في التكليف
لا ينوب غيرهم منابهم يقتضى ذلك قال رحمه الله

ويا ذا المعالى الغر والبعض مخبرٌ دليل على كلٍّ فما الكل محسوبُ

المعالى جمع معلاة كالسبق والغر جمع غراء وهى
الواضحة المشهورة ومحسوب يعنى انا لما رأينا بعض فضائله لا تحصى كثرة اكتفينا بذلك
البعض واستدللنا به على ان الكل ابلغ واعظم ان يحصى او يدخل في الحساب

ظننت مديحى في سواك هجاءة وخلت بحى انه فيك تشبيبُ

يعنى انه رحمه الله اذا مدح غير على عليه السلام مدحه تكلفا بما ليس فيه فكانه هجاه
لانه نسبه الى شئ لم يفعله واما مدحه لامير المؤمنين عليه السلم فهو موضوع في موضع
عن محبة صادقة فكانه يصف معشوقة له فكلما وصفه التذ خاطره وترقبه والتشبيب
وصف المراة المحبوبة

وقال لك الرحمن ما قال يوسف عداك بما قدمت لوم وتثريبُ

التثريب التعبير والمبالغه في اللوم وهو من الترب كالشغف من الشغاف يعنى ان لسان
الرحمة الالهية خاطبه بما به خاطب يوسف عليه السلام اخوته حيث قال لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وذلك بسبب ما قدمه من ولاية اهل البيت عليهم السلم
وقال رحمه الله يذكر فتح مكة

جللت فلما دق في عينك الورى نهضت الى ام القرى ايد القرى

اى عظمت فلما صغر الورى عندك نهضت الى هذا الفتح الجليل وهو فتح مكة ويريد بالورى

الشجعان الذين نازلهم في الوقايع وقتلهم في الملاحم واشالهم من الكفا وليس عوصه في المومنين
ويحتمل العموم ويريد بالصغر النقص عن كماله والضعف عن شجاعته وام كل شى اصله ومكة
ام القرى لان الارض دحيت من تحتها حيث كانت مجموعة في مكان الكعبة ثم بسطها الله
وابدى القرى اى قوى الظهر من الخيل وغيرها وقال رحمه الله ٥

جلبت لها قب البطون وانما … تقودها بالقود ام حبوكرا

اى خيلا قب البطون والقب جمع اقب وقبا وهى الضوامر والقود جمع اقود وقودا وهو الطويل الظهر
والعنق والحبوكرا الداهيه وام حبوكرا اعظم الدواهى وقال رحمه الله ٥

وسقت اليها كل اسوق لو بدت … له معفر ظنته بالرمل جوذرا

الاسوق الطويل عظم الساق والمعفر ام اليعفور وهو الخشف للظبية والجوذر
ولد البقرة الوحشيه واليعفور ولد البقرة الوحشيه ايضا الذى سمعته
بفتح الدال وضمها ولد البقرة الوحشيه ايضا الذى سمعته
من الشيخ في معنى هذا البيت ان هذا الفرس لو بدت له البقرة الوحشيه بالرمل لادركها
بالعدو حتى تظنه ولدها لاصقا بها ولاجيا اليها وخص الرمل لان العدو فيه اشق
واصعب ويجوز ان يكون لشدة عدوه ويصغر في عين المعفر حتى يظنه جوذرا بالرمل
لانه محله والها بمعنى في وذلك قريب من قول ابن دريد في وصف الفرس شعر

يخاله وهو يرى محجبا … عن العيون ان راى وان روى الا ان هذا ابلغ

لانه جعله يسبق الطرف ولا يدركه وذلك جعله صغيرا وقال رحمه الله

يبيت على اعلا المصاد كانما … يؤم وكون الفتح يلتمس القرى

المصاد جبل وجمعه مصدان ويؤم يقصد والفتح جمع فتخا وهى العقاب وسميت بذلك
للين جناحيها والفتخ اللين وفي حديث النبي صلى الله عليه واله تزوجوا الابكار فانهن افتخ
شى ارحاما اى انعم والقرى الضيافة عند العقاب لان محلها رؤس الجبال وهذا مجاز ٥

يفوت الرياح العاصفات اذا مشى … ويسبق رجع الطرف شدا اذا جرى

الشد العدو وهذا البيت بليغ وقال رحمه الله ٥

جيادا عليها للوجيه ولاحق … دلايل صدق واضحات لمن يرى

الوجيه ولاحق فحلان ينسب اليهما كرام الخيل قال الجوهرى لاحق اسم فرس كان لمعوية بن ابى
سفيان ودلايل الصدق على ان هذه الخيل من الفحلين المذكورين هى النجابة والسبق والكرم

فيها سلو للمحب وشاهد … على حكمة الله المدبر للورى

سلو المحب لاشتغال قلبه بحسن هذه الخيل وانتهاجه بها والشاهد على حكمة الله
تعالى متوجه من كونها خلقه باهرة عجيبة وصنعة بهجة وفيها من المنافع
والمعونة والجمال ما هو ظاهر واشتقاقها من الخيلاء وهى الكبر لان راكبها في الاغلب
لا يخلو من كبر لحقه او عجب يتداخله وقال رحمه الله ٥

هى الروض حسنا غير انك ان … تبر لها مخبر التسح لعينك منظرا

تروض النبر مجرب والسح تفتيح بضم الميم سماجة فهو سمج بسكون الميم وكسرها وسمج ايضا
شبه الخيل في حسنها واختلاف الوانها بالروض المزهر ثم قال واذا اختبرتها في الجلبات و
حرتبتها في ملوع الغايات قبح ذلك المنظر الحسن بالنسبة الى هذا الخبر لانها على واثم وهذا
قول بعضهم قبحت مناظرهم حين خبرتهم حسنت مناظرهم بقبح المخبر

عليها كماة من لوى ابن غالب … يجرون اذيال الحديد تبخترا

الكماة جمع كمى وهو المكمى في سلاحه لانه كمى نفسه اى سترها بالدرع والبيضة
ونسبهم الى لوى ابن غالب شرفهم

رميت ابا سفيان منها بجحفل … اذا قيس عدا بالثرى كان اكثرا

الضمير في منها يعود الى الكماة والجحفل
الجيش العظيم والثرى تراب الندى وابو سفيان هو صخر بن حرب ابو معاويه
وكان من رؤساء مشركى قريش فلهذا اخصه بالذكر وقال رحمه الله

بدبر راى النبى وصارم … بكفك اهدى في الرؤس من الكرى

الهاء في يدبره للجحفل وجعل سيف امير المومنين عليه السلام اكثر هداية الى الرؤس من
الكرى وهو النوم وهذا مبالغة وجعل مدار هذا الجيش على تدبير النبى وشجاعة
امير المومنين عليه السلام

فطار الى اعلا السما متصاعدا … فلما راى ان لا نجاة تحدرا

وحاذر عزمي مشرفي مذكر … هززت فالقى المشرفي المذكرا

واعطى يدا لم يعطها عن محبة … وقول هدى ما قاله متخيرا

فكنت بذاك العفو اولى وبالعلى … احق وبالاحسان احرى واجدرا

الضمير في فطار يعود الى ابى سفيان يعنى انه بالغ في الهزيمة فلما عرف انه لا ينجو ارجع
ونطق بكلمة الاسلام حقنا لدمه وبايع بيد مكرها لا اختيارا وكان ابو سفيان
امير المنافقين وكذا ابنه معوية فرعون امير المومنين عليه السلم وقوله عزمي اى
حدتى والعزب الحد المشرفى سيف منسوب الى المشارف وهى قرية من ارض العرب
تدنوا من الريف وسيف مشرفى ولا يقال مشارفى لان الجمع لا ينسب اليه وسيف
مذكر اى ذو ماء قال ابو عبيدة هى سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها انثى والانثى
خلاف الذكر يقول لما نطق ابو سفيان بكلمة الاسلام تركه امير المومنين عليه السلم
وعفى عنه والاولى والاحق والاحرى والاجدر كله بمعنى واحد ٥

لافضحت يا مخفى العداوة ناطقا … بتعظيم حر عادته متبشرا

وحسبك ان تدعى ذليلا منافقا … وتبطن ضدا للذى كنت مظهرا

قوله لافضحت اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد افضحت وهو التفات الى خطاب
ابى سفيان وعيره بكونه نطق بتعظيم على عليه السلم ظاهرا وهو يسر عداوته وكفاه
هذا ذلا ونفاقا اما النفاق فظاهر واما الذل فلكونه ماسورا محكوما عليه قوله
ظلت اصله ظللت اللام الاولى تخفيفا ويقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ٥

وحبست خلال المروتين فلم تدع … حطيما ولم تترك ببكة مشعرا

قال الجوهرى يقال جاسوا خلال الديار اى تخللوها وطلبوا ما فيها وبكة ومكة
لغتان وقيل مكة اسم لمكان البيت وبكة اسم لباقيه والمروتين الصفا والمروة

طلعت على البيت العتيق بعارض … يمج نجيعا من ظبا الهند احمرا

فالقى اليك السلم من بعد ما عصى … جلندى واعيى تبعا ثم قيصرا

العارض السحاب المعترض واستعاره للجيش لتراكمه وكثرته ورشحه بقوله يمج اى

يقذف والنجيع من الدم ما كان الى السواد قال الاصمعى هو دم الجوف خاصة والسلم الصلح والانقياد
بفتح ويكسر ويذكر ويونث وجلندى بضم الجيم مقصور اسم ملك عمان وتبع التبابعة وهم ملوك اليمن
وقيصر واحد القياصر وهم ملوك الروم يقول اطاعك البيت من بعد ما عصى هذه الملوك
والسلم والضمير في عصى والقى يعود الى البيت وقال رحمه الله ٥

واظهرت نور الله بين قبايل … من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا

وكسرت اصناما طعنت حماتها … بسمر الوشيج اللدن حتى تكسرا

قوله نور الله يريد دين الله واستعار النور لدين الاسلام ومن الاستعارة مثل ذلك
للشرك ولكنه عنى بالنير الظاهر والوشيج شجر الرماح واللدن الناعم وقال رحمه الله

رقيت باسمى غارب احدقت به … ملايك يتلون الكتاب المسطرا ٥

بغارب خير المرسلين واشرف … الانام وازكى ناعل وطئ الثرى

رقى في السلم بكسر القاف ترقى رقيا ورقاء اذا صعد فيه والغارب اعلى الظهر واحدقت احاطت
وضميرها يعود الى الغارب يريد ان الملايكة احاطت بظهر النبى صلى الله عليه واله حين صعد
امير المومنين فنال شرفا لم يبلغه احد اورد الحوارزمى حديثا مرفوعا الى امير المومنين
عليه السلم قال انطلق بى رسول الله صلى الله عليه واله حتى اتى الكعبة فصعد رسول الله
صلى الله عليه واله على منكبى ثم قال لى انهض فنهضت فلما راى بى ضعف الصبا تحته قال لى
اجلس فجلست ونزل فقال لى يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبه ثم نهض بى رسول الله
صلى الله عليه واله فخيل لى انى لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول
الله صلى الله عليه واله وقال لى الق الصنم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتد في الارض
بحديد فعالجته وقلعته والنبى صلى الله عليه واله يقول ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فلما قلعته قال لى اقذفه فقذفته فتكسر كالقوارير ونزلت من
فوق الكعبة فانطلقت انا والنبى صلى الله عليه واله نسعى قال رحمه الله ٥

فسبح جبريل وقدس هيبة … وهلل اسرافيل رعبا وكبرا

قال ابن الانبارى في جبريل تسع لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها وجبرئيل بكسر الهمزة بعد

وتشديد اللام وجبرائيل بياءين بعد الالف وجبرائيل بهمزة بعدها ياء مع الف وجبريل بعد الراء وباء وجبريل بكسر الهمزة وتخفيف اللام وجبريل بفتح الجيم وكسرها وقال رحمه الله

فيا رتبة لو شئت ان تلمس السها ... بها لم يكن ما رمته متعذرا
ويا قدماه اى قدس وطئتما ... واى مقام قمتما فيه انورا

السهى كوكب صغير فى بنات النعش تمتحن به العرب ابصارها وهو ملاصق للاوسط من بنات نعش وقوله واى قدس واى مقام استفهام تعظيم واجلال لظهر النبى صلى الله عليه وآله

بحيث افاءت سدرة العرش ظلها ... بضوجيه فاعتدت بذلك مفخرا

افاءت ظلها ردته وسدرة العرش سدرة المنتهى التى ذكرها الله تعالى فى سورة النجم فى قوله عنده سدرة المنتهى وضوجيه جانبيه والضوج الجانب يقول قمتما فى مكان القت هذه السدرة ظلها بجانبيه فافتخرت بذلك المكان وهو ظهر النبى صلى الله عليه وآله وذلك لما اسرى به الى السماء والقت السدرة اغصانها الى النبى صلى الله عليه وآله مظللة له ومفتخرة به

وحيث الوميض الشعشعانى فايض ... من المصدر الاعلى تبارك مصدرا

الوميض البرق واستعاره لنور القدرة والشعشعانى المنبسط والمصدر موضع الصدور وهو الرجوع والاعلى لا يريد به علو الجهة بل علو الشان وتبارك بمعنى بارك والبركة النمو والزيادة يقول ان هذا المكان الشريف الذى فخرت به سدرة المنتهى وفاض النور عليه من الحضرة الالهية وهو ظهر النبى صلى الله عليه وآله وطاه امير المؤمنين عليه السلم بقدميه حتى دعبت الملائكة ولا شرفا على من هذا قال رحمه الله

فليس سواع بعدها بمعظم ... ولا اللات مسجودا لها ومعفرا
ولا ابن نفيل يوم ذلك ومقيس ... باقل من وسدته عفر الثرا

سواع اسم صنم كان لقوم نوح ثم صار لهذيل واللات اسم صنم من حجارة كان لثقيف وابن نفيل بن كعب ومقيس بن صبابة قال الزمخشرى قتل وهو متعلق باستار الكعبة وكان موذيا للنبى صلى الله عليه وآله والضبابة فى الاصل سحابة تغشى الارض كالدخان والجمع الضباب والذى سمعته من الشيخ مقيس بكسر الميم وبالياء المنقوطة من تحتها نقطتين

ووجدت بخط بعض المشايخ الموثوق بهم مقبس بفتح الميم وبالباء المنقوطة تحتها نقطة واحدة والعفر التراب واضاف احدهما الى الآخر لاختلاف اللفظين وقال رحمه الله

صدمت قريشا والرماح شواجر ... فقطعت من ارحامها ما تشجرا

شواجر طواعن والشجر الطعن وقوله ما تشجرا اى ما اختلف ومنه قوله تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم اى فيما تنازعوا فيه يعنى انه قطع ارحام مخالفى دين الاسلام من قريش ه

فلولا اناة فى ابن عمك جعجعت ... بعضبك اجرى من دم القوم انهرا
ولكن سر الله شطر فيكما ... فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا

الاناة المهلة وقوله جعجعت بعضبك اى امسكته وحبسته وكتب عبيد الله بن زياد لعنه الله ابن سمية الى عمر بن سعد لعنه الله ان جعجع بالحسين عليه السلام قال الاصمعى يعنى احبسه وقال ابن الاعرابى يعنى ضيق عليه والسطو القهر والاخذ بالقوة والمعنى ان النبى صلوات الله عليه وامير المؤمنين عليه السلم سر ان الله عز وجل فالنبى فيه سر العفو باذن الله لمن تقتضيه المصلحة وعلى فيه سر الانتقام والسطوة باعداء الله ه ه ه ه

وزرت حنينا والمنايا شواخص ... فذللت من اركانها ما توعرا
فكم من دم اضحى بسيفك قاطر ... بهام كمى قد تركت مقطرا

حنين موضع وهو الذى كانت الوقعة فيه وشواخص نواظر وهو استعارة والاركان جمع ركن وهو جانب البيت الاقوى واستعارها للرجال الشجعان الذين بهم يقوم الحرب وتوعر صعب والمقطر الملقى على احد قطريه اى جانبيه يقال قطرته فتقطر اى سقط

وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه ... وكم كافر فى الترب اضحى مكفرا
وكم من رؤس فى الرماح عقدتها ... هنالك لاجسام محللة العرا

الفاجر الفاسق والكاذب ايضا واصله المايل عن الحق والينبوع عين الماء والكافر بالله وهو ايضا جاحد النعم فالاول ضد المؤمن والثانى ضد الشاكر والمكفر المستور ومنه اشتقاق الكافر لانه يستر نعمة الله وكذا الزارع يسمى كافرا ولقد ابدع فى جعل الرؤس

معقودة فى الرماح والاجسام محللة العرا واستعار لفظ العرى للاسباب الحيوة التى كانت بها انتظام بقاء الاجسام

واعجب انسانا من القوم كثرة ... فلم يغن شيئا ثم هرول مدبرا
وضاقت عليه الارض من بعد رحبها ... وللنص حكم لا يدافع بالمرا

الانسان يريد به الاول فانه قال فى ذلك اليوم لن نغلب اليوم من قلة فاصابهم بعينه حتى انكسروا وقال فى ذلك بعض الفصحاء الاول عانهم وعلى اعانهم ويريد بالنص قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين والمراء جحود والعباد له وقصره ضرورة قال رحمه الله

وليس بنكر فى حنين فراره ... ففى احد قد فر خوفا وخيبرا

يوم حنين فر جميع الناس ولم يثبت مع النبى الا تسعة انفس من بنى هاشم وايمن بن عبيد ابن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله قتل رحمة الله عليه وبقى التسعة حول النبى صلى الله عليه وآله وهم امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وابو سفيان ونوفل وربيعة اولاد الحارث والعباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابناء ابى لهب واما يوم احد وهو جبل كانت الوقعة عنده وفر الناس باسرهم الا امير المؤمنين وابو دجانة رحمه الله ولم يزل امير المؤمنين يقاتل ويذب عن الرسول والنبى قد كسرت رباعيته وشج فى راسه وتفرق عنه جميع اصحابه وعلى عليه السلم يذب عنه ويحمى كالليث الباسل حتى انكسر سيفه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار فقاتل به حتى تعجبت الملائكة من صبره وشجاعته ونادى جبرئيل عليه السلم لا سيف الا ذا الفقار ولا فتى الا على وروى ان قول هذا البيت كان فى يوم بدر ولقايل ان يقول كيف خص بالفرار يوم حنين ويوم احد وعيره بذلك وقد فر الناس باجمعهم الا من استثنى فيقال انما خصه بذلك ردا على من يقول انه افضل من امير المؤمنين فذكر المناقب المشهورة لعلى والمثالب الظاهرة للاول واما قوله

رويدك ان المجد حلو لطاعم ... حين هزيمة الاول ورجوعه بالراية مشهورة غريب فان مارسته

ذقت ممقرا

رويدك من اسماء الافعال والكاف حرف الخطاب لا موضع لها من الاعراب ورويد تصغير رود بحذف الزايد من الهمزة والالف ومعناه مهلا وهو مصدر راد يرود وله اربعة اوجه اسم للفعل كقولك رويد زيدا بمعنى ارود زيدا اى امهله وصفة كقولك سار سيرا رويدا وحال كقولك سار القوم رويدا اى مرودين ومصدر كقوله تعالى امهلهم رويدا وكقولك رويد عمرو كقوله تعالى فضرب الرقاب والوجه الاول مبنى والثلثة الاخر معربة والممقر المر خاطب الاول وقال له ارفق بنفسك فى طلب ما ليست من اهله يحلو المجد من قبل ان يعرف ما يلزمه من المشاق فاذا باشر ذلك صعب عليه ونفر منه وليس هو كاهله المعتادين على تحمل اثقاله ومكابدة اهواله وقال رحمه الله

وما كل من رام المعالى تحملت ... مناكبه منها الركام الكنهورا

المناكب جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف والركام السحاب المتكاثف والكنهور العظيم منه واستعار ذلك للاثقال التى يتحملها طالب العليا

تنح عن العليا يسحب ذيولها ... همام تردى بالعلى وتازرا
فتى لم يعرق فيه تيم بن مرة ... ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا

الفتى السخى الكريم وجمعه فتيان وفتية وفتى كعصى قال سيبويه ابدلوا الياء واوا فى الجمع والمصدر ابدلا شاذا والفتى ايضا الشاب لما اثبت ضعف الاول وعجزه امره بالبعد عن هذا المقام الذى لا يصلح الا لامير المؤمنين عليه السلام والهمام الملك العظيم الهمة واستعار له لفظ التردى والتازر على انواع العلياء ثم شرع بذكر مثالب الاول مقابلا لها بمناقب على عليه السلم فذكر اولا ان عليا عليه السلم من جوهر النبى صلى الله عليه وآله لم يضرب فيه تيم بن مرة بعرق وهو جد الاول واسمه فى الجاهلية عتيق وقيل عبد الكعبة وفى الاسلام عبد الله وهو عبد الله بن عثمن بن ابى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ثم ذكر ان امير المؤمنين عليه السلم لم يشرك بالله طرفة عين فهذه منقبة فى مقابلتها مثلبة للاول وهى عبادته الاصنام مدة طويلة وقال رحمه الله ه

وَلَا كَانَ مَعْزُولًا غَدَاةَ بَرَاءَةٍ　　　وَلَا عَنْ صَلوٰةٍ اَمَّ فِيهَا مُؤَخَّرَا

وهذه ايضا مثلبة اخرى للاول وذلك لما نزلت سورة براءة اعطى النبي عليه السلم الاول منها ايات ليقراها على مشركي قريش في موسم الحاج فلما ذهب بها اوحى الله تعالى الى النبي لا يؤديها الا رجل منك فاستدعى النبي عليه السلام عليا وامره ان يركب ناقته العضباء ويلحق الاول فيأخذها منه ويقراها فلحقه بالروحاء فاخذها منه ومضى بها وقراها وهذه منقبة لعلي عليه السلام ثم ذكر مثلبة اخرى للاول وهي تنحيته عن الصلوة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله ثقل في مرضه وحضر وقت الصلوة اذن المؤذن ولم يتمكن عليه السلم من الخروج فقالت عايشة مروا الاول يصلي بالناس وقالت حفصة مروا الثاني فليصل بالناس فلما سمع النبي صلى الله عليه واله كلامهما قال انكن كصويحبات يوسف ثم نهض معتمدا على امير المؤمنين عليه السلام وعلى الفضل بن العباس فلما دخل صلى المسجد وجد الاول قد سبق الى المحراب فنحاه وصلى بالناس　وقال رحمه الله ه ه

وَلَا كَانَ فِي بَعْثِ ابْنِ زَيْدٍ مُؤَمَّرًا　　　عَلَيْهِ فَاَضْحَى لِابْنِ زَيْدٍ مُؤَمَّرَا

وهذه ايضا مثلبة اخرى كونه كان رعيته تحت حكم اسامة بن زيد ابن حارثة عتيق النبي صلى الله عليه واله من بعد ذلك ولاه وجعله اميرا وذلك ان النبي عليه السلم قبل وفاته جهز جيشا وامر عليه اسامة ثم دعاه وقال له سر الى مقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش وامر الاول والثاني باتباعه فلما ثقل عليه السلام في المرض نفذت عايشة الى ابيها وكذا حفصة بنت الثاني وامراهما بالرجوع فرجعا ولو كان الاول صالحا للخلافة لم يتأمر عليه اسامة ولم يبعده النبي صلى الله عليه واله عنه

وَلَا كَانَ يَوْمَ الْغَارِ يَهْفُو جَنَانُهُ　　　حِذَارًا وَلَا يَوْمَ الْعَرِيشِ تَسَتَّرَا

ومثلبة الاخرى يوم الغار وذلك ان النبي صلى الله عليه واله لما تشاور المشركون على قتله امره الله تعالى ان يهاجر عنهم فخلف عليا عليه السلم بمكة الحاجة له وامره بالمبيت على فراشه فبات على الفراش باذلا نفسه في طاعة الله غير خايف ولا وجل

وخروج النبي صلى الله عليه واله وصحبه الاول فتبعه المشركون مقتصين اثره فمال الى غار في جبل فاستتر فيه واتبعه المشركون حتى اتوا الى باب الغار فامر الله تعالى العنكبوت فنسجت على باب الغار فخفي على المشركين فانصرفوا ثم خرج النبي عليه السلم وهاجر الى المدينة فعلي عليه السلم بات على الفراش في موضع الموت والخوف غير حزين ولا وجل والاول كان صحبة النبي والنقابا النصر له ثم حصل له من الحزن ما نهاه النبي صلى الله عليه واله عنه وقد نطق القران المجيد بذلك وايضا مثلبة اخرى في يوم العريش وهو عريش عمل للنبي عليه السلم يوم بدر و العريش ما يستظل به الانسان فاستتر الاول فيه خوفا ورهبا وامير المؤمنين عليه السلم يصادم الابطال ويجدل الاقران في ذلك اليوم حتى قتل من الشجعان المذكورين والرجال المشهورين كالوليد بن عتبة وحنظلة بن ابي سفيان وعتبة بن ربيعة ابي الوليد وغيرهم وهم خمسة وثلثين رجلا وقتل الملائكة وباقي المسلمين خمسة وثلثين وهذا المشهور وقال رحمه الله

اِمَامُ هُدًى بِالْقُرْصِ آثَرَ فَاقْتَضَى　　　لَهُ الْقُرْصُ رَدَّ الْقُرْصِ اَبْيَضَ اَزْهَرَا

القرص الاول قرص الشعير والقرص الاخير قرص الشمس وايثاره عليه السلام بالقرص مشهور وذلك انه كان قد نذر صوما عن شفاء ولديه الحسن والحسين عليهما السلم وصام هو والطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام واعد قرصا ليفطر اليه فجاء مسكين يسال وطوى هو وفاطمة عليهما السلم لم يفطرا بغير الماء ثم صاما صوم النذر واعدا قرصا للفطور فجاء اليتيم فتصدق امير المؤمنين عليه السلم بالقرص ثم صاما الثالث واعدا قرصا فجاء الاسير يسال فاثراه به ولم يفطرا بغير الماء فانزل الله تعالى في حقهم الايات من سورة هل اتى　وروى الخوارزمي ان عليا عليه السلم وفاطمة عليها السلم كانا صايمين فاتاهما مسكين فاثراه بقرص اعداه لافطارهما وتخلف عند فاطمة عليها السلام قليل من الدقيق فعملته حريرة فاتاهما يتيم مع امه فاثراه به وتخلف عند الطاهرة فاطمة شيء من التمر فصنعته حيسا فجاء الاسير فاثراه ولم يتخلف عندهم شيء فباتا بغير افطار يتضوران من الجوع واصبحا صايمين الى ان اتى الله برزقهما واما رد الشمس على امير المؤمنين عليه السلم فانها ردت عليه مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق اما التي في المدينة فان

النبي صلى الله عليه واله كان يوحى اليه وراسه على فخذ علي عليه السلم ولم يكن صلى العصر ورفع النبي راسه وقد غربت الشمس فلما علم النبي انه لم يصل العصر دعا الى الله فرد عليه الشمس فصلى ثم غربت رواه الخوارزمي واما المرة الاخرى التي كانت بالعراق بعد موت النبي عليه السلام قال جويرية بن مسهر كنا مع امير المؤمنين عليه السلم فحضر وقت الصلوة وهو بارض بابل فقال ان هذه ارض نزل بها العذاب لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل وكانت صلوة العصر قال فصلى الناس ولم اصل معهم انتظارا لامير المؤمنين عليه السلم وسرنا حتى غابت الشمس ثم نزل ورايته يحرك شفتيه بكلام لم افهمه قال فرجعت الشمس الى مثل وقت العصر فصلى ثم غابت ولقد احسن ابن نما الشاعر في قوله هذا

جاد بالقرص والطوى ملء جنبيه　　　وعاف الطعام وهو سغوب

فاعاد القرص المنير عليه　　　القرص والمقرض الكرام كسوب

يُرَاحِمُ جِبْرِيلُ تَحْتَ عَبَاءَةٍ　　　لَهَا قِيلَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَانِبِ الْفَرَا

يريد بالعباءة الكساء الذي القاه النبي عليه السلم على اهل البيت وهم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وقرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق وهذا الحديث من رواية احمد بن حنبل والتحق جبرئيل عليه السلم معهم بجانب الكساء وقال وانا منكم فهذا معنى قوله يزاحم جبريل تحت عباءة واما قوله كل الصيد في جانب الفرا فالمثل المضروب كل الصيد في جوف الفرا والفرا بالهمز حمار الوحش وبعضهم لا يهمز حكاه المبرد وجمعه على القولين فراء كجبل وجبال وانما خفف ضرورة وذلك ان حمار الوحش اصعب الصيد واشقه منالا وتحصيلا فكان الصيد جميعه في جوفه اي اذا حصل فقد حصل الصيد كله والصيد هنا بمعنى المصيد فضرب هذا المثل السيارة لان الشرف جميعه في ضمنها

حَلَفْتُ بِمَثْوَاهُ الشَّرِيفِ وَتُرْبَةٍ　　　اَحَالَ ثَرَاهَا طِيبُ رَيَّاهُ عَنْبَرَا

لَاسْتَنْفِدَنَّ الْعُمْرَ فِي مَدْحِي لَهُ　　　وَاِنْ لَامَنِي فِيهِ الْعَذُولُ فَاَكْثَرَا

المثوى موضع الاقامه والريا الريح الطيبه ولاستنفذن لاستغرقن نفذ الشيء بكسر الفاء اذا فرغ وفني والمعنى ظاهر وقال رحمه الله

وقال يمدحه عليه السلم وهي اربعة وعشرون بيتا

عَنْ رِيقِهَا يَتَحَدَّثُ الْمِسْوَاكُ　　　اَرَجًا فَهَلْ شَجَرُ الْكِبَاءِ اَرَاكُ

الارج انتشار رايحة الطيب ونصبه على التمييز او باسقاط حرف الجر اي يتحدث بالارج والكباء بكسر الكاف والمد العود الذي يتبخر به وبالقصر الكناسة واستعار لفظ الحديث للمسواك لافادته علم الارج من ريق هذه المذكورة لانه طاب من نكهتها ثم استفهم بهل استفهاما من باب تجاهل العارف للمبالغة والتعجب وقال بهل هو العود ام هو الاراك وذلك من القلوب وقال ابن هاني المغربي شعرا　وما عذب المسواك الا لانه　يقبلها دوني واني لراغم　وقال رحمه الله ه

وَلِطَرْفِهَا خُنْثُ الْجَبَانِ فَاِنْ رَنَتْ　　　بِاللَّحْظِ فَهْيَ لَضَيْغَمُ الْفَتَّاكُ

الخنث بضم الخاء وسكون النون التكسر والتثني قال الجوهري خنثت الشيء فتخنث اي عطفته فتعطف ومنه سمي المخنث ويجوز ان يكون هنا خنث بفتح الخاء والنون والمصدر خنث والمعنى واحد والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر ورنت اي ادامت النظر يقال رنا يرنو رنوا ورنوا واللحظ نظر العين واللحاظ بالفتح موخر العين من ما يلي الصدغ واللحاظ بالكسر من لاحظته اذا رعيته ويريد بخنث الجبان الضعف والفتور والشعراء تصف العين بالضعف والفتور والكسل والمرض وما شاكل ذلك لان المترعجة الكثيرة الحركة لا يستحسن ثم قال وهذه الضعيفة اذا نظرت كانت كالاسد في فتكها والضيغم الاسد والضغم العض والفتاك الكثير الفتك وهو القتل

شَرَكُ الْقُلُوبِ وَلَمْ اَخَلْ مِنْ قَبْلِهَا　　　اِنَّ الْقُلُوبَ تَصِيدُهَا الْاَشْرَاكُ

هيفاء مقبلة يبل بها الصبا ... مرحًا فان هي ادبرت فضناك

الهيفاء الضامر الخصر والمرح شدة الفرح والنشاط والضناك بالفتح المراة الكثيرة اللحم وانتصب مقبلة على الحال اى هي هيفاء في حال اقبالها واذا ادبرت تنظرمنها اكتناز اللحم فيما يحسن ذلك فيه كالردف فجمع الاقبال الضمور في البطن والخصر في الادبار وهو الاكتناز والامتلاء

يا وجهها المسفوك ماء شبابه ... ما الحتف لولا طرفك السفاك

المسفوك المصبوب كان ماء الشباب صب فيه والمسفوك صفة تشبيه للوجه وماء مرتفع بها وقوله ما الحتف استفهام تحقير للموت اى لولا طرفك الذي يقتل لكان الموت

ام هل اتاك حديث وقفتنا ضحى ... وقلوبنا ايدي الفراق تشاك

ام هنا بمعنى بل اضرب عن معنى وعاد الى غيره والتشاجع شباه وهي حد طرف السيف وغيره واستعاره للفراق لقتله الانفس وقوله تشاك اي تدخل هذه الحدود فيها كما يدخل الشوك في الجسد يقال شيك يشاك اذا دخل في جسده الشوك وقال رحمه الله

لصدورنا خفق البروق تحركا ... وجسومنا ان بهتن حراك

لا شي مها اقطع من نوى الاحبا او ... سيف الوصي كلاهما فتاك

جعل الخفقان للصدور لانها محل القلوب فاقام الظرف مقام مظروف فالقلوب مضطربة والجسوم ساكنة لما بها من الالم والحراك والحركة والتحول من موضع الى موضع

الجوهر النبوي لا امثاله ... ملك ولا توحيده اشراك

الجوهر الاصل والجوهر ما يخرج من البحر وما يجري مجراه في النفاسة كالياقوت والزبرجد والجوهر عند المتكلمين الجزء الذي لا ينقسم فيجوز انه اراد بالجوهر هنا الاصل ونسبه الى النبي صلى الله عليه والملائكة من اصله الشريف وقوله لا امثاله ملك فالملق النفاق وهو تعريض بقوم كانوا بهذه الصفة فكانت اعمالهم نفاقا وتوحيدهم باللسان وقلوبهم مشركة غير صافية

ذو النور ان نسج الضلال ملاءة ... دكناء فهو لسجفها هتاك

الملاءة الملحفة والدكناء السوداء والسجف بفتح السين وكسرها الستر والهتك كشف الستر

واستعار لفظ النور لافاضة نور الحق على قلب امير المؤمنين عليه السلام واستعار لفظ النسج ولفظ الملاءة والسوداء لما يلفقه اهل الضلال من الشبه وذكر انه عليه السلام يكشف سواد تلك الشبهة ويزيلها بهداه الى الحق وقال رحمه الله

علام اسرار الغيوب ومن له ... خلق الزمان ودارت الافلاك

في عصبة مريخها وبهرامها ... المهلوب منها رزم وسماك

قوله علام اسرار الغيوب سياق بيان شي من ذلك وقوله من له خلق الزمان قد مضى شي منه بيانه والضمير في مريخها يعود الى الافلاك وكذا في منها والمريخ دموي احمر اللون ولهذا جعله في السيف والمهلوب الفرس القليل شعر الذنب وجعل المرزم والسماك وهما كوكبان بغرة فرسه عليه السلام شبههما البياض الغرة بنور الكوكب الى الحظ من مكانه وثبت بغرة الفرس اجلالا له وتعظيما

فكاك اعناق الملوك فان يرد ... اسرا لهام لم يفض منه فكاك

طعن كافواه المزاد ودونه ... ضرب كاشداق المخاض دراك

المزاد جمع مزادة وهي الروايا والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد له بل واحدة خلفة ومنه قيل للفصيل اذا استكمل سنة ودخل في الثانية ابن مخاض وللانثى ابنة مخاض لانه فصل عن امه بالمخاض سواء لقحت ام لم تلقح شبه الطعن بافواه الروايا والضرب باشداق النوق تشبيه مصيب والدراك المداركة وهي المتابعة اي ضرب يتبع بعضه بعضا

ما عذر من دانت لديه ملائك ... ان لا تدين لعزه املاك

دانت ذلت والملائك جمع ملك من ملائكة السماء والاملاك جمع ملك من ملوك الارض اي من خضعت له ملائكة فبائي لي ان تخضع له ملوك الارض لان انقياد الاعلى

متعاظم الافعال لاهوتيها ... يستلزم انقياد الاسفل للامر قبل وقوعه دراك

قوله متعاظم الافعال اي افعاله ... تعظيم عند الناس قال الجوهري يقال اصابنا

مطر لا يتعاظمه شي اي لا يعظم عنده شي وقوله لاهوتيها نسبة الافعال الى الله تعالى بزيادة الواو والتاء كالملكوت والجبروت قال الجوهري اللاهوت ان صح انه من كلام العرب فهو مشتق من لاه اي استتر ووزنه فعلوت مثل رهبوت ورحموت وليس مقلوبا كالطاغوت قال ابو علي القيسي الطاغوت اسم يكون للواحد والجمع وهو مشتق من طغى لكنه مقلوب واصله طغيوت على وزن فعلوت نحو جبروت ثم قلب الياء في موضع العين فصار طيغوت فانقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت فعلى هذا فعلوت مقلوب الى فلعوت وقد يجوز ان يكون اصل لامه واوا فيكون اصله طغووت لانه يقال طغى يطغو ويطغى وطغيت وطغوت ويريد تعظيم افعاله وانها كافعال الله تعالى لا يعظم عنده شي وقال رحمه الله

اوفى من القمر المنير لنعله ... شسع واعظم من ذكاء شراك

شسع النعل السير الذي بين الاصبعين في النعل العربية والشراك ما حول القدم من السيور وذكاء من اسماء الشمس جعل شسع نعله وشراكها اعظم من القمر والشمس

الصافح الفتاك والمتطول ... المانع والاخاذ والتراك

وصفه بانه امام حق يحكم بالحق فيما يراه من المصالح فتارة يصفح واخرى يقتل ومرة يمنع و ياخذ ويترك بحسب ما يقتضيه المصلحة ويوجبه علم العزيز ونظره الثاقب وهذا شان ائمة العدل

قد قلت للاعداء اذ جعلوا له ... ضد ان الجعل كالحضيض شكاك

الحضيض قرار الارض من منقطع الجبل والشكاك الشاك اعلى الهوى جعل محل امير المؤمنين عليه السلام مرتفعا ومحل غيره منخفضا ولا مناسبة بين العلو والهابط

حاشا لنور الله يعدل فضله ... ظلم الضلال لكا او الاماك

حاشا كلمة كلا معناها مباعدة الشي عن غيره ولهذا يستثنى بها ويحذف الفها تخفيفا ومذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين انها حرف جر وذهب الكوفيون انها فعل وتابعهما المبرد والاخفش يجر في خلا وعدا وحاشا ان يكن حروف جر وحكى الفعلية في حاشا قريشا وروى دخول ما عليها في قول بعضهم رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ... ولا تالكثير الكذب نزهه في هذا البيت عن ان يماثلها احد

وهو رد على الاعلام الذين ذكرهم في البيت الذي قبله تحكم بتكذيبهم وجزم بان الذين ساووهم به كانوا على ضلال ولهذا استعار لهم لفظ الظلم واستعار لامير المؤمنين عليه السلام لفظ النور لانه صلى الله عليه على الحق والهدى والصواب وقال رحمه الله

صلى عليه الله ما اكتست الربا ... بردا بايدي المعصرات يحاك

الربوة بضم الراء وفتحها وكسرها المرتفع من الارض والمعصرات السحاب واستعار لفظ الكسو ولفظ البرد للربا لاشتمال النبات عليها كاشتمال الثوب على الجسد ورشح الاستعارة بقوله يحاك بايدي المعصرات لان ذلك من فعلها وقال رحمه الله

بزغت لكم شمس الكنس ولا ... وبدت لكم روح القدس

بزغت طلعت والكنس جمع كانس وهو في الاصل الموضع الذي تستتر فيه الظبي والكنس الكواكب قال ابو عبيدة لانها تكنس في المغيب اي تستتر والقدس بتسكين الدال وضمها ومنها المطهر اسم ومصدر وسد قيل للجنة حضيرة القدس وروح القدس جبريل عليه السلام وظاهر هذا الشعر انه في وصف الخمر فان كان يريد بذلك الخمر الحقيقية فقد غلا وفحش واي نسبة في الاستعارة بين الخمرة التي ام الخبائث والانجاس وبين روح الطهر اي قوامه الذي يقوم به وان كان ينحو بذلك منحى الصوفية كابن الفارض وغيره ويكني بالخمر عن المعرفة الالهية فذلك شايع مستحسن واستعار لها لفظ الروح ملاحظة لقوام الاجسام بها في الصحو

فلك الحبيس فعفروا ... في الترب تعفير الحبس

الحبس الحبيس ربيبة الخمرة وفيها كسرطين دنها وقوله فعفروا اي عفر واحد ودكم في التراب تعظيما لها والعفر التراب وقوله تعفير الحبس اي تعفيرا لمثل تعفير الحبس والحبس جمع حبيس وهو الزاهد من النصارى يحبس نفسه للعبادة وهذا من قول ابي نواس في الخمر ... فجاء بها دنية عنبية فلم نستطع دون السجود لها صبرا

الصمت لجلالها لموضعها ... القديم بل الخرس

القصيدة الرابعة

غلط المجوس هى التى ۞ عبد المزمزم اذ درس

الصمت السكوت وهو منصوب بتقدير فعل وكذا الخرس التى ادعاتهم عبادة النار الحقيقة التى تعبد على دعويهم لا تلك والشعراء يشبهون الخمر بالنار لحمرتها وتشعشعها والمزمزم الذى يتكلم بلغتهم وعبادتهم

مادار فى خلد الزمان لها النظير ولا هجس

قدمت فضل بها الورى فالامر فيها ملتبس

لا الجن تذكر عهد مولدها القديم ولا الانس

قم يا نديم فغالط الاوقات فيها واختلس

الاختلاس الاستلاب قال الجوهرى الانس البشر الواحد انسى والنسى ايضا بالتحريك والجمع اناس وجمع الانسان ايضا اناسى والياء عوض من النون وقول ابن ابى الحديد الانس يريد جمع انس بالتحريك على ما حكى الجوهرى وفى هذه الصفات غلو الا ان يكون كناية

بالراح رح فهى المنى ۞ وعلى جماح الكاس كس

الراح من اسماء الخمر والجماح الصعوبة جمح الفرس اذا غلب راكبه وقوله كس امر بالكيس وهو خلاف الحمق ويريد بها هنا سهولة الخلق

لا تلقها الا ببشرك ۞ والقطوب عن الدنس

ما انصف الصهباء من ۞ ضحكت اليه وقد عبس

البشر طلاقة الوجه والقطوب والعبوس ضده وهو قبض الوجه والدنس

الوضح فى الثوب واستعاره هنا لرداءة الاخلاق والصهباء الخمر والصهبة الشقرة وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد رآه يقطب وجهه وهو يشرب ما انصفتها تضحك فى وجهك وتقطب فى وجهها وقال رحمه الله

فاذا سكرت فغن لى ۞ ذهب الشباب فما الحس

حس اى تنفس وخففه ضرورة وخص هذا القول بوقت السكر لانه فى حاله لا ينفع بها الوعظ

لله ايام الشباب ۞ وحبذا تلك الخلس

كم ليلة لم القها ۞ بعد عشائها الا الغلس

الخلس جمع خلسة وهى استلاب الشئ الممكن والغلس الظلمة آخر الليل ويريد ان اول الليل اتصل باخره حتى كان لا واسطة بينهما وذلك مبالغة فى القصر

قصرت وقد ركض الصباح ۞ بجنحها ركض الفرس

وكذاك ايام المسرة ۞ رجع طرف او نفس

جنح الليل بضم الجيم وكسرها قطعة منه وقال رحمه الله

ناديت فى ظلمائها ۞ عذب اللما حلو اللعس

اللما سمرة فى الشفة تستحسن وكذا اللعس وقال رحمه الله

وشدنه كفى فنبه لو عنى لما نعس ۞ هل غير فرنسة لذة الا وكنت المفترس

ايام اغترف الصبا ۞ غض الاديم وانتهس

اللوعة حرقة الحب وجعل اللذة كالفريسة له تشبيها بفريسة السبع لحكمه عليها وظفره بها ولذة صيدها ونهس اللحم وانتهسه اذا اخذه بمقدم اسنانه وعرق العظم واعترقه اذا اخذ ما عليه من اللحم واستعارهما للصبا فكانه اخذ جميع ما فيه من اللذة وقوله غض الاديم اى طرى الجسم وقال رحمه الله

حتى قضيت مآربى ۞ وصرمتها صرم المرس

فاذا اعصارة ذاك حوب ۞ فى المغبة او طفس

المآرب جمع مارب ومأربة وهى الحاجة والمرس الحبل والحوب الاثم والمغبة

عاقبة الشئ والطفس الدرن والوضح واستعار لفظ العصارة لما صدرت عن الشهوات من الاثام وقوله او طفس يحتمل ان يكون او هنا بمعنى الواو على مذهب الكوفيين ويكون المعنى ان عصارة ذلك اثم فى الاخرة ودنس للعرض فى الدنيا وهو من قول ابى نواس وطلت ما فعل امرئ بشبابه ۞ فاذا عصارة كل ذاك اثام وقال رحمه الله

فافزع الى مدح الوصى ۞ ففيه تطهير النجس

رب السلاهب والقوا ۞ ضب والمقانب والخمس

قوله فافزع يخاطب نفسه اى الجاء والمفزع الملجا والسلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل والقواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع والمقانب جمع مقنب وهو من القوم ما بين الثلثين الى الاربعين والخمس جمع خميس وهو الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق

والبيض والبيض القواطع ۞ والغطارفة الحمس

الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والتغطرف التكبر والحمس جمع احمس وهو الشجاع والحماسة الشجاعة

والجامحات الشامسات ۞ وفوقها الصيد الشمس

الجامحات المسرعات من الخيل وهى ايضا الصعبة التى لا تملك ظهورها والصيد الملوك والشمس جمع شموس وهم الاشداء الذين اخلاقهم شديدة

من كل موار العنان ۞ مطهم صعب سلس

موار اى جايل والمطهم الفرس التام الخلق وقوله صعب سلس اى صعب فى نفسه سلس عند راكبه وموارا نه لكثرة حركته ونشاطه

للترك منها مآتم ۞ والطير منها فى عرس

المآتم الجماعة من النساء تجتمع لفرح او حزن وهنا يريد الحزن وقوله للترك اى لاهل الترك فحذف المضاف والمآتم بسبب القتلى وكون الطير فى عرس بسبب القتلى ايضا لانها ترتع فى اجسامهم وتشرب من دمائهم وقال رحمه الله

عفت رسوم العسكر الجملى قدما فاندرس

عفت درست والعسكر الجملى عسكر طلحة والزبير وعايشة ونسبه الى الجمل لان الوقعة تسمى وقعة الجمل وهو جمل عايشة بنت ابى بكر وكانوا حوله يقاتلون والمنكر واحتى امر على عليه السلم بعقره فعقر فهربوا ولهذا قال عليه السلم لاهل البصرة يذمهم كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم وكان طلحة والزبير قد بايعا امير المؤمنين عليه السلم بعد قتل عثمن لعرض دنيوى فلما لم يجبهما اليه نكثا البيعة وخرجا بعايشة الى البصرة فافسدوا اهلها فسار اليهم امير المؤمنين عليه السلم فجاهدهم واما طلحة فقتله بعض اصحابه وهو مروان بن الحكم لانه كان ممن اجلب على ابن عمه عثمن فرماه بسهم فقتله من حيث لا يعلم واما الزبير فان امير المؤمنين عليه السلم ذكره بقول النبى صلى الله عليه واله انك ستحاربه وانت ظالم له فاسترجع وقال اذكرتنى شيئا انسانيه الدهر ثم فارق المعركة فاستفرده عمرو ابن جرموز فقتله غيلة وقد قام يصلى واتى بسيفه وقيل براسه ايضا الى امير المؤمنين عليه السلم فبشره بالنار فولى وهو يقول اتيت عليا براس الزبير ابغى به عنده الزلفى فبشرنى بالنار يوم الحساب فبئس بشارة ذى التحفه وذكر ان هذا ابن جرموز خرج على على عليه السلم مع اهل النهروان فقتل معهم فاستحق النار تصديقا لقول النبى صلى الله عليه واله وسلم لانه صلى الله عليه واله قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان النبى عليه السلم قد قال لامير المؤمنين عليه السلم انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فهؤلاء اهل الجمل هم الناكثون الذين نكثوا بيعته عليه السلم

وثنت اعنتها الى حرب بن حرب فارتكس

لما ذكر الناكثين شرع فى ذكر القاسطين وهم معوية وحزبه والضمير فى اعنتها يعود الى الخيل المتقدم ذكرها وابن حرب هو معوية بن ابى سفيان ابن حرب وارتكس وقع فى امر بخامنه واركسه الله رده مقلوبا وقال رحمه الله

رفع المصاحف يستجير من الحمام ويبتئس

يبتئس اى يحزن ومنه قوله عز وجل فلا تبتئس بما كانوا يعملون اى لا تحزن ولا تشتك وقوله رفع المصاحف يستجير بذلك يذكر حال ما جرى وذلك انه كان واليا على الشام من قبل عثمن فلما رجع الامر الى امير المؤمنين عليه السلم بعد قتل عثمن انفذ اليه جرير بن

عبد الله البجلي بامره بالبيعة فدافع وماطل ثم استخف اهل الشام بالشبهة الباطلة
والتمويه الكاذبة فاطاعوه فاصر على المعصية فسار اليه امير المؤمنين عليه السلام
في عسكره وسار معوية في اهل الشام فالتقى الجمعان بصفين وهي ارض معروفة ووقع
بينهما حروب عظيمة انكشفت عن سبعين الف قتيل على رواية وفي يوم الهرير
وليلته وصلوا الليل بالنهار ولم يصلوا الا التكبير وقتل امير المؤمنين عليه السلام
خمسمائة رجل وزيادة وقتل من اصحابه فيها الف رجل وتسعون رجلا فيهم اويس
القرني زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين رحمهما الله
وقتل من اصحاب معوية في اليوم والليلة سبعة الاف رجل على رواية حكى ذلك الخوارزمي
فلما عاين معوية القهر والاخذ استدعى عمرو بن العاص فاستشاره فاشار عليه
برفع المصاحف على الرماح فرفعوا المصاحف وقالوا يا اهل العراق ندعوكم الى كتاب الله
تعالى من فاتحته الى خاتمته تاخذون بما فيه وتعطونا بما فيه فاحجم اهل العراق عن القتال
فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام انها حيلة وخديعة فلم يقبلوا واختلفوا
فلما راى امير المؤمنين عليه السلام اختلافهم وضعفهم اجاب الى الصلح واتفقوا
الى تحكيم حكمين يحكمان بكتاب الله تعالى بين الفريقين فحكم معوية عمرو بن العاص
واراد امير المؤمنين تحكيم عبد الله بن العباس فلم يوافقوه وحكموا ابا موسى الاشعري
وكان منحرفا عن علي عليه السلام وبطلت الحروب وتمت حيلة الشيطان وتواعد الحكمان
الى موضع يقال له دومة الجندل فلعب عمرو بن العاص بابي موسى حتى صعد المنبر
فخلع امير المؤمنين عليه السلام كما خلع خاتمه من اصبعه ثم صعد عمرو بعده واثبت
معوية كما اثبت خاتمه في اصبعه والقصة طويلة مشهورة ۵

خاف الحُسام العندمي وحاذرَ الرمح الورسْ ۵
فانصاعَ ذا عينٍ مسهّدةٍ وقلبٍ مختلسْ ۵

العندمي الاحمر منسوب الى العندم وهو البقم وقيل دم الاخوين والورس الاصفر

كانه طلى

كانه طلي بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وانصاع رجع والمسهدة الساهرة والمختلس المسلوب

وتعرّت بارض النهروان فزعزعت ركني قُدُسْ

النهروان نهر شرقي دجلة كانت عنده وقعة الخوارج وقدس جبل عظيم بنجد ودال
ساكنه وحركها ضرورة وضمير سرّت الى الخيل المتقدمة ولما ذكر الناكثين والقاسطين
ذكر بعدهم المارقين وهم الخوارج وتسميتهم بالمارقين لقول النبي صلى الله عليه واله
انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وكان من شانهم لما وقع التحكيم ندموا
وقالوا نحن كنا كفرنا وقد اسلمنا وتبنا ولا ينبغي للرجال ان يحكموا في دين الله وقالوا ان
معوية كافر ونسبوا امير المؤمنين عليه السلام الى الكفر ايضا لاجل رضاه بالتحكيم ومذهب
الخوارج ان صاحب الكبيرة كافر وكانوا ستة الاف رجل اجتمعوا في قرية يقال لها حروراء
فنسبوا اليها فخرج اليهم امير المؤمنين عليه السلام وحاجّهم فرجع منهم الفان
فتخلف الباقون فقتلهم بارض النهروان ولم ينج منهم الا ثمانية انفس ۵

اللون برقٌ مختلسْ والصوت رعدٌ مرتجسْ

المختلس الذي يختلس الابصار اي يختطفها والمرتجس الذي له رجس وهو الصوت الشديد

فعدت سنابكها على هام الخوارج كالقُنُسْ

السنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر والقنس جمع قونس وهو اعلى البيضة من الحديد يعني ان
حوافر الخيل قد صارت على رؤوسهم وهي قتلى كانها البيض ۵

يُرمى بها بحر الوغا اسدُ الملاحمِ والوطسْ

الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة والوطس جمع وطيس وهو التنور ويستعار لشدة الامر ويقال حمي الوطيس
اذا اشتد الحرب

الزاهدُ الورعُ التقي العالمُ الحبرُ الندُسْ
صلى عليه الله ما غار الحجيجُ وما جلسْ

الزاهد التارك والورع
العفيف والحبر بالفتح وقد يكسر العالم والندس الفطن الفهم وغار الحجيج اذا
اتى الغور وجلس اذا اتى نجدا لان نجدا تسمى الجلس وقال ايضا يذكر الحسين عليه السلم

لمن ظُعُنٌ بين الغميم فحاجرٍ يُرَعْنَ شموسا في ظلام الدياجرِ

الخامسة
القصيدة

الظعن جمع ظعينة وهي في الاصل الهودج وتسمى المراة ظعينة ما دامت في الهودج
فان لم تكن فيه اطلق عليها هذا اللفظ اتساعا والغميم وحاجر موضعان والغميم
الكلا اليابس والحاجر ما يمسك الماء من المكان المنهبط والجمع حجران والدياجر
جمع ديجر وديجور وهو الليل المظلم ويريد بالظعن هنا النساء ولهذا شبههن بالشموس

شبيهات بيضات النعام يقلّها من العيس اشباه النعام النوافرِ

العرب تشبه المراة بالبيضة واللؤلؤة والظبية قال الله تعالى كانهن بيض مكنون
وذلك لصفاء البيض وبياضه يقلها يحملها والعيس جمع اعيس وعيساء وهي الابل
وخص النوافر لان سيرها اسرع وابلغ

ومن دون ذاك الخدر ظبية قانصٍ تريق دماء المشبلات الخوادرِ

الخدر الستر وتسمية المراة بالظبية مجاز للشبه
الحاصل بينهما في حسن العينين والعنق والمشبلات الاسود ذات الاشبال والخوادر
جمع خادر وهي التي في خدرها اي اجمها وخص المشبلات لكونها اقوى واجرى وخص
الخوادر لانها تهاب اكثر من الظاهر وقال رحمة الله عليه

تنوء باعباء الحلي وانها لتضعف عن لحظ العيون النواظرِ

تنوء تنهض مثقلة بعد مشقة والاعباء جمع عب وهو الثقل والحلي جمع الحلي
مثل ثدي وثدي وهو فعول وقد تكسر الحاء مكان الياء وقرئ من حليهم
عجلا جسدا بضم الحاء وكسرها ومخرج البيت مخرج التعجب لان تضعف عن لحظ
العيون كيف تحمل اعباء العيون اثقال الحلي وهذا نظر الى قول المعري ويا
اسيرة حجليها ارى سفها حمل الحلي لمن اعيا عن النظر

اذا اعتجرت بالشفوف فيا لها تباريح وجد في قلوب المغافرِ

اعتجرت اي لبست المعجر وهو ثوب تلف المراة على راسها والقاني الاحمر والشفوف
جمع شف وهو الثوب الرقيق والتباريح الشدائد والمغافر جمع مغفر قال الاصمعي
هو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة والمغفر الستر والمنادى في قولها

فيالها

فيالها محذوف اي يا قوم احضروا لها واللام للمستغاث له وفتحت لاتصالها بالضمير
والمعنى ان هذه المراة اذا وضعت هذه الشفوف على راسها حصل في قلوب المغافر التي هي
على رؤوس الشجعان وجد عظيم كيف لم تكن هي الموضوعة على راسها فقلوب المغافر اوساطها
على هذا المعنى ولا يجوز ان يكون الكلام على تقدير حذف المضاف اي في قلوب اصحاب
المغافر فعلى هذا يكون الكلام حقيقة على الاول والاول اجود ومعنى البيت
للمتنبي في قوله مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا راى وراها راس لابسه راى المقانع اعلى منه في الرتب وقال رحمه الله

تميل كما مال النزيف وتنثني فتثني منصور الكتيبة ظافرِ

النزيف السكران لانه ينزف عقله ومنه قوله عز وجل لا يصدعون عنها
ولا ينزفون اي لا يسكرون والكتيبة الجيش

لها محض ودي في الهوى وتجنّبي وخالص اضماري وصفو سرائري
فيا رب بغّضها الى كل عاشق سواي وقبّحها الى كل ناظرِ
فيا جنة فيها العذاب ولم اخف حلول عذاب في الجنان النواضرِ

النواضر جمع ناضرة وهي الحسنة الرائقة ومعنى الابيات واضح وقال رحمه الله

يعاقب في حسبانها غير مشرك ويحرم جنّاتها غير كافرِ

الحسبان مصدر حسبت احسب حسبانا بضم الحاء وفتحها وحسبا وحسابة ايضا
والحساب الاسم ولما استعار لهذه المراة لفظة الجنة لما فيها من اللذة والنعيم
جعل حالها معكوسة فجعل فيها العذاب وذلك بسبب قطيعتها وهجرها تعاقب
غير المشرك وهو الذي لم يجعل معها احدا او يحرم غير الكافر وهو الذي لم ينكر حسنها

علمتك لا قرب الديار بنافع لديك ولا بعد الديار بضائرِ ۵
وما قرب اوطان بها متباعد المودة الا مثل قرب المقابرِ ۵
حلفت برب الغضبية والقنا المثقفة والبيض الرقاق البواترِ ۵

وبغّض اليها الناس غيري كما
قبحها سواها كلما باد وحاضرهم

القعضبيه لاسنة منسوبة الى قعضب وهو رجل كان يعملها والمثقف المقوم العدل

وبالسابحات السابقات كانها من الناشرات الفارقات الاعاصر

السابحات الخيل التي تاتي بالمطر والفارقات التي تعدو اوالناشرات الرياح وهو من النشر اي البسط وقيل هي الرياح التي تاتي بالمطر والفارقات قد جعلها من صفات الرياح وقد قيل ذلك قال ابن قتيبة في قوله عز وجل والفارقات فرقا انها الملائكة تنزل تفرق بين الحق والباطل وكذا قال العزيزي فاما الاعاصر فانها الرياح القوية شبه جري الخيل بجري الرياح العاصفة

وعوج مرنات وصفر صوايب وفلك باذي العباب مواخر

العوج المرنات القسي والصفر الصوايب السهام والفلك السفن والاذي موج البحر والجمع الاواذي والعباب لجة الماء ومعظمه وسواخر جواري تشق الماء بصوت

لقد فاز عبد للوصي ولاوه ولو شابه بالموبقات الكباير

الموبقات المهلكات في الاخرة وقد جاء في الحديث حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وشا خلطه

وخاب معاديه ولو حلقت به قوادم فتخاء الجناحين كاسر

حلقت ارتفعت والقوادم جمع قادمة وهي الريش الاول من الجناح في كل جناح عشرة والفتخاء العقاب والكاسر التي تكسر ما تصيد وقد مضى مثل ذلك والمعنى ان معاديه لا ينجو ولا يتخلص من الهلاك ولو كان على جناح هذا الطاير وقوله فتخاء الجناحين اي ناعمة الجناحين

هو النبا المكنون والجوهر الذي تجسد من نور من القدس زاهر

النبا هو الخبر والمكنون المستور كانه خبر من الله لا يعلم سر فضله الا هو والجوهر يريد به هنا الاصل وتجسد اي صور وزاهر اي مشرق وروى الخوارزمي باسناده الى رسول الله صلى الله عليه واله انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب

عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه فهذا معنى قوله تجسد من نور من القدس زاهر اي صار ذلك النور جسدا

وذو المعجزات الواضحات اقلها الظهور على مستودعات السراير

اما معجزاته وكراماته وعلمه بالمخفيات فاشهر من الشمس وابين من فلق الصبح فمن ذلك كشف قليب الماء الذي عند الراهب وسياتي ذكره ومنه ما روي انه صلى الله عليه واله كان جالسا في مسجد الكوفة في جماعة فيهم عمرو بن حريث فاقبلت امراة مخمرة لا تعرف فوقفت وقالت لعلي عليه السلام يا من قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان وارمل النساء فقال علي عليه السلام انها لهي هذه السلقلق والجعلة المجعة وانها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رات دما قط قال فولت هاربة منكسة راسها فتبعها عمرو بن حريث وقال لها والله لقد سررت بما كان منك وادخلها دارا وامر جواريه ان ينزعن ثيابها لينظر اليها فبكت وسالته ان لا يكشفها وقالت انا والله كما قال لي ذكب النساء وانثيا الرجال وما رايت دما قط فتركها والسلقلق السليطة واصله من السلق وهو الذئب والجعلة المجعة الفاحشة اللسان والركب منبت العانة

ووارث علم المصطفى وشقيقه اخا ونظيرا في العلى والاواصر

الشقيق الاخ والاواصر جمع اصرة وهي القرابة وكل ما يعطف على الانسان من رحم او صهر او معروف يعني انه عليه السلام اشق من النبي عليه السلام فانه في علاه وخلايقه الكريمة التي تعطف الناس عليه وقال رحمه الله

الا انما الاسلام لولا حسامه كعفطة عنز او قلامة حافر

انما كلمة تفيد الحصر لانها مركبة من ان التي للاثبات ومن ما التي للنفي فالحصر حاصل من اثبات ذلك الشي ونفي ما عداه والعفطة من العنز الحبقة من الضاط ما ينتثر بانفها كفعل الحمار ويقال ما له عافطة ولا نافطة اي لا عنز ولا شاة ويجوز انه اراد بالعفطة ما ينتثر بانفها وتكون مجازا والمعنى انه لولا جهاده عن الاسلام لكان حقيرا كان العفطة وقلامة الحافر حقيران وقال رحمه الله تعالى

الا انما التوحيد لولا علومه كعرضة ضليل ونهبة كافر

عنزا و قلامة

الشامر

التوم

وايضا لولا علومه الالهية وبراهينه الكلامية لكان التوحيد معرضا لاهل الضلال ومنتهبا بايدي الكفار لان جميع العلوم الاصولية اليه تنسب وعنه تروى وبكلامه استدل العلماء على التوحيد واهتدوا الطريق العدل والضليل الكثير الضلال واما النهبة فلم يذكرها الجوهري بالباء بل قال والنهبة ثما انهب وكذا قال ابن فارس

الا انما الاقدار طوع يمينه فبورك من وتر مطاع وقادر

الاقدار جمع قدر وهو قضاء الله تعالى واليمين القوة والوتر بالفتح والكسر الفرد والمعنى انه عليه السلام فيه من القوة النفيسة ما يتمكن منها من دفع القدر بمشية الله تعالى وجعله وترا لانه لا يماثله احد من الناس والوتر ايضا من اسماء الله تعالى وقوله بورك اي زاده الله بركة والبركة النماء والزيادة وقوله مطاع اي تطيعه الاقدار وقد بين الطاعة والقدرة في البيت الثاني وقال رحمه الله تعالى

فلو ركض الصم الجلامد والميا لفجرها بالمترعات الزواخر

المترعات الممتليات والزواخر المرتفعات والموصوف محذوف اي بالاودية او الانهار المترعات اي ضرب الارض برجله في حال وطئه وهي من الصخر الجلمد ففجرها بالماء وهذا وما بعده معنى القدرة والطاعة

ولو رام كشف الشمس كور نورها وعطل من اقلاكها كل داير

كور نورها اي لفه كما يكور العمامة اي تلف على الراس

هو الاية العظمى ومستنبط الهدى وخيرة ارباب النهى والبصاير

الاية العلامة وهو عليه السلام دليل الله الاعظم على كل مومن ومنافق بمحبته وعداوته ومستنبط مستخرج ولما كان عليه السلام سرا من اسرار الله تعالى لا تدركه الافكار وبحرا من بحار العلم لا تقع على ساحله الابصار وكان فيه من الفضايل ما لا يطلع على كنهه الا الله عز وجل لا جرم تقطعت فيه انفاس الواصفين وحارت في حقيقة فضله بصاير العالمين فلهذا جعله خيرة ارباب النهى والبصاير وقال رحمه الله

رمى الله منه يوم بدر خصومه بذي فذذ في ال بدر مبادر

اي يوم وقعة بدر وهو اسم ماء كانت عنده الوقعة وقال الشعبي بدر بئر كانت لرجل اسمه بدر وقوله بذي فذذ اي بسهم ذي فذذ وهي جمع فذة وهو الواحد من ريش السهم والمبادر المسرع والضمير في منه يعود الى امير المومنين عليه السلام وفي خصومه يجوز ان يعود اليه وان يعود الى الله تعالى جعل امير المومنين عليه السلام سهما لله تعالى رمى اعداءه

وقد جاشت الارض العريضة بالقنا فلم يلق الا ضامر فوق ضامر

جاشت اضطربت وهو جاشت القدر اذا غلت والضامر الاول الراكب والثاني الفرس والضمور محمود فيهما لانه يدل على الخفة

فلو نجحت ام السماء صواعقا لما شج منها سارح راس حاسر

السماء المطر قال الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا وام السماء اصله وهو السحاب وشج جرح والسارح الساقط والحاسر الذي لا درع عليه ولا مغفر ويريد ان الجيش يلبس في الدروع والبيض حتى لو سقطت صاعقة لما جرحت راس احد منهم وقال رحمه الله تعالى

فكان وكانوا كالقطامي ناهض البغاث فصرى شلوه في الاظافر

القطامي بضم القاف وفتحها الصقر والبغاث بضم الباء وفتحها وكسرها كل ما لا يصيد من الطير وقيل هو الطاير بعينه ابغث اي اغبر وشلوه جسده شبه امير المومنين عليه السلام بالصقر وشبه ذلك العسكر الموصوف بالبغاث والصقر اذا ظفر بالبغاث مزق لحمه وسيل دمه

سرى نحوهم رسلا فسارت قلوبهم من الخوف وخدا نحوه في الحناجر

الرسل السير السهل ومنه قوله على رسلك اي على هينتك والوخد السير السريع والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني ان عليا عليه السلام سرى اليهم متانيا فصعدت قلوبهم الى حناجرهم مسرعة اليه خوفا منه

كان ظباة المشرفية من كرى فما تبتغي الا مقر المحاجر

الظباة الحدود والمشرفية السيوف وقد تقدم ذكرها والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين ومقر المحاجر هي الروس شبه حدود السيوف بالنوم الذي لا يحل الا بالروس

فلا تحسبن الرعد رجس غمامة ولكنه من بعض تلك الزماجر

ولا تحسبن البرق نارا اضاءة وميض اتى من ذي الفقار بفاقر

فلا تحسبن المزن تهمى فانها ۞ اناملة تهمى باوطف هامر

قد قرئ في القران المجيد تحسبن بفتح السين وهو الاصل وقرئ بالكسر ايضا وهو نادر في هذه الكلمة واخواتها وهي يئس ونعم لان الماضي حسب بالكسر وفعل لا ياتي مضارعه بالكسر وقد جاء هذا نادرا والمرجس الصوت والزماجر والزماجير صياح الرجال في الحرب والوميض لمع البرق والفاقر يريد به الفاقة وهي الداهية والمزن جمع مزنة وهي السحابة وتهمى تسيل والاوطف السحاب الداني من الارض لاستلائه بالماء والهامر السايل لان زماجير الرجال هي الرعد الحقيقي ووميض ذي الفقار هو البرق الحقيقي وغيث السحب هو جود كف امير المومنين عليه السلم وفيض كرمه والرعد والبرق والغيث المعهود ليس له في الوجود حقيقة فهو مطروح عن درجة الاعتبار وهذا من المبالغة في الوصف ۞

تعاليت عن مدح فابلغ خاطب ۞ بمدحك بين الناس اقصر قاصر

الخاطب الذي يتكلم بالخطابة وهو الكلام المسجع المنثور وقال رحمه الله

صفاتك اسماء وذاتك جوهر ۞ برئ المعاني عن صفات الجواهر

يجل عن الاعراض والاين والمتى ۞ ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

قوله صفاتك اسماء اي لازمة لك كلزوم الاسم مسماه وقوله وذاتك جوهر برئ المعاني من صفات الجواهر يريد بالصفات ما ذكره في البيت الثاني وهي الاعراض والاين والمتى اذ كل جسم لا ينفك منها فهذه الصفات فيه عليه السلم اجل منها في غيره اما الاعراض فانه صلوات الله عليه لا يحزن كغيره على فوات الحطام الدنيا ولا يفرح بما اوتي منها ولا يحل به خوف عند منازلة الاقران ولا غير ذلك من اعراض الدنيا بل كلما يعرض له فانه في ذات الله تعالى واما الاين المكان فليس مكانه عليه السلم لمكان غيره لان مكانه اما محراب صلوة او معركة جهاد او سعي في سبيل الله تعالى واما المتى وهو الزمان فلا نسبة بين زمانه وزمان غيره وكيف وزمانه لا ينقطع الا في سبيل الله مصليا او صايما او داعيا او مجاهدا لان ما يلزم في المكان من الطاعات يلزم مثله في الزمان ففضله على غيره في الصفات ظاهر وهذا اذا حملنا الكلام على حقيقته ولما

ان حملنا معنى البيتين على المجاز والمبالغة فتاويله تاويل قول الله تعالى على لسان الصادق المختار صلوات الله عليه ما ترددت في شي انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته والله تعالى لا يتردد وتاويله لو كنت ممن يتردد لترددت وكذا قوله تعالى قالتا الارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لو كتب القران في اهاب ثم القي في النار ما احرقته وتقديره وكانت النار لا تحرق شيئا لجلالته وعظيم شانه لم تحرقه ونظير هذا كثير في كلام العرب نظمه ونثره ولعمري فلا يكثر مثل هذا المدح لامير المومنين عليه السلام فقد مدح ابن هاني المغربي ممدوحه المعز متعرضا بصفات الله تعالى بابلغ من هذا شعر اشعة فكري

حتى اذا بلغت غاياتها بين تصويب وتصعيد ۞ وجدت موضع برهان يلوح وما وجدت موضع تكييف وتحديد

وهذا غلو فاحش واما قوله فيكبر عن تشبيهه بالعناصر فصدا وانه لانه مخلوق من نور كما تقدم من قبل خلق ادم ثم انتقل ذلك النور في الاصلاب الى ابيه

اذا طاف قوم في المشاعر والصفا ۞ فقبرك ركني طايفا ومشاعري

المشاعر جمع مشعر وهي مواضع المناسك والصفا من جملتها واما كونه يختار زيارة قبره عليه السلم على المشاعر فلان فضل امير المومنين عليه السلام بالذات والعرض وفضل المشاعر بالعرض لا بالذات وزيارته عليه السلام اتم واكمل

وان ذخر الاقوام نسك عبادة ۞ فحبك اوفى عدتي وذخايري

النسك العبادة والناسك العابد والنسك جمع نسك وهي الذبيحة واضاف النسك الى العبادة لاختلاف لفظها ولا ريب ان محبة امير المومنين عليه السلم مجردة عن العبادة اتم وانفع عند الله تعالى من العبادة مجردة لان محبته تستلزم الثواب الدايم وعدمها يستلزم العقاب الدايم وان اقترن به عمل صالح وما احسن قول الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في هذا المعنى الولاء حافظ للعمل فان كان حسنا كثره وان كان سيئا كفره والعمل لا تاثير له في الولاء والذي يظهر من كلامه في هذا البيت وفي فيما ياتي انه يترك العمل بالقصد اتكالا على شفاعة امير المومنين عليه السلم وهذا وان كان منافيا في المذهب فانه من قوة

اليقين فيه وصدق المحبة له ويدخل تحت قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وتحت قول النبي صلى الله عليه واله لو احب احدكم حجرا لحشر معه اضافة الى ما ورد من الاخبار في هذا المعنى وسياتي شي من ذلك ۞

وان صام ناس في الهواجر حسبة ۞ فمدحك اشفى من صيام الهواجر

قال ابن دريد احتسب بكذا اجرا عند الله والاسلام الحسبة وهي الاجر والجمع الحسب واشفى اشرف ولا ريب ان مدحه عليه السلم افضل من الصيام لان الصيام لازم والمدح عبادة متعدية والمتعدي افضل من اللازم ۞

واعلم اني ان اطعت غوايتي ۞ فحبك انسي في بطون الحفاير

الغواية مصدر غوى الرجل يغوي غيا وغواية فهو غوي اذا ضل وقال رحمه الله

فان اك فيما جئته شر مذنب ۞ فربك يا خير الورى خير غافر

فوالله ما اقلعت عن لهو صبوتي ۞ ولا اسمع اللاحون يوما معاذري

اذا كنت للنيران في الحشر قاسما ۞ اطعت الهوى والغي غير محاذر

اقلعت كففت واللاحون اللايمون وقد تقدم التنبيه على معنى هذه الابيات ونورد شيئا من صحيح النقل تقوية لقول ابن ابي الحديد فمن ذلك ما رواه الخوارزمي تمام حديث في حق امير المومنين عليه السلم مرفوعا عن النبي عليه السلام قال قال الله تعالى اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وهذا الحديث بليغ من طريق المخالف شاهد لدعوى ابن ابي الحديد ومن ذلك ما رواه ابو اسحق الثعلبي في كتاب الكشف والبيان في حديث يرفعه الى جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من مات على حب ال محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد مات تايبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مومنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة

ومن حديث يرفعه الخوارزمي الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لم يخلق الله النار ومن حديث اخر عن الرضا عليه السلم عن ابايه عن الحسين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان الله تعالى قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فانت الانزع البطين منزوعا من الشرك بطينا من العلم وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انت قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب والاخبار في ذلك

نصرتك في الدنيا بما استطيعه ۞ فكن شافعي يوم المعاد وناصري

فليت ترابا حال دونك لم يحل ۞ وساتر وجه منك ليس بساتر

لتنظر ما لاقى الحسين وما جنت ۞ عليه العدى من مفظعات الجرايم

فظع يفظع فظاعة اي شديد شنيع ومجاوز المقدار وكذلك افظع فهو مفظع والجرايم جمع جريمة وهي الجناية

من ابن زياد وابن هند وامرة ابن ۞ سعد وابناء الاماء العواهر

ابن زياد عبيد الله بن مرجانة وابوه زياد دعي ابي سفيان الذي سمته عايشة زياد بن ابيه امه سمية امة بغية الروح عاهرة ذات علم تعرف به وطاها ابو سفيان وهو سكران فعلقت بزياد هذا وامه ولدته على فراش زوجها عبيد فادعاه ابو سفيان سرا فلما ال الامر الى معوية استخلفه وقربه فلما ال الامر الى يزيد جعل عبيد الله بن زياد اميرا على الكوفة والبصرة ليقتل له ابن رسول الله صلوات الله عليه واله ففعل والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن هند فانه يزيد بن معوية وهند هذه جدته لابيه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وعتبة هذا قتله امير المومنين عليه السلم وعمه حمزة رحمه الله يوم بدر ولهذا السبب مثلت هند بحمزة عليه السلم واكلت قطعة من كبده مضغتها واردت بلعها فلم تقدر فلفظتها لان الله تعالى صان كبد حمزة ان يحل منها شي في معدة تحترق بنار جهنم وكانت متهمة بمحبة السود وذكروا عنها انها ولدت ولدا اسود على شكل العبيد وانها القته في خرقة ورمته في بعض الشوارع وعمل في ذلك حسان بن ثابت شعر لمن الصبي بجانب البطحاء

في الارض ملقى غير ذي مَهَدِ نجلت به بيضاء آمنةٌ من عبد شمس صلتة الخد
ومعوية ينسب الى ربعة انفس وكان من المنافقين هو وابوه وولى ابنه يزيد فقتل
الحسين عليه السلم وفعل بالمدينة من القتل والفساد ما فعل ثم بعد ذلك فعل من رمى الكعبة
بالمناجنيق وحصار اهلها واخافتهم ما هو مشهور وكان زنديقا ملحدا والذي خبث
لا يخرج الا نكدا واما ابن سعد فانه عمر بن سعد بن ابى وقاص كان مطعونا في نسبه
خبيثا في ولادته وسعد ابوه احد الثلثة الذين اختارهم عمر بن الخطاب للشورى وهو
صاحب الطعن على احد القولين وكان منحرفا عن امير المؤمنين ولم يبايعه بعد قتل عثمن
وعتبة بن ابى وقاص واخو سعد هو الذى كسر رباعية النبى صلى الله عليه واله يوم
احد وشج راسه وشق شفته بحجر رماه به وهذا عمر بن سعد ولاه عبيد الله بن زياد اميرا
على جيشه ليتولى قتال الحسين عليه السلم وسبى ذرية الطاهرة البتول ففعل وجرى
كل من هؤلاء على عرق الخبث والذى خبث لا يخرج الا نكدا واما قوله وابناء الاماء
العواهر فالعواهر الزوانى جمع عاهرة والعواهر صفة الاماء والاماء جمع امة وهى المملوكة
اصلها امو بالتحريك وتصغيرها اميه وقد ورد ان اهل البيت لا يبغضهم الا خبث
الولادة فكيف من اسال دماءهم ومزق لحومهم وهتك حريمهم اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقد اعتبر قتلة الحسين عليه السلم فوجدوا كلهم
اولاد زنا رموه بجيش ادهم غطامط بعيد الحصى رفعا بوطى الحوافر
والجيش الاسود والادم باطن الجلد وهو هنا استعارة والغطامط صوت غليان
القدر وموج البحر ويريد بسواده كثرة الجلبة والاصوات التى بجيش هذه صفته والرفع
بالغين المعجمة قال ابن فارس هو شىء للوادى ترابا والمعنى ان هذا الجيش لكثرته وشدة
وطئه على الحصى يصيره رفغا اى ترابا خشنا وهذا نظر فيه الى قول المتنبى فى صفة الخيل
شعرا اذا وطئت بايديها صخورا يفئن بوطى ارجلها رمالا او نظر الى قول بعض العرب
فى صفة الابل انشده ابن الاعرابى ترد الحصى اخفافهن كانه تكسر قيض بينها وتهاء
القيض قشر البيضة والبهاء بالفتح الزجاج لهام ولا فرع النجوم بمسبل

عليه ولا وجه الصباح بسافر اللهام الكثير وفرع النجوم ما يسلدعنها من الضوء
والمعنى ان هذا الجيش لكثرة ما يعلوا فوقه من العجاج لا يصل اليه ضوء النجوم ولا ينكشف
عليه وجه الصباح فلا يعرف الليل من النهار فيالك مقتولا تهدمت لعلى
وثلت به اركان عرش المفاخر قوله فيالك مقتولا فيه معنى التعجب وقد مر مثله و
ثلت هدمت والعرش السقف واستعاره للمفاخر للارتفاع ويقال ثل عرشه اى وهى امره
وذهب عزه وقال رحمه الله ويا حسرتا اذ لم اكن فى اوايل من الناس يتلى فضلهم
فى الاواخر الحسرة اشد التلهف على الشى الفايت يقال منه حسر بالكسر يحسر حسرا
وحسرة فهو حسير والفخر تا مبدلة من يا المتكلم ويجوز ان يكون الف الندبة يتاسف
كيف لم يكون فى اوايل القوم الذين كانوا يجاهدون بين يدى الحسين عليه السلم حيث ان
فضلهم باق الى يوم القيمة فانصر قوما ان يكن فات نصرهم لدى الروع
خطارى فما فات خاطرى انصر منصوبة لانها جواب النفى فى قوله اذ لم
اكن يقول ان فات نصرى لهم بالخطار وهو الرمح فما فات بالخاطر اى بالمديح والمجتهد فى
اقامة الدلايل على امامتهم ووجوب ولايتهم والنصرة تكون بالقول عند تعذر الفعل
عجبت لاطواد الاخاشب لم تمد ولا اصبحت غورا مياه الكوافر
الاطواد الجبال والاخاشب الخشنة العظيمة منها وتمد تضطرب فى اصلها تميد سكنت للدال
للجزم والياء قبلها ساكنة فحذفت الياء لئلا يلتقى ساكنان وغورا اى غايرة وهو مصدر
يوصف به فيقال ماء غورا اى غاير ولهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وغار الماء
اذا انقص وجف وانتصب لانه خبر مقدم لاصبحت ومياه جمع كثرة الماء واصله موه
بالتحريك لان جمعه فى القلة امواه وتصغيره مويه والكوافر جمع كافر وهو البحر والنهر الكبير ايضا
وللشمس لم تكسف وللبدر لم يحل وللشهب لم تقذف باشام طاير
يقال كسفت الشمس وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى مصدر الاول الكسوف والمصدر
الثانى الكسف والشهب النجوم وتقذف ترمى قوله باشام طاير اشارة الى ما كانت
العرب تعتمده من زجر الطير والتشام والتيمن به فكانوا يتيمنون مما ياتى عن ايمانهم من الطير

والوحش سانحا فاهل نجد يتيمنون ما ياتى عن شمايلهم به نظرا الى ايمانهم ويتشامون بما ياتى
ذلك من شمايلهم ويسمونه بارحا واهل الحجاز بالضد من ذلك يتيمنون ما ياتى عن
شمايلهم لانه يوليهم ميامنه وكذا فى اليمين فينظرون الى ميامن المار بهم وشمايله والمعنى
انه يتعجب كيف لم تخر هذه الكواكب شوما على الناس لهذا الحادث الثقيل والخطب الجليل
اما كان فى رزء ابن فاطم مقتض هبوط رواس او كسوف زواهر
اما كان استفهام تعجب من هذه الاجرام الفلكية والارضية كيف لم يحدث فيها امارات الحزن
ويظهر عليها اثار الجزع لهذه المصيبة القاصمة والرزية الحادثة وفاطم يريد بها فاطمة عليها
السلم وحذف الهاء تخفيفا والرواسى الجبال الثوابت ولكنما قدر النفوس سجية
لها وعيرها صاحب غير غادر السجية الطبيعة واسند الغدر هنا الى النفوس
العاقلة لانه اراد العموم واذا كان الغدر طبيعة فى العقلاء فالجمادات اولى بذلك ونسبة
الغدر الى الجمادات مجاز وهو حقيقة فى العقلاء ونسب الجميع الى الغدر حيث لم يقع منهم
ما ذكره من اثار الحزن بنى الوحى ما ابقى الكتاب لناظم مقالة مدح
فيكم ولناثر اذا كان مولى الشاعرين وربهم لكم بانيا مجدا
فما قدر شاعر فاقسم لولا انكم سبل الهدى لضل الورى
عن لاحب النهج ظاهر سبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر ويؤنث والسبيل ايضا
السبب والوصلة واللاحب الواضح فاعل بمعنى مفعول واضاف احدهما الى الاخر تاكيدا ولان
ظاهر صفتان لمحذوف فى عن دين واستعار للدين لفظ النهج المسلوك فيه على الاستقامة
والهدى ولو لم تكونوا فى البسيطة زلزلت واخرب عمرانها كل عامر
البسيطة الارض ومن المعلوم ان الارض لو خلت من امام حجة لله تعالى لخربت البلاد
ولم يصح تكليف العباد وقد تقدم ان الدنيا انما خلقت لاجلهم فلولاهم لم تكن
سامنحكم منى مودة وامق يغض قلى عن غيركم طرف هاجر
منح يمنح بفتح النون وكسرها منحا اذا اعطى والمنحة العطية والوامق المحب وغض الجفن اذا
انطبق وهو كناية عن الاعراض والصدود وقال يذكر الحسين عليه السلم و

القصيدة السادسة

يا رسم
ويتضرع لديه بالناصر لدين الله ابى العباس احمد رحمه الله يا رسم لا رسمتك ريح
زعزع وسرت بليل فى عراصك خروع الرسم الاثر ورسم الدار ما التصق من آثارها
بالارض وارتسم اذا كبر ودعا ورسمك يريد درسك والزعزع الريح الشديدة والبليل
الريح الباردة الندية والخروع الضعيفة قال الجوهرى كل نبت ضعيف يتثنى فهو خروع
اى نبت كان لم ألف صدرى من فؤادى بلقعا الا وانت من الاحبة بلقع
البلقع الخالى يقول وجدت صدرى خاليا من قلبى الا لما خلوت ممن
احبه فكان الاحباب للدار كالقلب للجسد جادى الغمام مدامعى بك فانثنت
جون السحايب فهى حسرى ظلع جاداه اذا اجرى جهده والجون جمع جون
مثل رجل صتم وقوم صتم وهو الاسود المقصود هنا والجون ايضا الابيض وهو
من الاضداد وحسرى منقطعة جمع حسير مثل قتيل وقتلى وظلع جمع ظالع وهو الغامز
فى مشيه والمعنى ان السحاب جرى مع مدامعى كالمسابق لها فرجع السحاب المشديد الماطر
كالجمل المنقطع الاعرج وهذا استعارة للمبالغة فى كثرة البكاء وقال رحمه الله
لا يمحك الهتن الملث فقد محى صبرى دثورك مذ محتك الادمع
الهتن الجارى والملث الدايم دعاء للرسم بان لا يمحوه الغيث لجرى الدموع عليه
فمحاه وهو كاف له والربع كلما درس صبى فاذا دثوره يوجب قلة الصبر
وقلة الصبر توجب البكاء والبكاء يوجب دثوره وهى اطراف تتجاذب الى دروس
الربع دايما ويمحك مجزوم بلا التى للنهى واصله يمحوك فسقطت الواو للجزم
ما انتم يومك وهو اسعد ايمن حتى تبدل فهو انكد اشنع
الاسعد الايمن المبارك يقال سعد يومنا بفتح العين يسعد سعودا وسعد
الرجل بالكسر فهو سعيد وسعد بالضم فهو مسعود والانكد المشوم والاشنع القبيح
شروى الزمان يضئ صبح مسفر فيه فيشفعه ظلام اسفع
الشروى المثل ويشفعه يتبعه وهو من الشفع والمسفر المضئ والاسفع
الاسود لما ذكر فى البيت الاول تبدل الربع بالسعود نحوسا اشار فى هذا البيت بالزمان

في كونه لايدوم له حال يكون فيه نهار مضيء صحو فينقلب الى ليل مظلم كان الربع كان عامرا فصار خرابا لله درك والضلال يقودني بيد الهوى وانا الحرون فاتبع
يقتادني سكر الصبابة والصبى ويصيح بي داعي الغرام فاسمع
لله درك تعجب من حبه والحرون الصعب الذي لا ينقاد يقول انا لذاتي صعب لا انقاد لكن لهذه العوارض التي حكمت على عقلي وهي ما ذكره من سكر الصبابة وجهل الصبا وجذب دواعي الغرام والغرام في الاصل الهلاك وبه سمي الحب مغرما وقال رحمه الله
دهر تقوض راحلا ما عيب عن عقباه الا انه لا يرجع
تقوض استعارة من تقوضت الصفوف اذا انفرقت وقال رحمه الله
يا ايها الوادي اجلك واديا واعز الا في حماك فاخضع
واسوف تربك صاغرا واذل في تلك الربا وانا الجليد فاخنع
اسوف اشم واخنع واخضع والجليد المعنى اذل يقول افعل ذلك مع قوتي لان الوجد يقهر ويغلب ومعنى البيت بيت متقارب اسعى على مغناك اذ هو غابة
وعلى سبيلك وهو لحب مهيع المغنى المنزل من قولهم غنى بالمكان اذا اقام به ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها والغابة الاجمة وهي محل السباع والسبيل الطريق واللحب الواضح والمهيع الواسع استعار لفظة الغابة للمنزل لاحتوائه على الرجال الذين هم فيه كالاسود وكون طريقه لحبا لكثرة وطئه وسلوكه لكثرة الناس فيه وقال رحمه الله
ايام انجم قعضب ذرية في غير اوجه مطلع لا تطلع
انجم قعضب هي الاسنة وقعضب رجل كان يعملها ودرية منسوبة الى الدر شبه الاسنة لمعانها وبريقها كالنجوم الدرية قال الجوهري طلعت الشمس والنجم طلوعا ومطلعا بكسر اللام وفتحها والمطلع ايضا بالكسر والفتح مكان الطلوع والهاء في اوجه تعود الى المعنى كالاوجه والاسنة كالنجوم فيه وقال رحمه الله
والبيض تورد في الوريد فترتوي والسمر تشرع في الوتين فتشرع
البيض السيوف وتورد تحمل والوريد احد الوريدين وهما عرقان غليظان

في جانبي مقدم العنق والسمر الرماح وتشرع تدخل فيه وهو مثل تورد والوتين عرق القلب اذا قطع مات صاحبه وتشرع تدخل فيه واشرب منه اشرعها الغير فشرعت واوردها فوردت
والسابقات اللاحقات كانها العقبان تردي في الشكيم وتمزع
السابقات اللاحقات الخيل تسبق غيرها وتلحق من سبقها وشبهها بالعقبان لحدتها وسرعتها قال ابن السكيت ردى الفرس يردي رديا ورديانا اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشي الشديد والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة التي في فم الفرس التي فيها الفاس والجمع شكائم وتمزع اي تسرع وقال رحمه الله
والربع انور بالنسيم مضمخ والجو ازهر بالعبير مردع
الربع المنزل والانور النير وليس هو افعل التفضيل والمضمخ الملطخ وهو استعارة لمرور النسيم عليه والجو ما بين السماء والارض والازهر كالانور والعبير عند اهل اللغة يجمع بالزعفران وقال ابو عبيدة هو الزعفران يصف المنزل والجو بانهما معطران طيبان وذلك لسرور الذي عنده والمرح الذي يجده وقال رحمه الله تعالى
ذاك الزمان هو الزمان كانما قبض الخطوب به ربيع ممرع
الممرع الخصب يريد ان ذاك الزمان كله طيب لا كدر فيه ولا صعب فيه سهل واستعارة القبض للخطوب وجعله كالربيع استعارة جميلة
وكانما هو روضة ممطورة او مزنة في عارض لا تقلع
شبه الزمان بالروضة لحسنها وابتهاج الانفس بها وخص الممطورة لانها انظر واحسن وشبه ايضا بالمزنة وهي السحابة جعلها كالقطعة في عارض وهو السحاب المعترض في الجو لا يقلع ولا يزول ووجه الشبه ان السحاب بغيثه يخصب الارض ويرطب الاجسام ويسر الانفس وفيه منافع كثيرة وقال رحمه الله
قد قلت للبرق الذي شق الدجى فكان زنجيا هناك يجدع
شبه لمع البرق في سواد الليل بالزنجي المجدع وهو المقطع وقال بعضهم في هذا المعنى شعر لمع البرق لنا كالحمى فحسبنا الليل زنجيا قتيلا وقال رحمه الله

قد قلت للبرق الذي شق الدجى يا برق ان جئت الغري فقل له
اتراك تعلم من بارضك مودع الغري بارض النجف على مشرفه السلام والسموع الغريان لكنه كنى عن التثنية بالوحدة وقد لهج الناس بالغري مفردا وذلك طلبا للخفة وقال الجوهري الغريان بناءان طويلان يقال انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان بن منذر كان يغريهما بدم من يقتل في يوم بؤسه وقيل كان اسم احدهما جبلة بن نضلة الفقعسي والاخر عمرو بن مسعود وكانا نديمين للنعمان وانهما اسكرا ليلة فراجعا النعمان في كلام فامر فحفر لهما حفرتان بظهر الكوفة فدفنا حيين فلما اصبح النعمان وصحا سال عنهما فاخبر بما جرى فركب حتى انتهى اليهما وجزع لاجلهما ثم امر فبنى عليهما بناءان وجعل لهما في السنة يومين يوم بؤس يقتل فيه من لاقاه كائنا من كان ويغري بدمه البناءين ويوم نعيم يهب فيه لاول من يلقاه خلعة وفرسا وجارية ومائة من الابل وحكم ويبسط بين الغريين في ذلك اليوم ويامر بالاطعمة وكان يفعل ذلك بغير اهل الحيرة لكن بمن يطرأ عليه حتى لو عرضت الوحوش لادركها الخيل والطيور لارسلت الجوارح حتى تدركها ويغري بدمها القبرين
فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملا المقدس اجمع
يقفيه اي يتبعه ويقال ميكائيل وميكال وميكائيل وميكيل والملا المقدس اشارة الى باقي الملائكة اما كون النبيين والملائكة في قبره فلانه عليه السلام حوى ما حووه من الفضل فكانهم كلهم فيه وذكر موسى وعيسى عليهما السلام وهما من اولي العزم ليحصل الاتصال مرتبا بنبينا صلى الله عليه وآله وان كان افضل الخلق فان امير المؤمنين عليه السلام نفسه بنص القران المجيد واورد الخوارزمي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم في وقاره والى موسى في شدة بطشه والى عيسى في زهده فلينظر الى هذا المقبل فاقبل علي عليه السلام وانما بدا بالنبيين وثنى بالملائكة ثم ارتقى الى الدرجة العليا وهو نور الله تعالى

لا يطفى بل فيك نور الله جل جلاله لذوي البصائر يستشف ويلمع
استعار لامير المؤمنين عليه السلام لفظة النور للاقتداء به في ظلم الشكوك والشبه واضافه الى نور الله تعالى لكونه حجة على الناس وخص ذوي البصائر وهي المعارف لكون ان النور معقول لا محسوس وقوله يستشف فيلمع اي ينظر فيضيء واصل الاستشفاف النظر من وراء ستر رقيق
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتبى فيك البطين الانزع
المرتضى والمجتبى من القابة والمجتبى المختار والبطين في الاصل العظيم البطن والانزع الذي انحسر الشعر عن مقدم راسه ولا يمدح في ذلك بل بقول النبي عليه السلام له انك منزوع من الشرك بطين من العلوم وقال
الضارب الهام المقنع في الوغى بالخوف للبهم الكماة يقنع
الهام جمع هامة وهي اعلى الراس والمقنع الذي عليه البيض والوغى الحرب والبهم جمع بهمة وهو الفارس الشديد الذي لا يدرى من اين يؤتى لشدة باسه ويقنع استعارة لاشتمال الخوف عليهم كاشتمال القناع على الراس ويجوز ان يكون استعار من قنع راسه بالسوط اذا ضربه
والسمهرية تستقيم وتنحني فكانها بين الاضالع اضلع
السمهرية الرماح سميت بذلك لصلابتها من قولهم اسمهر العود اذا صلب وقيل هي منسوبة الى سمهر رجل كان يقوم الرماح وقوله بين الاضالع اضلع جعلها انها قد خرقت حتى صارت ثابتة كاحد الاضلاع لكن لا يتوجه التشبيه في حال الاستقامة والانحناء لان الاضلاع لا تتغير ويجوز ان يكون اراد بالاضلاع اضالع الطاعن لا المطعون لان القناة تكون تحت حضن الفارس ملاصقة للاضلاع فحينئذ تستقيم مرة وتنحني اخرى والاضالع جمع اضلع واضلع جمع ضلع
والمترع الحوض المدعدع حيث لا واد يفيض ولا قليب يترع
المترع المالي والمدعدع الملآن والقليب البئر قبل ان يطوى يذكر ويؤنث قال ابو عبيدة هي البئر القديمة وجمع في القلة على اقلبة وفي الكثرة على قلب ويريد بذلك ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام لما كان متوجها الى صفين لحق اصحابه عطش ولبس معهم

ماء فاخلاهم واعيا وشما لا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل بهم امير المومنين عليه السلم
عن الجادة وسار واقليلا فلاح لهم دير في البرية فسار بهم نحو حتى اذا صاروا في فنائه
امر من ينادي صاحبه فناداه فاطلع اليهم فقالوا له اهل قربك ماء فقال ما اقرب منى شيا
ولولا انا اوتي كل شهر بما يكفيني على التقدير لهلكت عطشا فلوى امير المومنين عليه السلم
عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان بقرب الدير فقال لهم اكشفوا الارض في هذا
المكان فنزل اليه جماعة فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المومنين
ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها
وجدتم الماء فاجهدوا في قلعها وراموا تحريكها فلم يقدروا فنزل عليه السلم عن
سرجه وحسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده
ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه وشربوا
منه فكان اعذب ماء فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم اعاد الصخرة الى موضعها
ولم ان يعفي اثرها بالتراب فنزل الراهب واسلم على يده والقصة مشهورة ه

ومبدد الابطال حيث تالبوا … ومفرق الاحزاب حين تجمع

تالبوا اي تجمعوا والاحزاب هم الذين تحزبوا لقتال رسول الله صلى الله عليه واله
في وقعة الخندق واجتمعت قريش وانضمت اليها قبايل العرب وحالفهم اليهود
واجتمعوا خلقا كثيرا وبرز عمرو بن ود يدعو الى البراز فلم يخرج عليه احد من المسلمين
حتى انشد الابيات التي اولها ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز ثم فبرز اليه
امير المومنين عليه السلم فقتله وكسر شوكة الاحزاب وفرق جمعهم وشتت
شملهم بامير المومنين صلوات الله عليه **والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا**
حتى تكاد لها القلوب تصدع الحبر العالم وصدع بالحق اذا كشفه ونطق
به ظاهرا وتصدع اصلها تتصدع اي تتفرق فحذف احد التائين لاجتماعهما مثلين تخفيفا

حتى اذا استعر الوغا متلظيا … شرب الدماء بغلة ما تنقع

استعر التهب متلظيا ملتهبا ايضا وهما لفظتان مترادفتان في التاكيد والغلة العطش

وتنقع تروى ولما كان عليه السلم كثير السفك والقتل حتى انه لا يمل ولا يسام استعار له لفظ
الشارب العطشان الذي لا يروى **متجلببا ثوبا من الدم قانيا … يعلوه من**
نقع الملاحم برقع تجلبب اذا لبس الجلباب وهو الملحفة جعل امير المومنين عليه السلم لكثرة
تلطخه بدماء القتلى كانه قد لبس ثوبا احمرا وجعل الغبار على وجهه الشريف كالبرقع والملاحم
الوقايع وقال رحمه الله **زهد المسيح وفتكة الدهر الذي … اودى به كسرى**
وفوز تبع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قيل سمي مسيحا للسياحة واصله
مسيح واسكنت الياء وحولت كسرتها الى السين وقيل هو من مسح الارض لانه كان يمسحها
اي يقطعها وقيل انه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل انه كان امسح الرجلين ليس لرجله
اخمص وقيل انه لا يمسح ذا عاهة الا برئ جعل لامير المومنين زهد المسيح وفتك الدهر لان
الدهر لما كان ظرفا لما يقع فيه نسب الفعل اليه مجازا واودى به هلك به وكذا فوز كسرى
وتبع قد ذكرا والمعنى ان امير المومنين عليه السلم ازهد الناس واخضعهم واخشعهم لله
تعالى ومن عادة الزاهد ان يكون رقيق القلب لين الجانب وهو مع ذلك يختطف الارواح
ويسفك الدماء ومن عادة الشجاع الفاتك قساوة القلب وخشونة الجانب وهو عليه السلم
قد جمع بين هذين الضدين واول من نبه على هذا المعنى السيد الشريف الرضي الموسوي
رحمه الله في خطبة نهج البلاغة فاخذ ابن ابي الحديد هذا المعنى ونظم فيه الابيات الاربعة
من قوله والحبر يصدع الى قوله زهد المسيح ه **هذا ضمير العالم الموجود عن عدم**
وسر وجوده المستودع ضمير العالم وسره بمعنى واحد والعالم كل موجود سوى الله
تعالى والمحمد عليه السلم سر العالم المستودع عند اولي العلم اذ لولا محمد وال محمد عليهم السلم
لما اوجد الله العالم وقد تقدم التنبيه على ذلك فسر الوجود هو ما علمه الله تعالى
من المصالح في ايجاد هذا العالم بسبب محمد وال محمد صلوات الله عليهم حيث كانوا الطافا
لا يصح التكليف الا بهم ولا يقوم غيرهم مقامهم **هذي الامانة لا يقوم بحملها**
خلقاء هابطة واطلس ارفع … تابى الجبال الشم عن تقليدها
وتضج تيهاء وتشفق برقع الخلقاء الصخرة الملساء والاطلس بزعمهم انه الفلك

التاسع وسمي اطلس لخلوه من النجوم والكواكب الفلكية فيها وبرقع اسم سماء الدنيا ويومي به
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها والامانة قيل هي التكليف وقيل هي الطاعة والطلاق لفظها على امير المومنين عليه السلم
داخل تحت القسمين لان الله تعالى كلفنا العباد ولاية ال محمد واوجب عليهم طاعتهم
في موالاتهم فمن تولاهم واطاع الله فيهم فقد خرج من الامانة وقام بما اوجب الله
عليه ومن خالفهم فقد حمل الامانة في عنقه فهو ظلوم جهول مع انه قد ورد في
بعض التفسير ان الامانة هي ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم والغرض في الاية
مجاز على كل حال لتعظيم الامانة واما الحمل فمعناه ان كل من قام بالامانة فقد خرج
منها ولم يحملها وكل من لم يقم بها فقد حملها وصارت في عنقه وقال رحمه الله
هذا هو النور الذي عذباته … كانت بجبهة آدم تتطلع
عذباته اطرافه لان عذبة اللسان والصوت طرفاهما وعذبة الشجرة الغصن
منها والنور يريد به نور النبوة المتنقل من آدم الى نبينا صلى الله عليه واله لانه
ابن عمه وشيمه في الشرف وهذا النور قد تقدم ذكره فلا معنى لاعادته ه ه
وشهاب موسى حيث اظلم ليله … رفعت له لالاؤها تتشعشع
لالاؤه انواره والطلق على امير المومنين عليه السلم لفظ الشهاب وهو الشعلة من
النار اطلاقا لاسم المسبب على السبب حيث ان رسول الله صلى الله عليه واله
واهل بيته عليهم السلم السبب في تفضيل موسى عليه السلم وظهور النار له من جانب
الطور وخصيص امير المومنين عليه السلم بذلك لانه افضل اهل البيت عليهم السلم
يا من له ردت ذكاء ولم يفز … بنظيرها من قبل الا يوشع
ذكاء من اسماء الشمس معرفة غير منصرف لا يدخله الالف واللام ويقال للصبح ابن
ذكاء لانه من ضوئها وقد مضى ذكر رجوعها لامير المومنين عليه السلم واما يوشع بن نون
فانه بعثه الله نبيا بعد موسى عليه السلم وامره بالمسير الى قوم جبارين فسار اليهم و
قاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا فدعا الى الله تعالى فرد الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف

ساعة وهزم الجبارين ومات وعمره يومئذ مائة وعشرون سنة والضمير في نظيرها
يعود الى الفضيلة التي دل عليها المعنى **يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن**
خوض الحمام مدجج ومدرع المدجج التام السلاح يقال بكسر الجيم وفتحها
والدجة الظلمة فكان المدجج يغطي بسلاحه والمدرع لابس الدرع ه ه ه
يا قالع الباب الذي عن هزها … عجزت اكف اربعون واربع
انث الباب وهو مذكر لان تصغيرها بويب ولا ضرورة له فيحتمل انه وقع على التانيث
فاستعمله او انه غفل عن ذلك والباب يريد به حصن اليهود بخيبر فانهم لما عاينوا القهر
لجاوا كلهم الى الحصن الاكبر فاغلقوا بابه وتحصنوا به فتقدم علي عليه السلم الى باب الحصن
فقلعه بيده ورمى به من وراء ظهره اربعين ذراعا قال الواقدي ولقد بلغني انه
تكلف رده الى موضعه بعد ذلك نيف عن اربعين رجلا فلم يقدروا على ذلك وكانوا
من اشد القوم **لولا حدوثك قلت انك جاعل … الارواح في الاشباح**
والمستنزع الاشباح الاجسام جمع شبح يقول لولا انك محدث لقلت انك الذي يحيي و
يميت خلق نفي القول بذلك بثبوت الحدوث لان المحدث يفتقر الى محدث مغاير
له فكيف يكون موجد الغير فالمعنى لو لم تكن مخلوقا لقلت انك خالق لما فيك من الكمال
لولا مماتك قلت انك باسط الارزاق تقدر في العطاء وتوسع
تقدر تضيق ومنه قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه نفى المكون بكونه رازقا
بثبوت الموت له عليه السلم لان الموت يستلزم انقطاع الرزق عن الغير ه ه
ما العالم العلوي الا تربة … فيها لجثتك الشريفة مضجع
جعل تربته ومحل جسده الشريف هو العالم العلوي وهو في ذلك بار صادق لان
قبره عليه السلم معرج الملائكة ومحل اختلاف الارواح القدسية ومعدن الشرف
والفضل والعالم العلوي عبارة عن ذلك **ما الدهر الا عبدك القن الذي**
بنفوذ امرك في البرية مولع القن هو الذي يملك هو وابواه ويستوي
فيه الواحد والجمع والاثنان والمؤنث والمذكر وربما قيل اقنان استعار للدهر لفظ

العبد لحكمه عليه وانقياد الدهر له بامر الله كانقياد العبد لمولاه وة لرحمه
أنا في مديحك ألكن لا أهتدي   وأنا الخطيب الهبرزي المصقع
الالكن الواقف اللسان والخطيب الفصيح الذي يقول الخطب وهي الكلام المسجوع في
في الاغلب والهبرزي الاسوار من اساورة الفرس قال ابو عبيدة هم الفرسان
والهاء بدل من اليا وكان اصله اساوير وكذلك الزنادقة اصله زناديق وقال
تغلب كل جسيم حسن الوجه وسيم فهو عند العرب هبرزي والمعنى ان الانسان
وان كان فصيحا بليغا اذا راى صفاة باهرة فائقة فان لسانه يكل عنها وفكره
ينقطع دونها وقال رحمه الله تعالى أأقول فيك سميدع كلا ولا
حاشا لمثلك ان يقال سميدع الاستفهام في أأقول لاستفساد هذه الكلمة
والسميدع السيد السهل الاخلاق وكلا هنا ردع وزجر ولها ثلثة معان اخر تكون
للاستفتاح بمعنى الا كقوله تعالى كلا لا تطعه وتكون بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان
الانسان ليطغى ويكون بمعنى اي التي للاثبات بعد الاستفهام وذلك اذا وقع بعدها
القسم كقوله تعالى كلا والقمر معناه واي والقمر لان اي يلزم بعدها القسم
بل انت في يوم القيمة حاكم   في العالمين وشافع ومشفع
اضرب عن الصفة بالسميدع والجود الى ما هو اعلى واجل وهو كونه حاكما في العالمين يوم
القيمة وذلك لانه قسيم الجنة والنار وصاحب الحوض والشفاعة باذن الله واذن
ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله   ولقد جهلت وكنت احذق عالم
أغرار عزمك ام حسامك اقطع   وفقدت معرفتي فلست بعارف
هل فضل علمك ام جنابك اوسع   الغرار الحد واستعاره لعزم امير المؤمنين
عليه السلم لكونه ماضيا قاطعا في الامور ولما راى ان عزمه وسيفه يتجاذبان
حدة ومضا حصل له الجهل بالاقطع منهما مع علمه الغزير وذلك على سبيل المبالغة
في المدح وان كل واحد منهما في غاية لا تدرك واما قوله وفقدت معرفتي فهو
في معنى هذا البيت الذي قبله لكن ما هو الجناب حتى يقابل به فضل علمه عليه السلم قال

الجوهري

الجوهري الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم وجمعه اجنبة فالغرض ان سعة ذلك
كناية عن الكرم لان سعة المنزل يدل على كثرة الوافدين وفوز القاصدين فعلى هذا
يكون مقابلة الفضل بالكرم في معنى البيت الاول لي فيك معتقد سأكشف سره
فليصغ ارباب النهى وليسمع   هي نفثة المصدور يطفي بردها   حر
الصبابة فاعذلوني او دعوا   المصدور الذي يصدر عن مرض والنفثة ما ينفثه
من ذلك المرض وفي المثل لا بد للمصدور ان ينفث شبه كشف سره باعتقاده بنفثة
المصدور لانه يستريح بكشفه كما يستريح المصدور بنفثه ولهذا قال يطفي بردها
حر الصبابة وهو قوله فاعذلوني او دعوا معناه ان العذل لا يؤثر فيه فوجوده
وعدمه سيان   والله لولا حيدر ما كانت الدنيا   ولا جمع
البرية مجمع   حيدر من اسمائه عليه السلم والحيدرة الاسد قيل لما
ولدته امه فاطمة بنت اسد رضوان الله عليها سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب
غائبا فلما قدم كره هذا الاسم فسماه عليا ولهذا قال عليه السلم انا الذي سمتني امي حيدره
من اجله خلق الزمان وضوءت   شهب كنسن وجن ليل ادرع
كنس اي استترن في مغيبها وجن الليل يجن جنونا اظلم وستر والادرع الذي
الذي اسود اوله وابيض باقيه والشاة الدرعاء التي اسود راسها وابيض بقيتها وكذا
الليالي الدرع وهي ثلث تلي البيض ولا معنى لتخصيص الادرع الا اقامة القافية ومعنى
البيتين قد سبق مثله   علم الغيوب اليه غير مدافع   والصبح ابيض
مسفر لا يدفع   علم الغيوب مبتدا ومجرا اليه الخبر وغير مدافع نصب على
الحال من ضمير الخبر ويجوز ان يكون غير خبرا بعد خبر اما اخباره عليه السلم بالغيب
بواسطة التعليم كما قال المادح كالصبح لا يدفع نوره بالخرق الحجب حتى ان رجلا
من اصحابه قال له وهو يخبر بشيء من ذلك لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
واما المنافقون من اصحابه فانهم كانوا يتغامزون ويترامزون وقد اخبر عليه السلم
بالحجاج في قوله ليسلطن عليكم غلام ثقيف وقوله ايها ابا وذحة فاخبر بحال الحجاج

٣ يتغامزون بالابصار ح

٨

مع الخنساء واخبر بالترك في قوله فكاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة
بعبد الملك بن مروان في قوله كاني بضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ظواهر
كوفان وبصاحب الزنج في قوله يا احنف كاني به وقد سار الجيش الذي له غبار ولا
لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل وبغرق البصرة في قوله لتغرقن بلدتكم هذه حتى كاني
انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وذلك اكثر من ان يحصى
واليه في يوم المعاد حسابنا   وهو الملاذ لنا غدا والمفزع
الملاذ والملجا والمفزع واحد واما قوله اليه حسابنا فقد روي ان اعمال العباد تعرض
على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى ائمة العدل في كل اسبوع يوم الاثنين منه
ويوم الخميس وفسر ذلك بقوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
فالمؤمنون هم ائمة العدل عليهم السلم وحيث ان لهم تعلقا بعلم الاعمال كذا لهم
تعلق بالحساب خصوصا من هو قسيم الجنة والنار   هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه
سيضر معتقدا له او ينفع   يقول قد اظهرت عقيدتي التي رضيتها لنفسي سواء
ان كانت نافعة او ضارة فاذا كان الضرر مستخفيا فقد ثبت النفع وهذا الكلام له
كالقاطع حجة الخصم بمنزلة قوله تعالى وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم   يا من له في ارض قلبي منزل   نعم المراد الرحب والمستربع
المراد الموضع ترتع فيه الابل ويجيء وتقبل وتدبر والمستربع الذي قد جعل ربعا اي منزلا
والرحب الواسع جعل محبة امير المؤمنين عليه السلم تتردد في قلبه كما تتردد السائمة في مرعاه
اهواك حتى في حشاشة مهجتي   نار تشب على هواك وتلذع
الحشاشة بقية النفس وحتى ههنا حرف ابتداء ونار هو المبتدا وهي نكرة موصوفة خبرها
متقدم عليها في الجار والمجرور وتشب رفع   وتكاد نفسي ان تذوب صبابة
خلقا وطبعا لا كمن يتطبع   ادخل ان على خبر كاد تشبيها لها بعسى كما شبهت عسى
بكاد في اسقاط ان من خبرها وذلك شاذ والمتطبع الذي يتكلف شيئا ليس هو متصلا في طبعه
ورايت دين الاعتزال وانني   اهوى لاجلك كل من يتشيع   هذا الراي

الذي ادعاه

الذي ادعاه يناقض ما قدمه في نظمه من الطعن على الشيخين ونسبتهما الى الكبائر التي
توجب الخلود في النار على رايه فان المعتزلة المتاخرين وان كانوا قائلين بتفضيل امير المؤمنين
عليه السلم على ساير الصحابة فانهم يجيزون تقديم المفضول على الفاضل ولا يرخصون
في ابي بكر وعمر بسوء وهما عندهم امامان حق فقد كان عنيا عن هذه الدعوى فهل الكاتب
مع انه قد صرح بهذا المذهب في شرح نهج البلاغة وانكر النص على امير المؤمنين
عليه السلم وزعم ان من انصف عرف صحة قوله ولم يكن مضطرا الى هذا القول فينسب
الى التقية والذي سمعته من الشيخ السعيد و فخر الدين علي بن محمد البوقي رحمه الله ان
راي ابن ابي الحديد كان راي الحكماء والله اعلم بالحق له   ولقد علمت بانه لا بد من
مهديكم وليومه اتوقع   اما القائم المهدي صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين
فان حال وجوده من جهة العقل اظهر منها من جهة النقل لان التكليف لا يتم الا بحجة
لله تعالى في عباده واستتاره عليه السلم عن الناس لعدم قبولهم اللطف فحجة الله
ثابتة عليهم واعذاره قائمة فيهم والذنب لهم حيث منعوا انفسهم من لطف الامام
بعنادهم وبغيهم فغيبته عليه السلم الى وقت يعلم الله تعالى فيه المصلحة لدعامته
ولا شدة بصلاحهم وقبولهم واما النقل من جهة الامامية فكثير لكن الحجة فيما
نقله المخالف وعمر عنه فقد روى مسلم والبخاري كلاهما حديث الاثني عشر عليهم السلم
وان لم ينصا على اسمائهم وروي من طرقهم بحديث مرفوع الى مسروق قال كنا جلوسا
الى عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القران فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سالتم
رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك امر هذه الامة من خليفة بعده فقال له
عبد الله ما سالني احد عنها منذ قدمت العراق سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله
اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل فقال السيد العالم السعيد جمال الدين بن احمد بن طاوس
الحسيني رحمه الله لي بهذا الحديث رواية متصلة الى عبد الله بن مسعود ومن طريق
المخالف ايضا حديث مرفوع الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لن يزال الدين قايما الى اثني عشر من قريش فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها قال السيد

وهذه القصايد في الولي

المذكور ولي بهذا الحديث رواية متصلة ومن طرقهم ايضا مرفوعا الى عبيد العزيز بن
خضير قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يكون بعدي اثنى عشر خليفة من قريش ثم تكون فتنة دائرة وقال السيد ولي
بهذا الحديث رواية متصلة ومن طرقهم مرفوعا الى سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله
ان ذلك عددهم ونسبهم على ما يقوله الامامية وذكر اسماؤهم وسمى الثاني عشر
بالمهدي وسماه باسمه ومن طرقهم هذه العدة عن الحسن البصري وقال في آخرهم
يصلي عيسى بن مريم المسيح خلفه والاحاديث من طرقهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر اكثر
من هذا يحميه من جند الاله كتائب كاليم اقبل زاخرا يتدفع
اليم البحر والزاخر المرتفع شبه الكتائب وهي الجيوش بالبحر الزاخر لكثرتها وهول ملقاها
وقوله من جند الاله كتائب يحتمل ان يريد الملائكة ولهذا اعطف عليهم الرجال ويحتمل
ان يريد بهم الناس واضافهم الى الله تعالى لانهم ينصرونه وروي ان عدة اصحاب
القائم عليه السلام اول خروجه عدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا في بدر فيها لآل الى الحديد صوارم مشهورة ورماح خط
شرع وروي ان عدة اصحاب القائم عليه السلام الخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح
والشرع المصوبة للطعن بها ورجال موت مقدمون كانهم اسد العرين
الربد لا تكعكع العرين والعرينة مأوى الاسد وهو مجتمع الشجر والربد الغبر
جمع اربد وتكعكع تجبن قال الجوهري تكعكع لغة في تكأكأ اذا جبن وضعف دونها
تلك المنى اما اغب عنها فلي نفس تنازعني وشوق ينزع اما
ان الشرطية وما الزائدة واغب مجزوم بان واصله اغيب ذهب حركة الياء للجزم فسقطت
الياء لئلا يلتقي ساكنان وتنازعني تجاذبني وينزع يجذب ويقال نزع ينزع نزعا
اذا اشتاق ولقد بكيت لقتل آل محمد بالطف حتى كل عضو مدمع
قال مكي القيسي آل محمد اهل محمد لان اصل آل اهل ثم ابدل من الهاء همزة ثم ردت الهمزة الى
اصلها فقيل اهيل والمدمع مجرى الدمع ويريد المبالغة في كثرة البكاء حتى كان جميع

اعضاؤه

اعضاؤه تجري بالدمع عقرت بنات الاعوجية هل درت ما يستباح
بها وماذا يصنع بنات الاعوجية الخيل منسوبة الى اعوج وهو فحل كريم قيل لم يكن
في العرب اشهر ولا اكثر نسلا منه دعا عليها بالعقر حيث قاتلوا الحسين عليه السلام و
هم على ظهورها والاستفهام في قوله هل درت استفهام تعظيم لهذا الشان
وحريم آل محمد بين العدا نهب تقاسمه اللئام الرضع اللئام جمع لئيم و
هو البخيل الدني الاصل والرضع جمع راضع وهم اللئام ايضا واصله ان رجلا كان يرضع
الناقة والشاة حتى لا يحلبها فيسمع صوت شخب اللبن فيطلب منه واصل تقاسمه
تتقاسمه تلك الظعائن كالاماء متى تسق يعنف بهن وبالسياط تقنع
الظعائن جمع ظعينة وهي المراة في الهودج ويقال قنعته بالسوط اذا ضربته على راسه والعنف
ضد الرفق ومتى هنا شرطية وتسق مجزوم بها واصله تساق فحذفت الالف لسكونها وسكون
القاف ويعنف مجزوم لانه جواب الشرطية واما تقنع فانه خبر مبتدا محذوف وموضعه النصب
على الحال وهي تقنع وبالسياط يتعلق بتقنع من فوق اقتاب الجمال يشلها لكع
على حنق وعبد اكوع يشلها يطردها واللكع اللئيم وقيل الذليل الحقير النفس والمراة
لكاع ويقال في النداء يا لكع ولستعماله في غير النداء شاذ ولا ينصرف معرفة لانه معدول
عن الكع والاكوع المعوج الكوع وهو طرف الزند مما يلي الابهام وذلك عيب جعلهم عبيدا معيبين
مثل السبايا بل اذل يشق منهن الخمار ويستباح البرقع السبايا
المأسورات والبرقع معروف ويقال بضم الباء والقاف وبضم الباء وفتح القاف ويقال
برقع ايضا وقال رحمه الله فمصفد في قيده لا يفتدى وكريمة تسبى و
قرط ينزع المصفد المشدود والموثق ذكر تفصيل حال آل الرسول صلى الله عليه
وآله وان منهم مشدودا بالقيد لا ينفك وكريمة من بنات الزهراء ماسورة واخرى
مسلوبة وكذا جرى يوم الطف فلقد سلبوهن الملاحف والمقانع والبراقع والقرطة
من آذانهن واي رزية اعظم من رزية عترة الرسول واجل مصيبة اجل من مصيبة
سلالة الطاهرة البتول فصلى ظالميهم لعنة الله ولعنة اللاعنين الى يوم الدين وقال رحمه الله

تالله لا انسى الحسين وشلوه تحت السنابك بالعراء موزع الشلو الجسد
والسنابك الحوافر والعراء بالمد الفضاء المكشوف وبالقصر فناء الدار وساحتها وموزع مقسم
متلفعا حمر الثياب وفي غد بالخضر من فردوسه يتلفع متلفعا مشتملا
والفردوس قال الجوهري هو حديقة في الجنة وحكي عن الفراء الفردوس البستان وهو عربي وقال الزجاج
انه البستان بلغة الروم وسأل الثوري ابا حاتم عن الفردوس امذكر ام مؤنث فقال له
ان الله تعالى يقول الذين يرثون الفردوس فيها خالدون فقال له ابو حاتم ذهب
به الى الجنة فقال الثوري ما سمعت في الدعاء اسالك الفردوس الاعلى فقال له يا نائم
اعلى افعل لا فعلى والضمير في فردوسه يعود الى الحسين عليه السلام واضافه اليه بحق
الاولوية والملائكة ومعنى البيت لابي تمام في قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى
لها الليل الا وهي من سندس خضر تطأ السنابك صدره وجبينه
والارض ترجف خيفة وتضعضع رجفت الارض ترجف رجفا تزلزلت
والرجاف البحر لاضطرابه وتضعضع اصله تتضعضع اي تهدم وتنحط وقال رحمه الله
والشمس ناشرة الذوائب ثاكل والدهر مشقوق الرداء مقنع
جعل الشمس كالمراة الحزينة التي قد نشرت شعرها والدهر قد شق رداءه تشبيها بفعل
الناس في المصائب العظام واما جعله الدهر مقنعا فيحتمل ان يكون اسم فاعل بكسر النون
يريد ان الدهر ذليل مطرق متحير واصل ذلك من قنع الطائر اذا رد رقبته الى راسه
قال الشاعر ولا يزال قنع حرب مقنع ذكر الحباري ومنه قوله تعالى مهطعين مقنعي
رؤوسهم ويحتمل ان يكون مقنع اسم مفعول بفتح النون والمعنى ان الدهر شق رداءه
تقنع به كما جرت عادة الثاكلين وذلك استعارة وقال رحمه الله عليه
لهفي على تلك الدماء تراق في ايدي امية عنوة وتضيع
يقال لهف على الشيء لهفا اذا حزن وتحسر وتراق تسال وعنوة قهرا ولهفي مبتدا
والجار والمجرور بعده في موضع الخبر وتراق حال من الدماء بابي ابو العباس
احمد انه خير الورى من ان يطل ويمنع فهو الولي لثارها

وهو الحمول لعبئها اذ كل عود يضلع طل الدم اذا اهدر ولم يطالب به والعبء
الثقل والعود الجمل المسن ويضلع يعرج يقول لان ابا العباس هو المتولي لثار هذه
الدماء والحامل لاثقالها اذ كل قوي من الناس يضعف عن ذلك وكنى بالعود عن القوي
وبالضلع عن العجز والضعف ويحتمل ان يكون الولي هنا بمنزلة الاولى وانما كان اولى
من غيره بالثار لمكان النسب والحكم والقدرة الدهر طوع والشبيبة غضة
والسيف عضب والفؤاد مشيع ذكر اسباب القدرة من الشبيبة لانها مظنة
قوة العزم وثوران الحمية ومن كون السيف قاطعا لانه به يدرك الثار ومن كون الفؤاد
مشيعا والمشيع الشجاع كان الشجاعة تشيعه اي تصحبه وقال ايضا رحمة الله عليه

القسم السابعة

الصبر الا في فراقك يجمل والصعب الا عن ملالك يسهل
يا ظالما حكمته في مهجتي حتام في شرع الهوى لا تعدل
انفقت عمري في هواك تكرما وتضن بالنزر القليل وتبخل
ان ترم قلبي تصم نفسك انه لك موطن تاوي اليه ومنزل

ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة بخلت به نكتب بالضاد قال الفراء وضننت
بالفتح لغة والنزر القليل وكرر لاختلاف اللفظين تاكيدا وتصم تقتل وهو مجزوم بحذف
الياء لانه جواب الشرط اصمى الصيد اذا رماه فقتله في الحال واصماه اذا اصابه ومات
بحيث لا يراه ومنه الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت والهواه اذا اصاب شوى الرمية
لطرافه واخطأ مقاتله واصل اصمى اصمم اي اصاب الصميم فقلبوا احد الميمين ياء لاجتماعهما
متماثلين ومثله لعي اذا اصاب من اللعاع وهو النبت اللين اول ما ينبت واصله لعع
ومثله يضني في تضنن اتظن اني بالاساءة مقلع كيف الدواء وقد
اصيب المقتل المقلع الراجع يقول اني لست ارجع منك وان اسات الى الان الرجوع
دواء وانا هالك لا دواء لي اعرض وصد وجر فحبك ثابت بتنقل

الاحوال لا يتنقل وَالله لا اسلوك حتى انطوى تحت التراب
ويحتوينى الجندل انطوى انظم والجندل الحجارة وهذا القول معانيه والفاظ
واضحة تتبدل الدنيا وحبك ثابت فى القلب لا يفنى ولا يتبدل
من لى باهيف قد اقام قيامتى خده له قان وطرف اكحل
قوله اقام قيامتى اى اوقعنى فى امر عظيم ويكنى بقيام القيمة عن الامر الشديد لانها تاتى
بالامر الشديد والقانى الاحمر نشوان من خمر الصبا لا يسمع الشكوى
ويصغى للوشاة فيقبل استعار للصبا لفظ الخمر لان الصبى لا يحمل الهموم
ولا يفكر فى العواقب غالبا ويصغى يميل بسمعه والنشوان السكران والوشاة جمع واش
وهو هو النمام متلون متغير متعتب متعنت متمنع متذلل
ان قلت متحرز الصبابة قال لى ظلما واى صبابة لا تفتل
اوقلت قد طال العذاب يقول لى ماسوف تلقى من عذابك اطول
قسما برب تعالى فخاجرى ابدا بغير غبارة لا تكحل وصعيد
بيت حله فركائبى تسعى به دون البيوت وترمل الصعيد التراب
وهو الارض المستوية ايضا والركائب جمع ركوبة وهى ما يركب جعل بيت محبوبه هو الذى
يسعى به ويرمل دون الصفا والمروة وهذا على طريق المبالغة والرمل السرعة فى المشى
وهو الهرولة يشير الى الهرولة بين الصفا والمروة لاخالفن عواذلى ولو انه
ممن يطل على هواه يعذل المعنى لاخالفن كل من يعذلنى فيه ولو كان هو الذى
يعذلنى على نفسه لخالفته وهو لغز الناس على فكيف اطيع غيره وقد قيد الرضى رضى الله
عنه فى هذا المعنى شعر لا اتجنبه وان اسأت به يرضى الوشاة ويقبل العذل لا لو كنت
انت وانت احبته واشتهوا لك اليه ماقيلا وصل ولما قطع همزة ان تخفيفا فنقل حركتها الى الواو
للا لتلا يلتقى ساكنان ولا اهتكن على الهوى ستر الحيا ان الفضيحة

فى المحبة اجمل يصفر وجهى حين انظر وجهه خوفا فيذكر الحيا فيحمل
فكانما يجدوده من جنة ظلت اليها من دمى تتحول الحمرة تحدث من الخجل
والصفرة تحدث من الخوف فقال انى اذا قابلت وجه المحبوب اصفر وجهى خوفا منه واحمر
وجهه خجلا منى فكان دمى الذى ذهب من وجهى بالخوف انتقل الى وجهه بالخجل وهذا المعنى مليح
وقد سبق بقول القايل يصفر وجهى اذا تاملنى خوفا ويحمر وجهه خجلا حتى كان الذى
بوجنته من دم وجهى اليه قد نقلا هو ملبسى حلل الضنا ومعلمى من ذلتى
ماكنت قدما اجهل لولاه لم ارد الحيوة ولم اقل طلب الثراء
من القناعة اجمل الثرى كثرة المال رجل ثروان وامراة ثروى وتصغيرها ثريا
مراجل اخشى الممات واتقى ولاجله ارجوا الغنى واومل استعذب
التعذيب فيه كانما جرع الحميم هى البرود السلسل الحميم الماء
الحار والحميم الصديق القريب والبرود الكثير البرودة والسلسل العذب الصافى وهذا المعنى
قد استطرقته الشعراء وعندهم ان كلما يصدر من المحبوب اوبسببه فهو مستحسن مستطاب
سواء كان ضارا او نافعا
لا فرج الرحمن كربة عاشق طلب السلو وخاب فيما يسال
لا تنكروا فيض الدموع فانها نفسى يصعدها الغرام المشعل
هى مهجتى طورا تحلل بالبكا اسفا وطورا بالزفير تحلل
يصعدها اى يرفعها وتحلل اصله تتحلل فحذف احد التائين تخفيفا يقول ان
حرارة الغرام تذيب نفسه فيتحلل ويخرج تارة بالدمع وتارة بالنفس وهذا
احسن من قول الآخر وليس الذى يجرى من العين ماؤها ولكنها نفس تذوب وتقطر
يا كرخ جاد عليك مدرار الحيا وسقى ثراك الرواعد مسبل

ذا عيانها صح

التفت الى مخاطبة الكرخ وهو المحلة المعروفة بغربى بغداد متذكرا عهده بها بان
يجودها الحيا وهو الغيث المدرار السايل والحيا مقصورا المطر والرواعد جمع راعد
وهو السحاب الذى فيه رعد والمسبل اسم فاعل اسبل السحاب اذا اسكب
ان كان جسمى عنك اصبح راحلا كرها فقلبى قاطن لا يرحل
مادمت بعدك بالمداين صبوتى الاثنى الثانى هواك الاول
القاطن المقيم وقد جعل الكرخ هو الهوى الاول والمداين وهى اصله القديم وجعلها الثانى وذلك لانه
نشا بالكرخ انا عاذر ان طل بعدك الى حب دم اوغاز لتنى مغزل
طل الدم على فعل ما لم يسم فاعله ذهب بغير ثار والطلى ولد الظبية وكنى به عن محبوبه
والمعاهد له محادثة النسوان ومراودتهن والمغزل ام الغزال وهو الخشف وكنى به عن
المراة المستحسنة يا راكبا تهوى به شدنية حرف كما تهوى حصاة من عل
تهوى تسرع فى سيرها كانها تسقط من مرتفع والشدنية منسوبة الى موضع باليمن
والحرف قيل هى الناقة الضامر تشبيها لها بحرف السيف وقيل هى القوية تشبيها لها بحرف الجبل
وقوله من علو اى من عال مكان شبه الناقة من سرعتها بالحصاة التى تسقط من موضع مرتفع
ويقال هوى يهوى هويا اذا اسقط وفيها ثلث لغات علو وعل وعلا فالاول كقول
الشنفرى اذا وردت اصدرتها ثم انها تثوب فتاتى من تحيت ومن عل والثانى
كقول امرئ القيس فى اخر بيته حطه السيل من عل والثالث قول ابى النجم ثابت شعر
يبوس الحوض يوشا من علا بوساته تقطع اجواز الفلا ويقال لقطعها من علو
بضم اللام وفتحها وكسرها وهى مبنية لقطعها عن الاضافة كقبل وبعد
هوجاء تقطع جوز تيار الفلا حتى تبوص على يديها الارجل
الهوجاء السريعة كان بها هوجا لسرعتها والجواز الوسط والتيار موج البحر وهو
هنا استعارة تشبيها للبر بالبحر لسعتها وشدتها والفلا جمع فلاة وهى البرية وتبوص
تسبق والبوص السبق اى تسبق رجلاها يديها وذلك لشدة سيرها وخفتها

عج بالغرى على ضريح حوله نادٍ لاملاك السماء ومحفل
النادى والندى والمنتدى بمعنى واحد وهو مجلس القوم ومحفل مجتمعهم والغرى بارض
قد سبق ذكره جعل حضرة امير المومنين عليه السلام مجلسا للملائكة ومحل اجتماعهم وهو صادق
مسبح ومقدس وممجد ومعظم ومكبر ومهلل ذكر صفة
حال الملائكة الحالين بضريح امير المومنين عليه السلام وان شانهم التسبيح و
التقديس والتهليل وهذه حالهم والثم ثراه المسك طيبا واستلم
عيدانه قبلا فهن المندل اللثم التقبيل لثم بالكسر يلثم والاستلام لثم الحجر
الحجر باليد وتقبيله ايضا وحوض السلام وهى الحجارة وقبلا جمع قبلة وهى الواحدة من
التقبيل ونصبها على المصدر اما من معنى استلم او بفعل مقدر اى قبلها قبلا والمندل
عود البخور والمسموع المندلى لانه منسوب الى المندل وهى قرية ببلاد الهند جعل تراب قبر
امير المومنين عليه السلام مسكا وخشبه عود اجرى على عادة الشعراء وطريق العرب والا
فالمسك يتطيب بقبر مولانا امير المومنين عليه السلام وكذلك العود وانظر الى الدعوات
تصعد عنده وجنود وحى الله كيف تنزل هو جنود وحى الله الملائكة
عليهم السلام والوحى الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى وكلما القيته الى
غيرك ويقال وحى واوحى بقول ان دعوات المومنين تصعد عنده اى تستجاب والملائكة
تنزل لزيارته والسلام عليه والنور يلمع والنواظر شخص والالسن
خرس والبصاير ذهل شخص البصر اذا وقف متحيرا وشخص جمع شاخص والبصاير
المعارف وذهل اى متحير وكل ذلك للادب فى حضرته عليه السلم والخوف من الله تعالى
لمجاورة ضريحه المقدس واغضض وغض فثم سر اعجم دقت معانيه
وامر مشكل اغضض اى كف عن صوتك قال الله تعالى واغضض من صوتك وغض
اى كف بصرك والاعضاء المطابق الاجفان وذلك كله للادب فى حضرته الطاهرة
الزكية والاعجم الذى هو غير بين وذلك لان اسرار فضله عليه السلم ومعانى شرفه لا
يعلمها على التفصيل الا الله تعالى وهى بالنسبة الينا مبهمة مشكلة

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَامَوْلَى الوَرَى   نَصًّا بِهِ نَطَقَ الكِتَابُ المُنْزَلُ

المولى هنا بمعنى الاولى وذلك ان النبى صلى الله عليه واله فى يوم الغدير قال للناس وهو جمع كثير الست اولى بانفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه اى من كنت اولى به فعلى اولى به وذلك بامر الله تعالى له فى قوله يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك وقد انكر بعض اهل اللغة ان يكون المولى بمعنى الاولى وذلك عناد ظاهر يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وايضا قول الله تعالى فى حق امير المؤمنين عليه السلم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا والولى هنا بمعنى الاولى الذى هو الاولى

وَخِلَافَةٌ مَا اِنْ لَهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ   مَنْصُوصَةً عَنْ جِيدِ مَجْدِكَ مَعْدَلُ

انْ المكسورة بعد ما زايدة وان المفتوحة المخففة بعد لمّا زايدة وما بعد اذا زايدة وخلافة معطوفة على قوله نصا فى البيت الاول اى نصا وخلافة يقول لو لم يكن عليك نص بالخلافة لما كان العدول بها عنك فكيف وقد حصل النص وذلك لانه افضل الخلق وتقديم المفضول على الفاضل قبيح والجيد العنق وهو هنا استعارة

عَجَبًا لِقَوْمٍ اَخَّرُوكَ وَكَعْبُكَ العَالِى   وَخَدُّ سِوَاكَ اَضْرَعُ اَسْفَلُ

جعل كعبه عليه السلم الذى يباشر الارض عاليا على غيره وجعل خد من تقدم عليه بغير حق اضرع اى ذليلا مستفلا ومن قدم الاسفل على الاعلى فقد حق التعجب منه وهذا احسن من قول ابى تمام بلوناك اما كعب عرضك والعلى فعال واما خد مالك اسفل

اِنْ تَمْسِ مَحْسُودًا فَسُؤْدُدُكَ الَّذِى   اُعْطِيتَ مَحْسُودُ المَحَلِّ مُبَجَّلُ

علّل فعل القوم الذين اخروه عليه السلم بالحسد ثم قال مثل سوددك تحسد لشرفك وفضلك ومزاياك التى تفردت بها والسودد مصدر ساد يسود سودا سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد

عَضْبٌ يُحَزُّ بِهِ الرِّقَابُ يَمُدُّهُ   رَاْىٌ بِعَزْمَتِهِ يُحَزُّ المَفْصِلُ
وَعُلُومُ غَيْبٍ لَا تُنَالُ وَحِكْمَةٌ   فَصْلٌ وَحُكْمٌ فِى القَضِيَّةِ فَيْصَلُ

شرع يذكر شيئا من فضائله عليه السلم التى حسد لاجلها فمنها سيفه الحقى الذى كان اذا اعتلا قدّ واذا اعترض قطّ ومنها رايه الاعلى الذى به يقطع السيف والفصل بفتح الميم

وكراهد

وكرّ الصادا احد المفاصل وبالعكس اللسان ومنها الحكمة وهى العلم وجميع الصحابه احتاجوا اليه فى العلم وهو لم يحتج الى احد والفصل القطع يعنى ان علمه قاطع بالحق ومنها الحكمة فى القضايا المشكلات وقد نص النبى صلى الله عليه واله على انه اقضى الصحابه وقضاياه اكثر من ان يحصى واجلّ ان تحصر روى الخوارزمى مرفوعا الى ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل امتى على بن ابى طالب عليه السلام وروى ايضا حديثا مرفوعا انّ عمر بن الخطاب اتى بامراة مجنونة حبلى قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له على عليه السلام اما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه واله رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرا وعن الغلام حتى يدرك وعن النايم حتى يستيقظ قال فخلا عنها وروى ايضا انه لما كان فى ولاية عمر اتى بامراة حامل فسالها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها ان ترجم فلقيها على بن ابى طالب ع فقال ما بال هذه فقال امر بها امير المؤمنين ان ترجم فردها على وقال لعمر امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندى بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها ثم قال على فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذلك قال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله قال لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار لها فخلى عمر سبيلها ثم قال عقمت النساء ان يلدن مثل على بن ابى طالب لولا على لهلك عمر وروى الشيخ المفيد رحمه الله انه استدعى عمر امراة كانت تحدث عندها الرجال فلما جاءتها رسله فزعت وارتاعت فخرجت معهم وكانت حاملا فاملصت ووقع ولدها الى الارض واستهل ثم مات فبلغ ذلك عمر فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسالهم عن الحكم فى ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شئ عليك فى ذلك وامير المؤمنين جالس لا يتكلم فقال عمر ما عندك فى هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال فما عندك قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قد قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان قتل الصبى خطاء تعلق بك فقال وانت والله نصحتنى من بينهم والله لا تبرح حتى تخرج الدية على بنى عدى

فقضى امير المؤمنين عليه السلام وذكر ابن ابى الحديد هذه الحكايات فى شرح النهج وقال افتاه بان عليه غرة اى عتق رقبة فرجع عمر الى قوله والفيصل الحاكم وقيل القضا بين الحق والباطل

عَجَبًا لِهَذِى الاَرْضِ يُضْمِرُ تُرْبُهَا   اَطْوَادَ مَجْدِكَ كَيْفَ لَا تَتَزَلْزَلُ
عَجَبًا لِاَفْلَاكِ السَّمَاءِ يَفُوتُهَا   نَظَرُ الوَجْهِ كَيْفَ لَا تَتَهَيَّلُ

يضمر يخفى ويستر والاطواد الجبال وتتهيل تنهال الى الارض من هلت التراب وغيره اذا ارسلته واصل الهيل ارسال الطعام والدقيق وغيرهما من غير كيل ولا وزن تعجب من الارض حيث احتوت على شريف مجده الذى هو كالجبال حلما وعلما ولم تتزلزل هيبة وعجزا او كل تعجب من الافلاك لبعدها عنه كيف لا تنهال كالتراب وقال رحمه الله

يَا اَيُّهَا النَّبَاُ العَظِيمُ فَمُهْتَدٍ   فِى حُبِّهِ وَغُوَاةُ قَوْمٍ جُهَّلُ

جاء فى تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون انه على بن ابى طالب عليه السلم والغواة جمع غاو وهو الخايب هنا وضلل جمع ضال يريد ان المهتدى يحبه والخايب الضال يبغضه وهذا هو الاختلاف وقال رحمه الله

يَا اَيُّهَا النَّارُ الَّتِى شُبَّتْ لِسَنَا   مِنْهَا المُوسَى وَالظَّلَامُ مُجَلِّلُ

الخمد عليهم السلم كانو سبب ظهور نار النور من جانب الطور فاقام السبب مقام المسبب وقد مضى مثله وشبت رفع والسنا مقصور الضوء وممدود الشرف ومجلل شامل وقال رحمه الله

يَا فُلْكُ نُوحٍ حَيْثُ كُلُّ بَسِيطَةٍ   بَحْرٌ يَمُورُ وَكُلُّ بَحْرٍ جَدْوَلُ

الخمد عليهم السلم بهم نجى نوح عليه السلام فهم فلك النجا الحقيقية وقد قال مولانا سيد العابدين على بن الحسين عليهما السلم انهم الفلك الجارية فى اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها وهو فى معنى البيت الاول والبسيطة الارض الواسعة يمور يضطرب والجدول النهر الصغير يقول صارت الارض كلها بحرا وصار كل بحر كالنهر الصغير بالنسبة الى عظيم موج الطوفان

يَا وَارِثَ التَّوْرِيةِ وَالاِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ وَالحِكَمِ الَّتِى لَا تَعْقِلُ

الفرقان القران وكلما فرق بين الحق والباطل فهو فرقان ولهذا قال الله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وقوله الحكم التى لا تعقل يريد الحكم التى ورثها من النبى صلى الله

عليه

عليه واله وانها لا تعقل لغيره لدقتها وجلالتها وقد قال عليه السلم لو ثنيت لى الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل والزبور فيقول صدق على فقد افتاكم بما انزل الله تعالى فينا رواه الخوارزمى وقال رحمه الله

لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الزَّمَانُ وَلَا دَجَى   عَقِبَ انْبِلَاجِ الفَجْرِ لَيْلٌ اَلْيَلُ

انبلاج الفجر اضاءته يقال بلج الصبح وانبلج وتبلج والاليل المظلم

يَا قَاتِلَ الاَبْطَالِ مَجْدُكَ لِلْعِدَى   مِنْ غَرْبِ مِخْذَمِكَ المُهَنَّدِ اَقْتَلُ

الغرب الحد والمخذم السيف القاطع والمهند السيف المطبوع من حديد الهند يقال مجدك اقتل للعدى من حد سيفك وذلك لحسدهم فالحسد قاتل لهم اعظم من قتل السيف وذلك لان الحسد مرض باطن متجدد فى كل حالة وقتل السيف منقطع وقال رحمه الله

اِنْ كَانَ دِينُ مُحَمَّدٍ فِيهِ الهُدَى   حَقًّا فَحُبُّكَ بَابُهُ وَالمَدْخَلُ
بِذُبَابِ سَيْفِكَ قَرَّ قَارِعُ طَوْدِهِ   بَعْدَ التَّاَوُّدِ وَاسْتَقَامَ الاَمْيَلُ

ذباب السيف حده الذى يضرب به والقارع العالى والتاود الاعوجاج والهاء فى طوده تعود الى الدين والشرط فى قوله ان كان تقدير لمحبته وولايته عليه السلم ولا ريب ان ولايته كال الدين وبهذا انزل قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ومن اقام الدين بسيفه وثبت قواعده بعزمه وكانت ولايته كمالا للدين فمتى ثبت صحة الدين ثبتت صحة ولايته ومحبته واورد الخوارزمى حديثا اسنده الى ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليات الباب ولبعض الشعراء قريب من هذا المعنى ان كان احمد خير المرسلين فذا خير الوصيين او كل الحديث هبا

لَوْلَاكَ اَصْبَحَ ثُلْمَةً لَا تَلْتَقِى   اَطْرَافُهَا وَنَقِيصَةً لَا تَكْمُلُ

الضمير فى اصبح يعود الى الدين وقوله ثلمة اى داثلمة لا تسد وهو معنى البيت الذى قبله

كَمْ جَحْفَلٍ لِلْجُزْءِ مِنْ اَجْزَائِهِ   يَوْمَ النِّزَالِ يَفُلُّ قَوْلَكَ جَحْفَلُ

الجحفل الجيش يقول كم جزء من اجزاء هذا الجيش يعظم ان يسمى جيشا ويقل له هذا الاسم
وذلك مبالغة فى صفة الكثرة وكم هنا خبرية للتكثير وجحفل مجرور بها والجزء
يتعلق بيقل ومن اجزائه فى موضع نصب من الجار العامل فى الظرف يقل ايضا وقوله
فاعل وجحفل خبر مبتدا مقدر فى موضع نصب على محكى القول والجملة من قوله
يقل فى موضع جر صفة جحفل وقال رحمه الله اثوابه الزرد المضاعف نسجه
لكنه بالراعبية محمل المضاعف الذى نسج على حلقتين والراعبية الرماح قال
الخليل هى منسوبة الى راعب وقد جعل الرماح كالحمل لهذا الزرد والحمل هدب الثوب
وهذا نظر فيه الى قول المتنبى ومكلومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
يحيى المنية منه طعن النجل برح محاجم وضرب اهدل يحيى المنية
اى يثيرها والانجل الواسع والبرح جمع برحاء وهى العين الواسعة كالنجلاء و
استعار المحاجر لمواضع الطعن والاهدل المسترخى الى اسفل نهنت سورته
بقلب قلب ثبت بحالقه صقيل مصقل نهنت كففت وسورته
حدته والقلب الذى يقلب فيه الامور وخيرها والثبت الثابت وبحالقه بنائه
كانه خلف على ما بعثه فيما يريد منه والصقيل والمصقل القاطع صلى عليك
الله من متسربل قمصا بهن سواك لا يتسربل الصلوة من الله
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهو ذات الركوع
والسجود وهى فى اللغة الدعاء والمتسربل اللابس واستعار لفظ القمص جمع قميص
لما اشتمل على امير المؤمنين عليه السلام من الفضائل التى قصر عنها غيره وانقطع
دونها سواه والجار والمجرور فى قوله من متسربل فى موضع النصب على التمييز وقمصا
منصوبة بمتسربل وسواك مبتدا والجملة المنفية خبر عنه ومن يتعلق بمتسربل
وجزاك خيرا عن نبيك انه الفاك ناصره الذى لا يخذل
سمعا امير المؤمنين قصائدا يعنو لها بشر ويخضع جرول
سمعا منصوب على المصدر وامير المؤمنين نداء مضاف وقصائدا منصوبة بالمصدر

والجملة

والجملة بعدها صفتها ويعنوا يذل ويخضع وبشر بن ابى حازم شاعر
معروف وجرول اسم الحطيئة الشاعر وسمى حطيئة لقصره وقال رحمه الله تعالى
الدر من الفاظها لكنه در له ابن ابى الحديد يفصل جعل الدر
الفاظها اصلا للدر وتفصيل الدر تحسينه بان يجعل بين كل درتين خرزة
هى دون مدح الله فيك وفوق ما مدح الورى وعلاك منها افضل
اجاد واحسن فى كلما قاله عظم الله ثوابه وحشره مع ائمة تمت القصايد بحمد الله
[illegible]
وحسن توفيقه

انا بنى وعبد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو
لو نهيت الاحاوصا

يا حفيظ يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم
ما نقل عن الخليل بن احمد فى حروف المعجم الهجاء ومدلولها فى اللغة قال اهل اللغة الالف
الرجل الضعيف الحقير وقيل الرجل الفرد الذى لا زوج له وهم يصفون به كلما كان منتصبا
معتدلا فيقولون لفلان قامة كالالف الباء الرجل الكثير الجماع قال الشاعر
انبئت انك باء حين تقصدنا وفى المعازل لا تستعمل الباء والمال ومن الباه
فانه له وجاء التاء البقرة التى تحلب انما قال الشاعر انا فارس الهيجاء
حومة الوغى وجدك عبد يحلب التاء دائما الثاء ما فى صيف وقد حل الاجى اجى ثبا اللحم والخمر والسكر وقال غيره الثاء الكلل
واما بالنزه بعد الثاء ... اذا
المقادير الذى اريده لم ال فى دار الثاء لعزلى افقره اصلاح الفاسد قال انا التقى
ما اطلبه من المقصد الجيم الجمل القوى قال الشاعر تجدنى جيما فى الوغى ذا شكيمة
وبى النوق فيها خائفات هواذما وقال غيره الجيم السرادق فارس موت
ومنه حكى عمر والشيبانى كتابه فى اللغة الجيم كانه حاوى اللغة وقال بطليموس ...
يعدح مجمل ابن فارس والمجمل المختفى تغنى فوائده حفاظ عن كتاب العين والجيم
الحاء المراة السليطة قال الشاعر فان بنى العنقاء وابن محرق وانت
ابن حاء نطرها مثل منخل الخاء شعر الاست قال الشنفرى لا اتكك
خاء فى الهوى وكانه جماك بايدى البقات النواخ الدال المراة السمينة
قال الشاعر حوراء عطبولة زهر دال كان الهلال لحاجبها النال
عرف الايك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني رحمه الله هذا شرح القصائد السبع املیته على حد الايجاز والاختصار على حسب ما اقترح على مستعينا بالله على تمامه وعليه توكلت ذكر رواة ايام العرب ان امرء القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحي وتخلف عن الرحيل حتى اذا ظعنت النساء وسبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم اذ علم انهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى للواتي كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف ان لا يدفع اليهن الا من خرجن اليه عواري فخاصمنه زمانا طويلا من النهار فابى الا ان يخرجن اليه فخرجت اليه واحدة منهن فرمى ثيابها اليها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة واقسمت عليه فقال يا ابنة الكرام لا بد لك ان تفعلي مثل ما فعلن فخرجت اليه فرآها مقبلة ومدبرة فلما لبسن ثيابهن اخذن في عذله وقلن قد جوعتنا واخرتنا عن الحي فقال لهن لو عقرت راحلتي لكن انا كلن فقلن نعم فعقر راحلته ونحرها وجمعت الاماء الحطب فجعلن يشوين اللحم الى ان شبعن وكان معه زكرة فيها خمر فسقاهن منها فلما ارتحلن قسمن عليهن متعته فبقي هو فقال لعنيزة يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تحمليني وألحت عليها صواحبها ان تحمله فحمل يدخل راسه في الهودج يقبلها ويشمها وذكر هذه القصة في اثناء القصيدة فقال قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

بسم الله الرحمن الرحيم

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل •

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر • فان تزجراني يا ابن عفان انزجر • وان تدعاني احم عرضا ممنعا • خاطب الواحد خطاب الاثنين وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون ادنى اعوانه اثنين راعي ابله وراعي غنمه وكذلك الرفقة ادنى ما يكون ثلثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور السنتهم عليه ويجوز ان يكون المراد به قف قف فالحق الالف امارة دالة على ان المراد تكرير اللفظ كما قال ابو عثمن المازني في قوله تعالى قال رب ارجعون ان المراد منه ارجعني ارجعني ارجعني فجعلت الواو علما مشعرا بان المعنى تكرير الكلام اللفظ مرارا وقيل اراد قفن على جهة التاكيد فقلب النون الفا في حال الوصل لان هذه النون تقلب الفا في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف الا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعن قلت لنسفعا ومنه قول الاعشى • وصل على حين العشيات والضحى • ولا تحمد المثرين والله فاحمدا • اراد فاحمدن فقلب نون التاكيد الفا نبك البكى يبكي بكاء وبكا ممدودا ومقصورا انشد ابن الاعرابي لحسان بن ثابت شاهدا له • بكت عيني وحق لها بكاها • وما يغني البكاء ولا العويل • فجمع بين اللغتين السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والسقط ايضا ما يتطاير من النار والسقط ايضا المولود لغير تمام وفيه ثلث لغات سقط وسقط وسقط في هذه المعاني الثلثة واللوى رمل يعوج ويلتوي والدخول وحومل موضعان يقول قفا واسعداني واعيناني او قفا واسعداني على البكاء عند تذكري حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل او ذلك الحبيب وذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين •

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال •

توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضع الاربعة قوله لم يعف

ريمها اي لم يمح اثرها والرسم ما لصق بالارض من اثار الدار مثل البعر
والرماد وغيرهما والجمع ارسم ورسوم وقوله وشمال فيها ست لغات شمال
وشمال وشامل وشمول وشمل وشمل وتنسج الريحين اختلافهما عليها وستر احديها
اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها يقول لم يمح ولم يذهب اثرها لانها
اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل معناه لم
يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له اسباب منها هذا السبب ومر السنين
وترادف الامطار وغيرها وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها
الريحان والمعنيان الاولان اظهر من الثالث وقد ذكرها كلها ابو بكر بن الانباري

ترى بعر الآرام في عرصاتها ● وقيعانها كأنه حب فلفل
كأني غداة البين يوم تحملوا ● لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وقوفا بها صحبي علي مطيهم ● يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقوفا نصب على الحال يريد قفا نبك في حال وقف اصحابي مطيهم علي والوقوف جمع
واقف بمنزلة الشهود والركوع والسجود في مثل جمع شاهد وراكع وساجد والصحب
جمع صاحب ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان
ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب ايضا ثم يخفف فيقال الاصاحب والمطي المراكب
واحدتها مطية ويجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات وسميت مطية لانها
يركب مطاها اي ظهرها وقيل بل هي مشتقة من المطو وهو المد في السير يقال
مطاه يمطوه وسميت بها لانها تمد في السير ونصب اسى لانه مفعول له يقول قد وقفوا
علي اي لاجلي او على رأسي وانا قاعد رواحلهم ومراكبهم يقولون لي لا تهلك من فرط
الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر وتلخيص المعنى انهم وقفوا رواحلهم يأمرونني بالصبر
وينهونني عن الجزع

وان شفائي عبرة مهراقة ● فهل عند رسم دارس من معول

المهراق والمراق المصبوب وقد ارقت الماء وهرقته واهرقته اي
صببته والمعول المبكى وقد اعول الرجل وعول اذا بكى رافعا صوته

المعـ

والمعتمد والمتكل عليه ايضا والعبرة الدمع وجمعها عبرات وحكى ثعلب في جمعها
العبر مثل بدرة وبدر يقول وان برئي من دائي وما اصابني وتخلصي مما
دهمني يكونان بدمع اصبه ثم قال وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس
او وهل موضع بكاء عند رسم دارس وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار والمعنى
عند التحقيق ولا طائل في البكاء في هذا الموضع لانه لا يرد حبيبا ولا يجدي على
صاحبه بخير ولا احد يعول عليه ويفزع اليه في مثل هذا الموضع وتلخيص المعنى وان
مخلصي مما بي بكائي ثم قال ولا ينفع البكاء عند رسم دارس ام ولا معتمد عند رسم
دارس

كدأبك من ام الحويرث قبلها ● وجارتها ام الرباب بمأسل

الدأب والدأب العادة واصلهما متابعة العمل والجد في السعي يقال دأب
يدأب دأبا ودأبا ودؤوبا واداب السير تابعته مأسل بفتح السين جبل
بعينه ومأسل بكسر السين ماء بعينه والرواية فتح السين يقول عادتك في حب
هذه كعادتك في حب تينك اي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد
بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما قوله قبلها اي قبل هذه التي
شغفت بها الآن

اذا قامتا تضوع المسك منهما ● نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته والريا الرائحة الطيبة يقول
اذا قامت ام الحويرث وام الرباب فاح ريح المسك منهما كنسيم الصبا اذا جاءت
بعرف القرنفل ونشره شبه طيب ريحهما بطيب نسيم هب على قرنفل واتى برياه ثم لما
وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما فقال

ففاضت دموع العين مني صبابة ● على النحر حتى بل دمعي محملي

الصبابة رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب والاصل صبب فسكنت العين وادغمت
في اللام المحمل بكسر الميم حمالة السيف والجمع الحمائل والحمائل جمع الحمالة يقول
فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني اليهما حتى بل دمعي حمالة
سيفي ونصب صبابة على انها مفعول له كقولك زرتك طمعا في برك قال الله

تعالى من الصواعق حذر الموت اي لحذر الموت وكذلك زرتك للطمع في برك
وفاضت دموع العين مني للصبابة

الا رب يوم لك منهن صالح ● ولا سيما يوم بدارة جلجل

في رب لغات وهو موضوع للتقليل وكم
موضوع للتكثير ثم ربما حملت رب على كم في المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت
كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل ويروى الا رب يوم كان منهن صالح والسي
المثل يقال هما سيان اي مثلان ويجوز في يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة
بمعنى الذي والتقدير ولا سي اليوم الذي هو يوم بدارة جلجل ومن خفض جعل
ما زائدة وخفضه باضافة سي اليه فكأنه قال ولا سي يوم اي ولا مثل يوم ودارة
جلجل غدير بعينه يقول الا رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش
صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد ان ذلك
اليوم كان احسن الايام وانعمها فافادت لا سيما التفضيل والتخصيص

ويوم عقرت للعذارى مطيتي ● فيا عجبا من كورها المتحمل

العذراء من النساء البكر التي لم تفتض والجمع العذارى والعذاري بكسر الراء والكور
الرحل بأداته والجمع الاكوار والكيران ويروى من رحلها المتحمل والتحمل الحمل
وفتح يوم مع كونه معطوفا على مجرور او مرفوع وهو يوم او يوم بدارة جلجل لانه
بناه على الفتح لما اضافه الى مبني وهو الفعل الماضي وذلك قوله عقرت وقد يبنى
المعرب اذا اضيف الى مبني ومنه قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون بني مثل
على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما اضافه الى ما وكانت مبنية ومنه قراءة من قرأ
ومن خزي يومئذ بني يوم على الفتح لما اضافه الى اذ وهي مبنية على وان كان
مضافا اليه ومثله قول النابغة الذبياني على حين عاتبت المشيب على الصبا
فقلت الما تصح والشيب وازع بني حين على الفتح لما اضافه الى الفعل الماضي فضل
يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاز بها
من حبائبه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته واداته بعد عقرها واقتسامهن متاعه

بعد ذلك

بعد ذلك قوله فيا عجبا الالف بدل من ياء الاضافة فكان الاصل فيا عجبي والاضافة
يجوز قلبها الفا في النداء نحو يا غلاما في يا غلامي فان قيل وكيف نادى العجب وليس مما
يعقل قيل في جوابه ان المنادى محذوف والتقدير يا هؤلاء او يا قوم اشهدوا
عجبي من كورها المتحمل فتعجبوا منه فانه قد جاوز المدى والغاية القصوى و
قيل بل نادى العجب اتساعا ومجازا وكأنه قال يا عجبي تعال واحضر فان هذا اوانك

فظل العذارى يرتمين بلحمها ● وشحم كهداب الدمقس المفتل

يقال ظل زيد قائما اذا اتى عليه النهار وهو قائم وبات زيد قائما اذا اتى عليه الليل
وهو نائم وطفق زيد يقرأ القرآن اذا اخذ فيه ليلا ونهارا الهداب والهدب
اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الاشفار من الشعر ومن اطراف الاثواب
الواحدة هدابة وهدبة ويجمع الهدب على الاهداب الدمقس والمدقس الابريسم
وقيل هو الابيض منه خاصة يقول فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية
استطابة او توسعا فيه طول نهارهن وشبه شحمها بالابريسم الابيض الذي احكم
فتله وبولغ فيه والشحم السمين

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ● فقالت لك الويلات انك مرجلي

الخدر الهودج والجمع الخدور ويستعار للستر
والحجلة وغيرهما ومنه خدرت الجارية وجارية مخدرة اي مقصورة في خدرها لا
تخرج منه ومنه قولهم خدر الاسد يخدر خدرا واخدر اخدارا اذا لزم عرينه و
منه قول ليلى الاخيلية فتى كان احيى من فتاة حيية ● واشجع من ليث بخفان خادر
وقول الشاعر كالاسد الورد غدا من مخدره والمراد بالخدر في البيت الهودج
وعنيزة اسم عشيقته وهي ابنة عمه وقيل هي لقب لها واسمها فاطمة وقيل بل اسمها
عنيزة وفاطمة غيرها قوله فقالت لك الويلات اكثر الناس على ان هذا دعاء منها
عليه والويلات جمع ويلة والويل والويلة شدة العذاب وزعم بعضهم انه دعاء منها
له في معرض الدعاء عليه والعرب تفعل ذلك صرفا لعين الكمال عن المدعو عليه ومنه قولهم
قاتله الله ما افصحه ومنه قول جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى ● وفي الغر من انيابها بالقوادح

ما القواد وح يقال رحل الرجل يرحل رحلة فهو راحل وارحلته انا صيرته راجلا و
خدر عنيزة بدل من الخدر الاول والمعنى ويوم دخلت خدر عنيزة وهذه مثل قوله
تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات ومنه قول الشاعر يا تيم تيم عدي لا ابا
لكم وصرف عنيزة لضرورة الشعر يقول ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت علي
او دعت لي في معرض الدعاء علي وقالت انك تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري يريد
ان هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التي نلتها منهن ايضا . تقول وقد

مال الغبيط بنا معا . عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل .

الغبيط ضرب من الرحال وقيل ضرب من الهوادج والباء في قوله بنا للتعدية يريد
وقد امالنا الغبيط جميعا عقرت بعيري اي ادبرت ظهره من قولهم سرج معقر وعقر
وعقر وعقره يعقره الظهر ومنه قولهم كلب عقور لا يقال في ذي الروح الا عقور يقول
كانت هذه المراة تقول لي في حال اماله الهودج او الرحل ايانا قد ادبرت ظهر
بعيري فانزل عن البعير . فقلت لها سيري وارخي زمامه . ولا تبعديني
من جناك المعلل . جعل العشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها
وشمها بمنزلة الثمر ليناسب الكلام والمعلل المكرر من قولهم علّه يعلّه اذا كرر سقيه
وعلله للتكثير والتكرير والمعلل الملهي من قولك عللت الصبي بفاكهة اي لهيته بها وقد
روي في البيت بكسر اللام وفتحها والمعنى على ما ذكرنا تقول فقلت للعشيقة بعد
امرها اياي بالنزول سيري وارخي زمام البعير ولا تبعديني مما انال من عناقك وشمك
وتقبيلك الذي يلهيني او الذي اكرره ويقال لمن على الدابة سار يسير كما يقال للماشي
كذلك فالسير وهو راكبه والجنى اسم لما يجتنى من الشجر والجني للمصدر يقال جنيت
الثمر واجتنيتها . فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع . فالهيتها عن ذي
تمائم محول . اي رب امرأة حبلى باضمار رب والطروق الاتيان ليلا والمرضع التي
لها ولد رضيع اذا بنيت على الفعل انثت فقيل ارضعت فهي مرضعة واذا حملوها على
انها ذات رضاع او ذات رضيع لم يلحقوها تاء التانيث ومثلها حائض وطالق وحامل

لا فصل

لا فصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا اذا حملت على انها من المنسوبات لم تلحقها علامة
التانيث واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التانيث ومعنى المنسوب في هذا الباب
ان يكون الاسم بمعنى ذي كذا او ذات كذا والاسم اذا كان من هذا القبيل عرّته العرب
عن علامة التانيث كما قالوا امراة لابن وتامر اي ذات لبن وذات تمر ورجل لابن
وتامر اي ذو لبن وذو تمر ومنه قوله تعالى السماء منفطر به نص الخليل على ان المعنى
السماء ذات انفطار ولذلك تجرد منفطر عن علامة التانيث وقوله لا فارض ولا
بكر اي لا ذات فروض وتقول العرب جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شائل وناقة
شائل ومنه قول الاعشى عهدي بها في الحي قد سربلت بيضاء مثل المهرة الضامر
اي ذات الضمر وقول الاخر اغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر اي ذات
لبن وذات تمر وقول الراجز وراعتني تحت ليل ضارب بساعد فعم وكف
خاضب اي ذات خضاب وقال ايضا يا ليت ام العمر كانت صاحبي مكان من
اشتى على الركاب اي ذات صحبتي وانشد النحويون وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها
نسيفا كافحوص القطاة المطرق اي ذات التطريق والمعول في هذا الباب على
السماع اذ هو غير منقاد الى القياس لهيت عن الشيء الهو عنه لهيا اذا شغلت عنه
وسلوت والهيته الهاء اذا شغلته والتميمة العوذة والجمع التمائم ويقال احول
الصبي اذا تم له حول فهو محول ويروى عن ذي تمائم مغيل يقال اغالت المراة ولدها
تغيل غيلا واغالت تغيل اغالة واغيلت تغيل اغيالا اذا ارضعته وهي حبلى
ويروى ومرضع بالعطف على حبلى ويروى ومرضعا على تقدير وطرقتها مرضعا
تكون معطوفة على ضمير المفعول يقول فرب امراة حبلى قد اتيتها ليلا ورب امراة
ذات رضيع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذ وقد اتى
عليه حول كامل وقد حبلت بجنين فهي ترضعه على حبلها وانما خص الحبلى والمرضع
لانهما ازهد النساء في الرجال واقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما
مع اشتغالهما بانفسهما فكيف تتخلصين عني قوله فمثلك يريد به فرب امراة مثل عنيزة

في ميلها اليها وحبه لها لان عنيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له . بشق وتحتي شقها لم يحول .
شق الشيء نصفه يقول اذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى
فارضعته وتحتي نصفها الاسفل لم تحوله عني وصف غاية ميلها اليه وكلفها به
حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الامهات عن كل شيء . ويوما على ظهر
الكثيب تعذرت . علي والت حلفة لم تحلل . الكثيب رمل وجمع
الكثيب كثب وكثبان والتعذر التشدد والالتواء والايلاء والالية والتالي
الحلف يقال آلى وأتلى وتألى اذا حلف واسم اليمين الالية والالوة والالوة
والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم والحلفة المرة والتحلل في اليمين الاستثناء
نصب حلفة لانها حلت محل ايلاء كانه قال وآلت ايلاء والفعل
يعمل فيما وافق مصدره في المعنى كعمله في مصدره نحو قولهم اني لاشناه بغضا
واني لابغضه كراهية يقول وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها
يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمني وتهاجرني
هذا يحتمل ان يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ويحتمل انها اتفقت مع
المرضع التي وصفها . افاطم مهلا بعض هذا التدلل . وان
كنت قد ازمعت صرمي فاجملي . مهلا اي رفقا والادلال والتدلل
ان يثق الانسان بحب غيره اياه فيؤذيه على حسب ثقته به والاسم الدل والدالة
والدلال ازمعت الامر وازمعت عليه وطنت نفسي عليه يقول يا فاطمة دعي
بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقي فاجملي في الهجران نصب بعض لان
مهلا ينوب مناب دع والصرم المصدر يقال صرمت الرجل اصرمه صرما اذا
قطعت كلامه والصرم الاسم وفاطمة اسم المرضع او اسم عنيزة وعنيزة لقب لها فيما قيل
اغرك مني ان حبك قاتلي . وانك مهما تامري القلب يفعل .
تقول قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي مطيعا منقادا لك بحيث مهما امرته

بشيء

بشيء فعله والف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام
والاستخبار ومنه قول جرير . الستم خير من ركب المطايا . واندى العالمين
بطون راح . يريد انتم خير هولاء وقيل بل معناه قد غرك مني انك علمت ان حبك
مذللي والقتل التذليل وانك تملكين فوادك فمهما امرت قلبك بشيء اسرع الى مرادك
فتحسبين اني املك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل علي فراقك كما سهل
عليك فراقي ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت اتوهمت وتحسبت
ان حبك يقتلني وانك مهما امرت قلبي بشيء فعل قال يريد ان الامر ليس
على ما خيل اليك فاني مالك زمام قلبي والوجه الامثل هو الاول وهذا القول
ارذل الاقوال لان مثل هذا الكلام لا يحسن في النسيب بالحبيب
وان تك قد ساءتك مني خليقة . فسلي ثيابي من ثيابك تنسل .
من الناس من حمل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب كما حملت الثياب على القلب
في قول عنترة . فشككت بالرمح الاصم ثيابه . ليس الكريم على القنا بمحرم . وقد حملت
الثياب في قوله تعالى وثيابك فطهر على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول
ان ساءك خلق من اخلاقي فكرهت خصلة من خصالي فردي علي قلبي افارقك فا
على هذا القول استخرجي قلبي من قلبك تفارقه والنسول سقوط الريش والوبر
والصوف والشعر يقال نسل ريش الطائر ينسل وينسل نسولا واسم ما سقط النسل
والنسال ومنهم من رواه تنسلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي والرواية الاولى اولى
بالصواب ومن الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال كنى
بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما وقال ان ساءك شيء من اخلاقي فاستخرجي
ثيابي من ثيابك اي ففارقيني وصارميني كما تحبين فاني لا اوثر الا ما آثرت ولا
اختار الا ما اخترت لانقيادي لك وميلي اليك فاذا آثرت فراقي آثرته وان كان
سبب هلاكي وحلول منيتي . وما ذرفت عيناك الا لتضربي . بسهميك
في اعشار قلب مقتل . ذرف الدمع يذرف ذرفا وذرفانا وتذرافا اذا

سالثم يقال ذرفت عينه كما يقال دمعت عينه وللائمة في البيت قولان قال الاكثرون استعار للحظ عينيها ودمعها اسم السهم لتاثيرها في القلوب وجرحها اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر فيها والاعشار من قولهم برمة اعشار اذا كانت قطعا ولا واحد لها من لفظها والمقتل المذلل غاية التذليل والقتل في الكلام التذليل ومنه قولهم قتلت الشراب اذا قللت غربه سورته بالمزاج ومنه قول الاخطل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ۞ وحب بها مقتولة حين تقتل ۞ وقال حسان

ان التي ناولتني فرددتها ۞ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ۞ ومنه قول العرب قتلت ارض جاهلها وقتل ارضا عالمها ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا عند اكثر الائمة اي ما ذللوه قولهم بالعلم اليقين وتلخيص المعنى على هذا القول وما دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك وتجرحي قطع قلبي الذي ذللته بعشقك غاية التذليل اي نكايتهما في قلبي نكاية السهم في المرمى و قال الاخرون اراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور تقسم على عشرة اجزاء فللمعلى سبعة اجزاء وللرقيب ثلثة اجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر بالجزور وتلخيص المعنى على هذا القول وما بكيت الا لتملكي قلبي كله وتفوزين بجميع اعشاره وتذهبي بكله والاعشار على هذا القول جمع عشر لان اجزاء الجزور عشرة ۞ وبيضة خدر لا يرام خباؤها ۞ تمتعت من لهو بها غير معجل ۞ اي ورب بيضة خدر يعني ورب امراة لزمت خدرها ثم شبهها بالبيض والنساء يشبهن بالبيض من ثلثة اوجه احدها الصحة والسلامة من الطمث ومنه قول الفرزدق خرجن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام ويروى دفعن الي ويروى برزن الي والثاني في الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه والثالث في صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صافي اللون نقيه اذا كانت تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام واريد انهن بيض تشوب الوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ومنه قول

ذي الرمة كانها فضة قد مسها ذهب والروم الطلب والفعل منه رام يروم والخباء البيت اذا كان من قطن او وبر او صوف او شعر والجمع الاخبية والتمتع الانتفاع وغير يروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء في تمتعت يقول ورب امراة كالبيض لسلامتها من الافتضاض او في الصون والستر او في صفاء اللون ونقائه او في بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة لخدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو بها على تمكث بها وتلبث لم اعجل عنها ولم اشغل عنها بغيرها ۞ تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ۞ علي حراصا لو يسرون مقتلي ۞ الاحراس يجوز ان يكون جمع حارس بمنزلة صاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ويجوز ان يكون جمع حرس بمنزلة جبل واجبال وحجر واحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل ظراف وكرام ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار والاضمار جميعا وهو من الاضداد ويروى لو يشرون بالشين معجمة وهو الاظهار لا غير يقول تجاوزت في ذهابي اليها وزيارتي اياها اهوالا كثيرة وقوما يحرسونها وقوما حراصا على قتلي لو قدروا عليه في خفية لانهم لا يجترئون على قتلي جهارا او حراصا على قتلي لو امكنهم قتلي ظاهرا ليتزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي به وحمله على الاول اولى لانه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية ۞ اذا ما الثريا في السماء تعرضت ۞ تعرض اثناء الوشاح المفصل ۞ التعرض الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية والتعرض الاخذ في الذهاب عرضا والاثناء النواحي والاثناء الاوساط واحدها ثني مثل عصي وثني مثل معا وثنى بوزن جمل مثل نحي وكذلك الاناء بمعنى الاوقات والالاء بمعنى النعم في واحد هذه اللغات الثلث ذكرها كلها ابن الانباري والمفصل الذي فصل بين خرزه بالذهب وغيره يقول تجاوزت اليهم وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح

الذي فصل بين جواهره وخرزه بالذهب وغيره عرضه يقول اتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الافق الشرقي ثم شبه نواحيها بنواحي الوشاح المفصل لان بين كواكبها ادنى تفاوت جعله كفصل الذهب بين جواهر الوشاح المفصل هذا احسن الاقوال في تفسير البيت ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تاخذ وسط السماء كما ان الوشاح ياخذ وسط المراة المتوشحة ومنهم من زعم انه اراد الجوزاء فغلط وقال الثريا لان التعرض للجوزاء دون الثريا وهذا قول محمد بن سلام الجمحي وقال بعضهم تعرض الثريا انها اذا بلغت كبد السماء اخذت في العرض ذاهبة ساعة كما ان الوشاح يقع مائلا الى احد شقي المتوشحة به ۞ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ۞ لدى الستر الا لبسة المتفضل ۞ نضا الثياب ينضوها نضوا اذا خلعها ونضاها ينضيها اذا اراد المبالغة واللبسة حالة اللابس وهيئة لبسه الثوب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والازرة والمتفضل اللابس ثوبا واحدا اذا اراد الخفة في العمل والفضل والمتفضل اسمان لذلك الثوب يقول اتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مرتقبة ومنتظرة لوانما خلعت الثياب لترى اهلها انها تريد النوم ۞ فقالت يمين الله ما لك حيلة ۞ وما ان ارى عنك الغواية تنجلي ۞ اليمين الحلف والغواية والغي الضلالة والفعل غوى يغوي غواية ويروى العماية وهي العمى والانجلاء الانكشاف وجلوته كشفته فانجلى والحيلة اصلها حولة فابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وان في قوله وما ان زائدة وهي تزاد مع ما النافية ومنه قول الشاعر وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا يقول فقالت الحبيبة احلف بالله ما لك حيلة اي ما لي لدفعك عني حيلة وقيل بل معناه ما لك حجة في ان تفضحني بطروقك اياي وزيارتك ليلا يقال ما له حيلة اي ما له عذر وحجة وما ارى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك وتلخيص المعنى انها قالت ما لي سبيل الى دفعك وما لك عذر في زيارتي وما اريك نازعا عن هواك وغيك

وعيك ونصب يمين الله كقولهم الله لا قومن على اضمار الفعل وقال الرواة هذا افتح بيت في شعره ويجوز يمين الله بالرفع على انه مبتدأ وخبره مضمر تقديره يمين الله قسمي عن ابي علي الفارسي ۞ خرجت بها امشي تجر وراءنا ۞ على اثرينا ذيل مرط مرحل ۞ خرجت بها افادت الباء تعدي الفعل والمعنى اخرجتها من خدرها والاثر والاثر واحد واما الاثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف ويروى على اثرينا اذيال مرط والذيل يجمع على اذيال والذيول والمرط عند العرب كساء من خز او مرعزى او من صوف وقد يسمى الملاءة مرطا ايضا والجمع المروط والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال ثوب مرحل وفي هذا الثوب ترحيل يقول فاخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجر مرطها على اثرنا لتعفي به اثار اقدامنا والمرط كان موشيا بامثال الرحال ويروى نير مرط والنير علم الثوب ۞ فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ۞ بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل ۞ يقال اجزت المكان وجزته اذا قطعته اجازة وجوازا والساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقور والقارة الجبيل الصغير والحي القبيلة والجمع الاحياء وقد سمي الحلة حيا والانتحاء والتنحي والنحو الاعتماد على شيء ذكره ابن الاعرابي والبطن مكان مطمئن حوله اماكن مرتفعة والجمع ابطن وبطون وبطنان والخبت ارض مطمئنة والحقف رمل مشرف معوج والجمع احقاف وحقاف ويروى ذي قفاف وهي جمع قف وهو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا والعقنقل الرمل المنعقد المتلبد واصله من العقل وهو الشد وزعم ابو عبيدة واكثر الكوفيين ان الواو في وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما وكذلك قولهم في الواو في قوله تعالى وناديناه ان يا ابرهيم والواو لا تقحم زائدة في جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفا في مثل هذا الموضع تقديره بـ فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها وفي الآية فازا وظفرا بما احبا وحذف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب يقول فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت

وحُزنا الى ارض مطمئنة بين حقاف يريد مكانا مطمئنا احاطت به حقافا وقفاف متعقدة والعقنقل من صفة الحبت ولذلك لم يؤنثه ومنهم من جعله من صفة الحقاف وحمله محل الاسماء وعطله من علامات التانيث لذلك وقوله انتحى بنا بطن خبت اسند الفعل الى بطن خبت والفعل لهما في التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان وتلخيص المعنى فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طابت حالنا ورقعتنا **هصرت بفودي راسها فتمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل** الهصر الجذب والفعل هصر يهصر والفودان جانبا الراس تمايلت اي مالت ويروى بغصني دومة مرجحت والدوم شجر المقل واحدتها دومة شبهها بشجرة وشبه ذوائبها بغصنين وحصل ما نال منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر ويروى اذا قلت هاتي نوليني تمايلت والنول والانالة والتنويل الاعطاء ومنه قيل للعطية نوال الهضيم الكشح ضامر الكشح والكشح منقطع الاضلاع والجمع كشوح واصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وانما قيل الضامر البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع منه وكانه هضم عن قرار الردف والجنبين والوركين ريا تانيث الريان والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالرَّيّ هصرت جواب لما في البيت الاول عند البصريين واما الرواية الثالثة وهي اذا قلت فان الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت الاول يقول لما خرجنا من الحلة وامنا الرقباء جذبت ذوائبها الى فطاوعتني فيما رمته منها ومالت علي مسعفة بطلبتي في حال ضمر كشحها وامتلاء ساقيها باللحم والنفير على الرواية الثالثة اذا طلبت منها ما احببت وقلت اعطيني سؤلي كان ما ذكرنا ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التانيث للفصل بين فعيل بمعنى الفاعل وبين فعيل اذا كان بمعنى المفعول ومنه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين اي مقربة **مهفهفة بيضاء**

غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل المهفهف اللطيف الخصر الضامر البطن والمفاضة المراة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع التريبة وهي موضع القلادة من الصدر والصقل والسقل بالصاد والسين ازالة الصداء والدنس وغيرهما والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل والسجنجل المراة لغة رومية عربتها العرب وقيل بل هي قطع الذهب والفضة يقول هي امراة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخية وصدرها براق اللون متلالئ الصفاء تلالؤ المراة **كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل** البكر من كل صنف ما لم يسبقه مثله والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر والمقاناة الخلط يقال قانيت بين الشيئين اذا خلطت احدهما بالآخر والنمير الماء النامي في الجسد والمحلل ذكر انه من الحلول وذكر انه من الحل ثم للائمة في تفسير البيت ثلثة اقوال احدها ان المعنى كبكر البيض التي قونت بياضها بصفرة يعني بيض النعام وهي بيض خلط بياضها صفرة يسيرة شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في ان كلا منهما بياض خالطته صفرة ثم رجع الى صفتها فقال غذاها ماء نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك يريد انه عذب صاف وانما شرط هذا لان الماء من اكثر الاشياء تاثيرا في الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب وصفا حسن موقعه من غذاء شاربه وتلخيص المعنى على هذا القول انها بيضاء تشوبها صفرة وقد غذاها ماء نمير وعذب صاف والبياض الذي شابته صفرة احسن الالوان النساء عند العرب والثاني ان المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة واراد ببكرها درتها التي لم ير مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهي غير محللة لمن رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدي وتلخيص المعنى على هذا القول انه شبهها في صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ثم ذكر ان الدرة التي شبهها حصلت في ماء نمير لا تصل اليها الايدي طلابها وانما شرط النمير والدر لا يكون الا في الماء الملح لان الملح له بمنزلة العذب لنا اذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا

والثالث انه اراد كبكر البردي التي شابت بياضها صفرة وقد غذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر واذا كان كذلك لم يغاير لون البردي والتشبيه من حيث ان لون العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي ويروى البيت بنصب البياض وخفضه وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه والحسن الوجه الخفض على الاضافة والنصب على التشبيه بقولهم زيد الضارب الرجل **تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل** والصد والصدود الاعراض والصد الاستاد والطول في الخد وقد اسل اسالة فهو اسيل والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس اي جعلته حاجزا بيني وبينه وجرة موضع والمطفل التي لها طفل والوحش جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم وروي يقول تعرض العشيقة عنا وتظهر خدا اسيلا وتجعل بيني وبينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها اطفال شبهها في حسن عينها بظبية مطفل او بمهاة مطفل وتلخيص المعنى انها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدا اسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وحش او مهاها اللواتي لها اطفال وخصهن لنظرهن الى اطفالهن بالعطف والشفقة وهن احسن عيونا في تلك الحال منهن في سائر الاحوال قوله عن اسيل اي عن خد اسيل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بعاقل اي بانسان عاقل وقوله من وحش وجرة اي من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسئل القرية اي اهل القرية **وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل** الريم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع آرام والنص الرفع ومنه سمي ما تجلى العروس عليه منصة ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ونصصت الحديث انصه نصا رفعته والفاحش ما جاوز القدر المحمود من كل شيء يقول وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلي فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلي

وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل الفرع الشعر التام والجمع فروع ورجل افرع وامراة فرعاء والفاحم الشديد السواد مشتق من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة والاثيث الكثير والاثاثة الكثرة يقال اث الشعر والنبت والقنو يجمع على الاقناء والقنوان والعثكول والعثكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو والنخلة المتعثكلة التي خرجت عثاكيلها اي قنوانها يقول وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه ثم شبه ذوائبها بقنو نخلة خرجت قنوانها والذوائب تشبه بالعناقيد والقنوان يراد به تجعدها واثاثها **غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل** الغدائر جمع الغديرة وهي الخصلة من الشعر والاستشزار الارتفاع والرفع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا ومن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي والعقيصة الخصلة المجموعة من الشعر والجمع عقيص وعقاص وعقائص والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل جميعا يقول ذوائبها وغدائرها مرفوعات او مرتفعات الى فوق يراد به شدها على الراس بخيوط ثم قال تغيب تعاقيصها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل اراد به وفور شعرها والتعقيص التجعيد **وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كانبوب السقي المذلل** الجديل خطام يتخذ من الادم والجمع جدل والمخصر الدقيق الوسط ومنه قيل مخصر والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره والجمع الانابيب السقي هنا بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح والجني بمعنى المجني يقول وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاما متخذا من الادم وعن ساق يحكي صفاء لونه انابيب بردي بين نخل قد ذللته بكثرة الحمل فاظلت اغصانها هذا البردي شبه ضمر بطنها بمثل هذا الخطام وشبه صفاء لون ساقها ببردي بين نخيل تظله اغصانها وانما شرط ذلك ليكون اصفى لونا وانقى رونقا وتقدير قوله كانبوب السقي كانبوب النخل السقي ومنهم من جعل السقي نعتا للبردي ايضا والمعنى على هذا القول كانبوب

الردي المسقى المذلل بالرد واء **وتضحي فتيت المسك فوق فراشها • نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل** • الاضحاء الدخول في الضحى وقد يكون بمعنى الصيرورة ايضا
يقال اضحى زيد غنيا اي صار ولا يراد به انه صار في الضحى على صفة الغنى ومنه قول عدي
بن زيد ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور اي صاروا والفتيت
والفتات اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت قوله نؤوم الضحى عطل نؤوما عن علامة التانيث
لان فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه يقال رجل
ظلوم وامراة ظلوم ومنه قوله تعالى توبة نصوحا قوله لم تنتطق عن تفضل اي بعد
تفضل كما يقال استغنى فلان عن فقره اي بعد فقره والتفضل لبس الفضلة وهو
ثوب واحد يلبس للخفة في العمل يقول تصادف العشرا... الضحى وفتات المسك فوق فراشها
الذي باتت عليه وهي كثيرة النوم في وقت الضحى ولا تنتطق ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها
ثوب المهنة يريد انها مخدومة مخدرة منعمة تخدم ولا تخدم وتلخيص المعنى ان فتات
المسك يكثر على فراشها وانها تكفى امورها ولا تباشر عملا بنفسها وصفها بالدعة والنعمة
وخفض العيش وان لها من يخدمها ويكفيها امورها • **وتعطو برخص غير شثن كانه • اساريع ظبي او مساويك اسحل** • العطو التناول والفعل عطا يعطو عطوا
والاعطاء المناولة والتعاطي التناول والمعاطاة المناولة والتعطية مثلها والرخص
اللين الناعم والشثن الغليظ الكز وقد شثن شثونة والاسروع واليسروع دود يكون
في البقل والاماكن الندية تشبه انامل النساء به والجمع الاساريع واليساريع وظبي
موضع بعينه والمساويك جمع المسواك والاسحل شجرة تدق اغصانها في استواء
تشبه الاصابع بها في الدقة والاستواء يقول وتتناول الاشياء ببنان رخص لين
ناعم غير غليظ ولا كز كأن تلك الانامل ... من الدود وهذا الضرب من المساويك
وهو المتخذ من اغصان هذا الشجر المخصوص • **تضيء الظلام بالعشاء كانها • منارة ممسى راهب متبتل** • الاضاءة قد يكون الفعل منها لازما وقد يكون
متعديا تقول اضاء الله الصبح فاضاء والضوء والضوء واحد والفعل ضاء يضوء

ضوا

ضوءا لازم المنارة المسرجة والجمع المناور والمنائر والممسى بمعنى الامساء والوقت
جميعا ومنه قول امية • الحمد لله ممسانا ومصبحنا • بالخير صبحنا ربي ومسانا • والراهب
يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان وقد يكون الرهبان
واحدا ويجمع على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطين والسلاطنة
انشد الفراء • لو ابصرت رهبان دير في الجبل • لانحدر الرهبان يسعى ويصل
جعل الرهبان واحدا لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع الى الله
تعالى بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال و
اختصاصها بطاعة الله تعالى والتبتل اذا الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة
الله تعالى ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا يقول تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام
الليل فكانها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لانه يوقده
ليهتدي به الضلال فهو يضيئه اشد الاضاءة يريد ان نور وجهها يغلب ظلام الليل
كما ان نور مصباح الراهب يغلبه • **الى مثلها يرنو الحليم صبابة • اذا ما اسبكرت بين درع ومجول** • الاسبكرار الطول والامتداد والدرع قميص
المراة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة والجمع ادرع ودروع والمجول ثوب تلبسه
الجارية الصغيرة يقول الى مثلها ينبغي ان ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا
طال قدها وامتدت قامتها بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول اي بين اللواتي
ادركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم يريد انها طويلة القد مديدة القامة وهي
بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار قوله بين درع ومجول
تقديره بين لابسة درع ولابسة مجول فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
تسلت عمايات الرجال عن الصبى • وليس فؤادي عن هواك بمنسل •
سلا فلان عن حبيبه يسلو سلوا وسلي يسلى سليا وتسلى وانسلى انسلاء اي زال حبه
من قلبه او زال حزنه والعماية والعمى واحد والفعل عمي يعمى زعم اكثر الائمة ان في
البيت قلبا تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبا اي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي

بخارج من هواها وزعم بعضهم ان عن في البيت بمعنى بعد تقديره انكشفت و
بطلت ضلالات الرجال بعد صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها وتلخيص
المعنى انه زعم ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها ثابت باق
الا رب خصم فيك الوى رددته • نصيح على تعذاله غير مؤتل •
الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ومنه قوله تعالى و
هل اتيك نبؤ الخصم ويثنى ويجمع في لغة الشطر الاخر من العرب ويجمع على الخصام
والخصوم والالوى الشديد الخصومة كانه يلوي خصمه عن دعواه والنصيح
الناصح والتعذال والعذل اللوم والفعل عذل يعذل ويعذل والالو
الائتلاء التقصير والفعل الى يالو وائتلى ياتلي يقول الا رب خصم شديد
الخصومة كان ينصحني على فرط لومه اياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم
رددته ولم انزجر عن هواك لعذله ونصحه وتحرير المعنى انه يخبرها ببلوغ حبه
اياها الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه
لوم لائم وتقدير لفظ البيت الا رب خصم الوى نصيح على تعذاله غير مؤتل
رددته • **وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع الهموم ليبتلي** •
شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة امره بامواج البحر والسدول
الستور الواحد سدل والارخاء ارسال الستر وغيره والابتلاء الاختبار والهموم
جمع الهم بمعنى الحزن وبمعنى الهمة والباء في قوله بانواع الهموم بمعنى مع يقول
ورب ليل يحاكي امواج البحر في توحشه ونكارة امره وقد ارخى علي ستور ظلامه
مع انواع الاحزان ومع فنون الهموم ليختبرني اصبر على ضروب الشدائد وفنون
النوائب ام اجزع منها لما تعرض في التشبيب من اول القصيدة الى ههنا انتقل
منه الى التمدح بالصبر والجلد • **فقلت له لما تمطى بصلبه • واردف اعجازا وناء بكلكل** • تمطى اي تمدد ويجوز ان يكون التمطي ماخوذا
من المطا وهو الظهر فيكون التمطي مد الظهر ويجوز ان يكون منقولا من التمطط

فقلت

فقلبت احدى الطائين ياء كما قالوا تظنى تظنيا والاصل تظنن تظننا وقالوا
تقضى تقضيا اي تقضض تقضضا والتمطط التفعل من المط وهو المد وفي
الصلب لغات وهي مشهورة الصلب بضم الصاد وسكون اللام والصلب
بضمهما والصلب بفتحهما ومنه قول العجاج في صلب مثل العنان المؤدم ولغة غريبة
وهي الصالب قال العباس عم النبي صلى الله عليه وآله تنقل من صالب الى رحم اذا
مضى عالم بدا طبق الارداف الاتباع والارتياع وهو بمعنى الاول ههنا والاعجاز
المآخير الواحد عجز وعجز وعجز وعجز وناء مقلوب نأى بمعنى بعد كما قالوا راء بمعنى
راى وشاء بمعنى شأى والكلكل الصدر والجمع الكلاكل والباء في قوله وناء بكلكل
للتعدية وكذلك هي في قوله تمطى بصلبه استعار لليل صلبا واستعار لطوله
لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لاوائله لفظ الكلكل ولمآخيره لفظ الاعجاز
يقول فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما افرط طوله واردف اعجازا يعني ازداد
مآخيره امتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعني ابعد صدره اي بعد العهد باوله
وتلخيص المعنى قلت لليل لما افرط طوله وناءت اوائله وازدادت اواخره
تطاولا وطول الليل ينبئ عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها
لان المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصر • **الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل** • الانجلاء الانكشاف ويقال جلوته
فانجلى اي كشفته فانكشف والامثل الافضل والمثلى الفضلى والاماثل الافاضل
يقول قلت له الا ايها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح اي ليزل ظلامك بضياء
من الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاني اقاسي همومي نهارا
كما اعانيها ليلا او لان نهاري اظلم في عيني لازدحام الهموم علي حتى حكى الليل
هذا اذا رويت وما الاصباح منك وان رويت فيك كان المعنى وما الاصباح
في جنبك او في الاضافة اليك افضل منك لما ذكرنا من المعنى ثم ضجر بتطاول
ليله فخاطبه وسأله الانكشاف وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة

يعقل

التحيّر وانما يُستحسن هذا الضرب في النسيب والمراثي وشكوى الهجر وكآبة ووجدا
وصبابة. فيا لك من ليلٍ كأنّ نجومه ۞ بأمراس كتّانٍ الى صمّ جندلِ ۞ الأمراس جمع المرس وهو الحبل وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل ايضا
فيكون الأمراس جمع الجمع وقوله بأمراس كتان من اضافة البعض الى الكل يعني بأمراس
من كتان كقولهم باب حديد وخاتم فضة وجبة خز والأصم الصلب وما يشتد الصماء
والجمع الصم والجندل الصخرة والجمع الجنادل يقول مخاطبا الليل فيا عجبا لك
من ليل كأن نجومه شُدّت بحبال من الكتان الى صخور صلاب يستطيل الليل ويقول
ان نجومه لا تبرح اماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال الى صخور صلبة وانما
استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الاحزان فيه وقوله بأمراس كتان
يعني كأن نجومه شُدّت بأمراس كتان فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ومنه
قول الشاعر: ستسنا من الآباء شيئا وكلنا ۞ الى حسبٍ في قومه غير واضع يعني
وكلنا نتمي او نعتزي او ننتسب الى حسب فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه
ويروى كأن نجومه بكل مغار الفتل شُدّت بيذبل وهذا اعرف الروايتين واشهرهما
والاغار احكام الفتل ويذبل جبل بعينه يعني كأن نجومه مشدودة بيذبل بكل
حبل محكم الفتل. وقربةِ اقوامٍ جعلتُ عصامها ۞ على كاهلٍ مني ذلولٍ مرحّلِ ۞ لم يرو جمهور الائمة الابيات الاربعة في هذه القصيدة وزعموا انها لتأبط
شرا اعني وقربة اقوام الى قوله وقد اغتدي ورواها بعضهم في هذه القصيدة ههنا
العصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل اعلى الظهر عند مركب العنق فيه والجمع
الكواهل والرحيل مبالغة المرحل يقال رحلته اذا كررت رحله يقول ورب
قربة اقوام حملت وكاءها على كاهل ذلول قد رُحّل مرة بعد اخرى مني وفي معنى البيت
قولان احدهما انه تمدح بتحمل اثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قرى الاضياف
واعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك وزعم بعضهم انه قد تعوّد تحمّل الحقوق
والنوائب واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لانه موضع القربة من حاملها

وعن

وعن يكون الكاهل ذلولا مرحلا عناه اعتياده لتحمل الحقوق والقول الآخر انه تمدح
بخدمته الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه. وواد كجوف العير قفرٍ قطعته ۞ به الذئب يعوي كالخليع المعيّلِ ۞ الوادي
يجمع على الاودية والاواد والاوداة والجوف باطن الشيء والجمع الاجواف والعير
الحمار والجمع الاعيار والقفر المكان الخالي والجمع القفار ويقال اقفر المكان اقفارا
اذا خلا ومنه خبز قفار لا ادام معه والذئب يجمع على الاذؤب والذئاب والذؤبان
ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين وارض مذأبة كثيرة الذئاب وقد
تذاءبت الريح وتذأبت هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من جهة اتى من جهة
غيرها والخليع الذي قد خلعه ابوه لجنايته وكان الرجل منهم يأتي بابنه الى الموسم
فيقول الا اني قد خلعت ابني هذا فان جرّ لم اضمن وان جُرّ عليه لم اطلب فلا يؤخذ
بجرائره وزعم الائمة ان الخليع في البيت المقامر والمعيّل الكثير العيال وقد عيّل
تعييلا فهو معيّل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما اشبهه من السباع و
الفعل عوى يعوي عواء زعم صنف من الائمة انه شبّه الوادي في خلائه عن الانس
ببطن العير في خلائه عن العلف وقيل بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا
يركب ولا يكون له درّ وزعم صنف منهم انه اراد كجوف الحمار فغيّر اللفظ الى ما وافقه
في المعنى لإقامة الوزن وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا
بالتوحيد فسافر بنوه فاصابتهم صاعقة فاشرك بالله تعالى بعد التوحيد فاحرق
الله امواله وواديه الذي كان يسكنه فلم ينبت بعده شيء فشبه امرؤ القيس هذا
الوادي بواديه في الخلاء عن النبات والانس يقول ورُبّ وادٍ يشبه وادي
حمار في الخلاء من النبات والانس او يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته
وكان الذئب يصيح فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة
وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد ما يرضيهم. فقلت له لما عوى ان شأننا ۞ قليل الغنى ان كنت لما تموّلِ ۞ قوله ان شأننا قليل الغنى يريد ان شأننا

انّا قليل الغنى ومن روى طويل الغنى فالمعنى طويل طلب الغنى وقد تموّل الرجل
اي صار ذا مال ولما بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم كذلك يقول قلت للذئب لما صاح ان شأننا وامرنا انا قليلا غنانا
ان كنت غير متمول كما كنا غير متمولين فاذا روى طويل الغنى فالمعنى قلت له ان شأننا
انّا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال كما كنا قليل المال
كلانا اذا ما نال شيئا افاته ۞ ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل ۞
اصل الحرث اصلاح الارض والقاء البذر فيها ثم استعير للسعي والكسب كقوله تعالى من
كان يريد حرث الآخرة الآية وهو في البيت مستعار والاحتراث والحرث واحد يقول
كل واحد منا اذا ظفر بشيء فوّته على نفسه اي اذا ملك شيئا انفقه وبدّده ثم قال ومن
سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش. وقد اغتدي والطير في وكناتها ۞ بمنجردٍ قيد الاوابد هيكلِ ۞ غدا يغدو غدوا واغتدى اغتداء واحد والطير جمع طائر
مثل الشرب في جمع شارب والتجر في جمع تاجر ثم يجمع الطير على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ
وشيوخ والوكنات مواقع الطير واحدتها وكنة وتقلب الواو همزة فيقال أكنة ثم تجمع
الوكنة على الوكُنات بضم الفاء والعين وعلى الوكَنات بضم الفاء وفتح العين وعلى
الوكْنات بضم الفاء وسكون العين وتكسر على الوُكَن وهكذا حكم فُعلة نحو ظلمة وظلمات
وظُلَم والمنجرد الماضي في السير وقيل بل هو ايضا القليل الشعر والاوابد الوحش وقد
ابد الوحشي يأبد ابودا ومنه تأبّد الموضع اذا توحش وخلا عن القطان ومنه
قيل للفرس ابدة لتأبده وتوحشه عن الطباع والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم
الجرم والجمع الهياكل يقول وقد اغتدي للصيد والطير بعدُ مستقرة على مواضعها
التي باتت عليها مع فرس ماضٍ في السير قليل الشعر يقيد الوحش بسرعة لحاقه اياها
عظيم الالواح والجرم وتحرير المعنى انه تمدح بطي الفيافي والاودية ثم انشأ الآن
يتمدح بالفروسية يقول وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير عن مواضعها مع فرس
هذه صفته وقوله قيد الاوابد جعله لسرعة ادراكه الصيد قيدا لها لانه لا يمكنه

من فوته كما ان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب. مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معا ۞ كجلمود صخرٍ حطّه السيل من علِ ۞ الكرّ العطف يقال كرّ فرسه على عدوه
اي عطفه والكر والكرور جميعا الرجوع يقال كرّ على قرنه يكرّ كرا وكرورا
والمكرّ مفعل من كرّ يكرّ ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان
مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من اسماء الادوات
نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كأنه اداة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك
ومفرّ مفعل من فرّ يفرّ فرارا والكلام فيه كالكلام في مكرّ والجلمود والجلمد الحجر
العظيم الصلب والجمع الجلامد والجلاميد والصخر والصخر الحجر الواحد صخرة وصخر
وجمع الصخر صخور والحطّ القاء الشيء من علو الى سفل يقال حطّه يحطّه فانحطّ وقوله
من علِ اي من فوق وفيه سبع لغات يقال اتيته من علُ مضمومة اللام ومن علوُ بفتح
العين وضمها وكسرها ومن علي بياء ساكنة ومن عالٍ كقاضٍ ومن معال كمعاد ولغة
ثامنة يقال من علا وانشد الفراء باتت تنوش الحوض نوشا من علا قوله كجلمود
صخر من اضافة بعض الشيء الى كله مثل باب حديد وجبة خز اي كجلمود من صخر يقول
هذا الفرس مكرّ اذا اريد منه الكرّ ومفرّ اذا اريد منه الفرار ومقبل اذا اريد
منه اقباله ومدبر اذا اريد منه ادباره معا يعني ان الفرّ والكرّ والاقبال والادبار
مجتمعة في قوته لا في فعله لان فيها تضادا ثم شبهه في سرعة مرّه وصلابة خلقه
بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى الحضيض ومعا منصوب على الحال
كميتٍ يزلّ اللبد عن حال متنه ۞ كما زلّت الصفواء بالمتنزّلِ ۞
زلّ الشيء يزلّ زللا وازللته انا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والصفواء والصفوان
والصفا الحجر الصلب والباء في قوله بالمتنزّل للتعدية يقول هذا الفرس الكميت
يزلّ لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزلّ الحجر
الصلب الاملس المطر النازل عليه وقيل بل اراد الانسان النازل عليه والتنزّل
والنزول واحد والمتنزّل في البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزّل او بالانسان

المنزل وتحرير البيت انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه كما يزل
الحجر الاملس الصلب بزل المطر والانسان عن نفسه وجر كميتا وما قبله من الاوصاف
لانها نعوت المنجرد * على الذبل جياش كأن اهتزامه * اذا جاش فيه حميه
غلي مرجل * الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل والجياش مبالغة جاش
وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانا اذا غلت وجاش البحر جيشا وجيشانا
اذا هاجت امواجه والاهتزام التكسر والحمي حرارة الغيظ وغيره والفعل حمي يحمى
والمرجل القدر من صفر او حديد او نحاس او شبه والجمع المراجل وروى ابن الانباري
وابن مجاهد عن ثعلب انه قال كل قدر من حجر او حديد او خزف او نحاس وغيرها مرجل
يقول تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله في صدره
غليان قدر يصفه ذكي القلب نشيطا في السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه
تكسر صهيله في صدره بغليان القدر * مسح اذا ما السابحات على الونى
اثرن الغبار بالكديد المركل * سح يسح وقد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى
انصبت تنصب فيكون مرة لازما ومرة متعديا ومصدره اذا كان متعديا السح
واذا كان لازما السح والسحوح تقول سح الماء فسح هو ومسح مفعل من المتعدي
وتقررنا ان مفعلا في الصفات تقتضي مبالغة فالمعنى انه يصب الجري والعدو
صبا بعد صب والسابح من الخيل الذي يمد يديه في عدوه شبه بالسابح في الماء والونى
الكلل والفتور والفعل ونى يني ونيا ونية والكديد الارض الصلبة المطمئنة و
المركل من الركل وهو الضرب بالرجل والدفع بها والفعل منه ركل يركل ومنه قوله
عليهم فركلني جبريل عليهما السلم والتركيل التكرير والتشديد والمركل الذي يركل
مرة بعد اخرى يقول يصب هذا الفرس جريه وعدوه صبا بعد صب اي يجيء بجري
بعد جري اذا اثارت جياد الخيل التي فترت في عدوها الغبار في الارض
الصلبة التي وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد اخرى في حال فتورها
في السير وكلالها في الجري وتحرير المعنى انه يجيء بجري بعد جري اذا كلت الخيل والسوابح

واعيت واثارت الغبار في مثل هذا الموضع وجر مسحا لانه صفة للفرس المجرد
ولو رفع كان صوابا وكان ح خبر مبتدا محذوف تقديره هو مسح ولو نصب كان
صوابا وكان انتصابه على المدح والتقدير اذكر مسحا او اعني مسحا وكذلك القول
فيما قبله من الاوصاف نحو كميت يجوز في كلها هذه الاوجه الثلثة التي ذكرناها في
الاعراب * يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوي باثواب العنيف المثقل *
الخف الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع الصهوات وفعلة
تجمع على فعلات بفتح العين اذا كان اسما نحو تمرة وتمرات وضربة وضربات
الا اذا كانت عينها واوا او ياء او مدغمة في اللام وانها تسكن ح نحو بيضة وبيضات
وعورة وعورات وحبة وحبات فاذا كانت صفة جمعت على فعلات مسكنة
العين نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات الوى بالشيء رمى به والوى به ذهب
به والعنيف ضد الرفيق يقول هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده
من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل يريد انه يزلق عن ظهره من لم
يكن حاذقا في الفروسية عالما بها ويرمي باثواب الماهر الحاذق في الفروسية بشدة
عدوه وفرط مرحه في جريه وانما قال عن صهواته على الجمع ولا يكون الا صهوة
واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لان
اضافتها الى الضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر
ولا يكون له الا منكبان وشفتان ورجل شديد مجامع الكتفين ولا يكون
له الا مجمع واحد ويروى يطير الغلام وبه روى يزل الغلام * درير كخذروف
الوليد امره * تتابع كفيه بخيط موصل * الدرير من در يدر وقد
يكون لازما ومتعديا يقال درت الناقة اللبن فدر ثم الدرير هنا يجوز ان
يكون بمعنى الدار من در اذا كان متعديا والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو
قادر وقدير وعالم وعليم ويجوز ان يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل
الشيء دارا وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع

ومنه قول عمرو بن معدي كرب * امن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني واصحابي
هجوع * اي المسمع والخذروف مستدير يديره الصبيان بخيط ادخل في ثقبه
وفتل والجمع الخذاريف والوليد الصبي والجمع الولدان والوليدة الصبية
وقد يستعار للامة والجمع الولائد والامرار احكام الفتل يقول هو يدر الجري
والعدو اي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما اسراع خذروف الصبي وتتابع
كفاه في فتله وادارته بخيط انقطع ثم وصل وذلك اشد لدورانه لانه [illegible]
وعرونه على ذلك وتحرير المعنى انه مديم للسير والعدو ومتابع لهما ثم شبهه في
سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه اذا بولغ في فتل خيطه وكان
الخيط موصلا ويسوغ في اعراب درير ما ساغ في اعراب مسح من الاوجه الثلثة
* له ايطلا ظبي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل *
الايطل والايطل والاطل الخاصرة والجمع الاياطل والآطال جمع الاطل
انه لم يأت على فعل من الاسماء الا ابل ومن الصفات الا بلز وهي الجارية التامة
السمينة الضخمة وحكى الكوفيون اطل من الاسماء ايضا مثل ابل فعلى هذا اطبق الفريقان
على اقتصار فعل على هذه الثلثة والظبي يجمع على الاظب والظباء والساق
على الاسوق والسوق والسيقان والنعامة يجمع على النعامات والنعام والنعائم
والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب والسرحان الذئب والتقريب
وضع الرجلين موضع اليدين في العدو والتتفل ولد الثعلب شبه خاصرتي هذا
الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول
وعدوه بارخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع اربع تشبيهات في
البيت * ضليع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس
باعزل * الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلع والمصدر الضلاعة
والفعل ضلع يضلع والاستدبار النظر الى دبر الشيء وهو مؤخره وتتبع دبر الشيء
والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين والجمع الفروج والضفو السبوغ والتمام

والفعل ضفا يضفو اذا ذنب ضاف فحذف الموصوف واجتزاء بدلالة الصفة
عليه كقولهم مررت بكريم اي بانسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير التقريب
كقبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد والاعزل الذي يميل عظم ذنبه الى احد
الشقين يقول هذا الفرس عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين فاذا نظرت اليه
من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنب سابغ تام الذي قرب
من الارض وهو غير مائل الى احد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه
وشرط كونه فويق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وهو عيب لانه ربما
عثره واستواؤه عيب في نبه ايضا من دلائل العتق والكرم * كأن على المتنين
منه اذا انتحى * مداك عروس او صلاية حنظل * المتنان ما عن
يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك الحجر الذي يسحق به الطيب
وغيره والذي يسحق عليه مداك ايضا والدوك السحق والفعل داك يدوك والصلاية
الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء ويروى كأن سراته لدى البيت قائما والسراة اعلى
الظهر والجمع السروات ويستعار لعلية الناس وسراة النهار اعلاه مداه والسرو
الارتفاع في المجد والشرف والفعل منه سري يسري وسرا يسرو وسرو يسرو وينصب
قائما على الحال شبه املاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي يسحق العروس به
او عليه طيبا وبالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ليستخرج حبه وخص مداك العروس
لحدثان عهدها بسحق الطيب * كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة
حناء بشيب مرجل * الدم يثنى بالدمان والدميان ومنه قول الشاعر
فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين والجمع دماء ودمي والتصغير
دمي والقطعة منه دمة حكاها الليث وقد دمي الشيء يدمى اذا تلطخ بالدم و
ادميته ودميته انا والهاديات المتقدمات والاوائل وسمي المتقدم هاديا
لانه هادي القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هاد لانه يتقدم على سائر جسده
وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره والترجيل تسريح الشعر والمرجل والمسرح المشط

يقول كان دماء اوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب به شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جعل من عصارة الحناء على شعر الاشيب اى بالمجل لاقامة العانية ❊ **فعنّ لنا سرب كأنّ نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل** ❊ عنّ اى عرض وظهر والسرب القطيع من الظباء والنساء او القطا او مها او بقرا وخيل والجمع الاسراب والنعاج اسم لاناث الضأن وبقر الوحش والشاء الجبلى واحدتها نعجة وجمع التصحيح نعجات بالنعاج في البيت اناث بقر الوحش وبالسرب القطيع منها والعذراء البكر التى لم تمس والجمع العذارى والدوار حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه فيطوفون حوله تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا ناؤا عن الكعبة والملاء جمع ملاءة وانما سمى ملاءة اذا كانت لفقين والمذيل الذى طيل ذيله وارخى يقول فعرض وظهر لنا قطيع من بقر الوحش كان اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويلة ذيولها شبه المها في بياض الوانها بالعذارى لانهن مصونات بالخدور لا يغير الوانهن حر الشمس وغيره وشبه طول اذنابها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن ❊ **فادبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معمّ في العشيرة مخول** ❊ الجزع الخرز اليمانى والجيد العنق والجمع الاجياد ورجل اجيد طويل العنق وجمعه جيد والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال ويقال اعمّ واخول اذا كرم اعمامه واخواله وهذان من النوادر لان القياس افعل فهو مفعل وهما افعل فهو مفعل يقول فادبرت النعاج كالخرز اليمانى الذى فصل بينه بغيره من الجواهر في عنق صبى كرم اعمامه واخواله شبه بقر الوحش بالخرز اليمانى لانه يسود طرفاه وسائره ابيض وكذلك بقر الوحش يسود اكارعها وخدودها وسائرها ابيض وشرط كونه في جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبى اعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته ❊ **فالحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيّل** ❊ الهاديات الاوائل والمتقدمات

قوله فظل طهاة اللحم البيت يستشهد به بعض النحاة على كون او في او قدير بمعنى الواو ويروى فظل بالواو مكان الفاء فال... صفيف معطوف على منضج شواء كلام اضافى مفعول اسم الفاعل وقدير عطف على شواء وهذا اعز الوجوه الثلاثة التى نقلناها ...

والجواحر المتخلفات وقد جحر اى تخلف والصرة الجماعة والصرة الصيحة ومنه صرير القلم وغيره والتزييل والتزيل التفريق والتزيّل والازديال التفرق يقول فالحقنا هذا الفرس باوائل الوحش وبمتقدماته وخلّف متخلفاته فهى دونه اى اقرب منه في جماعة لم تتفرق او في صيحة وتلخيص المعنى انه يلحقنا باوائل الوحش وبدع متخلفاته لشدة جريه وقوة عدوه فيدرك اوائلها واواخرها متفرقة مجتمعة لم تتفرق يعنى يريد انه يدرك اوائلها قبل تفرق جماعتها بضغطه لشدة العدو ❊ **فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل** ❊ العداء الموالاة والثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرة والاثوار والدراك المتابعة يقول فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده يريد انه ادركهما وقتلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا مفرطا اى ادركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة نسب الفعل الى العادى لانه حامله وموصله الى مراده ❊ **فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجّل** ❊ الطهو والطهى الانضاج والفعل طهى يطهو وطهى يطهى والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيّه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج والقدير اللحم المطبوخ في القدر يقول ظل المنضجون اللحم وهما صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم وطبخوا واشتووا ومن في قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير مثل قولك هم من بين عالم وزاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين كذلك ان لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطابخين كانهم اخصبوا لاجلهم ❊ **ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترقّ العين فيه تسهّل** ❊ الطرف اسم لما يتحرك من اشفار العينين واصله التحرك والفعل منه طرف يطرف والقصور العجز والفعل قصر يقصر والترقى والارتقاء والرقى واحد والفعل من

الترقى رقى يرقى واما رقى يرقى فهو من الرقية وقد رقيته انا اى حملته على الترقى يقول ثم امسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ما ترقت العين في اعالى خلقه وشخصه نظرت الى قوائمه وتلخيص المعنى انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى اعالى خلقه اشتهت النظر الى اسافله ❊ **فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعينى قائما غير مرسل** ❊ يقول بات مسرجا وملجما قائما بين يدى غير مرسل الى المرعى ❊ **أصاح ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبى مكلل** ❊ اصاح اراد اصاحب فرخم كما تقول في ترخيم يا حارث يا حار وفي ترخيم يا مالك يا مال ومنه قراءة من قرأ يا مال ليقض علينا ربك ومنه قول زهير يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك اراد يا حارث والالف نداء للقريب دون البعيد تقول ازيد اذا كان بحضرتك قريبا منك ويا نداء للقريب والبعيد واى وايا وهيا نداء للبعيد دون القريب والوميض والايماض اللمعان تقول ومض البرق يمض وميضا واومض اذا لمع ولمع والكلمع التحريك والتحرك جميعا والحبى السحاب المتراكم سمى به لانه حبا بعضه الى بعض فتراكم وجعله مكللا لانه صار اعلاه كالاكليل لاسفله وتمثل قولهم كللت الرجل اذا توجته وتوجت الجفنة بضعات اللحم اذا اصلحتها كالاكليل لها ويروى بكسر اللام وقد كلل تكليلا وانكل انكلالا اذا ابتسم يقول يا صاحبى هل ترى برقا اريك لمعانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار اعلاه كالاكليل لاسفله او في سحاب متبسم بالبرق وشبه برقه بتحريك اليدين اذا انه يتحرك تحركهما وتقدير البيت اريك وميضه في حبى مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين فرغ من وصف الفرس واخذ في وصف المطر ❊ **يضىء سناه او مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المفتل** ❊ السناء الضوء والسناء الرفعة والسليط الزيت ودهن السمسم سليطا ايضا وانما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح امره والذبال جمع ذبالة وهى

الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبّال يقول هذا البرق يتلألؤ ضوؤه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين او مصابيح الرهبان التى اميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الاضاءة يريد ان تحركه يحكى تحرك اليدين وضوؤه يحكى ضوء مصباح الراهب اذا افعم الراهب صب الزيت عليه وزعم اكثر الناس ان قوله امال السليط بالذبال من المقلوب تقديره امال الذبال بالسليط اذا صبه وقال بعضهم تقديره امال السليط مع الذبال المفتل يريد انه يميل المصباح الى جانب فيكون اشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها ❊ **قعدت له وصحبتى بين ضارج وبين العذيب بعدما متأمّلى** ❊ ضارج والعذيب موضعان وبعدما اصله بعد ما مخففه وقال بعد وما زائدة وتقديره بعد متأملى يقول قعدت للنظر الى السحاب واصحابى بين هذين الموضعين وكنت معهم فبعد متأملى وهو المنظور اليه اى بعد السحاب الذى كنت انظر اليه وارقب مطره واشيم برقه يريد انه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره وقال بعضهم ان ما في البيت بمعنى الذى وتقديره وبعد ما هو متأملى بحذف المبتدا الذى هو هو وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذى هو متأملى ❊ **على قطن بالشيم ايمن صوبه وايسره على الستار فيذبل** ❊ قطن جبل وكذلك ستار ويذبل جبلان وبينها وبين قطن مسافة بعيدة والصوب المطر واصله مصدر صاب يصوب صوبا اى نزل من علو الى سفل والشيم النظر الى البرق مع ترقب المطر يقول علاء قطن... يقول ايمن هذا السحاب على قطن وايسره على الستار ويذبل يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده وقوله بالشيم اراد انى انما احكم به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستار ويذبل وقطن معا ❊ **فاضحى يسحّ الماء حول كتيفة يكبّ على الاذقان دوح الكنهبل** ❊ الكب القاء الشئ على وجهه والفعل كب يكب واما الاكباب فهو خرور الشئ على وجهه وهذا من النوادر لان اصله متعد الى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول به وهذا عكس القياس المطرد لان ما لم يتعد الى المفعول في الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب

الافعال نحو قعد واقعدته وقام واقمته وجلس واجلسته ونظر كب واكب عرض واعرض لان عرض متعدا الى المفعول به لان معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو بن كلثوم واعرضت اليمامة واشمخرت كاسياف بايدى مصلتينا. والذقن مجمع اللحيين والجمع الاذقان والاذقان مستعار هنا للبنت للشجر والدوح الشجر العظيمة والجمع دوح والكنهبل نبت البادية منها ضرب من شجر البادية يقول فاضحى هذا الغيث والسحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويقلع الاشجار العظام من هذا الضرب الذى يسمى كنهبلا على وجهها وتلخيص المعنى ان سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام ويقلع الشجر العظام ويروى يسح الماء من كل فيقة اى بعد كل فيقة والفيقة من الفواق وهو مقدار ما بين الحلبتين ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر. **ومر على القنان من نفيانه . فانزل منه العصم من كل منزل** قنان جبل لبنى اسد والنفيان ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك والعصم جمع الاعصم وهو الذى في احدى يديه بياض من الاوعال وغيرها والمنزل موضع الانزال يقول ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فانزل الاوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل يحوي لها وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه فنزلت من قلل الجبال. **وتيماء لم يترك بها جذع نخلة . ولا اطما الا مشيدا بجندل** تيماء قرية عادية قديمة في بلاد العرب والجذع يجمع على الاجذاع والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل والاطم الاج والجمع الآطام والشيد التجصيص والرفع والفعل شاد يشيد والجندل الصخر والجمع الجنادل يقول ولم يترك هذا الغيث شيئا من جذوع النخيل بقرية تيماء ولا شيئا من القصور والابنية الا ما كان مرفوعا منها بالصخور او مجصصا اي انه قلع الاشجار وهدم الابنية الا ما كان مرفوعا بالحجارة. **كان ثبيرا في عرانين وبله . كبير اناس في بجاد مزمل** ثبير جبل بعينه والعرانين

الانف وقال جمهور الائمة هو معظم الانف والجمع العرانين ثم استعار العرانين لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والبجاد كساء مخطط والجمع البجد والتزميل التلفيف بالثياب وقد زملته بثياب فتزمل بها اى لففته فتلفف بها وجر مزملا على جوار بجاد كلاوة فالقياس يقتضي رفعه لانه وصف كبير اناس ومثله ما حكى عن العرب من قولهم جحر ضب خرب جر خرب لجواره ضبا والا فالقياس يقتضي رفعه لانه وصف لجحر ضب ومنه قول الاخطل جزى الله عنا الاعورين ملامة وفروة ثغر الثورة المتضاجم جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس يقتضي نصبه لانه من وصف ثغر الثورة ونظائرها كثيرة والوبل جمع وابل وهو المطر العزير العظيم القطر وعنه شارب وشرب وراكب وركب وغيرها والوبل ايضا مصدر وبلت السماء تبل وبلا اذا اتت بالوبل يقول كان ثبيرا في اوائل مطر هذا السحاب شيخ كبير في كساء مخطط شبه تغطيه بالغثاء بتغطي هذا الرجل بالكساء المخطط. **كان ذرى راس المجيمر غدوة . من السيل والغثاء فلكة مغزل** الذروة اعلى الشيء والجمع الذرى والمجيمر اكمة بعينها والغثاء ما جاء به السيل من الحشيش والنجو والكلاء والتراب وغيرها والجمع الاغثاء والمغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف والجمع المغازل والفلكة مفتوحة الفاء يقول كان هذه الاكمة غدوة مما احاط بها من غثاء السيل فلكة مغزل شبه استدارة هذه الاكمة بما احاط بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل واحاطتها بها باحاطة فلكة المغزل. **والقى بصحراء الغبيط بعاعه . نزول اليماني ذي العياب المحمل** الصحراء تجمع على الصحارى والصحاري والغبيط هنا اكمة انخفض وسطها وارتفع طرفاها سميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير والبعاع الثقل قوله نزول اليماني اراد نزول التاجر اليماني والعياب جمع عيبة الثياب يقول والقى هذا الحي بصحراء ثقله بصحراء الغبيط فانبت الكلاء وضروب الازهار والوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشتري شبه

نزول هذا المطر بنزول هذا التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التى نشرها التاجر عند عرضها على البيع وتقدير البيت فالقى ثقله بصحراء الغبيط فنزل به نزولا مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب. **كان مكاكي الجواء غدية . صبحن سلافا من رحيق مفلفل** المكاء ضرب من الطير والجمع المكاكي والجو الوادي والجمع الجواء غدية تصغير غدوة او غداة والصبح سقي الصبوح والاصطباح والتصبح شرب الصبوح والسلاف اجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر والمفلفل الذى القي فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب افلفله فلفلة فانا مفلفل والشراب مفلفل يقول كان هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحا في هذه الاودية واماكنها كذلك لحدة السنتها وتتابع اصواتها ونشاطها في تغريدها لان الشراب المفلفل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة السنتها من حذي الشراب المفلفل اياها. **كان السباع فيه غرقى عشية . بارجائه القصوى انابيش عنصل** الغرقى جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح والعشي والعشية بعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشاء والارجاء النواحي الواحد رجاء مقصور والتثنية رجوان والقصوى والقصيا تانيث الاقصى والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب والانابيش اصول النبت سميت بذلك لانها تنبش عنها واحدها انبوشة والعنصل البصل البري يقول كان السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشيا اصول البصل البري شبهها بتلطخها بالطين والماء الكدر باصول البصل البري لانها متلطخة بالطين والتراب.

وقالت طرفة بن العبد البكري

لخولة اطلال ببرقة ثهمد . تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

خولة اسم امراة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبي والطلل ما شخص من آثار الدار والجمع اطلال وطلول والبرقة والابرق والبرقاء مكان اختلط ترابه بحجارة او حصى والجمع الابارق والبراق والبرق اذا اخذ على معنى البقعة والارض فمثل البرقاء اذا اخذ على

المكان والموضع فمثل الابرق ثهمد موضع تلوح تلمع واللوح اللمعان والوشم غرز ظاهر اليد بالابرة وحشو المغارز بالكحل او النقس والنيلج والفعل منه وشم يشم وشما فيجعل الوشم اسما لتلك النقوش ويجمع بالوشام والوشوم ومنه قوله عليه السلام لعن الله الواشمة والمستوشمة فالواشمة هي التي تشم اليد والمستوشمة هي التي تسال ان تفعل بها ذلك ثم بالغ فقال وشم يوشم توشيما اذا اكثر ذلك منه وكرره يقول لخولة اطلال ديار بالموضع الذى اختلط حجارته والتراب من ثهمد تلمع تلك الاطلال لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف. **وقوفا بها صحبي على مطيهم . يقولون لا تهلك اسى وتجلد** التجلد تكلف الجلادة وهو التصبر تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرء القيس. **كان حدوج المالكية غدوة . خلايا سفين بالنواصف من دد** الحدج مركب من مراكب النساء والجمع احداج وحدوج والحداجة مثله والجمع حدائج والمالكية منسوبة الى بني مالك قبيلة من كلب والخلايا جمع الخلية وهي السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحدا ويجمع السفينة على السفائن والنواصف جمع الناصفة وهي اماكن تتسع من نواحي الاودية امثال السكك وغيرها ودد قيل هو اسم واد في هذا البيت وقيل دد مثل يد ودد مثل عصا وددن مثل لدن هذه الثلاثة بمعنى اللعب واللهو يقول كان مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام شبه الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام وقيل بل معناه حسبتها سفنا عظاما من فرط الهوى وشدة الوله وهذا اذا حملت ددا على اللهو واللعب وان حملته على انه واد بعينه فمعناه على القول الاول. **عدولية او من سفين ابن يامن . يجور بها الملاح طورا ويهتدي** عدولى قبيلة من اهل البحرين وابن يامن رجل من اهلها وروى ابو عبيدة ابن نبتل وهو رجل آخر منهم والجور العدول عن الطريق والباء هنا للتعدية والطور التارة والجمع الاطوار يقول هذه السفن التي تشبهها هذه الابل من سفن هذه القبيلة او من

سفن هذا الرجل والملاح يجريها تارة على استواء واهتداء وتارة يعدل بها ويميلها
عن سنن الاستواء فكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يميلونها
عن الطريق ليختصروا المسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ثم شبه
سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق
ومرة عادلا عن ذلك السمت **يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد**
حباب الماء امواجه الواحد حبابة والحيزوم والحزيم الصدر والجمع
الحيازيم والترب والترباء والتورب والتيرب والتوراب والتراب واحد ثم يجمع التراب
على اتربة وتربان والترباء على الترب ذكر هذا كله ابن الانبارى والفيال ضرب
من اللعب وهو ان يجمع التراب ويدفن فيه شيء ثم يقسم التراب بنصفين ويسال عن الدفين
في ايهما هو فمن اصاب قمر ومن اخطا قمر يقال فايل الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب
بهذا الضرب من اللعب شبه شق السفن الماء بصدورها بشق المفايل التراب المجموع بيده
وفي الحي احوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
الاحوى الذي في شفتيه سمرة والانثى حواء والجمع الحو والمرد ثمر الاراك النادن الغزال
الذي قوي واستغنى عن امه والمظاهر الذي لبس ثوبا فوق ثوب او درعا فوق درع او
عقدا فوق عقد والسمط الخيط الذي نظمت فيه الجواهر والجمع السموط يقول في الحي
حبيب يشبه ظبيا احوى في كحل العينين وسمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الاراك وخص
تلك الحال لانه يمد عنقه في تلك الحال ثم صرح بانه انسان وقال قد لبس عقدين
احدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبه بالظبي في ثلثة اشيا كحل العينين وحوة
الشفتين وحسن الجيد ثم اخبر انه متحل متقلد بعقدين من لؤلؤ وزبرجد **خذول تراعي ربربا بخميلة تناول اطراف البرير وترتدي**
خذولا اي قد خذلت اولادها

خذلت اولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظبا ترعى معها في ارض ذات شجر
او رملة منبتة تتناول اطراف ثمر الاراك وترتدي باغصانه وانما خص تلك الحال لمدها
عنقها الى غصن الشجر شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك **وتبسم عن المى كان منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي**
الالمى الذي يضرب لون شفتيه الى السواد و
الانثى لمياء والجمع لمى والفعل لمي يلمى والمصدر اللمى والتبسم والابتسام والتبسم واحد
كانه منورا يعني كان اقحوانا منورا فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه نور النبت
اذا خرج نوره فهو منور وحر كل شي خالصه والدعص الكثيب من الرمل والجمع الادعاص
والندي دون الابتلال والفعل ندي يندى وندية تندية يقول وتبسم الحبيبة عن
ثغر المى الشفتين كانه اقحوان خرج نوره في دعص ندي يكون ذلك الدعص فيما بين رمل
خالص لا يخالطه تراب وانما جعله نديا ليكون الاقحوان ناضرا غضا شبه ثغرها بالاقحوان
وشرط لمى الشفتين ليكون ابلغ في بريق الثغر وشرط كون الاقحوان في دعص ندي لما ذكرنا
وتقدير الكلام كانه اقحوانا منورا تخلل دعصا له ندي حر الرمل ثغرها فحذف الخبر اي
كان اقحوانا منورا ثغرها **سقته اياة الشمس الا لثاته اسف ولم تكدم عليه باثمد**
اياة الشمس واياها شعاعها واللثة مغرز الاسنان والجمع اللثات والاسفاف
افعال من سففت الشي اسفه سفا والاثمد الكحل والكدم العض ثم وصف ثغرها فقال سقاه
شعاع الشمس اي كان الشمس اعارته ضوءها ثم قال الا لثاته استثنى اللثات لانه يستحب
بريقها ثم قال اسف عليها الاثمد اي ذر الاثمد على اللثة ولم تكدم باسنانها على شي يؤثر
فيها وتقدير اسف باثمد ولم تكدم على شي ونساء العرب تذر الاثمد على الشفاه واللثات
فيكون ذلك اشد لمعان الاسنان **ووجه كان الشمس القت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد**
التخدد التشنج والتغضن يقول وتبسم عن
وجه كان الشمس كسته ضياءها وحالها فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ثم جعل ذكر ان
وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن وصف وجهها بكمال الصباء والنقاء والنضارة وجر
الوجه عطفا على المى **واني لامضي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال**

تروح وتغتدي الاحتضار الحضور واحد العوجاء الناقة التي لا تستقيم
في سيرها لفرط نشاطها والمرقال مفعال للمبالغة من الارقال وهو ما بين السير والعدو يقول
واني لامضي همي وانفذ ارادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تحتث عبيا وتذهل
نعلية في رواحها وغدوها يريد انها تصل سير الليل بسير النهار وسير النهار بسير الليل
يقول واني لانفذ همي عند حضورها باتعاب ناقة مسرعة في سيرها **امون كالواح الاران نصاتها على لاحب كانه ظهر برجد**
الامون التي يؤمن عثارها
والاران التابوت العظيم نصاتها اي ضربتها بالمنساة وهي
العصا واللاحب الطريق الواضح والبرجد كساء مخطط يقول هذه الناقة موثقة
الخلق مؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كالواح التابوت العظيم ضربتها
بالمنساة على طريق واضح كانه كساء في عرضه يريد انه يغشى همه بناقة موثقة الخلق
يؤمن عثارها ثم شبه عرض عظامها بالواح التابوت ثم ذكر سوقه اياها بالعصاء
ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه امثال الخطوط **جمالية وجناء تردي كانها سفنجة تبري لازعر اربد**
الجمالية الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة
الخلق الوجناء المكتنزة اللحم اخذت من الوجين وهي الارض الصلبة والوجناء
العظيمة الوجنات ايضا والرديان عدو الحمار بين آريه ومتمرغه هذا هو الاصل
ثم يستعار للعدو والفعل ردى يردي والسفنجة النعامة تبرى تعرض والبرى والانبرا
واحد وكذلك التبري والازعر القليل الشعر والاربد الذي لونه لون الرماد يقول
امضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كانها نعامة تعرض
لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد شبه عدوها بعدو النعامة في
هذه الحال **تباري عتاقا ناجيات واتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد**
تباري بارت الرجل فعلت مثل فعله مغالبة له والعتاق جمع
عتيق وهو الكريم والناجيات المسرعات في السير نجا ينجو نجاء ونجاء اي اسرع في
السير والمور الطريق والمعبد المذلل والتعبيد التذليل والتاثير يقول هي تباري

ابلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق معبد لكثرة السلوك
والوطء بالاقدام والحوافر والمناسم **تربعت القفين في الشول ترتعي حدائق مولي الاسرة اغيد**
التربع رعي الربيع والاقامة بالمكان وتربع
ربعا والقف ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون جبلا والجمع قفاف و
الشول النوق التي جفت ضروعها وقلت البانها الواحدة شائلة بالتاء لا غير
واما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه اذا رفعه يشول شولا ويقال منه ناقة
شائل وجمل شائل والشول الارتفاع ويعدى بالباء والاشالة الرفع والارتعاء
الرعي اذا اقتصر على مفعول واحد اعني الرعي والحدائق جمع حديقة وهي كل روضة
ارتفع اطرافها وانخفض وسطها والحديقة البستان ايضا سميت بها لاحداق الحائط
بها والاحداق الاحاطة والمولي الذي اصابه الولي وهو المطر الثاني من امطار
السنة سمي به لانه يلي الاول والاول الوسمي سمي به لانه يسم الارض بالنبات تعالى الولي
وطي المكان يولى وليا فهو مولي اذا امطر الولي وسر الوادي وسراته خيره وافضله
كلاء والجمع الاسرة والاسرار والاغيد الناعم الخلق وتانيثه الغيداء والجمع
ومصدره الغيد يقول قد رعت هذه الناقة ايام الربيع كلاء القفين وارادوا
بهما قفين جبلين معينين معروفين فيما بين نوق قد جفت ضروعها وقلت البانها
ترعى حدائق واد قد ولت اسرتها وهي مع ذلك ناعم النبت وصف الناقة
برعيها ايام الربيع ليكون ذلك اوفر للحمها واشد تاثيرا في سمنها ثم وصفها
بانها كانت في صواحب لها وهي اذا رات صواحبها ترعى كان ذلك ادعى لها
الى الرعي ثم وصف مرعاها بانه في واد اعتاده الامطار وهو مع ذلك طيب
النبت وقوله حدائق مولي الاسرة تقديره حدائق واد مولي الاسرة فحذف الموصوف
ثقة بدلالة الصفة عليه **تريع الى صوت المهيب وتتقي بذي خصل روعات اكلف ملبد**
الريع الرجوع والفعل راع يريع والاهابة دعاء الابل وغيرها
يقال اهاب بناقته اذا دعاها والاتقاء الحجز بين شيئين يقال اتقى قرنه بترسه اذا

حمله حاجزا بينه وبينه قوله بذى خصل اراد بذنب ذى خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وهى قطعة منه والروع الافزاع والروعة الفعلة منه والجمع الروعات والاكلف الاحمر الذى يضرب الى السواد والملبد ذو وبر متلبد من البول والثلط وغيره وروعات الكلف اى روعات فحل اكلف فحذف الموصوف يقول هى ذكية القلب ترجع الى راعيها وتحمل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل تضرب حمرته الى السواد متلبد الوبر يريد انها لا تمكنه من ضرابها فاذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح واذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا • حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

المضرحى الابيض من النسور وقيل هو العظيم منها والتكنف الكون فى كنف الشىء وهو ناحيته والحفاف الجانب والجمع الاحفة والشك الغرز والعسيب عظم الذنب والجمع العسب والمسرد والسراد الاشفى والجمع المسارد والساريد يقول كان جناحى نسر ابيض غرزا بالاشفى فى عظم ذنبها فصارا فى ناحيتيه شبه ذنبها بجناحى نسر ابيض فى البياض

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً • عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

قوله فطورا به يعنى فطورا تضرب بالذنب والزميل الرديف الحشف الاخلاف التى جف لبنها فتشنجت الواحد حشفة وهو مستعار من حشف التمر وهو التمر الحشيف وهو الثوب الخلق والشن القربة الخلق والجمع الشنان والذوى الذبول والفعل ذوى يذوى وذوى يذوى لغتان ايضا والمجدد الذى جدد لبنه اى قطع يقول تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على اخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا • كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

النحض اللحم وقوله بابا منيف اى بابا قصر منيف فحذف الموصوف والمنيف العالى والانافة العلو والممرد المملس من قولهم وجه امرد وغلام امرد لا شعر عليه وشجرة مرداء لا ورق لها والممرد المطول ايضا وقد اول قوله تعالى صرح ممرد من قوارير بهما يقول لهذه الناقة فخذان اكمل لحمها فكانهما مصراعى باب

قص

نضد بالطين او مطول فى العرض

وَطَيٍّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ • وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

الطى طى البئر وغيره المحال الفقار الظهر الواحدة محالة وفقاره والحنى القسى الواحدة حنية ويجمع ايضا على الحنايا والخلوف الاضلاع الواحد خلف والاجرنة جمع جران وهو باطن العنق واللز الضم والدأى خرز الظهر والعنق الواحدة دأية ويجمع ايضا على الدايات والتنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشىء فوق الشىء والمنضد اشد من المنضود يقول ولها فقار مطوية متداخلة ثم اضلاع كان الاضلاع المتصلة بها قسى ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق نضد بعضه الى بعض

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا • وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

الكناس بيت يتخذه الوحشى فى اصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس الوحشى يكنس كنسا وكنوسا دخل كناسه والضال ضرب من الشجر وهو السدر البرى الواحدة ضالة تكنفت الشىء صرت فى ناحيته اكنفه كنفا والكنف الناحية والجمع الاكناف والاطر العطف والانأطار الانعطاف والمؤيد المقوى والتاييد التقوية من الايد والآد وهما القوة شبه ابطيها فى السعة ببيتين من بيوت الوحش فى اصل شجرة وشبه اضلاعها بقسى معطوفة يقول كان بيتين من بيوت الوحش فى اصل شجرة ضالة صارا فى ناحيتى هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى وسعة الاباط ابعد لها من العثار لذلك مدحها بها

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا • تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

الافتل القوى الشديد وتاتيثه فتلاء والسلم الدلو الذى لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين والدالج الذى ياخذ الدلو من البير فيفرغها فى الحوض والتشدد والاشتداد والشدة واحد يقال شد يشد شدة اذا قوى والباء فى قوله تمر بسلمى للتعدية ويجوز ان يكون بمعنى مع ايضا يقول لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها وكانها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقوياء شبهها بسقاء يحمل دلوين احدهما بيمناه والاخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه شبه تباعد مرفقيها عن جنبيها بتباعد هاتين الدلوين عن جنبى حاملها القوى الشديد

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ

أَقْسَمَ رَبُّهَا • لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ

القرمد الآجر وقيل هو الصاروج الواحدة قرمدة والاكتناف الكون فى اكناف الشىء وهى نواحيه شبه الناقة فى تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومى قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع او تحصن بالصاروج او بالآجر والشيد الرفع والطلى بالشيد وهو الجص قوله كقنطرة الرومى اى كقنطرة الرجل الرومى وقوله لتكتنفن اى والله لتكتنفن

صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا • بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ

العثنون شعرات تحت لحيها الاسفل يقول فيها صهبة اى حمرة والقرى الظهر والجمع الاقراء الموجدة المقواة والايجاد التقوية ومنه قولهم بعير اجد اى مقلق قوى الجسم والوخد الموخدة الخطوة والوخدان والوخيد الذميل والفعل وخد يخد والمور الذهاب والمجى والموران مبالغة المائر وقد مارت تمور مورا اى مارت يقول فى عثنونها حمرة وفى ظهرها قوة وشدة وتبعد ذميل رجليها وسريع يديها فى السير ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لموجها ويجوز رفعها على انها خبر مبتدا محذوف تقديره هى صهابية العثنون

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ • لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

الامرار احكام الفتل والفتل الشزر ما ادير عن الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان فى احد الشقين والاجناح الامالة والجنوح الميل والسقف والسقيف واحد والجمع السقف والمسند الذى اسند بعضه الى بعض يقول فتلت يداها فتلا تعديهما عن كركرتها وامليت عضداها تحت جنبين كانهما سقف اسند بعض لبنه الى بعض

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ • لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالًى مُصَعَّدِ

الجنوح مبالغة الجانح وهى التى تميل فى احد الشقين لنشاطها فى السير والدفاق المتدفقة فى سيرها اى المسرعة غاية الاسراع والعندل العظيم الراس والافراع الاعلاء يقال فرعت الجبل افرعه فرعا اذا علوته وفرعت ايضا وافرعت غيرى اى جعلته يعلوه والمعالاة والاعلاء والتعلية واحد والتصعيد مثلها يقول هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها فى السير مسرعة

غاية

غاية الاسراع عظيمة الراس وقد علت كتفاها فى خلق معلى مصعد وقوله فى معالى يريد فى خلق معالى اى فى ظهر معالى فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه ويجوز فى الجنوح الرفع والجر على ما مر

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا • مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

العلب الاثر والجمع العلوب وقد علبت الشىء اعلبه علبا اذا اثرت فيه والنسع سير يضفر على هيئة العنان يشد به الاحمال وكذلك النسعة والجمع الانساع والنسوع والنسع والموارد جمع المورد وهى الماء الذى يورد والخلقاء الملساء والاخلق الاملس و اراد من خلقاء اى من صخرة خلقاء فحذف الموصوف والقردد الارض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد يقول كان آثار النسع فى ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء فى ارض غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد شبه آثار الانساع بالنقر التى فيها الماء فى بياضها وجعل جنبها صليبا كالصخرة الملساء وجعل خلقها فى الشدة والصلابة كالارض الغليظة

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ • كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

الاتلع الطويل العنق والنهاض مبالغة الناهض والبوصى ضرب من السفن والسكان ذنب السفينة يقول هى طويلة العنق فاذا رفعت عنقها اشبه ذنب سفينة فى دجلة تصعد قوله اذا اصعدت به اى بالعنق والباء للتعدية فجعل عنقها طويلا سريع النهوض ثم شبهه فى الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة فى جريانها فى الماء

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ كَأَنَّمَا • وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ

الوعى الحفظ والاجتماع والانضمام وهو فى البيت على المعنى الثانى والحرف الناحية والجمع الاحرف والحروف يقول ولها جمجمة تشبه العلاة فى الصلابة وكانما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد فى الحدة والصلابة والملتقى موضع الالتقاء وهو موضع الجمجمة لانها ملتقى به فراش الراس

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِي وَمِشْفَرٌ • كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

قوله كقرطاس الشامى يعنى كقرطاس الرجل الشامى فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ وقوله كسبت اليمانى اى الرجل اليمانى

٩٢

والتجريد اضطراب القطع وقنا وتر شبه خدها في الاملاس بالقرطاس وشفرها بالسبت في اللين واستقامة الحلق والقطع • وعينان كالماويتين استكنتا • بكهفي
حجاجي صخرة قلت مورد • الماوية المرآة والاستكنان طلب الكن والكهف الغار
والحجاج العظم المشرف على العين الذي عليه منبت شعر الحاجب والجمع الاحجة والقلت
النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء ههنا يقول لها عينان
تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء في القلت في الصفاء شبه
عينيها بكهفين في غؤورهما وحجاجيها بالصخرة في الصلابة وقوله حجاجي صخرة اي حجاجين
من صخرة كقولهم باب حديد اي باب من حديد • طحوران عوار القذى فتراهما
كمكحولتي مذعورة ام فرقد • الطحور والطرح والدحر واحد والطحور مبالغة
الطاحر والفعل طحر يطحر والعوار والقذى واحد والجمع العواوير واراد بالمكحولتين
العينين واراد مكحولتي بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الاطلاق والذعر الاخافة
والفرقد ولد البقرة الوحشية والجمع الفراقد يقول عيناها يطردان ويبعدان
القذى عن انفسهما ثم شبههما بعيني بقرة وحشية لها ولد وقد افزعها صائد او غيره
وعين الوحشية في هذه الحالة احسن ما يكون • وصادقتا سمع التوجس للسرى
لهجس خفي او لصوت مندد • التوجس التسمع والسرى سير الليل والهجس الحركة
والتنديد رفع الصوت يقول ولها اذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل
لا يخفى عليها الصوت الخفي ولا الصوت الرفيع • مؤللتان تعرف العتق فيهما
كسامعتي شاة بحومل مفرد • التأليل التحديد والتدقيق من الالة وهي الحربة
وجمعها الال والال وقد الله يؤلله اذا طعنه بالالة والدقة والحدة تحمدان
في اذن الابل والعتق الكرم والنجابة والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشي
وحومل موضع بعينه يقول لها اذنان محددتان تحديد الالة تعرف نجابتها فيهما
وهما كاذني ثور وحشي منفرد بهذا الموضع المعين وخص المنفرد لانه اشد فزعا وتيقظا
واحترازا • واروع نباض احذ ململم • كمرداة صخر في صفيح مصمد •

الاروع

الاروع الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه والنباض الكثير الحركة مبالغة النابض
من نبض ينبض نبضانا والاحذ الخفيف السريع والململم المجتمع الخلق الشديد الصلب
والمرداة الصخرة التي بها تكسر الصخور والصفيح الحجر العريض والجمع الصفائح
والصفيح والمصمد المحكم الموثق يقول ولها قلب يرتاع لادنى شيء لفرط ذكائه
سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة تكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين
اضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين
حجارة عراض وقوله كمرداة صخر يريد كمرداة من صخر كقولهم هذا ثوب خز وقوله
في صفيح اي فيما بين صفيح والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه • واعلم
مخروت من الانف مارن • عتيق متى ترجم به الارض تزدد • الاعلم المشقوق الشفة العليا والمخروت المثقوب والخرت الثقب والمارن ما لان
من الانف يقول ولها مشفر مشقوق ومارن انفها مثقوب وهي متى ترمي الارض
بانفها وبرتها ازدادت في سيرها • وان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت
مخافة ملوي من القد محصد • الارقال دون العدو وفوق السير و
الاحصاد الاحكام والتوثيق يقول هي مذللة مروضة فان شئت اسرعت في
سيرها وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق • وان شئت
سامى واسط الكور راسها • وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد • المساماة
المباراة في السمو وهو العلو والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران وواسط
الرحل بمنزلة القربوس للسرج والعوم السباحة والفعل عام يعوم عوما والضبع
العضد والنجاء الاسراع والخفيدد الظليم يقول فان شئت جعلت راسها موازيا
لواسط رحلها في العلو لجذبي زمامها الي واسرعت في سيرها حتى
كانها تسبح بعضديها اسراعا مثل اسراع الظليم • على مثلها امضي اذا قال
صاحبي • الا ليتني افديك منها وافتدي • يقول على مثل هذه الناقة امضي
في اسفاري حين يبلغ الاعياء يقول صاحبي الا ليتني افديك من مشقة هذه الشقة

٩٣

وخلصتك منها ونجيت نفسي • وجاشت اليه النفس خوفا وخاله • مصابا
ولو امسى على غير مرصد • خاله اي ظنه والخيلولة الظن والمرصد الطريق والجمع
المراصد وكذلك المرصاد يقول وارتفعت نفسه اي زال القلب عن مستقره لفرط
خوفه وظنه هالكا وان امسى على غير طريق يقول صعوبة هذه الفلوات جعلته
يظن انه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق • اذا القوم قالوا
من فتى خلت انني • عنيت فلم اكسل ولم اتبلد • يقول اذا القوم قالوا
من فتى يكفي مهما او يدفع شرا خلت انني المراد بقولهم فلم اكسل في كفاية المهم ودفع
الشر ولم اتبلد فيهما عنيت من قولهم عنى يعني عنيا بمعنى اراد ومنه قولهم يعني كذا
اي يريده واي شيء تعني بهذا اي اي شيء تريد به ومنه المعنى وهو المراد والجمع المعاني
احلت عليها بالقطيع فاجذمت • وقد خب ال الامعز المتوقد •
الاحالة الاقبال ههنا والقطيع السوط والاجذام الاسراع في السير والال ما تراه
السراب طرفي النهار والسراب ما كان نصف النهار والامعز مكان كثير الحصى
او حصى واذا حمل على الارض والبقعة قيل المعزاء والجمع الاماعز يقول اقبلت
عليها اضربها بالسوط فاسرعت في السير في حال خبب ال الاماكن التي اختلطت تربتها
بالحجارة والحصى • فذالت كما ذالت وليدة مجلس • تري ربها اذيال سحل
ممدد • الذيل التبختر والفعل ذال يذيل ذيلا والوليدة الصبية والجارية وهي
في البيت بمعنى الجارية والسحل الثوب الابيض من القطن وغيره يقول تتبختر هذه
الناقة كما تتبختر جارية ترقص بين يدي سيدها فتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل
في رقصها شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص وشبه طول ذنبها بطول ذيلها
ولست بحلال التلاع مخافة • ولكن متى يسترفد القوم ارفد •
الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبل
او عن قرار الارض والجمع التلعات والتلاع والرفد والارفاد الاعانة والاسترفاد
الاستعانة يقول انا لا احل التلاع مخافة حلول الاضياف بي او غزو الاعداء اياي

ولكنني

ولكنني اعين القوم اذا استعانوا بي اما في قرى الاضياف واما في قتال الاعداء • وان
تبغني في حلقة القوم تلقني • وان تلتمسني في الحوانيت تصطد • البغاء
الطلب والفعل بغى يبغي والحلقة تجمع على الحلق بفتح اللام والحاء وهذا من الشواذ وقد
يجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وتلة وتلل والحانوت بيت الخمار والجمع الحوانيت
والاصطياد الاقتناص يقول وان تطلبني في محفل القوم وجدتني هناك وان تطلبني
في بيوت الخمارين صدتني هناك يريد انه يجمع بين الجد والهزل • وان يلتق الحي
الجميع تلاقني • الى ذروة البيت الكريم المصمد • الصمد القصد والفعل
صمد يصمد والتصميد مبالغة يقول وان اجتمع الحي للافتخار تلاقني انتمي
واعتزي الى ذروة البيت الرفيع اي الى اعلى الشرف المقصد يريد انه اوفاهم
حظا من الحسب واعلاهم سهما من النسب قوله تلاقني الى يريد اعتزي الى فحذف الفعل
لدلالة الحرف عليه • نداماي بيض كالنجوم وقينة • تروح علينا بين
برد ومجسد • الندامى جمع الندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء
وصفهم بالبياض تلويحا الى انهم احرار ولدتهم حرائر ولم تعرق الاماء فيهم فتورث
الوانهم او وصفهم بالبياض لاشراق الوانهم وتلالؤ غررهم في الاندية والمقامات
اذ لم يلحقهم عار يعيرونه فتغير الوانهم لذلك او وصفهم بالبياض لنقائهم من
من العيوب لان الابيض يكون نقيا من الدرن والوسخ او لاشتهارهم لان
الفرس الاغر مشهور فيما بين الخيل والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج من هذه
الوجوه والقينة الجارية المغنية والجمع القينات والقيان والمجسد الثوب المصبوغ
بالجساد وهو الزعفران ويقال بل هو الثوب الذي اشبع صبغه ويكاد يقوم من
اشباع صبغه والمجسد لغة فيه وقال جماعة من الائمة بل المجسد الثوب الذي يلي الجسد
والمجسد ما ذكرناه والجمع المجاسد يقول ندامائي احرار كرام يتلالؤ الوانهم
وتشرق وجوههم ومغنيتنا تاتينا ولها رتبة بردا او ثوبا مصبوغا بالزعفران
او ثوبا مشبع الصبغ • رحيب قطاب الجيب منها رفيقة • بجس الندامى

بضّة المتجرد • الرحب والرحيب واحد والفعل رحُب رحبا ورحابة ورحبا
وقطاب الجيب مخرج الرأس منه والبضاضة والبضاضة نعومة البدن ورقة
الجلد والفعل بضّ يبضّ وبضّ يبضّ والمتجرد حيث يتجرد اى حيث يعرى يقول
هذه القينة واسعة الجيب لكثرة ادخال الندامى ايديهم في جيبها ليلمسوها ثم قال
هي رقيقة على جسّ الندامى اياها وما يعرى من جسدها ناعم الجسم رقيق الجلد صافي
اللون والجسّ اللمس والفعل جسّ يجسّ • إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا
على رسلها مطروفة لم تشدّد • ويروى مطروقة بالقاف وهي التي اصيب عينها
بشيء اى كانما اصيب طرفها لفتور نظرها أسمعينا اى غنّينا والبرا والانبراء والتبري
الاعتراض للشيء والاخذ فيه على رسلها اى على تؤدتها ووقارها والمطروفة
التي لها ضعف يقول اذا ما سألناها الغناء عرضت لنا تغنينا مبتدئة في فتورها على
ضعف في نغمتها لا تشدّد فيها اذا لم تتشدد فحذف حركة التاء لسكون اللام لها
في صدد الكلمة ومثله تنزّل الملائكة ونارا تلظّى فانت عنه تلهّى وما اشبه ذلك
إذا رجّعت في صوتها خلت صوتها • تجاوب أظآر على ربع ردي •
الترجيع ترديد الصوت وتغريده والظئر التي لها ولد والجمع الاظآر والربع
من اولاد الابل ما ولد في اول النتاج والردى الهلاك والفعل ردِي يردَى و
الارداء الاهلاك والتردي مثل الردى يقول اذا طربت في صوتها وردّدت
نغماتها حسبت صوتها اصوات نوق تصيح عند حوارٍ هالك شبّه صوتها بصوتهن
في التحزين ويجوز ان يكون الاظآر النساء والربع مستعارا للولد الانسان فشبّه
صوتها في التحزين والترقيق باصوات النوادب والنوائح على صبي هالك •
وما زال تشرابي الخمور ولذتي • وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي •
التشراب الشرب وتفعال من اوزان المصادر كالتقتال والتقتال بمعنى القتل
والنقد والطريف والطارف الحديث والتليد والتالد والتلاد والمتلد المال
القديم الموروث يقول لم ازل اشرب الخمر واشتغل باللذات وبيع الاعلاق

النفيسه

النفيسة
وانفاقها حتى كان هذه الاشياء بمنزلة المال المستحدث والمال القديم الموروث
يريد انه يلزم القيام بهذه الاشياء لزوم عزم القيام باقتناء المال واصلاحه
إلى أن تحامتني العشيرة كلها • وأفردت إفراد البعير المعبّد •
التحامي التجنب والاعتزال والبعير المعبّد المذلل المطلي بالقطران والبعير يتلذذ ذلك
فيذلّل له يقول فتجنبتني عشائري كما يتجنب البعير المطلي بالقطران وافردتني لملاماتي
اياي الا ان اكفّ عن اتلاف المال والاشتغال باللذات • رأيت بني غبراء لا ينكرونني
ولا أهل هذاك الطراف الممدد • الغبراء صفة الارض جعلها اسما لها
والطراف البيت من الادم والجمع الطرف وكنى بتمديده عن عظمه يقول اذا
افردتني العشيرة رايت الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون
احساني اليهم وانعامي عليهم ورايت الاغنياء والذين لهم بيوت الادم لا ينكرونني
لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي يقول ان هجرتني الاقارب وصلتني الاباعد منهم
الفقراء والاغنياء فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء للعلاء • ألا أيهذا اللائمي
أحضر الوغى • وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي • الوغى اصله
صوت الابطال في الحرب ثم جعل اسما للحرب والخلود البقاء والفعل خلد يخلد والاخلاد
والتخليد الابقاء يقول الا ايها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور
اللذات هل تخلدني ان كففت عنها • وإن كنت لا تستطيع دفع منيتي • فدعني
أبادرها بما ملكت يدي • اسطاع يسطيع لغة في استطاع يستطيع يقول فان كنت لا
تستطيع ان تدفع موتي عني فدعني ابادر الموت بانفاق املاكي يريد ان الموت لا بد
منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات • فلولا ثلاث هنّ من لذة الفتى
وجدّك لم أحفل متى قام عوّدي • الجدّ الحظ والبخت والجمع الجدود وقد
جدّ الرجل يجدّ جدا فهو جديد وجُدّ يُجدّ جدّا فهو مجدود اذا كان ذا جدّ وقد
اجدّه الله اجدادا جعله ذا جدّ وقوله وجدّك قسم والحفل المبالاة والعوّد
جمع عائد من العيادة يقول ولولا حبي ثلاث خلال هن من لذة الفتى الكريم لم ابال

متى قام عوّدي من عندي آيسين من حياتي اى لم ابال متى مت • فمنهن سبقي العاذلات
بشربة • كميت متى ما تعل بالماء تزبد • يقول احداهن سبقي العواذل اى اسبق
العواذل بشربة من خمر كميت اللون متى صبّ الماء عليها ازبدت يريد انه يباكر
شرب الخمر قبل انتباه العواذل • وكرّي إذا نادى المضاف محنّبا • كسيد
الغضا نبهته المتورّد • الكرّ العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف المذعور
والمضاف الملجأ والمحنّب الذي في يده احناء والسيد الذئب والجمع السيدان والغضا
شجر وكذلك الحنب وقد حنب حنبا والمجنّب الذي في رجله احناء وقد جنب جنبا والورد
والتورّد واحد يقول والخصلة الثانية عطفي اذا نادى الملتجئ الي والخائف عدوه
مستغيثا اياي فرسا في يده احناء ليسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا
اذا نبهته وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اغاثة المستغيث واعانة الملتجئ اليه
فقال اعطفه اعانة فرسي الذي في يده احناء وهو محمود في الفرس اذا لم يفرط ثم
شبّه فرسه بذئب يجتمع له ثلاث خلال احدها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من
اخبث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه والثالثة وروده الماء وهما يزيدان
في شدة عدوه • وتقصير يوم الدجن والدجن معجب • ببهكنة تحت الخباء
المعمد • قصرت الشيء صيرته قصيرا والدجن الباس الغيم آفاق السماء والبهكنة المرأة الحسنة
الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد يقول والخصلة الثالثة اني اقصّر يوم
الغيم باراه بالتمتع حسنة ناعمة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة تنعمه
بحبائبه وشرط تقصير اليوم لان اوقات اللهو والطرب اقصر الاوقات ومنه قول الاخر
شهور ينقضين وما شعرنا • بانصاف لهن ولا سرار • وقوله والدجن معجب اى يعجب
الانسان • كأن البرين والدماليج علّقت • على عشر أو خروع لم يخضّد •
البرة حلقة من صفر او شبه او غيرهما تجعل في انف الناقة والجمع البرى والبرات والبرون
في الرفع والبرين في النصب والجر استعارها للاسورة والخلاخيل الدملج والدملوج
المعضد والجمع الدمالج والدماليج والعشر والخروع ضربان من الشجر والتخضيد التثنّي

من الاغصان والاوراق والعشر وصف البهكنة يقول كان خلاخيلها واسورتها
ومعاضدها معلقة على احد هذين الضربين من الشجر وجعله غير مخضد ليكون اغلظ
شبه ساقيها وساعديها باحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعمة • كريم يروّي نفسه
في حياته • ستعلم إن متنا غدا أيّنا الصدي • ستعلم ان متنا غدا أيّنا العطشان
يقول انا كريم يروي نفسه ايام حياته بالخمر ستعلم ان متنا غدا أيّنا العطشان والصدى
العطش يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان • أرى قبر نحّام بخيل بماله
كقبر غويّ في البطالة مفسد • النحام الحريص على الجمع والمنع والغوي والغاوي الضال
والغواية والغي الضلال وقد غوى يغوي يقول لا فرق بين البخيل والجواد بعد
الوفاة فلم ابخل باعلاقي فقال اي قبر البخيل الحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد
ماله • ترى جثوتين من تراب عليهما • صفائح صمّ من صفيح منضّد • الجثوة
والجثوة الكومة من التراب وغيره والجمع الجثى والتنضيد مبالغة النضد يقول
ترى قبري الجواد والبخيل كومتين من التراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور
عليها حجارة عراض قد نضدت • أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي •
عقيلة مال الفاحش المتشدد • الاعتيام الاختيار والعقيلة كرائم المال والنساء
والواحدة عقيلة والفاحش البخيل يقول ارى الموت يختار الكرام بالافناء ويصطفي
كريمة مال البخيل المتشدد بالابقاء وقيل بل معناه ان الموت يعم الاجواد والبخلاء
فيصطفي الكرام وكرائم اموال البخلاء يريد انه لا يتخلص منه لواحد من الصنفين فلا يجدي
البخل على صاحبه خيرا ولا الجود احرى انه احمد • أرى العمر كنزا ناقصا كل ليلة
وما تنقص الأيام والدهر ينفد • شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص
فان مآله الى النفاد ثم قال وما تنقصه الايام والدهر ينفد لا محالة فكذلك العيش صائر
الى النفاد لا محالة النفاد والنفود الفناء والفعل نفد ينفد والانفاد الافناء •
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى • لكالطول المرخى وثنياه في اليد •
العمر والعمر والعمر بمعنى ولا يستعمل في القسم الا مفتوح العين قوله ما اخطا الفتى فيما

الفعل ههنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان والتقدير ان الموت مدة اخطائه الفتى وقد يكون ما مع الفعل بمنزلة المصدر نحو قولك بلغني ما صنعت وسمعت ما قلت تريد بلغني صنيعك وسمعت قولك وقد يحل المصدر محل الزمان نحو قولهم اتيتك خفوق النجم ومقدم الحاج اى وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج والطول الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه والارخاء الارسال الثني الطرف والجمع الاثناء يقول انهم بحياتك ان الموت في مدة اخطائه الفتى اى مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه يريد انه لا يتخلص منه كما ان الدابة لا تفلت ما دام صاحبها آخذا بطرفي طولها لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي ارخي طولها قال متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان في حبل الموت انقاد لقواده ٥

فما لي اراني وابن عمي مالكا ۰ متى ادن منه ينأ عني ويبعد ٥

النأي والبعد واحد وجمع بينهما للتاكيد ولاثبات القافية كقول الشاعر وهند اتى من دونها النأي والبعد يقول فما لي اراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني ٥ يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه ۰ **يلوم وما ادري علام يلومني ۰ كما لامني في الحي قرط بن اعبد** يقول يلومني مالك وما ادري ما السبب الداعي الى لومه اياي كما لامني هذا الرجل في القبيلة يريد ان لومه اياه ظلم صراح كما كان لوم قرط اياه كذلك ۰ **وايأسني من كل خير طلبته ۰ كأنا وضعناه الى رمس ملحد** ۰ الرمس القبر واصله الدفن الحد الرجل جعلت له لحدا فقطعني مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلك الطلب الى قبر رجل مدفون في اللحد يريد انه آيسه من كل خير طلبه كما ان الميت لا يرجى خيره ۰ **على غير شيء قلته غير انني ۰ نشدت فلم اغفل حمولة معبد** ۰ النشدان طلب المفقود والاغفال الترك والحمولة الابل التي تطيق ان يحمل عليها ومعبد اخوه يقول يلومني على غير شيء قلته وجناية جنيتها ولكني طلبت ابل اخي ولم اتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني وقوله غير انني استثناء منقطع تقديره ولكنني ۰ **وقربت بالقربى وجدك انه**

متى

متى يك امر للنكيثة اشهد ۰ القربى جمع قربة وقيل هي اسم من القرب والقرابة وهو اصح القولين والنكيثة المبالغة في الجهد والنصو الطاقة يقال بلغت نكيثة البعير اى اقصى ما يطيق من السير يقول وقربت نفسي بالقرابة التي بيننا وحبلها وبحظها واقسم بعظمك وبختك انه متى حدث له امر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود احضره وانصره ۰ **وان ادع للجلى اكن من حماتها ۰ وان يأتك الاعداء بالجهد اجهد** ۰ الجلى تانيث الاجل وهي الخطة العظيمة والجلاء تجمع الجسيم والمد للغدفيها والحماة جمع الحامي من الحماية يقول وان دعوتني للامر العظيم والخطب الجسيم اكن من الذين يحمون حريمك وان يأتك الاعداء لقتالك اجهد في دفعهم عنك غاية الجهد والباء في قوله بالجهد زائدة ۰ **وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم ۰ بكأس حياض الموت قبل التهدد** ۰ القذع والقذع الخنا والفحش والعرض موضع المدح والذم من الانسان قال ابن دريد وقد يفسر بالحسب ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء اى نفسي والعرض العرق وموضع العرق والجمع الاعراض في جميع الوجوه والتهدد والتهديد واحد والقذف السب يقول وان اساء الاعداء القول فيك واخشوا الكلام اوردتهم حياض الموت قبل ان اتهددهم يريد انه يبيدهم قبل تهديدهم اى لا يشتغل تهديدهم بل يشتغل باهلاكهم ومن يروي بشرب فهو النصيب من الماء والشرب بضم الشين مصدر شرب يريد اسقهم شرب حياض الموت والباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من ٥ **بلا حدث احدثته وكمحدث ۰ هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي** يقول اجمع كل هجو واسامه من غير حدث اساءة احدثته ثم اهجى واشكى واطرد كما يهجى من احدث اساءة وجريرة وجنى جناية ويشكى ويطرد والشكاية والشكو واحد والمطرد بمعنى الاطراد كما يقال اطردته اى صيرته طريدا ۰ **ولكن مولاي امرؤ هو خانقي ۰ على الشكر والتسآل او انا مفتدي** يقول لو كان ابن

عمي غير مالك لفرج كربي او لامهلني زمانا فرجت الامر وفرجته كشفته والفرج الكشف الغم والمكروه وكربه الغم اذا ملأ صدره والكربة اسم منه والجمع كرب والانظار الامهال والنظرة بمعنى الانظار ۰ **فلو كان مولاي امرأ هو غيره ۰ لفرج كربي او لانظرني غدي** ۰ خنقت الرجل اخنقه خنقا عصرت حلقه والتسآل السؤال يقول ولكن ابن عمي رجل يضيق الامر علي حتى كأنه يأخذ علي متنفسي على حال شكري اياه وسؤالي عوائده وعفوه او كنت في حال افتداء نفسي منه يقول هو لا يزال يضيق الامر علي سواء شكرته على الآئه او سألته بره وعطفه او طلبت تخليص نفسي منه ٥

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة ۰ على المرء من وقع الحسام المهند ۰ مضني وامضني بلغ من قلبي واثر في نفسي بتهييج الحزن والغضب يقول ظلم الاقارب اشد تاثيرا في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد او المطبوع بالهند والحسام فعال من الحسم وهو القطع ۰ **فذرني وخلقي انني لك شاكر ۰ ولو حل بيتي نائيا عند ضرغد** ۰ ضرغد جبل يقول خل ما بيني وبين خلقي وكلني الى سجيتي فانني شاكر لك ان بعدت غاية البعد حتى نزل بيتي عند هذا الجبل الذي بمضرغد وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة ۰ **ولو شاء ربي كنت قيس بن عاصم ۰ ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد** ۰ هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد يقول لو شاء الله تعالى بلغني منازلهما ۰ **فاصبحت ذا مال كثير وزارني ۰ بنون كرام سادة لمسود** ۰ يقول فصرت صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسؤدد لرجل مسود يعني به نفسه والتسويد مصدر سود تسويدا يقول لو بلغني الله منزلهما لصرت كثير المال كريم العقب ۰ **انا الرجل الضرب الذي تعرفونه ۰ خشاش كرأس الحية المتوقد** ۰ الضرب الرجل الخفيف اللحم يقول انا الضرب الذي عرفتموه والعرب تمتدح بخفة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع في دفع الملمات وكشف المهمات ثم قال وانا داخل في الامور بخفة

وسرعة

وسرعة وشبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة راس الحية وشدة توقده ۰ **وآليت لا ينفك كشحي بطانة ۰ لعضب رقيق الشفرتين مهند** ۰ لا ينفك لا يزال وما انفك ما زال والبطانة نقيض الظهارة والعضب السيف القاطع وشفرتا السيف حداه والجمع الشفرات والشفار يقول ولقد حلفت لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طبع بالهند بمنزلة البطانة للظهارة ۰ **حسام اذا ما قمت منتصرا به ۰ كفى العود منه البدء ليس بمعضد** ۰ الانتصار الانتقام والمعضد سيف يقطع به الشجر واشباهها والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد يقول لا يزال كشحي بطانة لسيف قطاع اذا ما قمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الضربة الاولى منه الضربة الثانية فيغني البدء عن العود وليس سيفا يقطع به الشجر يعني ذلك لانه من اردأ السيوف ۰ **اخي ثقة لا ينثني عن ضريبة ۰ اذا قيل مهلا قال حاجزه قدي** ۰ اخي ثقة الذي يوثق به اى صاحب ثقة والثني الصرف والفعل ثنى يثني والانثناء الانصراف والضريبة ما يضرب بالسيف والرمية ما يرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا مهلا اى كف قدي وقدني اى حسبي وقد جمعهما الراجز في قوله قدني من نصر الخبيبين قدي يقول هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالاخ الذي يوثق باخائه لا ينصرف عن ضريبته اى لا ينبو عما ضرب به اذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتل عدوي يريد انه ماض في الضريبة لا ينبو عن الضرائب فاذا ضرب به صاحبه اغنته الضربة الاولى عن غيرها ۰ **اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني ۰ منيعا اذا بلت بقائمه يدي** ۰ ابتدر القوم السلاح استبقوا والمنيع الذي لا يقهر ولا يغلب بل بالشيء بلا به بلا اذا ظفر به يقول اذا استبق القوم اسلحتهم وجدتني منيعا لا اقهر ولا اغلب اذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف ۰ **وبرك هجود قد اثارت مخافتي ۰ نواديها امشي بعضب مجرد** ۰ البرك الابل الكثيرة الباركة والهجود جمع هاجد وهو النائم وقد هجد يهجد هجودا مخافتي مصدر مضاف الى المفعول نواديها

اعاليها وسوابقها يقول ورب ابل كرام بادكة قد اثارتها عن مباركها مخافتها
اباي في حال مشيي مع سيف قاطع مسلول عن غمده يريد انه اراد ان ينحر بعيرا منها
فتفرقت منها لتعودها ذلك منه • فمرت كهاة ذات خيف جلالة عقيلة
شيخ كالوبيل يلندد • الكهاة الجلالة الناقة الضخمة السمينة والخيف جلد
الضرع والجمع اخياف والعقيلة كريمة المال والنساء والجمع العقائل والوبيل
العصا الضخمة والالندد واليلندد والالد الشديد الخصومة وقد لد الرجل
يلد لددا اذا صار شديد الخصومة وقد لدّه يلدّه لدا اذا غلبه بالخصومة يقول
فمرت بي في حال اثارتي مخافتي اياها ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهي كريمة مال شيخ
قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسا ونحولا وهو شديد
الخصومة قيل اراد به اباه اي شيخ كريم مال ابي لشدة ماله وقيل بل اراد به رجلا من
الحي على ماله والاول احرى بالصواب • يقول وقد تر الوظيف و
ساقها • الست ترى ان قد اتيت بمؤيد • تر اي سقط والمؤيد مثال المؤمن
الداهية العظيمة الشديدة يقول قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة
وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي اياها بالسيف الم تر انك اتيت بداهية شديدة
بعقرك مثل هذه الناقة النجيبة الكريمة • وقال الا ماذا ترون بشارب
شديد علينا بغيه متعمد • يقول قال هذا الشيخ للحاضرين اي شيء ترون ان
يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد يريد انه استشار اصحابه
في شانه فقال ماذا ترون في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي علينا بعقر كرائم
اموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ترون من الرأي والباء في قوله بشارب من صلة محذوف
تقديره ان يفعل ونحو ذلك • وقال ذروه انما نفعها له • والا تكفوا قاصي
البرك يزدد • ذروه دعوه والماضي منهما غير مستعمل عند جمهور الائمة احترازا
بترك منهما وكذلك الفاعل والمفعول احترازهم بالتارك والمتروك والكف المنع
والامتناع كف فكف هو والمضارع منهما يكف يقول ثم استقر رأي الشيخ على ان قال

دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة له اواراد انما نفع هذه الابل له لانه ولدي الذي
يرثني والاندرد واليلندد مثل حفظ اللفظ من هذه الابل عن الاذى ويزدد بطرفة من عقرها
ونحرها اراد انهم يردّ ما ندّ منها لئلا اعقر غير ما عقرت • فظل الاماء يمتللن
حوارها • ويسعى علينا بالسديف المرهد • الاماء جمع امة والامتلال والملل
جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار والحوار للناقة بمنزلة الولد للانسان يعم
الذكر والانثى والسديف السنام وقيل قطع السنام والمرهد المتقطع والفعل رهد
يرهد رهدة وقيل المرهد المربّى يقول فظل الاماء يشوين الولد الذي يخرج من
بطنها تحت الجمر والرماد الحار وتسعى الخدم علينا بقطع سنامها المتقطع يريد انهم
اكلوا اطايبها وتناولوا اعزها الخدم وذكر الحوار دالا على انها كانت حبلى وهي من انفس
الابل عندهم • فان مت فانعيني بما انا اهله • وشقي علي الجيب يا ابنة
معبد • لما فرغ من تعداد مفاخره اوصى ابنة اخيه ومعبد اخوه فقال اذا هلكت
فاشيعي خبر هلاكي بثنائي الذي استحقه واستوجبه وشقي جيبك علي نوصيها بالثناء عليه
والاشاعة والبكاء والنعي اشاعة خبر الموت والفعل نعى ينعى اهله اي مستحقه كما قال
تعالى وكانوا احق بها واهلها • ولا تجعليني كامرئ ليس همه • كهمي ولا يغني
غنائي ومشهدي • يقول ولا تساوي بيني وبين رجل لا يكون همته طلب المعالي
كهمتي ولا يكفي المهم والملم كفايتي ولا يشهد الوقائع شهودي الهم اصله القصد
يقال هم بكذا اي قصد له ثم يجعل الهم والهمة اسم الداعية النفس الى العلاء والغناء
الكفاية والمشهد في البيت بمعنى الشهود وهو الحضور اي ولا يغني غناء مثل غنائي
ولا يشهد الوقائع شهودا مثل شهودي يريد لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه
الخلال فتجعلي الثناء عليه كالثناء علي والبكاء عليه كالبكاء علي • بطيء عن الجلى سريع
الى الخنا • ذلول باجماع الرجال ملهد • البطوء ضد العجلة والفعل بطؤ
يبطؤ والجلى الامر العظيم والخنا الفحش وجمع الكف كفتان يقال ضربه بجمع كفه وبجمع
كفه اذا ضربه بها مجموعة الاجماع التلهيد مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف يقال

لهده يلهده لهدا والبيت كله من صفة من نهى ابنة اخيه ان تعدله به يقول لا تجعليني
كرجل يبطؤ عن الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال باجماع اكفهم
فقد ذل غاية الذل • فلو كنت وغلا في الرجال لضرني • عداوة ذي
الاصحاب والمتوحد • الوغل اصله الضعيف ثم يستعار للئيم يقول لو كنت
ضعيفا من الرجال لضرني معاداة ذي الاتباع والمتفرد الذي لا اتباع له ولكني
منيع لا يضرني معاداتهما اياي وبردى وعدا وهو اللئيم • ولكن نفى عني
الرجال جراءتي • عليهم واقدامي وصدقي ومحتدي • الجراءة والجراء
واحد والفعل جرؤ يجرؤ والنعت جريء وقد جرأه على كذا اي شجعه والمحتد الاصل
يقول ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي واقدامي في الحروب وصدق
عزيمتي وكرم اصلي • لعمرك ما امري علي بغمة • نهاري ولا ليلي علي بسرمد
الغم والغمة واحد واصل الغم التغطية والفعل غم يغم ومنه الغمام لانه يغم السماء
اي يغطيها ومنه الاغم والغماء لان كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا يقول اقسم
ببقائك ما يغم امري اي ما يغطي الهموم رأيي في نهاري ولا يطول علي ليلي حتى كانه
صار دائما سرمدا والغرض المعنى انه يمدح بمضاء العزيمة وذكاء العزيمة يقول لا تغمني
النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري • ويوم حبست النفس عند عراكها
حفاظا على عوراتها والتهدد • العراك والمعاركة القتال والمقاتلة
واصلها من العرك وهو الدلك والحفاظ المحافظة على ما يجب المحافظة عليه من حماية
الحوزة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الاحساب يقول ورب يوم حبست نفسي
على القتال والفزعات وتهدد الاقران محافظة على حسبي • على موطن يخشى
الفتى عنده الردى • متى تعترك فيه الفرائص ترعد • الموطن الموضع
والردى الهلاك والفعل ردي يردى والارداء الاهلاك والاعتراك والتعارك
واحد والفرائص جمع الفريصة وهي لحمة عند مرجع الكتف ترعد عند الفزع يقول
حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه

ارعدت من فرط الفزع وهو المقام • واصفر مضبوح نظرت حواره على
النار واستودعته كف مجمد • ضبحت الشيء قربته من النار حتى اثرت فيه
اضبحه ضبحا والحوار والمحاورة والحوار مراجعة الحديث واصله من قولهم حار يحور
حورا اذا رجع ومنه قول لبيد • وما المرء الا كالشهاب وضوئه • يحور رمادا بعد
اذ هو ساطع • نظرت اي انتظرت والنظر الانتظار ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس
من نوركم واستودعته واودعته واحد والمجمد الذي لا يفوز واصله من الجمود
يقول ورب قدح اصفر قد قرب من النار حتى اثرت فيه وانما فعل ذلك ليصلب و
انتظرت اجابته اي انتظرت فوزه او خيبته ونحن مجتمعون على النار واودعت القدح
كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز يفتخر بالميسر وانما افتخرت العرب به لانه لا يرغب
فيه الا سمح جواد ثم كل المفوه بايداع قدحه كف مجمل قليل الفوز • ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود • يقول ستطلعك
الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده • ارى الموت
اعداد النفوس ولا ارى • بعيدا غدا ما اقرب اليوم من غد
• ويأتيك بالاخبار من لم تبع له • بتاتا ولم تضرب له وقت موعد •
باع قد يكون بمعنى اشترى وهو في البيت لهذا المعنى والبتات كساء المسافر وادواته
والجمع ابتة ولم تضرب له اي لم تبين له كقوله تعالى ضرب الله مثلا اي بين واوضح
يقول وسينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتا ينقل الاخبار

وقال زهير بن ابي سلمى المزني

امن ام اوفى دمنة لم تكلم • بحومانة الدراج فالمتثلم •
الدمنة ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وما ناوبهما والجمع الدمن والدمنة
الحقد والدمنة السرجين وهو في البيت بالمعنى الاول وحومانة الدراج والمتثلم
موضعان وقوله امن ام اوفى دمنة يعني من منازل الحبيبة المكنية بام اوفى دمنة

١٠٠

لا يحلى مكلم جزمه بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ولم يكن بدّ هنا من تحريكه لينتظم الوزن واشباع الكسرة ثم استتبعت الكسرة يا الاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافي يقول امن منازل الحبيبة المكنية بام اوفى دمنة لا تجيب لما في هذين الموضعين اخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق • **ودار لها بالرقمتين كأنها • مراجيع وشم في نواشر معصم •** الرقمتان حرتان احديهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة والمراجيع جمع المرجوع من قولهم رجعه رجعا اراد الوشم المجدد المردد ونواشر المعصم عروقها الواحد ناشر وقيل ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد والجمع المعاصم يقول امن منازلها دار لها بالرقمتين يريد انها تحل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد انها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ثم شبه رسوم دارها بها بوشم في المعصم قد جدد وجدد بعد انمحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم وتلخيص المعنى انه اخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار أهي لها ام لا ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم وقوله ودار لها بالرقمتين يريد ودارا لها بها فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذ لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كأنها اراد كأن رسومها او اطلالها فحذف المضاف • **بها العين والآرام يمشين خلفة • وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم •** قوله بها العين اي البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والعين الواسعات العيون والعين سعة العين والآرام جمع رئم وهو الظبي الابيض الخالص البياض وقوله خلفة اي يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ومنه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يريد ان كلا منهما يخلف صاحبه فاذا ذهب النهار جاء الليل وبالعكس والاطلاء جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان و

هذا

هذا الاسم للولد حين يولد الى شهر واكثر منه والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم والمجثم موضع الجثوم فالمفعل من باب فعل يفعل اذا كان مفتوح العين كان مصدرا واذا كان مكسور العين كان موضعا نحو المضرب والمضرب يقول بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خلفا بعضها بعضا واولادهن ينهضن من مرابضها لترضعها امهاتها • **وقفت بها من بعد عشرين حجة • فلأيا عرفت الدار بعد توهم •** الحجة السنة والجمع الحجج واللأي الجهد والمشقة يقول وقفت بدار ام اوفى بعد مضي عشرين سنة بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة يريد انه لم يثبتها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس اعلامها • **أثافي سفعا في معرس مرجل • ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم •** الاثفية والاثفية وجمعها الاثافي والاثافي بتثقيل اليا وتخفيفها وهي حجارة توضع القدر عليها ثم ان كان من حديد سمي منصبا والجمع المناصب والاسم انقبة والسفع السود والاسفع مثل الاسود والسفعة مثل السواد والمعرس اصله المنزل من التعريس وهو النزول في وقت السحر ثم استعير للمكان الذي ينصب فيه القدر والمرجل القدر عند ثعلب من اي صنف من الجواهر كانت والنؤي نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والجمع الانآء والنؤي والجذم الاصل ويروى كحوض الجد والجد البير القريبة من الكلاء وقيل بل هو هي البير القديمة يقول عرفت حجارة سودا ينصب عليها القدر وعرفت نهرا كان حول بيت ام اوفى بقي غير متثلم كأنه اصل حوض نصب اثافي على البدل من الدار يريد ان هذه الاشياء دلته على انها دار ام اوفى • **فلما عرفت الدار قلت لربعها • ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم •** كانت العرب تقول في تحيتها انعم صباحا اي نعمت صباحا اي طاب عيشك في صباحك من النعمة وهي طيب العيش وخصت الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والكراهية تقع صباحا وفيها اربع لغات انعم صباحا بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم والثانية انعم

١٠١

صباحا من نعم ينعم كحسب يحسب ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما وذكر سيبويه ان بعض العرب انشد قول امرئ القيس ألا انعم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي بكسر العين من نعم ينعم والثالثة عم صباحا من وعم يعم كوضع يضع والرابعة عم صباحا من وعم يعم كوعد يعد يقول وقفت بدار ام اوفى فقلت لدارها محييا اياها وداعيا لها طاب عيشك في صباحك وسلمت • **تبصر خليلي هل ترى من ظعائن • تحملن بالعلياء من فوق جرثم •** الظعائن جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها ثم يقال لها ظعينة وهي في بيتها وسميت ظعينة لانها تظعن مع زوجها من الظعن والظعن وهما الارتحال والعلياء الارض العلياء اي المرتفعة وجرثم ماء بعينه يقول فقلت لخليلي انظر يا خليلي هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء في هودج على ابل يريد الوجد برح به والصبابة الحت عليه حتى ظن المحال لفرط وله لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد مضي عشرين حجة محال والتبصر النظر والتحمل الرحل • **علون بأنماط عتاق وكلة • وراد حواشيها مشاكهة الدم •** الباء في قوله بانماط للتعدية ويروى وعالين انماطا ويروى واعلين وهما بمعنى واحد والمعالاة قد يكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر عاليت انساعي وجلب الكور • على سراة رائح ممطور • والانماط جمع نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب والعتاق الكرام الواحد عتيق والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والوراد جمع ورد وهو الاحمر الذي يضرب لونه الى السواد والمشاكهة المشابهة ويروى وعالين انماطا عتاقا وكلة • وراد الحواشي لونها لون عندم العندم البقم والعندم دم الاخوين يقول واعلين انماطا كراما ذات اخطار وسترا رقيقا اي القينها على الهودج وغشينها بها ثم وصف تلك الثياب بانها حمر الحواشي تشبه الوانها الدم في شدة الحمرة او البقم او دم الاخوين • **ووركن في السوبان يعلون متنه • عليهن دل الناعم المتنعم •** السوبان ارض مرتفعة اسم علم لها والتوريك ركوب ورك الدواب والدل والدلالة والدلال

واحد وقد ادلت المرأة وتدللت والنعمة طيب العيش والتنعم تكلف النعمة يقول وركبت هوادج النسوة اوراك ركابهن في حال علوهن متن السوبان عليهن دلال الانسان الطيب العيش الذي يتكلف ذلك • **بكرن بكورا واستحرن بسحرة • فهن ووادي الرس كاليد للفم •** بكر وابتكر وبكر اي سار بكرة واستحر اي سار سحرا وسحرة اسم للسحر ولا تصرف سحرة وسحرا اذا عنيتهما من يومك الذي انت فيه وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما ووادي الرس وادي بعينه يقول ابتدأن السير وسرن سحرا وهن قاصدات الوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه • **وفيهن ملهى للطيف ومنظر • أنيق لعين الناظر المتوسم •** الملهى اللهو وموضعه واللطيف المتأنق الحسن النظر والانيق المعجب فعيل بمعنى مفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم ومنه قوله تعالى عذاب اليم ومنه قول عمرو بن معديكرب أمن ريحانة الداعي السميع • يؤرقني واصحابي هجوع • اي المسمع والانيق الاعجاب والتوسم التفرس ومنه قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين واصله من الوسام والوسامة وهما الحسن كأن التوسم تتبع محاسن الشيء وقد يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشيء وسماته يقول وفي هؤلاء النسوان لهو او موضع لهو للمتأنق الحسن النظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع لمحاسنها وسماتها • **كأن فتات العهن في كل منزل • نزلن به حب الفنا لم يحطم •** الفتات اسم لما انفت من الشيء اي تقطع وتفرق واصله من الفت وهو التقطيع والتفريق والفعل منه فت يفت والكثير المبالغة التفتيت والمطاوع الانفتات والتفتت والفنا عنب الثعلب والحطم التكسير والحطم الكسر والعهن الصوف المصبوغ والجمع العهون يقول كأن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب في حال كونه غير محطم لانه اذا حطم زايل لونه شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه • **فلما وردن الماء زرقا جمامه • وضعن عصي الحاضر المتخيم •**

الزرق شدة الصفاء وتصل ازرق اذا اشتد صفاوها والجمع زرق ومنه زرق
العين والجام جمع جمة الماء وجمة وهو ما اجتمع منه في البئر او الحوض او غيرهما ووضع
العصي كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضعوا عصيهم والتخيم ابتناء
الخيمة يقول فلما وردت هذه الظعاين الماء وقد اشتد صفاء ما اجتمع منه في الآبار
والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة • جعلن القنان عن يمين
وحزنه • وكم بالقنان من محل ومحرم • القنان جبل بعينه والحزن
ما غلظ من الارض والجمع الحزون ومثله الحزم واراد بالمحل من لا عهد بينهم
وبينه وبالمحرم من له حرمة الحلف والذمة استعارهما من الحرم بالحج والحل من
الاحرام يقول تركن هذا الجبل وما غلظ من الارض التي تليه عن ايمانهن وما اكثر
ما استقر بهذا الجبل من اعدائنا الذين يحل لنا قتلهم ومن اوليائنا الذين
يحرم علينا قتلهم • ظهرن من السوبان ثم جزعنه • على كل قيني
قشيب ومفأم • الجزع قطع الوادي والفعل جزع يجزع ومنه قول امرئ القيس
واخرهم جازع نجد كبكب اي قاطع وكل صانع عند العرب قين فالحداد
قين والجزار قين واراد بالقيني ههنا الرحل وجمع القين قيون كبيت وبيوت
واصل القين الاصلاح والفعل منه قان يقين ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل
وجعل كل صانع قينا لانه مصلح ومنه قول الشاعر ولي كبد مجروحة قد بدا بها
صدوع الهوى لو ان قينا يقينها اي لو ان مصلحا يصلحها ويروى على كل حيري
منسوب الى الحيرة وهو بلدة والقشيب الجديد والجمع القشب والمفأم الموسع
يقول وعلون من وادي السوبان ثم قطعنه مرة اخرى لانه اعترض لهن في طريقهن
مرتين وهن على كل رحل حيري او قيني جديد موسع • فاقسمت بالبيت الذي
طاف حوله • رجال بنوه من قريش وجرهم • يقول حلفت بالكعبة
التي طاف حولها بناتها من القبيلتين جرهم قبيلة قديمة تزوج فيهم اسمعيل
عليه السلم فغلبوا على الكعبة والحرم بعده وفاته وضعف امر اولاده ثم استولى عليها

بعد

بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش ثم لولد النضر بن كنانة ٥
يمينا لنعم السيدان وجدتما • على كل حال من سحيل ومبرم
السحيل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين او اكثر ثم يستعار
السحيل للضعيف والمبرم للقوى يقول حلفت يمينا اي حلفت حلفا نعم السيدان
وجدتما على كل حال ضعيف وقوي اي لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال
الشرف في حال لا يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة
النوائب واراد بالسيدين الهرم بن سنان والحرث بن عوف مدحهما لانهما
الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما اعباء ديات القتلى • سعى ساعيا غيظ
بن مرة بعدما • تبزل ما بين العشيرة بالدم • التبزل التشقق
وقوله بالدم اي بسفك الدم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه يقول سعى
هذان السيدان في احكام العهد وابرام العقد بين عبس وذبيان وكان بغيظ
غيظ بن مرة بطنا من ذبيان بعد تشقق الالفة والمودة والمواصلة التي كانت
تعين بين القبيلتين بسبب سفك الدماء بين عبس وذبيان لانهما ابناء بغيض ٥
تداركتما عبسا وذبيان بعدما • تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
التدارك التلافي اي تداركتما امرهما والتفاني التشارك في الفناء ومنشم قيل
فيه انها اسم امراة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا
وجعلوا آية الحلف غمسهم الايدي في ذلك العطر فقاتلوا العدو الذي تحالفوا
على قتاله فقتلوا عن آخرهم فتطيرت العرب بعطر منشم وسيرت المثل به وقيل
بل كان عطارا اشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره يقول تداركتما
امرها بين القبيلتين بعدما افنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المراة
اي بعدما اتى القتل على آخرهم كما اتى على آخر المتعطرين بعطر منشم • وقد قلتما
ان ندرك السلم واسعا • بمال ومعروف من القول نسلم • السلم
الصلح يذكر ويؤنث يقول وقد قلتما ان ادركنا الصلح واسعا اي يتفق لنا اتمام

الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء معروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر
فاصبحتما منها على خير موطن • بعيدين فيها من عقوق ومأثم •
العقوق العصيان ومنه قوله عليه السلم لا يدخل الجنة عاق لابويه والمأثم والاثم واحد
يقال اثم الرجل ياثم اذا اقدم على اثم واثمه الله ياثمه اثاما واثما اذا جازاه باثمه
وآثمه الله ياثمه ايثاما صيره ذا اثم وتاثم الرجل تاثما اذا تجنب الاثم مثل تحرج
وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب يقول فاصبحتما على خير
موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من عقوق الاقارب والاثم بقطيعة الرحم ٥
وتلخيص المعنى انكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق ونفائسها وبعدتما
عن قطيعة الرحم والضمير في منها للسلم وقد يؤنث ويذكر • عظيمين في
عليا معد هديتما • ومن يستبح كنزا من المجد يعظم • العلياء
تانيث الاعلى وجمعها العليات والعلى مثل الكبرى في تانيث الاكبر والكبريات
والكبر في جمعها وكذلك قياس الباب وقوله هديتما دعاء لهما والاستباحة وجود الشيء
مباحا وجعل الشيء مباحا والاستباحة الاستيصال ويروى يعظم من الاعظام
بمعنى التعظيم ونصب عظيمين على الحال يقول ظفرتما بالصلح في حال عظمكما في الرتبة
العلياء من شرف معد وحسبها ثم دعا لهما فقال هديتما الى طرق الصلاح والنجاة
والفلاح ثم قال ومن وجد كنزا من المجد مباحا او استاصل عظم امره او عظم
فيما بين الكرام • تعفى الكلوم بالمئين فاصبحت • ينجمها من ليس فيها
بمجرم • الكلوم والكلام جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح والتعفية
التمحية من قولهم عفا الشيء يعفو اذا امحى ودرس وعفاه يعفيه تعفية وعفاه
ايضا عفوا والتنجيم ان يعطيها نجوما يقول تمحى وتزال الجراح بالمئين من الابل
فاصبحت الابل نجوما من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب يريد انهما
بمعزل عن اراقة الدماء وقد ضمنا اعطاء الديات ووفيا به واخرجاها نجوما وكذلك
تعطى الديات • ينجمها قوم لقوم غرامة • ولم يهريقوا بينهم ملء محجم •

اهرق

اهرق الماء والدم يهريقه وهراقه يهريقه واهراقه يهريقه لغات والاصل اللغة
الاولى والهاء في الثانية بدل من الهمزة في الاولى وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل
توهما ان همزة افعل لم تلحقه بعد والمحجم آلة الحجام والجمع المحاجم يقول ينجم
الابل قوم غرامة لقوم اي ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلة من الديات ولزمتهم
دونهما ثم قال وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا ما يملأ محجما من الدماء
والملء مصدر ملأت الشيء والملء مقدار الشيء الذي يملأ الاناء وغيره والجمع املاء يقال
اعطني ملء القدح وملئيه وثلاثة املائه • فاصبح يجري فيهم من تلادكم •
مغانم شتى من افال المزنم • التلاد والتليد المال القديم الموروث والمغانم
جمع المغنم وهو الغنيمة شتى اي متفرقة والافال جمع افيل وهو الصغير السن
من الابل والمزنم المعلم بزنمة يقول فاصبح يجري في اولياء المقتولين من نفائس
اموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من الصغار معلمة وخص الصغار
لان الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق والجذاع ولم يقل المزنمة وان كان صفة
الافال حملا على اللفظ لان فعالا من الابنية التي اشتركت فيها الآحاد والجموع وكل
بناء اشترك في هذا السلك ساغ تذكيره فيها حملا على اللفظ • الا ابلغ الاحلاف عني
رسالة • وذبيان هل اقسمتم كل مقسم • الاحلاف الحلفاء والحلفاء جمع حليف
والاحلاف كاجمع نجيب على انجاب وشريف على اشراف وشهيد على اشهاد ومنه قول
قد اغتدي بقينة انجاب • وجهة الليل الى الذهاب • اقسم اي حلف وتقاسم القوم
تحالفوا والقسم الحلف والجمع الاقسام وكذلك القسمة هل اقسمتم اي قد اقسمتم ومنه
قوله تعالى هل اتى على الانسان اي قد اتى وانشد سيبويه • سائل فوارس يربوع
بشدتنا • اهل رأونا بسفح القف ذي الاكم اي قد راونا لان حرف الاستفهام لا
تلحق حرف الاستفهام يقول ابلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على ابرام
حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوه • فلا تكتمن الله ما في صدوركم
ليخفى ومهما يكتم الله يعلم • يقول لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر و

العهد لا يخفى على الله ومهما يكتم من الله شيء يعلمه الله يريد ان الله تعالى عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد فلا تغدروا الغدر ونقض العهد كانكم اذا اضمرتموه علمه الله وقوله يكتم الله اي يكتم من الله ۝ **يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم** يقول يؤخر عقابه ويثبت في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة فينتقم من صاحبه يقول لا تخلصون من عقاب الذنب آجلا وعاجلا ۝ **وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم** ۝ الذوق التجربة والحديث المرجم الذي يرجم فيه بالظنون اي يحكم فيه بظنونها يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذي اقول بحديث مرجم عن الحرب اي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من احكام الظنون ۝ **متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر اذا ضريتموها فتضرم** ۝ الضري شدة الحرص واستعار نار الحرب وكذلك الضراوة والفعل ضري يضرى والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة وضرمت النار وتضرمت واضطرمت وتضرمت التهبت واضرمتها وضرمتها الهبتها يقول متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة اي تذمون على اثارتها ويشتد حرصها اذا احملتموها على شدة الحرص فتلتهب نيرانها وتلخيص المعنى انكم اذا اوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى اثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد نار الحرب ۝ **فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم** ۝ الثفال الجلد او جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الطحين والباء في قوله بثفالها بمعنى مع واللقح واللقاح حمل الولد يقال لقحت الناقة والالقاح جعلها كذلك والكشاف ان تلقح الناقة في السنة مرتين نتجت الناقة انتجها اذا ولدت عندي ونتجت الناقة تنتج نتاجا والاتئام ان تلد الانثى توأمين وامرأة متئام اذا كان ذلك دابها والتوأم يجمع على التوائم ومنه قول الشاعر ۝ ومسحاتهم لحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن فالحرب تلقح

الحرب في السنة مرتين فتلد توائم جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل صنوف الشر التي تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد والناشئة من الامهات وبالغ في وصفها باستتباع الشر شيئين احدهما جعلها بمنزلة ما تلقح كشافا والاخر اتآمها ۝ **فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم** ۝ الشؤم ضد اليمن ورجل مشؤوم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين والاشأم افعل من الشؤم وهو مبالغة المشؤوم وكذلك الايمن لانه مبالغة الميمون وجمعه الاشائم واراد باحمر عاد احمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف يقول فتولد لكم ابناء في اثناء تلك الحروب كل واحد منها يضاهي في الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم اي يكون ولادتهم ونشوؤهم في الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم ۝ **فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم** ۝ اغلت الارض تغل اذا كانت لها غلة اظهر تضعيف تغل لانه مجزوم بالعطف على جواب الشرط ولغة الحجاز اظهار تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف يتهكم ويهزأ بهم يقول فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا يكون تلك الغلات لقرى من العراق التي تغل الدراهم والمكيلات بالقفزان وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربي على المتولدة من هذه القرى كل هذا حث منه اياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب ۝ **لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم** ۝ جر عليهم جنى عليهم والجريرة والجناية والجمع الجرائر يواتيهم يوافقهم وهي المواتاة قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما اصطلح القبيلان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول في الصلح وكان يتربص الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواء باخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل يقول اقسم بحياتي لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه على اضمار الغدر ونقض العهد ۝

وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو ابداها ولم يتقدم ۝ الكشح منقطع الاضلاع والجمع الكشوح والكاشح العدو المضمر العداوة في كشحه وقيل بل هو من قولهم كشح يكشح كشحا اذا ادبر وولى فسمي العدو كاشحا لاعراضه عن الود والوفاق ويقال طوى كشحه على كذا اي اضمره في صدره والاستكنان طلب الكن والاستكنان الاستتار وهو في البيت على المعنى الثاني ولا هو ابداها اي فلم يبدها ويكون لا مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المستقبل في المعنى كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى اي فلم يصدق ولم يصل وقوله تعالى فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها وقال امية بن ابي الصلت ان تغفر اللهم فاغفر جما اي لم يلم بالذنب ۝ واي امر سيء لا فعله ۝ اي لم يفعله ۝ يقول وكان حصين اضمر في صدره حقدا وطوى كشحه على نية مستترة فلم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكان الفرصة ۝ **وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي عدوي بالف من ورائي ملجم** ۝ يقول حصين في نفسه ساقضي حاجتي يعني من قتل قاتل اخي وقتل كفو له ثم اجعل بيني وبين عدوي الف فارس ملجم فرسه او الفا من الخيل ملجما ۝ **فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة لدى حيث القت رحلها ام قشعم** ۝ الشد الحملة وقد شد عليه يشد شدا والافزاع الاخافة وام قشعم كنية المنية يقول فحمل حصين على الرجل الذي رام ان يقتله باخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة اي لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية وملقى الرحل المنزل لان المسافر يلقي به رحله اراد عند منزل المنية وجعل منزل المنية لحلولها ثم من قتله حصين ۝ **لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم** ۝ شاكي السلاح شائك السلاح وشاكي السلاح تام السلاح كلاهما من الشوكة وهي الحدة والقوة مقذف اي يقذف به كثيرا الى الوقائع والتقذيف مبالغة القذف واللبد جمع لبدة الاسد وهي لبدة من شعره على منكبيه يقول عند اسد تام السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب والوقائع له لبدتان لم تقلم براثنه يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعتريه عدم الشوكة

كما ان الاسد لا تقلم براثنه والبيت كله من صفة حصين ۝ **جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم** ۝ الجراءة والجراءة الشجاعة والفعل جرؤ يجرؤ وقد جرأته عليه بدأت بالشيء ابدا به مهموز فقلب الهمزة الفا ثم حذفها للجزم يقول هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهارا لغنائه وحسن بلائه والبيت من صفة الاسد في البيت الذي قبله وعنى به حصينا ثم اضرب عن قصته ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح ۝ **رعوا ظماهم حتى اذا تم اوردوا غمارا تفرى بالسلاح وبالدم** ۝ الرعي قد يقتصر على مفعول واحد نحو رعت الماشية الكلأ وقد يتعدى الى مفعولين نحو رعيت الماشية الكلأ والرعي الكلأ نفسه بالكسر والظمء ما بين الوردين والجمع الاظماء والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير والتفري التشقق يقول رعوا ابلهم الكلأ حتى اذا تم الظمء اوردوها مياها كثيرة وهذا كله استعارة والمعنى انهم كفوا عن القتال واقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الابل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما يورد الابل بعد الرعي فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تتفرى عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء ۝ **فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا الى كلأ مستوبل متوخم** ۝ تقضية الشيء وتقضيته احكامه واتمامه اصدرته فصدر ضد اوردته فورد واستوبلت الشيء وجدته وبيلا واستوخمته وجدته وخيما والوبيل والوخيم الذي لا يستمرأ يقول فاحكموا وتمموا منايا بينهم اي قتل كل واحد من الحيين صنفا من الآخر وكانهم تمموا منايا قتلاهم ثم اصدروا ابلهم الى كلأ وبيل وخيم اي ثم اقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل وترعى الى ان تورد ثانيا وجعل اقلاعهم عن الحروب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وخيم وجعل استعدادهم للحرب اولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم عنها زمانا وخوضهم اياها ثانية بمنزلة رعي الابل اولا وايرادها واصدارها ورعيها ثانيا وشبه تلك الحال بهذه الحال ثم اضرب عن هذا الكلام وعاد

الى مدح الذين يعقلون القتلى ويدونها فقال ۝ لعمرك ما جرت عليهم رماحهم
دم ابن نهيك او قتيل المثلم ۝ يقول اقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم
لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين اى لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم في سفك
دمائهم والتاءات في شاركت للرماح يعني براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك
ابلغ في مدحهم بعقلهم القتلى ۝ ولا شاركت في الموت دم نوفل ۝ ولا وهب
منها ولا ابن المخزم ۝ قد مضى شرح البيت في اثناء شرح البيت الذي قبله ۝ فكلا
اراهم اصبحوا يعقلونه ۝ صحيحات مال طالعات بمخرم ۝ عقلت القتيل
وديته وعقلت عن الرجل اعقل عنه اديت عنه الدية التي لزمته وسميت الدية
عقلا لانها تعقل الدم عن السفك اى تحقنه وتحبسه وقيل بل سميت عقلا لانه لما
كان يأتي بالابل الى افنية القتيل فيعقلها هناك يعقلها فنقل على هذا القول بمعنى
معقولة ثم سميت الدية عقلا وان كانت دنانير ودراهم والاصل ما ذكرناه ۝
طلعت الثنية واطلعتها علوتها والمخرم منقطع انف الجبل والطريق فيه والجمع
المخارم يقول فكل واحد من القتلى ارى العاقلين يعقلونه بصحيحات الابل تعلو
في طرق الجبل عند سوقها الى اولياء المقتولين ۝ لحي حلال يعصم الناس
امرهم ۝ اذا طرقت احدى الليالي بمعظم ۝ حلال جمع حال مثل صاحب وصحاب
وصائم وصيام وقائم وقيام يعصم اى يمنع والطروق الاتيان ليلا والباء في
قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية اعظم امر اى صار الى حال العظم
اجتزا البر واحدا الثمر واقطفا العنب يقول يعقلون القتلى لاجل حي نازلين يعصم
امرهم اموهم جيرانهم وحلفاءهم اذا اتت احدى الليالي بامر فظيع وخطب عظيم
اى اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم ۝ كرام فلا ذو الضغن يدرك
تبله ۝ لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم ۝ الضغن والضغينة ما استكن في القلب
من العداوة والجمع الاضغان والضغائن والتبل الحقد والجمع التبول والجاني
والجاني واحد والجارم ذو الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذى اللبن وذى التمر والاسلام

الخذلان يقول لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام
منهم من ظلمه ومن جنى عليهم من اقاربهم وحلفائهم وجيرانهم لم يخذلوه بل نصروه
ومنعوه ممن رام ايصال ضرر اليه ۝ سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ۝ ثمانين
حولا لا ابا لك يسأم ۝ سئمت الشيء سئاما سئامة مللته والتكاليف المشاق والشدائد
لا ابا لك كلمة جافية لا يراد بها الجفاء بل يراد بها التنبيه والاعلام يقول مللت مشاق
الحيوة وشدائدها ومن عاش ثمانين حولا مل الكبر لا محالة ۝ واعلم ما في
اليوم والامس قبله ۝ ولكنني عن علم ما في غد عم ۝ يقول ولقد يحيط علمي
بما مضى وما حضر ولكنني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع ۝ رايت المنايا
خبط عشواء من تصب ۝ تمته ومن تخطي يعمر فيهرم ۝ الخبط الضرب باليد
والفعل خبط يخبط والعشواء تانيث الاعشى وجمعها عشو والياء في عشي منقلبة عن
الواو كما كانت في رضي منقلبة منها والعشواء التي لا تبصر ليلا ويقال في المثل هو خابط
خبط عشواء اى قد ركب راسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلا فتخبط بيديها
على عمى فربما ترديت في مهواة وربما وطئت سبعا او حية او غير ذلك قوله ومن تخطي
اى ومن تخطئه فحذف المفعول وحذف المفعول سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل والتعبير
ومن تطويل العمر يقول رايت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما ان
هذه الناقة تطأ ما تطأ على غير بصيرة ثم قال من اصابته المنايا اهلكته ومن اخطاته
ابقته فيبلغ الهرم ۝ ومن لا يصانع في امور كثيرة ۝ يضرس بانياب ويوطا
بمنسم ۝ ومن لا يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الامور قهروه وغلبوه واذلوه
وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطا بالمنسم الضرس العض على الشيء بالضرس
والتضريس مبالغة والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس والجمع المناسم ۝ ومن
يجعل المعروف من دون عرضه ۝ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ۝
يقول ومن يجعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل احسانه واقيا عرضه
وفر مكارمه ومن لا يتق شتم الناس اياه يشتم يريد انه من بذل معروفه صان عرضه

ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم وفرت الشيء افره وفرا اكثرته ووفرته
وفرا ووفورا ۝ ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ۝ على قومه يستغن عنه
ويذمم ۝ يقول من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغني عنه وذم فاظهر التضعيف
على لغة اهل الحجاز لان لغتهم اظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف ۝
ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه ۝ الى مطمئن البر لا يتجمجم ۝
وفيت بالعهد اوفي وفاء واوفيت به ايفاء لغتان جيدتان والثانية اجودهما لانها
لغة القرآن قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم يقال هديته الطريق اى
وهديته الى الطريق وهديته للطريق يقول ومن وفى بعهده لم يلحقه ذم ومن
هدي قلبه الى بر يطمئن القلب الى حسنه ويسكن اليه لم يتتعتع في اسدائه واتيانه
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ۝ ولو رام ان يرقى السماء بسلم ۝
رقي في السلم يرقى رقيا صعد فيه ورقى المريض يرقيه رقية ويروى ولو رام اسباب
السماء يقول ومن خاف وهاب اسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته اياها
ولو طلب الصعود الى السماء فرارا منها ۝ ومن يجعل المعروف في غير اهله ۝ يكن
حمده ذما عليه ويندم ۝ يقول ومن وضع اياديه في غير من استحقها اى من احسن
الى من لم يكن اهلا للاحسان اليه والامتنان عليه وضع الذي لحسن اليه الذم موضع
الحمد له فيه ولم يحمده وندم على الحسن الواضع احسانه في غير موضعه ۝ ومن يعص
اطراف الزجاج فانه ۝ يطيع العوالي ركبت كل لهذم ۝ الزجاج جمع
زج الرمح وهو الحديد المركب في اسفله واذا قيل زج الرمح عني به ذلك الحديد و
السنان واللهذم السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالي اذا التقى
فيان من العرب سدد كل واحد منهما زجاج الرماح نحو صاحبها وسعى الساعون في الصلح
فان ابيا الا التمادي في القتال قلب كل واحد منهما الرماح واقتتلا بالاسنة يقول
ومن عصى اطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الاسنة الطوال ويحرير
المعنى من ابى الصلح ذللته وليّنته الحرب وقوله يطيع العوالي كان الواجب ان يقول يطيع

العوالي ولكنه سكن الياء لاقامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لان هذه الياء
مسكنة فيهما وقول الراجز كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين
الورق ۝ ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ۝ يهدم ومن لا يظلم الناس
يظلم ۝ الذود الكف والردع يقول ومن لا يكف اعداءه عن حوضه بسلاحه هدم
حوضه ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس يعني من لم يحم حريمه استبيح حريمه واستعار
الحوض للحريم ۝ ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ۝ ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
يقول من سافر واغترب حسب الاعداء اصدقاءه لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على
ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم تكرمه الناس ۝ ومهما تكن عند
امرء من خليقة ۝ وان خالها تخفى على الناس تعلم ۝ ومهما كان للانسان
خلق يظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد والجمع الاخلاق والخلائق
وتحرير المعنى ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى ۝ وكائن ترى من صامت لك
معجب ۝ زيادته او نقصه في التكلم ۝ في كاين ثلث لغات كاين وكاين
وكئن مثل كاع وكعين وكم والصمت الصمات والصموت واحد والفعل صمت يصمت
يقول وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما يظهر زيادته على غيره ونقصانه عن
غيره عند تكلمه ۝ وان سفاه الشيخ لا حلم بعده ۝ وان الفتى بعد السفاهة
يحلم ۝ يقول اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا
الموت والفتى وان كان نزقا سفيها كسبته الشيبة حلما ووقارا ومثله قول صالح بن
عبد القدوس والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه ۝ سالنا فاعطيتم
وعدنا فعدتم ۝ ومن يكثر التسال يوما سيحرم ۝ يقول سالناكم رفدكم
ومعروفكم فجدتم بها فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال ومن اكثر السؤال حرم يوما
لا محالة والتسال السؤال وتفعال من ابنية المصادر ۝ ۝ ۝

وقال لبيد بن ربيعة العامري

عفت الديار محلها فمقامها ۞ بمنى تأبد غولها فرجامها ۞

عفا لازم ومتعد يقال عفت الريح المنزل فعفا المنزل نفسه عفوا وعفوا وعفاء وهو في البيت لازم والمحل من الديار ما حل لايام معدودة والمقام منها ما طالت الاقامة ومنى موضع بحمى ضرية غير منى الحرم ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث وتأبد توحش وكذلك ابد يأبد ابودا والغول والرجام جبلان معروفان ومنه قول اوس بن حجر زعمتم ان غولا والرجام لكم ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك يقول عفت ديار الاحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانها واحتمال سكانها والكناية في غولها ورجامها راجعة الى الديار وقوله تأبد غولها اي ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف واجتزأ بذكر المضاف اليه

فمدافع الريان عري رسمها ۞ خلقا كما ضمن الوحي سلامها ۞

المدافع اماكن يندفع عنها الماء من الربى والاخياف والواحد مدفع والريان جبل معروف ومنه قول جرير يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا والتعرية مصدر عريته فتعرى والوحي الكتابة والفعل وحى يحي والوحي الكتاب والجمع الوحي والسلام الحجارة والواحدة سلمة بكسر اللام فمدافع معطوف على قوله غولها يقول توحشت الديار الغولية والرجامية وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب عنها واحتمال الجيران منها ثم قال وقد توحشت وعريت رسوم هذه الدار فعريت خلقا واثارها السيول ولم تمح بطول الزمان فكانه كتاب ضمن حجرا شبه بقاء الاثار لتقدم الايام ببقاء الكتابة في الحجر ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عري والمضمر الذي اليه سلام عائد الى الوحي

دمن تجرم بعد عهد انيسها ۞ حجج خلون حلالها وحرامها ۞

التجرم التكمل والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة اي مكملة والعهد اللقاء والفعل عهد يعهد والحجج جمع حجة وهي السنة واراد بالحرام الاشهر الحرم وبالحلال

الاشهر الحل والخلو المضي ومنه الايام الخالية ومنه قوله تعالى وقد خلت القرون من قبلي يقول هي اثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت والاشهر الحرم والاشهر الحل منها وتحرير المعنى قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون بكمالها خلون الضمير فيها راجع الى الحجج وحلالها بدل من الحجج وحرامها معطوف عليها والسنة لا تعدو الاشهر الحرم والاشهر الحل فعبر عن مضي السنة بمضيهما

رزقت مرابيع النجوم وصابها ۞ ودق الرواعد جودها فرهامها ۞

مرابيع النجوم الانواء الربيعية وهي المنازل التي تحلها الشمس فصل الربيع والواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صاب امر كذا واصاب بمعنى الودق المطر وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا امطرت والجود المطر التام العام وقال ابن الانباري المطر الذي يرضي اهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهام والرهم جمعا رهمة وهي المطرة التي فيها لين يقول رزقت الديار او الدمن امطار الانواء الربيعية فامرعت واعشبت واصابها مطر ذوات الرعود من السحائب ما كان منه عاما بالغا رضا اهله وما كان منه لينا سهلا وتحرير المعنى ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها

من كل سارية وغاد مدجن ۞ وعشية متجاوب ارزامها ۞

السارية السحابة الماطرة ليلا والجمع السواري والمدجن الملبس افاق السماء لفرط كثافته والدجن الباس الغيم افاق السماء وقد ادجن الغيم والارزام التصويت وقد ارزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة ثم فصل تلك الامطار فقال هي من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس افاق السماء لكثافته وتراكمه وسحابة عشية تتجاوب صوتها اي كان رعودها تتجاوب وجمع لها امطار السنة لان امطار الشتاء تكون اكثرها يقع ليلا وامطار الربيع اكثرها يقع غداة وامطار الصيف اكثرها يقع عشيا كذا زعموا مفسرو هذا البيت

فعلا فروع الايهقان واطفلت ۞ بالجلهتين ظباؤها ونعامها ۞

الايهقان بفتح الهاء وضمها ضرب من

النبت وهو الجرجير البري واطفلت اي صارت ذوات اطفال والجلهتان جانبا الوادي ثم اخبر عن اخصاب الديار واعشابها فقال فعلت بها ضروب فروع هذا الضرب من النبت واصبحت الظباء والنعام ذوات اطفال بجانبي وادي هذه الديار وقوله ظباؤها ونعامها واطفلت ظباؤها وباضت نعامها لان النعام تبيض ولا تلد الاطفال ولكنه عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس ومنه قول الشاعر اذا ما الغانيات برزن يوما ۞ وزججن الحواجب والعيونا ۞ اي وكحلن العيون وقول الاخر تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه صار له وفر اي ويفقأ عينيه وقول الاخر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا ۞ سيفا ورمحا ۞ اي وحاملا رمحا ولا ينضبط نظائر ما ذكرنا وزعم كثير من الائمة النحويين البصريين منهم والكوفيين ان هذا المذهب سائغ في كل موضع ولوح ابو الحسن الاخفش الى ان المعول فيه على السماع

والعين ساكنة على اطلائها ۞ عوذا تاجل بالفضاء بهامها ۞

العين الواسعات العيون والطلا ولد الوحش حين يولد الى ان يأتي عليه اشهر والجمع الاطلاء ويستعار لولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل عائط وعوط وحائل وحول وبازل وبزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فعل قليل يعول فيه على الحفظ والاجل القطيع من بقر الوحش والجمع الاجال والتاجل صيرورتها اجلا اجلا والفضاء الصحراء والبهام اولاد الضان اذا انثت واذا اختلطت باولاد الظان اولاد المعز قيل للجميع بهام واما انفردت اولاد المعز من اولاد الضان لم تكن بهاما وبقر الوحش بمنزلة الضان وشاء الجبل بمنزلة المعز عند العرب وواحد البهام بهم وواحد البهم بهمة ويجمع البهام على البهامات يقول والبقر الواسعات العيون قد سكنت واقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج واولادها تصير قطيعا قطيعا في تلك الصحراء فالمعنى من هذا الكلام انها صارت مجمع الوحوش بعد كونها مجمع الانس ونصب عوذا على الحال من العين

وجلا السيول عن الطلول كانها ۞ زبر تجد متونها اقلامها ۞

جلا كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجليت السيف جلاء صقلته منه ايضا والسيول جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع الطلل والزبور وهو الكتاب والزبر الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والاجداد والتجديد واحد يقول وكشفت السيول عن اطلال الديار فاظهرتها بعد ستر التراب اياها فكان الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها شبه كشف السيول عن الاطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها والاقلام مضافة الى ضمير الزبر واسم ضمير فو الطول

او رجع واشمة اسف نؤورها ۞ كففا تعرض فوقهن وشامها ۞

الرجع التجديد والترديد وهو من قولهم رجعته ارجعه رجعا فرجع يرجع رجوعا وقد فسرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سففت الدواء والسويق وغيره بسفه سفا واسففته السويق وغيره ثم يقال اسففت الدواء الجرح والكحل العين والنؤور النفش المتخذ من دخان السراج والنار وقيل هو النيلج والكفف جمع كفة وهي الدارات وكل شيء مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف وكل مستطيل كفة بضمها والجمع كفف كذا حكى الائمة تعرض اعترض ظهور الوشام جمع وشم شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة وتجديد الوشم يقول كانها زبر او ترديد واشمة وشما قد ذرت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وصقل دروسها كدروس الوشم نؤورها اسم ما لم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول ووشامها فاعل تعرض وقد اضيف الى ضمير الواشمة

فوقفت اسالها وكيف سؤالنا ۞ صما خوالد ما يبين كلامها ۞

الصم الصلاب والواحد اصم والواحدة صماء خوالد لدوامها في بقائها يبين يظهر بان يبين بيانا وابان قد يكون بمعنى اظهر وقد يكون بمعنى ظهر وكذلك بين وتبين قد يكون بمعنى عرف

واستبان كذلك فالاول لازم والاربعة الباقية قد يكون لازما وقد يكون متعديه
كقولهم بيّن الصبح لذي عينين اي ظهر وهو ههنا لازم ويروى في البيت ما يبين كلامها
بفتح الياء وضمها وهما بمعنى يظهر يقول من وقفت اسأل الطلول عن قطانها وسكانها
ثم قال وكيف سؤالنا عن حجارة صم بواقٍ لا يظهر كلامها اي كيف يجدي هذا السؤال
على صاحبه وكيف ينتفع به السائل الوجع الى ان الداعي الى هذا السؤال فرط الكلف والشغف
وغاية الوله وهذا مستحق في التشبيب والمرثية لان الهوى والمصيبة يدلهان
صاحبهما ۞ عريت وكان بها الجميع فابكروا ۞ منها وغودر نؤيها وثمامها ۞
بكرت من المكان وابكرت وابتكرت وبكّرت عيني اي سرت منه بكرة والمغادرة
الترك غادرت الشيء تركته وخلفته ومنه الغدير لانه ما تركه السيل وخلفه و
الجمع الغُدُر والغدران والأغدرة والنؤي نهير يحفر حول البيت لينصب اليه
الماء من البيت والجمع نُويّ وانآء وتقلب فيقال آناء مثل أنعار وآرآء وآرار
وآراء والثمام ضرب من الشجر رخو يسد به خلل البيوت يقول عريت الطلول عن
قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤي والثمام اي لم يبق
معالمهم منهم آثار الا النؤي والثمام وانما لم يحملوا الثمام لانه لا يعوزهم في محالّهم
۞ شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا ۞ فتكنسوا قطنا تصرّ خيامها ۞
الظعن تخفيف الظعن وهي جمع الظعون وهو البعير الذي عليه هودج وفيه امرأة وقد
يكون الظعن جمع ظعينة وهي المرأة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهي في بيتها ظعينة
وقد يجمع بالظعائن ايضا التكنس دخول الكناس والاستكنان به والقطن جمع قطين
وهو الجماعة وهو القطن والقطن واحدها العريرة صوت الباب والرحل وغير ذلك
يقول حملتك على الاشتياق والحنين وغير ذلك نساء الحي ومراكبهن يوم ارتحل الحي
ودخلوا في الكنس جعل الهودج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ثم قال وكانت خيامهم
المحمولة تصرّ لجدتها وتلخيص المعنى دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليها نساء
القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات في حال صرير خيامهن المحمولة او دخلن هوادج

غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب الفاخرة عندهم الضمير في تكنسوا للحي والمضمر
الذي اضيف اليه الخيام للظعن وقطنا منصوب على الحال ان حملته جمع قطين وعلى مفعول
به ان حملته قطنا ۞ من كل محفوف يظل عصيّه ۞ زوج عليه كلّة وقرامها ۞
حفّ الهودج وغيره بالثياب اذا غطي به وحف الناس حول الشيء احاطوا به اظلّ
الجدار الشيء اذا كان في ظل الجدار والعصي ههنا عيدان الهودج والزوج النمط
من الثياب والجمع الازواج والكلّة الستر الرقيق والجمع الكلل والقرام الستر
والجمع القرم ثم فصّل الظعن فقال هي من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه
نمط ارسل عليه ثم فصّل الزوج فقال هو كلّة وعبّر بها عن الستر الذي يلقى فوق
الهودج لئلا تؤذي الشمس صاحبه وعبّر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج
وتحرير المعنى الهودج محفوف بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها والمضر بعد
القرام للعصي والكلة ۞ زجلا كأن نعاج توضح فوقها ۞ وظباء وجرة عطّفا آرامها ۞
الزجل الجماعة الواحدة زجلة والنعاج اناث بقر الوحش الواحدة نعجة وتوضح موضع بعينه والعطّف جمع العاطف من العطف الذي هو الرحمة ومن
العطف الذي هو الثني والآرام جمع الريم وهو الظبي الابيض الخالص البياض يقول
تحملوا جماعات كأن اناث بقر الوحش فوق الابل شبّه النساء في حسن الاعين والمشي
بها او بظباء وجرة في حال ترحمها على اولادها او في حال عطفها اعناقها للنظر
الى اولادها شبّه النساء بالظباء في هذه الحالة لان عيونها احسن ما يكون في هذه
الحالة لكثرة مائها وتحرير المعنى انه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل اعينها
نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ونصب عطّفا على الحال ورفع آرامها
لانها فاعله والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل ۞ حفزت وزايلها السراب كأنها ۞ اجزاع بيشة اثلها ورضامها ۞ الحفز الدفع والفعل
حفز يحفز والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادي وبيشة واد بعينه الاثل
شجر يشبه الطرفا الا انه اعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة

ورضمة والجنس رضم ورضم يقول دفعت الظعن اي الركاب التي ضربت الحدج السير و
فارقها قطع السراب اي لاحت قطع السراب وتلمعت فكأن الظعن منعطفات وادي
بيشة اثلها وحجارتها العظام شبهها في العظم والضخم بها والمضمر الذي اضيف اليه
الاثل والرضام لبيشة ۞ بل ما تذكر من نوار وقد نأت ۞ وتقطعت اسبابها ورمامها ۞
نوار اسم امرأة تشبب بها والنأي البعد والرمام جمع الرمة وهي قطعة
من الحبل خلق ضعيفة ثم اضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الاحباب عنها
واخذ في كلام آخر من غير ابطال لما سبق وبل في كلام الله تعالى لا يكون الا لهذا المعنى لانه
لا يجوز عنه سبحانه وتعالى ابطال كلامه واكذابه فقال مخاطبا نفسه اي شيء تتذكر من
نوار في حال بعدها وتقطع اسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف ۞ مرية حلت
بفيد وجاورت ۞ اهل الحجاز فاين منك مرامها ۞ مرية منسوبة
الى مرة وفيد بلدة معروفة ولم تصرفها للتأنيث والتعريف وصرفها سائغ ايضا لانه على
ثلاثة احرف ساكن الوسط كهند ودعد وانشد النحويون لم تتلفع بفضل مئزرها
دعد ولم تغذ دعد في العلب فالشاعر جمع اللغتين في هذا البيت يقول نوار
امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت اهل الحجاز يريد انها تحل بفيد احيانا
وتجاور اهل الحجاز احيانا وذلك في فصل الربيع وايام الانتجاع لان الحال بفيد لا
يكون مجاورا اهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فاين منك طلبها
اي تعذر عليك طلبها لانك بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتلخيص المعنى انه يقول هي مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك
بعد فانى تيسر لك طلبها والوصول اليها ۞ بمشارق الجبلين او بمحجر ۞ فتضمنها فردة فرخامها ۞ عني بالجبلين جبلي طيء واجاء وسلمى والمحجر
جبل آخر وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال سموها لانفرادها عن الجبال ورخام
ارض لهم متصلة بفردة لذلك اضافها اليها يقول حلت نوار بمشارق اجاء
وسلمى او بجوانبها التي تلي المشرق او حلت بمحجر فتضمنها فردة او الارض المتصلة بها

وهي رخام وانما يحصى منازلها عند حلولها بفيد وهذه الجبال قريبة منها
بعيده من الحجاز تضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه وضمنته فلانا اذا حصلته مثل
قولك ضمنت القبر فضمنه القبر ۞ فصوائق ان ايمنت فمظنة ۞ منها وحاف القهر او طلخامها ۞
يقال ايمن الرجل اتى اليمين واعرق اذا اتى العراق
واصله في التخفيف معنى ومظنة الشيء حيث يظن كونه فيه وهو من الظن بالظاء
واما قولهم علق مضنة هو من الضن بالضاد اي هو شيء نفيس يبخل به وصوائق موضع
معروف وحاف القهر بالراء غير معجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاي معجمة
وطلخام موضع معروف ايضا يقول وان اخذت نحو اليمن فالظن انها تحل من
بيتها بوحاف القهر او بطلخام وهما خاصان بالاضافة الى صوائق وتلخيص المعنى
انها ان اتت اليمن حلت بوحاف القهر او طلخام من صوائق ۞ فاقطع لبانة من تعرض وصله ۞ ولشر واصل خلة صرّامها ۞ اللبانة الحاجة والخلة
المودة المتناهية والخليل والخلة والخل واحد ايضا والصرام القطا فعال من الصرم
وهو القطع والفعل صرم يصرم ثم اضرب عن ذكر نوار واقبل على نفسه مخاطبا اياها
فقال اقطع اربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاص ثم قال و
شر من وصل محبة او حبيبا من قطعها اي شر واصلي الاحباب والمحبات قطاعها
يذم من كان وصله في معرض الانتكاث والانتقاص ويروى وخير واصل وهذه
اوجه الروايتين ومثلها اي خير واصل المحبات والاحباب ذا رجا خيرهم
قطاعها اذا يئس منه قوله لبانة من تعرض اي لبانتك منه لان قطع لبانته منك
ليس اليك ۞ واحب المجامل بالجزيل وصرمه ۞ باق اذا ظلعت وزاغ قوامها ۞
حبوته بكذا احبوه حباء اذا اعطيته اياه والمجامل المصانع ويروى
المحامل الذي يحمل اذاك كما تحمل اذاه بالجزيل اي بالود الجزيل والجزال الكثار
والتمام واصلها الضخم والغلظ والفعل جزل يجزل والنعت جزل وجزيل ومنه
حطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد اجزل عطيته وفرها وكثرها والصرم

التطيح والطلح غرز في الدواب والتليع الميل والاراعة الامالة وقوام الشيء وقوامه ما يقوم به يقول واصب من حاملك وصانعك ودارك بنوق كما يلي وامثم قال وقطيعته باقية ان ظلعت حلته ومال قوامها اى ان ضعفت سائها ودعائمها اى ان حال المحامل عن كرم المعهدات قادر على صرمه وقطيعته والمصرع الذي اضيف اليه قوله ما للحلة وكذلك المصرع في ظلعت ❁ **بطليح اسفار تركن بقية ❁ منها فاحنق صلبها وسنامها** ❁ الطلح والطليح المعيي فعول بمنزلة الجريح وقد طلحت البعير اطلحه طلحا اعييته فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل وطلح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون اسفار جمع سفر الاحناق الضمر الباء في قوله بطليح من صلة وصرمه يقول لما زال قوله خلته فانت تقدر على قطيعته بناقة اعيتها الاسفار وتركت بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبها وسنامها وتلخيص المعنى فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة تداعتها الاسفار ومرنت عليها ❁ **فاذا تغالى لحمها وتحسرت ❁ وتقطعت بعد الكلال خدامها** ❁ تغالى لحمها ارتفع الى رؤوس العظام ومنه الغلاء وهو الارتفاع ومنه قولهم غلا السعر يغلو غلاء اذا ارتفع تحسرت اى صارت حسيرة اى كالة معيية عارية من اللحم الخدام جمع خدمة والخدم جمع خلعه وهي سيور يشد بها النعال الى ارساغ الابل يقول فاذا ارتفع لحمها الى رؤوس عظامها واعيت وعريت من اللحم وتقطعت السيور التي شدت بها نعالها الى ارساغها بعد اعيائها وجواب اذا في البيت الذي بعده ❁ **فلها هباب في الزمام كانها ❁ صهباء خف مع الجنوب جهامها** الهباب النشاط والصهباء الحمراء يريد كانها سحابة صهباء فحذف الموصوف خف يخف خفوفا اسرع والجهام السحاب الذي اراق ماءه يقول فلها في مثل هذه الحال نشاط في السير في حال قود زمامها وكانها في سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي هراقت ماءها وانغلت عنها وتلك اسرع ذهابا من غيرها ❁

❁ **او ملمع وسقت لاحقب لاحه ❁ طرد الفحول وضربها وكدامها** ❁ الملمع الاتان والملمع اشرف طبيها باللبن وسقت حملت تسق وسقا والاحقب العير الذي في وركيه بياض وفي خاصرتيه لاحه ولوحه غيره ويروى طرد الفحول ضربها وعذامها الفحول والفحولة والفحال والفحالة جموع فحل والكدام يجوز ان يكون بمنزلة الكدم وهو العض وان يكون بمنزلة المكادمة وهي المعاضة العذام يجوز ان يكون بمنزلة العذم وهو العض وان يكون بمنزلة المعاذمة وهي المعاضة يقول كانها صهباء او اتان اشرفت اطباؤها باللبن وقد حملت تولبا لفحل احقب قد غيره وهزله ذلك الفحل طرده الفحول وضربه اياها وعضه او طرد الفحول وضربها وعضها اياه وتلخيص المعنى في شدة سيرها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة او هذه الاتان التي حملت ولدا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا ❁ **يعلو بها حدب الاكام مسحج ❁ قد رابه عصيانها ووحامها** الاكام جمع اكم وكذلك الاكام والاكم جمع اكمة ويجمع الاكام على الاكم وحدبها ما احدودب منها المسحج الوحام والوحم اشتهاء الحبلى الشيء والفعل وحمت توحم وتيجم وهذا القياس مطرد في مثل يفعل نحو المثل الغاد يقول يعلو هذا الفحل الاتان الاكام اتعابا لها وابعادا لها عن الفحول وقد شككه في امرها عصيانها اياه في حال حملها واشتهاؤها اياه قبلها والمسحج العير المعضض ❁ **باحزة الثلبوت يربا فوقها ❁ قفر المراقب خوفها آرامها** ❁ الاحزة جمع حزيز وهو مثل القف ثلبوت موضع بعينه ربات القوم ربا وربات لهم ربا اذا كنت ديدبة لهم القفر الخالي والجمع القفار والمراقب جمع مرقب وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب ويريد بالمراقب اماكن المرتفعة والآرام اعلام الطريق الواحد ارم يقول يعلو العير بالاتان الاكام في نشاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها في موضع خالي الاماكن المرتفعة وانما يخاف اعلامها اى يخاف استتار الصيادين باعلامها وتلخيص المعنى انها بهذا الموضع والعير يعلو اكامه لينظر الى اعلامها هل يرى صائدا ❁

استتر بعلم منها يريد ان يرميها ❁ **حتى اذا سلخا جمادى ستة ❁ جزءا فطال صيامه وصيامها** ❁ سلخت الشهر وغيره اسلخه سلخا من حد طلب وانسلخ الشهر نفسه جمادى اسم للشتاء سمي بها لجمود الماء فيه ومنه قول الشاعر في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا اى من الشتاء وجزء الوحشي يجزأ جزءا اكتفى بالرطب عن الماء والصيام الامساك في كلام العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات الثلث يقول لما قاما بالثلبوت حتى مضى عليهما الشتاء ستة اشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء فطال امساك العير والاتان عنه وستة بدل من جمادى لذكر بعضها واراد بستة اشهر فحذفها لدلالة الكلام عليه ❁ **رجعا بامرهما الى ذي مرة ❁ حصد ونجح صريمة ابرامها** ❁ الباء في بامرها زائدة ان جعلت رجعا من الرجع اى رجعا امرهما اى اسنداه وان جعلت من الرجوع كانت الباء للتعدية المرة القوة والجمع المرر واصلها قوة الفتل والامرار احكام الفتل والحصد المحكم والفعل حصد يحصد حصدا وقد احصدت الشيء احكمته والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة التي صرمها صاحبها عن سائر عزائمه في امضائها والجمع الصرائم والابرام الاحكام يقول اسند العير والاتان امرهما الى عزم او الى محكم ذي قوة وهو عزم الصبر على الورود وراييه فيه ثم قال انما يحصل المرام باحكام العزم ❁ **ورمى دوابرها السفا وتهيجت ❁ ريح المصائف سومها وسهامها** ❁ الدوابر مآخير الحوافر والسفا شوك البهمى وهي ضرب من الشوك هاج الشيء يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيج تهيجا تحرك وثار وهجته هيجا وهيجته تهييجا والمصائف جمع المصيف وهو القيظ والسوم للورود وجمع الجر سام يسوم والسهام شدة الحر يقول واصاب شوك البهمى مآخير حوافرها وتحركت ريح الصيف ورهاوشدة حرها يريد بهذا الى انقضاء الربيع ومجي الصيف واحتياجهما الى ورود الماء ❁ **فتنازعا سبطا يطير ظلاله ❁ كدخان مشعلة يشب ضرامها** ❁

التنازع مثل التجاذب والسبط الممتد الطويل من الجسم او الشعر كدخان مشعلة اى نار مشعلة فحذف الموصوف شب النار اشعالها واحد والفعل منه شب يشب والضرام دقاق الحطب واحدها ضرم وواحد الضرم ضرمة وقد ضرمت النار واضطرمت وتضرمت التهبت واضرمتها وضرمتها انا سبطا اى غبارا سبطا فحذف الموصوف يقول فتجاذب العير والاتان في عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا طويلا كغبار دخان نار موقدة تشعل النار في دقاق حطبها وتلخيص المعنى انه جعل الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب يتجاذبانه ثم شبهه في كثافته وظلمته بدخان نار موقدة ❁ **مشمولة غلثت بنابت عرفج ❁ كدخان نار ساطع اسنامها** ❁ مشمولة هبت عليها ريح الشمال وشمل الشيء اصابته الشمال والغلث الخلط والفعل غلث يغلث بالغين والعين النابت الغض منه قول الشاعر ووطئتنا وطئا على حنق وطء المقيد نابت الهرم اى غضه والعرفج ضرب من الشجر ويروى عليت بنابت اى وضع فوقها والاسنام جمع سنام ويروى اسنامها وهو الارتفاع والارتفاع جميعا يقول هذه النار قد اصابتها الشمال وقد خلطت بحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع اعاليها وسنام الشيء اعلاه شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار قد اوقدت بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض فجعلها كذلك ليكون دخانها اكثف فيشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار قد سطع اعاليها في الاضطرام والالتهاب ليكون دخانه اكثر وجر مشمولة لانها صفة لمشعلة ❁ **فمضى وقدمها وكانت عادة ❁ منه اذا هي عردت اقدامها** ❁ التعريد التاخر والجبن والاقدام هنا بمعنى التقدمة كذلك انث فعلها فقال وكانت اى وكانت تقدمة الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر خفيا وكانت من سجيتنا المغفرة اى وكانت المغفرة من سجيتنا وقال دريد بن كرز الطائي يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت اى ما هذه الاستغاثة لان الصوت مذكر يقول فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتاخر وكانت

ما العرم

متقدمة الاتان عادة اذا تاخرت هي اي اذا خاف العير تاخرها ۰ فتوسّطا
عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعَا ۰ مسجورةً متجاورًا قُلّامُها ۰ العرض الناحية
والسري النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والسجر الملأ اي عينا مسجورة
فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام ضرب من النبت يقول فتوسط العير
والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء قد تجاور قلامها اي قد كثر هذا
الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء قد خلا فيها من حجم
نهرها وقد تجاور نبتها ۰ محفوفة وسط اليراع يظلها ۰ منها مصرّع غابة
وقيامها ۰ اليراع القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصرع مبالغة المصروع
والقيام جمع قائم يقول قد شقا عينا قد حفت بضروب النبت والقصب فهي وسط
القصب يظلها من القصب ما صرّع من غابتها وما قام منها يريد انها في ظل قصب
بعضه مصروع وبعضه قائم ۰ افتلك ام وحشية مسبوعة ۰ خذلت و
هادية الصوار قوامها ۰ مسبوعة قد اصابها السبع بافتراس ولدها والهادي
المتقدم والمتقدم ايضا فيكون الهادية ايضا اذ للمبالغة والقوار والصوار و
الصيارة القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران وقوام الشيء ما يقوم به هي يقول
افتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتي في الاسراع في السير ام بقرة وحشية قد افترس
السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام امرها الفحل الذي
يتقدم القطيع من بقر الوحش وتحرير المعنى أناقتي تشبه تلك الاتان او هذه البقرة
التي خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام
امرها فافترست السباع ولدها فاسرعت في السير طالبة لولدها ۰ خنساء ضيّعت
الفرير فلم يرم ۰ عرض الشقائق طوفها وبغامها ۰ الخنس تاخر في الارنبة
والفرير ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على غير قياس والريم البراح والفعل رام
يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين والبغام
صوت رقيق يقول هذه الوحشية قد تاخرت ارنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها

اي خذلته

اي خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها اياه ثم قال لم يبرح طوفها وخوارها
نواحي الارض الصلبة في طلبه وتحرير المعنى ضيعته حتى صاد السباع فطلبته طائفة و
صائحة ما بين الرمال ۰ لمعفّر قهدٍ تنازع شلوه ۰ غبس كواسب لا يمنّ
طعامها ۰ العفر والعفر وهما اديم الارض والقهد الابيض والتنازع التجاذب
والشلو العضو وقيل هو بقية الجلد والجمع الاشلاء والغبس جمع اغبس وغبساء والغبسة
لون كلون الرماد والمن القطع والفعل من يمن ومنه قوله تعالى لهم اجر غير
ممنون ومنه سمي الغبار منينا لانقطاع بعض اجزائه عن بعض والدهر والمنية
منونا لقطعهما اعمار الناس وغيرهم يقول متى تطوف وتبغم لاجل جؤذر ملقى
على الارض ابيض قد تجاذب اعضاءه ذئاب وكلاب غبس لا ينقطع طعامها اي لا
يفتر في الاصطياد فينقطع طعامها هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب وان
جعلتها من صفة الكلاب فمعناه لا يقطع اصحابها طعامها وتحرير المعنى انها تجد في
الطلب لاجل فقدها ولدا قد القي على اديم الارض وافترسته كلاب وذئاب صوائد
قد اعتادت الاصطياد وبقر الوحش بيض ما خلا اوجهها واكارعها لذلك قال
قهد والكسب الصيد في البيت ۰ صادفن منها غرّة فاصبنها ۰ ان المنايا
لا تطيش سهامها ۰ الغرة الغفلة والطيش الانحراف عن العدول يقول صادفت
الكلاب والذئاب غفلة من البقرة فاصبن تلك الغفلة او تلك البقرة بافتراس ولدها
اي وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال وان الموت لا تطيش سهامه
اي لا يتخلص من هجومه واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش لان
السهم اذا اخطأ الهدف فقد طاش عنه ۰ باتت واسبل واكف من ديمة ۰
يروي الخمائل دائما تسجامها ۰ الوكف والوكفان واحد والفعل منهما وكف
يكف اي قطر والديمة مطر يدوم واقلها نصف يوم وليلة والجمع الديم وقد ديمت
السماء اذا كان مطرها ديمة واصلها دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
ثم قلبت في الديم حملا على القلب في الواحد والخمائل جمع خميلة وهي كل رملة ذات نبت

عند الاكثر من الائمة وقال جماعة منهم هي ارض ذات الشجر والتسجام في معنى السجم
والسجوم يقال سجم الدمع وغيره يسجم سجما فسجم هو يسجم سجوما اي صبه
فانصب يقول باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد اسبل مطر واكف من مطر
دائم يروي الرمال المنبتة اولا رضين التي بها اشجار في حال دوام سكبها الماء
اي باتت في مطر دائم الهطلان والواكف يجوز ان يكون صفة مطر ويجوز ان يكون
صفة سحاب ۰ يعلو طريقة متنها ۰ متواتر في ليلة كفر النجوم غمامها ۰
طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر التغطية والستر يقول يعلو صلبها
قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نجومها ۰ تجتاف اصلا قالصا متنبذا ۰
بعجوب انقاء يميل هيامها ۰ الاجتياف الدخول في جوف الشيء ويروى تحتاف
بالباء اي تلبس والتنبذ التنحي من النبذة والنبذة وهما الناحية والعجب اصل الذنب
والجمع العجوب فاستعاره لاصل النقا والنقا الكثيب من الرمل والتثنية نقوان
ونقيان والجمع انقاء والهيام ما لا يتماسك من الرمل واصله من هام يهيم يقول
وقد دخلت البقرة الوحشية من الحاجة في جوف اصل شجر متنح عن سائر الشجر قد قلصت
اغصانها وذلك الشجر في اصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها الهطلان
المطر وهبوب الريح وتحرير المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا تقيها
البرد والمطر لتقلصها وتبيت لكثبان الرمل عليها مع ذلك ۰ وتضيء في وجه
الظلام منيرة ۰ كجمانة البحري سلّ نظامها ۰ الاضاءة والانارة يتعدى فعلاهما
ويلزم وهما لازمان في البيت ووجه الظلام اوله وكذلك وجه النهار والجمان والجمانة
درة مصوغة من الفضة ثم يستعاران للدر واصله فارسي معرب وهو كار يقول
وتضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري او الرجل البحري حين
سل النظام منها شبه البقرة في تلألؤها بالدرة وانما خص ما سل نظامها لان
الحال تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التي سل نظامها وانما شبهها
بها لانها بيضاء متلألئة ما خلا اكارعها ووجهها ۰ حتى اذا انحسر الظلام

واسفرت

واسفرت ۰ بكرت تزل عن الثرى ازلامها ۰ الانحسار الانكشاف والانجلاء
والاسفار الاضاءة والزلم فعلها الفاعل والازلام قوائمها جعلها ازلاما لاستوائها
وعنها سميت القداح ازلاما والتزليم التسوية والواحد الازلام زلم وزلم والزلم
والزلمة القد ومنه قولهم هو العبد زلمة وزلمة اي قده قد العبد يقول حتى اذا
انكشف وانجلى ظلام الليل واضاء بكرت البقرة من ماواها فتزل قوائمها عن التراب الندي
لكثرة المطر الذي صابه ليلا ۰ علهت تبلّد في نهاء صعائد ۰ سبعا تؤاما
كاملا اياما ۰ العله والعلهان التهالك في الجزع والضجر ويروى تبلد اي تتحير
وتتبلد والنهاء جمع نهي وهما الغدير وكذلك النهاء وصعائد موضع بعينه
والتؤام جمع توام يقول لما عنت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضع
ومواضع غدرانه سبع ليال تؤام للايام وقد كملت ايام تلك الليالي اي ترددت
في طلب ولدها سبع ليال بايامها وجعل ايامها كاملة اشارة الى انها كانت من ايام
الصيف وشهور الحر ۰ حتى اذا يئست واسحق حالق ۰ لم يبله ارضاعها وفطامها
الاسحاق الاخلاق والسحق الخلق والحالق الضرع الممتلئ لبنا يقول حتى اذا يئست
البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلئ لبنا خلقا لانقطاع لبنها ثم قال لم يبل ضرعها
كرضاعها ولدها ولا فطامها اياه وانما ابلاه فقدها اياه ۰ وتوجست رز
الانيس فراعها ۰ عن ظهر غيب والانيس سقامها ۰ الرز الصوت الخفي
والانيس الناس والاناس واحد راعها افزعها والسقام والسقم واحد والفعل
سقم يسقم والنعت سقيم وكذلك النعت ما كان من افعال الفعل يفعل من الادواء و
العلل نحو مرض يقول فتسمعت البقرة صوت الناس فافزعها ذلك ولم تكن
عن ظهر غيب اي لم تر الانيس ثم قال والناس سقام الوحش ودواهيها لانهم
يصيدونها وينقصون منها انقص السقم من الجسد وتحرير المعنى انها سمعت صوتا ولم
تر صاحبه فخافت ولا غرو ان تخاف عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيدونها
ويهلكونها والتقدير فتسمعت رز الانيس عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها

فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها •

الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين
الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب ان المولى في هذا البيت بمعنى الاولى
كقوله تعالى ماواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم يقول فغدت البقرة وهي تحسب ان
كل فرج من فرجيها مولى المخافة اي موضعها وصاحبها او تحسب ان كل فرج من فرجيها
هو الاولى بالمخافة منه اي من صاحبه وتحرير المعنى انها لم تقف على ان صاحب الزجر
خلفها ام امامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها وقال الاصمعي
اراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها اي غدت اي عدت وهي لا تعرف ان الكلاب
والكلاب خلفها ام امامها متى تظن ان كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلاب
والضمير الذي هو اسم ان عائدا الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتضمن معنى
التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه اخرى والحمل على اللفظ اكثر
وتمثيلها كلا اخويك سبني وكلا اخويك سباني **وقال الشاعر** كلاهما حين جد
الجري بينهما • قد اقلعا وكلا انفيهما رابي فحمل اقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على اللفظ
وقال الله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها انث حملا على لفظ كلتا ونظر كلا وكلتا
في هذين الحكمين كل لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه
ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى وكل اتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وهذا محمول على اللفظ ومولى
المخافة في موضع محل الرفع لانه خبر ان وخلفها وامامها خبر مبتدا محذوف وتقديره
هو خلفها وامامها ويكون تفسير كلا الفرجين ويجوز ان يكون بدلا من كلا الفرجين
وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انها مولى المخافة **حتى اذا**
يئس الرماة وارسلوا • غضفا دواجن قافلا اعصامها • عكرى
الغضف من الكلاب المسترخية الاذان والغضف استرخاء الاذن يقال كلب اغضف
وكلبة غضفاء وهو مستعار في هذا الكلاب استعار الرقيبا والقوافل المعلات والقفول

اليبس واعصامها قطونها وقيل بل سواجرها وهي قلائدها من الحديد والجلود
وغيرذلك يقول حتى اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالها وارسلوا
كلابا مسترخية الاذان معلقة ضوامر البطون او يابسة السواجر • **فلحقن واعتكرت**
لها مدرية • كالسمهرية حدها وتمامها • عكر واعتكر عطف والمدرية طرف
قرنها والسمهرية من الرماح منسوبة الى سمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى
البحرين وكان مثقفا ماهرا تنسب اليه الرماح الجيدة فيقول فلحقت الكلاب
البقرة وعطفت ولها قرن يشبه الرماح في حدتها وتمام طولها اي اقبلت البقرة
على الكلاب فطعنتها بهذا القرن • **لتذودهن وايقنت ان لم تذد •**
ان قد احم من الحتوف حمامها • الذود الكف والرد والاحمام والاجمام
القرب والحتف قضاء الموت وقد تسمى الهلاك حتفا والحمام قدر الموت يقال
حم كذا اي قدر يقول عطفت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها
وايقنت انها ان لم تذدها قرب موتها من حمله حتوف الحيوان اي ايقنت انها ان
لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب • **فتقصدت منها كساب فضرجت • بدم**
وغودر في المكر سخامها • اقصد وتقصد قتل كساب مبنية على الكسر اسم
كلبة وكذلك سخام وقد روي بالحاء يقول فقتلت البقرة كسابا من جملة تلك
الكلاب بجرحها بالدم وتركت سخاما في موضع كرها صريعا اي قتلت هاتين
والتضريج التدمية بالدم ضرجه فتضرج ويريد بالمكر موضع كرها **فبتلك اذ**
رقص اللوامع بالضحى • واجتاب اردية السراب اكامها •
يقول فبتلك الناقة اذ رقصت لوامع السراب بالضحى اي تحركت ولبست الاكام
اردية من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التي اشبهت الناقة والاتان
الملمع اقضي حوائجي في الهواجر عند رقص لوامع السراب ولبس الاكام اردية
كناية عن احتدام الهواجر • **اقضي اللبانة لا افرط ريبة • اوان**
يلوم بحاجة لوامها • اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقديمه العجز دا

التهمة واللوام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم يقول بركوب هذه الناقة
واتعابها في حر الهواجر اقضي وطري ولا افرط في طلب بغيتي ولا اهجر ريبة الا ان
يلومني اللائم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكنه لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللائم اياه
واو في قوله وان يلوم بمعنى الا ان يلوم ومنه قولهم لالزمنك او تعطيني حقي
اي الا ان تعطيني حقي وقال امرؤ القيس نحاول ملكا او نموت فنعذرا اي الا ان
نموت • **اولم تكن تدري نوار بانني • وصال عقد حبائل جذامها •**
الحبائل جمع الحبالة وهي مستعارة للعهد والمودة ههنا والجذم القطع والفعل
جذم يجذم والجذام مبالغة الجاذم ثم رجع الى التشبيب بالعشيقة وقال اولم تكن
تدري اي تعلم نوار اني وصال عقد العهود والمودات وقطاعها بريد انه
يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة • **تراك امكنة اذا لم ارضها**
او يعتلق بعض النفوس حمامها • يقول اني تراك اماكن اذا لم ارضها الا
ان ترتبط نفسي حمامها فلا يمكنها البراح واراد ببعض النفوس ههنا نفسه هذا الاوجه
الاقوال واحسنها ومن حمل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد اخطا لان بعضا
لا يفيد العموم والاستيعاب وتحرير المعنى اني لاترك الاماكن اجتويها واقليها الا
ان اموت • **بل انت لا تدرين كم من ليلة • طلق لذيذ لهوها وندامها •**
ليلة طلق وطلقة ساكنة لا حر فيها ولا قر والندام جمع نديم مثل الكرام في جمع كريم
والندام ايضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام في البيت يحتمل الوجهين
اضرب عن الاخبار الى المخاطبة فقال بل انت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير
مؤذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والندماء او المنادمة وتحرير المعنى بل انت
تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذذت لهوي وندمائي فيها ومنادمتي
الكرام فيها • **قد بت سامرها وغاية تاجر • وافيت اذ رفعت وعز مدامها •**
الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه واراد بالتاجر الخمار ووافيت المكان اتيته
والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها قد ادمت في دنها يقول لقد بت محدث تلك

الليلة اي كنت سامر ندماي ومحدثهم فيها ورب راية خمار اتيتها حين رفعت
ونصبت وغلت خمرها وقلت وجودها يتمدح بكونه لسان اصحابه وبكونه جوادا
لاشترائه الخمر غالية لندمائه • **اغلي السباء بكل ادكن عاتق • او جونة قدحت**
وفض ختامها • سبات الخمر اسباها سبا وسباء وسباء اشتريتها اغليت الشيء
اشتريته غاليا وجدته غاليا والادكن الذي فيه دكنة كلون الادكن اراد بكل
زق ادكن والجونة السوداء اراد او خابية سوداء قدحت والقدح الغرف و
الفض الكسر والخاتم والختام والختام واحد يقول اشتري الخمر غالية السعر
باشتراء كل زق ادكن او خابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى
اشتري الخمر للندماء عند غلاء السعر واشتري كل زق مقير او خابية مقيرة وانما تقير للنلا
يرشحا بما فيهما ويسرع صلاحه وانتهاء منتهى ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها
فيه تقديم وتاخير تقديره فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف
ما فيها من الخمر • **وصبوح صافية وجذب كرينة • بموتر تاتاله ابهامها •**
الكرينة الجارية العوادة والجمع الكرائن الائتيال المعالجة واراد بالموتر العود
يقول وكم من صبوح من خمر صافية وجذب عوادة عودا موترا تعالجه ابهام
العوادة وتحرير المعنى وكم من صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وضرب عوادة
عودها استمتعت بالاصغاء الى غنائها • **باكرت حاجتها الدجاج بسحرة •**
لاعل منها حين هب نيامها • يقول بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر اي تعاطيت
شربها قبل ان صاح الديك لاسقي منها مرة بعد اخرى حين استيقظ نيام السحرة
والسحرة والسحر بمعنى والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره واناثه والواحد دجاجة
وجمع الدجاج الدجج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة وتحرير المعنى بادرت
صياح الديك لاسقي من الخمر شربا متتابعا • **وغداة ريح قد وزعت وقرة •**
قد اصبحت بيد الشمال زمامها • القرة والقر البرد يقول كم من غداة
تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت عادية

البرد عن الناس بخل الجو و ولهم وتحرير المعنى وكم من برد كشفت غربه وعاديته باطعام
الناس ۞ ولقد حميت الحي تحمل شكتي ۞ فرط وشاحي اذ غدوت لجامها ۞
الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف والوشاح والاشاح بمعنى
والجمع الوشح يقول وقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس متقدم سريع سلاحي و وشاحي
لجامها اذ غدوت يريد انه يلقي لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى
يصير له بمنزلة الوشاح يريد انه يتوشح بلجامها لفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع
صراخ الجم الفرس وركبه سريعا وتحرير المعنى ولقد حميت قبيلتي وانا على فرس اتوشح
بلجامها اذا نزلت لاكون متهيئا لركوبها ۞ فعلوت مرتقبا على ذي هبوة ۞
حرج الى اعلامهن قتامها ۞ المرتقب المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب
والهبوة الغبرة والحرج الضيق جدا والاعلام الجبال والرايات والقتام الغبار
يقول فعلوت عند حمايتي الحي مكانا عاليا اي كنت ربيئة لهم على ذي هبوة اي
على جبل ذي هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى اعلام فرق الاعداء و قبائلهم اي
رايات لهم على جبل قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم ۞ حتى اذا القت يدا
في كافر ۞ واجن عورات الثغور ظلامها ۞ الكافر الليل سمي به لكفره الاشياء
اي لستره والكفر الستر والاجنان الستر ايضا والثغر موضع المخافة والجمع الثغور
والعورة اشد المخاوف يقول حتى اذا القت الشمس يدها اي ابتدات في
الغروب وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدا بالشيء قيل القى يده
فيه وستر الظلام مواضع المخافة والمضير الذي هبط ظلامها للعورات وتحرير المعنى
حتى اذا غربت الشمس واظلم الليل ۞ اسهلت وانتصبت كجذع منيفة ۞
جرداء يحصر دونها جرامها ۞ اسهل اي اتى السهل من الارض والمنيفة العالية
الطويلة والجرداء القليلة السعف والكليف مستعار من الجرداء من الخيل والحصر
ضيق الصدر والفعل حصر يحصر والجرام جمع جارم وهو الذي يجرم النخل اي
يقطع حمله يقول لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المرقب واتيت مكانا سهلا

وانتصب

وانتصب الفرس اي رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدر والذي يريد ان
قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة
وقوله كجذع منيفة اي كجذع نخلة منيفة ۞ رفعتها طرد النعام وشله ۞
حتى اذا سخنت وخف عظامها ۞ رفعتها مبالغة رفعت والطرد والطرد
لغتان جيدتان والشل والشلل مثلهما يقول حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو
النعام او كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا حميت في الجري وخف عظامها
في السير ۞ قلقت رحالتها واسبل نحرها ۞ وابتل من زبد الحميم حزامها
القلق سرعة الحركة والرحالة شبه سرج تتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون اخف
في الطلب والهرب والجمع الرحائل واسبل مطر والحميم العرق يقول اضطربت
رحالتها على ظهرها من اسراعها في عدوها وقطر نحرها عرقا وابتل حزامها من زبد
عرقها اي من عرقها ۞ ترقى وتطعن في العنان وتنتحي ۞ ورد الحمامة
اذ اجد حمامها ۞ ترقى ترتقي صعدا وقطه والانتحاء الاعتماد والحمام ذوات
الاطواق من الطير واحدتها حمامة ويجمع الحمامة على الحمامات والحمائم ايضا يقول
ترفع عنقها نشاطا في عدوها حتى كانها تطعن بعنقها في عنانها وتعتمد في عدوها
شبه عدوها بسرعة طيران الحمام اذا كانت عطشى ۞ وكثيرة غرباؤها مجهولة
۞ ترجى نوافلها ويخشى ذامها ۞ الذيم والذام العيب يقول ورب
مقامة او قبة او دار كثرت غرباؤها وغشيتها وجهلت اي لا تعرف بعض الغرباء
بعضا ترجى عطاياها ويخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع
بن زياد في مجلس النعمن بن المنذر وطال العرب ولها قصة طويلة وتحرير المعنى ورب دار
كثرت غاشيتها الذين للملوك وافدوها الوفود وغرباء وما يجهل بعضها بعضا
وترجى عطايا الملوك ويخشى معايب تلحق في مجالسها ۞ غلب تشذر بالذحول
كانها ۞ جن البدي رواسيا اقدامها ۞ الغلب الغلاظ الاعناق والتشذر
التهدد والذحول الاحقاد الواحد ذحل والبدي موضع والرواسي الثوابت يقول

هم غلاظ الاعناق كالاسود اي خلقوا كخلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد
التي بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدال عدح خصومه وكل
ما كان الخصم اقوى واشد كان قاهره وغالبه اقوى واشد ۞ انكرت باطلها
وبؤت بحقها ۞ عندي ولم يفخر علي كرامها ۞ باء وبكذا اي اقر به ومنه قولهم
في الدعاء ابوء لك بالنعم اي اقر يقول انكرت دعاوى باطل تلك الرجال الغلب
واقررت بما كان حقا منها عندي في اعتقادي ولم يفخر علي كرامها اي ولم تغلبني
بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته اي غلبته بالفخر وكان ينبغي ان يقول ولم يفخر
بي كرامها ولكنه اتى على حد على معنى ولم يتعال علي ولم يتكبر علي ۞ وجزور
ايسار دعوت لحتفها ۞ بمغالق متشابه اجسامها ۞ الايسار جمع يسر وهو
صاحب الميسر المغالق سهام الميسر سميت بها لان بها يغلق الخطر من قولهم غلق الرهن
يغلق غلقا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك يقول ورب جزور اصحاب ميسر دعوت
ندمائي لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجرام وسهام للميسر يشبه بعضها بعضا
وتحرير المعنى ورب جزور اصحاب ميسر كانت تصلح للقمار الايسار عليها دعوت
ندمائي لهلاكها اي لنحرها بسهام متشبهة قال الائمة يفتخر بنحره اياها من صلب ماله
لا كسب قمار ولا پاءات التي بعده تدل عليه وانما اراد السهام ليقرع بها بين الجماعة
الصائحين للندماء ۞ ادعو بهن لعاقر او مطفل ۞ بذلت لجيران الجميع لحامها ۞
العاقر التي لا تلد والمطفل التي معها والالحام جمع لحم يقول ادعو بالقداح لنحر ناقة
عاقر او ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران اي انما اطلب القداح لانحر مثلها
وذكر العاقر لانها اسمن وذكر المطفل لانها انفس ۞ فالضيف والجار الجنيب
كانما ۞ هبطا تبالة مخصبا اهضامها ۞ الجنيب الغريب وتبالة واد مخصب من
اودية اليمن والهضم المطمئن من الارض والجمع الاهضام والهضوم يقول فالضياف
والجيران الغرباء عندي كانهم نازلون في هذا الوادي في حال كثرة نبات اماكنه
المطمئنة شبه ضيفه وجاره في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي ايام الربيع ۞

تاوي

تاوي الى الاطناب كل رذية ۞ مثل البلية قالص اهدامها ۞
الاطناب حبال البيت واحدها طنب والرذية الناقة تودى في السفر اي تخلف
لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقير والبلية الناقة التي تشد
على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام الاخلاق من الثياب واحدها
هدم وقلوصها قصرها يقول تاوي اطناب بيتي كل مسكينة ضعيفة قصرت الاخلاق
التي عليها لما بها من الفقر والمسكنة ثم شبهها بالبلية في قلة تصرفها وعجزها عن الكسب
وامتناع الرزق منها ۞ ويكللون اذا الرياح تناوحت ۞ خلجا تمد شوارعا
ايتامها ۞ تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان اي متقابلان
ومنه النوائح لتقابلهن والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يختلج من نهر كبير او من بحر
والخليج الجذب تمد تزاد وشرع في الماء خاض يقول ويكلل للفقراء والمساكين و
الجيران اذا تقابلت الرياح اي في كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفانا تحكي
بكثرة مرقها الانهار اشرع ايتام المساكين فيها وقد كللت بكسور اللحم وتلخيص المعنى
وتبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوة مرقا مكللة بكسور اللحم في كلب الشتاء
وضنك المعيشة ۞ انا اذا التقت المجامع لم يزل ۞ منا لزاز عظيمة
جشامها ۞ رجل لزاز خصوم يصلح بان تلزبهم اي تقرن بهم ليقهرهم ومنه لزاز الباب
ولزاز الجدار يقول اذا اجتمعت جماعات القبائل لم يزل يسوءهم رجل منا يقمع الخصوم
عند الجدال ويتجشم عظام الخصام لا تخلو المجامع من رجل منا متحل بما ذكر من قمع الخصوم
وتكلف الخصام ۞ ومقسم يعطي العشيرة حقها ۞ ومغذمر لحقوقها هضامها ۞
المغذم والغذمر التغضب مع همهمة والهضم الكسر والظلم يقول يقسم الغنائم بين قومه
على العشيرة حقوقها ويغضب عند اضاعة شيء منها حقوقها ويهضم حقوق نفسه يريد ان
السيد منا يوفر حقوق عشائره ويهضم من حقوق نفسه قوله ومغذمر لحقوقها اي لاجل
حقوقها هضامها اي هضام الحقوق التي تكون له ۞ فضلا وذو كرم يعين
على الندى ۞ سمح كسوب رغائب غنامها ۞ الندى الجود والفعل ندي يندي ندا جل

نيل والرغائب جمع الرغيبة وهي ما يرغب فيه من علق نفيس او خصلة شريفة او غيرهما والقنا
سنا القنا العائم يقول يبذل ما سبق اكرم مفضلا ولم يزل منا كريم يعين اصحابه
على الكرم اي يعطيهم ما يعطون حوا ويكسب رغائب المعالي ويغنمها ٥ لا يطبعون
ولا يبور فعالهم ٥ بل لا يميل مع الهوى احلامها ٥ الطبع تدنس العرض
وتلطخه والفعل طبع يطبع والبوار الفساد والهلاك والفعال فعل الواحد جميلا
كان او قبيحا كذا قال ثعلب والمبرد وابن الانباري وابن الاعرابي يقول لا تتدنس
اعراضهم بعار ولا تفسد افعالهم ولا تميل عقولهم مع اهوائهم ٥ من معشر سنت
لهم آباؤهم ٥ ولكل قوم سنة وامامها ٥ يقول هو من قوم سنت لهم اسلافهم
كسب رغائب المعالي واقتنائها ثم قال ولكل قوم سنة وامام سنة يؤتم به فيها ٥
فاقنع بما قسم المليك فانما ٥ قسم الخلائق بيننا علامها ٥ يقول فاقنع
ايها العدو بما قسم الله تعالى فان قسام المعائش والخلائق علامها يريد ان الله تعالى
قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة والقسم مصدر قسم يقسم والقسم
والقسيم اسمان وجمع القسم اقسام وجمع القسيم قسم والملك والمليك واحد
وجمع الملك ملوك وجمع المليك املاك ٥ واذا الامانة قسمت في معشر ٥ اوفى
باوفر حظنا قسامها ٥ معشر قوم قسم وقسم واحد وجمع الملك ملوك اوفى ووفى
لغة ووفر ووفى بمعنى والوفور الكثرة باوفر حظنا اي باكثره يقول واذا
قسمت الامانات بين اقوام وفى وكل قسمنا من الامانة اي نصيبنا الاكثر منها
يريد انهم اوفى اقوام امانة والباء في قوله باوفر زائدة اي اوفر حظنا
فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه ٥ فسما اليه كهلها وغلامها ٥ يقول بنى الله
تعالى لنا بيت مجد شرف عالي السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها
يريد ان كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالي والمكارم واذا روي هذا البيت قبل
فاقنع كان المعنى فبنى لنا سيدنا بيت مجد وشرف الى آخر المعنى ٥ فهم السعاة
اذا العشيرة افظعت ٥ وهم فوارسها وهم حكامها ٥ السعاة جمع الساعي

افظعت اصيبت بامر فظيع اي عظيم يقول اذا اصاب العشيرة امر عظيم سعوا في
دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها يريد
وهلها الا دنين ٥ وهم ربيع للمجاور فيهم ٥ والمرملات اذا تطاول
عامها ٥ ارمل القوم اذا نفدت ازوادهم يقول هم لمن جاورهم ربيع لعموم
نفعهم واحيائهم اياه بجودهم كما يحيي الربيع الارض وتحرير المعنى هم لمن جاورهم
وللنساء اللواتي نفدت ازوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها لسوء حالها
لان زمان الشدة يستطال ٥ وهم العشيرة ان يبطئ حاسد ٥ او ان
يميل مع العدو لئامها ٥ قوله ان يبطئ حاسد معناه على قول البصريين
كراهية ان يبطئ حاسد وكراهية ان يميل وعند الكوفيين ان لا يبطئ حاسد وان
لا يميل حاسد كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا او يبين
الله لكم ان لا تضلوا يقول هم العشيرة اي هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ
العشيرة كراهية ان يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض او كيلا يبطئ حاسد بعضهم عن
نصر بعض وكراهية ان يميل لئام العشيرة واخساؤها مع العدو وان يظاهروا
الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية ان يبطئ الحساد
بعضهم عن نصر بعض ويميل لئامهم الى الاعداء ومظاهرتهم اياهم على الاقارب ٥

التغلبي

٭ قال عمرو بن كلثوم يذكر ايام تغلب ويفتخر بهم ٭

الا هبي بصحنك فاصبحينا ٭ ولا تبقي خمور الاندرينا

هب من نومه يهب هبا وهبوبا اذا استيقظ من نومه والصحن القدح العظيم والجمع
الصحون والصبح سقي الصبوح والفعل صبح يصبح ابقيت الشيء وبقيته بمعنى والاندرون
قرى بالشام يقول الا استيقظي من نومك ايها الساقية واسقيني الصبوح بقدحك
العظيم ولا تدخري خمر هذه القرى ٥ مشعشعة كان الحص فيها ٥ اذا ما الماء

خالطها سخينا ٥ شعشعت الشراب مزجته بالماء والحص نبت له نور احمر
يشبه الزعفران ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار من سخن يسخن سخونة
ومنهم من جعله فعلا من سخي يسخى سخاء وفيه ثلث لغات احديهن ما ذكرنا والثانية
سخو يسخو والثالثة سخا يسخو سخا وسخاوة يقول اسقينها ممزوجة بالماء
كانها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء التي فيها نور هذا النبت الاحمر واذا
خالطها الماء شربناها وسكرنا جدنا بعقائل اموالنا وسمحنا بنفائسها على
هذا اذا جعلنا سخينا فعلا واذا جعلناه صفة صار المعنى كانها حال امتزاجها بالماء
وكون الماء حارا نور هذا النبت ويروى سخينا بالشين معجمة اي اذا خالطها الماء
مملوءة بها والشحن الملء والفعل شحن يشحن بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول
يريد انها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا يشبه هذا النور ٥ تجور بذي
اللبانة عن هواه ٥ اذا ما ذاقها حتى يلينا ٥ يمدح الخمر ويقول يميل صاحب
الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين اي هي تنسي الهموم والحوائج اصحابها
فاذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم ٥ ترى اللحز الشحيح اذا
امرت ٥ عليه لماله فيها مهينا ٥ اللحز الضيق الصدر والشحيح البخيل
الحريص والجمع الاشحة والاشحاء والشحاح ايضا مثل الشحيح والفعل شح يشح و
المصدر الشح وهو البخل مع حرص يقول ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص
مهينا لماله فيها اي في شربها اذا امرت الخمر عليه اي اذا اديرت الكوس عليه ٥
صددت الكاس عنا ام عمرو ٭ وكان الكاس مجراها اليمينا ٥
الصد الصرف والفعل صد يصد يقول صرفت الكاس عنا يا ام عمرو وكان مجرى
الكاس يجري على اليمين فاجريتها على اليسار ٥ وما شر الثلثة ام عمرو ٥ بصاحبك
الذي لا تصبحينا ٥ يقول ليس بصاحبك الذي لا تسقينه الصبوح شر هؤلاء
الثلثة الذين تسقينهم اي لست شر اصحابك فكيف اخرتني وتركتني سقيني الصبوح ٥
وكاس قد شربت ببعلبك ٥ واخرى في دمشق وقاصرينا ٥

يقول ورب كاس شربتها بهذه البلدة ورب كاس شربتها بتينك البلدتين
وانا سوف تدركنا المنايا ٥ مقدرة لنا ومقدرينا ٥ يقول
سوف تدركنا منايا وموتنا وقد قدرت تلك المنايا لنا وقدرنا لها والمنايا
جمع المنية وهي تقدير الموت ٥ قفي قبل التفرق يا ظعينا ٥ نخبرك اليقين
وتخبرينا ٥ اراد يا ظعينة فرخم والظعينة المراة في الهودج سميت بذلك لظعنها
مع زوجها فهي فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر استعمال هذا الاسم للمراة حتى يقال لها ظعينة
وهي في بيت زوجها قفي مطيتك ايتها الحبيبة الظاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا
بما لاقيت بعدنا ٥ قفي نسالك هل احدثت صرما ٥ لوشك البين ام خنت
الامينا ٥ الصرم القطيعة والوشك السرعة والوشيك السريع والامين بمعنى المامون
يقول قفي مطيتك نسالك هل احدثت قطيعة لسرعة الفراق ام هل خنت خليلك الذي
يؤمن خيانته اي هل دعاك سرعة الفراق الى القطيعة او الخيانة في مودة من لا يخونك
في مودته اياك ٥ بيوم كريهة ضربا وطعنا ٥ اقر به مواليك العيونا ٥
الكريهة من اسماء الحرب والجمع الكرائه سميت بها لان النفوس تكرهها وانما لحقتها
التاء لانها اخرجت مخرج الاسماء مثل النطيحة والذبيحة ولم تخرج مخرج النعوت
مثل امراة قتيل وكف خضيب ونصب ضربا وطعنا على المصدر اي نضرب فيه ضربا
ونطعن فيه طعنا قولهم اقر الله عينك قال الاصمعي معناه ابرد الله دمعتك اي
رزقك غاية السرور وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عنده من
القرور وهو الماء البارد ورد عليه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال
الدمع كله حار جلبه فرح او ترح وقال ابو عمرو الشيباني معناه انام الله عينك وان
سهرها لان استدامة الحزن داع الى السهر فلا قرار على قوله افعال من قر يقر قرارا
لان العيون تقر في النوم وتطرف في السهر وحكى ثعلب عن جماعة من الائمة ان معناه
اعطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح الى غيره وتحرير المعنى رضاك
لان المترقب للشيء يطمح ببصره اليه فاذا ظفر به قرت عينه عن الطماح اليه يقول نخبرك

بيوم حرب كثر فيها الضرب والطعن واقتسموا عامك عيونهم في ذلك اى فاذوا
بغيتهم فظفروا بنا هم من قهر الاعداء • وان غدًا وان اليوم رهنٌ • و
بعد غدٍ بما لا تعلمينا • يقول وان الايام رهن بما لا يحيط به علمك اى ملازم له
ينزل اذا دخلت على خلاء • وقد امنت عيون الكاشحينا •
الكاشح المضمر عداوته في كشحه وخصت العرب الكشح بالعداوه لانه موضع الكبد و
العداوه عندهم تكون في الكبد وقيل بل سمى العدو كاشحًا لانه يكشح عن عدوه اى
يعرض عنه فيوليه كشحه يقال كشح عنه يكشح كشحًا يقول تريك هذه المراه اذا اتيتها
خاليه وامنت عيون اعديها • ذراعي عيطلٍ ادماء بكرٍ • تربعت الاجارع
والمتونا • العيطل الطويل العنق من النوق الادماء البيضاء منها والادمه البياض
في الابل والبكر الناقه التى حملت بطنًا واحدًا ويروى بكر بفتح الباء وهو الفتى من
الابل وكسر الباء على الروايتين ويروى تربعت الاجارع والمتونا اى رعت ربيعها
والاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذى فيه جرع والجرع جمع جرعه وهى رعص من
الرمل غير منبت شيئا والمتون جمع متن وهو الظهر من الارض والهجان الابيض الخالص
البياض يستوى فيه الواحد والتثنيه والجمع وينعت به الابل والرجال وغيرهما
لم تقرأ جنينا اى لم يضم في رحمها ولدا يقول تريك ذراعين ممتلئين لحما كذراعي
ناقه طويلة العنق لم تلد بعدا ورعت ايام الربيع في مثل هذه المواضع ذكر هنا مبالغه
في سمنها اى ناقه سمينه قويه لم تحمل ولدا فقط بيضاء اللون • وثديًا مثل حق
العاج رخصًا • حصانًا من اكف اللامسينا • رخصا لينا حصانا عفيفه
ثديا مثل حق من عاج بياضا واستداره محترز من اكف من لمسها • ومتني لدنةٍ
سمقت وطالت • روادفها تنوء بما يلينا • اللدنه اللين والجمع لدن
اى ومتني قامه لدنه السمو الطول والفعل سمى يسمق والرادفتان والرادفان
فرعا الاليتين والجمع الروادف والروانف والنوء النهوض في تثاقل الولى القرب
والفعل ولى يلى يقول وتريك متني قامه طويله لينه ثقل اردافها مما يقرب

منها وصفها بطول القد وثقل الارداف • ومأكمةً يضيق الباب عنها
وكشحًا قد جننت بها جنونا • المأكمه راس الورك والجمع المآكم يقول
وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحا قد جننت
بحسنه جنونا • وساريتي بلنطٍ او رخامٍ • يرن خشاش حليهما رنينا •
البلنط العاج والساريه الاسطوانه والجمع السوارى والرنين الصوت يقول وتريك
ساقين كاسطوانتين من عاج او رخام بياضا وضخما يصوت حليهما اى خلاخيلها
تصويتا • فما وجدت كوجدي ام سقبٍ • اضلته فرجعت الحنينا •
قال القاضي ابو سعيد السيرافي البعير بمنزله الانسان والجمل بمنزله الرجل والناقه بمنزله
المراه والسقب بمنزله الصبى والحائل بمنزله الصبيه والحوار بمنزله الولد والبكر بمنزله
الفتى والقلوص بمنزله الجاريه والوجد الحزن والفعل وجد يجد والترجيع ترديد
الصوت والحنين صوت المتوجع يقول فما حزنت حزنًا مثل حزني ناقه اضلت
ولدها فرددت صوتها مع توجعها في طلبها يريد ان حزن هذه الناقه دون حزني
لفراق حبيبته • ولا شمطاء لم يترك شقاها • لها من تسعةٍ الا جنينا •
الشمط بياض الشعر والجنين المستور في القبر يقول هما ولا حزنت كحزني عجوز
لم تترك سقاوتها لها من تسعه بنين الا مدفونا في قبر اى مات كلهم ودفنوا
يريد ان حزن العجوز التى فقدت تسعه بنين دون حزنه عند فراق عشيقته
تذكرت الصبى واشتقت لما • رايت حمولها اصلًا حدينا • الحمول
جمع حامل يريد ابلها يقول تذكرت العشق والهوى واشتقت الى عشيقه
لما رايت حمول ابلها سيقت عشيا • فاعرضت اليمامة واشمخرت • كاسيافٍ
بايدي مصلتينا • اعرضت اى اظهرت وعرضت الشئ اظهرته ومنه قوله تعالى
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وهذا من الشوا ودرضتا الشئ فاعرض
ومثله كببته فاكب ولا ثالث لهما فيما سمعنا واشمخرت اصلتنا السيف سللته
يقول وظهرنا لنا قرى اليمامه وارتفعت في اعيننا كاسياف بايدي رجال سالين

شبهتم شبه طول قراها بطول اسياف مسلوله عن اغمادها • ابا هندٍ فلا
تعجل علينا • وانظرنا نخبرك اليقينا • يقول يا ابا هند لا تعجل علينا وانظرنا
نخبرك باليقين من امرنا وشرفنا يريد عمرو بن هند مكناه • بانا نورد الرايات
بيضًا • ونصدرهن حمرًا قد روينا • الرايه العلم والجمع الرايات والراى
يقول نخبرك باليقين من امرنا بانا نورد اعلامنا الحروب بيضا ونرجعها منها حمرا
قد رويت من دماء الابطال هذا البيت تفسير اليقين من البيت الاول • وايامٍ لنا
غرٍ طوالٍ • عصينا الملك فيها ان ندينا • يقول نخبرك بوقايع لنا مشاهير
كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهيه ان نطيعه ونذل له والايام الوقايع هنا
والغر يعنى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل وقوله ان ندين اى
كراهيه ان ندين فحذف المضاف هذا على قول البصريين وقال الكوفيون تقديره ان
لا ندين اى لئلا ندين فحذف لا • وسيد معشرٍ قد توجوه • بتاج الملك
يحمي المحجرينا • يقول ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حامٍ للملجئين قهرناه و
المجحره الحابثه الى ان يدخل الجحر • تركنا الخيل عاكفةً عليه • مقلدةً اعنتها
صفونا • العكوف الاقامه والفعل عكف يعكف والصفون جمع صافن وقد صفن
الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلث قوائم وثنى سنبكه الرابع يقول قتلناه وحبسنا
خيلنا عليه وقد قلدناها اعنتها في حال صفونها عنده • وانزلنا البيوت
بذي طلوحٍ • الى الشامات ننفي الموعدينا • يقول وانزلنا بيوتنا بمكان
معروف بذى طلوح الى الشامات ننفي من هذه الاماكن اعداءنا الذين كانوا يوعدوننا
• وقد هرت كلاب الحي منا • وشذبنا قتادة من يلينا •
القتاد شجر ذو شوك والواحده منها قتاده والتشذيب نفي الشوك والاغصان
الزائده والتقريب عن الشجر يلينا اى يقرب منا يقول ولبسنا الاسلحه حتى انكرتنا
الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكه من يقرب منا من اعدائنا استعار
لنزل الحرب وكسر الشوكه تشذيب القتاده • متى ننقل الى قومٍ رحانا •

والكروب خ

بالرطل

يكونوا في اللقاء لها طحينا • اراد بالرحى رحى الحرب وهى معظمها يقول
متى حاربنا قوما قتلناهم لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين
يكون ثفالها شرقي نجدٍ • ولهوتها قضاعة اجمعينا • الثفال الخرقه
او جلده تبسط تحت الرحى ليقع عليها الطحين واللهوه القبضه من الحب تلقى في فم الرحى
وقد الهيت الرحى القيت فيها لهوه يقول معركتنا الجانب الشرقي من نجد ويكون
قبضنا قضاعه جميعا فاستعار للمعركه اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوه ليشاكل الرحى
والطحين • نزلتم منزل الاضياف منا • فعجلنا القرى ان تشتمونا •
يقول نزلتم منا منزل الاضياف فعجلنا قراكم كراهيه ان تشتمونا او كيلا تشتمونا
والمعنى تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجاله كما يحمد تعجيل
قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء ان تشتمونا اى قريناكم على عجله كراهيه شتمكم
ايانا اذا اخرنا قراكم • قريناكم فعجلنا قراكم • قبيل الصبح مرداةً طحونا •
المرداه الصخره التى يكسر بها الصخور والمرداه ايضا الصخره التى يرمى بها والردى
الرمى والفعل ردى يردى فاستعار المرداه للحرب والطحون فعول من الطحن
مرداه طحونا اى حربا هلكتهم اشد اهلاك • نعم اناسنا ونعف عنهم •
ونحمل عنهم ما حملونا • يقول نعم حشائرنا الذين النا وشينا ونعف عن اموالهم
ونحمل عنهم ما حملونا من اثقال حقوقهم ومؤنتهم • نطاعن ما تراخى الناس عنا •
ونضرب بالسيوف اذا غشينا • التراخى التباعد والغشيان الاتيان يقول
نطاعن الابطال ما تباعدوا عنا اى وقت تباعدهم ونضربهم بالسيوف اذا اتينا
اى اتونا فغز بوا منا يريد انا نطعن من لا ينالهم سيوفنا ونضرب من نناله •
بسمرٍ من قنا الخطي لدنٍ • ذوابل او ببيضٍ يختلينا • اللدن
اللين والجمع لدن يقول نطاعنهم برماح سمر لينه من رماح الرجل الخطى يريد سمهرا
او نضاربهم بسيوف بيض تقطع ما ضرب بها وتوصف الرماح بالسمره لان السمره
داله على نضجها في منابتها • كان جماجم الابطال فيها • وسوق بالاماعز

يرتمينا ٭ الابطال جمع البطل وهو الشجاع الذي يبطل دماء اقرانه والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير والاماعز جمع الامعز وهو المكان الذي يكثر حجارته يقول كان جماجم الشجعان منهم احمال ابل تسقط في الاماكن الكثيرة الحجارة شبه رؤسهم في عظمها باحمال الابل والارتماء لازم ومتعد وهو في البيت لازم ٭ نشق بها رؤس القوم شقا ٭ ونختلب الرقاب فتختلينا ٭ الاختلاب قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا اسنان له والاختلاء قطع الخلاء وهو رطب الحشيش يقول نشق بها رؤس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فيقطعن ٭ وان الضغن بعد الضغن يبدو ٭ عليك ويخرج الداء الدفينا ٭ يقول وان الضغن بعد الضغن يفشوا اثاره ويخرج الداء المدفون من الافئدة يبعث على الانتقام ٭ ورثنا المجد قد علمت معد ٭ نطاعن دونه حتى يبينا ٭ يقول ورثنا شرف ابائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا ٭ ونحن اذا عماد الحي خرت ٭ على الاحفاض نمنع من يلينا ٭ الحفض متاع البيت والجمع احفاض والحفض البعير الذي يحمل خرثي البيت والجمع احفاض ومن روى في البيت على الاحفاض اراد بها الامتعة ومن روى عن الاحفاض اراد بها الابل يقول ونحن اذا قوضت الخيام فخرت على امتعتها نمنع ونحمي من يقرب منها من جيراننا او نحن اذا سقطت الخيام عن الابل للاسراع في الهرب نمنع ونحمي جيراننا اي ذا هم بعزنا وحينا عزنا ٭ نجذ رؤسهم في غير بر ٭ فلا يدرون ماذا يتقونا ٭ الجذ القطع يقول نقطع رؤسهم في غير بر اي في عقوق فلا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبي الحرم واستباحة الاموال ٭ كان سيوفنا منا ومنهم ٭ مخاريق بايدي لاعبينا ٭ المخراق منديل يلف ويضرب به يقول كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق او كنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة ٭ كان ثيابنا منا ومنهم ٭ خضبن بارجوان او طلينا ٭ يقول كان ثيابنا وثياب اقراننا خضبت بارجوان

او طليت ٭ اذا ما عي بالاسناف حي ٭ من الهول المشبه ان يكونا ٭ الاسناف الاقدام يقول اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه ان يكون ولكن ٭ نصبنا مثل رهوة ذات حد ٭ محافظة وكنا السابقينا ٭ يقول نصبنا خيلا مثل هذا الجبل وكتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا وسبقنا خصومنا اي غلبناهم ويجوز المعنى اذا فزع غيرنا من التقدم اقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وعلينا وانما نفعل هذا محافظة على احسابنا ٭ بفتيان يرون القتل مجدا ٭ وشيب في الحروب مجربينا ٭ يقول نغلب ونسبق بشبان يعدون القتل في الحرب مجدا وشيب قد عركوا الحروب ٭ حديا الناس كلهم جميعا ٭ مقارعة بنيهم عن بنينا ٭ اسم جار على صيغة التصغير مثل الثريا والحميا وهي بمعنى التحدي يقول نتحدى الناس كلهم بمثل جدنا وشرفنا ونقارع ابناءهم ذابين عن ابنائنا اي نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذبا عن الحوزة ٭ واما يوم خشيتنا عليهم ٭ فتصبح خيلنا عصبا ثبينا ٭ العصب جمع عصبة وهي ما بين العشرة والاربعين الثبة الجماعة والجمع الثبات والثبون في الرفع والثبين في النصب والجر يقول فاما يوم نخشى على ابنائنا وحرمنا من الاعداء تصبح خيلنا جماعات اي تتفرق في كل وجه لذب الاعداء عن حرمنا ٭ واما يوم لا نخشى عليهم ٭ فنمعن غارة متلببينا ٭ الامعان الاسراع والمبالغة في الشيء والتلبب لبس السلاح يقول فاما يوم لا نخشى على حرمنا من اعدائنا فنمعن في الاغارة على الاعداء لابسين اسلحتنا ٭ برأس من بني جشم بن بكر ٭ ندق به السهولة والحزونا ٭ الرأس الرئيس والسيد يقول نغير عليهم مع سيد من بني جشم القوم ندق به السهل والحزن اي نهزم الضعاف والاشداء ٭ الا لا يعلم الاقوام انا ٭ تضعضعنا وانا قد ونينا ٭ التضعضع الكسر والذل لا ضعضعته فتضعضع اي كسرته فانكسر والونى الفتور يقول لا يعلم الاقوام انا قد ذللنا وانكسرنا وفترنا في الحرب

٭ الا لا يجهلن احد علينا ٭ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٭ اي لا يسفهن احد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم اي نجازيهم فوق سفههم جزاء عليه سمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ قال الله تعالى الله يستهزئ بهم وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى ومكروا ومكر الله وقال يخادعون الله وهو خادعهم سمى جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا القطين الخدم والقيل الملك دون الملك الاعظم يقول كيف تشاء يا عمرو بن هند اي ان يكون خدما لمن وليتموه امرنا من الملوك الذين وليتموهم اي اي شيء دعاك الى هذه المشية الحالة يريد انه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك في اذلالهم باستخدام قبيلة اياهم ٭ باي مشيئة عمرو بن هند ٭ تطيع بنا الوشاة وتزدرينا ٭ ازدراه وازدرى به حقره واحتقره يقول كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا اليك وتحتقرنا وتنقص بنا اي اي شيء دعاك الى هذه المشية اي لم يظهر منا ضعف يطمع فينا حتى يصغي الى من يشي بنا اليه ويغريه بنا فيحتقرنا ٭ تهددنا واوعدنا رويدا ٭ متى كنا لامك مقتوينا ٭ المقتوي خادم الملك والفعل قتا يقتو والقتا مصدر كالغزو وينسب اليه فيقال مقتوي ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقول مقتوون في الرفع ومقتوين في الجر والنصب كما يجمع الاعجمي بطرح ياء النسبة فيقال اعجمون في الرفع واعجمين في الجر والنصب يقول ترفق في تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما فمتى كنا خدما لامك اي لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا ومن روى تهددنا وتوعدنا كان اخبارا ثم قال رويدا اي دع الوعيد والتهديد وامهله ٭ فان قناتنا يا عمرو اعيت ٭ على الاعداء قبلك ان تلينا ٭ الاستعارة للعز اسم القناة يقول فان قناتنا ابت ان تلين لاعدائنا قبلك يريد ان عزهم ابى ان يزول بمحاربة اعدائهم اياهم ومخاصمتهم ومكايدتهم يريد ان عزهم منيع لا يرام ٭ اذا عض الثقاف بها اشمأزت ٭ وولتهم عشوزنة زبونا ٭

الثقاف الحديدة التي يقوم بها الرماح وقد ثقفه قومه والعشوزنة الصلبة الشديدة والزبون الدفوع واصله من قولهم زبنت الناقة حالبها اذا ضربته بثفنات رجليها اي بركبتيها ومنه الزبانية لزبنهم اهل النار اي لدفعهم يقول اذا اخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعا جعل القناة الوالد تمثيلا يقويها مثلا لعزهم التي لا تتضعضع وجعل نبوها عن تعرض لها كتنافر القناة من تقويم واعتدال ٭ عشوزنة اذا انقلبت ارنت ٭ تشج قفا المثقف والجبينا ٭ ارنت صوتت والارنان هنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ في صفة القناة بانها اذا انصوتت اذا اريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز شج قفاه وجبينه كذلك عزتهم لا تتضعضع لمن رامها بل تهزمه وتهلكه ٭ فهل حدثت في جشم بن بكر ٭ بنقص في خطوب الاولينا ٭ يقول هل اخبرت بنقص كان من هؤلاء في امور القرون الماضية او بنقص عهد سلف منهم ٭ ورثنا مجد علقمة بن سيف ٭ اباح لنا حصون المجد دينا ٭ الدين القهر ومنه قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي مقهورين يقول ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من اسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة او غلبا لنا اقراننا على المجد ثم اورثنا مجده ذلك ٭ ورثت مهلهلا والخير منه ٭ زهيرا نعم ذخر الذاخرينا ٭ يقول ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير نعم ذخر الذاخرين هو اي مجده وشرفه للافتخار به ٭ وعتابا وكلثوما جميعا ٭ بهم نلنا تراث الاكرمينا ٭ يقول ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكرمين اي حزنا ماثرهم ومفاخرهم وشرفنا بها وكرمنا ٭ وذا البرة الذي حدثت عنه ٭ به نحمى ونحمي المحجرينا ٭ وذو البرة من تغلب سمي به لشعر على انفه يستدير كالحلقة يقول وورثت مجد ذي البرة الذي اشتهر وعرف وحدثت عنه ايها المخاطب وبمجده نحمى سيلتنا وبه نحمي الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم ٭ ومنا قبله الساعي

كليب واي المجد الا قد ولينا • يقول ومن قبل ذي البرع الساعي للمعالي كليب
يعني كليب وائل ثم قال واي المجد الا قد ولينا اي قد ولينا منه نحو بنا ه
• متى نعقد قرينتنا بحبل تجذ الحبل او تقص القرينا • يقول متى قرنا
ناقتنا باخرى قطعت الحبل او كسرت عنق القرين والمعنى متى قرنا بقوم في قتال او
جدال غلبناهم وقهرناهم والجذ القطع والفعل جذ يجذ والوقص دق العنق
والفعل منه وقص يقص • ونوجد نحن امنعهم ذمارا • واوفاهم
اذا عقدوا يمينا • يقول نجد نحن ايها المخاطب امنعهم ذمارا وجوارا وحلفا و
اوفاهم باليمين عند عقدها والذمار العهد والحلف والذمة سمي به لانه يتذمر
اي يتغضب لاضاعته • ونحن غداة اوقد في خزازى • رفدنا فوق رفد
الرافدينا • الرفد الاعانة والرفد الاسم يقول ونحن غداة اوقدت نار الحرب
في خزازى اعنّا نزارا فوق اعانة المعينين يفتخر باعانة قومه بني نزار في محاربتهم
اليمن • ونحن الحابسون بذي اراطى • تسف الجلة الخور الدرينا • الدرين
ما اسود من النبت وقدم والخور الغزار من الابل والناقة خوارة يقول ونحن
حبسنا اموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت واسوده
لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال اعدائهم • وكنا الايمنين اذا التقينا
• وكان الايسرين بنو ابينا • يقول كنا حماة الميمنة اذا التقينا الاعداء
وكان اخواننا حماة الميسرة يفتخر بنصرهم في حرب نزار واليمن عند مقتل كليب ابا
لبيد بن عنق الغساني عامل ملك غسان على تغلب حين لطم اخت كليب كانت تحته
• فصالوا صولة فيمن يليهم • وصلنا صولة فيمن يلينا • حمل
بنو بكر على من يليهم من الاعداء وحملنا على من يلينا • فآبوا بالنهاب وبالسبايا
• وأبنا بالملوك مصفدينا • النهاب الغنائم والواحد نهب والاوب الرجوع
والتصفيد التقييد فعال الصفد والصفاد الحبل والقيد يقول رجع بنو
بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين اي اصابوا الاموال واسرنا

الملوك • اليكم يا بني بكر اليكم • الما تعرفوا منا اليقينا • يقول تنحوا
وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يا بني بكر الم تعلموا من نجدتنا وباسنا اليقين
اي قد علمتم ذلك فلا تتعرضوا لنا اليك اليك اي تنحّ • الما تعلموا منا
ومنكم • كتائب يطعن ويرتمينا • يقول الم تعلموا كتائب منا ومنكم
يطعن بعضهن بعضا ويرمي بعضهن بعضا وما في قوله الما صلة كررا لذم والاطعان
والارتماء مثل التطاعن والترامي • علينا البيض واليلب اليماني • واسياف
يقمن وينحنينا • اليلب نسيج من سيور تلبس تحت البيض يقول وكان علينا البيض
واليلب اليماني واسياف فيقومن وينحنين لطول الضراب بها • علينا كل سابغة
دلاص • ترى فوق النطاق لها غضونا • السابغة الدرع الواسعة التامة
والدلاص البراقة والغضون جمع غضن وهو التثني في الشيء يقول وكانت علينا
كل درع واسعة براقة ترى ايها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها وسبوغها
• اذا وضعت على الابطال يوما • رايت لها جلود القوم جونا
الجون الاسود والجون الابيض والجمع الجون يقول اذا حطها الابطال يوما
رايت جلودهم سودا لتلبسهم اياها نحو لها اي للبسها • كان غضون هن
متون غدر • تصفقها الرياح اذا جرينا • الغدر مخفف غُدُر
وهو جمع غدير تصفقها تضربه شبه غضون الدرع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح
في جريها والحلق التي في الدروع بالتي تراها في الماء اذا ضربته الريح
• وتحملنا غداة الروع جرد • عرفن لنا نقائذ وافتلينا •
الروع الفزع ويريد به الحرب هنا والجرد التي رق شعر جلدها وقصر والواحد
اجرد والواحدة جرداء والنقائذ المخلصات من ايدي الاعداء واحدتها نقيذة
وهي فعيلة بمعنى مفعلة يقال انقذتها اي خلصتها فهي منقذة ونقيذة والفلو
والافتلاء الفطام يقول وتحملنا في الحروب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن
لنا وفطمت عندنا وخلصناها من ايدي اعدائنا بعد اصابتهم عليها ه

وردن دوارعا وخرجن شعثا • كامثال الرصائع قد بلينا •
دخلن دارع عليه درع ودروع الخيل تجافيفها والرصائع جمع الرصيعة وهي عقدة
العنان على جبهة الفرس يقول وردت خيلنا الحروب وعليها التجافيف وخرجن
منها شعثا قد بلينا لحدة الاستعمال اياها كالسيل والمشاق فيها • ورثناهن
عن اباء صدق • ونورثها اذا متنا بنينا • يقول قد ورثنا خيلنا
من اباء كرام شانهم الصدق في السؤال والقتال ونورثها ابناءنا اذا متنا يريد
انها نتجت وتناسلت عندهم قديما • على اثارنا بيض حسان • نحاذر
ان تقسم او تهونا • يقول على اثارنا في الحروب نساء بيض حسان نحاذر عليها
ان يسبيها الاعداء فيقسمها ويهينها وكانت العرب تشهد نساءها الحروب و
يقيمها خلف الرجال لتقاتل الرجال ذبا عن حرمها فلا تشتغل مخافة العار ببحرهم
• اخذن على بعولتهن عهدا • اذا لاقوا فوارس معلمينا • ه
يقول قد اخذن ازواجهن اذا قاتلوا كتائب من الاعداء قد اعلموا انفسهم بعلامات
يعرفون بها في الحروب ان يثبتوا في حومة القتال ولا يفروا والبعول والبعولة جمع
بعل مثل الفحل للرجل هو البعل المرأة والبعلة كما يقال هو زوجها وهي زوجه وزوجته
• ترانا بارزين وكل حي • قد اتخذوا مخافتنا قرينا • يقول
ترانا خارجين الى الارض البراز وهي الصحراء التي لا جبل بها لثقتنا بنجدتنا وكثرتنا
وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا • اذا ما رحن يمشين الهوينا
• كما اضطربت متون الشاربينا • الهوينا تصغير الهونى وهي تانيث الاهون
مثل الاكبر والكبرى يقول اذا امسين يمشين مشيا رفيقا لثقل اردافهن وكثرة
لحومهن ثم شبههن في تبخترهن بالسكارى في مشيهم • يقتن جيادنا ويقلن
لستم • بعولتنا اذا لم تمنعونا • القوت الاطعام بقدر الحاجة والفعل
قات يقوت والاسم القوت والقيت والجمع الاقوات يقول يطعمن خيلنا الجياد و
يقلن لستم ازواجنا اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ايانا • ظعائن من بني جشم

بن بكر • خلطن بميسم حسبا ودينا • الميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة
وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم فالنعت وسيم والحسب ما يحسب من مكارم الانسان
ومكارم اسلافه والحسب فعل في معنى مفعول مثل النقض والخبط واللقط والقبض في معنى
المنقوض والمخبوط والملقوط والمقبوض والحسب ذا في معنى المحسوب من مكارم الاباء
يقول هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين • وما منع الظعائن
مثل ضرب • ترى منه السواعد كالقلينا • يقول وما منع النساء من سبي
الاعداء اياهن شيء مثل ضرب تطير وتندر منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا
ضربت بالمقلاء • كانا والسيوف مسللات • ولدنا الناس طرا اجمعينا •
يقول كانا حال استلال السيوف من اغمادها اي حال الحروب ولدنا جميع الناس اي
نحميهم حماية الوالد ولده • يدهدون الرؤوس كما يدهدى • حزاور
بابطحها الكرينا • الحزور الغلام الغليظ الشديد والجمع الحزاورة يقول
يدحرجون رؤوس اقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان
مطمئن من الارض • وقد علم القبائل من معد • اذا قبب بابطحها
بنينا • يقول وقد علمت قبائل معد اذا بنيت قبابها بمكان ابطح والقبب والقباب
جمع قبة • وانا المطعمون اذا قدرنا • وانا المهلكون اذا ابتلينا •
يقول قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك اعداءنا اذا اختبرونا
قاتلنا • وانا المانعون اذا اردنا • وانا النازلون بحيث شينا • ه
يقول وانا نمنع الناس ما اردنا منعهم اياه وننزل حيث شئنا من بلاد العرب
• وانا التاركون اذا سخطنا • وانا الاخذون اذا رضينا • ه
يقول وانا نترك ما نسخط عليه وناخذ اذا رضينا اي لا نقبل عطايا من سخطنا عليه
ونقبل عطايا من رضينا عنه • وانا العاصمون اذا اطعنا • وانا العازمون
اذا عصينا • يقول وانا نمنع وننصر جيراننا اذا اطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان
اذا عصونا • ونشرب ان وردنا الماء صفوا • ويشرب غيرنا كدرا وطينا

يقول نحن نأخذ من كل شيء أفضله وندع لغيرنا أرذله يريد أنهم السادة والقادة
وغيرهم أتباع لهم. ألا أبلغ بني الطماح عنا ودعميا فكيف وجدتمونا
يقول سل هؤلاء كيف وجدتمونا أم جبناء. إذا ما الملك سام الناس
خسفا أبينا أن نقر الذل فينا. الخسف الذل والسوم أن تجشم إنسانا مشقة
أو شرا يقال سامه خسفا أي حمله وكلفه ما فيه ذل له يقول إذا أكره الملك الناس على ما
فيه ذلهم أبينا الانقياد له. ليستلبن أفراسا وبيضا وأسرى في الحديد
مقرنينا. هذا البيت وقع في غير موضعه والمعنى ليستلبن خيلنا أفراس الأعداء وبيضهم
وأسرى منهم وقد قرنوا في الحديد. ملأنا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر نملأه
سفينا. يقول قد عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا
إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا. يقول إذا بلغ
صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا

وقال عنترة بن شداد العبسي

هل غادر الشعراء من متردم ۞ أم هل عرفت الدار بعد توهم

المتردم الموضع الذي يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهي والوهن والتردم أيضا
مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين يقول هل ترك الشعراء موضعا مسترقعا
إلا وقد رقعوه وأصلحوه وهذا الاستفهام يتضمن معنى الإنكار أي لم يترك الشعراء شيئا يصاغ
فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه وتحرير المعنى لم يترك الأول للآخر شيئا أي سبقني من الشعراء
قوم لم يتركوا لي مسترقعا أرقعه ومستصلحا أصلحه وإن حمل على الوجه الثاني كان
المعنى أنهم لم يتركوا شيئا إلا رجعوا نغماتهم بإنشاد الشعر وإنشاده في وصفه
ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطبا نفسه هل عرفت دار عشيقتك
بعد شكك فيها وأم ههنا معناه بل أعرفت وقد يكون أم بمعنى بل مع حرف الاستفهام

كما قال الأخطل كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
أي بل أرأيت ويجوز أن يكون هل ههنا بمعنى قد كقوله تعالى هل أتى على الإنسان
أي قد أتى. يا دار عبلة بالجواء تكلمي ۞ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
الجوا الوادي والجمع الجواء والجواء في البيت موضع بعينه وعبلة اسم عشيقته
وقد سبق القول في قوله عمي صباحا يقول يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي واخبريني
عن أهلك ما فعلوا ثم أضرب عن استخبارها لما تحققها فقال طاب عيشك في صباحك
وسلمت يا دار حبيبتي. فوقفت فيها ناقتي وكأنها ۞ فدن لأقضي حاجة
المتلوم. الفدن القصر والجمع الأفدان والمتلوم المتمكث يقول حبست ناقتي
في دار حبيبتي ثم شبه الناقة بالقصر في عظمها وضخم جرمها ثم قال حبستها ووقفتها
فيها لأقضي حاجة المتمكث بتحزني على فراقها وبكائي على أيام وصالها. وتحل عبلة
بالجواء وأهلنا ۞ بالحزن فالصمان فالمتثلم. يقول وهي نازلة بهذا الموضع
وأهلنا نازلون بهذه المواضع. حييت من طلل تقادم عهده ۞ أقوى
وأقفر بعد أم الهيثم. الإقواء والإقفار الخلاء جمع بينهما لضرب من التأكيد كما
قال طرفة متى أدن منه ينأ عني ويبعد جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد
وأم الهيثم كنية عبلة يقول حييت من جملة الأطلال أي خصصت بالتحية من بينها ثم أخبر أنه
تقادم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبتي عنه. حلت بأرض
الزائرين فأصبحت ۞ عسرا علي طلابك ابنة مخرم. الزائرين الأعداء
جعلهم يزأرون زئير الأسد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الأسد يقول نزلت الحبيبة
بأرض أعدائي فعسر علي طلبها وأضرب عن الخبر عنها إلى الخطاب وهو سائغ في الكلام
والشعر قال الله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم. علقتها عرضا وأقتل
قومها ۞ زعما لعمر أبيك ليس بمزعم. قوله عرضا أي فجاءة من غير قصد والتعليق
هنا التعشق من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى يقال علق فلان بفلانة إذا كلف
بها علقا وعلاقة والعمر والعمر والعمر الحيوة والبقاء ولا يستعمل في القسم إلا مفتوح العين

والزعم الطمع والزعم المطمع يقول عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد مني أي
نظرت إليها نظرة كسبتني شغفا بها وكلفا مع قتلي قومها أي مع ما بيننا من القتال ثم قال
طمعت في حبك طمعا لا موضع له لأنه يعز علي الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال و
المعاداة والتقدير أزعم زعما ليس بزعم أقسم بحياة أبيك أنه كذلك. ولقد
نزلت فلا تظني غيره ۞ مني بمنزلة المحب المكرم. يقول ولقد نزلت من
قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعا ولا تظني غيره. كيف المزار
وقد تربع أهلها ۞ بعنيزتين وأهلنا بالغيلم. يقول كيف يمكنني أن أزورها
وقد أقام أهلها من الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة
وشقة شديدة أي كيف يتأتى زيارتها وبين حلتي وحلتها مسافة بعيدة والمزار
في البيت مصدر كالزيارة والتربع الإقامة في زمن الربيع. إن كنت أزمعت
الفراق فإنما ۞ زمت ركابكم بليل مظلم. الإزماع توطين النفس على الشيء
والركاب الإبل ولا واحد لها من لفظها وقال الفراء واحدها ركوب مثل حملها مثل
قلوص وقلاص يقول إن وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فإني قد شعرت
به بزم إبلكم ليلا وقيل بل معناه قد عزمت على الفراق فإن إبلكم قد زمت بليل
مظلم فإن على القول الأول إن حرف شرط وعلى القول الثاني حرف تأكيد

ما راعني إلا حمولة أهلها ۞ وسط الديار تسف حب الخمخم

راعه روعا أفزعه والحمولة الإبل التي تطيق أن يحمل عليها ووسط بتسكين السين لا
يكون إلا ظرفا والوسط بفتح السين اسم لما بين طرفي الشيء والخمخم نبت تعلفه الإبل
والسف والإسفاف معروفان يقول ما أفزعني إلا إسفاف إبلها حب الخمخم وسط الديار
أي أنها ترتحل لانقضاء مدة الانتجاع والكلأ فإذا انقضت مدة الانتجاع
علمت أنها ترتحل إلى دار حيها. فيها اثنتان وأربعون حلوبة ۞ سودا
كخافية الغراب الأسحم. الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة
وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هي بمعنى محلوب وقوله أنه كان بمعنى المفعول

جاز أن يلحقه تاء التأنيث عندهم والأسحم الأسود والخوافي من الجناح أربعة من
ريشها والجناح عند أكثر الأئمة ست عشرة ريشة أربع قوادم وأربع خواف وأربع مناكب
وأربع أباهر وقال بعضهم بل هي عشرون ريشة والأربع منها كلى يقول في حمولتها
اثنتان وأربعون ناقة تحلب سودا كخوافي الغراب الأسود وذكر سودها دون سائر
الألوان لأنها أنفس الإبل وأعزها عندهم ووصفها بهذا ليصفهم بالغنى والتمول

إذ تستبيك بذي غروب واضح ۞ عذب مقبله لذيذ المطعم

الاستباء والسبي واحد غرب كل شيء حده والجمع غروب والواضح الأبيض
والمقبل موضع التقبيل منه والمطعم الطعم يقول إنما كان فزعه من ارتحالها
حين تستبيك بثغر ذي حدة واضح عذب موضع التقبيل منه لذيذ طعمه وأراد بالغروب
الأشر الذي يكون في أسنان الشواب وتحرير المعنى تستبيك بذي أشر يستعذب
تقبيله ويستلذ طعم ريقه. وكأن فارة تاجر بقسيمة ۞ سبقت عوارضها
إليك من الفم. أراد بالتاجر العطار وسميت فارة المسك فارة لأن الروائح
الطيبة تفور منها والأصل فائرة فخففت وقيل فارة كما قيل لرجل خائل مال وخال
مال إذا كان حسن القيام عليه والقسامة الحسن والقسام والقسم مثله والنعت
قسيم والتقسيم التحسين ومنه قول العجاج ورب هذا الأثر المقسم أي المحسن يعني
مقام إبراهيم عليه السلام والعوارض من الأسنان معروفة يقول وكأن فارة مسك
عطار بقسيمة أراد حسنا سبقت عوارضها إليك من فيها شبه طيب نكهتها بطيب ريح
المسك أي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها إذا رمت تقبيلها. أو روضة أنفا
تضمن نبتها ۞ غيث قليل الدمن ليس بمعلم. روضة أنف لم ترع بعد وكأس
أنف أي لم يشرب بها وأمر مستأنف وأصل الكل من الاستئناف والائتناف
وهما بمعنى والدمن والدمن جمع دمنة وهي السرجين يقول وكأن فارة تاجر أو
روضة لم ترع بعد وقد كثر نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة
بمعلم يطأه الدواب والناس يقول طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح

دو منه لم ترع ولم يصبها رجس ينقص طيب ريحها ولا وطئها الدواب فينقص نضرتها
وطيب ريحها • جادت عليه كل بكر حرة • فتركن كل قرارة كالدرهم
البكر من السحاب السابق مطره والجمع الابكار والحرة الخالصة من البرد والريح والحر
من كل شي خالصه وجيده ومنه طين حر لم يخالطه رمل ومنه احرار البقول وهي التي
تؤكل منها وحر الملوك خلص من الرق وامر صوص الاخراج عليها وتوسخر لا
عيبه ويروى جادت عليها كل عين ثرة العين مطر ايام لا يقلع والثرة والثرثار
الكثير الماء والقرارة الحفرة يقول امطرت على هذا الروض كل سحابة سابقة المطر
لا برد فيها او كل مطر يدوم اياما وكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم
لاستدارتها بالماء وبياض الماء وصفائه • سحا وتسكابا فكل عشية • يجري
عليها الماء لم يتصرم • السح الصب والانصباب جميعا والفعل سح يسح والتسكاب
السكب قال السكب سكبا فانسكب هو يسكب سكوبا والتصرم الانقطاع يقول
اصابها المطر الحق صبا وسكبا بكل عشية يجري عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها ۵
• وخلا الذباب بها فليس ببارح • غردا كفعل الشارب المترنم •
البراح الزوال والفعل برح يبرح والغرد التصويت والفعل غرد والنعت
غرد والترنم ترديد الصوت ضرب من التلحين يقول وخلت الذباب بهذه الروضة
فلا يزايلها وتصوتن تصويت شارب يرجع صوته بالغناء شبه اصواتهن
بالغناء • هزجا يحك ذراعه بذراعه • قدح المكب على الزناد الاجذم •
هزجا مصوتا المكب المقبل على الشيء والاجذم الناقص اليد يقول يصوت الذباب
ها لحكه احد ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد اقبل على قدح النار شبه
حكه احد يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين لما شبه طيب نكهة
هذه المراة بطيب نسيم الروضة بالغ في وصف الروضة وامعن في نعتها ليكون ريحها
عا ذا الى النسيب • تمسي وتصبح فوق ظهر حشية • وابيت فوق سراة ادهم
ملجم • السراة اعلى الظهر يقول تمسي وتصبح فوق فراش وطي وابيت انا فوق ظهر فرس ادهم

ملجم

ملجم يقول هي تنعم وانا اقاسي شدائد الاسفار والحروب • وحشيتي سرج على
عبل الشوى • نهد مراكله نبيل المحزم • الحشية من الثياب ما حشي بقطن
او صوف او غيرهما والجمع الحشايا والعبل الغليظ والفعل عبل يعبل عبالة والشوى
الاطراف والقوائم والنهد الضخم المشرف والمراكل جمع المركل وهو موضع الركل
والركل الضرب بالرجل والفعل ركل يركل والنبيل السمين ويستعار للجيد والمراد بها
يريد انه على غيرها زيادة السمين على الاعجف والمحزم موضع الحزام من جسم الدابة يقول
وحشيتي سرج على سرج غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام
يريد انه يستوطن سرج الفرس الحشية وذلك لدوم ركوبه الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية
والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس باوصاف يحمدونها وهي غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين
وسمنها • هل تبلغني دارها شدنية • لعنت بمحروم الشراب مصرم • ۵
شدن ارض او قبيلة تنسب الابل اليها واراد بالشراب اللبن والمصرم المقطع يقول
هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بان تحرم اللبن وينقطع لبنها
اي ليبلغ بها ما بالالقاح كانها قد دعي عليها بان تحرم اللبن واستجيب ذلك
وانما شرط هذا لتكون اقوى واسمن واصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولد
تكسبها ضعفا وهزالا • خطارة غب السرى زيافة • تطس الاكام بوخد
خف ميثم • خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا شال به والزيف التبختر والفعل
زاف يزيف والوطس والوثم الكسر يقول هي لا تفتر ذنبها في سيرها مرحا ونشاطا بعد
ما سارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفها الكثير الكسر للاشياء ويروى بوخد
خف والوخد والوخدان السير السريع ويروى بذات خف اي برجل ذات خف
والميثم للمبالغة كانها آلة للوثم كما يقال رجل مسعر حرب ومحش حرب كأن الرجل
آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسحق الحرب • وكانما اقص الاكام عشية •
بقريب بين المنسمين مصلم • المصلم من اوصاف الظليم لانه لا اذن له والصلم
الاستيصال كان اذنه استوصلت يقول كانها تكسر الاكام لشدة وطئها عشية بعد

سرى الليل وسير النهار بظليم قريب ما بين منسميه ولا اذن له شبهها في سرعة سيرها بعد
سرى ليلة ووصل سير يوم بسرعة سير الظليم لما شبهها في سرعة السير بالظليم اخذ
في وصفه فقال • تاوي له قلص النعام كما اوت • حزق يمانية لاعجم طمطم •
القلوص من الابل والنعام بمنزلة الجارية من الناس والجمع قلص وقلاص وقلائص
وتجمع القلاص قلصا اوى ياوي اويا اذا انضم ويوصل باللام فيقال اويت اليه وانما وصلها
باللام لانه اراد تاوي اليه تلقي له والحزق الجماعات والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة
والجمع حزائق والطمطم الذي لا يفصح اي العي الذي لا يفصح واراد بالاعجم
الحبشي يقول تاوي الى هذا الظليم صغار النعام كما تاوي الابل اليمانية الى راع
اعجم عيي لا يفصح شبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي وقلص النعام بابل
يمانية لان السواد في الابل اليمانية اكثر فشبه اويها اليه بما وي الابل الى راعيها
ووصفه بالعي والعجمة لان الظليم لا نطق له • يتبعن قلة راسه وكانه •
• حرج على نعش لهن مخيم • قلة الراس اعلاه والحرج مركب من مراكب النساء و
النعش الشي المرفوع والنعش بمعنى المنعوش والمخيم المجعول خيمة يقول يتبع هو اي
النعام اعلى راس هذا الظليم اي جعلته نصب اعينها لا تتخلف عنه ثم شبه خلقه بمركب
من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع • صعل يعود بذي العشيرة بيضه
• كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم • الصعل والاصعل الصغير الراس يعود
يتعهد والاصلم الذي لا اذن له شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا اذن له لانه لا
لا اذن للنعام وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه وشرط العبد لسواد الظليم وعبيد
العرب السودان وذو العشيرة موضع رجع الى وصف ناقته • شربت بماء الد
حرضين فاصبحت • زوراء تنفر عن حياض الديلم • الزور الميل
والفعل زار يزور والنعت ازور والانثى زوراء والجمع زور وماء الديلم
مياه معروفة وقيل العرب تسمي الاعداء ديلما لان الديلم صنف من اعدائها يقول
شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فاصبحت مائلة نافرة عن مياه الاعداء والماء

قوله

في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها في قوله تعالى الم يعلم بان الله
يرى وقول الشاعر هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقران بالسور اي لا
يقران السور والكوفيون يجعلونها بمعنى من وكذلك الباء في قوله تعالى عينا يشرب
بها عباد الله قد اختلف فيه على هذا الوجه • وكانما ينأى بجانب دفها الوحشي
من هزج العشي مؤوم • الدف الجنب والجانب الوحشي اليمين وسمي وحشيا لانه
لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل والفعل هزج يهزج والنعت هزج والمؤوم القبيح
الراس العظيمه قوله من هزج العشي اي من خوف هزج العشي فحذف المضاف
والباء في قوله بجانب دفها للتعدية يقول كان هذه الناقة تبعد وتنحي الجانب
الايمن منها من خوف هزج عظيم الراس قبيحه وجعله هزج العشي لانها اذا انتشرت
تبيح على الطعام لتطعم يعني يصف هذه الناقة بالنشاط في السير وانها لا تستقيم
في سيرها نشاطا ومراحا فكانها تنحي جانبها الايمن من خوف خدش سنور اياه وقيل
بل اراد انها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكانها تخاف خدش سنور جانبها
الايمن • هر جنيب كلما عطفت له • غضبى اتقاها باليدين وبالفم •
هر بدل من هزج العشي جنيب اي مجنوب اليها اي يقود اتقاها اي استقبلها يقول
تنحي وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش
بيده والعض بفمه يقول كلما امالت راسها اليه اوسعها خدشا وعضا • بركت على
جنب الرداع كانما • بركت على قصب اجش مهضم • الرداع موضع الاجش الصوت
مهضم مكسر يقول كانما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر
له صوت شبه انينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه وقيل بل شبه
صوت تكسر الطين اليابس الذي انحسر عنه الماء بصوت تكسر القصب • وكان
ربا او كحيلا معقدا • حش الوقود به جوانب قمقم • الكحيل القطران اعقدت
الدواء اغليته حتى خثر حش النار يحشها حشا اوقدها الوقود الحطب والوقود الاتقاد
شبه العرق السائل من راسها وعنقها بربا وقطران جعل في قمقم اوقدت عليه النار فهو

يترشح به هذا الغليان وعرقا الابل اسود فلذلك شبهه بها وشبه راسها بالقمقم في
الصلابة وتقدير البيت وكان ربا او كحيلا حش الوقود بانه في جوانب قمقم
عرقها الذي يترشح منها ❊ ينباع من ذفرى غضوب جسرة ❊ زيافة مثل الفنيق
المكدم ❊ اراد ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها الالف ومثله قول
ابرهيم بن هرمة من حوث ما سلكوا ادنو فانظور فاشبع الضمة فتولدت من
اشباعها واو ومثله قولنا آمين والاصل امين فاشبعت الفتحة فتولدت من اشباعها
الف والدليل على انه ليس في كلام العرب اسم جاء على فاعيل وهذه اللفظة
بالاجماع ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طي المسافة والذفرى ما خلف الاذن و
الجسرة الناقة الموثقة الخلق والزيافة المتبخترة والفنيق الفحل ذاب بريف والفنيق الفحل من
الابل يقول يتبع هذا العرق من خلف اذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر
في سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل في تبخترها وقوة خلقها
وضخمها ❊ ان تغدفي دوني القناع فانني ❊ طب باخذ الفارس المستلئم ❊
الاغداف الارخاء طب حاذق عالم استلام لبس اللامة يقول مخاطبا عشيقته ان
ترخي وترسلي دوني القناع التي تسترين عني فاني حاذق باخذ الفرسان الدارعين اي
لا ينبغي لك ان تزهدي في مع حذقي وباسي ومثله مراسي وقيل بل معناه اذالم الجري عن
صيد امثالك ❊ اثني علي بما علمت فانني ❊ سهل مخالقتي اذا لم اظلم ❊ ۵
المخالقة مفاعلة من الخلق يقول اثني علي ايتها الحبيبة لما علمت من محامدي ومناقبي
فاني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي ❊ واذا ظلمت فان
ظلمي باسل ❊ مر مذاقته كطعم العلقم ❊ باسل كريه ورجل باسل شجاع والبسالة
الشجاعة يقول واذا ظلمت وجدت ظلمي كريها مرا كطعم العلقم اي من ظلمني عاقبته عقابا
بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه ❊ ولقد شربت من المدامة بعدما ۵ ❊
❊ ركد الهواجر بالمشوف المعلم ❊ ركد سكن والهواجر الهاجرة وهي اشد الاوقات
حرا والمشوف المجلو والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها ادمت في دنها طول الوقد

شربت من الخمر بعدما اشتداد حر الهواجر وسكونها بالدينار المجلو المنقوش يريد انه
اشترى الخمر فشربها والعرب يفتخرون بشرب الخمر والقمار لانهما من دلائل الجود وعندها
قوله بالمشوف المعلم بالدينار المشوف فحذف الموصوف ومنهم من جعله من
صفة الفلح وقال اراد بالقدح المشوف ❊ بزجاجة صفراء ذات اسرة ❊
❊ قرنت بازهر في الشمال مفدم ❊ الاسرة جمع السرر والسرير وهما الخطوط من خطوط
اليد والجبهة وغيرها ويجمع ايضا على الاسرار ثم يجمع الاسرار على الاسارير والازهر
الابريق الازهر مفدم اي مشدود الراس بالفدام لاصب يقول شربتها بزجاجة
صفراء عليها خطوط اقرنتها بابريق ابيض مشدود الراس بالفدام لاصب الخمر من الابريق
في الزجاجة ❊ واذا شربت فانني مستهلك ❊ مالي وعرضي وافر لم يكلم ❊
يقول واذا شربت الخمر فاني اهلك مالي بجودي واذا شين عرضي فاكون تام العرض
مهلك المال لا يكلم عرضي عيب عائب يفتخر بان سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه
عن المثالب ❊ واذا صحوت فما اقصر عن ندى ❊ وكما علمت شمائلي وتكرمي ❊
يقول واذا صحوت من سكري لم اقصر عن جودي اي يفارقني السكر ولا يفارقني الجود
ثم قال واخلاقي وتكرمي كما علمت ايتها الحبيبة افتخر بالجود ووفور العقل اذا لم
ينقص السكر عقله وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقديمهما في بابهما ❊ وحليل
غانية تركت مجدلا ❊ تمكو فريصته كشدق الاعلم ❊ الحليل الزوج والحليلة
الزوجة وقيل في اشتقاقهما انهما من الحلول فسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا وفراشا
واحدا فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل مثل شريب واكيل ونديم بمعنى مشارب
ومواكل ومنادم وقيل بل هما مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه فهو على هذا
القول فعيل بمعنى مفعول كالحكيم بمعنى المحكم وقيل بل هما مشتقان من الحل فهو على
هذا القول فعيل بمعنى فاعل وسميا بها لان كلا منهما يحل ازار صاحبه والغانية ذات
الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها من الرجال وقال الشاعر احب الايامي اذ
بثينة ايم واحببت لما ان غنيت الغوانيا وقيل بل الغانية البارعة الجمال

تكتفي بجمالها عن التزين وقيل الغانية المقيمة في بيت ابويها لم تزوج تبد من غني بالمكان
اذا اقام به وقال عمارة بن عقيل الغانية الشابة الحسناء التي تعجب الرجال وتعجبها
الرجال والاحسن القول الثاني والرابع جدلته القيته على الجدالة وهي الارض فتجدل
اي سقط عليها والمكاء الصفير والعلم الشق في الشفة العليا يقول ورب زوج امراة
بارعة الجمال مستغنية بجمالها من التزين قتلته والقيته على الارض وكانت فريصته تمكو
بانصباب الدم منها كشدق الاعلم وقال بعضهم سعة الطعنة بسعة شدق الاعلم وزعم
بعضهم انه شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم ۵
❊ سبقت يداي له بعاجل طعنة ❊ ورشاش نافذة كلون العندم ❊
العندم دم الاخوين وقيل هو البقم وقيل شقائق النعمان يقول لطعنته عجلة ورشاش
دم من طعنة نافذة تحكي لون العندم ❊ هلا سالت الخيل يا ابنة مالك ❊ ان
كنت جاهلة بما لم تعلمي ❊ يقول هلا سالت الفرسان عن حالتي في قتالي ان كنت
جاهلة بها ❊ اذ لا ازال على رحالة سابح ❊ نهد تعاوره الكماة مكلم ❊
التعاور مثل التداول يقال تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب
وكذلك الاعتوار والكلم الجرح والتكليم التجريح يقول هلا سالت الفرسان عن
حالي فلم ازل على سرج فرس سابح تناوبه الابطال في جرحه اي جرحه كل منهم
ويضعن صفة السابح ❊ طورا يجرد للطعان وتارة ❊ ياوي الى حصد القسي
عرمرم ❊ الطور والتارة المرة والجمع الاطوار ويبقى لهم اجرده من صف الاولياء
لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى قوم محكمي القسي كثير يقول مرة احمل عليه
على الاعداء فاحسن بلائي فيهم ابلغ نكاية ومرة انضم الى قوم احكمت قسيهم
وكثر عددهم اراد انهم رماة مع كثرة عددهم والعرمرم الكثير وحصد الشيء حصدا
اذا استحكم والاحصاد الاحكام ❊ يخبرك من شهد الوقائع انني ❊ اغشى
الوغاء واعف عند المغنم ❊ يخبرك مجزوم لانه جواب هلا سالت الخيل والوقائع
والوقيعة اسمان من اسماء الحروب والجمع الوقعات والوقائع والوعي والوغى اصوات

اهل الحرب ثم استعير للحروب والمغنم والغنيمة والغنم واحد يقول ان سالت الفرسان عن
في الحرب يخبرك من شهد حضر الحرب باني كريم عالي الهمة في الحروب واعف عند اغتنام
الاموال ❊ ومدجج كره الكماة نزاله ❊ لا ممعن هربا ولا مستسلم ❊ المدجج
والمدجج التام السلاح والامعان الاسراع في المشي والتوغل فيه الاستسلام الانقياد
والاستكانة يقول ورب بطل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط باسه
وصدق مراسه لا يسرع في الهرب اذا اشتد باس عدوه ولا يستكين اذا صدق مراسه
❊ جادت يداي له بعاجل طعنة ❊ بمثقف صدق الكعوب مقوم ❊ يقول
جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مثقف صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمر
بعد الواو في ومدجج قوله بعاجل طعنة قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه تقديره
بطعنة عاجلة والصدق الصلب ❊ فشككت بالرمح الاصم ثيابه ❊ ليس الكريم
على القنا بمحرم ❊ الشك الانتظام والفعل شك يشك والاصم الصلب يقول فانتظمت
بالرمح الصلب ثيابه اي طعنته طعنة انفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم
محرما على الرماح يريد ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل بل معناه
ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له ❊ فتركته جزر السباع ينشنه ❊ يقضمن
قلة راسه والمعصم ❊ الجزر جمع جزرة وهي الشاة التي اعدت للذبح والنوش التناول
والفعل ناش ينوش نوشا والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم يقول
صيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم قال تناوله السباع وتاكل بمقدم اسنانها
بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته واكلته ۵
❊ ومشك سابغة هتكت فروجها ❊ بالسيف عن حامي الحقيقة معلم ❊
الحقيقة ما يحق عليه حفظه اي يجب والمعلم بكسر اللام الذي اعلم نفسه اي شهرها بعلامة يعرف
بها في الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه والمعلم بفتح اللام الذي يشار اليه ويدل
عليه بانه فارس الكتيبة واحد الرجال يقول ورب مشك درع اي رب موضع
انتظام درع واسعة شققتها وقطعتها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر

نفسه حمى الحرب ومشار اليه فيما يدل انه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا
الشجاع فكيف الظن بغيره ° ربذ يداه بالقداح اذا شتا ° هتاك غايات
التجار ملوم ° الربذ السريع شتا دخل في الشتاء يشتو شتوا والغايات جمع غاية وهي راية ينصبها
الخمار ليعرف مكانه بها واراد بالتجار الخمارين والملوم الذي يلام مرة بعد اخرى والبيت
كله من صفة حامي الحقيقة يقول هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في اجالة
القداح في الميسر في برد الشتاء وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له
وعن رجل يهتك رايات الخمارين اي كان يشتري جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم
لنفاد خمرهم ملوم على ما هو في الجود واسرافه في البذل وهذا كله من صفة حامي
الحقيقة ° لما رآني قد نزلت اريده ° ابدى نواجذه لغير تبسم
يقول لما راني هذا الرجل نزلت عن فرسي اريد قتله كشر عن اسنانه غير متبسم اي
لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن اسنانه اي انضم وانضوى ٥
° عهدي به مد النهار كانما ° خضب البنان وراسه بالعظلم ° مد النهار
طوله والعظلم نبت يختضب به والعهد اللقاء يقال عهدته اعهده عهدا اذا لقيته
يقول رايته طول النهار وامتداده بعد قتلي اياه وجفوف الدم عليه كان بنانه و
مخضوبان بهذا النبت ° فطعنته بالرمح ثم علوته ° بمهند صافي الحديدة
مخذم ° المخذم السريع القطع يقول طعنته برمحي حتى القيته من ظهر فرسه ثم علوته
مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع ° بطل كان ثيابه في سرحة ° يحذى
نعال السبت ليس بتوأم ° السرحة الشجرة العظيمة يحذا اي يجعل حذاء له والحذاء النعل
والجمع الاحذية يقول وهو بطل مديد القد كان ثيابه البست على شجرة عظيمة من طول
قامته واستواء خلقه يجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له اي تستوعب رجلاه
السبت ولم يحمل امه معه غيره بالوغى وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم
اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذا كان تتاغر بتوأم ° يا شاة ما قنص لمن
حلت له ° حرمت علي وليتها لم تحرم ° ماسل زانته والشاة كناية عن

علي ... او لطالت ... من قبض ... الجم ... محصوصاته من حروف الكلام

المرأة

المرأة يقول يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له تعجبوا من حسنها وجمالها فانها
قد حازت اتم الجمال والمعنى هي حسناء جميلة ممتنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت
علي وليتها احلت قيل اراد بها زوجة ابيه يقول حرم علي تزوجها لتزوج ابي اياها وليتها
لم تحرم علي اي ليت ابي لم يتزوجها حتى كانت تحل لي قيل اراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك
الحرب بين قبيلتها ثم تمنى بقاء الصلح ° فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتجسسي
اخبارها لي واعلمي ° يقول بعثت جاريتي لتتعرف احوالها ° قالت رايت من
الاعادي غرة ° والشاة ممكنة لمن هو مرتمي ° الغرة الغفلة ورجل غر غافل
لم يجرب الامور يقول فقالت جاريتي لما انصرفت الي صادفت الاعادي غافلين عنها
ووجدت الشاة ممكن لمن اراد ان يرميها يريد ان زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء
والقرباء عنها ° وكانما التفتت بجيد جداية ° رشا من الغزلان حر ارثم °
الجداية ولد الظبية والجمع الجدايا والرشا الذي قوي من اولاد الظبي والغزلان
جمع الغزال والحر من كل شيء خالصه وجيده والارثم الذي في شفته العليا وانفه بياض
يقول كان التفاتها التفات ولد الظبية هذه صفته في نظره ٥
° نبئت عمرا غير شاكر نعمتي ° والكفر مخبثة لنفس المنعم ° النبأ
والنبي مثل الانباء وهذه سبعة افعال يتعدى الى ثلثة مفاعيل وهي اعلمت وانبأت
ونبأت واخبرت وخبرت وحدثت وانما تعدت لتضمنها معنى اعلمت وارأيت الى
ثلثة مفعولين لتضمنها معنى اعلمت يقول اعلمت ان عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة
تنفر نفس المنعم من الانعام فالتاء في نبئت هو المفعول الاول قد اقيم مقام الفاعل و
اسند الفعل اليه وعمرا هو المفعول الثاني وغير هو المفعول الثالث ° ولقد حفظت
وصاة عمي بالضحى ° اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم ° والوصاة والوصية
شيء واحد ووضح الفم الاسنان والقلوص التشنج والقصر يقول ولقد حفظت وصية
عمي باي باقتحام القتال ومخاضة الابطال في اشد احوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه
عن الاسنان من شدة كلوح الابطال والكماة فزعا من القتل ° في حومة الحرب التي

لا تشتكي ° غمراتها الابطال غير تغمغم ° حومة الحرب معظمها وهي حيث تحوم
الحرب اي تدور وغمرات الحرب شدائدها التي تغمر اصحابها اي تغلب قلوبهم وعقولهم
والتغمغم صياح ولجب لا يفهم منه شيء يقول ولقد حفظت وصية عمي في حومة
الحرب التي لا يشكو الابطال الا جلبة وصياحا ° اذ يتقون بي الاسنة لم
اخم عنها ولكني تضايق مقدمي ° الاتقاء الحجز بين الشيئين يقول
اتقيت العدو بترسي اي جعلت الترس حاجزا بيني وبين العدو والخيم الجبن
والمقدم موضع الاقدام وقد يكون الاقدام في غير هذا الموضع يقول حين
جعلني اصحابي حاجزا بينهم وبين اسنة اعدائهم اي قدموني في حملهم في نحو اعدائهم
لم اجبن عن اسنتهم ولم اتاخر ولكن قد تضايق موضع اقدامي فتعذر التقدم
فتاخرت لذلك ° لما رايت القوم اقبل جمعهم ° يتذامرون كررت
غير مذمم ° التذامر تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال يقول لما رايت جمع
الاعداء قد اقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير
مذمم اي محمود القتال غير مذموم ° يدعون عنتر والرماح كانها
اشطان بئر في لبان الادهم ° الشطن الحبل الذي لا يستقى به والجمع
الاشطان واللبان الصدر يقول كانوا يدعونني في حال اصابة رماح الاعداء
صدر فرسي ودخولها فيه ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقى بها من الابار
° ما زلت ارميهم بثغرة نحره ° ولبانه حتى تسربل بالدم ٥
الثغرة الوقبة في اعلى النحر والجمع الثغر يقول لم ازل ارمي الاعداء بنحر فرسي حتى جرح
وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال اي عم جسده عموم السربال لجسد
لابسه ° ولقد شفى نفسي واذهب سقمها ° قيل الفوارس ويك عنتر
اقدم ° يقول ولقد شفى نفسي وازال سقمها قول الفوارس لي يا عنتر اقدم
نحو العدو واحمل عليه يريد ان تعويل اصحابه عليه والتجاءهم اليه شفى نفسي ونفى
غمه ° فازور من وقع القنا بلبانه ° وشكا الي بعبرة وتحمحم

الثغرة بالضم نقرة النحر بين الترقوتين
ومن البعير هزمة ينحر منها ومن الفرس
فوق ... قاموس
الجوجو كهدهد الصدر مق

الازورار

الازورار الميل والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له
يقول فمال فرسي مما اصابه رماح الاعداء صدره ووقع بها وشكا الي بعبرة وحمحمة
المنظر الي حمحم لاروف له ° لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ° ولكان
لو علم الكلام مكلمي ° المحاورة المخاطبة المحاورة يقول لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الي
مما يقاسيه ويعانيه ولكلمني لو كان يعلم الكلام يريد انه لو قدر على الكلام لشكا الي ما
اصابه من الجراح ° والخيل تقتحم الخبار عوابسا ° من بين شيظمة واجرد شيظم
الخبار الارض اللينة والشيظم الطويل من الخيل يقول والخيل تسير وتجري في الارض
اللينة التي تسوخ فيها قوائمها لشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء
وهي لا تخلو من فرس طويل وطويلة او كلها طويل ° ذلل ركابي حيث شئت
مشايعي ° لبي واحفزه بامر مبرم ° ذلل جمع ذلول من الذل وهو ضد
الصعوبة والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها عند جمهور الائمة وقال الفراء انها
جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح والمشايعة والمعاونة اخذت من الشياع
وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الاتقاد في الحطب الجزل والحفز الدفع والابرام
الاحكام يقول تذلل ابلي حيث وجهتها من البلاد ويعاونني على افعالي عقلي ورأيي
وامضي ما يقتضيه عقلي بامر محكم ° ولقد خشيت بان اموت ولم تكن °
للحرب دائرة على ابني ضمضم ° الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور
من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروه دون المحبوب يقول ولقد خفت
ان اموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم بما يكرهانه وهما حصين وهرم ابنا ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ° والناذرين اذا لم القهما دمي ° يقول
اللذان يشتمان عرضي ولم اشتمهما انا والموجبان على انفسهما سفك دمي اذا لم ارهما يريد
انهما يتوعدانه في حال غيبته واما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه ان يفعلا ° فلقد تركت
اباهما ° جزر السباع وكل نسر قشعم ° يقول ان يشتماني لم استغرب منهما
ذلك فاني قتلت اباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن

قال

قال الحرث بن حلزة اليشكري

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء
الإيذان الإعلام والبين الفراق والثواء والثوي الإقامة والفعل ثوى يثوي
يقول أعلمتنا أسماء بمفارقتنا إيانا أي بعزمها على فراقها ثم قال والتقدير رب ثاو
يمل من ثوائه • بعد عهد لنا ببرقة شماء فأدنى ديارها الخلصاء • العهد
اللقاء والفعل عهد يعهد يقول عزمت على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شماء وخلصاء
التي هي أقرب ديارها إلينا • فالمحياة فالصفاح فأعناق فتاق فعاذب
فالوفاء • فرياض القطا فأودية الشربب فالشعبتان فالأبلاء
هذه كلها مواضع عهدها بها يقول فعزمت على مفارقتنا بعد طول العهد
• لا أرى من عهدت فيها فأبكي اليوم دلها وما يحير البكاء • الإحارة
الرد من قولهم حار الشيء يحور حورا أي رجع وأحرته أنا أي رجعته ورددته و
يقول لا أرى في هذه المواضع من عهدت فيها يريد أسماء وأنا اليوم أبكي ذاهب
العقل وأي شيء يرد البكاء على صاحبه وهذا استفهام يتضمن الجحود أي لا يرد البكاء
على صاحبه فائتا ولا يجدي عليه شيئا وتحرير المعنى لما خلت هذه المواضع منها بكيت
جزعا لفراقها مع علمي بأنه لا طائل في البكاء والدله والدلهة ذهاب العقل والتدليه
إذالته • وبعينيك أوقدت هند النار أخيرا تلوي بها العلياء •
ألوى بالشيء أشار به العلياء البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول إنما أوقدت هند
النار بمرآك ومنظر منك وكانت البقعة العالية التي أوقدتها عليها كانت تشير إليك
بها يريد أنها ظهرت للناظر ظهور راية أتم ظهور • فتنورت نارها من بعيد
بخزازى هيهات منك الصلاء • التنور النظر إلى النار وخزازى بقعة
بعينها هيهات بعد الأمر جدا والصلى مصدر صلي النار وصلي بالنار يصلى صلى
وصلاء إذا احترق بها أو نالته حرها يقول ولقد نظرت إلى نار هند بهذه البقعة على
بعد بيني وبينها لاصطلائها ثم قال بعد منك الاصطلاء بها جدا أي أردت أن آتيها فأنى

العوائق من الحروب وغيرها • أوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء • يقول أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين فلاحت
كما يلوح الضياء • غير أني قد أستعين على الهم إذا خف بالثوي النجاء •
غير أنه يريد ولكني أشغل من النسيب بذكر حالي في طلب المجد والثوي والثاوي المقيم
والنجاء والنجا الإسراع في السير والباء للتعدية يقول ولكني أستعين على إمضاء همي وإنفاذه
إذا أسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف • بزفوف كأنها هقلة أم
رئال دوية سقفاء • الزفيف إسراع النعامة في سيرها ثم يستعار لسير غيرها والفعل
زف يزف والنعت زاف والزفوف مبالغة والهقلة النعامة والظليم هقل والرأل ولد
النعام والجمع رئال والدوية منسوبة إلى الدو وهو المفازة والسقف طول مع انحناء
والنعت أسقف يقول أستعين على إمضاء همي وقضاء أمري عند صعوبة الخطب وشدته
بناقة مسرعة في سيرها كأنها في إسراعها في السير نعامة لها أولاد طويلة منحنية لا تفارق
المفاوز • آنست نبأة وأفزعها القناص عصرا وقد دنا الإمساء •
النبأة الصوت الخفي يسمعه الإنسان أو يتخيله والقناص جمع قانص وهو الصائد والإفزاع
الإخافة والعصر العشي يقول أحست هذه النعامة بصوت الصيادين فأخافها
ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المساء لما شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في
وصف النعامة بالإسراع في السير بأنها تؤوب إلى أولاد وجامع إحساسها بالصيادين و
قرب المساء فإن هذه الأسباب تزيدها إسراعا في سيرها • فترى خلفها من الرجع
والوقع منينا كأنه إهباء • المنين الغبار الرقيق والإهباء جمع هباء والإهباء
إثارته يقول فترى أيها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الأرض
بها غبارا رقيقا كأنه هباء منبث وجعله رقيقا إشارة إلى غاية إسراعها • وطراقا
من خلفهن طراق ساقطات ألوت بها الصحراء • الطراق يريد بها الطباق
نعلها وألوى بالشيء أفناه وأبطله وألوى بالشيء أشار به يقول وترى خلفها أطباق
نعلها في أماكن مختلفة وقد قطعها وأبطلها قطع الصحراء ووطئها ه ه

• أتلهى بها الهواجر إذ كل ابن هم بلية عمياء • يقول أتلعب بها
في أشد ما يكون من الحر إذا تحير صاحب كل همة تحير الناقة البلية العمياء يقول لا أركبها وأنجو
بها إلى الهواجر إذا تحير غيري في أمره بقيا بأنه لا يعوقه الحر عن مرامه • وأتانا
من الحوادث والأنباء نعنى به ونساء • يقول ولقد أتانا من الحوادث
والأخبار أمر عظيم نعنى به ونحزن لأجله عني الرجل بالشيء يعنى به فهو معني
به وعني يعنى إذا كان ذا عناية وسؤته الرجل سواء ومساءة ومسائية أحزنته ه
• إن إخواننا الأراقم يغلون علينا في قيلهم إحفاء • الأراقم بطون من
تغلب سموا بها لأن امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الأراقم والغلو مجاوزة الحد
والإحفاء الإلحاح ثم فسر ذلك الخطب وقال هو تعدي إخواننا من الأراقم علينا وغلوهم
في عداوتهم علينا في مقالتهم • يخلطون البريء منا بذي الذنب ولا ينفع
الخلي الخلاء • يريد بالخلي البريء الخالي من الذنب يقول هم يخلطون براءنا بمذنبنا
ولا ينفع البريء براءة ساحته من الذنب • زعموا أن كل من ضرب العير موال
لنا وأنا الولاء • العير في هذا البيت تفسير السيد والحمار والوتد والقذى و
جبل بعينه وغيرهم وأنا الولاء أي أصحاب ولايتهم فحذف المضاف ثم إن فسر العير بالسيد
كان تحرير المعنى زعم الأراقم أن كل من رضي بقتل كليب وائل سواء منا وأنا أصحاب
ولايتهم ليحقنا جرائرهم وإن فسر بالحمار كان المعنى أنهم زعموا أن كل من صاد حمار الوحش
موالينا أي ألزموا العامة جناية الخاصة وإن فسر بالوتد كان المعنى زعموا أن كل من
ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا أي ألزموا العرب جناية بعضنا وإن فسر
بالقذى كان المعنى زعموا أن كل من ضرب القذى لينحى فيصفو الماء موالينا وإن
فسر بالجبل المعين كان المعنى أن كل من صار إلى هذا الجبل موال لنا وتفسير آخر البيت
في جميع الأقوال على نمط واحد • أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت
لهم ضوضاء • الضوضاء الجلبة والصياح وإجماع الأمر عقد القلب وتوطين النفس
عليه يقول أطبقوا على أمرهم من قتالنا وحربنا عشاء فلما أصبحوا أجلبوا وصاحوا

• من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء • التصهال
كالصهيل وتفعال لا يكون إلا مصدرا وتفعال لا يكون إلا اسما يقول اختلطت أصوات
الداعين والمجيبين والخيل والإبل يريد بذلك تجمعهم وتأهبهم • أيها الناطق
المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء • يقول يا أيها الناطق عند الملك
الذي يبلغ عنا الملك ما يريبه ويشككه في حبنا إياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا
بحبل سياسته هل لذلك التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفي أي لا بقاء لذلك لأن
الملك يبحث عنه فيعلم أن ذلك من الأكاذيب المخترعة والأباطيل المبتدعة وتحرير
المعنى أنه يقول أيها المغري بيننا وبين الملك بتبليغك إياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما أتيت
عليه لأن بحث الملك عنه يظهر أنه كذب بحت • لا تخلنا على غرائك إنا قبل ما قد
وشى بنا الأعداء • الغراء اسم بمعنى الإغراء يخاطب من يسعى بهم من بني تغلب إلى عمرو
بن هند ملك العرب يقول لا تظننا مستكينين متخاشعين لإغرائك الملك بنا فقد وشى
بنا أعداؤنا إلى الملوك قبلك وتحرير المعنى أن إغراءك الملك بنا لا يقدح في أمرنا كما لا
يقدح إغراء غيرك فيه وقوله على غرائك أي على اشتداد غرائك والمفعول الثاني
لتخلنا محذوف تقديره لا تخلنا متخاشعين وما أشبه ذلك • فبقينا على الشناءة
تنمينا حصون وعزة قعساء • الشناءة البغض تنمينا أي ترفعنا يقول
فبقينا على بغض الناس إيانا وإغرائهم الملوك بنا ترفع شأننا وتعلي قدرنا حصون منيعة
وعز ثابت • قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس فيها تغيظ وإباء •
الباء في بعيون زائدة أي بيضت عيون الناس وتبييض العيون كناية عن الإعماء وما في
قوله قبل ما صلة زائدة يقول فقد عمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا
من الناس يريد أن الناس يحسدوننا على إباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من أرادها
بسوء حتى كأنهم عموا عند نظرهم إلينا لفرط تراجيهم ذلك وشدة بغضهم إيانا و
جعل التغيظ والإباء للعزة مجازا وهما عند التحقيق لهم • وكأن المنون تردي
بنا أرعن جونا ينجاب عنه العماء • التردي الرمي والفعل ردى يردي قوله بنا

المنون م

اي بيد دنيا والادرعن الجبل الذى لم يرعن والجون الاسود والابيض جميعا والجمع الجون
والمراد به الاسود في البيت والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء السحاب يقول
فكان الدهر يرمي بنا عصا ئبه ونوائبه جبلا ارعن اسود ينشق عنه السحاب اي يحيط
به ولا يبلغ اعلاه يريد ان نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا يوثرفينا ولا يقدح في
عزهم كما لا يوثر في مثل هذا الجبل الذى لا يبلغ السحاب اعلاه لسموه وعلوه **مكفهر**
على الحوادث لا ترتوه للدهر موئدٌ صمّاء المكفهر الشديد العبوس والمقطوب
الرتو الشد والارخاء جميعا وهو من الاضداد ولكنه في البيت بمعنى الارخاء المويده
الداهية العظيمة مشتقة من الايد والاود وهما القوة والصماء الشديدة من الصم الذى
هو الشوة والصلابة والبيت في صفة الارعن يقول لشدة ثباته على انتياب الحوادث
لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهي الدهر يقول نحن مثل هذا الجبل في
المنعة والقوة **ارمي بمثله جالت الخيل وتأبى لخصمها الاجلاء**
ارم حي عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام يقول لعمرو رمي الحبيب فقعم الرف
بمثله ينبغي ان تجول الخيل وان تاتي لخصمها ان تجلي صاحبها عن اوطانه يريد ان مثله
يحمي الحوزة ويذب عن الحريم **ملك مقسط وافضل من يمشي ومن دون**
ما لديه الثناء الاقساط العدل يقول هو ملك عادل وهو افضل ما شي على الارض اي
افضل الناس والثناء قاصر عما عنده **ايّما خطة اردتم فادوها الينا**
تشفى بها الاملاء الخطة الامر العظيم الذى يحتاج الى التخلص عنه والاملاء اي نوضع ها
عالاملاء الجماعات من الاشراف والواحد ملا لانهم علو انما القلوب ولا العيون جلاد له
وجلالا يقول فوضوا الي ان الشاكل خصومة اردتم تشفي جماعات الاشراف والروسا نخلص
عنها اذ لا يجدون عنها مخلصا يريدانهم او لوا الاراء وجرهم يشتفي به ويسهل عليهم ما
يتعذر على غيرهم من الاشراف عن فصل الخصومات والقضاء في المشكلات **ان نبشتم**
ما بين ملحة فالصاقب فيه الاموات والاحياء يقول ان بحثتم عن حروب
التي كانت بيننا بين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر لها وقتلى قد ثأرنا بها فسمى الذين

لم يثأر بهم امواتا والذين يثأر بهم احياء لانهم لما قبل بهم من اعدائهم كانهم عادوا
احياء اذ لم تذهب دماؤهم هدرا يريد انهم نالوا ما بغتاء هم وتغلب لم يثاء ويقبل ها
او نقشتم فالنقش تجشمه الناس وفيه الاسقام والابراء الاسقام
مصدر والاسقام جمع سقم وسقم والابراء مصدر والابراء جمع برء والنقش
الاستقصاء ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن نقش والفعل منه نقش ينقش
يقول فان استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا من جدال وقتال فهو شي قد يتكلفه الناس
ويبين فيه المذنب من البرى كنى بالسقم عن المذنب وبالبرى عن براءة الساحة يريد
ان براءة الاستقصاء مما ذكر بيّن براءتنا من الذنب وذنبكم **او سكتم**
عنا فكنا كمن اغمض عينا في جفنها الاقذاء الاقذاء جمع القذى والقذى
جمع قذاة يقول وان اعرضتم عن ذلك اعرضنا عنكم مع اضمار الحقد عليكم كمن اغمض
الجفون على القذى **او منعتم ما تسالون فمن حدثتموه له علينا العلاء**
يقول وان منعتم ما سالناكم من المهادنة والموادعة فمن الذى حدثتموه عنه انه عزنا
وعلانا اي فاي قوم اخبرتم عنهم انهم فضلونا اي لا قوم اشرف منا فلا نحجم عن مقاتلكم
بمثل صنيعكم **هل علمتم ايام ينتهب الناس غوارا لكل حي عواء** الغوار
المغاورة والعواء صوت الذيب ونحوه وهو ههنا مستعار للضجيج والصياح يقول
هل علمتم عنا في الحروب وجاتنا ايام اغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم
حال لم يجئهم من الغارات وهل في البيت بمعنى قد لانه يحتج عليهم بالطول والانتهاب
الاغارة **اذ رفعنا الجمال من سعف البحرين سيرا حتى نهاها الحساء**
السعف اغصان النخل والواحدة سعفة قوله سيرا اي سارت سيرا فحذف الفعل لدلالة
المصدر عليه والحساء رملة تحتها ماء اذا كشف ظهر الماء والحساء ايضا البئر القديمة
الماء والجمع الاحساء والحسا موضع بعينه يقول حين رفعنا جمالنا على اشد السير حتى
سارت من البحرين سيرا شديدا الى ان بلغت هذا الموضع الذى يعرف بالحساء اي طوينا
ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبائل فلم يكفنا شي عن مرامنا حتى انتهينا

الى الحساء **ثم ملنا على تميم فاحرمنا وفينا بنات قوم اماء** احرمنا اي دخلنا
في الشهر الحرام يقول ثم ملنا من الحساء فاغرنا على بني تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا
سبايا القبائل قد استخدمناهن فبنات الذين اغرنا عليهم كنا اماء لنا **لا يقيم**
العزيز بالبلد السهل ولا ينفع الذليل النجاء النجا والنجاء ممدود ومقصور
الاسراع في السير يقول لما كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد
السهلة ولا يعني الاذلاء لا ينفعهم الاسراع في الفرار يريد ان الشر كان شاملا عاما
لم يسلم منه العزيز ولا الذليل **ليس ينجي الذى يوائل منا رأس طود وحرة رجلاء**
وال وءال اي هرب وفزع والرجلاء الغليظة الشديدة يقول لم ينج الهارب منا
تحصنه بالجبل وبالحرة الغليظة الشديدة **ملك اضرع البرية لا يوجد فيها**
ما لديه كفاء اضرع اي اذل وقهر ومنه قولهم في المثل الحمى اضرعتني لك والكفاء
والمكافاة المساواة يقول هو ملك اذل وقهر الخلق فما يوجد فيهم من يساويه في معاليه
والكفاء بمعنى المكافاة فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل **كتكاليف قومنا اذ**
غزا المنذر هل نحن لابن هند رعاء التكاليف المشاق والشدائد يقول هل قاسيتم
من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غزا المنذر اعداءه في نحاربهم وهل كنا رعاء
لعمرو بن هند كما كنتم رعاءه ذكر انهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم
بانهم رعاء الملك وقومهم يانفون من ذلك **ما اصابوا من تغلبي فمطلول عليه**
اذا اصيب العفاء طل دمه واطل هدر والعفاء الدروس وهو ايضا التراب
الذى يغطي الاثر يقول ما قتلوا من بني تغلب هدرت دماؤهم حتى كانها عطيت بالتراب
ودرست يريد ان دماء بني تغلب تهدر ودماؤهم لا تهدر بل يدركون ثارهم
اذ احل العلياء قبة ميسون فادنى ديارها العوصاء ميسون
امراة يقول فانما كان هذا حين انزل الملك قبة هذه المراة علياء وعوصاء التي
اقرب ديارها الى الملك **فتاوت له قراضبة من كل حي كانهم القاء**
القرضوب والقرضاب اللص الخبيث والجمع القراضبة التاوي التجمع والقا جمع لقوه

وهي العقاب يقول تجمعت له لصوص خبثاء كانهم عقبان لعقوتهم وسحا عنهم
فهداهم بالاسودين وامر الله بلغ تشقى به الاشقياء الاسودان الماء
والتمر هداهم اي تقدمهم يقول وكان يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر وقد يكون
هدى بمعنى فادوا لمعنى قاد هذا العسكر وازاد هم التمر والماء ثم قال وامر الله بالغ
مبالغه لا يشقى به الا الاشقياء في حكمه وقضائه تعالى **اذ تمنونهم غرورا فساقتهم**
اليكم امنية اشراء الاشر البطر والاشراء البطر يقول حين تمنيتهم قتالهم
اياكم ومسيرهم اليكم اغترارا بشوكتكم وعدتكم فساقتهم اليكم امنيتكم التي كانت مع البطر
يغرونكم غرورا ولكن رفع الال شخصهم والضحاء الال ما يرى كالسراب
في اول النهار والضحاء بعيد الضحى يقول لم يفاجوكم مفاجاة ولكن اتوكم وانتم ترونهم
خلال السراب حتى كان السراب كان يرفع اشخاصهم لكم **ايها الناطق المبلغ**
عنا عند عمرو وهل لذاك انتهاء يقول ايها الناطق المبلغ عنا عند
عمرو بن هند ملك العرب الا ينتهي تبليغ الاخبار الكاذبة عنا **من لنا عنده من**
الخير ايات ثلث في كلهن القضاء يقول هو الذى لنا عنده ثلث ايات
اي ثلث دلائل من دلائل عنايتنا وحسن بلائنا في الحروب والخطوب يقضي لنا على
خصومنا في كلها اي يقضي لنا سولنا بالفضل على عزنا بها **اية شارق الشقيقة**
اذ جاءت معد لكل حي لواء الشقيقة رمل سليه بين رملتين والجمع
شقائق والشروق الطلوع والاضاءة يقول اولها شارق الشقيقة حين جاءت معد
بالويتها اي اولها وارادا شارق الشقيقة الحرب التي قامت بها **حول قيس**
مستلئمين بكبش قرظي كانه عبلاء اراد قيس بن معدي كرب من ملوك
حمير والمستلئم لابس اللامة وهي الدرع والقرظ شجر يدبغ به الادم والكبش السيد
مستعار له لمنزلته القوم والعبلاء هضبة بيضاء يقول جاءت معد راياتها حول قيس
متحصنين بسيد من بلاد القرظ وبلاد القرظ اليمن كانه في منعته وشوكته هضبة من
الهضبات يريد انهم كفوا عادية قيس وحيشه عن عمرو بن هند **وصتيت من**

العواتك لانتهاه الامبيضة دغلاء . العتيب الجماعة والعواتك
الشواب الحرائر الخيار من النسا والرعلاء الطويلة الممتدة يقول والنائية جاهرة
من اولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولكن يكفها عن مطالبها الا كتيبة
طوال وقول من العواتك اي من اولاد العواتك . فرددناهم بطعن كما يخرج
من خربة المزاد الماء . خربة المزادة ثقبها والمزاد جمع مزادة وهي زق الماء
خاصة يقول رددناهم القوم بطعن خرج من جراحه خروج الماء من افواه القرب
وثقوبها . وحملناهم على حزم ثهلان شلالا ودمي الانساء . الحزم اغلظ
من الحزن وثهلان جبل بعينه والشلال الطراد والانساء جمع النسا وهو عرق معروف
في الفخذ والتدمية والادماء اللطخ بالدم يقول الجاناهم الى التحصن بغلظ هذا الجبل
والالتجاء اليه في مطاردتنا اياهم وادمينا ذهم بالطعن والضرب ه
وجبهناهم بطعن كما تنهز في جمة الطوي الدلاء . الجبه اعنف
الدفع والفعل جبه يجبه والنهز التحريك الجمة الماء الكثير المجتمع والطوي البئر التي
طويت بالحجارة واللبن يقول ومنعناهم اشد منع واعنف ودفع نحركت رماحنا في
اجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المطوية بالحجارة . وفعلنا بهم كما علم الله
وما ان للحائنين دماء . حان تعرض للهلاك وحان هلك يحين حينا يقول
فعلنا بهم فعلا جليلا لا يحيط بعلمه الا الله والادماء للمتعرضين للهلاك والهالكين اي
لم يطلب بثارهم ودمائهم . ثم حجرا اعني ابن ام قطام وله فارسية
خضراء . يقول ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن ام قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء
لما ركب دروعها وبيضها من الصداء وقيل لما ادا وله دروع فارسية خضراء العدا
اسد في اللقاء ورد هموس وربيع ان شمرت غبراء . الورد الذي يضرب
لونه الى الحمرة والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من حطبه في مشيه
صوت شمرت استعدت والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها يقول كان حجر
اسدا في الحرب لحذب الصفر وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيات واستعدت السنة

الشديد

الشديدة لاغبرار الهواء فيها للشر يريد انه كان ليث الحرب وغيث الجدب
وفككنا غل امرئ القيس عنه . بعد ما طال حبسه والعناء ه
يقول وخلصنا امرأ القيس من حبسه وعنائه بعد ما طال لا عليه ه
ومع الجون جون آل بني الاوس عنود كانها دفواء . يقول
وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كانها في شوكتها وعلوها هضبة دفواء والجون
الثاني بدل من الاول والاول في التقدير محذوف كقوله تعالى ابلغ الاسباب
اسباب السموات . ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولوا شلالا واذ
تلظى الصلاء . العجاجة الغبار تلظى تلهب والصلاء والصلي مصدر صليت بالنار
وصليت النار اصليها اذا قاسيت حرها يقول ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا في
حال الطراد وحين تلهب نار الحرب . واقدناه رب غسان بالمنذر كرها
اذ لا تكال الدماء . اقدنا اعطينا القود يقول واعطيناه ملك غسان قودا
بالمنذر حين عجز الناس عن الاقتصاص وادراك الاثار وجعل كيل الدماء استعارا
للقصاص وهذه هي الاية الثالثة . واتيناهم بتسعة املاك كرام اسلابهم
اغلاء . يقول واتيناهم بتسعة من الملوك فقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية
لوح بذلك الى عظم اخطارهم وجلالة اقدارهم والاسلاب جمع السلب وهو الثياب
والسلاح والفرس . وولدنا عمرو بن ام اياس من قريب لما اتانا الحباء
يقول وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما اتانا الحباء اي وهبنا امه من ابيه يريد
لما اتانا مهرها اي انا اخوال هذا الملك . مثلها يخرج النصيحة للقوم
فلاة من دونها افلاء . يقول مثل هذه القرابة تخرج للقوم الاقارب في
الارحام يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا والافلاء ونحر المعنى ان مثل هذه
القرابة التي بيننا وبين الملك يوجب النصيحة لانه هي ارحام مشتبكة . فاتركوا الطيخ
والتعاشي واما تتعاشوا ففي التعاشي الداء . الطيخ التكبر والتعاشي
التعامي وهما تكلف العشى والعمى من تعاشى وتعامى وان لزمتم ذلك ففيه الداء

يعني افضى بكم ذلك الى شيء عظيم وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف يقول فاتركوا
التكبر واظهار التحير والجهل فان لزمتم ذلك ففيه الداء يعني افضى بكم ذلك الى
شيء عظيم . واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه العهود و
الكفلاء . ذو المجاز موضع بعينه جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب واحلفهما
واصلح بينهما واخذ منهما الوثائق والرهون يقول واذكروا العهد الذي كان
منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه . حذر الجور والتعدي وهل ينقض
ما في المهارق الاهواء . المهارق جمع المهرق وهو فارسي معرب كانوا ياخذون
الخرقة ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهره واعا
تعاقدنا هناك حذر الجور والتعدي من احد القبيلتين ولا ينقض ما كتب في المهارق
الاهواء الباطلة يريد ان ما كتب في كتب العهود لا تبطله اهواءكم الضالة ه
واعلموا اننا واياكم فيما اشترطنا يوم اختلفنا سواء . يقول
واعلموا انا واياكم في تلك الشرائط التي وثقناها يوم تعاقدنا مستوون . عننا
باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء . العنن الاعتراض و
الفعل منه عن يعن والعتر ذبح العتيرة وهي ذبيحة كانت تذبح للاصنام في رجب
والحجرة الناحية والجمع الحجرات وقد كان الرجل ينذر ان بلغ اسه غنمه مائة ذبح منها
واحدة للاصنام ثم ربما ظلت نفسه بها فاخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه
يقول الزمتمونا ذنب غيرنا عننا باطلا كما يذبح الظبي بحق واجب على الغنم
اعلينا جناح كندة ان يغنم غازيهم ومنا الجزاء . الجناح الاثم
يقول اعلينا جناح ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك بوخكم
وتعيرهم ان كندة غزتكم فغنمت منهم وانما يلزمنا جزاء ذلك . ام علينا جرى
اياد كما نيط بجوز المحمل الاعباء . الجرى والجراء بالمد والقصر الجناية
المنوط المعلق والجوز الوسط والجمع الاجواز والعبء الثقل يقول ام
علينا جناية اياد ثم قال الزمتمونا ذلك كما يعلق الاثقال على وسط البعير المحمل

ليس

ليس منا المضربون ولا قيس ولا جندل ولا الحذاء . يقول
هؤلاء ليسوا منا غيرهم بانهم منهم . ام جنايا بني عتيق فانا منهم ان عدلتم
لبراء . يقول ام علينا جنايات بني عتيق ثم قال ان نقضتم العهد فانا براء منكم
وثمانون من تميم بايديهم رماح صدورهن القضاء . القضاء
القتل يقول وغزاكم ثمانون من بني تميم بايديهم رماح اسنتها القتل اي القاتلة
وصدر كل شيء اوله . تركوهم ملحبين وآبوا بنهاب يصم منها الحداء
التلحيب التقطيع والاوب والاياب الرجوع يقول تركت بنو تميم هؤلاء القوم
مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم تصم حداء حداتها اذان السامعين
اشار بذلك الى كثرتها . ام علينا جرى حنيفة ام ما جمعت من محارب غبراء
يقول ام علينا جناية بني حنيفة ام جناية ما جمعت الارض او السنة الغبراء من محارب
ام علينا جرى قضاعة ام ليس علينا فيما جنوا انداء . يقول ام
علينا جناية قضاعة بل ليس علينا في جناياتهم ندى اي لا يلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية
ثم جاءوا يسترجعون فلم ترجع لهم شامة ولا زهراء . يقول جاءوا
يستردون الغنائم فلم يرد عليهم شاة زهراء اي بيضاء ولا ذات شامة وهذه
الابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعديهم وطلبهم المحال لان مواخذة الانسان بذنب
غيره ظلم صراح . لم يحلوا بني رزاح ببرقاء نطاع لهم عليهم دعاء
احللته جعلته حلالا يقول لما احل قومنا محارم هؤلاء القوم ما كان منهم دعاء
على قومنا بعيرهم الا ان احلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم ه
ثم فاءوا منهم بقاصمة الظهر ولا يبرد الغليل الماء . الفيء الرجوع
والفعل فاء يفيء يقول ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليل اجوافهم لا
يسكنه شرب الماء لان حرارة الحقد لا حرارة العطش يريد انهم قتلوا وقتلوا ولم
يثأروا بقتلاهم . ثم خيل من بعد ذاك مع الغلاق لا رافة ولا
ابقاء . يقول ثم جاءكم خيل مع الغلاق فاغارت عليكم ولم يرحمكم ولم يبق عليكم

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَومِ الحِيَارِ بَيْنَ وَالبَلَاءِ بَلاءِ

يقول وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قالنا بهذا الموضع والعناء عنا وا

قد بلغ الغاية بريد عمرو بن هند فانه شهد عناءهم هذا اليوم • ومع التاريخ

من نسخ هذه النسخة تاسع شهر رجب ... الثانية والتسعين والف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

نقل انه لما ولي معويه عمرو بن العاص ما تعقا ان لا يكون لاحدهما على الاخر كلام فورد على معويه وفود العجم والروم فقتل ما عنده فارسل كتابا الى عمرو يامره فيه بارسال خراج مصر فتعاظم عمرو في نفسه ان الطعمة طالبني بها كل سنة فابى فكثرت بينهما المراسلات فبعث عمرو هذه القصيدة الى معويه وسماها الجلجلية لقوله في آخرها على عنق على الحل والقصيدة هذه

معويةُ الحالُ لا تَجْهَلِ وعن سُبُلِ الحقِّ لا تَعدِلِ
نسيتَ احتيالي في جلّقٍ على اهلها يوم لبس الحُلي
وقد اقبلوا اذ رأيهم يعون مها ليج كالبقر الجُفَّل
وقولي لهم ان فرض الصلوة بغير وجودك لم يقبل
فولوا ولم يعبئوا بالصلوة وقد كان جامعهم ممتلي
ولما عصيتَ امام الهدى ورُمتَ الفرار الى القسطل
وقلت بمن اتقي باسه وفي جيشه كل مستعجل
اباة البقر البكم اهل الشام لاهل التقى والحجى ابتلي
فقلت نعم قم فاني ارى قتال المفضل بالافضل
فبي حاربوا سيد الاوصياء بقولي دم طل من مقتلي

وكدتُ لهم ان اقيموا الرماح عليها المصاحف في القسطل
وعلمتهم كشف سوآتهم لردّ الغضنفرة المقبل
فقام البغاة على حيدرٍ وكفّوا عن المشعل المصطلي
نسيت محاورة الاشعري ونحن على دومة الجندل
الين فيطمع في لينتي وسهمي قد غاص في المقتل
خلعت الخلافة من حيدر كخلع الختام من الانمل
والبستُها فيك يا ابن اللئام كلبس الخلاخيل في الارجل
ودقّيتك المنبر المشمخر بلا حدّ سيف ولا منصل
ولو لم تكن انت من اهله ورب المقام ولم تكمل
وسيرت ذكرك في الخافقين كسير الجنوب مع الشمأل
وسيرت جيش نفاق العراق كسير الحمر مع الجحفل
وامددتهم بالبغاة الطغاة يسيرون عنفا الى موصل
وجهلك بي يا ابن آكلة للكبود لاعظم مما به ابتلي
فلولا موازرتي لم تطع ولولا وجودي لم تقبل
نصرناك من جهلنا يا ابن هند على النبأ الاعظم الافضل
وحيث رفعناك فوق الرؤس نزلنا الى اسفل الاسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبرا يبلغ والركب لم يرحل

هكذا

وكنت لمستقص في الشراك تذود الظماء عن المنهل
كانك نسيت ليل الهرير بصفين مع هولها المهول
وقد بت تذرق ذرق النعام حذرا من البطل المقبل
وحين اراح جيوش الضلال وواقاك كالاسد الباسل
وقد ضاق منك عليك الخناق وصار بك الرحب كالفلفل
وقولك يا عمرو اين المفر من الفارس القسور المقبل
عسى حيلة منك ان تثنيه فان فؤادي في عسعل
اشاطرك في كلما تستفيد من الملك دهرك لم يكمل
فقمت على عجلتي رافعا اكشف عن سوءتي اذيلي
فستر عن وجهه وانثنى حياء وروعك لم يائل
ولما ملكت حماة الانام ونالت عصاك يد الاول
منحت لغيري وزن الجبال ولم تعطني زنة الخردل
فان كنت تطمع فيها سفاه فانت عن الغي لم تعدل
وان كنت تطمع في ردها فاني لحربك بالمصطلي
بخيل جياد وشم الانوف وبالمرهفات وبالذبل
واكشف عنك حجاب الغرور وايقظ نائمة الانكل
وانك عن امرة المومنين ونعتي الخليفة في المحفل
وما لكم فيها ولا ذروة ولا لجدودك بالاول
فان كان بينكما نسبة فاين الحسام من المنجل
واين الحصا من نجوم السماء واين معوية من علي
فان كنت فيها بلغت المنى ففي عنقي علق الجلجل

بسم الله خير الاسماء

عاكف پای الحسن ... آخرت و دنیا برهم هندو باکفر و ضلال در مدح گستر ائمه دین صلوات الله علیهم اجمعین گفته

باز برافروخت عشق آیت پیغمبری ... برسیه قلب زد طنطنه حیدری ... تا سخن آن کنم مدح زهرا کنم ... ماه بچرخ آید و زهره کند مشتری
تن تن و تن میزنم دم زحسن میزنم ... میبرم از همگنان گوی ثنا گستری ... زاده شه خدا انکه بکربت و بلا ... خشک لب از تشنگی داشتند سگان ...
شاه شهید احسن تاج سر و نور عین ... وانکه ازو یافت زین ملک نکو محضری ... باقر علم آنکه کاشف سر صمد ... مظهر کنوا احد مسند دانشوری
جعفر صادق که زد از حرم فیض او ... برسر و دستار خود ... موسی کاظم ... هر که بکش ...
کشته تیغ جفا ... رضا ... انکه جلالش نیافت ... ملتجی المسلمین ... جب و دین ایمان و دین دشمن کافر
سدره در ... عرش ... روح قدس ... تا بدر او دهند ...
کر ... حافظ ... جم ... هر چه تقی ... مهر ... شعله ...
هست نقی ... عاقبت کار ... مهدی ... زود ...
... ذره و کهر را در ... عقده ...

یا رب از الطاف عام ... برهمن را لطف ... صدق قادری

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنى الاسلام على اساس العربية وقواعدها وزين اجياد الكتب بقلائد شواهدها واعلى اسعار الاشعار ومقطعاتها وقصائدها واعلى منار من غبن في ضبط اوابدها وجمع شواردها وذلك دأب مقتنص المعاني وصائدها وقد من جمع اسباب التوفيق ووقف على مصايدها وآية نفس كاملة سهل الله سبل مقاصدها واطلعها على مكامن الخزائن وبيان مراصدها لاسيما منظوما جمع الى عجيب تركيبه فوائد لطيفة رائقة وحوى مع السحر البياني فرائد شريفة فائقة بحيث اعترف مهرة الفضلاء باعتبار اقداره واغترف نحارير البلغاء من بحار اسراره ثم الصلوة والسلام على من شرف الله آدم بمكانه وبين مناهج الحق على لسانه وبيانه واذل الشرك بلامع برهانه وقمع الباطل بواضح سلطانه اكرم من تخرج من ضئضئ الكرام وعنصر الاشراف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف شرف وكرم بما لم تزده معرفة وانما للذة ذكرناها ذى الكتاب الذى هو هدى ونور وفوق المجرة ذيله مجرور صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ليوث الحروب غيوث الجدوب صدور الانام بدور الظلام وسلم تسليما كثيرا دائما جيا **اما بعد** فان مولانا الصاحب السعيد المجتهد الشهيد علامة زمانه ونادرة اوانه الذى كان جنابه مربع الفضائل ومرتع الافاضل ينزع الى فنائه المحتاجون من كل صوب ويتجدد الى بابه المحققون من كل اوب عميد الحق والدين اسعد بن نصر الانصارى سقى الله مثواه ونضر محياه ورضى عنه وارضاه كان في زمن الملك المويد العادل المظفر الكامل معز ملوك العالمين مظفر الدنيا والدين سعد بن زنكى انار الله برهانه واسكن

جنانه واعلى شانه وزيرا يدور رحى التدبير بصائب آرائه وينتظم مصالح الجماهير في سلك عنايته ومضائه يقوم بنافذ حكمه اقطار الممالك ويجلو بانوار عدله ظلام الظلم الحالك ويعتضد بعزة مكانه اكناف فارس وارجاؤها ويعتمد على رفعة شانه ارباب الفضائل وابناؤها فلله در القائل شعر ام الوزارة ام حمد الولد لكن عثلك لم تحبل ولم تلد فلما انتقل الى جوار الله الملك العادل انار الله برهانه في قلعة تراز ليلة الاربعاء الثانى عشر من ذى القعدة لسنة ثلث وعشرين وستمائة جرى على الصاحب السعيد ما شاع في العالمين خبره وكان مما كان مما لست اذكره وانتهى مدة ولايته وسياسته وقضاء الله بحياح سعادته ورياسته فقبض عليه في يوم الاحد غرة ذى الحجة لسنة ثلث وعشرين وستمائة وذهب به الى قلعة اشكنوان من قلاع فارس بعد شهر مع ابنه الصاحب السعيد تاج الدين محمد تغمده الله بغفرانه فاستشهد رحمه الله هناك قدس الله روحه في احدى الجماديين من سنة اربع وعشرين وستمائة وكان رضى الله عنه انشاء هذه القصيدة الغراء الفلقة ولم يكن عنده دواة ولا قلم بل املاها على ابنه تاج الدين وكان يحفظها فلما انزل رواها لمولاى ووالدى وامامى امام المسلمين حجة الله على بريته اجمعين مفسر التنزيل ومقرر التاويل بقية الربانيين استاذ اكابر المتبحرين صفى الحق والدين ابى الخير مسعود بن ابى الفتح السيرافى قدس الله روحه ونور ضريحه وكان والدى برد الله مضجعه ابن خال الصاحب السعيد عميد الدين رضى الله عنهما فرتب ابياتها واغتنم نقلها وانشادها فانتشرت وشاعت في الآفاق وتناقلها فضلاء خراسان والعراق بل قد اخبرنى من اثق به من الائمة الواردين من بلاد الشام ان هذه القصيدة بها يدرسها الاكابر منهم ويحفظها اصاغرهم ولعمرى انها عند تامل الناقد البصير جديرة بانواع الاحترام والتوفير لما فيها من اللطائف المعزية والفوائد الكثيرة والنكت اللطيفة والرموز الشريفة والمسائل العلمية والدقائق الحكمية والاستعارات

الفائقة والاشارات الرائقة وهى على احتوائها على صنوف اللطف والعذوبة مشتملة على ابيات في فهمها نوع صعوبة فاقترح على جماعة من اكابر الرفقاء واجلة الاخلاء ان اشرح لهم هذه القصيدة شرحا يكشف القناع عن مضمونها ويحسر اللثام عن مكنونها بحيث يظهر بدائع رموزه ويطلع على ودائع كنوزه وينبه على الاعرابات المرضية واللطائف النحوية فاستعفيت عن ذلك غاية الاستعفاء اذ ربما لا يتيسر لمثلى به الوفاء فان هذا المنظوم على انه ذو اوراق يسيره مقتصر مشتمل على علوم كثيره معتبره ولعلم ليشهد على عدم استطاعتى الاقتضاء عنى لكان وافيا بمرامى وكافيا في احجامى فكيف وقد انضاف اليها تنوع القلوب وتتابع الخطوب وكساد اسواق العلوم واندراس آثار المنثور والمنظوم حتى سرى في معاقدها الانحلال فظهر في قواعدها الاختلال وجرى مجرى المحققين اكثر الطغام وراج رواج الذهب الرغام فلم يزدهم الا قلة الارتياح والانكار الا النشر الاقتراح والابرام فاستخرت الله تعالى في ذلك مستعينا بهدايته متوكلا على حسن عنايته وهو حسبنا ونعم الوكيل قال رضى الله عنه شعر

من يبلغن حمامات ببطحاء ❊ متعات بسلسال وخضراء

الحمام عند العرب ذوات الاطواق ونحو الفواخت والقمارى وساق حر والقطا يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا لمعنى التانيث يقال حمامة ذكر للواحد حمامة جمعها حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للواحد الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ومونثه البطحاء وهى من الصفات التى طرحت موصوفاتها راسا كالراكب والصاحب والاورق والاطلس يقال تبطح السيل اى اتسع في البطحاء ماء سلسل وسلسال سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه يبلغن له مفعولان احدهما قوله حمامات والاخر قوله فيما بعد بابيات سلام فانه ومن استفهامية وهى مبتدا خبره يبلغن والظرف وهو قوله ببطحاء مع متمتعات صفتان لحمامات ونون التاكيد دخلت في الفعل لمكان الاستفهام والباء في بطحاء

بمعنى في نحو كنت ببغداد والمراد بمن يحتمل ان يكون واحدا من ذوى العقول كما هو الحقيقة ويحتمل ان يكون طائرا ترشيحا للمجاز لان رسول الفاختة يناسب ان يكون طائرا مثلها وانما عبر عنه بلفظة من الذى هو لاولى العلم لانه اجراه مجراهم في تحميله السلام وتبليغه ونحوه قوله سبحانه وتعالى حكاية عن النملة يا ايها يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وقالتا اتينا طائعين ولهذا نظائر والمعنى اى انسان او طائر يتصدى لتبليغ السلام من هذه الفاختة وعنى بها نفسه الى حمامات تمتعن بالمياه والخضرة ويريد بها اصحابه واقوامه ورجاله وفيه وجوه احدها ان يريد بهذه الصفة انهم كانوا قبل هذا الحين موصوفين بهذه الصفات متنعمين بانواع النعمات لا انهم في هذا الزمان وهو زمان حبس هذه الفاختة التى بها انتعاشهم وعليها يدور استقامة امورهم وارتياشهم كذلك فهى صفة باعتبار ما كانوا عليها والثانى ان يكون هذا رمزا الى نسيانهم حقوقه ورفضهم مواثيقه التى يجب ان يراعى مثلها صديق لصديق وهو لانهم قد غفلوا بلذة العيش وصنوف الطيبات نسوا بها ذكر هذه الفاختة فيكون اشارة الى متابعته وكناية عن قلة احتفالهم بها والثالث ان يكون قوله حمامات ببطحاء عبارة عن عجزهن وذلتهن كما يقال لصديق فلان بالتراب اى افتقر وفيه بعد لان ما بعدها من الصفات الواردة يدل على تنعمهن وتلذذهن لا على ذلتهن فلو فككت الصفة الاولى عما بعدها بحملها على العجز والفقر فات الملائمة وذهب التناسب بحق ببطحاء وخضراء ان تمنعا من الصرف ولا يدخلها الجر وانما صرفا لضرورة الشعر وكثير من اواخر ابيات القصيدة على هذا المنهاج

كل مع الالف في رضراض ساقية ❊ كل مع الزوج في ضحضاح غناء

الالف كسر الهمزة الاليف الرضراض ما دق من الحصى ماء ضحضاح اى قريب القعر وادٍ اغن وروضة غناء كثيرة العشب لانه اذا كان كذلك الفته الذبان وفي اصواتها غنة ولا يكون الذباب الا في واد مخصب معشب وشبه حفيف الريح في

خلال النجر والعشب بغنة الخيشوم التنوين في كلٍّ عوضٌ عن المضاف اليه كقوله
تعالى كلٌّ الينا راجعون اى كلهم وهو في الموضعين مبتدا خبره الظرف وهو قوله
مع الألف ومع الزوج اى كلّ واحدة من تلك الحمامات متمكنة مع الفها وقرينها
واليفها وفي اعراب الظرف الثاني وهو قوله في رضراض ساقية وجوه احدها
ان يكون خبرا بعد خبر لقوله كل والثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو في
رضراض ساقية والثالث ان يكون متعلقا بالظرف الاول او بما فيه من معنى الفعل
على اختلاف المذهبين والرابع ان يكون حالا من الضمير في الظرف الاول وهو
العامل فيه والخامس ان يكون الخبر هو الظرف الثاني والظرف الاول متعلق بالثاني
او بما فيه من معنى الفعل وحالا عن الثاني عند من يجوز تقديم الحال على العامل المعنوي
اذ الظرف يتقدم على العامل المعنوي وفي جواز تقدم الحال على العامل المعنوي
خلاف بين النحاة ولعل ذلك الخلاف حيث كان الحال غير ظرف نحو زيد قائما في
الدار فاما اذا كان الحال ظرفا فان جرى فيه ذلك الخلاف فجواز تقديمها اوضح للتوسع
في الظرفية واعراب النصف الاخير من البيت محذو به حذو النصف الاول وغناء
صفة لموصوف محذوف اى روضة غناء واضافة الفضفاض الى الغناء عنى اللام
اى ما قليل لروضة غناء وهذا البيت كانه تفصيل للبيت الاول على نحو ما ذكر
هناك من الحصا والماء والخضرة فالرضراض في مقابلة البطحاء والفضفاض في مقابلة
السلسال والغناء في مقابلة الخضراء فان قلت لم صدّر البيت بكل مع عري عن العاطف
مع ان المعنى يقتضي ارتباطه بالبيت الاول ويوجب انتظامه مع ما قبله قلت فيه وجهان
احدهما ان يكون الجملة منصوبة المحل صفة بعد صفة لحمامات اى حمامات موصوفة
بما ذكرنا وبان كل واحد منها متنعمة بحليفها وحليلها متمتعة باليفها وانيسها
فهي عن مكدرات العيش ذاهلة وبملاذ اللذات بين عامرة آهلة والثاني هو
الاوفق لاسلوب البلاغة ان تجعل هذه الجملة مستانفة جوابا لسؤال مقدر ممن
يستفصل ويقول كيف كان تفصيل احوالهن وتمتعهن بتلك المستلذات فاجاب

مستفتحا بقوله كل مع الالف الى آخره ويكثر في التنزيل هذا النهج الموسوم بالاستيناف
في علم المعاني وكذلك في الاشعار كما قال ابو الطيب • وما عفت الرياح له محلاً
فان المحل لما كان معفوا ونفي ان تكون الرياح عافية كان موضع سؤال وهي
فما ذا عفاه اذا فقال مستانفا عفاه من حدا بهم وساقا ونحوه لابي العلاء المعري
شعر وقد عوضت عن الدنيا بهل رهني معطٍ لغير حيوتي بعدما غرضا جربت
دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا حيث لم يعطف جربت
على عوضت بناء على سؤال لينا قال بمعنى البيت الاول لو قوله مع الالف يحتمل
وجهين احدهما ان يكون التقدير كل مع الالف له فحذف للعلم به والثاني ان يكون
اللام بمعنى الضمير كما في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب اى ابوابها على
احد التاويلات وكقول الشاعر لحا في لحاف الضيف والبيت بيته اى ضيفي وبيتي
• كلٌّ بوادٍ من عذيبٍ لها عَذِبٍ • كلٌّ تحلّى بنعمانٍ ونعماء • المراودة
مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب ومنه الرائد لطالب النجعة العذيب بكون
الذال المعجمة الماء السلسل وقد عذب عذوبة والعذبة بفتح اللام المعجمة غصن
الشجر نعمان بفتح النون اصله واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات قال الشاعر
• تضوّع مسكا بطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة عطرات • وفي
الفائق نعمان جبل بقرب عرفة المراودة اما ان يبقى على اصل المفاعلة وهو
اقتضاء من طرفين مراود ومراود فيقدر له آخر اى كل واحد تسامر صاحبها
منتقلة من نوع من انواع التلهي والتلذذ الى نوع اخر واما ان يكون ما جاء
فيه فاعل بمعنى فعل نحو عاقبت اللص وطارقت النعل وعافاك الله وحينئذ
يكون معناه ان كل واحدة تجيء وتذهب اى تتنقل وتتردد من ماء طيب الى غصن
الشجر ولا يحتاج في هذا الوجه الى اضمار مفعول له فهو ابلغ من هذه الجهة ويعضد
الاول قوله تعالى تراودني عنها وانه محمول على الشائع الذائع من بناء المفاعلة
دون الوجه الثاني والجمع بين العذب والعذب تجنيس مختلف كما بين البدعة

شرك الشرك لانه اتفق حروف الكلمات واختلفت بالحركة والسكون وهو نوع
من التجنيس كثير في كلام البلغاء وذكر نعمان مع نعماء من باب صنعة الاشتقاق
اذ جاء بلفظين يجمعهما اصل واحد في اللغة نحو ما ورد في التنزيل وقوله فاقم وجهك
للدين القيم وقوله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والتنوين في كل عوض عن
المضاف اليه ايضا كما في البيت السابق فان قلت لم قدم العذب على العذب فا
قلت لان في ذلك ان الشيء ينتقل من محله الى غيره وقد جعل في البيت الاول محل
الحمامات البطحاء فناسب تقديم الماء على الشجر وايضا كما قدم السلسال على الخضراء
قدم العذب على العذب رعاية للتناسب وقوله تحلى بنعمان ونعماء يحتمل وجهين
احدهما ان يكون الباء للصلة اى كل واحد تحلى بموضع انيس ومكان طيب ونعيم
اى تعوّد واستبد به والثاني ان يكون الباء للمصاحبة نحو خرج زيد بسلاحه
اى ملتبسا بسلاحه فالمعنى ان كل واحد تحلى بصاحبه ملتبسين بالنعيم والمكان
الطيب والمفعول محذوف • كلٌّ يُطيرُ بوحفٍ الريشِ ناعمةٍ • وبيضها
مودع اخمار وغشاء • ثم وحف يكون الحاء وكسرها اى كثر وقد وحف شعره
بالضم والاسم الوحوفة والوحافة والوحف الجناح الكثير الريش والناعم من
نعم الشيء نعومة اى صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر الاخمار
جمع خمر بالتحريك وهو ما واراك من شجر او جبل او شجر يقال توارى الصيد مني
في خمر الوادي وخمر فلان عني اى توارى واخمرت الشيء اضمرته وخمر عني الخبر اى
خفي ومنه الخمر لما يخامر العقل ويستره والخمار للمراة واصل الكل الستر والتغطية
الوعساء الارض اللينة ذات الرمل والضمير في بيضها راجع الى الحمامة والمعوض
عنها التنوين في كل فان قلت فما فائدة ذكره ايداع البيض بطون الرمال قلت فيها
وجهان احدهما الدلالة على ان الارض سهلة لا فيها حزونة وخشونة بل يمكن
اخفاء البيض تحتها فيستتب تنعمهن فيها على ما ينبغي لرخاوة الارض ولينها والثاني
كون البيض محفوظا غير محرز مضيع ولو كان ضاحيا لكان عرضة لاسباب التلف

والافات فلم يكن لهن امن حسن والان يطرن على فوق مرادهن نادكات
بيوضهن في اثناء الرمال فارغات عن ان يصيبهن افات الظهور على وجه الارض
قوله وحف الريش ناعمة من باب اضافة الصفة الى فاعلها نحو حسن الوجه اى بجناح
وحف اى كثير ريشه وناعم لين ريشه والبيض اسم جنس لا جمع بيضة والتاء
للفرق بين اسم الجنس والواحد منه لا لمعنى التانيث وكذلك ذكر الراجع في مودع
قال بعض الفضلاء النادر في هذا الباب علم لا فراد وحذفها علم الجنس والكثرة لم
في البيت المضاف والمضاف اليه جميعا فذكر الضمير في يطير نظرا الى كل وهو مذكر
وانث في بيضها نظرا الى المضاف اليه اى كل واحدة من الحمامات وقوله اخمار
وعساء ثاني مفعولي مودع واقيم الاول مقام فاعله لان البناء لما لم يسم فاعله
والواو في وبيضها للحال اى كل يطير في حال ايداع بيضها احشاء الاراضي السهلة
اللينة • يكون عند الطوي سعدان منتجعه • والورد عند الصدى
احشاء صدّاء • الطوى الجوع يقال طوي بالكسر يطوى طوى فهو طاوٍ وطيان
كما يقال صدي يصدى صدى فهو صادٍ وصدٍ وصديان والصدى العطش
والسعدان نبت من افضل مراعي الابل غبراء اللون وله شوك كالحمار وهم
يثنون عليها الابل ويكثر البانها وفي المثل مرعى ولا كسعدان يضرب للجيد غير
مبالغ في الجودة قالته الطائية لامر القيس وقد قال لها كيف انا من حل بك وكان
زوجها قبله مرعى ولا كسعدان قوله مسعده يحتمل وجوها احدها ان يكون مضموم
الميم مكسور العين اسم فاعل من الاسعاد بمعنى الاعانة اى هذا النبت يعينه ويقويه
لكونه غذاء له والثاني ان يكونا مفتوحين مع الاضافة الى الضمير مفعلة من السعادة
اى هو محل سعادته يسعد بوجدانه ويشقى بفقدانه والثالث ان يكونا ايضا
مفتوحين بلا اضافة بل مع التاء اى يكون هذا النبت جالبا للسعادة وسببا
لها كما جاء في الحديث الولد مجبنة مبخلة محزنة اى سبب حامل للجبن والبخل والحزن
والتقدير مسعدة له فحذف للعلم به وكان الوجه الاول اقرب الوجوه والله اعلم

الاحسا جمع حسي بكسرها، وسكون السين وهو ماء تنشفه الارض اي تشربه من الوطر فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه وفي المثل ماء ولا كصدآء مهموزة كالفاتا بنت اصدى وبروى صدا مشددة الدال وهو ركية عذبة الماء وبروى ولا كصيداء، قال ابن دريد وهو ماء معروف تضرب لما يحل بعض المحمود وبنفضل على غيره واصل هذا المثل ان المتذرة بنت قيس بن خالد ترق تزوجها لقيط بن زرارة فتزوجها رجل من قومها وكانت لا تزال تذكر لقيطا فقال لها يوما ما استحسنت من لقيط فقالت كل امورة حسن ولكن احدثك خرج مرة الى الصيد وغدا شي اى سكر فرجع بقميصه نفح من دماء صيده والمسك تضوع من اعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة فتكلفها الرجل فقال لها اين انا من لقيط فقالت ماء ولا كصدا، وقوله في المثل ماء يجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو ماء ويجوز نصبه على تقدير اردت ماء والوجهان جاريان في محل جر عجي في المثل الاخر وفي البيت لطيفتان احدهما صنعة الاشتقاق وايهامها وهو الجمع بين سعدان وسعده وبين الصدا وصدا، والثانية صنعة المقابلة بين الطوى والصدى ونحوه في التنزيل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا والنون في سعدان زائدة لانه ليس في الكلام فعلال بفتح الفاء غير خزعال وقهقار ونحوها الا من المضاعف فسعدان فعلان لا فعلال • سلام فاختة في نخلة كسرت • جناحها العيث في جنح ظلماء • سلام فاختة مفعول الاخر ليبلغن والفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق والنخلة ما تصاد بها وقوله في نخلة وكسرت والعيث صفات متعاقبة لفاختة وفي الجمع بين النخلة والفاختة ايهام صنعة الاشتقاق وان لم يكن والظلماء الظلمة وربما يوصف بها ويقال ليلة ظلماء اي مظلمة وجنح الليل طائفة منه وجناح الطائر يده وفي تعاقب هذه الصفات دلالة على نهاية الابتلاء وفظاعة الامر وتمادي النكال وذلك لان الطير اذا اخذت وشبكها على مقتضى طبعها طارت فاذا قص جناحها او كسرت اقتصرت على التردد

والعدو وبينا وثابا لا متناعه من الطيران فاذا اجيبت في قفص او اشتبكت بفخة وشبكة تمنع عليه الاشتغال والتردد فلم يبق له الا النظر الى الجهات والاطراف فغاية الابتلاء ان يحال بينه وبين النظر ايضا فاشار الى منع الطيران بقوله كسرت جناحها والى منع الاشتغال بقوله في نخلة والى منع النظر بقوله العيث في جنح ظلماء وهذا تعريض بما قد سواسد روحه الى حالات وتلويح وتعريض مما يكابده من صنوف الشدائد بل تصريح وذلك ان الرئيس المقدم الذي تستقيم به الامور وينقاد له الجمهور ويفزع في المهمات الى صواب فكره وآرائه ويتقرع في الملمات باب تدبيره وعنايته اما ان يبقى على سلطنته بحيث يكون في كف تخييره عنان الحكم وزمامه وتمتثل اوامره وتنفذ احكامه واما ان يعزل عن تلك المكنة والاقتدار فيكون كسائر احاد الناس من السوقة والتجار ساعيا في حاجاته ومباغيه ومترددا في مصالحه ومآربه اما ان يمنع من الخروج عن بيته فيقعد لا زائرا ولا مزورا ليس له الا ان يبصر اهل الدنيا واحوالهم وكيفية جريان ما عليهم وما لهم فاذا التقى والعيا ذبالله منطورة مظلمة وحيل بينه وبين الابصار كان ذلك غلوا في النكير وافراطا في الاضرار فحالة الاقتدار والامكان مشبهة بحال قوة الطيران وحال العزل مع التقلب والتصرف مانعة للحركة مع كسر الجناح وحال المنع عن الخروج على وفق المراد شبيهة بالوقوع في فخة القانص وشبكة الصياد وحال الحبس في الظلمات القاسية الارجاء ممثلة بالالقاء في جنح الظلماء، وقد تطلع الفطن من ضياء هذا التقرير الى قاعدة شريفة وفائدة لطيفة وهي ان طالب الحقائق اما ان يكون متيقظ النفس ممنوحا بالتأييد ذا فهم دراك وطبع سديد بحيث يكون ملهما بالمقدمات الجاح اليها في استنتاج المطالب من غير توسط ترتيب وطلب فهذا المقام كالطيران في القوة واما ان لا يكون كذلك بل يحتاج الى سعي واشتغال من مقدمة الى اخرى وترتيب ثانية بعدها ولي باجتهاد بليغ في الاستخراج وسعي كامل في الاستحضار لكن اعتقد هذا الطلب واستحضار الات وتمكن منها بمعونة ادوات وهذا كتردد متقوى الجناح

غير القادر على الطيران واما ان لا يكون له هذا الاستخراج بالفعل اذا لم يكن يحصل مبدأ ما يستمد به على وجود ذلك المطلوب لكن لذهنه التفات الى نيل ذلك الاستحصال بالتخيل فهو بهذا الاعتقاد يهتدي الى سواء السبيل وهذا كالاشتباك بالفخة والامتناع عن تلك الحركة واما ان يكون والعياذ بالله مختل النظر موف البصيرة لا يطمع في استقامة امره وشانه ولا يرجى برؤه من عارض جهله ونقصانه فهذا كالالقاء في جنح الظلماء والحالة الاولى اشارة الى مقام الانبياء صلى الله عليهم والثانية الى رتبة العلماء المحققين الذين هداهم الله وانجاهم من ظلمات الجهالة وانقذهم من ورطات الغي والضلالة والثالثة الى منزلة العوام الذين ليس لهم ذلك الكمال ولكن يعتقدون انهم بالحقائق جاهلون وعن لذات المعارف ذاهلون فهؤلاء يرجى ان يفوزوا اذا واظبوا على ما يجب تقديمه من شرائطه ورسومه وحصلوا ما يتاهلون به من اداب الدين وعلومه والرابعة الى حال المعاندين الجهال المعتقدين انهم قد استكملوا ذروة الكمال الغمر الذين حيل بينهم وبين الهداية فايس منهم الهادي وكم ناداهم حي على الفلاح ولكن لا لا يحبون لمن ينادي وانما ينجع المقال في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد وانما بسطنا القول في هذا المقام تنبيها على ادنى منقبة من مناقب هذا الامام حيث ادرج شطرا من العلوم في سطر من منظوم فلله من محقق لا تبلى مفاخره ويحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره • بينا يعانقه تلهو وفاغية • وتحتسي صفوا انهار والقار • فغمة الريح طيبه وفغمني الطيب اذا سد خياشيمك وفغم الورد وتفتح اي تفتح الفاغية نور الحناء وافغى النبات خرجت فاغيته والهوت بالشيء لعبت به حسي المرق واحتساه بمعنى النهي بالكسر وسكون الهاء الغدير في لغة اهل نجد وغيرهم تقول بالفتح والجمع انهاء والضمير المؤنث في تلهو وتحتسي راجع الى الفاختة والظرف وهو بينا متعلق باحد الفعلين قبله وهما كسرت والعيث اي قبض عليها وازعجت عن مناهلها بين ازمنة استسعادها بالملاذ والطيبات واشتغالها بصنوف المقاصد والمرادات وهو زمان الهناءة بها بالانوار والازهار واحتسائها صفو الغدران والانهار

قوله تلهو وتحتسي حكاية حال ماضية والفاغية يحتمل وجهين احدهما ان يكون مشتقة من فغمني الورد اي سد الخياشيم بطيب ريحها والثاني ان يكون لازمة من فغم الورد اذا انفتح اي انوار متفتقة بارزة عن كمامها قوله بينا اصله بين اشبع فتحها فصار بينا وقوله يعانقه متعلق بالفعل بعده اي تلهو يعانقه فان قلت بين يضاف الى الاسماء فما بالها دخلت على الافعال وهي لا تقع مضافا اليها الا للازمة على تقدير المصدر قلت لا بد من توسط لاصلاح ذات البين نحو الازمنة والاوقات وما سالكها يصلح ان يكون مضافا الى الفعل ومضافا اليه بين اي بين ازمنة تلهو اي لهوها فان قلت اكثر ما يستعمل بينا وبينما فيما يتعقب اذ او اذا ويقال بينا نحن بمكان كذا اذ طلع علينا فلان فما باله في البيت مجرد اعنهما قلت كان الاصمعي لا يستفصح الاطرحهما في جواب بينا وبينما وانشد بينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة وزناد راع ولكن الفعل الذي يتعلق به بينا متاخر في البيت وكذا في اكثر ما نجده في الاستعمال في بينا هذا متقدم لعل ذلك لان يعرفان متعلقات الظروف قد تقدم عليها وقد تتأخر ومواقع البيت تختلف في نسخ هذه القصيدة تقديما وتاخيرا وكان في متعلق الظرف نوع غموض فاتممناه هذا المقام عساه ان يستقر فيه بلا قلق ولا انزعاج وربما سقط بيت من النسخ يستقيم عليه الكلام او يعرض له متعلق غير ما ذكرناه والله اعلم • وراءها افرخ حمر حواصلها • فلا الى شجر تاوي ولا ماء • الضمير المضاف اليه وراء يرجع الى الفاختة والضمير في حواصلها يرجع الى الافراخ وفي اعراب افرخ وجهان احدهما ان يكون مبتدأ وخبره الظرف المقدم عليها والثاني ان يكون فاعلا للظرف على وجه مذهب الاخفش في اعمال الظرف مطلقا معتمدا على شيء او لا ويحتمل ان يكون فاعلا للظرف على مذهب سيبويه ايضا بان تجعل وراءها صفة اخرى لفاختة فيعمل حينئذ بالاتفاق بين المذهبين اذ هو من المواضع الستة التي يعمل فيها الظرف بلا خلاف وعلى الاولين الجملة ايضا مجرورة المحل صفة لفاختة والى شجر متعلق بالفعل بعده الى لا تاوي الى شجر ولا الى ماء وعنى بالافرخ اولاده

الصفار وقوله حمر الحواصل اشارة الى الفقر لان الفرخ في صغره يكون شعرات حوصلته حمرا وصفرا لم يستحكم بعد لها لون قوي ونحوه قول الحطيئة ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر والمعنى ان هذه الفاختة وعنى بها نفسه خلفت وراءها اولادا صغارا ما لها شي تجزي به من وجه المعيشة وسائر ما لا بد للانسان منه تنبيها على ضعف احوالها ورثاثتها فان قلت الفاء هل فيه معنى التسبيب ههنا وان كان فكيف تقديره قلت وبيانه انه مسبب عن قوله وراءها كانه قال خلفتهم وهم صغار فلم يبق لهم مرتفق ولهم تيسر لهم معاش ولا رزق لفقد كافلهم وضعف قواهم وفوات من يلي امرهم فكونهم مخلفين وراءه مع عدم الاستقلال سبب لاختلال اسباب معيشتهم او عاد الى الشي صار اليه واتخذه مأواه والله اعلم • تظل تدمع كالمطروف حيث رأت • زوجين منها على اطراف طرفاء • طرفت عينه اذا اصبتها بشي فدمعت فهي مطروفة وبها سمي طرفة بن العبد وقال سيبويه الطرفاء واحد وجمع والمعنى ان هذه الفاختة تظل تسيل دمعه كما يسيل دمع المطروف وتبكي حيث رأت زوجين ملتفين متواسين على اطراف هذه الشجر تذكرا لحالها واولاده وحنينا على اصل وداده وفي اعراب قوله كالمطروف وجوه احدها ان يكون خبرا بعد خبر لتظل اذ هي من اخوات كان والثاني ان يكون حالا اما من اسم تظل وعن فاعل تدمع اي تظل وتدمع مماثلة للمطروف والثالث ان يكون صفة للمصدر تدمع على حذف المضاف اي تدمع دمعا كدمع المطروف وحيث مع ما اضيف اليه متعلق بتدمع او تظل ظرفا او مستعارا للعلية وفي قوله على اطراف طرفاء ايضا وجوه ان يتعلق برأت او يكون صفة ثانية لزوجين او حالا عن زوجين وجاز ذلك وان كان ذو الحال نكرة لانه موصوف والتخصيص بالصفة يصلح ان يكون ذا الحال كالمعرفة ونحوه ما في التنزيل وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قوله يسعى حال عن نكرة موصوفة والرؤية بمعنى الابصار وكذلك اقتصرت على مفعول واحد وفي البيت لطيفة صنعة الاشتقاق كما قررنا في الابيات السالفة

فان قلت

فان قلت الضمير في منها الى ماذا يرجع فان بادي الراي يحكم بعوده الى الفاختة وهو غير مستقيم ظاهرا اذ المراد بالفاختة السابقة معينة معهودة ولا يستقيم ان يقال رأت زوجين من هذه الفاختة المعينة قلت نعم ما نبهتنا عليه وطريقنا في الجواب ان نقول يرجع الى الفاختة المذكورة ولكن على تقدير حذف مضاف اي من جنس منها والله اعلم • يتعاقبان على ترتيب بيضهما • تعاقب التحضين والغذاء • عاقبت الرجل في الراحلة اذا ركبت انت مرة وركب هو مرة والعقبة النوبة يقال تمت عقبتك اي نوبتك وهما يتعاقبان كالليل والنهار اي يتناوبا ومعنى يتعاقبان ان كل واحد من الزوجين المذكورين ينوب على الاخر ويعقبه فان قلت ظاهر هذا الكلام لا يناسب تفسيره الذي اشرت اليه فانه يقتضي ان يتعاقب هذان الزوجان غيرهما كما تقول هما يضاربان زيدا والمعنى الذي ذكرته لا يستفاد منه الا من يتعاقبان قلت ليس المقصود ان الزوجين يعاقبان غيرهما للتحضين بل الحضانة والتربية تصدران من الزوجين دون غيرهما فتاويله ان ضمير المثنى الذي هو الفاعل يراد به كل واحد منهما فالتقدير يعاقب كل واحد من الزوجين صاحبه لانهما يعاقبان تناكحهما فاعلة الرواية في ترتيب للباء المنقوطة بنقطتين بواحدة على التاء المنقوطة بنقطتين من فوق مصدر رتب الصبي ترتيبة ترتيبا اي رباه ومعنى يحاييان يتقاسمان والمهاياة المقاسمة والقول الثاني كما في يعاقبان اذ المعنى المقصود انهما يتناوبان ويتقاسم كل واحد صاحبه الحضن ما دون الابط الى الكشح وتحضنا الشي جانباه والتحضين تفعيل من حضن الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه يقال غذا الصبي اللبن فاغتذى فالاغتذاء اما ان يكون مصدرا اغتذى بمعنى غذا كما يقال صده واصده وعفيته واعفيته واما ان يكون اغتذا اي صار ذا غذاء اي ينوب كل واحد من الزوجين صاحبه لتحضينه ولكي يصير ذا غذاء والاول اقرب لملائم التحضين الذي هو فعلهما ولكن اغتذى بمعنى غذا لم نجده في الاستعمال ولا يخلو وجهه من نوع حزازة ولا يبعد ان نقول اجري اغتذى مجرى غذى بمعنى رفق والله اعلم •

• يشيم برقكم من رأس راسية • يشم زندكم من انف شماء • يقال شمت مخايل الشي اذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا له وشمت البرق اذا نظرت الى سحابته اين يمطر بها الشي يرسو ثبت ومنه الجبال الراسيات وفي يشم لغتان ضم عين المضارع وفتحها الزند شجر طيب الرائحة من شجر البادية قال الاصمعي ربما سمي العود زندا وانكر ان يكون الزند الاس الشمم ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه رجل اشم اي طويل الراس بين الشمم فيها وشماء هنا صفة لموصوف محذوف اي هضبة او قلة وقلعة شماء كقوله رباء شماء لا يأوي لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل اي رباء هضبة شماء انف كل شي اوله وانف الناب طرفه حين يطلع وانف الجبل ما بدر وشخص منه وفي له يشم وتشيم بالياء والتاء فيهما فوجه التانيث ظاهر لعوده الى الفاختة ووجه التذكير انه اراد بهذه الفاختة نفسه فيؤنث الراجع اليه مرة نظرا الى اللفظ ويذكر اخرى نظرا الى المعنى ونظير ذلك في لحن الجانبين قوله الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها وامثاله في الكلام كثيرة وفي البيت لطائف فائقة وغرائب رائقة احدها ان الشيم من باصرة هذا الرائي والشم من الانف الذي احدى الحواس والثانية صنعة الاشتقاق في الجمع بين تشم وشماء والثالثة التجنيس المذيل في راس راسية وهو صنعة مليحة مستغربة يفتخها البلغاء في النظم والنثر كقولهم فلان سال عن احوانه سالم عن زمانه وكقول ابي تمام شعر • يمدون من ايد عواص عواصم • تصول باسياف قواض قواضب • ومن انواع المذيل ما انشده الامام الجرجاني شعر • وكم سبقت منه الي عوارف • ثنائي من تلك العوارف وارف • شعر • وكم غرر من بره ولطائف • لشكري على تلك اللطائف طائف • والرابعة صنعة الالتفات وهو ههنا من الغيبة الى الخطاب وذلك لانه خبر اولا عن اصحابه واقوامه بالحكايات على وجه الغيبة ثم انتقل عنها الى الخطاب في هذا البيت كان محرك النزوع لما بلغ بها تيره ومداه وحاوزحده ومنتهاه فلم يبق له سلوة

ولا اصطبار

ولا اصطبار ولا على تحصيل مطلوبه مكنة ولا اقتدار اجترأ عن حقيقة المقابلة وتحبب بالمعهود لفرض المخاطبة وتصوير المشهود شعر • واغبط من ليلي بما لا انا له الا كلما قرت به العين طالح • ولصنعة الالتفات مزلة ومقام وللعلماء المعاني باستجادة مواقعها مزيد اهتمام • اذا تنفس في غرائه ظهرت • صفراء شعلته في وجه خضراء • الغبراء الارض والخضراء السماء عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعد النبيين اصدق لهجة من ابي ذر والمعنى انه صادف وقاسى ما يقاسي من تقسم القلوب وتتابع الخطوب واضطراب الاسباب واجتناب الاحباب وقد غدت نار اشتياقه تتاجج وجمر فؤاده يتهيج بحيث اذا تنفس في وجه الارض ظهرت من حر انفاسه في طول احتباسه واحتراق اكباده ولهيب فؤاده شعلة صفراء في السماء ووجه الخضراء والاضافة في غرائه للملابسة الى الغبراء التي هي مسكنه ومستقره ويكفي في الاضافة ادنى ملابسة والله اعلم • يا ليت ليلي ولو كذبا يصبحك عن • يا ليت يومي ولو كذبا بمنزاي • ثم افتتح بمخاطبة الليل وما داره على المعهود من الغموم وعاداته فان لياليه زائده في الادوار فانها للبلاء موجبة للقلق والاحزان مورثة للحرق والاشجان ابيه ثبات الافكار نافية للثبات والقرار وفي هذا الكلام وجهان من المبالغة احدهما طلب الوعد والاكتفاء به من غير ان يقول الا انها الليل الطويل الا انجلي كما هو المعهود في قولهم اصبح ليل وامثاله والثاني انه قال ولو كذبا اي مجرد الوعد غني فارح نافع وان لم يطابق الخارج والواقع فان قلت بم انتصب كذبا واي جواب لو ومفعول عد لم تقيم المفعول هو قوله يصبحك على متعلقه قلت اما انتصاب كذبا فيحتمل وجوها من الاعراب احدها ان يكون منصوبا بكان مضمر كما في ادفع الشر ولو اصبعا والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ونظائرها اي ولو كان الوعد كذبا والثاني ان يكون صفة لمصدر محذوف اي ولو وعدت لنا بمجي

وعداكذبا والثالث ان يكون حالاً اى ولو وعدت كذبا على ان المصدر بمعنى
الفاعل اى كاذبا او على النسبة اى ذا كذب كحائض وتامر ولابن اى ذات حيض و
ذو تمر ولبن او على المبالغة كانه جبله نفس الكذب والثالث جاريتة فى
زيد ضرب واما جواب لو فمحذوف دل عليه ما بعده اى ولو وعدت كذبا جاز وكثر
ونظير هذا الحذف فى القران غير عزيز والعلم فيه قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اى لكان هذا القران وذكروا
ان فى هذا الحذف فخامة وجزالة لا يوجدان حال الذكر واما مفعول سعد ففيه وجهان
احدهما ان يكون محذوفا للعلم به اى عدنى والدليل عليه اضافة الليل الى نفسه والثانى
هو المختار المرضى الاوفق لاسلوب البلاغة ان يكون محذوفا فيرد حتى كان هذا
الفعل من جنس الافعال الغير المتعدية نحو فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع والسر فى جنس
هذا الايدان ان المقصود ليس الا مجرد الوعد لا ان يعده بدا او عمروا بمعنى لصدق الوعد
بالصبح وليوجد منك هذا واما تقديم المفعول فلانه اهم اذ لا يخفى ان المطلوب هو
طلوع الصبح وظهور الضياء وان ابدا الاكتفاء بكاذب وعد الانجلاء والقصر فى مقصوره
كما فى قوله عز وجل يا بشراى وانما مده لضرورة الشعر ومد المقصور مما يجيزه الكوفيون
وبعض البصريين قياسا على قصر الممدود واما اكثر البصريين فلا يجيزه لانه رد للاصل الى
الفرع وجاز قصر الممدود لانه حذف الالف ورد الفرع الى الاصل وتقدير النصف الثانى
باسريا بوعد بشراى ولو كان الوعد او ولو وعدت كذبا جاز كما ذكرناه فى النصف
الاول من البيت ○ قَيْدٌ وَسِجْنٌ وَسِجِّينٌ وَاَعْظَمُهَا ○ رَحْمُ العِدَى وَجَفَاءٌ
مِنْ اَحِبَّائِى ○ ضرب سجين اى شديد قال ابن مقبل ضربا تواصت به الابطال سجينا
وسجين موضع فيه كتاب الفجار وقال ابن عباس رضى الله عنه ذكرا وبيهم وقال ابو عبيده
هو فعيل من السجن كالفسيق من الفسق فيكون دائم السجن ويراد به السجان الملازم
ههنا وذكر السجستانى فى غريب القران ان سجينا حبس فعيل من السجن ويقال سجين
صخرة تحت الارض السابعة فعلى هذا ينبغى ان يكون سجن بفتح السين مصدر سجنه يسجنه

فان السجان على هذا القول هو الحبس فلا يحمل السجن على المصدر لئلا يتغايرا وهذه الثلث
مرفوعات بالابتداء محذوفات الاخبار اى لى او معى او عندى هذه الاشياء او اخبار
فان قلت افعل التفضيل اذا اضيف للتفضيل على المضاف اليه يكون واحدا من المضاف
اليه وههنا ليس الرحم والجفاء من المذكورات قيل فكيف اضيف اعظم اليها قلت
انما صح لان المراد من الثلث الاول ليس اعيانها فقط بل فيها الدلالة على الشدائد الاخر
والتنبيه بذكر هذه الثلث على ما سواها من ضروب المحن وصنوف البلايا فكانه قال على
قيد وبيتى سجن وحالى سجين وحال اذى برحمى الاعداء ويجفونى الاحباء
واعظم هذه الامور المذكورة وافضعها الرحم والجفاء وانما كان الرحم من الاعداء
اعظم الوجهين احدهما ان الصدق لا يريد بعدوه خيرا ولا يرق له اصلا الا اذا
كان البلاء متفاقما والمكروه متعاظما بحيث ينقطع الاطماع عن صلاح شانه ويقع
الاطلاع على انصاح هوانه فلما كان رحمه مستلزما على العاده لزوال النعم وغاية
الضراعة كان تحقيقا بان يوصف بكال العظم وبهاية الفظاعة والثانى ان الرحم
من العدو لا يصدر الا مشوبا بسخريته واستهزائه واظهار الشماتة على بلائه
وبالامتنان المبلغ فى اذى ما يفيد ويبدى وذلك لا يغنى شيئا ولا يجدى وقع
الشره فى جفاء الاحباء الاصدقاء لا سيما الاقارب على ما قيل وظلم ذوى القربى
اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند ان صدور الالام من حيث يتوقع
الانعام لا شك انه اشد من وقع الحسام وما يوجع الحرمان من كف حازم كما يوجع
الحرمان من كف نارق وايضا المكروه النفسانى اشد من المكروه البدنى لا سيما على
ذوى النفوس الابية والعدى بكسر العين الاعداء وهو جمع لا نظير له فى الكلمات
ولم يات فعل فى النعوت الا حرف واحد يقال هؤلاء قوم عدى اى غربا وقوم عدى
اى اعداء وانشد اذا كنت من قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب فاكل
قوم عدى وعدى بكسر العين وضمها اى اعداء مثل سوى وسوى قال الثعلب يقال قوم
اعداء وعدا بكسر العين فان ادخلت الهاء قلت عداة بالضم والاحباء جمع حبيب كطبيب

واطباء وصديق واصدقاء ووزنه افعلاء فنقلت حركة الباء الى ما قبلها وادغمت الباء
فى الباء قوله من احبائى يروى فى بعض النسخ مضافا الى المتكلم وفى بعضها غير مضاف فان
لم يكن مضافا فادخال الجر عليه مع انه غير منصرف لضرورة الشعر وان كان مضافا لم يحتج
الى ذلك العذر فان قلت اى الروايتين ارجح نظرا الى قوة المعنى وحسن الملاءمة قلت
الظاهر ان ترك الاضافة اقوى لان الغرض المقصود ان اعظم البلايا والمحن رحم العدى
وجفاء الاحباء على الاطلاق لا احباء خاصة ووجه اخر فى الترجيح ان العدى مطلقة
فليترك الاضافة فى الاحباء ايضا لانه وارد فى مقابلته والمطلق فى مقابلة المطلق
رعاية لحسن التناسب والمرجح للقول الاخر ان يقول يراعى التناسب فى غير ذلك المطلق
على هذا المنشد فان وجه المعنى يسوق اليه والله اعلم ○ تَلْتَفُّ حَيَّةُ ضَحَّاكٍ عَلَى قَدَمِى ○
وَكَنْزُ جَمْشِيدَ قَدْ يَحْجِى بِرَقْشَاءِ ○ الرقش كالنقش وحية رقشاء بها نقط سود او
بياض حية حاية اى دفعت عنه جمشيد هو ابن طهمورث وشيد فى لغتهم هى الشمس
وانما سمى بذلك لانه كان موصوفا بالجمال الرائق والحسن الفائق فلما مات طهمورث
جلس ابن جمشيد على سريره وتمكن امره فى الخافقين واستخرج بدقيق فطنته الذهب
والياقوت والفيروزج وسائر اصناف الجواهر وبقى على ذلك ثلثمائة سنة على ما قيل
ثم انه اطلق يده فى الظلم فخرج الملوك عليه وخلعوا ربقة طاعته فكثر الفساد وعم
الهرج والمرج حتى اجتمع ملوك الفرس الى باب الضحاك اذعنوا له بالطاعة فخلع العساكر
ونهض نحو جمشيد الى ان اخذه فامر بنشره بالمنشار فانهت نوبته وانقرض ايامه وملك
الضحاك مكانه ثم ان الضحاك كان ابوه اميرا يسمى مرداس وكان ملك العرب
يوصف بصلاح السيرة وسداد الطريقة فظهر للضحاك ابليس فى صورة شاب صبيح وقال
انى مشير عليك بما ان قبلته ملكت رقاب العرب واستتب لك احوال المملكة فتهدله
مقدمة نتيجتها انه لا يمكن ذلك الا بقتل ابيه مرداس فلما سمع ذلك صعب عليه فلم يزل
الملعون يفتل عنه فى الذروة والغارب حتى لانت عريكته فقال تدبير اقتله فكان
لمرداس بستان يدخله كل ليلة ويتطهر من حوضه ويشتغل طول الليل بالعباده فحفر

الملعون فى طريقه بئرا فتردى فى قعره فاستولى الضحاك على ملك العرب ثم ان الملعون
التمس ان ياذن له الملك فيقبل منكبيه ويتشرف بذلك فاذن له فيه فقبل واستترعن العيون
فاخرج الله تعالى من كل واحد من منكبيه حية سوداء فهاله ذلك وانزعجه واحضر الحكماء
والاطباء فامروه بقطعهما فلما قطعتا نبت فى الحال مثل الاول فتفرق اصحابه فى الاطراف
فى طلب الاطباء فجاء ابليس فى زى طبيب فدخل على الملك وقال هذا قضاء اجراه الله عليك
لا بد من تربية تلك الحيتين واطعامهما حتى يستريح الملك ولا يصلح اطعامهما الا بدماغ
الناس فانه ان فعل ذلك يزيل اضطرابهما ولا يؤذيهما وكان مراد الملعون ان يبسط الملك
يده فى سفك الدماء وكان يحرض عليه حتى قبل مقالته وكان كل ليلة يامر بحليين فيقتلان
ويستخرج دماغهما طعمة للحيتين حتى عبر على ذلك الف سنة الى ان خرج حداد يسمى كاوه
فاخذ من دكانه قطعة جلد يغطى بها الحداد قدمه عند تطريق الحديدة المحماة
ورفعه على راس عصا شبه العلم فاجتمع تحت رايته جمع كثير ونادوا بشعار
افريدون وظهر افريدون وتيمن بتلك الراية المنصورة وكانت تسمى درفش
كاويان وكان ملوك الفرس يتوارثونها ويتيمنون بها ورصعوا ذلك الجلد
باللآلى واليواقيت وصارت تلك الراية آية بين ملوك الفرس فغلب
افريدون على الضحاك فدعا بسامير الحديد وقيد الضحاك واودعه مخارم الشعاب
من جبال دنباوند من نواحى الرى هكذا ذكره اصحاب التواريخ والله اعلم بصحته
وانما نقلناها على وجهها لتوقف معنى البيت على معرفة الحية والضحاك وجمشيد
واقل قوائدها انه سمر للصبيان والمراد بالحية العبد الذى وضع على الحلية فشبهه
بالحية لطوله وانعطافه وتثنيه وتاذيه منه كما يتاذى من الحية ولما شبهه بالحية
المتغلبة على قدميه قرر وجه التشبيه ورشح الاستعارة واكده بقوله وكنز
جمشيد قد يحجى برقشاء وهذا على ما يقال الحيات تكون فى الكنوز اى انا بمنزلة
كنز جمشيد ولا بعد فى التفات الحية على قدمى فان الكنوز تحمى بالحيات
○ طَلَّاهُ رَأْسِ العُلَى مِنِّى اِذَا وَجَبَتْ ○ وَالرَّقْشُ لَا شَكَّ تَحْمِى مَنْدَلَ الدَّاءِ ○

الملتفة جار

يقال طليته الدهن وغيره وطليته به والطلاء بوزن الفعال بكسر الفاء كل ما يطلى به وجمعت بكسر الجيم اللث والاجاج الابازم والعلى في تفسيره ان العلى جمع يقال سماء عليا وسموات على مثل الكبرى والكبر ويصح حل ما في البيت على الوجهين اي بني طلاه راس العلو والرفعة الامور العظام والخطام الجسام التي لها قدر وخطر مما يتعلق بسياسة العباد وحراسة البلاد وتبديد شمل اتباع الظلال والعصاه وتجرى تفريق جمع اشياع الجهال والبغاه فاذا طلعت نائرة الفتن فعلى اخادها واطفائها واذا وجع راس الممالك فمنى ضمادها وطلاؤها ومن هذه يجوز ان يكون لحصل ابتداء الغاية وان يكون للتجريد كما تقول لقيت من زيد اسدا تريد انه اسد على الاستعارة وفي الطلاء يصح ان يقال طلاء الصداع من الصندل وطلاء الصندل من الصداع والرقش جمع الرقشاء وم تفسيرها في البيت السابق ولما استعار الحية للغيد وجعل نفسه بمنزلة الصندل الذي يطلى به الراس رشح المجاز وعقبها بما يناسبها ويجانسها وهو ما قيل ان الحيات لا تزال تحوم الصندل وتقصده فلاجرم كان المناسب يقتضي ما تمهد ملازمة العبد لرجليه بحيث لا يكاد ينفك عنه وحسن هذا الترشيح لا يخفى على ذى النظر الصحيح فان قلت بم يتعلق الظرف وهو اذا امر ما في جزمه قلت بمعنى الفعل الذى في الطلاء اي ما يطلى به زمان الوجع متى قوله لا شك خبر لا فيه محذوف كقولهم لا باس اي عليك فان قلت الرقش تحوى جملة من مبتداء وخبر ولا شك جملة مستقلة على ما قررت فلم جاز الفصل بين المبتدا والخبر بهذه الجملة المستقلة قلت الم تعلم انه تحسن هذا الفصل مع انه جملة مستقلة لانه في معرض التقرير والتاكيد لتلك الجملة التي اعترضت هذه بين جزئيها وكانه في تقدير المفرد لان المعنى الرقش تحوى صندل الداء يقينا من غير شك ونحو ذلك والحاصل ان قوله لا شك وان كانت مستقلة فليست اجنبية عن الجملة الابتدائية واضاف الصندل الى الداء انما صحت لانه يكتفي فيها ادنى ملابسة اي الصندل الذى يستعمل لازالة الداء وفي نظائر ذلك كثيرة قوله تحمى اي تدفع وتذب وهو على

طريق المجاز اي تصحبه وتلازمه فهي كمن تحامى على شيء وتحميه لانه يقصد حفظ الصندل لحقيقة وكانه نسب الحية الى حماية الكنز بناء على المشهور وشبه في هذا البيت الحية الى حماية الصندل بناء عليه فان قلت الضمير في وجعت يرجع الى ماذا قلت الى العلى لا الى الراس لانه مما يذكر من الاعضاء ولا يجوز تانيثه ولو حملناه على عود الى الراس باكتساء التانيث من المضاف اليه نحو سقطت بعض اصابعه وكقول الشاعر كما شرقت صدر القناة من الدم لكان اقرب من حيث المعنى وترشيح المجاز لان الوجع يكون للراس والله اعلم ٥ لا غرو لو كنوى بجحيته ملقلتي ٥ حكى الحبيش بحولا كل اعطافي ٥ غروت بالراء المهملة اي عجبت ولا غرو اي لا عجب وخبر لا محذوف اي لا غرو وحاصل بحولا باسر المحاكاة المشابهة يقال فلان يحاكي الشمس حسنا ويحكيه بمعنى واحد الحبيش ما يبس من الكلا ولا يقال له رطبا حبيش الشكل بفتح الشين المثل والجمع اشكال وشكول يقال هذا الشكل بكذا اي اشبه به فان قلت كيف يستقيم الكلام على تفسير الشكل بالمثل وانما المراد شابها اعضائي الحبيش لا شابه مثلها قلت ما احسن ما ارشدتنا اليه فلابد من التامل بتاويله وفي تقريره وجهان احدهما انه كثيرا ما يستعمل مثل الشئ ويراد به ذاته كما يقال مثلك لا يقول ذلك اي انت لا تقول وعنه مثل الامير يركب الناس على الاشهب والاشقر والكميت لا يريد به المتكلم ان يثبت للحجاج مثلا ويخاطبه بمثل هذا الكلام بل المراد انا لامير يحمل على ويعثر على امثال ذلك في مجاري الكلام والثاني ان المثل بمعنى المثل بفتح الفاء والعين كالشبه والشبه والبدل والبدل والنكل والنكل للشجاع الذى ينكل اعداءه والمثل بمعنى الصفة قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون الاية اي صفتها ويستقيم معنى البيت على هذا التقدير ايضا اي شابه صفة اعطافي الحبيش اي صفته والمراد بتلك الصفة النحول قوله نحولا في انتصابه وجهان احدهما ان يكون مفعولا له ويكون علة المشابهة اي انما شابهته علة كل الاعضاء لنحولها والثاني ان يكون حالا تقدمت على ذى الحال فان قلت حال المجرور لا تتقدم عليه عند اكثر البصريين فكيف جوزت هذا قلت انما جاز هذا الوجه احدها ان ذا الحال على

٧٢

تقدير التقديم لانه مضاف اليه الفاعل وحق الفاعل التقديم فالتقدير حكى شكل اعضائي نحولا الحبيش وفيه نظر والثاني انه ليس حالا عن المجرور بل عن الشكل الذى عبارة عن نفس الاعطاف كما قررنا في مثلك لا يقول كذا فالتقدير حكى شكل اعطافي نحولا نظرا الى لفظ الشكل وهو مفرد والثالث ان نخلع ربقة تقليد اكثر البصريين ونجوز كما جوزه ابن كيسان والشجرى وعلى وغيرهما متمسكين بظاهر قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة حال عن الناس المجرور وقد تقدم عليه ولا يخفى عليك ان دفع هذا الاستدلال بجعلها حالا من الكاف وحمل التاء على المبالغة كعلامة او بجعلها صفة مصدر على فاعلة كعافية وكاذبة اي نكف الناس عن الضلال لا تعسف وتكلف يابا هما الطبع المستقيم والذهن السليم ويقول الشاعر اذا المرء اعيته السيادة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد فان كهلا حال من المجرور في عليه وقد تقدم عليه ونظائره والاولى ان يكون نحولا منصوبا على التمييز نصا على المشبه فيه لعقلهم زيد يشبه الخلال نحولا وهو مثل الخلال نحو لا يعني شابه الحبيش في النحول شكل اعضائي في النحول والهزال وقد نحل جسمه نحولا واغلاقهم ونتحملن ماضيه افصح من كسرها على جوازهما واللام في قوله فلقد جواب قسم محذوف اي قوله لقد حكى فان قلت فاين جواب لو قلت فيه وجهان احدهما ان يكون محذوفا يدل عليه ما قبله وهو قوله لا غرو اي لو تلتوى وتلتف حية فليس بعجب ويكون الفاء في قوله فلقد للتسبيب كانه قال لا تتعجبوا من ذلك لان اعضائي تشابه الحبيش في النحول والدقة والحية تلازم الحبيش غالبا والثاني ان يكون قوله لا غرو كلاما مستقلا مرتبطا بالبيت الاول من حيث المعنى وذلك انه قد فهم من الاول ملازمة الحية ومصاحبتها اياه فكانه توسم من السامعين استغراب ذلك فقال لا غرو اي لا تتعجبوا منه ولا تستغربوه وجواب الشرط قوله فلقد حكى الحبيش وعلى الحقيقة الجواب هنا ايضا محذوف وما بعد الفاء الى اخر البيت دال عليه لان الجواب المقدر كانه قال لو تلتوى بي حية فلا يكون فيه غرابة ولا عنه تعجب لان اعضائي شاكلت الحبيش وهنا ما وجد وجدت الحيات وتنظير هذا اعنى حذف جواب الشرط والاكتفاء

ببيه كثير في التنزيل من ذلك قوله سبحانه من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اي فلا وجه لعداوته لانه نزل الكتاب وفي السبب في معاداته انه نزل عليك الكتاب المصدق لكتابهم وهم يكرهون موافقة القرآن لكتابهم والجواب كما ترى على التقدير محذوف والمذكور دال عليه على وجه التسبيب فان قلت فاى فرق بين الوجهين الذين ذكرتهما في البيت والجواب على التقديرين محذوف على ما لخصت قلت الفرق ان الجواب في الوجه الاول محذوف يدل عليه ما قبل لو وهو قوله لا غرو ولا يصلح ان يكون جوابا مقدما على جواب اهل البصرة وفي الوجه الثاني الجواب محذوف ايضا ولكن الدال عليه ما بعد الفاء اكتفاء بسبب الجواب اي محاكاة الاعضاء بالحبيش الذى من شانه ملازمة الحية اياه غالبا موجبة لعدم الاستغراب وللنحويين في مثل انت طالق ان دخلت الدار قولان احدهما وهو مذهب اهل البصرة ان الجملة المتقدمة دالة على الجزاء وليست هي الجزاء وتقديره عندهم انت طالق ان دخلت الدار فانت طالق ومذهب اهل الكوفة ان الجملة المتقدمة هي نفس الجزاء من غير تقدير جزاء اخر ولكل من الفريقين احتجاجات مذكورة في الخلاف لا نطول هذه الاجزاء بايرادها والله اعلم ٥ تلتف عندي تلافيف لمما وارى ٥ امعاء بطني ملقاة بصحراء ٥ يقول تلتف في شبه والتف به وفي ارض فلان تلافيف من عشب اي نبات ملتف والتفاف النبت كثرته والمما واحد الامعاء نحو الى والاء وانا واناء وفي الحديث المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء والتلافيف يحتمل ان يكون واحدها تلفيفا بوزن تفعيل لتقدير وتقادير وتصوير وتصاوير وان يكون تلفافا مفتوح الفاء كما هو مذهب الكثير نحو التكرار والترحال والترداد ومكسور التاء على الشذوذ كما جاء التبيان والتلقاء بكسر التاء فيهما وفي هذا نظر لانهم قالوا لم يجي تفعال في المصادر بكسر التاء الا هذان بمعنى التبيان والتلقاء اللهم الا ان تقدر التلفاف اسما لا مصدرا نحو تجفاف وتجافيف ويستعمل ارى استعمال الظن فتقول ارى عمرا ذاهبا بمعنى اظن والاصل فيه ان يكون متعديا بالهمزة من رايت الذى بمعنى علمت

فاستعملت بمعنى ظننت لانه كثير في كلامهم واكثر الاخبار يكون عن الظن فجرت الظن
لذلك ومفعولاه هما المنصوبان بعده والمعنى ان هذه الحية التي هي عبارة عن القيد
تلتف بحلي وهي في الصورة مشابهة لصورة الامعاء في الطول والالتفاف والاعوجاج
حتى اظن انها في الحقيقة امعاء تطبق خدا خرجت وظهرت ملقاة بصحراء وانتصاب
تلافيف على المصدرية وان لم يكن ويمكن ان يقال المراد يتلف له مصدر لا صفة جسد
ومقدير تلتف التفافا كالتفاف الامعاء مصدرا لتلتف والمصحح للانتصاب عنه ملاقاته
اياه في الاشتقاق كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والله انبتكم من الارض نباتا وامثاله
والواو في قوله وانى يمكن تنزيله على وجهين احدهما ان يكون عاطفة لما بعدها
على تلتف والثاني ان يكون للحال والتقدير وانا ارى لان المضارع المثبت اذا
وقع حالا لا يكون معه الواو فلا بد من تقدير المبتدا لتصير جملة اسمية فتقع حالا
وكلا الوجهين مستقيم والباء في قوله بصحراء بمعنى في كما تقول كنت بمكان كذا اى
فيه فان قلت كيف صح ان يكون المفعول الاول وهو الامعاء جمعا والثاني وهو
ملقاة مفردا مع ان مفعوليها بمنزلة المبتدا والخبر والمطابقة شرط قلت الامعاء ايضا
على تقدير المفرد لانه بمعنى الجماعة فيتطابقان كما تقول الايام طيبة فتوحيد الخبر لذلك
والله اعلم ۝ يا ذات راسين تستحلي دمي طفقت ۝ تمتص كعبي كمولود لاثداء ۝
استحليت الشيء وجدته حلوا واستفعل يجيء للاصابة على صفة نحو استعظمته و
استسمنته واستجدته اى اصبته ووجدته عظيما وسمينا وجيدا طفق يفعل كذا
بكسر العين وعن الاخفش ان بعضهم يفتحها وهو من افعال المقاربة فتقول طفق يفعل
كذا اى جعل واخذ فيه قال الله تعالى وطفقا يخصفان عليهما اى جعلا مصصت الشيء امصه (?)
مصا وكذلك امتصصته بمعنى الكعب هو العظم الضخم الناشز عند ملتقى الساق و
القدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم وروي عن النعمان بن بشير انه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامة الصفوف فرايت الرجل يلزق منكبه
بمنكب اخيه وكعبه بكعبه والذي يصور فيه الالصاق هما العظمان الناتيان من

الجانبين دون ما في ظهر القدم اى ناحية ذات راسين وفيه عزابة وعنى بها
طرفي القيد المضموم احدهما الى الاخر للشد والضبط قوله تستحلي وفيه ضمير المؤنث
وطفقت مع خبره الذي هو تمتص كعبي صفتان متعاقبتان لموصوف ذات راسين
وهو الحية قوله كمولود لاثداء لا بد فيه من مضاف مقدر وفيه وجهان احدهما ان
يكون المراد كامتصاص المولود للثدي وهو صفة لمصدر محذوف اى تمتص كعبي
امتصاصا مثل امتصاص المولود للثدي والثاني ان يكون ايضا صفة لمصدر محذوف
ولكن المضاف المقدر هو الاستحلاء اى تستحلي دمي استحلاء مثل استحلاء المولود
للاثداء اى لبنها فالوجه الاول اعتضاد بالقرب كما ان للثاني بالاولية والمرجحان
هما مدار مسئلة تنازع العاملين عند البصرية والكوفية وللوجه الاول سوى مزية
القرب ترجيح اخر وهو عدم الحاجة الى الاضمار لانه يقال امتص المولود الثدي
ولا يقال استحلى الثدي الا باضمار اللبن ونحوه اللهم الا ان يقال هو يستحلي الثدي
ايضا بمعنى انه يسكن اليه نفسه ويميل اليه طبعه ويطمئن بامتصاص حلمة الثدي
ويستحليه ولذلك قد يكتفي الصبي احيانا بامتصاص ثدي لا لبن فيه ويندفع به
عن البكاء فهذا هو معنى استحلائه لنفس الثدي فيبقى تقاوم المرجحين الاولين اذ
ذاك معنى امتصاص الكعب ههنا ان طول الاحتباس في القيد مع انضمام مكايد
الحساد ودوام القلق والسهاد مما يوجب فوت الغضارة وزوال النضارة
بل يتحقق معها فقد الحيوة ويستعذب طعم الوفاة لا سيما وهو مستشعر خائف يتربص
كل لحظة لصنوف المخاوف فهو ان احس بناءه تشرد رقاده وان طنت بعوضة
طار فؤاده ۝ تمتصه وهو كعب الليث تحسبه ۝ كعب الغزال كمنهوم بحلواء ۝
المنهوم المولع الحريص في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم اى مولع به وفي الحديث منهومان
لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم الغزال ولد الظبية وكعب الغزال نوع
من السكر معمول على شكل الكعب ولما كان جعلها في البيت السالف مستحلية لزمه ذكرها
هنا مستند ذلك الاستحلاء فاشار الى ان منشا استحلائه توهمها ان كعبي هو كعب

الغزال اى هذا النوع من الحلاوة ولم تتفطن ان كعبي كعب لليوث الضراغم
ليس مما يستحليه ذائق او طاعم اذب عن حوزة الممالك بشبا سناني وعنايتي واحمي
الدولة ببراعتي ومضاربي واصول على ذي العيث والفساد وابطش بالمتصلين (?)
عن سمة الرشاد لا يسبح برابري متجبر بيداء الدنيا مهابة ووقارا الا اعرض عني خوفا
وولى فرارا ولا يتصدى قرن ليوم التناجز للمبارزة الا وارتد موليا ايسا عن ان
يحوم حول معاجزتي ولكن شعر ليس شيء لصحة ودوام غلب الدهر حيلة الاقوام
محل الحالين وهما وهو كعب الليث وتحسبه كعب الغزال النصب على الحالية والعامل
فيهما واحد وهو تمتصه واما ذو الحال فمختلف لان الاولى حال عن المفعول والثانية
عن الفاعل ويجوز ان يكون الثانية حالا عن المفعول ايضا لانه وان جرى على غير من
هو له حينئذ فهو فعل لا يلزم ابراز ضميره وكانه قال تمتصه مظنونا كونه كعب الغزال
قوله كمنهوم في محل الكاف وجهان احدهما ان يكون نصبا على الحال من فاعل تمتصه
اى تمتصه مشابهة لمنهوم بحلواء والثاني ان ينتصب صفة لمصدر محذوف وبيانه
ان في الامتصاص دلالة على الحرص والنهمة فهو من باب جلست قعودا والتقدير تنهم
به نهمة كنهمة المنهوم بالحلواء فحذف المصدر الموصوف ثم حذف المضاف وجواز
هذين الحذفين في الكلام ابين من ان يستشهد عليه بشاهد والحلواء يمد ويقصر والله
الكبت من ريب دهر ادى مواد شر بغير حلوا بها شديدها ۝ فكيف تشبع مني
وهي قد خلقت ۝ بشكلها صورة في شكل امعاء ۝ كيف وضع للاستفهام
عن الاحوال كما ان اين للاستفهام عن الامكنة ومتى للاستفهام عن الازمنة وعلة
بنائها تضمنها لحرف الاستفهام وهو استفهام فيه معنى النفي والانكار كانه قال لا
تشبع مني الا انه ابرز هذا المعنى في كسوة الاستفهام ومتعلق كيف الفعل بعده اى
على اى حال تشبع مني الشبع نقيض الجوع ويقال شبعت من هذا الامر ورويت اذا
كرهته على وجه الاستعارة يقال شبعت خبزا ولحما ومن خبز ولحم والبيت وارد على
الوجه الثاني من الاستعمالين اصل الهاء في وهي الحركة وانما سكنت لتنزيل الواو منها

منزلة الجزء فتقول وهي نظير قولك كتف فكما جاز تخفيف نحو كتف جاز في وهي
وان كانتا كلمتين لشدة اتصالهما الخلق التقدير يقال خلقت الاديم اذا
قدرته قبل القطع ومنه قول زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق
ثم لا يفري وعن بعضهم ما خلقت ثم لا فريت ولا وعدت الا وفيت قوله في
شكل امعاء منصوب المحل على انه صورة صفة اى صورة كائنة في شكل امعاء وفي
انتصاب صورة وجهان احدهما ان يكون حالا اى قدرت صورة والثاني ان يكون
مفعولا ثانيا لخلقت على تضمينه معنى جعلت اى جعلت صورة في شكل الامعاء والمعنى
ان الشبع من الحيوان انما يقع لان مجرى الطعام منه بعض اجزائه وهو الامعاء وهذه
الحية كلها في شكل الامعاء فالشبع منها انما يتصور اذا امتلا جميع اجزائها ونحول
جسمي وهزالي بناء على ما علمت من انه لدقته يحاكي الحشيش فلا يكون شاغلا الا
لادنى جزء من امعائها والشبع لا يتحقق الا عند امتلائها ۝ غدوت يونس وهي
النون تبلعني ۝ تسحو الي باقناع واقعاء ۝ يونس فيه ثلث لغات فتح
النون وكسرها وضمها والمراد به يونس بن متى الملقب بذي النون عليه السلام و
قصته انه لما هرب من قومه بغير اذن ربه وركب السفينة وقفت فقالوا ههنا
عبد ابق من سيده وفيما يزعم البحارون ان السفينة اذا كان فيها عبد ابق
لم تجر فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس فقال عليه السلام انا الابق وزج بنفسه على
الماء فالتقمه الحوت ولبث في بطنه اربعين يوما وقيل عشرين وقيل سبعة
وقيل ثلثة وروي ان الحوت سار مع السفينة رافعا راسه يتنفس فيه يونس
عليه السلام ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه سالما لم يتغير منه شيء فاسلموا
وروي ان الحوت قذفه بساحل قرية من الموصل والنون الحوت والجمع انوان
ونينان بلعت الشيء بكسر اللام وابتلعته بمعنى سحا فاه يسحو سحوا اى فتح وسحا
فوه يتعدى ولا يتعدى قنع راسه اقناعا رفعه ومنه قوله تعالى
مهطعين مقنعي رؤسهم واقنع يديه في الصلوة اذا رفعهما في القنوت مستقبلا

يبطونها وجهه ليدعو واقنع البعير مد راسه الى الحوض ليشرب اقعى الكلب اذا جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه وقد جاء النهي عن الاقعاء في الصلوة وهو ان يضع استه على عقبيه بين السجدتين هذا تفسير الفقهاء واما اهل اللغة فالاقعاء عندهم ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره اي انا كصاحب الحوت والحية كالحوت تقصد ان تبتلعني وتفتح فاه مع رفع الراس وهيئة الاقعاء اي تتشمر للوثبة على وتنتصب لذلك غدا من الافعال الناقصة ويونس جزء وهي النون جملة معطوفة على الجملة الاولى وانما وقع هذا العطف مستحسنا وان لم يوجد المطابقة بين الجملتين اذ الاولى فعلية والثانية اسمية لنكتة وهي ان غدا هنا من اخوات كان وهي من الافعال الناقصة وداخل المبتدا والخبر وانما نقصانها لانها تدل على الزمان دون الحدث وهذا مع ما فيه من النظر والكلام نتفعنا في هذا الكلام اذ الجملة الاولى كانها اسمية وتلخيص العبارة انا شبيه يونس فان الظاهر ان غدا بمعنى صار وهي شبابة الحوت فانه من باب ابو يوسف ابو حنيفة فكانها جملة اسمية عطفت عليها مثلها على ان المطابقة المذكورة ليست شريطة في العطف ولكن الاولى ذلك وان نصبنا النون على وغدت هي النون تخلصت فايية من هذا فان قلت وما موقع تبلعني مما قبله قلت الاستيناف على وجه البيان والتفسير للجملة الاولى كانه لما قال هي النون كان لسائل ان يقول ماذا رابت منه حتى شبهته بالنون فقال تبلعني اشارة الى الابتلاع المشهور من النون في قصة يونس عليه السلم وكذا قوله تنحو الى بيان لوجه التشبيه ايضا ويجوز ان يكون تنحو اشتبه الحمل على انها حال اي تبلعني فاتحة فاها فالمراد من قوله تبلعني انها تريد ذلك وتقصده وتفتح فاها قاصده لذلك قوله الى تنصبو الحمل على انها حال اي مائلة ومشتهيا وسائرا الى ومفعول تنحو محذوف اي تفتح فاه والقرينة في حذفه ان النحو فتح الفم خاصة فلا فرق بين قولك نحا ونحا فاه في العلم بالمفعول والباء في باقناع للملابسة والمصاحبة كما تقول خرج

زيد مسلحا اي ملتبسه بالاقناع والاقعاء والله اعلم ○ افعى وانثى كالثنين تنهشني نهشا وتلحظني شزرا بشوساء ○ من تفسير الاقعاء والاقناع التنين ضرب من الحيات شبه به العبد ههنا نهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان ومنه نهش الحية نظر اليه شزرا هو نظر الغضبان بمؤخر العين الشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين كبرا او تغيظا والرجل اشوس وقوله بشوساء اي بنظرة او لحظة شوساء ذات شوس وهذا صفة ايضا للعبد ومعناه تنهشني كالحية واذا ادام خلقه راسه وانقلب فكانه ينظر الى فنظر تكبرا او غيظ فقوله تنهشني وتلحظني جملتان لبيان وجه التشبيه بالتنين ○ واين ما اشبهت احشاؤها جسدي واين اجزاؤها من كل اجزائي اي هي تقصد ان تبلعني وانا لا اشبه لها كل شيء اذ لا مناسبة بين احشائها وبين اجزائها جسدي وبين اجزائها وبين جميع اجزائي فاذا ابتلعني فكانه لم يبتلع شيئا لدقة عظمي ونحول جسمي وما هذه تحتمل ان تكون زائدة اي اين اشبهت وكانه يطلب محل الشبه وهذا الاستفهام للانكار فان قلت لاي نكتة لم يات بالانكار الصريح والنفي المحض بل ابرز الانكار في كسوة الاستفهام عن المكان قلت لانه لو اتى باصل نفي الشبه لكان مؤديا لذلك المعنى فقط واما هذه العبارة ففيها النفي وزيادة استدلال عليه كانه يقول لو وجد هذا الشبه لوجدته محل فلما انكر المحل دل بطريق اللزوم على انتفاء وجود الشبه فيكون ابلغ واقوى من تادية معنى الانكار الساذج عن الاستدلال وايضا لو اتى بما يدل على اصل الانكار كان حقيقة واما التعبير عنه بهذه العبارة فمجاز ولا يخفى ان في المجاز عذوبة ولطفا لا يوجدان في الحقيقة ومعاينة امثال هذه الدقائق تطلعك على اكتناه الحقائق ويحتمل ان يكون ما مصدرية اي اين مشابهة احشائها لجسدي مع تمام التقريب ما ذكرناه انفا ومعنى بيت في النصف الثاني انه اين يقرب اجزاؤها من جميع اجزائي والضمير في اجزاؤها يرجع الى الحية اي اين اجزاء الحية ويجوز ان يرجع الى الاحشاء اي

مناسبة بين اجزاء احشائها لا بين اجزاء جملة بدنها وبين جميع اجزاء بدني فان قلت اي الاحتمالين ابلغ واقوى قلت الثاني لانه اذا رجع الضمير الى جملة بدنها في الجمع المضاف يفيد العموم نحو اعتق عبيدك فكانه قال اين كل اجزائها من كل اجزائي وعلى الوجه الثاني يكون التقدير اين بعض اجزائها لان كل اجزاء احشاء البدن بعض اجزاء جملته فان قلت لا نسلم استغراق الجمع المضاف فيصح ان يكون التقدير على فرض عوده الى الحية واين بعض اجزائها قلت هذا البحث محال على علم الاصول كاستغراق مفرد هناك وعلى تقدير تسليمه ما ذكرناه ابلغ ايضا لان تقديره على الوجه الثاني يكون حينئذ واين بعض اجزاء احشاء الجملة وعلى ما ذكرتم يكون التقدير واين بعض اجزاء الجملة وبعض اجزاء الاحشاء يفهم منه القلة اكثر مما يفهم من بعض اجزاء الجملة فان قلت لا نسلم ان بعض اجزاء الاحشاء اقل من بعض اجزاء الجملة فانا نقول بعض اجزاء الفرس ونعني بالبعض عشر جرم اذنه ونقول بعض اجزاء احشائه ونعني بهذا البعض ثلثي احشائه ولا شك ان ثلثي احشاء الفرس اكثر من عشر جرم اذنه قلت هذا غير متوجه علينا اصلا فانا ما ادعينا ان بعض اجزاء الاحشاء اقل بل قلنا يفهم منه القلة ظاهرا اكثر مما يفهم من تلك العبارة ويستعمل هذه الدلالة على القلة اكثر من تلك فان قول القائل جزء جزء الشيء يفهم من اهل العرف القلة منه اكثر مما يفهمها من قوله جزء الشيء ويكفينا هذا القدر ظاهرا ويحتمل ان يكون المراد من البيت ان المبتلع المقتدى يجب فيه وصفان احدهما المشابهة فان الاغتذاء بمشابهة الغذاء بالمتغذي والثاني السعة لامثال الغذاء وههنا اين المشابهة واين السعة فانها لا تشبهني ولا تسعني وهو ايضا دال على التعظيم والترفع اي انا اجل واعظم من ان يسعني ذلك فهو كقول الشاعر لما علمت فليس مصر واسعي لما علا شاني عدمت المشتري ○ حيل النواظر عن لوني وعن بشري ○ حيل المسامع عن صوتي وانبائي ○ حال الشيء بيني وبينك اي حجز ومنع البشر والبشرة ظاهر جلد الانسان وبشرة الارض ما ظهر من نباتها المعنى انه صار محجوبا عن نظر اهله محجوبا عن قومه وذويه فلا يدرك الابصار لونه

وبشره ولا يسمع السامع صوته وخبره والانباء جمع نبأ وهو الخبر والمسامع جمع مسمع بكسر الميم الاول وهو الاذن فان قلت ما وجه تخصيص الصوت والانباء بالذكر قلت لما كانت المحسوس بحس السمع هي الاصوات وكيفيات الاصوات وهي الحروف والنبأ هو الخبر فيكون مركبا من الحروف شبه بنفي القسمين على نفي اصل احساس الاسماع به فكانه قال لا عبرة للاسماع به اذ لو حصل لكان المدرك لها اما الصوت واما كيفيته وكلاهما منتفيان فاصل احساسها به منتف فان قلت ما احسن هذا التقدير ولكن بقي عليه شك وذلك ان النبأ هو الخبر فيكون جملة مفيدة فهو كيفية خاصة من كيفيات الاصوات ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام فلا يلزم من نفي النبأ الذي هو كيفية خاصة نفي اصل كيفيات الحروف على الاطلاق فلا يتم ذلك الاستدلال قلت لا شك في حسن هذا الايراد ودقة مسلكه لكن ينبغي في الاحوانيات والخطابيات والمحاورات العرفية عن امثال هذه المناقشة وانما يحتمل ذلك في الاستدلالات العلمية وان لم نسامحنا فلمسلكه للتخلص عنها طريقان احدهما انه اطلق الخاص واراد به العام ولا شك في انه من انواع المجاز في النبأ وان كانت كيفية خاصة اطلقها باعتبار عن مطلق الكيفية مجازا والثاني ان النبأ هو الخبر اي الجملة المفيدة التي يحسن السكوت عليها وما ليس جملة عقدها بالاسناد ونحكم بها حكم الاصوات التي حقها ان ينعق بها وكانت داخلة تحت الصوت فالحاصل ان النبأ يراد به الكيفية الخاصة ولكن القسم الثاني من كيفيات الاصوات التي لا يلزم من نفي النبأ انتفاء ومندرج تحت الصوت فيلزم انتفاء الامرين ويسلم الدليل عن هذا المطعن وصاحبه الناظر في المقلة السوداء الاصغر الذي فيه انسان العين ويقال للعين الناظرة فالنواظر اما ان يكون جمع ناظرة وهو القياس او جمع ناظر على انه استعمال الاسماء من غير نظر الى وصفيته اذ فاعل اذا كان اسما يجمع على فواعل نحو كواثب واما اذا كان صفة فلا الا شاذا نحو فوارس ويحتمل ان يكون هذا البيت وما قبله وكثير مما بعده من قبيل التكرر والخيال والحال العالم والموقع موقعها فانه عليه الصلوة والسلم حين راى

خيل للبارز هذه مشبه ببعضها الله الا ان هذا الموطن اوكما قال والمراد اني اجل
عن احاطة ابناء الزمان لا يدريك النواظر منظرى ولا المسامع مخبرى والله اعلم
بالصواب ٭ كَأَنَّ لَمْسِيَ مِنْ كُلِّ بِذِي حَذَرٍ ٭ كَأَنَّ صَوْتِيَ مِنْ كُلٍّ بِصَمَّاءِ ٭
الصوت الصياح وقد صات الشئ يصوت صوتا اللمس المس باليد اللمس اما ان يكون
مضافا الى الفاعل او الى المفعول فان كان مضافا الى المفعول فقوله من كل متعلق
به وبذى حذر للبيان او وقد تقدم عليه اى كان لمسهم اياى حاصل ببعض ذى حذر
من الناس فلا يمسون به وان كان مضافا الى الفاعل فقوله من كل يكون من صلته
اى كان لمسى بعض كل الناس حاصل ببعض ذى حذر منى فلذا احسن لهم وفيه تعسف و
الصوت ايضا اما ان يكون مضافا الى الفاعل او الى المفعول فان كان مضافا الى
الفاعل فالتقدير كانه اصيح باذن صما من كل الناس فلا يسمعون لى وان كان مضافا
الى المفعول فالتقدير كان الصياح الصادر من كل الناس واقع باذن صماء منى
كانهم يدعون اصم لا يسمع صياحهم ذكر فى البيت الاول انه قد حيل بينه وبين
النواظر والاسماع وذكر ههنا انه لا يدركها القوه اللامسه من الناس ولا السامعه
ايضا وحقيقة المعنى انه اراد ان يبين انه وحيد عن الاعزه والاخوان بعيد عن
الاضداد والاعوان محاسنه فتنه واسلته نقمه وقد علم الفضل عن طوايف الناس
فكانه غير محسوس باحدى الحواس فان قلت الحواس الظاهره خمس فما بال الاختصار على
ثلث منها وهى القوه المبصره واللامسه والسامعه ولم كرر ذكر السامعه فى البيتين
قلت اما حس الذوق فهو فى الحقيقه مندرج تحت حس اللمس وان عد قسيما براسه
وذلك ان حس اللمس بقوة منبثه فى جميع البشره واللحم يدرك بها الحراره و
البروده ونحو ذلك واما حس الذوق فهو بقوه مودعه فى العصبه المنبسطه
على ظاهر اللسان فلما كان حس الذوق كانه ليس خاص احتراء بذكر حس اللمس عنه ولما
كانت هذه الاربع من الحواس اعم واظهر من حس الاخر وهو حس الشم اقتصر عليها
واما شبه التكرار مع انه لو سلمت لا يجب عنها الاعتذار فنقول فى دفعها انه لا تكرار

فانه لا يلزم من وقوع الحيلوله بين القوه السامعه والمسموع كون تلك القوه ساقطه
موفه اذ قد يكون الحيلوله بالبعد مع صحة الآله فلم يتعرض فى البيت الاول
الا لاصل الحيلوله وفى الثانى الى انه كاقاعتها انه الصم فلا تكرار والله اعلم
٭ كَأَنَّ زَجْرِيَ مِنْ كُلٍّ بِذِي سَفَهٍ ٭ كَأَنَّ قَذْفِي مِنْهُمْ قَذْفُ زَنَّاءِ ٭
الزجر المنع والنهى والسفه ضد الحلم واصله الخفه والحركه يقال تسفهت الريح
الشئ اى مالت به وسفه فلان بضم العين سفاها وسفاهه وسفه بكسر العين سفها
لغتان اى صار سفيها القذف بالحجاره الرمى بها ومنه قذفا المحصنه اى رماها
وفى الشريعه اذا لم يكن المقذوف محصنا فليس على قاذفه الحد الزناء بناء مبالغه
من زنا يزنى اى كثير الزنا والزجر والقذف مصدران اضيفا الى المفعول اى كان
زجرهم وتهديدهم اياى واقع بذى سفه وكان قذفهم ورميهم اياى بالفاحشه
قذف لمن صدرت منه هذه الفعله الفاحشه كثيرا فكانهم يجدون سفيها ويقذفون
زانيا كثير الزنا فليس عليهم مواخذه ولا تبعه هذا على ان قذف غير المحصن يوجب
التعزير شرعا ولكنهم لا يعتقدون ذلك فكانهم لا يلزمهم شئ اصلا والمراد ان
الاعداء يتهمونى ويظنون بى مجونا وانا طاهر من التهم برئ مما رميت به وخبر كان
هو الظرف وهو بذى سفه ولجار والمجرور قبله يحتمل وجهين ان يكون متعلقا
بالمصدر ومن لابتداء الغايه نحو سرت من البصره فان يكون منصوب المحل على انه
حال من المصدر والعامل فيه معنى التشبيه فى كان اى كان زجرى ناشئا صادرا
من الناس واقع بذى سفه وكذا منهم الثانى والله اعلم ٭ كَأَنَّ قَتْلِيَ مِنْهُمْ قَتْلُ
وَاجِبَةٍ ٭ كَأَنَّ جَرْحِيَ مِنْهُمْ جَرْحُ عَجْمَاءِ ٭ وجب الشئ لزم يجب وجوبا وو
جب الميت اذا سقط ومات ويقال للقتيل واجب فلما اطاعت بنو عوف اميرا
نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب جرحه جرحا والاسم الجرح بالضم والعجماء
البهيمه وفى الحديث جرح العجماء جبار اى هدر وانما سميت عجماء لانها لا تتكلم وكل
من لا يقدر على الكلام فهو اعجم ومستعجم والاعجم الذى لا يفصح ولا يبين كلامه

وان كان من العرب ومنه قول الحسن صلوه النهار عجماء لانه لا يسمع فيها قراءه
والقتل مصدر مضاف الى المفعول ايضا اى كان قتلهم اياى وقوله قتل واجبه
يحتمل وجهين احدهما ان يكون الواجبه بمعنى الميته الساقطه اى انهم يرون قتلى كقتل
ميته اى نفس ميته وقتل الميته لا يتصور ولكن المعنى انهم لا يرون بذلك باسا
ولا يرونه محظورا كمن يجرى السكين على الميته لا يرى به باسا ويسمى اجراء السكين
قتلا على المجاز والثانى ان يكون المعنى قتل نفس واجبه بمعنى واجب قتلها وسفك
دمها فاصله قتل نفس واجب قتلها فلما حذف استكن الضمير المجرور وصار مرفوعا فانتقل
الامر الى واجبه ونحوه قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر محدث اصله محدث نزوله فلما
حذف المضاف استكن المجرور بعدما انقلب مرفوعا غير ان مثالنا استكن فيه مونث
واستكن فى الايه مذكر وكذلك قيل فى قوله تعالى ايات الكتاب الحكيم ان المعنى
الحكيم قائله فتصرف فيه على ما لخصناه اى كانهم يسفكون دم امرئ متحتم القتل
شرعا وكان جرحهم الواقع على جرح صادر عن بهيمه حتى يكون هدرا لا يوخذ
به على بعض الوجوه شرعا وهو ما اذا لم يكن معه سابق ولا قائد ولا راكب
٭ تَنْسُوا عِشَاءً إِضَانَا هُمْ بِذَاتِ أَضًا ٭ تَنْسُوا غَدَاةَ حَبَوْنَا فِي حَبَوْنَاءِ ٭
اضاءت النار واضاءتها يتعدى ولا يتعدى الاضاءه الغدير قال ابو عبيد الله
هو الماء المستنقع من سيل وغيره وجمعها اضا مقصور قوله عشاء يجوز بالتنوين
وغيره فاذا لم يكن تنوين كان مضافا الى الجمله بعدها اى تنسوا عشيه اضاءتنا
اياهم بهذا الموضع والمراد ان الناس نسوا المواثيق والعهود التى جرت بيننا
فى هذا الموضع وهو تمثيل يريد به الزمان السابق والمكان المعلوم الذى كان
يتعذر فيه على نفع الولاه وجمع العداه حالى الحماد وارى الزناد واذا كان
فى عشيه تنوين فالجمله وهى اضاءتنا اهم منصوبه المحل صفه لعشيه وهى الضمير من
الجمله الى الموصوف بها محذوف اى عشيه اضاءتنا اياهم فيها كقوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى فيه محذوف وحباه يحبوه اى اعطاه والحبا العطاء

وحبوناهم يكون موضعا وفى البيت صنعة الاشتقاق وانا بها والبيت فى الجمع
بين الاضاءه والاضاء تشاكل لفظى تام وكانه ماخوذ منه ان يدبح عنك
الضلال سيوا اللوى فيما اضاءهم على ذات الاضا ٭ اَلدَّهْرُ خَلْخَلَنِي مِثْلَ النِّسَاءِ
وَكَمْ ٭ شَنَّفْتُ مِنْ قِبَلِي آذَانَ أَكْفَاءِ ٭ يروى وكم قرطت الخلخال واحد
الخلاخيل للنساء وخلخل فعل منه اى جعل على رجلى خلخالا واراد به القيد المشبه تاره
بالحيه ومره بالحوت ومره ههنا بالخلخال لا لتشابه وانعطافه على رجليه ومثل النساء
صفه لمصدر محذوف اى خلخله مثل خلخلة النساء محذوف الموصوف والمضاف جميعا
ونظيره كثير الشنف بفتح الشين وسكون النون القرط الاعلى والجمع شنوف كفلس
وفلوس وشنفت المراه تشنيفا فتشنفت هى مثل قرطتها فتقرطت القبل بكسر القاف
وسكون الباء يقال مالى به قبل اى طاقه ولى قبله قبل اى عنده ولى قبله حق
اى عنده وهو المراد فى البيت مع ان للاول معنى ايضا وجها واحتمالا والاكفاء
جمع كفو وهو النظير وكم هذا يجوز ان يراد به المصدر او الزمان اى كم تشنيف
او كم مره وحين شنفت وفى هذا الكلام ما لا يخفى من التجلد والمهابه اى ان
قرنى بالسلاسل مقيدا وبالاغلال مصفدا وعن امضاء الاوامر محجورا وفى قبضه
الحادثات ماسورا فانى ذلك على اكثار معارض ولا على الدايات اعتراض
ولا انكار كم قد ابديت تخفيفا بان الاعداء بلا كلفة حركه واشتغال وكم قد
تصديت لتشنيفا آذان الاكفاء فى علواء الدوله والاقبال ولكن للدهر مينا
بالايام اطوار عسر ويسر واخذ وامرار والله اعلم ٭ لَا بَلْ غَلِطْتُ فَكَفُّوِي
تَجِدْ فِي عَدَمٍ ٭ وَعَنْهُ قَدْ عَقِمَتْ أَرْحَامُ حَوَّاءِ ٭ يقال اعقم الله رحمها
فعقمت على ما لم يسم فاعله اذا لم يقبل الولد فالكسائى رحم معقومه اى
مسدوده لا تلد ومصدره ومصدر العقم وكلمة لا رد للكلام السابق كانه
قال لا اقول مثل ذلك المقال ثم اضرب عن هذا الرد ايضا اى لا يكفى ان لا
اقول مثل ذلك بل اقول خلاف ذلك واصرح بما يناقضه واقول غلطت فى اعترافى

ان في كفوا ونظرا في العالم فان كعوي لم يخرج عن خفاء العدم الى ظهور الوجود
ولم تلدا رحام حواء بل هي معقومة عن ولادته احترازا عن الاتيان بما يقدح
في كمال سيادته الا وحام جمع رحم الانثى في هي موتثه فان قلت حواء ام البشر واحد
فكيف اثبت لها ارحاما قلت فيه وجهان احدهما ان يكون على تقدير حذف مضاف
اي عقمت ارحام بنات حواء والثاني انه قد تسمى كل جزء من الرحم رحما مجازا فجمعا
لذلك قوله معد مبني على الضم لانه نوى معه المضاف اليه وقطع عن ذلك اي معد
ان ولدت ونحوه فان لم ينو المضاف اليه يكون معربا وقد قرئ لله الامر من قبل
ومن بعد على الوجهين بالجر مع التنوين وبالضم بناء على التقدير وفي نية المضاف
اليه وعدمها والفاء في قوله فكنوي فيه معنى السببية اي بسبب الغلط اي كنوي
معدوم لم يخرج الى الوجود فكيف يجيء منه شيء فان قلت بم يتعلق عنه قلت بالعل
بعده اي شذت عنه وجنت عن ولادته والله اعلم ٥ أَلَّعَلُّ يُخْرِجُ مِنْ حَضْرَةِ
مَا لَكُمْ ٥ طَرَحْتُمْ لَعَلَّكُمْ فِي مَحْضِ قَفَاءٍ ٥ القفص هو الصدر خلقه وهو ضد
الحدوب والاقفص من النار الفن بين المنبع ولبل اقفص كانه لا يبرح وعين قفصاء
اي ثابته وهو المراد ههنا اي في محض قلعه قفصاء ثابته منبعثه ماء استفهاميه اي
اي نفع لكم في طرحكم اللعل في قلل الجبال والناس يحرصون بالاحكار
الدقيقه في المدد الطوال انكر عليهم المدد ولحن محجة الصواب وارتكاب ما يناقض
قضيه المعقول والالباب اذ لا يقدم على تضييع مثل هذا الجوهر الشريف الا ذو فطر
ضعيف وراي سخيف قوله طرحتم جمله منصوبه المحل على الحال من الضمير في الظرف
وهو العامل اي اي فائده ومنفعه تحصل لكم في حال طرحكم ويحتمل ان تكون
جمله مستانفه جوابا للسائل من المخاطبين يقول ماذا فعلنا حتى انكرت علينا
مثال طرحتم وما الاستفهاميه مبتدا والظرف وما يتعلق به خبر فان قلت ما الفائده
في ذكر احد الفعلين على صيغه البنا للفاعل والاخر على صيغه البنا للمفعول لما لم يسم
فاعله قلنا الغرض ان اللعل يتطرق اليه الاخراج من المعدن وليس المقصود ان يخرجه

من هو وفي الثاني يريد بيان ان المخاطبين ارتكبوا ما يابا النظر السليمه
والفكر المستقيمه فالحاصل ان المقصود في الاول الاخبار عن اصل الاخراج وفي
الثاني الاخبار عن طرح المخاطبين فاتى في الاول بما ينبئ عن اصل الفعل دون
الفاعل وفي الثاني بما يدل عليهما معا ٥ لَا يَنْبَحِسُ بِبَذْخْشَانٍ وَلَا يَمَنٍ ٥ عَمَّا
اِفْتَقَدْتُمْ بِأَفْنَاءٍ وَأَفْنَاءٍ ٥ بذخشان معدن اللعل واما يمن فيكون في
حدود العقيق قالوا يكون في جبل صنعا من اليمن والعقيق يكون ايضا في جبل
نجع ولكن الصافي خير واجود فلذلك اختار اليمن في البيت والمعنى انه كان
لهذين الجوهرين زينه اهل الدنيا فكذلك مكانه بها للاسلام وللمسلمين ووفر
الله برفعته شانه للشرع حظه ونصيبه وكانت معاني الفضائل في ايام دولته مرعيه
خصيبه فلما فقد لم يبق للمكارم رتبه ولا جمال ولا للمعالي رونق وحال وكان لله
كما تفرس فكره الصائب الحداس وكانه به قدس الله روحه قد تمثل ببيت ابي فراس
شعر سيذكرني قومي اذا جد جدهم ٥ وفي الليله الظلماء يفتقد البدر ٥
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ٥ وما كان يغلوا التبر لو نفق الصفر
قوله عما افتقدتم ما فيه موصوله اي بالذي افتقدتموه والجار والمجرور متعلق
بالفعل قبله وهو لا يبحثن اي لا يبحثن بالعلق النفيس الذي افتقدتموه و
فقدت الشي افقده فقدا وفقدانا وكذلك افتقدته وتفقدت الشي طلبته
عند غيبته فان قلت لا يبحثن نهي او نفي فانهما في الصوره على هيئه واحده قلت
بل نهي لوجهين احدهما ان نون التاكيد لا تدخل الا فيما فيه معنى الطلب واما
دخولها في النفي فقليل والحمل على الوجه المشهور القياسي اولى والثاني ان في النهي
مبالغه ليست في النفي كان صار فاو اجرا من قبل العقل نهي العوضين عن ان
ياتيا بمثله اي لا ينبغي ولا يليق بهما ان يخرجا مثل هذا الجوهر الذي افتقدتموه على
ان للنفي ايضا وجه تقديره لا يخفى والله اعلم ٥ كَمْ تَعْلَبِي يَرُوغُ الدَّهْرَ مُخْتَطِفًا ٥
مُوَاكِلَ الضَّرْبِي فِي جَنَّةِ أَلَائِي ٥ راغ الثعلب يروغ روغا وروغانا اي تحين

٤

المجهر قال الفراء في قوله تعالى فراغ الى اهله اي رجع في حال اخفاء ولا يقال
ذلك الا لمن يخفيه الخطف الاستلاب خطفه بالكسر واختطفه وتخطفه بمعنى النفس
البيان والتفسير مثله الايه العلامه وجمعها آي وايات ومنه اي القران اصله
اوبه نحو ليا المعنى قال سيبويه موضع العين من الايه واو لان ما كان موضع العين
منه واوا واللام ياء اكثر مما موضع العين واللام منه يا ان لان مثل سويت اكثر
من حييت والجنه البستان واصل الكلمه الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون وجنه
الليل ستره والجنه لانها تستر الشخص الذي يترس بها ومنه الجنان للقلب والجنون
لاستتار العقل به والجنين للولد ما دام في البطن والجنين المقبور فان قلت فما
وجه الستر في جنه البستان قلت فيه احتمالان نذكرها على سبيل تشحيذ خاطر
المبتدي وتمرينه احدها ان ظلال اشجارها تستر الارض والثاني ان ثمارها
تستر اصولها والثالث ان اشجارها تستر بعضها بعضا والرابع ان ثمارها تستر اكثر
حينا ثم تبرز والخامس انها مما تستر عن العيون وتحمي بالجدران والحيطان و
السادس ان صاحبها يسترون بها وحشه ويبقى الثعلبي مفر مشهور وصار هذا
الاسم كالعلم له وانما ادخل عليه كم على تقدير التنكير كما قالوا لكل موسى فرعون
اي لكل عالم محقق جاهل مبطل كانه قال كم من شخص مثله في علم التفسير والتاويل
مشار اليه في بيان الوجوه والاقاويل يتردد بافنيا ان يجتني من ثمار تفسيري
راجيا ان يهتدي بانوار يقرب مغترفا من بحار طولي في هذه الايات معترفا
بلوغ معاني الى اقصى الغايات والنهايات ولما ذكر الثعلبي رشحه بما يناسب
الثعلب من الروغان واسند به الشواكر في البستان والبيت في نهايه الحسن وغايه
اللطافه وانتصاب الدهر على الظرف اي في الدهر وكم خبريه مرفوعه المحل على انه
مبتدا وخبره يروغ ومختطفا منصوب على الحال من فاعل يروغ والله اعلم
٥ وَيُعْوِزُ ابْنُ سُرَيْجٍ فِي مَنَاهِجِهِ ٥ تَخْرِيجُ نَقْضٍ عَلَى أُسْلُوبِ إِبْدَائِي ٥
اعوزه الشي اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه والاعواز الفقر وعوز الشي عوزا اذا

لم يوجد واعوزه الدهر اي احوجه الفقه الفهم ثم خص بالعلم بالاحكام الشرعيه
العمليه على ما هو المصطلح فقه بضم العين فقاهه وفقهه الله وفاقهته اي باحثته
في الفقه الاسلوب بضم الفن يقال اخذ فلان في اساليب من القول اي في فنون منه
مبدات بالشي بدءا ابتدات به وبدات الشي فعلته ابتداء وبدا الله الخلق
وابداهم بمعنى والابدائي الشي اظهرته ابن سريج هو القاضي ابو العباس احمد بن سريج
البغدادي من عظماء اصحاب الامام الشافعي رضوان الله عليه شرح مذهبه ولخصه
ورد على المخالفين وذكروا ان مصنفاته تبلغ اربعمائه وكان يفضل على جميع اصحاب
الشافعي رضي الله عنه حتى على المزني واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي توفي
في بغداد سنه ست واربع مايه التخريج من العبارات التي تستعملها الفقها كثيرا
ومعناه انه اذا ورد نصان عن صاحب المذهب مختلفان في صورتين متشابهتين
ولم يظهر بينهما ما يصلح فارقا فالاصحاب يخرجون نصه في كل واحده من الصورتين
الى الصوره الاخرى لاشتراكهما في المعنى فيحصل في كل واحده من الصورتين قولان
منصوص ومخرج المنصوص في هذه هو المخرج في تلك والمنصوص في تلك هو
المخرج في هذه فيقولون فيهما قولان بالنقل والتخريج اي نقل المنصوص من هذه
الى تلك والتخريج منها وبالعكس وقد يستعمل في معنى اخر قريب من هذا وهو انه قد
ينص الشافعي على حكم في مسئله لمعنى فيرى بعض الاصحاب ذلك المعنى موجودا في
مسئله اخرى مع عدم ترتب ذلك الحكم عليه في تلك المسئله فيخرج من تلك المسئله
قولا الى ما نص عليه في المسئله الاولى فكانه نقض العله التي ذكرها في المسئله
الاولى اذ النقض عند الاصوليين والفقها عباره عن وجود الوصف الذي
جعل عله للحكم مع عدم الحكم وذلك يقدح في كون الوصف عله له مثاله اذا اشتبه
عليه انا آن فاجتهد فادى اجتهاده الى طهاره احدهما فصلى به الصبح ثم ادى اجتهاده
عند الظهر الى طهاره الاناء الثاني ولم يبق من الاول شي فنص الشافعي رضي الله
عنه انه يتيمم ولا يستعمل لان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وخرج ابن سريج رحمه

من تغير الاجتهاد في القبلة انه يستعمله ويورده على جميع موارد الاول وتقريره
انه يقول العلم منقوض اذ لو كان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد لما عدل في القبلة
اذا تغير اجتهاده الى الثاني علمنا ان الاجتهاد قد ينقض بالاجتهاد وقد تخرج
نقضا على اسلوب ما ابداه الشافعي رضي الله عنه ونص عليه ونحن نجاثر في المذهب
كثير ويكفي هذا القدر للتوضيح ومعنى البيتان ابن سريج من جلالة قدره في
علم الفقه اذا باحثني في ذلك لم يمكنه ان يخرج نقضا على اسلوب كلامي ابديته و
اظهرته او ابنت به والله اعلم • بقراط كم ساء عندي وزن نبضته •
• في بحث تفرقة من خوف اخطاء • الفسر البيان والتفسير مثله والفسر نظر
الطبيب الى الماء وكذلك التفسرة قال صاحب الصحاح واظنه مولدا والخطا ضد الصواب
تقول منه اخطأت وتخطأت بمعنى واحد وعن ابي عبيدة انه خطئ واخطئ
لغتان بمعنى واحد وقيل الخاطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد
لما لا ينبغي قوله اخطاء يوجد في بعض النسخ مضافا الى ياء المتكلم وفي بعضها غير مضاف
ولعل الاصح ترك الاضافة واما الاضافة فلا يستقيم الا اذا كان اخطاء متعدى روايته وهو
خطى فيكون اخطاء بمعنى خطاه اي نسبه الى الخطا ولكنه في استعماله كذلك وصحته
نظر ولكن المعنى على هذا اصح واسد حبرا النبض حركة من اوعية الروح مولفة من
انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والوزن هو الذي يقع فيه النسبة
الموسيقارية والاجناس التي تتعرف منها حال النبض كثيرة قد يوخذ من حال الانبساط
وقد يوخذ من كيفية قرع الحركة للاصابع وقد يوخذ من حر الملمس وبرده وقد
يوخذ من خلاء الوعاء وامتلائه وقد يوخذ من الوزن فان النبض اما ان يكون
جيد الوزن او رديه وانواع الردى ثلثة اما ان يكون متغير الوزن وهو
الذي يغير به وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون وزن نبض الصبيان ووزن نبض
الشبان واما ان يكون متباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن الشيوخ
واما ان يكون الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الاسنان

فسوا وزن النبض الذي في البيت عبارة عن رداءة الوزن كما شرحنا انواعها
ومعنى البيت ان بقراط وهو المقدم المشهور في صناعته باحثني في مسئلة واضحة
يعرف حالها بالحس والنظر كالتفسرة مثلا فيعرف وزن نبضه شيئا رديا مضطربا
متخوفا ان يخطئ او ان انسبه الى الخطا فاذا كان هذه حال بقراط وهو هو
في بحث التفسرة فما ظنك بغيره في غيره والله اعلم • كم ظفرة ظفرا لنظام
عن حجج • جعلت حالته حال ابن جبائي • في البيت اشارة الى مسئلتين مشهورتين
في الاصول والحكمة الاولى مسئلة الجوهر الفرد والثانية اثبات الواسطة
بين الوجود والعدم اما الاولى فقالوا الجسم البسيط اما ان يكون واحدا كالماء
عند الحس او مركبا والاول اما ان تقبل الانقسامات الغير المتناهية او لا
يقبل والمركب اما ان يكون مركبا من اجزاء متناهية بالفعل وغير متناهية بالفعل
والمذهب الرابع هو المنسوب الى النظام ولما الزم اصحاب هذا المذهب القول
بانه يلزم ان لا يمكن قطع مسافة محدودة الا في ازمنة غير متناهية ارتكبوا
القول بالطفرة وهذا ليس بمتخلص عند التحقيق اذ المفهوم من الطفرة هي الحركة
السريعة لان الطفرة في اللغة هي الوثبة وحينئذ فالمحذور المذكور لازم
واما المسئلة الثانية فهي ان ابن الجبائي اعني ابا هاشم عبد السلام بن محمد بن
عبد الوهاب الجبائي وهما من معتزلة البصرة اثبت صفة متاعة واسطة بين
الوجود والعدم وسموها بالحال وعرفوها بانها صفة لموجود لا توصف لا
بالوجود ولا بالعدم وقيل للجبائي محدود قرية بالبصرة ونقل بعض النحاة
ان الباء مخففة ولكنه على خلاف في رواية البيت والحالة واحدة الاحوال وبعد
الوقوف على ما ذكرنا من المسئلتين لا يخفى معنى البيت اي كم مناظر لي وحيث
اقمت عليه الحجج اللايحة والبراهين الواضحة بحيث لو كان النظام على سعة
ذكائه ودقة نظره مناظرا معي لطفر عن مقاومتي واعترف بالعجز والقصور عن
الطمع في معارضتي وصيرتها لشدة اذ ذاك مماثلة للحالة التي تثبتها ابن الجبائي

وجعلته لا موجودا ولا معدوما لفرط دهشته وغاية حيرته قوله ابن جبائي
حذف ياء النسب من الجبائي لضرورة القافية والا فهو منسوب الى جباء وكان
يجب ان يقال الجبائي كثيرا ذي وبراني ونحوهما • طور ابن سينا زمانا قد قرنت
به • وما درى انني في ذو طور سيناء • فلان فعدا طوره بفتح الطاء اي
جاوز حده والطور ايضا التارة قال في وصفه السليم تراجعه طورا وطورا
تطلق وقال تعالى خلقكم اطوارا اي طورا علقة وطورا مضغة قوله الرجل
اي عتبة يقال هو بقرقف بكذا اي مجد به فهو معروف والطور بضم الطاء
الجبل وطور سيناء جبل بالشام منه نودي موسى عليه السلم وهو طور اضيف الى
سيناء وهو شجر قال الاخفش وقرئ طور سيناء بفتح السين وكسرها والفتح
اجود لانه بني على فعلاء والكسر ردي في النحو لانه ليس في ابنية العرب فعلاء
ممدودة مكسور الاول غير مصروف الا ان تجعله اعجميا قال ابو علي انما لم يصرف
لانه جعل اسما للبقعة والتحقيق فيه ان طور سيناء اما ان يضاف الطور فيه
الى بقعة او شجر اسمها سيناء واما ان يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف
اليه كامرئ القيس فمن كسر سينها منعه الصرف للتعريف والعجمة او التانيث لانها بقعة
وفعلاء لا يكون الفه للتانيث حتى يقال قام مقام السببين بل هو كعلباء وحرباء
ومن فتح السين لم يصرف لان الفها للتانيث كصحراء وحمراء والمعنى ان الناس
اتهموني وينسبوني زمانا الى مذهب ابي علي بن سينا في الحكمة لما راوا كمال معرفتي
بالعلوم وحسن تحقيقي في انواعها وعابوني بذلك لما في بعض مسائل الحكمة من
مخالفة القواعد الاسلامية والعدول عن المناهج الشرعية على ما بينه الراسخون
في تصانيفهم وما علموا ان رتبتي اعلى من ذلك واعظم وذلك لاني ذو طور سيناء
الذي كان مهبط الانبياء من قبل واني علوي من مشكاة النبوة لا من مستنبط الفلسفة
وفيه ايضا ايهام واشارة الى التبليغة التي هو فيها اي انا طور سيناء على وجه
التشبيه وذلك لانه ينكشف علي فيها بنور الاخلاص معارف لدنية وعلوم يقينية

ويتفق لي فيها الهامات جلية ومقامات علية اين انا ابن سينا عما دني واتبعها
وايسر مراتبها ورفعة شاني على ما اشار اليه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه
عليه حيث قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والابيات الاتية واردة على
هذا الاسلوب والله اعلم قال • قلبي كليم كلام الحاسدين له • وطور
اشكوان طورا يحاني • الكلم الجرح والجمع كلوم وكلام تقول كلمته
بالتخفيف كلما وقرئ دابة الارض تكلمهم اي تجرحهم وتسمهم والوحي الاشارة
والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكلما القيته الى غيرك يقال وحيت
اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه قال تعالى فاوحى اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا اي اشار واشكوان قلعة عظيمة في فارس حبس الصاحب فيها
ودفن هناك قدس الله روحه ونور مضجعه لما ذكر انه ذو طور سيناء وكان
موسى عليه السلم كليم الله تعالى اي مكالمه ومناجيه كالجليس وقد اوحى الله اليه في ذكر
الطور قال على وجه التشبيه كما قررنا في البيت السالف قلبي ايضا كليم بمعنى انه يجرحه
كلام الحساد ويخدشه ظفرا هل الفساد وهذا الجبل الذي انا عليه يحاني طوريعني
الله تعالى سبحانه فيها فنون العلوم والمعارف ويخصني فيها باصناف المواهب والعواطف
فذهب مذهب الايهام اي كما ان موسى صاحب الطور صلوات الله عليه كان كليما فانا
ايضا كليم ولكن بمعنى الجريح لا بمعنى المكلم لكلامهم او لكلامهم وهذا الجبل لي بمثابة
الطور والظرف وهو له متعلق بالحاسدين اي الذين يحسدونه واعاه باللام
مع اسم الفاعل وان استعمل فعله بغير لام لضعف عمل الاسماء وفرعيتها وذلك
لا يجوز ضربت لزيد وجاز انا ضارب لزيد بل الفعل اذا تطرق اليه نوع ضعيف
بتقدم معموله عليه جاز فيه باللام ايضا فيقال لزيد ضربت فاذا جاز ذلك في
الفعل مع اصالته في العمل فهو في اسم الفاعل الذي هو فرع في العمل اجود والله اعلم
• القيت فيها العصا والله ايدني • من فضله بيد في العلم بيضاء •
• بيضاء من غير سوء تلك تخرج لي • وذي تلقف عني افك وشاء •

كان موسى صلوات الله وسلامه عليه مامورا بالقاء العصا لتلقف ما افكته
وصنعته السحرة من الحيلة والكيد وهو حبالهم وعصيهم التي خيلوا الى الناس وايدهم
انها تسعى وتتحرك وقيل الجليل ايضا واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير
سوء اي اضمم يدك الى جيبك تحت العضد تخرج بيضاء يروى انه كان آدم فاخرج يده
من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر والسوء الرداءة والقبح في
كل شيء فكنى به عن البرص كما كنى عن العورة بالسوأة وكان جذيمة صاحب الزباء
ابرص فكنوا عنه بالابرش لان البرص ابغض شيء الى العرب وبهم نفرة عظيمة منه فكان
جديرا بان يكنى عنه ومن غير سوء من صلة بيضاء كما تقول ابيضت من غير سوء ولقفت
الشيء بكسر العين القفه لقفا وتلقفته ايضا اي تناولته بسرعة الافك بكسر الهمزة الكذب
والافك بفتحها مصدر قولك افكه يافكه افكا اي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله
تعالى اجئتنا لتافكنا اي لتصرفنا والمراد بالقاء العصا في البيت الاقامة والنزول
في ذلك الجبل وذلك لان المسافر اذا رجع الى وطنه القى العصا فعبر بالقاء العصا
عن اصل الاقامة وان لم يكن فيها القاء ولا عصا اطلاقا للاسم المسبب على السبب
قال شعر ٭ فالقت عصاها واستقرت بها النوى ٭ كما قر عينا بالاياب المسافر ٭
وفي البيت لف وهو صنعة عظيمة الواقع في البلاغة وبيانه انه ذكر العصا واليد
في البيت ثم فصلها في البيت الثاني فقوله تلك اشارة الى اليد وقوله ذي اشارة الى
العصا وفيه ايضا ايهام وامتثال امر الله حيث قال والق عصاك في مقابلة افك
الوشاة والمعنى اني لا ابالي بما سلكه الحساد من سبل الافساد ولا التفت اليها واظنوا
عليه من العدول عن سمت الرشاد ولا اهتم بما يهدوه من انواع المكايد واستسوه
من صنوف المفاسد فاني من العلوم والكمالات الزند الاورى والورد الاروى
والحظ الارجح والنصيب الانجح فعصاي التي القي كما اعلها في الفضائل تلقف ما افكه
الوشاة من الغوائل ويدي البيضاء في فنون الخصائص والمزايا تخرج نقية عن سوء
النقائص والدنايا فان قلت ما اعراب بيضاء من غير سوء في البيت قلت فيه

وجهان احدهما ان يكون بيضاء مرفوعة على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي بيضاء
فتلك تكون بدلا من بيضاء والثاني وهو الصحيح ان يكون منصوبة على انها حال
مقدمة على الفعل ويكون تلك مبتدأ وتخرج في خبره وبيضاء حالا من الضمير
في تخرج وهو العامل فيه والظرف وهو من غير سوء على الوجهين متعلق ببيضاء
صلة له كما ذكرناه وهذا اوفق لنظم القرآن وهو تخرج بيضاء من غير سوء فيكون
المختار فان قلت فقوله عني متعلق بماذا قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق
بتلقف اي ترفع وتسلب وتزيل عني والثاني ان يتعلق بالافك والوشاة اي ترفع
الافك والوشاة الذي تخلوه واختلقوه من جهتي ومن اجل بغاي والافك
الذي اصدروه عني بزعمهم وقالوه عني بمعنى نسبوه الي وقالوا صدر عنه كذبا
وزورا ولو روي تبك بدل تلك لكان اولى واقرب والله اعلم ٭
٭ وعلو سيناء او طور السناء له ٭ لما سموت اليه خير اسماء ٭
السناء ممدود وهو الرفعة والسني الرفيع والسمو الارتفاع والعلو واسماء جمع اسم
والاسم مشتق من السمو لانه تنويه بالمسمى ورفع له الى الاذهان هذا مذهب
البصريين وجمعه على اسماء دون اوسام وتصغيره على سمي دون وسيم محتاز وانا صحيحان
للبصريين والكوفيون يجعلونه مشتقا من الوسم وهذا من حيث المعنى غير بعيد
بل هو اقرب من تقرير السمو والرفع ولكن القضايا العربية لا تساعده ولا
التفات الى القرب المعنوي اذا تجرد عن معونة الاستعمال ومساعدة القضايا يقال
فلان سام بنفسه ويسمو الى المعالي اي يرتقي ويتطاول لها فان قلت بما يرتفع قوله
خير اسماء قلت فيه وجهان احدهما على الخبر اي طور سينا او طور السناء لهذا الجبل
الذي لقيت فيه العصا خير اسماء من جهة اني سموت اليه وعلوته وجانبا محققه
ولما مشدده وله ظرف ملغى لا مستقر والثاني ان يكون على الابتداء وخبره
الجار والمجرور وهو له اي له خير اسماء ولما سموت ظرف متعلق بمعنى الفعل في الظرف
اي حصل لطور سيناء يعني ذلك الجبل او الطور الرفعة والعلو خير الاسماء اذا سموت

وارتفعت اليه فالمعنى انه بمكان في اساس المفاخر مرتفعة الجدود وامتاص المآثر طالعة
السعود ونحن اهتمامي باسباب حفظ المناصب في سلك الانتظام منه مجد وجين
اعتزامي نحو المعالي متوجه ٭ فاضت على لدنيا زواخره ٭ من كوثر
المصطفى طوبى لآلائه ٭ زخر الوادي اذا امتد جدا وارتفع يقال بحر زاخر الكوثر
فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجاء في التفسير انه نهر في الجنة وروي في صفته
انه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه
الزبرجد واوانيه من فضة عدد نجوم السماء وجاء في التفسير ايضا ان الكوثر الاسلام
والنبوة والالآء جمع الى بفتح الهمزة وقد تكسر وهو النعمة كمعا وامعاء العلم اللدني اي
الحاصل من عند الله ولدنه قال تعالى وآتيناه من لدنا علما نسب اليه ما كان بوحيه
والهامه من غير اكتساب للعبد له او سعي منه في تحصيله وتوجيه مقدمة نحوها يستنتج
منها ذلك والمعنى ان العلم اللدني الذي شرفني الله باتيانه وخصني بحيازته ووفقني بفضل
لاداء حقه وبذلك فضلني على كثير من خلقه مغترف من منبع الجلال له ومستفاد من شرع
الرسالة وماخوذ من الكوثر العذب المصفى وناخر بحر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه
طوبى مصدر على وزن فعلى من الطيب كبشرى وزلفى والواو في طوبى منقلبة عن ياء
لضمة ما قبلها كموقن وموسر من ايقن وايسر ومعنى قولهم طوبى لك وطوباك
على الاضافة اصبت خيرا وطيبا على الدعاء وفي محلها وجهان النصب والرفع كقولك
طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك ويتضح الوجهان في قوله تعالى طوبى
لهم وحسن مآب فانه قد قرئ وحسن مآب بالرفع والنصب عطفا على محل طوبى على
التقديرين فان قلت ما وجه انتصاب لدنيا والى ماذا يرجع الضمير في زواخره وما
متعلق من كوثر المصطفى قلت اما انتصاب لدنيا فعلى انه صفة لمصدر فاضت
اي فيضا لدنيا واما الضمير في زواخره ففيه وجهان احدهما ان يرجع الى الكوثر
على تقدير التقديم اي فاضت علي من كوثر المصطفى زواخره والثاني ان يرجع الى الفيض
الذي اقيم لدنيا مقامه والمدلول عليه بلفظ فاضت نحو من صدق كان اي الصدق خيرا

لداي فاضت علي زواخر الفيض اللدني واما متعلق الجار والمجرور ففيه وجهان
احدهما ان يتعلق بفاضت اي فاضت علي من الكوثر والثاني وهو الاولى ان يكون
حالا من الفيض على الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيما يرجع اليه ضمير زواخره
اي فاضت علي زواخر الفيض ناشيا من كوثر المصطفى عليه الصلوة والسلام والاولى
ان يكون هذا البيت وما بعده الى قوله طور ابن سينا زمانا فقد قرئت به بمعنى
علي من كوثر المصطفى صلى الله عليه وسلم لا من طور ابن سينا والهاء في زواخره راجع
الى علي مذكورا او غير مذكور فان تشبيه العلم بالماء في غاية الوضوح ولعله يروى
بعد ذلك البيت فالتفسير على هذا الوجه اولى انظم مدح واغتبط بذلك فقال
طوبى للنعم التي افيضت علي وطوبى لي والله اعلم بالصواب ٭ وغيرها من علوم
لست اذكرها ٭ كانه مودع اجواف عنقاء ٭ العنقاء طائر عظيم معروف
الاسم مجهول الجسم يقال في الشيء البعيد الغريب الذي لا يظفر به ولا يطلع
عليه بوجه من الوجوه طارت به العنقاء وفي ارتفاع غيرها وجهان احدهما ان
يكون معطوفا على زواخره اي فاضت علي زواخر العلم والفيض و
غيرها والثاني ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي لي معي غيرها فان قلت ما معنى
قوله وغيرها من علوم قلت قسم العلم الى قسمين لدني وغير لدني ومعناه ان العلوم
اما الهامية لا مجال للسلب والاستخراج فيه وغيرها ما للعبد تصور انه متوقف
على سعيه وكسبه وترتيب مقدماته على المذهب الحق ان العلم الحاصل عقيب المقدمات
ايضا بالهام الله تعالى ولا قدرة للعبد على تحصيل شيء من المعارف والعلوم وغيرها
اصلا كما هو المبين في موضعه او قسم العلم الى شرعي وعقلي فالاول هو الشرعي وقوله
وغيرها اشارة الى العلوم العقلية والمعارف اليقينية مما لا يثبت بمجرد السمع
كوجدانيته تعالى وغيرها من نعوت جلاله اذ الطريق الى معرفتها غير محض السمع كما

تعرّف في الكلام وانما قال لست ذكرها لانها لغرابتها ودقتها وصعوبة ادراك كل
فهم لها لا اظهر الان ومعنى قوله مودع اجواف عنقا انها علوم غريبة دقيقة
هي بالاخفاء والكتمان حقيقة ليست مما يفهمها كل احد او يشاع في كل بلد شعر
• فيهن من تقطر السيوف دما • اذا لسان الحب تماهاها • مفعولا ذكر يوجد
على وجهين في النسخ مذكورا ومونثا اخرى فان كان مونثا عاد الى العلوم
وان كان مذكرا عاد الى غيرها اى لست اذكر غيرها ويقوى التذكير قوله بعده
كانه مودع وانتصاب اجواف على انه مفعول ثان لمودع فان قلت العنقا واحدة
فلم قال اجواف على لفظ الجمع قلت فيه ثلثة اوجه احدها ان يراد بالعنقاء الجنس
من هذا الطير لا واحد بعينها والثاني ان الواحد الجثة ايضا يعرض لها اجواف
متعددة فان لكل من عروقها وامعائها جوفا مجمعه لذلك كانه قال اثناء جوفها
ومعاطف جوفها والثالث ان يكون للمبالغة كما قال ما جرا من قلة النيق منهوى
والله اعلم • هذي الجواهر لي ما ضرّ واجدها • لو كان عادم طنان
وصرّاء • الطنين صوت الذباب والطست وطنت النطع اذا صوتت ويريد
بالطنان ما يكون له طنين من الفلزات والمراد ههنا الذهب والفضة وانواع
الحلى المتخذة منها وقوله صراء يحتمل وجهين احدهما ان يكون من صريت الحر اى
شدد قها بناء فعال منه يكون صرارا لكنه يكون صرارا لكنها احدها الراآت بالياء نحو
امليت وقصيت اصغارى وتظنيت وتقضى البازى وقوله شعر • تقوّر ارا اما
الاثرقى فيتعنى اما تنمل الصالحين فيأتى • في امللت وقصصت وتظننت وتقضض
وفاتم ونظير هذا الابدال كثير والثاني ان يكون من الصادى بمعنى الملاح وهذا
على وجهين احدهما ان يكون الصاد مضمومة ككفراء وكفار في جمع قارى وكافر
والثاني ان يكون مفتوحة الصاد بوزن فعال كملاح والمعنى ان هذه الجواهر من
العلوم اللدنية وغيرها اتانيها الله تعالى من فضله ومن كان واجدا لامثال ذلك
لم يضره فقد الجواهر الحسية التى تحتاج الى من يشدها ويجيبها ويحفظها ويقيمها ويحا

من فوتها ويجنب عن افاتها ويحتاج من يجرها الى ملاح يجرها ولله در القائل
حيث قال شعر • من قاس بالعلم الثراء فانه • في حكمه اعمى البصيرة كاذب •
• العلم تخدمه بنفسك دائما • والمال يخدم عنك فيه نائب •
• والعلم نقش في فواد راسخ • والمال ظل عن فنائك ذاهب •
• هذا على الانفاق يزداد فيضه • ابدا وذلك حين ينفق ناضب •
فان قلت اين فاعل ضرّ قلت لا يخلو اما ان يكون نافية او استفهامية فان كانت
نافية كان فاعل ضر لو مع ما بعده ثم تقريره على احد ثلثة اوجه الاول ان يكون
لو مصدرية وعلامتها ان يصلح في موضعها ان واكثر وقوعها بعد ما يدل على تمنى كقوله
سبحانه يود احدكم لو يعمر ولكن قد يجئ غير مسبوق بتمنى كقول قتيلة شعر
• ما كان ضرك لو مننت وربما • منّ الفتى وهو المغيظ المحنق • وقول الآخر
• لقد طوفت في الافاق حتى • بليت وقد انى لى لو ابيد • واكثر
النحويين لا يذكرون لو في الحروف المصدرية وممن ذكرها الفرا وابو على ومن
المتاخرين التبريزى وابو البقاء وذكرها ابو على في التذكرة وقد حكى قراءة بعض
القراء ودّوا لو يدهن فيدهنوا هذا نقله الشيخ ابن مالك في شرح مختصره في النحو
والثاني ان يكون كلاما محمولا على المعنى كما في قوله تعالى سواء عليهم أانذرتهم ام لم
تنذرهم اى ما ضر واجدها عدم الطنان والصراء فحذف لقرينة الشرط بعده وانما
صح الاضمار السابق بقرينة اللاحق لان رتبة الشرط التقديم كانه قيل لو كان عادم
طنان وصراء ما ضر اى عدمهما والثالث ان يكون المراد الكلام اللفظى فانّ الجملة
على تلك التقدير يصلح لمواقع المفردات وعكس هذا احسبك ينم الناس وقد عرفت
من الوجه الذى قبله اى ما ضر هذا وهو لو كان الى اخره وان كانت ما استفهامية
فيجوز ان يقال فاعله ضمير ما اى اى شئ ضر واجدها وعلى هذا فلو شرطية حذف
جوابها لدلالة ما قبلها عليه اى لو كان عادمهما ما ضر ويجوز ان يقال التقدير
اى ضر ضرّ او اى قدر ضرّ فيكون ما منصوب المحل على المصدرية وفاعل ضرّ ما ذكر

على تقدير كون ما نافية من الوجوه الثلثة هذا ما عندنا في تلخيص اعراب البيت و
كشف القناع والله اعلم • هذي الذخائر لي ما ضرّ واجدها • لو كان عادم
ثغاء ورغاء • هذي الموائد لي ما ضرّ واجدها • لو كان عادم خباز وشواء
• هذي المناصب لي ما ضرّ واجدها • لو كان عادم القاب واسماء •
• هذي الممالك لي ما ضرّ واجدها • لو كان عادم اشمال وانضاء •
الثغاء صوت الشاه والبقر وما شاكلهما والثاغية الشاه وقد ثغت الشاه تثغو ثغاء
صاحت والرغاء صوت ذوات الظلف وقد رغا البعير يرغو رغاء صاح ويقال
ما له ثاغية ولا راغية فالثاغية الشاه والراغية البعير والكلام في فاعل ضر وجواب
الشرط على ما سلف منا شرحه في البيت السابق الموائد جمع مائدة وهو خوان عليه
طعام واذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة
فاعلة بمعنى مفعول له مثل عيشة راضية بمعنى مرضية من ما دهم عيدهم اى اطعمهم لغة
في ما دهم عيرهم من الميرة المنصب في اللغة الاصل وكذلك النصاب والالقاب جمع
لقب وهو النبز يقال لقبته بكذا فتلقب وهذا على عرف العجم فان الالقاب عندهم يذكر
للمدح واما الملقب فهو عند العرب للذم قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقال
الشاعر اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسوأة اللقبا لا سيما على رواية رفع
السوأة اى لا القبه اللقب وهو السوأة الاشمال الخلق من الثياب يقال ثوب اشمال
كما قالوا برمة اعشار ورمح اقصاد وبرمة اعشارا اذا انكسرت قطعا والانضاء جمع نضو بكسر
النون وهو البعير المهزول وناقة نضوة وقد انضتها الاسفار فهى منضاة والنضو ايضا الثوب
معنى هذا البيت الا سمال والانضاء الثياب والملابس السنية والخيول الرفيعة
وغيرها من زينة الدنيا وساير ما يتجمل بها وانما عبر عنها بالاسمال والانضاء تحقيرا
لشانها ووضعا منها واستخفافا بها لان متاع الدنيا كلها بالنسبة الى علو همته وسمو
رتبته تافه حقير ما له وزن ولا له قدر ولان مال كل ذلك من العامر الى الشول
ومال الخائب لفاده الى الهزول لا سيما في بعض النسخ بدل خبار وسول فراش

وسقاء وبدل الممالك الخزاين والامر في ذلك قريب والله اعلم • •
• دنياى قد ثكلت مني بواحدها • تبكي بارنعها من غزار قاء • من هذه
للتجريد ايضا كما ذكرناه في موضع اخر اى قد ثكلت بواحدها وذلك الواحد
انا وسميت بالدنيا هذه الدار لدنوها والجمع الدنى مثل الكبرى والكبر والقصوى
والقصر وقالوا الدمع يرقا رقاء ورقوا اى رقا الله دمعه سكنه والرقوء على فعول
بفتح الفاء ما يوضع على الدم فيسكن والمعنى ان الدنيا بمنزلة امراة ثكلت ولدها
العديم النظير فتبكى عليها بادمع آماقها من غير سكون ولا اقلاع وذلك لما ثكلت
واحد دنياه واحد زمانه وسببا وانه من لا يجارى في المفاخر ولا يبارى في
المآثر والبيت الثاني تفسير وشرح لذكر ربع الحداق في البيت الاول والله اعلم
• نيل ودجلة وجيحون رابعها • سيحون جملتها آماق ثكلاء •
اى هذه الانهار الاربع العظيمة للدنيا بمنزلة آماقها التى بها تبكي على موق العين
طرفها مما يلى الانف واللحاظ طرفها الذى يلى الاذن والجمع آماق وامآق مثل
آبار وآبار وآرام وآرام فاما نيل نهر مصر ودجلة نهر بغداد وجيحون نهر بلخ
وسيحون نهر الهند وقيل في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض انها هذه الانهار مع الفرات فقد انزلها الله تعالى من عيون واحدة من
عيون الجنة فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف
معائشهم فان قلت كيف اعراب هذا البيت قلت رابعها مبتدا وسيحون خبره ونيل
والثلاث بعده مرفوعات على الابتداء وصح جعلها مبتدأت لانها اعلام وقوله
جملتها مبتدأ اخر وبدل واماق ثكلاء خبره وهذا المبتدا وخبره جملة مرفوعة المحل
على انها خبر المبتدأ الاول وهو نيل والثلاث بعده تخوضها نوبة منطلق فان قلت
فقد فصلت بين المبتدا وخبره بجملة مستقلة اجنبية عن المبتدا وهى رابعها سيحون
والفصل بينهما بالاجنبى غير جائز قلت انما جاز ذلك لان هذه الجملة وان كانت مستقلة
صورة فليست بمستقلة حقيقة بل هو بمنزلة معطوف اخر وذلك لان التقدير الاصلى

نيل ودجلة والجيحون وسيحون في قولك وسيحون في هذا الموضع وقولك رابعها
سيحون عبارة واحدة في افادة انها اربع ولولا داعيا قامة الوزن لما ذكر سيحون
ايضا الا بالعطف فلم يكن ضادا باجنبي من حيث الحقيقة فان قلت هل يصح ان يكون
الثلث الاول مرفوعات على انها اخبار مبتداء محذوف اي هي نيل وكذا وكذا قلت بادي
الراي يحكم بانه لا يستقيم ذلك لان ذلك الضمير الذي جعلته مبتدا لا يخلو من ان يرجع
الى الاربع او الى غيرها لا جائز ان يرجع الى غيرها لانه غير مذكور ولا معلوم ولا جائز
ان يرجع الى الاربع ايضا لانه يكون اخبارا عن الاربع بانها ثلث وهي نيل ودجلة وجيحون
واما رابعها سيحون فجملة من خبر مبتداء وخبر لا يتصل بالاولى اعرابا فالا صح اخبار
عن الاربع بالثلث لا يستقيم فان قلت احمل رابعها قوله سيحون غير مستقلة بل حالا
من الاولى على احد تقديرين اما بحذف الواو ومنه كاحد الوجهين في قوله سبحانه و
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اي ووجوههم على ان الرؤية بمعنى الابصار
ونحو كلمته فوه الى في واما بان يجعل رابعها منصوبا لفظا وسيحون فاعله كقولك
جاء زيد عاليه ثوبه فهو على هذا حال مفردة وعلى الوجه الاول لجملة وقعت حالا
واذا ثبت كونه حالا منتقى لك ان المبتداء المقدر يرجع الى الاربع فقولك انه يلزم ان يكون
اخبارا عن الاربع بالثلث وهو غير مستقيم قلنا متى يكون غير مستقيم اذا كانت الثلث
مطلقة غير مقيدة بان رابعها سيحون او مقيدة به الاول مسلم والثاني ممنوع فانه يجوز ان
يقال في ارمية اشخاص ان هؤلاء الاربع زيد وعمرو وبكر ورابعهم خالد او مع خالد فان قلت
تخلصت عن الورطة على ما التزمت من التكلفات ولكن مع ذلك التخلص اغفلت نكتة
ينبني كلامك على تقديرها وهي بيان العامل في الحال فان المبتداء اسم وجزء علم فليس
فعلا ومعنى فعل ظاهرا يكون عاملا في الحال ولكن نحن نقررها تصحيحا لكلامك وذلك
لان قولنا هي نيل وكذا معناه انها مخبر عنها بالنيل وغيره فالحال يكون مقيدة كذلك
الاخبار والاخبار عامل في الحال اي اخبر عن الاربع بانها ثلث في حال كون رابع هذه
الثلث سيحون وقوله رابعها اسم فاعل مشتق من العدد بمعنى التصيير تقول هو رابع

ثلثة اي تصير الثلث بسبب انضمامه اليها اربعة نحو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم فان قلت سيحون ما وجه امتناعه عن الصرف قلت اجتماع سببين العلمية
وتانيث البقعة فانه ليس عبارة عن نفس الماء بل عن الحفرة المخصوصة التي يجري فيها الماء
فان قلت فنيل ايضا فيه هذان السببان فلم انصرف قلت لضرورة الشعر ويجوز صرف
ما لا ينصرف لاجل اقامة الوزن وتصحيحه لقول الشاعر شعر عهدت بها وحشا عليها
براقع وهذي وحوش اصبحت لم تبرقع ٥ تبكي بأربعها في طول سبعتها ٥
٥ بست انحائها في خمس آنائها ٥ اي تبكي الدنيا على اربع امائها جعل كل نهر من الانهار
العظيمة بمنزلة موق لها في طول سبعتها اي في اقاليمها السبع ويحتمل في الايام السبعة
من الاسبوع بسبب انحائها اي في جهاتها الست التي هي الفوق والتحت واليمين واليسار
والقدام والخلف في خمس آنائها اي في خمسة اوقات هي الصبح والظهر والعصر والمغرب
والعشاء ويريد به الدوام والمواظبة لا هذه الاوقات المخصوصة باعيانها كما تقول
زيد يتقاضا في الاوقات الخمسة ولا تريد به الا جميع الازمنة على الاستمرار
٥ تبكي على حالنا الضدان معا ٥ اسود حمان مع غزلان دهناء ٥
حمان موضع وهو ماسدة فكسر همزة لف غيل حمان اشبل اللهنا
موضع ببلاد تميم ممدود يقصر وينسب اليه ويقال دهناوي الغزال الشادن حين
يتحرك ويجمع على غزلة وغزلان كغلمة وغلمان وسكن العين من مع لضرورة الشعر
اي شاهد ضعف حالنا وفضاعة بابها الى ان اتفق الضدان مع تباينهما على البكاء
على حالنا والاهتمام باختلاف امورنا فالاسود والغزلان يكونان كناية عن
القوي والضعيف والموافق والمخالف والقريب والبعيد او العدو والصديق
او الرجل والمرأة ويراد به العموم اي يبكي ويرق لها جميع الناس من الموافقين
والمخالفين ونحو ذلك قوله عليه السلم والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى ان يقاتل
اخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل المراد منه العموم اي لا يبطله
احد جائرا كان او عادلا والا فالعادل لا يبطله يقينا قوله ثم بفتح الثاء هو اسم

٩ اشارة بها الى المكان خاصة نحو هنا وهنا والمراد الاشارة الى محل ولايته
ومكان سلطنته ومعهده المعروف ومربعه المالوف وارتفاع اسود على انه خبر
مبتداء محذوف اي هما اعني الضدين اسود حمان مع غزلان دهناء وانما صح
الاخبار عن الضدين وهما مفردان بالاسود والغزلان وهما جمعان لان المراد بالضد
الجنس والكثرة فتطابقا لذلك والله اعلم ٥ اذ كان يا سين يا سوني فاتى آسي ٥
بن انه لم يوش داتي اوا داتي ٥ اسوت الجرح اسوه اسوا اذا داويته فهو
ماسو ولا سوا بالضم والكسر ايضا اسوتهم اسوا اذا اعطيتهم وكذلك اذا عوضتهم
عن شي والاو داجمع و ويد بمعنى المواد اي المصادق كالاخلاء جمع خليل فان قلت
ما وجه اختصاص هذه السورة وحدها من بين سائر السور بعد رعاية التجنيس
اللفظي قلت فيه احتمالان احدهما انه اطلق البعض واراد به الكل والمراد جميع
القران والثاني وهو الاظهر انه خص هذه السورة بالذكر لما ورد في فضائله من
الاخبار الكثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شي قلبا وقلب القران يس من
قرأ يس يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرأ القران اثنتين وعشرين
مرة وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة
املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله
ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرأ يس وهو في سكرات
الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة يشربها
وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان حتى يدخل الجنة وهو ريان
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان في القران سورة تشفع قارئها ويغفر لمستمعها الا
وهي سورة يس فان قلت هل يناسب هذه الشروح ويلائمها احواله التي كان فيها
قلت بلى وذلك لانه قدس الله روحه كان في تلك الحالة انقطع عن الحيوة امله ورأى
انه قد قرب اجله فكان حقيقا بتلاوة يس والتمسك بها تعرضا للنفحات الربانية و
استنجازا لوعد البشارات النبوية ورجاء لحسن الخاتمة في الدنيا والاخرة فان قلت

ماوجه التحقيق في جعل هذه السورة اسيا ومعالجا كالطبيب حيث قال ان كان
ياسين ياسوني قلت بيانه تمهيد مقدمة وهي انه صلى الله عليه وسلم اشار الى ان
ياسين قلب القران وتحقيق القول فيه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم قل
هو الله احد تعدل ثلث القران وتقريره ان مهمات علوم القران ثلثة كما اشار اليه
حجة القران رضي الله عنه وهي معرفة الاخرة ومعرفة الصراط المستقيم فهذه المعارف
الثلث هي المهمة والباقي توابع لها وسورة الاخلاص تشتمل على واحد من هذه الثلث
وهي معرفة الله تعالى وتوحيده وليس فيها ذكر حديث الاخرة والصراط المستقيم
فلذلك تعدل ثلث القران اي ثلث الاصول كما قال الحجة عرفناه اي هو الاصل والباقي
تابع وقوله صلى الله عليه وسلم يس قلب القران مستنبط من هذا لان لمهمات الدين
طرفين هما المبدأ والمعاد ووسطا وهو الصراط المستقيم ويس مشتمل على ذكر الصراط
المستقيم الذي هو القلب والوسط فلذلك كان قلب القران واذا ثبت هذا فاعلم
ان معالجة الطبيب للمريض عبارة عن تعليمه طريقا يسلك به الى الشفاء الذي هو
المقصد والمطلوب فلما كان هذه السورة طريقا يسلك به الى الشفاء بالسعادة
الاخروية ناسب ان يكون معالجا وآسيا ومداويا كالطبيب المرشد الى طريق الشفاء
والحاصل ان الطبيب مرشد الى الشفاء الدنيوي وهذه السورة مرشدة الى الشفاء
الاخروي فلذلك قال ان كان يس ياسوني والمعنى ان القران يعالجني ويداويني
واذ يلتبس تلاوته دائما وحصل بتدبرها شفائي فاي حزن لي بعد هذا ان ترك
المعالج اوداتي واصدقائي وهذا مقام شريف وقد قدس الله تعالى اسراره حتى ظهر
من اصدقائه في المهمات باسا ورفض خلانه اصلا وراسا ولم يشتغل الا بكتاب
الله الكريم ولم يلتفت الا بكلامه القديم وجعله في احواله اسوة واتخذه اماما
وقدوة واعتصم بذلك الحصن الحصين وتمسك به وهو حبل الله المتين ونوره
المبين وكفى به عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه وفي البيت صنعة الاشتقاق
والتجنيس على ما لا يخفى وارتفاع اي اسي على الابتداء وخبره محذوف اي لي او علي

ومن مع مجروره متعلق بمعنى الفعل الذى فى هذا الظرف المقدم خبرا وواو قائ
فاعل لم يؤيؤو واو الى مفعوله تقدم عليه فان قلت قوله لم يؤيؤ ان كان من آسه
يوسه أوسا اذا اعطاه او عوضه عن شى فما وجه تقريره هنا فانه لا يستقيم ان لم
يعط او والى وان كان معناه لم يداو فى كما هو السابق الى الفهم من معنى البيت اذ
معناه اذا لم يداو فى الاصدقاء فلا اهتم به اذ ليس بيدا و نحو فلا يستقيم ايضا ظاهرا
اذ كان ينبغى ان يقول لم ياس بضم السين وسكون الهمزة من اسوت الجرح اسوه فكيف
حال هذا اللفظ نحويا ولغويا قلت فيه احتمالان احدهما ان يكون من الاصل الاول
الذى ذكرته وهو اسه اذا اعطاه او عوضه عن شى ولا بد لتصحيح الكلام من تقدير
مضاف اى لم يبدل معالجه واى اصدقائى ولم يعوض معالجة اسد فانى والى عما
اشتمت عليهم به فى حال التقدم على المعتنين فى اسه والثانى وهو الاليق بسياق المعنى
كما تعرفه مفطنتك وهو ان يكون المعنى لم يداو فى واصله لم ياس بضم السين وسكون
الهمزة فنقل ضمة السين الى الهمزة فصار لم يؤس كما هو فى البيت ونظيره قول الشاعر
عجبت والدهر كثير عجبه ٥ من عنزى سبنى لم اضربه ٥ فان قلت هذا النقل من خواص
الوقف فلم جوزته فى الاصل قلت اجراء للوصل مجرى الوقف وله نظائر كثيرة
مذكورة فى كتب النحو اعرضنا عن ذكرها خيفة الاملال والله اعلم بالصواب
٥ ان كان حم يحيينى فانا ذى ٥ من انه قام دجال لاغوائى ٥
الدجل الخلط وسمى مسيح الضلالة دجالا لخلطه الحق بالباطل ومنه ما ورد ان ابا
بكر رضى الله عنه خطب فاطمة عليها السلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى قد وعدتها
لعلى رضى الله عنه ولست بدجال اى خداع ويروى من انه هاج شيطان لاغوائى
وحم يجوز ان يراد به جميع القرآن تعبيرا عنه بالبعض عن الكل كما ذكرنا فى يس ويجوز
ان يراد به هذه السورة وحدها وذلك لان السور السبع التى فى اوائلها حم
سميت الحواميم ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا وقعت فى الحم فكانى
وقعت فى روضات دمثات اتانق فيهن اى اطلب الانيق المعجب الدمث المكان

السهل ذو الرمل والمراد بالحم السور التى فى اوائلها حم وروى ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى العدو فى بعض مغازيه فقال حم لا ينصرون
وفى حديث آخر ان بيتكم الليلة فقولوا حم لا ينصرون فنبه صلى الله عليه وسلم
على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله مما يستظهر به على استنزال
رحمة الله تعالى فى نصرة المسلمين وفل شوكة الكفار وفض خدمتهم فان قلت هل
تحت ذكر الحواميم من بين سائر السور مناسبة لما ذكر قبل من احوال الدار قلت
نعم وذلك انه ذكر فى الابيات السابقة انه ذو طور سيناء وذكر قصة القاء العصا
واليد البيضاء له ايضا على وجه التشبيه والاستعارة من قصة نبى الله موسى عليه السلم
وكان المناسب لمقتضى ما سلف ان يذكر ما فيه ذكر موسى وقصته واياته والحواميم
السبع فى كل منها ذكر موسى عليه السلم مع ما فيها من الفضائل الماثورة والمزايا المشهورة
والمعنى فكنت فى كنف القران وذمة حمايته مستظهرا بيمين هدايته ومتوكلا على
حسن رعايته تمكنت بذلك من كل امان ولم اخف على دينى اغواء شيطان وفى البيت
ايضا التجنيس اللفظى ٥ اذ كان ردئى جبريل فاتى حوى ٥ من ان يقوم
لحرب جمع غوغائى ٥ الرداء معنى العنق ويقول ردائه يبغى اذا كنت له
ردءا وهو العون قال الله تعالى وسلم حى ردءا جبريل فيه لغات منها هذا وهو
جبريل بكسر الجيم واشد شعر وجبريل رسول الله فينا ٥ وروح القدس ليس
له كفاء ٥ الجوى الحرقة من شدة الوجد من عشق وحزن تقول منه جوى الرجل بكسر
العين وهو جوى الغوغاء صغار الجراد وبه سمى الغوغاء والغاغة من الناس وهم
الكثير المختلطون قال الاصمعى الجراد اذا صارت له اجنحة وكاد يطير قبل ان يستقل
فيطير غوغاء وبه شبه الناس وقال ابو عبيدة الغوغاء شى شبيه بالبعوض لا
انه لا يعض ولا يؤذى وهو ضعيف لين صرفه وذكوه جعله بمنزلة قمقام والهمزة
مبدلة من واو ومن لم يصرفه جعله بمنزلة عوراء جبريل اسم كان وردئى خبر مقدم
وكان فى البيت يجوز ان يكون ناقصة كما ذكرنا وان يكون تامة وفاعله ردئى وجبريل

بدل منه او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اى هو جبريل وفيه تعظيم وان يكون
للشان والقصة اى ان كان الشان هو هذه الجملة وهو ردئى جبريل على ان جبريل صار
صار ولا يمكن ان يكون زائدة لمكان الشرط الذى يقتضى الفعل والله اعلم بالصواب
٥ تقول طه وايانى نصدقه ٥ طاها فهل انا اخشى نار دهياء ٥
وطئت الشى برجلى اطأه وطئا والامر فيه طا وطه اسم هذه السورة من القران
وقد ورد فيها فضائل كثيرة منها قوله عليه الصلوة والسلم من قرا سورة طه اعطى
يوم القيمة ثواب المهاجرين والانصار واطلق هذه السورة واراد بها جميع القرآن
اطلاقا لاسم البعض على الكل كما ذكرنا الداهية الامر العظيم ودواهى الدهر ما يصيب
الانسان من عظام نوبه قال ابن السكيت دهته داهية دهيا ودهواء وهو توكيد
لها فان قلت الى ماذا يرجع الضمير فى طاها قلت فيه وجوه احدها ان يرجع
الى الحرب المذكور فى البيت الذى قبله اى يحثنى ويحرضنى القرآن ويقول طأ الحرب
وضع قدميك فيها ولا تخف من الخوض فى غمراتها والاقدام على اخطارها ومخاوفها
والمراد الحرب مع الاعداء الذين قاموا لمعاداته الثانى ان يرجع الضمير الى الحوادث
المعلومة المشاهدة من نوائب الزمان وعجائب الحدثان والكلف التى هى مثله
والحوادث النازلة اى طأها واجعلها تحت قدميك ومنه قولهم ما عليها اكرم
من فلان اى ما على الارض ويحذفونه روما للفخامة بالابهام وحبا للاختصار و
نظيره بيت الحماسة ذريني ما امن بنات نعش ذكر المرزوقى ان الضمير فيه
للخيل وان لم يجر لها ذكر لان المراد مفهوم والثالث ان يكون مبهما مفسرا بقوله
نار دهياء كقولهم ربه رجلا والتقدير طأها نار دهياء وفى مفعول اخشى على
هذا الوجه وجهان احدهما ان يكون مضمرا عائدا الى نار دهياء وكانه متقدم حكما
والثانى ان يكون مفعوله نسيا منسيا اذ المقصود نفى اصل الخشية والكلام فكانه
قال اذا امرنى القرآن من الامر المخوف وحال بينى وبين اسباب المخوف فكيف يتصور
لى بعد ذلك التشجيع خشية ومخافة وانى بمجاوزة وامرى على هذا الوجه حد ومن طارق

نفخة وانه والواو فى قوله وايانى واو الحال وضمير المفعول فى نصدقه راجع
الى مدلول الفعل وهو يقول اى نصدق قوله سجانه اعلو لو اهو اقرب للتقوى
والاستفهام للتعجب والانكار والفاء للتسبب وقوله ذلك سبب لان لا اخشى والله اعلم
٥ ما صادر آيات طسم طاسمة ٥ اتنجيع النفس من تخويف اشناء ٥
تجنبه الدنيا اى محبته وكذلك التجبيع وتجبعت له اى تحببت طسم الطريق
اى درس على الطلب الشاذة بوزن الشاهد وقد شاء شا وشناء على فعال شناءة
للمبالغة اى كثير البغض واما ذكر طسم مع التجنيس لما فيها من الفضائل ايضا ولان
فى كليتى سورة طسم الشعراء والقصص ذكر الاثنين اللتين كانا لموسى عليه السلم وهما
القاء العصا واخراج اليد بيضاء فناسب استعارة الاثنين لحالته المذكورتين
فى قوله القيت خير العصا واسدى فى ٥ من فضله بيد فى العلم بيضاء كما ذكرنا هذا المعنى
ايضا فى وجه تخصيصه حم بالذكر اظهر اختصاصه بالقران وحمايته واعتصامه بحبله
واله وعقبه بانه لم يكن بجها مداياته دارسة ولا بيناته طامسة بل قواعدا احكامه
احكامه ثابتة باقية ولها من الله سبحانه عين كالية واقية وابنيته مطاوية محروسة
عن الاختلال مصونة والوتيرة منه واو بير منكوسة وباد ذلال مقرونة فكيف ينجع
النفس من تخويف بعدو مكاوح وتوجع على ان سيبغض مكاشح قوله انجع هو على
بناء ما لم يسم فاعله اى توجيع النفس والاستفهام بمعنى الانكار والله اعلم
٥ وصمت من رمضان العمر منطويا ٥ صوم الوصال الى شوال ايدائى ٥
طويت الشى طيا فانطوى والمراد بالمطوى انه طاوى البطن صابر على مقاساة الجوع
والمه والصوم فى اللغة عبارة عن اصل الامساك والوصال فى الصوم عن ان لا يفطر
بين الصومين او ذى فلان اى هلك ومصدره ايداء استعار الصوم لامساكه
عن المستلذات وانكفافه عن المشتهيات واقلاعه عن ادخار المناصب والافتخار
بالمناقب واعتلاء خوادبه لمطالب ارتقاء مراقى المراتب وجعل عمره الذى هو فيه

عنزلة رمضان لانه محل الامساك ولما كان هلاك سببا التخلص عن الالام ونيل الكرامة والترقي بدار السلم جعله عنزلة شوال اذ به يكمل الادراك وينقطع الامساك في تحصيل السعادات ويحصل المرادات ومن في قوله من رمضان لابتداء الغاية اي ابتدا هذا الصوم من رمضان عمري كما ان ابتدا الصوم الشرعي من رمضان ولما جعل عمره مدة للصيام جعل منتهاه بانتهاء عمره وهو الهلاك واستعار لمنتهى هذا الصيام شوالا

• بيضاء خبزي وخضراء البقول لها • من قرص شمس ومن عفراء خضراء •

الخضراء السماء والعفراء طيب العيش ويقال هم في عفراء من العيش وفي خضراء من العيش اي في خصب وخير هذا تحقيق لما اثبته في البيت الاول من الوصال اي لا افطر اصلا في اثناء صيامي واكتفي بقرص الشمس بدلا عن قرص الخبز وفي الادام اجتزاء بخضراء السماء عن البقول والخضراوات التي يؤتدم بها وهذا غاية الاقلاع وفرط الامساك في الاكتفاء عن جميع المشتهيات الدنية والمستلذات اكد تعويد فانه اذا ابى قمع نفسه عن طلب ما هو محل الضرورة والحاجة فكيف يتصور منها ان تطمع فيما هو في محل الزينة والله اعلم • وكيف اذكر في خبزي وفي ادمي • بيضاء شيراز او شيراز بيضاء •

الادم جمع ادام وهو ما يؤتدم به يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف وكذلك آدم بينهما فعل وافعل بمعنى يريد بالبيضاء اللبن والابيضان عند العرب للبن والماء وانشد شعر • وكلنا يا ابن في الخوخ كاملة • وما لي الا الابيضان شرابُ • ومنه قولهم بيضت السقاء والاناء اي ملاته من اللبن والماء وشيراز بلدتنا هذه وبيضاء قصبة عظيمة منها ويقال ان الشيراز هو الخبز ويحتمل ان يريد بالبيضاء قرص الخبز اي كيف اذكر في خبزي الخبز الابيض اللطيف الذي يخبز بشيراز وفي ادمي بخبز هذه القصبة وهي بيضاء والمعنى اني لما ذكرت حالي في الامساك عن جميع المشتهيات والاكتفاء بقرص الشمس وعضاره السماء خبزا وادما فكيف يجيء مني بعد هذا الاكتفاء ان اذكر خبز شيراز او لبن بيضاء او كيف اذكر هذين الموضعين الذين كان منهما خبزي وادامي فاضاف كل واحد منهما الى الاخر للتوضيح وللتعريف وللمناسبات التي بينهما اذ

احتياج القرى الى ما في البلد ظاهر واستمداد البلدة من مرافق القرى وساير ما يجلب منها اليها ايضا بين فاكتفى بهذه الملابسات وغيرها لتصحيح الاضافة فعلى هذا كانه قال كيف اذكر بيضاء وشيراز والاضافة على ما ذكرناه والله اعلم • ٥ • ٥ • ٥ •

• يا حبذا الربع من سلمى بذي سلم • يا حبذا اجزعي في جزع ليلاء •

حبذا من افعال المدح كنعم اصله حبب ذا ادغم الباء ثم اسكنت وادغمت في الثانية فحب فعل ماض لا يتصرف وذا فاعله وهو اسم مبهم من اسماء الاشارة جعلا كشيء واحد والمرفوع بعده هو المخصوص بالمدح والمنادى محذوف كقوله تعالى الا يا اسجدوا اي يا قوم حبذا والربع الدار حيث كانت والربع المحلة يقال ما اوسع ربع بني فلان اي محلتهم سلمى بفتح السين اسم امراة واحد حبلى علي وحي بن دارم والسلم بفتح الفاء والعين شجر واحدها سلمة وذو سلم موضع يكون فيه هذا الشجر واللمى سمرة في الشفة تستحسن رجل الى وجارية لمياء بينة اللمى وظل الى كثيف اسود وشجر لمي الظلال لمى والجزع بفتحتين نقيض الصبر وقد جزع من الشيء بكسر العين واجزعه غيره والجزع وبفتح الفاء وسكون العين الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد يشبه به الاعين والجزع بكسر الفاء وسكون العين منعطف الوادي فان قلت ما المراد بسلمى في البيت اهي المراة او الجبل قلت فيه وجهان احدهما ان يراد بها الجبل اي حبذا الربع من هذا الجبل الذي هو من محال الاحباب ومنازلهم والثاني ان يراد بها المراة وبتقدير مضاف اي حبذا الربع من منازل هذه المراة ومواطنها فان قلت الجزع في البيت مفتوحة الجيم او مكسورها وما المراد بالليلاء قلت فيه وجهان احدهما ان يكون بفتح الجيم وهو الخرز والمراد به ما يشبهه وهو الاعين والليلاء هي المحبوبة وحسنها وملاحتها وجودا اذ يكون المراد حبذا شكواي اليها في خصوصها وعرا آي منها والثاني ان يكون بكسر الجيم وهو منعطف الوادي ويراد بالليلاء المحبوبة من لمى الشفة اي حبذا جزعي في منعطف الوادي لهذه المراة لاختصاصه بها بحلولها فيه وكانه تلهف على فوات الاقامة والنزول ومصاحبة الاحباب في موضعين احدهما

ربع ذي سلم والثاني جزع ليلاء وفي البيت صفة الاشتقاق على احسن اسلوب يتذكر مشاهد الاصدقاء ومرابع الاخلاء ويتحسر على فوات الاناخة بفنائها والحلول حول حماها وكذا على من كان له فيه مغازلة الغزلان ومصاحبة الخلان وان كان مبتلى بمقاساة الجزع وفقد الصبر والسلوان • تجاوبت فيه اصوات مختلفة • مني ونضوي ودهماي وورقائي • ذفير شوقي الى ارزام ناجيتي •

• وصدح ورقاء في تصهال دهماء • المجاوبة والتجاوب المحاورة النضو كعبر النوق البعير المهزول قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره ومنه قيل للرماد اورق وللحمامة ورقاء وقال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة والدهمة السواد يقال فرس ادهم وناقة دهماء اذا اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه فان زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون الزفير اغراق النفس للشدة قال ابو زيد الرزمة بالتحريك صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها وذلك على ولدها حين ترامه والحنين اشد من الرزمة وفي المثل رزمة ولا درة لمن يعد ولا يفي وقد ارزمت الناقة ارزاما نجوت نجاء بالمد اي اسرعت وسبقت والناجية الناقة السريعة تنجو بمن ركبها صدح الديك والغراب صدحا صاح الصهيل والصهال صوت الفرس مثل النهيق والنهاق وقد صهل الفرس يصهل بالكسر صهيلا فهو صهال قوله مختلفة يوجد في بعض النسخ بالجيم وفي بعضها بالحاء المهملة اي اصوات مطربة مشتغلة تورث الحنين او الحنين وكلاهما مستقيمان واضاف الزفير الى الشوق بمعنى اللام اي الزفير الكائن للشوق والبيت الثاني كالشرح والتفسير للبيت الاول وفيه لف فان قلت ما موقع الجار والمجرور وهو الى ارزام ناجيتي قلت موقعه الرفع على انه المبتدا خبره وهو زفير اي الزفير مضموم الى الارزام منتهى اليه مقارن له اذا زفرت ارزمت واذا ارزمت زفرت وكذا في قوله اي صدح ورقاء حاصل واقع في اثناء صهيل الفرس موجود في تضاعيفه وخلاله فان قلت كيف عطف قوله ونضوي على الضمير

المجرور من غير اعادة الجار قلت هذا على ما ترى ولك فيه وجهان احدهما ان تجوزه كما جوزه من قرى تسالون به والارحام بالجر وهو جزم على انه في الاية يحتمل القسم وكما في قوله سبحانه كذكركم اباوكم او اشد ذكرا على ما ذكره صاحب الكشاف في احد الوجهين وهو ان اشد معطوف على ما اضيف اليه الذكر وهو عطف على الضمير المجرور وبينه مع انه ذكر في قراءة الارحام بالجر ان عطف الظاهر على هذا المضمر ليس بسديد والثاني ان تترك تاويلا يخلص البيت عن هذه الورطة ان كان على خلاف الظاهر وبيانه ان قوله مني تجعله صفة لموصوف محذوف اي صوت مني ويعطف نضوي على ذلك الموصوف بتقدير حذف مضاف منه اي وصوت نضوي كانه قيل بها الاصوات المختلفة الصوت مني وصوت نضوي وصوت ورقائي فحذف المضاف كثير وكذا حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ايضا باب واسع ولكن ينبغي ان تتنبه ههنا لدقيقة وهي ان الحذف ليس من ذلك الواسع لان حذف الموصوف واقامة صفة هي جار ومجرور مقامه ليس بكثير ومع ذلك فنظيره قول الشاعر شعر • كانك من جمال بني اقيش • يقعقع خلف رجليه بشن • اي كانك جمل من جمال بني اقيش وهذا التاويل وان كان على خلاف الظاهر متمسك في مضيق لا باس به وقد نذكر في هذه الاوراق تاويلات ربما نجنح بعضها الى طرف فيه ضعف تحصيلا للدربة في الاعراب وتنشيطا للمبتدي من الاصحاب والله الموفق فان قلت تفصيل الاصوات مذكور في البيت الاول فما بالها ذكرت ثانية في البيت الثاني قلت الشيء قد يكون مبهما من جهتين فيفسر بتفسيرين وهنا ذكر انه تجاوبت فيه اصوات عرض لهذا الكلام نوعان من الابهام احدهما في مصدر هذه الاصوات والثاني في كيفيتها فبين في النصف الثاني من البيت الاول مصدرها وهو ان هذه الاصوات صدرت مني ومن بعيري ومن حامتي ومن فرسي وبين في البيت كيفية هذه الاصوات وهي انه كان زفيرا وارزاما وصدحا وصهيلا لا حمحمة وهي صوته اذا طلب العلف ولا غيرها من كيفيات الاصوات فذكر

البيانين للابها مين في البيتين وهو في نهاية الحسن واللام وان كانت مكررة
في البيتين ولكن احدهما مضافة والاخرى غير مضافة فاكتفي بهذا القدر للمعاني
واسا اعلم • قالت سمعت سراك الليل مدرجا • تواتر ما ترم كثب اثراء
• فخفت فوت وداع الروح من قبلي • وخفت بعجلك الحادي باسراء •
الادلاج بتسكين الدال السير من اول الليل والادلاج بتشديد الدال السير من
آخره سريت سرى ومسرى واسريت اذا سرت ليلا فتقول لخرجت في اثره اي في
اثره والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشي المائر بضم التاء وفتحها الكرمة لانها
توثر وتذكر ويذكرها قرن عن قرن تجد ثون لها الاثرا مصدرا ثرى اي
صار ذا ثراء وثروة والثراء كثرة المال والثروة كثرة العدد وكثرة المال
الوداع اسم للتوديع كالسلام والاذان للتسليم والتاذين واعجله وعجله تعجيلا
اذا استحثه فان قلت الضمير في قالت يرجع الى ماذا قلت فيه وجوه احدها ان
يرجع الى المحبوبة وان لم يجر لها ذكر للعلم بها وكثيرا ما يقع امثال ذلك في
مطالع القصايد والمجوز هو العلم بها بحسب القراين ههنا والثاني ان يرجع الى سلمى
او لميا ان جعلناها اسمين للراثين والثالث انا وان جعلناها لغير الراثين لكن
دل البيت السابق على محال الاحباب ومنازلها فدل على ذكر الحبيبة ايضا فذلك
حاز في الاضمار والمعنى ان هذه المحبوبة لفرط اشفاقها ومحبتها وحرصها على الاطلاع
على مجاري احوالي قالت سمعت انك تسري ليلا لطلب ما هو المعروف من احوالك
والمالوف من عادتك وهو كسب المفاخر وادخار الماثر واحراز المزايا والمواهب
واقتناص المناصب والمناقب لا لما يبتغيه الطغام ويتحيه اللئام وتنهالك
على احتوائه السفلة والرعاع ويتيسر له قتاته الجهلة والاتباع ولما سمعت بذلك
تردد الخاطر بين التلبث والاحجام وبين المسارعة والاقدام فخشيت ان توقفت
مفوت على توديع الروح من قبلي في الحضر فاودعه وخفت ايضا ان سرت و
انزعجت فيستعجلك الحادي بالاسراء فيتحقق بيننا الفراق ولا امكن من اللحاق بسر

فوقفت

فوقفت بين عزيمتين كلاهما • اقضي وارهف من ظبات سنان • قوله
سراك اي خبر سراك والا فالسرى لا يسمع قوله الليل ظرف وفي متعلقه احتمالان
احدهما ان يكون سراك والثاني ان يكون سمعت اي سمعت الليل خبر سراك فان قلت
ان تعلقه بالسرى فما وجهه والسرى لا يكون الا بالليل قلت عنه جوابان احدهما
ان يكون تاكيدا والثاني ان السرى وان دل على اصل الليل فلا يدل على هذا
الليل بعينه وهو المراد اي سراك في هذا الليل وانتصاب مدلجا على الحال
من الكاف في سراك والعامل فيه هو المصدر وفي قوله يعجلك وجهان احدهما
رفع الفعل والاخر نصبه والاصل خشيت ان يعجلك فلما حذفت الناصب جاز في
الفعل الرفع على اطراح المحذوف وجعله نسيا منسيا والنصب على اعتبار ذلك
المحذوف وتقديره كقول الشاعر شعر • الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • وان
اشهد اللذات هل انت مخلدي • يروى احضر على الوجهين الرفع والنصب على
ما ذكرناه • اما تراني وتمشي مشي ذي عرج • اما تراني وقرني قرن شعثاء •
• طلودا بعزي في جلود ذي جلد • طلودا ايتعتني اشواك بجراء • عرج
بفتح الراء اذا اصابه شي في رجله فمشى مشية العرجان وليس بخلقة فاذا كان
ذلك فاذا كان خلقة قلت عرج بالكسر وهو اعرج بين العرج القرن بفتح القاف
وسكون الراء الخصلة من الشعر وقول ابي سفين في الروم ذات القرون قال
الاصمعي اراد قرون شعورهم وكانوا يطولون ذلك ويعرفون به وقال الرحل
قرنان اي ضفيرتان الشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الراس طلودا اي تارة
المعروف الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر عثارا ويقال عثر به فرسه فسقط عليه وعثر
غزة الجلود الصخر والجلد الارض الصلبة قال النابغة والنوي كالحوض بالمظلومة
الجلد الشجر والبجراء كان على ساق من نبات الارض وارض شجرة وبجراء كثيرة
الاشجار ولم يات من الجمع على هذا المثال الا احرف يسيرة شجرة وشجراء وقصبة
وقصباء وطرفة وطرفاء وحلفة وحلفاء وكان الاصمعي يقول في واحد الحلفاء حلفة

بكسر اللام مخالفة لاخواتها وقال سيبويه الشجراء واحد وجمع وكذلك القصباء
والطرفاء والحلفاء قوله اما تراني البيتان جواب لما قالته المراة وفي تراني ضمير
راجع الى المراة اي اما ترى هذه المراة ومشيي مشي من به عرج اي انا مقيد بالسلاسل
والقيود فكيف يتصور مني الحركة والسرى والانتقال من موضع الى آخر والبيت الثاني
من هذين البيتين كالبيان والتفسير للاول انما كان مشيي كذلك لانه يعثر في صخر
هذه الارض الصلبة وانما كان قرني قرن شعثاء لانه يشعثني اشواك الاشجار
التي فيها قوله قرن شعثاء اي قرن ضفيرة او غديرة او امراة شعثاء فحذف
الموصوف قوله جلود ذي جلد اي صخر جبل ذي اراضي صلبة وفي البيتين
صنعة اللف على ما خفيتا هاوالله اعلم • يا عبرة عبرت فوق العبير لها •
مثل الفواقع مرت فوق صهباء • العبرة بفتح العين تحلب الدمع وعبرت من
العبور وهو الجواز والاشتغال العبير اخلاط تجمع بالزعفران عن الاصمعي
وقال ابو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده الفواقع النفاخات التي
ترتفع فوقها الماء كالقوارير الصهباء الشعر في شعر الراس وهي الصهوبة والرجل
اصهب والصهباء الخمر سميت بذلك للونها قوله لها حال من العبير كانه قال
فوق عبيرها والضمير للمراة وفي الجمع بين العبرة والعبير وعبرت صنعة الاشتقاق
قوله يا عبرة عبرتها احتمالان احدهما ان يكون المنادى محذوفا وهو مفعول الفعل
محذوف اي يا قوم انظروا عبرة والثاني ان يكون هو المنادى بعينها كانه ينادبها
ويتعجلها ويقول لها احذري وانصبي فهذا اوانك ووقت انصبابك وانصباب
مثل الفواقع على انه صفة لعبرة شبه العبرة بالفواقع التي ترتفع على الماء لما
شبه الخد الذي عليه العبير بالصهباء وشبه مرور العبرة عليه بمرور الفواقع
فوق الخمر وفوق لها من تبع صلته حال من الفواقع على تقدير قد اي مارة فوقها
والعامل فيها معنى الفعل في مثل اي مشابهة الفواقع في حال مرورها فوق صهباء
فان قلت هل بين الاحتمالين الذين ذكرتهما في يا عبرة تفاوت في وجود المعنى وتعدها

قلت

قلت نعم وذلك لانه اذا قدر المنادى فكان الدمعة موجودة على خدها لرقتها
وشفقتها وصدق احتمالها ومودتها واذا نودي العبرة بعينها فلا يلزم و
جودها بل الظاهر انها لا تكون موجودة حتى يصح طلبها واستجلابها ويحتمل
على تقدير ندائها ان تكون موجودة ايضا ويكون المقصود من النداء استزادتها
لا اصل استجلابها • فيا ضباع كلي لحم امرئ طعمت • ما في فريسته اساد
هيجاء • الهيجاء الحرب تمد وتقصر طعم يطعم طعما فهو طاعم اذا اكل او ذاق قال
تعالى واذا طعمتم فانتشروا وقال ومن لم يطعمه فانه مني اي من لم يذقه فرس الاسد
فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هنا ثم كثر واستعمل
حتى صير كل قتل فرسا وابو فراس كنية الاسد الضبع معروفة والذكر ضبعان بكسر
الفاء والجمع ضباعين كسرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعات وضباع
يريد بالضباع اعداءه وبصاده الذين استولوا عليه وانهوا صنوف المحن اليه ولما
راوا احواله الى انتكاس وضعف وحد وهم ايضا مكان القول ذا سعة وهذا
الامر على سبيل التهديد كقوله سبحانه اعملوا ما شئتم اي استوليتم عليه غاية الاستيلاء
حتى كانكم مامورون بتناول لحمه واراقة دمه ثم وصف ذلك المرء وعنى به نفسه
بان ما بقي من فريسته التي افترسها لم يزل كان يطعمه الاساد على انها لا تطعم قط
الا ما فرسته ولا يتناول ما فرسه غيرها ولكن هذا لامتيازه على ساير الاساد
واعتدادها بمكانه وقوته غاية الاعتداد وهذا البيت على منوال قول الاخر
كليب وحرب جعار وانشري بلحم امري لم يشهد اليوم ناصره ولكن بين الكلامين
بون لايح وفرق واضح فان في هذا اظهارا لكمال القوة والغلبة وانه لم يزل
كان من مخافة الاسود والقراغم وتجذب في فريسته لها من المطاعم وفي تلك
نما على عدم القدرة والاستطاعة وابداء لفرط العجز والضراعة وسكن يا باع
على انه مفعول فرست للتخفيف وضرورة الشعر ولنظائره منها اعط القوس باريها
وقول الشاعر • مهلا بني عمنا مهلا موالينا • ويا ضغاينهم بشر الكم فقد غربت

وبالحجاب تَوَارَتْ وَقْتَ اِضْحَاءِ • الخفافيش جمع خفاش وهو الذي يطير ليلا وقد
يكون الخفش علة فالاخفش الذي يبصر الشئ بالليل ولا يبصره بالنهار ويبصره
في يوم غيم ولا يبصره في يوم صاح وفي اعراب بشراكم قولان احدهما ان يكون
مصدرا لفعل محذوف اى ابشروا بشراكم وهو الظاهر والثاني ان يكون مبتدا
محذوف الخبر اى لكم بشراكم توارت اى استترت اضحى دخل في الضحى وهو عند ارتفاع
النهار الاعلى فتقول لعنه اقمت بالمكان حتى اضحيت كما تقول من الصباح اصبحت و
التوارى بالحجاب مجاز في غروب الشمس عن توارى الملك او المخباة بحجابها والضمير
للشمس ولابد للضمير من جرى ذكر او دليل ذكر وهو هنا بشرى الخفافيش فانها
تدل على غروب الشمس ليتمكن من الابصار وفتح العين اى توارت بحجاب الليل بمعنى
الظلام ونظيره قوله سبحانه وتعالى حتى توارت بالحجاب قوله وقت اضحاء انتصا
على الظرفية ويتعلق بتوارت اى غربت واحتجبت وقت الظلام وقت ارتفاع النهار
وسطوة الضوء وكمال الاشراق ويريد بذلك انه لما استقام امور دولته وانتظمت
اسباب رفعته وتكامل مقتضيات ابتهاجه وسروره واشرقت شمس المناصب
بضيائه ونوره حكم سلطان القضا على شمسه بالغروب والاحتجاب وامر والى القدر
بالنقب والاغتراب فانقطع بين الممالك وبين اسلطانها الوصل والاسباب وظهر
لاسباغ هذا الاقليم طوارق الفتق والخبط والاضطراب يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب فانطمست اثار العدل والانصاف وانتشر في الخافقين
ظلام الجور والاعتساف والله اعلم • مَا حَاكَ مُتَّجِرٍ مُسْتَبْضِعٍ حَقَبًا • مِسْكًا
وَعَنْبَرًا بِأَوْقَارٍ وَأَمْنَاءِ • المتجر افتعل من التجارة البضاعة طايفة من المال تبعث
للتجارة واستبضعت الشئ جعلته بضاعة وفي المثل كمستبضع تمر الى هجر وذلك
لان هجر معدن التمر الحقب السنون واحدها الحقبة بكسر الحاء العنبر اصل قصب
السكر المسك من الطيب فارسى معرب الوقر بكسر الواو الحمل واكثر ما يستعمل الوقر
في حمل البغل والحمار والوسق في حمل البعير المنا مقصورا الذي يوزن به والتثنيه

منوان والجمع امناء وهو افصح من المن ومعمول مستبضع قوله مسكا وانتصاب
حقبا على الظرفية لف اى مسكا بامناء وعنبرا باوقار فان ما كان كثير الوجود
يقدر بالاوقار وما كان قليلا يقدر بالامناء ويحتمل ان يكون كل واحد منهما
للمسك والعنبر ولكن الظاهر هو الاول وما استفهامية مبتدا مرفوع المحل على الاول
وحاك مع ما يتعلق به خبره اى اى شئ حال مثل هذا المتجر • وَيَرْكَبُ الْبَحْرَ
يَبْغِي مِنْ مَرَابِحِهِ • تَحَرِّيًا بَيْنَ اِرْخَاصٍ وَاِغْلَاءِ • هو حرى بكذا مثل هذا اى خليق به
جدير ومنه اشتق التحرى في الاشياء وهو طلب ما هو احرى بالاستعمال في غالب
الظن فلان يتحرى الكلام اى يتوخاه ويقصده الرخص ضد الغلاء وقد رخص
الشئ وارخصه الله فهو رخيص وارخصت الشئ اشتريته رخيصا الاغلاء مصدر
اغلى الشئ يبغى جملة منصوبة المحل على الحال وفي مفعول يبغى احتمالان احدهما
ان يكون قوله تحريا اى يريد التحرى ويطلب ما هو احرى بين شراء الاشياء رخيصة
وغالية ويجوز ان يكون ارخص واعلى بن المصدرين اى صار ذو رخص وغلاء
اى صار بين الاشياء ذات رخص وغلاء هو يطلب الاحرى والالبق من مواضع
ربحها ومظانه واماكنه التي تحسب الامارات نظر لها انها مظنة ربح والثاني
ان يكون مفعوله محذوفا اى يبغى الربح من مرابحها وتحريا منصوب على الحال او
على انه مفعول له او على انه مصدر لفعل محذوف اى يتحرى تحريا ويجوز ان
يكون من هى التبعيضية فتكون مفعول يبغى اى يبغى بعضا من مرابحها لان التاجر
لا يوجه الطلب الا الى بعض مواضع الربح فهو كقولهم اخذت من الدراهم
اى اخذت بعضا منها والله اعلم • يُزْجِي الرُّخَاءُ لَهُ طَوْعًا جَوَارِيَهُ
• عَلَى الرَّخَاءِ بِاِجْرَاءٍ وَاِرْسَاءِ • الريح تزجى السحاب تزجيه وتسوقه اى
تسوقه الرخاء بضم الراء ممدودا الريح اللينة الطيبة فلان طوع يديك
اى منقاد لك والجارية السفينة وجمعها الجوارى رخى البال اى واسع
الحال بين الرخاء بفتح الراء والمدرسا الشى ثبت ومنه الجبال الرواسى ثابتات ورست

البقرة

٣٠

السفينة ترسو اى وقفت على البحر وارسيتها انا ومنه قوله تعالى بسم الله مجريها
ومرسيها والمعنى ان الريح اللينة الطيبة تهب طوعا منقادا على حسب ارادته
ووفق مشيته فتسوق سفنه ومراكبه الجارية على حال سعة وطيب عيش ورخاء
بال وحسن حال وهنا الرخاء مقترن وملتبس بكلى حاليه مجريا للسفينة او مرسيا
لها فان قلت بما يتعلق له قلت فيه احتمالان احدهما يزجى اى يسوق لرضاه
ولاجله والثاني ان يتعلق بطوعا اى منقادا وطايعا له فان قلت معمول المصدر
لا يتقدم عليه كما نص عليه ائمة النحو فكيف جوزته قلت بناء على وجهين احدهما
احترام مقام الظرف والاعتماد على انه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره
لتجويز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الشعر بها دون غيرها وكتقديم
خبران على اسمها اذا كان ظرفا دون غيره واشباه ذلك من الاتساعات في
الظروف على حسب ما شرح في الكتب النحويه والثاني ان هذا المصدر غير باق
على مصدريته لان طوعا هنا بمعنى طايعا منقادا فكما يجوز التقديم على طايعا
يجوز عليها في معناه قوله على الرخاء فيه وجوه احدها ان يكون حالا من
الجوارى اى كائنة على الرخاء والاستقامة والثاني ان يكون من الضمير المجرور
في جواريه كائنا على طيب العيش والرخاء والثالث ان يكون صفة للمفعول
المطلق ليزجى اى على الرخاء بالجيم اى يزجى جواريه على رخاء الريح و
نيل المراد والوصول بالسلامة الى الساحل ولكن الاول احسن واولى لما في
ذلك من رعاية التجنيس المختلف وهو الجمع بين الرُّخاء والرَّخا ونظير هذا ما
ذكره جار الله رحمه الله تعالى في الفايق في حديث امير المومنين علي رضي
الله عنه وكرم وجهه وهو ان ابن الكوا قال له ما البيت المعمور فقال بيت في
السماء بحذاء الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك على نكثتهم اى على رايات
لهم وعلامات وفيه لغتان الضراح والضريح وهو من المضارعة بمعنى المضارعة
والمقابلة لكونه مقابلا للكعبة ومن رواه بالصاد غير المعجمة فقد صحف قال جار الله

وسالني بعض المشايخ المتعاطين لتفسير القران وانا حدث فطن فطفق يلح حتى زعم
انه بالصاد حتى روى له بيت المعرى وقد بلغ الضراح سناك وزار سكن
الضريح وارتبه كيف قصد الجمع بين الضراح والضريح للتجنيس فسكن ذلك من حاجه
انتهى كلامه ولنا بهذه الحكاية احتجاج على ترجيح رواية الخا في على الرخاء على
رواية الجيم نظرا الى رعاية التجنيس والله اعلم • وَيُشْحِنُ الْفُلْكَ مِمَّا لَيْسَ
يُوجَدُ فِي • قَصْرٍ لِقَيْصَرَ اَوْ دَارٍ لِدَارَاءِ • شحنت السفينة ملأتها قال
تعالى في الفلك المشحون الفلك بضم الفا السفينة وكان سيبويه يقول الفلك
التي هي جمع تكسير الفلك الذي هو واحد وليست مثل الجنب الذي هو واحد
وجمع والطفل وما اشبههما من الاسماء لان فعلا وفعلا يشتركان في الشئ الواحد
مثل العرب والعرب والرهب والرهب والعجم والعجم ثم جاز ان يجمع فعل
بفتحتين على فعل كاسد واسد ولم يمتنع ان يجمع فعل بضمه وسكون على فعل
ايضا القصر واحد القصور وقيصر هو ملك الروم ودارا بن دارا من ملوك
العجم والمعنى ان هذا التاجر يملأ سفنه من اصناف الامتعة وصلاح العروض
واطايب النعم من الجواهر النفيسة والثياب الرفيعة واللآلي الكبار وساير ما لا
يوجد مثله في خزاين الملوك وقصور السلاطين والله اعلم • يُزْجِي الْجَوَارِيَ
مِنْ مِصْرٍ اِلَى عَدَنٍ • وَمِنْ عُمَانَ اِلَى اَوْ آلِ لَحْسَاءِ • المصر هي المدينة المعروفة
وعدن بلد وعمان مخففا بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد
لحسا اصله الاحسا جمع حسى وهو ماء تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى
صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه فنقلت حركة الهمزة الى اللام فسقطت
همزة الوصل فبقى لحسا وكان سيبويه يقول الفلك التي هي جمع تكسير للفلك
كما قيل لحمر في الاحمر فسمى هذا الموضع لاشتماله على العيون وايضا يبيع بذلك
اوال بوزن غراب جزيرة في البحرين وقد تفتح همزتها واشتقاقه من الاول
وهو الرجوع لان الماء بعد انكشافه عنه يؤول اليه والله اعلم

حَتّى تَرآى لَهُ أَعلامُ بَلدَتِهِ ٥ وَساحِلٌ يَتَجَلّى مِن طَرفٍ رَنّاءِ ٥
تراءى اي ظهر وصار بحيث يرى والاعلام جمع العَلَم وهو الجبل يتجلى اي
يُبصر ويطلب جلاؤه اي ظهوره ووضوحه من جلي له الخبر اذا وضح رنا اليه
يرنو اذا ادام النظر لطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحد
وجمعا والمعنى ان هذا التاجر لم يزل يتردد ويتنقل من بلد الى بلد حتى صار من
بلدته قريبا بحيث يرى منها الجبال والساحل بحيث يراه طرف من يديم النظر
اليه اي ظهر له الساحل من بعيد فان قلت لم قال في الاعلام تراءى له وفي الساحل
بحيث يتجلى لطرف من يديم النظر لا لكل طرف قلت الفرق ظهور الجبل للناظر لاشرا
وسموكه وارتفاعه بادنى نظر واما الساحل فهو ارض منبسطة لا يتجلى لكل احد
من بعيد باول نظر بل لا يظهر الا بعد مبالغة تامل وادامة نظر مرة بعد اخرى
وارتفاع ساحل على انه معطوف على فاعل تراءى وهو الاعلام اي ظهر له الاعلام
والساحل وقوله يتجلى الى اخره صفة لساحل والله اعلم بالصواب ٥ ٥ ٥
٥ بَينا كَذاكَ إِذا انكَبَّت سَفينَتُهُ ٥ مِن نارِ صاعِقَةٍ في جَوفِ ظَلماءِ ٥
بين ظرف اشبعت فتحه فصار بينا قيل ليكون سنادا له عوضا عن المضاف اليه
قال الشاعر بينا نحن نرقبه اتانا البيت اي اتانا بين اوقات رقبتنا له والجمل
مما يضاف اليها اسماء الزمان نحو اتيتك زمن الحجاج امير ثم حذف المضاف الذي هو
اوقات وولي الظرف الذي هو بين الجملة التي هي مضاف اليه الاوقات والجار والمجرور
وهو كذاك مرفوع المحل على انه خبر مبتدا محذوف اي نحن كذلك وقد مر نظيره
شرحا واذا للمفاجاة فان قلت كيف اعراب البيت واين متعلق الظرف وحرف
الجر قلت اما اذا ففيه وجهان احدهما ان يكون منصوبا متضمنا المتعلقة وهو
فاجانا اي فاجانا انكباب السفينة وبين ظرف متعلق بهذا الفعل مقدم عليه اي
فاجانا الانكباب بين الازمنة التي كنا كذا اي شان الى الحالة المذكورة قبل وهو
كونه قريبا من الساحل والثاني ان يكون اذا مرفوع المحل على انه مبتدا وبين مع

صلته

صلته خبره المقدم اي بين تلك الاحوال والازمنة زمان انكبابها كاحد الوجهين
في قراءة من قرى لمن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فانه
حمل اذ مرفوعا على انه مبتدا ومن منّ الله خبره المقدم كقولهم اخطب ما يكون الامير
اذا كان قائما اي زمان قيامه فكذلك يجوز في بيتنا هذا واما من نار صاعقة
فمتعلق بانكبت اي من اجل تلك النار انكبت او كان منشا الانكباب وسببه
صادرا منها فان قلت كان في هذه العبارة قلقا فان النار لا تكب السفينة بل
تحرقها اذا صادفتها واتصلت بها والكب يوهم قلبها على جانبها الاسفل قلت الذي
يزيل هذا القلق والايهام انه ما قال النار اصابت جميع اجزاء السفينة فانكبت
بها حتى يجيء ذلك توهمت بل قال انه كان الانكباب من اجلها وتسببا فالنار
جزء من اجزائها ورابطة من روابطها فتنحل فتنكب السفينة بانحلال تلك الروابط
واما في جوف ظلماء ففي متعلقه احتمالان احدهما ان يكون صفة لصاعقة اي صاعقة
حاصلة واقعة في جوف ظلماء والثاني ان يكون متعلقا بانكبت اي حصل هذا
الانكباب في جوف ظلمة او ليلة ظلماء ووجه التاكيد فيه انضمام وحشة الظلام الى
انكباب السفينة والله اعلم ٥ ظَلَّ وَما لَهُما في البَحرِ مُعتَصَمٌ ٥ اِذ ذاكَ إِلّا
هَبا رَبّا يا نَجّائِي ٥ الالف في ربا بدل من الياء اي هبا ربي كما جاز في يا غلامي
يا غلاما وهبا يستعمل في نداء البعيد وانما اتى بهذه اللفظة اظهارا لهضم النفس
وغاية الخضوع والضراعة وتنبيها على اعترافه بالذنوب والمآثم وكونه في مقام
لا يرى في نفسه مقام القرب فنادى بهذه الصيغة استبعادا للنفس عن مضان
الزلفى راجيا بهذه الاستقصار نزول الرحمة الالهية وفي ذكر الاثنين وجهان
احدهما انه بلغ ضعفهم وعجزهم الحد لا يمكنهم ان ينطقوا بالسنتهم ويتفوهوا بذكر
بل يقتصرون على الرمز والايماء والثاني انهم ادركهم الغرق وملأ الماء افواههم
فلا يقدرون على النطق وانما صح وقوع هبا ربا مستثنى لان المراد لا هذه الكلمة
وهي قوله هبا ربا فان قلت الذي جرى من قبل ذكر التاجر الموصوف بتلك الصفات

فما وجه التثنية في ظل ولهما قلت فيه وجوه واحتمالات احدها ان يقدر سقوط
بيت قبله مشتمل على اثنين يرجع اليهما هذان الضميران فان نسخ هذه القصيدة
تتفاوت زيادة ونقصانا وتقديما وتاخيرا وما لم تنقل من القلعة ملتوبة
محفوظة فلهذا التفاوت احتمال ومجال والثاني ان التاجر لا بد وان يصحبه في غالب
الامر رفيق او خادم فاستغنى بذكر التاجر عن ذكرهما ومر لانه كالمعلوم بحسب العادة
وكانه مشير الى نفسه وابنه الذي كان معه في القلعة والثالث ان يرجع الضمير الى التاجر
وسفينته فغلب التذكير اي ظل هذا التاجر مع خادمه او رفيقه او سفينته او لا
معتصم لهما في البحر ذلك الزمان ولا ملجا يلتجيان اليه ويستظهران به فلم يبق لهما تمسك
الا بنداء حضرة العزة جلت فان قلت فعلى الوجه الثالث كيف تتصور ان يصدر قوله
هبا ربا من السفينة حتى يصدق قوله ما لهما معتصم الا هذه الكلمة قلت هذا على
سبيل الفرض والتقدير مجازا اي انكبت السفينة وتداعت بنيانها واختلت اركانها
وصارت الى حالة لو كانت متكلمة لنادت حضرة العزة بقولها هبا ربا ولسان
الحال انطق من لسان المقال فان قلت هذه الكلمة صدرت من التاجر حقيقة ومن
السفينة مجازا فكيف ينطق مجازا بكلمة واحدة ويراد بها جهتا الحقيقة والمجاز
دفعة قلت عنه جوابان احدهما ان يراد بها في حق التاجر ايضا الجهة المجازية
كانه قال ما لهما معتصم الا الخشوع والضراعة والانكسار بحيث لو تكلم متكلم في تلك
الحالة مقتصرا عليه لم يكن الا بهذه الكلمة اعتصامه فاطلق هذه الكلمة واراد ملزومها
في تلك الحالة وهو الانحراف عن الاستقامة اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وهو
من مشاهير انواع المجاز والثاني ان هذه الكلمة لم تصدر الا عن التاجر وحده على
سبيل الحقيقة وكانه قال لا اعتصام لهما الا بهذه الكلمة صادرة عن راكب السفينة
فانه بما يرجى استجابة دعائه ونجاة صاحب السفينة مع السفينة اظهر في هذه الابيات
من قوله ما حال التاجر الى ما نحن فيه على وجه الاستقصاء كيفية مجاري احواله من
لدن دولته واقباله الى التقيد بسلاسل واغلال وشبه نفسه بتاجر انفق عمره

ني

في الاسفار وركب متون الاخطار وتجشم صنوف المخاوف والغمرات وابتلي بضروب
البلايا والمحن ولم يزل يجوب القفار ويخوض البحار ويتربح في تجارته وينجح
في بضاعته فلما ساعده القضاء باسعاده وتحقق منه الوفاء بميعاده وبلغ بذلك
الامكان اقصى مطالب التجار ورضي من سفرته واستربح وقطف عنقوده وفاز بحاجته
ودنا من ساحل اوطانه وبلاده وقرب من ان يتخلص من اشتحاشه وانفراده ٥
فاجاته سفينته انكباب وعرض له اضطراب فصار ناجيا بالعزم عن استكانته
عالما بانه ليس لغيره قدرة على اعانته فكذا حال هذا الامام الصاحب والى الملك
المناصب كم خدم السلاطين وسائر الممالك فلما حان زمان الاستعاد وعساه لم
تر الا الوقوع في اسر المهالك والله اعلم بالصواب ٥ ما حالُ أَشهَبَ بازٍ
حيصَ مُعتَقَلُهُ ٥ وَحُصَّ قادِمُهُ يا بُرَحَ أَدواءِ ٥ صِيغَت لِرِجلَيهِ أَجراسٌ
مُثَقَّلَةٌ ٥ حالَتهُ دونَ مَطارٍ في عَلياءِ ٥ الشهبة في الالوان البياض الذي
غلب على السواد البازي واحد البزاة التي تصيد وبراحله اي نطاول ويحتمل ان
يكون اسم هذا الطائر ماخوذ من هذا التطاول وغلبته على سائر الطيور الحوص
الخياطة والتضييق بين الشيئين وقد حيصت عين البازي اي خيطت حوصا وحياصة
المغلقة المغلة العين التي تجمع البياض والسواد اغمض شهرا اعضا ما مما ثم قوادم
الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة لقيت منه برحا بارحا
اي شدة واذى وهذا الامر ابرح من هذا اي اشد والادواء المصيبة والجمع ٥
الاجراس الجرس الذي يعلق في عنق البعير وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها
جرس ويريد بالاجراس ههنا القيود على رجليه والمطار مصدر بمعنى الطيران
والعلياء تصغير العليا كحميراء في حمراء وفي هذا التصغير احتمالان احدهما ان
يكون للتحقير اي حالت هذه الاجراس ومنعته عن الطيران الى مكان عال لا الى
علو كما تقول له زحيق ذلك توليد تقليل المسافة بينهما فانه اذا لم يستطع ان يطير
الى مكان قصير الانحطاط وارتفاع فما ظنك بالعالي الرفيع والثاني ان يكون تصغيرا

لتعظيم كما قال الشاعر ٭ دويهية تصفر منها الانامل ويريد بها الموت قالوا هذا
تصغير تعظيم فالمعنى على هذا انه لا يقدر على الطيران الى الاماكن الرفيعة والمعارج
العالية كما ان يطير اليها قبل ذلك بحسب عادته في الارتفاع الى قلل الجبال ورؤس
الشامخات اى في الصورة احواله بتمثيل نفسه باز خيط عيونه وحيونه وقصت
قوادمه ووضعت على رجليه الاجراس المثقلة والقيود العظيمة فلا يستطيع ان يطير
الى المواضع التي كان في وسعها الحركة اليها فلا استعلاء عليها قوله مثقلة يجوز فتح
القاف وكسرها فالفتح على انها في نفسها ثقيلة اى ثقلها الصانع واوجد فيها
الثقل او منسوبة الى الثقل نحو قسقتة اى نسبته الى الفسق اى من راها نسبها الى الثقل
والكسر على انها تورث الثقل وتوجبه لصاحبها والمقيد بها وما ذ مثل قابض محروز
المحل على انه بدل من اشهب وعطف بيان له قوله يا برج ادرا فيه احتمالان
احدهما انه نيا دبه مجازا ويقول باشدايد المصائب وفواجع النوائب هذا الذي
والثاني ان يكون المنادى محذوفا اى يا قوم انظروا برج ارزآ فان قلت المقلة
هي الشحمة كما ذكرت وانما يحاص الجفن لا نفس الشحم قلت اطلقها عبارة عن الجفن
على الاستعارة لكون الجفن عليها وكونها محوية له والمراد حيص جفنه اى خيط
٭ يا رحمة الله ما اولاك تنزعه ٭ من ناب معضلة تفريه زرباء ٭
الولى الدنو والقرب ويقال ايضا اوليته معروفا وقيل في التعجب ما اولاه للمعروف
وهو شاذ والولي الوالي السلطان وفلان اولى بكذا اى احرى واجدر فقوله ما اولاك
يحتمل وجهين ان يكون من الولي بمعنى القرب اى ما اقربك الى التخليص والانجاء
ونزع هذا الاسير من ناب الوقايع والبلايا ويحتمل ان يكون من اولاه معروفا
اى اعطاه ومعنى ما اعطاك واسخاك لهذا النزع على سبيل التفاؤل كانها اعطته
وبذلت له هذا المراد وهو تعجب من حصولها استجلابا للرحمة الله تعالى واستنزالا
لعنايته ويحتمل ان يكون من الولاية بمعنى السلطان والقدرة اى ما اقدرك على
هذا ويحتمل ان يكون من قولهم هو اولى بكذا اى ما احقك واحراك به فاصل

الكلام ما اقربك من ان تنزعه او اسخاك له او اقدرك عليه واحراك به فحذف
حروف الجار التي هي الى واللام وعلى والباء فبقي اى تنزعه ثم حذفان ويجوز
بعد حذفه وجهان رفع الفعل ونصبه كما ذكرنا والناب من السن واحد الانياب
داء عضال اى شديد اعيا الاطباء واعضلني فلان اى اعياني امره واعضل الامر
اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه والمعضلات الشدائد ومنه عضلت
الشاة اذا نشب الولد فلم يسهل مخرجه وكذلك المراة فريت الشيء افريه فريا قطعته
لاصلحه والزبب طول الشعر وكثرته وبعير ازب ولا يكاد يكون الازب الا نفورا لانه
ينبت على حاجبيه شعرات فاذا ضربتها الريح نفر فجعل المعضلة بمنزلة سبع مفترس ذي
عقنيا به على مخيص فيقطعه ويؤذيه وهو في نفسه نفور مضطرب ومنزعج بادني
عارض فاذا طلب النزع من نابه نفر وانزعج بحيث لا يكاد يستقر على قرار فيتعذر
النزع فهو عبارة عن عسر النزع وشدته فشبه وقوعه في اسر الخطوب وتعذر
تخلصه منه بعض المفترس على ناب بحيث لا يتاتى نزعه منه وهو استعارة مليحة
~~يا غيرة الله عونا غير منتظر ٭ يا رحمة الله سمعا لا بابطاء~~
٭ يا رحمة الله ما اولاك تنجدنا ٭ من كف من هو في اداه خرقاء ٭
الخرق مصدر الاخرق وهو ضد الرفيق وقد خرق بالكسر يخرق خرقا والاسم
الخرق بالضم وفي المثل لا تعلم الخرقاء عله ومعناه ان العلل كثيرة موجودة
عندها الخرقاء فضلا عن الكيس تنجده اى اعانه وهو وان كان يستعمل بمعنى الكرة بمعنه
معنى الانقاذ والانجاء والتخليص كانه قال ما اولاك تخلصنا من كف من لا راى عنده
ولا عناء ولا مراس ولا مضاء ولا سمع فلك لا يبالي راى الحزم واصحاب التجارب
بل يصرفه تدبير الخرقاء حيث شاءت وهو في اسرها وقبضها وتحت حكمها واختيارها لا
يخرج عن ارائها وهواها وهو معنى قوله في اداه خرقاء وتحقيق الظرفية فيه انه
منغمس في ارائها غريق في تيار اهوائها فهو كالة في محله ومكين في مكانه تغييرها
على شكل استلامه لاحكامها فان قلت ما معنى قوله من كف قلت هو عبارة عن كونه

تحت قبضته من هذا شانه وامره ولما كان اكثر الاعمال البدنية تزاول باليدي
تنسب الى الكف واليدان لم يكن ذلك الامر خاصة مما تعلق به مباشرة اليد كقوله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكما في المثل السائر يداك اوكتا وفوك
نفخ ونظائرها والله اعلم ٭ يا غيرة الله قومي واطلبي قودي ٭ يا رحمة
الله وافيني بانجاء ٭ استعمال الغيرة في حق الله سبحانه على وجه المجاز وذلك
ان الغيرة حركة للنفس عن محاماة على عرض وتشفي ودرك ثار فاطلق واريد
به ثمرته وغايته وهو اصل الحماية والاعانة واللطف وكذلك الرحمة فان اصلها
عبارة عن غليان دم القلب للانعام على المحتاج فاطلق في حق الله سبحانه واريد بها
ايضا غايتها المطلوبة وهي الانعام والقود القصاص واقدت القاتل بالقتل اى
قتلته به ومعنى قومي تجلدي وتشمري وانتصبي للاعانة كمن يقوم لامر يعنيه والباء في
بانجاء للتعدية اى اوصل الى انجاء ما بلغه الحين قولهم وافاني كتابك قوله يا غيرة
بوحد مضافا الى المتكلم وغير مضاف فان كان غير مضاف فلا نقوله وافيني يدل
على انه يطلب لنفسه وان كان مضافا فهو تاكيد ومبالغة كما تقول كتبت له الكتاب
وكتابه والله اعلم ٭ يا غيرة الله عونا غير منتظر ٭ يا رحمة الله سمعا لا
بابطاء ٭ اى اغيثني اغاثة قوية لا يكون بحيث يحتاج الى انتظارها قوله سمعا
فيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا اى اسمعي سمعا والثاني ان يكون اسما بمعنى
السمع والاذن على انه مفعول لفعل محذوف اى اعيني سمعا وقربي الى استماع كلامي
سمعا والباء في بابطاء للمصاحبة اى اسمعي اى استماعا سريعا قريبا لا ملتبسا بالابطاء
والتلبث والانتظار ويحتمل ان يكون من سمع الله اى اجاب والمعنى اجيبي دعائي اجابة
سريعة لا بطء ويحتمل على تقدير ان يكون السمع بمعنى الاذن ان يتصل به قوله
لا بابطاء ملابسا بقوة اى قربي سمعا سامعا اصيخا لا ذا ابطاء في الاستماع ٭
٭ يا غيرة الله نارا منك موقدة ٭ يا رحمة الله نورا ذا اداة لاداه ٭
٭ تخزي عداه وايها في ضحو ضاحية ٭ تنجي وليا لها في جوف ليلاء ٭

الاداة جمع دليل وفي البيتين لف اى يا غيرة الله اطلب منك نارا موقدة
تخزي اعاديها ويا رحمة الله اطلب منك نورا ذا دلالة تنجي بها وليا في
جوف ليلة ليلاء مظلمة الطرق مشتبهة المسالك لا يهتدى فيها الا بنور يبين سبيله
منه الدلالة للسارين في الظلم وضحوة النهار بعد طلوع الشمس وضاحية كل شيء
ناحيته البارزة يقال هم ينزلون الضواحي ومكان ضاح اى بارز ويقال
فعل ذلك الامر ضاحية اى علانية قوله في ضحو ضاحية الضحو عبارة عن الزمان
المخصوص والضاحية هي المكان اى في زمان واضح بين منسوب الى مكان بارز
لا يستتر بشيء اى تخزي بتلك النار العدو في ضحى فلاة بارزة نيرة لا يخفى على
احد ذلك وانما صحت اضافة الضحو الى الضاحية لانه يكفي في الاضافة ادنى
ملابسة والمفعول الثاني لتنجي محذوف اى لتنجي الولي بذلك النور من مخاوف
الظلم فان قلت الضمير في لها من تنجي ولياها الى ماذا يرجع ولا يمكن رجوعه
الى النور لانه مذكر قلت فيه وجهان احدهما ان يرجع الى الاداة بمعنى الدلالة لا الى
اى الدلالات والثاني ان يرجع الى النور على تاويل النائبة لانه بمعنى انارة
واضاءة وكونها خزاه يخزوه خزوا اذا ساسه وقهره وخزي بالكسر
يخزى خزيا اذا ذل والله اعلم ٭ دعاء غير معان عند مسبعة
دعاء غير محاب وسط بهماء ٭ يجوز رفع دعاء على احد وجهين اما على
انه مبتدا محذوف الخبر اى لي دعاء واما على انه خبر مبتدا محذوف اى
دعائي دعاء غير معان اى غير منصور ارض مسبعة بفتح الميم والباء اى ذات
سباع والبهماء الفلاة التي لا يهتدى فيها يقال جلست وسط القوم بالتسكين
لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو
وسط بالسكون وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك وربما سكن وليس بالوجه
كقول الشاعر ٭ وقالوا يا آل اشجع يوم هيج ٭ ووسط الدار ضربا واحتماما
والتحقيق فيه ما ذكره الامام الراغب وهو ان وسط الشيء ما له طرفان متساويا

القدر وذلك يقال في الكم المتصل كالجسم الواحد اذا قلت وسط صلبه
ووسط بالسكون يقال في الكم المنفصل كشيء منفصل بين جسمين نحو وسط
القوم كذا والله اعلم ❊ كَمْ بَزَّ مِنْ رَأْسِ مَرِيحٍ قَلَنْسُوَةً ❊ كَمْ حَلَّ مِنْطَقَةً
مِنْ خَصْرِ جَوْزَاءِ ❊ بزه يبزه بزا اسلبه وفي المثل من عز بز اى من غلب سلب
وحل يحل حلا وحلولا كان شخصان لبس احدهما القلنسوة وتمنطق الاخر بمنطقة
في خصره وهذا تمثيل يبنى عن تعزز امره وترفع قدره وجلالة شانه وارتفاع
مكانه بحيث قدر على استلاب ما تزين به مريخ السماء وحل ما احاط بخصر الجوزاء
ومن كان اقتداره على الحل والعقد بهذه المثابة يحذر ان يعقد له لواء
العقل والمهابة وكم هذه يجوز ان تكون استفهامية ويجوز ان تكون خبرية
والمميز على التقديرين محذوف اما طرفا او مصدرا اى كم زمان او كم مرة وعلة
فان قلت ان كانت خبرية فمعناها ظاهر وان كانت استفهامية فما النكتة فيها
قلت فيها وجوه احدها التنبيه على ان تعاظم شانه بلغ مبلغا لا يخفى على احد
بحيث يمكن ان يستفهم عن كل شخص كان هذا الامر مما يطلع عليه الجميع لوضوحه
واشتهاره والثاني انه لكثرة ما صدر عنه من الخطوب الجسام والامور العظام
صار بحيث لا يستقيم ان يحصى ما يدبره ويفعل حتى انه يحتاج فيما اذا اراد معرفة
اعداد صنائعه وفنون بدائعه لم يستطع ذلك الا بالتوسل بطريقة الاستعلام
والتمسك بعروة الاستفهام والثالث ان يكون جريا على المعهود من مستحسنات
اخلاق الكرام وهو تناسى ما يتوهم من العوارف والتغافل عما اسدوه من
العواطف فكانه نسي تلك الصنائع وان كان ذكرها شعرا كرما فلو حدث
عن نفسه ❊ بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا ❊ والجار والمجرور في الموضعين
من صلة الفعلين ❊ الكَأْسُ وَالطَّسْتُ مِنْ تِبْرٍ وَمِنْ ذَهَبٍ ❊ كالكاس
وَالْكُوزُ مِنْ اَخْزَافِ اَسْفَعَاءِ ❊ التبر ما كان من ذهب غير مضروب فاذا
ضرب دنانير فهو عين ولا يقال تبر الا للذهب وبعضهم يقوله للفضة ايضا

هذا يحمل ما في البيت لانه جعل قسم الذهب فلا يكون ذهبا الكاس مؤنثة قال
ابن الاعرابي لا يسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب والجمع كؤوس والكوز
معروف وجمعه اكواز وكيزان وكوزان كما يجمع عود على اعواد وعيدان وعودان
الطست اصله الطس قال شعر حن اليها كحنين الطس ❊ فابدل السين تاء
لموافقتها اياها في الهمس وكونها من حروف الزيادة سفعته النار والسموم
اذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة والسفعة بالضم سواد مشرب حمرة
والسفعة في الوجه سواد في خدي المرأة الشاحبة والمعنى انه لما كان مصير
الدنيا الى الفناء ومالها الى الانقضاء وما معالي النعماء الامر وضد لطوارق
الفناء وما معالي الاعتلاء الا منقوض بنزول الابتلاء وكان سوق الاشياء
على هذا الوجه من الرواج ومجاري امور المستغنين فيها على هذا المنهاج
في نظر العاقل المتامل سواء كون الكاس من خزف او ذهب فلا يمتنع العجوز
السفعاء باواني الخزف الا كما يتمتع بالكاس الذهبي ذو الكبرياء والشرف واما
بالنسبة الى البيت الذي قبله فمعناه انه كان من القدرة بحيث امكنه سلب
القلنسوة من المريخ وحل المنطقة من الجوزاء وكان من الثروة بحيث كان
الطاس والطست من الذهب والفضة عنده بمنزلة كاس السفعاء وكوزها
من الخزف بل هما اهون فان قلت الجار والمجرور وهو قوله من تبر ومن
ذهب ما موقعه من الاعراب فانه لا يستقيم ان يكون صفة للطاس والطست
فانهما معرفتان وتفوت المطابقة بين الصفة والموصوف ولا يستقيم ظاهرا
ان يكون حالا لعدم العامل اذ لم يتقدم فعل او ما اشتق منه قلت الظاهر
انه حال ولكن لا بد من تقدير عامل ولو على التمحل وبيانه ان الطست والطاس
لما كانا ظرفين مصنوعين لغرض الشرب والاستعمال كان التقدير الذي يشرب
فيه مصوغا من تبر او ذهب مشبه بالذي يشرب فيه مصنوعا متخذا من الخزف
ومن حنكته اللطائف النحوية وجربته الشاريف الادبية لم يخف سلوك امثال

هذه الطرائق لاسيما عند الوقوع في المضائق والله اعلم ❊ يَا خُبْزَ
بْنَ آدَمَ لَا يُلْهِيكَ مَشْبَعَةٌ ❊ وَمَا حَوَّاءُ لَا تُجْدِي لِإِرْوَاءِ
❊ كُلِ التُّرَابَ هَنِيئًا وَاشْرَبِ اللَّهَبَا ❊ يَا نَفْسُ عِنْدَ مَجَاعَاتٍ وَاظْمَاءِ
هنؤ الطعام يهنؤ هناءة صار هنيا وتقول هنئت الطعام تهنات به قال
تعالى فكلوه هنيا مريا ولكل امر ياتيك من غير تعب فهو هني لهب النار لسانها
وابو لهب كني لجماله جاع يجوع جوعا ومجاعة والظماء العطش وظمئت الى
لقائك اى اشتقت والظمء ما بين الوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية
الورد والجمع الاظماء ما يجدى عنك هذا اى ما يغنى فان قلت ما وجه انتصاب
هنيا قلت يحتمل اوجها احدها ان يكون حالا من المفعول وهو التراب من
قولك هنؤ الطعام والثاني ان يكون من الفاعل ذات هناءة من قولك
هنئت الطعام والثالث ان يكون صفة لمصدر محذوف اى كلا هنيا والرابع
ان ينتصب على الدعاء باضمار فعل كانه قال هنؤ لك هنيا كما تقول لمن فعل هذا
بارك الله فيك فان قلت ما وجه اضافة الخبز الى آدم فظاهر للقصة المشهورة
وهو تناوله للحنطة التي كان سبب الخروج من الجنة بقي ان يقال فلم اضاف الماء
الى حواء قلنا لما كان المطعوم والمشروب بهما قوام البدن وهما اصلان لتقوم
وبقائه واضاف احد الاصلين الى وهو المطعوم الى آدم للقصة المشهورة اضاف
الاصل الاخر وهو المشروب الى الاصل الاخر وهو حواء مع ان في تخصيص الماء
بحواء نكتة وهي ان الاصل الاقوى في الغذاء الانساني هو الخبز فاضافه الى الاصل
الاقوى ايضا وهو آدم ولما كان الماء في امر الغذاء كالتتمة والمبدرق له
ناسب ان يضاف الى الاصل الاخر الذي هو الثاني في الرتبة والمستخرج من ضلع
الاول وايضا الماء جسم لطيف سريع الانفعال قابل للنقوش عليه وان لم يكن
حافظا الصور والتشكيلات فهو من هذا الوجه مناسب لان يضاف الى حواء
للطافتهن جنس الاناث في الطبع والجسم وسرعة انفعالها وتاثرها وكونهن مظنة

او كان لك هنيا

النسيان والذهول والتغافل نقل الصور والنقوش ولا تحفظها ومن عادتها
اذاعة الاسرار وافشاء للمستكتمات تظهرها فهي كالماء الصافي الذي
يبدي ضمائره ويحتمل ان لا يطلب لتخصيصه وجه بل يقال جرى هكذا على
سبيل الاتفاق والمناوجه من غير ملاحظة تلك المعاني على حسنها لما فيه في
الابيات السالفة على حقارة اللذات الدنيوية وزخارفها وحذر عن الركون
الى دواعيها اعتدادا لصبا دونها بداء بالنصيحة على نفسه الكاملة المطمئنة
بجزها بان اكل التراب على وجه الاستغناء عن اهل العالم اشهى واللذ لدى
العقلاء من خبز ادم وشرب اللهب والى ما يستغنى به في الاظماء ويكفي تجرعه
عن لذاذة شرب الماء تنبيها على ان النجاة في الاعراض عن المالوفات والاجتناب
فانه لا يعلو حوفا بن آدم الا التراب قوله يا نفس يجوز ان يكون مضمومة
على انه منادى مفرد معرفة وان يكون مكسورة على انها مضافة الى ياء المتكلم
خففت بحذف الياء من اللفظ والاجتزاء عنها بالكسرة واللام في التراب للجنس
اى كل هذا الجنس المتعارف المعلوم وانتصاب مشبعة على انه ثاني مفعولي
يوتيك بمعنى يعطيك فان قلت الفاء داخلة لمعنى التسبيب المستعمل في الكلام
هذا ان يكون ما قبل الفاء سببا لما بعده كما تقول زارني زيد فاكرمته
فالزيارة سبب للاكرام وفي البيت بالعكس من ذلك فان كون خبز ادم غير
مشبع سبب حامل له على اكل التراب قلت اما كون الفاء للتسبيب فمسلم واما
تخصيص الاول بكونه سببا للثاني دون العكس فممنوع اذ قد يكون بعكس الاول
كما تقول اكرم زيدا فانه عالم فالعلم سبب للامر بالاكرام كما في البيت واما
صنعة اللف ففي موضعين احدهما في النصف الثاني من البيت الاول وهو الجمع
بين المجاعات والاظماء عقيب كلي واشربي والثاني في البيت الثاني والله اعلم
اَيْنَ الْأُنُوفَانِ مِنْ رَخْمٍ وَمِنْ رَجِمٍ ❊ اَيْنَ الزُّرْقُ فَانِ مِنْ عَفْوٍ وَاِغْضَاءِ
اَيْنَ الْحَسِيبَانِ مِنْ بِيضٍ وَمِنْ سُمُرٍ ❊ اَيْنَ الشَّيْبَانِ مِنْ وَرْدٍ وَدَحْبَاءِ

أَيْنَ العُذُولُ مِنْ ذَمٍّ وَإِطْرَاءِ ۞ أَيْنَ الكِرَامُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبِ

انف من الشي يانف انفا وانفة اى استنكف والانوف مبالغة منه والرحم
بضم الحاء الرحمة قال تعالى واقرب رحما والرحم بوزن الكبد القرابة رؤفت
بالرجل رؤف رافة ورآفة ورأفت به رأفا ورؤفت به رأفا فهو رؤف
على فعول للمبالغة والرافة ابلغ من الرحمة ولذلك اينما ذكر الله سبحانه هذين
الوصفين قدم الرؤف على الرحيم ووجه ذلك ان الرحمة في الشاهد انما تحصل
لمعنى في المرحوم من فاقة وضعف والرافة تطلق عند ما تحصل الرحمة لمعنى
في الفاعل من شفقة منه ونحوها فمنشاء الرافة كالحال الفاعل في الاحسان
ومنشاء الرحمة كالحال المرحوم في الاحتياج الى الاحسان وتاثير حال الفاعل
في ايجاد الفعل اقوى من احتياج المفعول اليه اذ في الاول اشارة الى السبب
الفاعلي وفي الثاني الى القابلي ولا شك ان الفاعلي اقوى من القابلي عفوت
عن ذنبه عفوا اذا تركته ولم تعاقبه الاغضاء ادناء الجفون الحسب مايعد
الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ويقال ماله والرجل حسيب وقد
حسب بالضم حسابة قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم
يكن له آباء لهم شرف قال والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى قال الزمخشري رحمه الله هو
مايعد من مآثره ومآثر آبائه ومنه قولهم من فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب
ابيه ففي الحسب ثلثة اقوال احدها ان يكون من مفاخر آبائه والثاني ان يكون
من مفاخر الرجل نفسه والثالث ان يكون منهما جميعا الورد بفتح الواو وسكون
الراء الذي يشم وبلونه قيل للاسد ورد وللفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر
وقد ورد الفرس يورد ورودة اى صار وردا واللون وردة كشقرة
الوجين الغليظ من الارض ومنه الوجناء وهي الناقة الشديدة شبهت
بها في صلابتها وقيل هي العظيمة الوجنتين وقيل هي المذللة من وجنت الجلد اى

لينته

لينته ومن القصار الثوب والميجنة المدقة طريق طراوة فاطراء مدحه
في هذه الابيات الثلثة دلالة على تناهي شكاية الزمان وافراط نكاية
الاخوان وتنبيه على عدم الانتفاع بما يرغب الانسان في اكتسابه ويبقى ذخيرة
يستروح اليها الذي اكتسابه والمعنى انه لم يبق رحمة ولا قرابة مانعة من ان يستنكفا
محاماة على صاحبها وذبا عن حريمه ولا رؤف بها ايضا عفو قادر ولا اغضاء
مسامح ولا سبيل الى استعمال السيوف البيض والرماح السمر بحيث يستكفى بكافتها
ضيم الاعداء بل لا يمكن التوسل بامتطاء الناقة الى التخلص عن دار الهوان و
النجاة من صنوف المذلة والامتهان ثم ذكر انه لم ينتفع ايضا بما تعب في العلوم
والآداب على احراز قصب السبق فيها من غير ارتياب لمصادفة مجهولا لا يقبل
عليه ومطرحا لا يلتفت اليه ذم مكاوح ولا ينتهي اليه اطراء مادح وفي
هذه الابيات للبيان ۞ وَمُقْلَتِي مُقِلَتْ غَرْقَى ذُبَابَتُهَا ۞ جَزَاءَ مَا وَقَعَتْ
فِي كَأْسِ حَدْبَاءِ ۞ المقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ومقلت في الماء
مقلا غمسته وفي الحديث اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في احد
جناحيه سما وفي الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وذباب العين
انسانها قال شعر ۞ ذبابة عيني لازمت منه سكرا ۞ وما كان خلقا فالذباب
ملازمه حدب ظهره واحدودب فهو حدب ورجل احدب وامراة حدباء و
المراد بها العجوز التي انحنى وتقوس ظهرها من الكبر والهرم ووصفها بالضعيفة
وغور عينيه واظهارا فانه في شانه تواضعا لله تعالى وابتهالا اليه ودفعا
للعجب كما هو عادة ارباب القلوب في هضم انفسهم واستبعادها عن مظان الترفع
ولا كانوا من اسمه تعالى بمكان يقول انما مقلتي حينئذ وطارت كانها شي مغموس
غرقت ذبابتها وانسان عينها وذلك جزاء ما وقعت في كاس عجوز حدباء كما
يتقل الذباب اذا وقع في الاناء اى هذا العجز والضعف انما كان بسبب ذنب
صدر عنه وصرعتها فيزيها وهوانه في تساهل وتغافل وطعن او عيب في شان

العجزة والضعفاء فلذلك تعرض للانصاف والتواضع وصنعة الاشتقاق
والتجنيس وحسن التوشيح وجودة الايهام بمعنى الحديث ولطافة الاستعارة
ماتبين موضعها للنظار من غير زيادة روية وافتكار وفي اعراب غرقى و لم
جهان احدهما ان يكون خبر ذبابتها تقدم عليها والكلام على جملتين اى ومقلتي
مقلت ذبابتها غرقى على ان تكون الجملة الثانية مستانفة ولا حالا من الاولى على
حذف الواو ونحو كلمته فوه الى في والثاني ان يكون غرقى حالا من ذبابتها و
ذبابتها مفعول مقلت اقيم مقام فاعله اى ومقلتي مقلت ذبابتها في حال كونها
غرقى على انها حال المقدرة اى مقدرا غرقها ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون
غرقى خبرا بعد خبر لمقلتي وفيه ضعف للزوم الفصل باجنبي بين الفاعل والفعل
وغرقى في البيت ينبغي ان يحمل على انها مفردة بمعنى غريقة نحو امراة ثكلى وسكرى
ليطابق المقلة والذبابة ولو حمل جمعا كما هو المشهور في غرقى فات المطابقة
قوله جزاء يجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اى هو يعني المقل جزاء وقوله
ويجوز نصبه على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى جزيت جزاء والله اعلم
۞ يَا أَيُّهَا المَلَأُ القُدْسِيُّ مَا لَكُمُ ۞ تَرَكْتُمُونِي كَذَا عَهْدُ الأَلِبَّاءِ ۞
۞ أُجِلُّكُمْ أَنْ أَقُولَ العُذْرُ يَمْنَعُكُمْ ۞ أَوِ الجَفَاءُ يَجِي مِثْلَكُمْ أَجِلَّاءِ ۞
الملأ الجماعة والاشراف والسادة واشتقاقه اما ان يكون من الملء مصدر ملأت
الاناء املؤه واما من الممالاة وهي المعاونة ومنه قول علي رضي الله عنه والله
ما قتلت عثمان رضي الله عنه ولا مالأت على قتله اى ولا عاونت فعلى الاول
معناه انهم يملؤن القلوب مهابة والعيون جلالة او يملؤن ظروف ساعات
الاعمار بصنوف الطاعات والمبار وعلى الثاني معناه انهم الجماعة الذين يتعاونون
ويستظهر بعضهم ببعض او السادة والرؤوس الذين يعاونون غيرهم وينصرونهم
القدس والقدس الطهر اسما ومصدرا ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح
القدس جبريل صلى الله عليه القدسي المنسوب الى القدس اى الموصوف بالطهارة

والنزاهة

والنزاهة عن ادناس الرذائل وادحاس الشهوات وانما افرد القدسي
مع انه صفة للملا وهو الجماعة نظرا الى افراد لفظه لا الى جمعية معناه والمراد
من الملا القدسي اما الملائكة واما الاصدقاء الخلص والاحباب الموصوفون
بطهارة النفس وصفاء الباطن وصدق النية وخلوص الطوية فان قلت ما في
ما لكم استفهامية او نفي وكيف اعراب تركتموني قلت الظاهر السابق الى الفهم
انها استفهام وهو مبتدا والظرف بعده مرفوع المحل بالخبرية وتركتموني في جملة
واقعة حالا من الضمير المستكن في الظرف وهو عامل الظرف العامل فيها اى اى
شان حصل لكم في حال تركتم واهمالكم اياي واطراحكم للاسباب التي تقتضي حفظ
عهودي واواصري ويحتمل ان تكون ما في ما لكم للنفي ويكون عهد عهد الالباء
مبتدا وخبره الظرف وهو لكم مقدما عليه وتركتموني حال ايضا كما في الوجه
الاول والكاف في كذا منصوبة المحل صفة لمصدر محذوف وذا اشارة الى
الترك الذي دل عليه الفعل السابق اى تركتموني تركا مثل هذا الترك و
المعنى انه ليس لكم عهد الالباء وطريقة العقلاء في حال تركتم اياي تركا مثل
هذا الترك الشنيع والاهمال الفظيع وهذا الوجه ايضا حسن وان كان الاول
اوضح فان قلت كذا قوله عهد الالباء استفهام او خبر قلت فيه وجهان احدهما
ان يكون خبرا على سبيل التهكم اى عهد الالباء كذا يكون اى مثل ما تركتموني
من رفض الذمام ونقض المواثيق واطراح العهود وتضييع الاواصر والثاني
ان يكون استفهاما حذفت الهمزة من اللفظ وبقي معناه تعويلا على ما كان
عليه قبله فكانه قال مستفهما اكذا يكون عهد الالباء ومثل هذا يليق باهل
المودة والاخاء وفيه تعجب وانكار اى لا يستحسن مثل هذا الفعل لبيب
ولا يختار سلوكه حبيب والوجهان مستويان والالباء جمع اللبيب وهو العاقل
كالصديق واصدقاء وحبيب واحباء قوله ان اقول الحذف منه الجار وحذف
الجار قبل ان من ان وان قياس مطرد اى اجلكم واعظم قدركم عن ان اقول

العذر شيمتكم ومن شيمتكم الجفاء يصدر منكم قوله او الجفاء يجي منكم جملة معطوفة
على الغدر شيمتكم وهما داخلان تحت حكم القول اى على ان اقول احدهاتين
الجملتين فان قلت ما وجه الاخبار في احدى الجملتين بالاسم وفي الاخرى بالفعل
قلت الاسم فيه معنى الثبات والاستقرار والدوام في حصول الفعل جزا ولاله
على التجدد والحدوث لما في الفعل من الدلالة على الزمان وكانه قال احاشيكم
ان انسب اليكم احد هذين ان اقول الغدر طريقتكم المعهودة وشيمتكم المالوفة
او اقول الجفاء قد يصدر منكم ويحدث ويتجدد وقتا من الاوقات اى لا
اصفكم بالتمرن في الغدر ونقض المواثيق ولا بحدوث الجفاء منكم وقتا وحينا
قوله يجي منكم اصله يجي فحذف الهمزة من البيت تخفيفا واقامة لوزن الشعر و
اخلائي منادى ويقع في بعض النسخ بالجيم جمع جليل وبالخاء في بعضها جمع خليل
وكلاهما سائغان ولكن في رواية الجيم صنعة التجنيس مع اجلكم فهو احسن من
هذا الوجه والله اعلم ٥ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي قَتْلِي مُمَالَأَةٌ ٥ يَا
لَلْمَلَائِكِ قُومُوا لِي بِإِنْسَائِهِ ٥ الممالاة المعاونة واللام في الملائك مفتوح
للاستغاثة نحو يا للتميم ويا للقيس وقال الشاعر فيا للكرام وشعوى مقدما
ويعضد هذا البيت تفسير الملاء القدسي بالملائكة كما ذكرناه في احد الوجهين
الاملاء الامهال والتاخير اى اجتمعت الجن والانس وتعاونوا على قتلي فقوموا
يا زمر الملائك تنصرني واعانتي من غير تاخير ولا امهال اى عجلوا امدادي
واعانتي ولا تسوا مواخيه منها وقد يوجد في بعض النسخ قوله باملائي
مضافا الى المتكلم ولعل المعنى انما يستقيم بغير اضافة والمراد بقوله قوموا
الامر بالجد في المعاونة والتشمر للنصر وان لم يكن ثم قيام وذلك لان الرجل اذا
اراد نصر احد ومعاونته قام وسعى لذلك فاطلق القيام عبارة عن الجد لما كان
ملازمه ومصاحبه وارتفاع ممالاة على انه مبتدا وخبره الظرف المتقدم وقوله في
قتلي متعلق بمعنى الفعل في الظرف اى حصل لهم في شان قتلي معاونة ويحتمل ان

يتعلق بالمصدر وهو ممالاة اى لهم معاونة في قتلي وانما ساغ ان يتقدم مع
ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لكان الظرفية وقد يتسع في الظروف ما لا
يتسع في غيرها والكتب النحوية تطلعك على تفاصيل اتساعات الظروف وانواعها
ٱلنَّاسُ فِي حَالَتَيَّ صِنْفَانِ مُقْتَسِمٌ ٥ عَلَيْهِمَا حَظُّ ضَرَّائِي وَسَرَّائِي ٥
فَمِنْهُمُ حُسَّدٌ لَوْ كَانَ يُمْكِنُهُمْ ٥ مِنَ ٱلْمَسَرَّةِ بَاسُوا كَفَّ بَأْسَائِي ٥
وَمِنْهُمُ مَنْ مَوَدَّةُ ٱلْقَوْمِ لَوْ نَفِقَتْ ٥ عَنَّا هُمُ كَيْ لَا يَرَى أَهْوَالَ ضَرَّائِي ٥
الضراء والباساء الشدة مصدران على فعلاء وفي هذه الابيات الثلثة شرح حاله
مع طوايف الانام واظهار ما هم عليه في شانه من الانقسام وهكذا يكون
حال السادة والرؤس فان لهم في ايام الدولة اعادى واصدقاء وذلك
لان الانسان لا سيما الكبير المطاع لا يمكنه ان يستمر في مجارى احواله على وتيرة
واحده وشاكلة مخصوصة بحيث لا يعدل عنها بوجه من الوجوه فقد يقتضي
الحال رعاية طائفة واستمالة جانبهم وترشيحهم لصنوف العواطف وقد يقتضي
حماية حوزة المملكة قمع المعتدين واذلال المعاندين وارغام الباغين ولو
لا ما استقام امر المملكة ولا تم امر السلطنة فمن ضرورة اقامة مراسم السيادة
ورعاية ابهة الزعامة انقسام الانام الى صنفين وانصداعهم الى فرقتين لكن
ما دامت الدولة سالمة الاطراف مصونة الاكناف لم يا خذ شروها في الانكشاف
ولم يعرض لمزاجها انحراف لا يتميز الموافق من المنافق ولا يتبين المخالف من
المخالف فاذا انتكس بالعبا ذ بالله للاقبال راياته وتلبث على دهر كرك الاشهاد
للغزل اياته تحيثا وان اغتنام اللئام وافتراص الطغام للانتقام لا يبقون
في فوس السعاية منزعا ولا في كنانة اهزها نيتها لكون على اقتراء الفضائح و
ينهمكون في اختراع القبائح هنالك يتفرق الانام ويتصنعون انما انقسام فمن حاسد
كاشح طالما اضمر العداوة والبغضاء وانطوى على الاحنة والشحناء بحيث يشكو
اذ ذاك ضيع الجوانب ويقيل كف النوائب ومن صديق يهتم بما عراه مغتم البلواء

لا يرى على بلوغ اوطاره دليلا ولا يجد الى درك ثاره سبيلا بود فغدكرمنه
لكي لا يرى انواع عنائه ولا يبصر احوال ضرائه بما ذكرنا في الشدائد كما اشركه
في فتوحه ويكاد تخاطر في تخليصه من ربقه المخطوب بروحه قوله باسوا
اى قبلوا وهو مومبا في بر لرعاية التجنيس مع الباساء ومقتسم اما صفة لصنفان
مقول خطر اى مفعول له الذى اقيم مقام فاعله واما خبر مبتداء وخط والجمله
صفة ومتعلق من المسرة هو الفعل بعده اى باسوا اجلها فان قلت اين فاعل
يمكنهم قلت هو محذوف لمرتبة العمل بعده اى لو كان يمكنهم التقبيل لقبلوا ونظيره
شعر لو كان يمكنني سفرت عن الصبى ٥ اى لو كان يمكنني السفر لسفرت والله اعلم
يَا رُبَّ دَانٍ كَلَكْتُ مِلْؤُهُ طَرَبٌ ٥ مِنَّا فَنَائِي مِنَ ٱلْأَنْيَابِ كَالنَّائِي
الدانى اسم فاعل من دنى يدنو الدنو فاحد الدنان وهي الخيان الطرب خفة
تصيب الانسان لشدة حزن او سرور قال الشاعر وارى طربا في اثرهم
طرب الواله والمختبل والناى الاول اسم فاعل من ناى ينأى اذا بعد والنائي
موصوب من ناى المزمار وهمزه لاجل القافية ويجوز ان يريد النائي اى الشخص
المنسوب الى الناى فان احد وجوه النسبة الى المزاى راجع هالمهمز والمعنى
رب شخص دان منا بقرابة الانسان وضروب الوصل والاسباب مملوء طرب
وحفه سرور وهو كدن ملئ النشاط والطرب ورب نائي عنا بعيد لا قرابة
بيننا وبينه هو جريح القلب ضيق الصدر كناى المزمار ملاوه انين وتزديه
في ضيقه من جهة ما تناوشنا انياب الحوادث ومخالب النوائب الكوادث يعني
انعكس الامر فالقريب الذى كنا نعده كهفنا وظهرا في الحوادث ذاهل عن احوالنا
غافل عنا من الناطيب العيش منشرح الصدر والبعيد الذى لم نؤمله بل حاذرنا
من قبل اسباب المنون وظننا في حقه اسوء الظنون ضيق القلب ضرسته انياب
النوائب وفرسته مخالب الحوادث وفيه لطيفة التنبيه على ان الانسان ينبغي
ان يعتمد على تدبيره لما عليه ان يستسلم لقضاء الله تعالى وتقدير المنادى في البيت

محذوف اى يا قوم وفي متعلق منا وجهان احدهما ان يكون قوله دان اى قريب
منا والثاني ان يكون الطرب على تضمينه معنى السلو اى ملوه سلو منا ومن احوالنا
ولعل الاحتمال الاول اظهر ومحل الجار والمجرور وهو كالنائي مجرور على انه
صفة لنائي ومن الانياب اى من اجل نياوس الانياب وجهتها وهو متعلق بمعنى
التشبيه في الكاف اى هو مشابه الناى من جهة استيلاء انياب الحوادث عليه والله اعلم
بِاللَّهِ يَا مَوْتُ بَادِرْنِي مُبْتَكِرًا ٥ ذُلَّ ٱلشَّفَاعَةِ أَوْ مَنَّ ٱلشُّفَعَاءِ ٥
السفه ضد الحلم واصله الخفة والحركة بكرت ابكر بكورا وبكرت تبكيرا وابكرت
وابتكرت وباكرت كله بمعنى وقد بكرت بالسير اى سعوليت على باكورته
بادر الى الشئ اسرع اليه وتبادر القوم تسارعوا وابتدروا السلاح تسارعوا
الى اخذه والشفها تصغير السفهاء لما اى تلون زمانه وخذلان اخوانه واخذ
اظهار الملك من الحيوة واستدعا الممات راغبا في سرعة وروده واتبادره
قبل ان يذهب نضارة عرضه بالاحتياج الى شفاعة شفيع او من سفيه فانتصاب
ذل الشفاعة على انه مفعول فعل الامر وهو بادر اى بادر يا موت هذا الذل
ولا تتركه يتقدمك ولو بلحظة بل كن السابق المتقدم عليه والمنادى وهو موت
اما مضموم او مكسور على انه مضاف الى ياء المتكلم وقد حذف من اللفظ اكتفاء
بالكسر ومخو بادرني ومتعلق الجار والمجرور وهو في بادر اى بادر في شاني
وفي رعايتي ومناجلي وانتصاب مبتكرا على انه حال من فاعل بادر وهو العامل
فيه والله اعلم ٥ بِاللَّهِ يَا مَوْتُ بَادِرْنِي فِي ظَمَأٍ ٥ يَكَادُ يَنْقَعُهُ
كَوْنُ ٱلْأَشِحَّاءِ ٥ بِاللَّهِ يَا مَوْتُ بَادِرْنِي فِي سَغَبٍ ٥ يَكَادُ يُشْبِعُهُ خُبْزُ
ٱلْبُخَلَاءِ ٥ بِاللَّهِ يَا مَوْتُ بَادِرْنِي فِي مَرَضٍ ٥ يَدُ ٱلْمُمَرِّضِ أَدْ
نَى ٱلْأَطِبَّاءِ ٥ الصدار العطش نقع الماء العطش نقعا ونقوعا اى سكنه وفي
المثل الرشف انقع اى ان الشراب الذى يترشف قليلا قليلا اقطع للعطش وانجع
وان كان فيه بطوء الاشحاء جمع شحيح كخليل واخلاء السغب الجوع والبخيلاء تصغير

بجلا كالسفيها مرضته تمريضا اى قمت عليه في مرضه والمرض اسم فاعل منه اى
ياموت لا تتوقف ولا تتلبث في المجى بل اذا كنت ظمآن متعرضا لا يسكن عطشى
كوز شحيح او كنت جائعا متوقع ان يشبعني خبز بخيل او كنت مريضا بكاد
يبتلى بيد ممرض فاتهم مجالد متثبت على حتما بخيل منه او بمن تصيد ومن
طبيب يتردد لمعالجته فبادرانت ياموت ذلك الظما والجوع والمرض
كيلا اتاذى بمنعة بخيل او اتبات حق ممرض او طبيب والله اعلم

استغفر الله مما كان يعلمها ٥ وكنت في عمه من علم شنعاء ٥
استغفر الله مما كان يبصرها ٥ وكنت في كمه عن راى فحشاء ٥
استغفر الله مما كان يسمعها ٥ وكنت في صمم من سمع عوراء ٥
استغفر الله ذنبا لا يحيط به ٥ نطاق نطق ولا يقصار احصاء ٥

العور كل خلل يتخوف منه والعوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة
قال واعفر عوراء الكريم ادخاره ٥ واعرض عن شتم اللئيم تكرما
النطاق شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى
الركبة والاسفل تجر على الارض ليس لها حجزة ولا ساقان والنقصار بكسر
التاء قلادة شبيهة بالمخنقة والجمع التقاصير والاحصاء مصدر احصيت الشئ
اى عددته والاكمه الذى يولد اعمى والكمه بالكسر كمها فان قلت ما وجه
تعلق قوله من علم شنعاء بما قبله قلت فيه وجوه احدها ان يكون
بيانا لما كان يعلمها على ان العلم مصدر بمعنى المفعول اى المعلوم من الشنعاء
كانه قال استغفر الله من الذنوب والقبائح التى كان يعلمها وهي المعلومة
من الشنعاء الصادرة من قبلي والثاني ان يكون بيانا للعلم المدلول عليه بقوله
يعلمها لان العلم مراضا في يتعلق بالحسنات وبالقبائح فلما كان مبهما من
هذه الجهة بينه بالعلم المتعلق بالشنعاء اى مما كان يعلمها علما متعلقا
بالشنعاء منى فعلى هذا الوجه يكون العلم باقيا على مصدريته والثالث ان

يتعلق بقوله عمه على تضمينه معنى الذهول والغفلة اى وكنت غافلا من
علمه تعالى بالشنعاء منى وهذا هو المختار والرابع ان يتعلق بالفعل الاول وهو
استغفر كانه قال استغفر الله من جهة انه علم بالسيئات الصادرة من
العباد او منى اى علمه تعالى بالشنعاء الصادرة حملنى على سلوك محجة
الاستغفار ويجرى هذه الوجوه ايضا ٥ هذه القصيدة مائة وعشرة
ابيات والله اعلم ووقع الفراغ من تسويدها
اضحى النهار من الثالث عشر من شهر رجب
المرجب سنة ... على يد احوج الورى احمد
بن محمد على ... الى ...
... اصفهان ٥
تمم

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احق ما تصرف اليه الهمم ٭ وتنتهز فرص الامكان فيه وتغتنم ٭ حمد الله سبحانه على ما
يتناصر من نعمه مزهرة الرياض ٭ ويترادف من منحه مترعة الحياض والصلوة على الهادى من
الضلالة ٭ والمستقل باعباء الرسالة ٭ محمد واله المنتجبين ٭ واصحابه الغر المنتخبين
ثم الاثنان بذكر فضله تعقب صيتا ٭ وتولى صاحبها من مطالبه اصعبها لينا ٭ والشعر
مما يتحكم به مرار المعالى ٭ وتلوح غرره على صفحات الايام والليالى ٭ ومن اوتى ذرعا
خليا ٭ وذهنا فى اقتضابه جليا ٭ فتسنم ذروته ٭ واستطى صهوته ٭ صغت هبة الى فن
من فنونه ٭ واقتلد الاناتى من عيونه ٭ ولما كان الامتداح بشين الكرام ٭ والهجاء يستثير
اللئام والدهر اهله هازلون ٭ والمحل الاخر من الفضل نازلون ٭ طفقت انظم الشعر فيما
اشكوه بنوة الزمان او فى فخر ليس الا لذوى البيوتات الشريفة به كفاء ما اشرت اليه فى هذه
الابيات وقد تضمنت اخواتها المحلاة الموسومة بالعراقيات ٭ من ادنى والى ما انتهى ارى ٭
ولم الما انتهوا لا نجم الشهب ٭ يا دهر هبنى لا اشكو الى احد ٭ ما دام منهما شكوى من
النوب ٭ فكم تجرعنى غيظا تقور به ٭ جوانح بت الويها على لهب ٭ تركتنى بين ايدى النائبات لغم
فلا على حسبى تبقى ولا نسبى ٭ يريك وجهى بشاشات الرضى كرما ٭ والصدر مشتمل منى على الغضب
هل فى لعلك غيرى من تزان به ٭ ام هل لهم حين تعزى من ابى كابى ٭ متى تعد بيتها الغصر
سلفت ٭ فانت ترى عليها احين تنجرف ٭ اما علمت وخير القول اصدقه ٭ ان المطامع
لا ارخى لها الكبى ٭ ان هزنى الحصر البسر لم انهض على مرح ٭ او مسنى العسر لم اجثم على الغب
حسب الفتى من غناه سد جوعته ٭ فكل يعقبه نهزة العطب ٭ فعرضت منهما الهمة
وعرضت دونها الامور المهمة ٭ حتى مخضتهما صدودا تراخى امده ٭ وتجافيا تطاولت
مدده ٭ ثم ان تحليتما يا حنش هذيما العلى من كلب بن وبرة وابا المغوار سعد المقرى
من كنانة بن خزيمة كانا يرتاحان للنسب الرقيق ٭ ويقيمها وطالبى الله هو سالك الطريق ٭

وبحنا ان من القريض مارعفت به حيائم بحلى واهتزت لما يرفع دعاة شرف و
مجد ٭ فسالانى ان انظم فى ذلك ما انتهج به هذه المسالك ٭ فذكرت لهما ما قاله ابو سعيد
لابن اخيه اياك والنسيب فانه يجرح القلب وعرفتهما ان رقيق الشعر ما انفض حتوم
الحكم فيه فكم يرتد حامى سوالهما ولم اجد بدا من تحقيق امالهما وهذه الفرائد فى النسيب
وسمّاه بالنجديات وهما اول من نثرها من الرواة ومن نقد البصر فيها وتامل فواصل القوافى
وقوافيها علم ان تلك تستوعب الحروف التى نطقت بها العرب وهذه تشتمل على موازنة بعض
ما ذكره ابو عبد الرحمن فى كل باب من كتابه والله تعالى يوفقنى لما يزلف من رضاه الكريم
ويُنيلنى ما ارقبه من عوارف طوله العميم ٭ قال الشيخ الامام افضل الدولة فخر الرؤسا
جمال العرب تاج خراسان ابو المظفر محمد بن ابى العباس احمد بن محمد بن ابى العباس احمد بن
اسحق بن ابى العباس الامام وهو محمد بن اسحق بن الحسين بن ابى منصور بن معاوية الاصغر
الابيوردى الاموى المعاوى تولى الله مكافاته خليلى ان الحب ما تعرفانه
فلا تنكرا ان الحنين من الوجد ٭ احن وللانضاء بالغور حنة ٭ اذا ذكرت اوطانها
بربى نجد ٭ وتصبوا الى زند الحمى وعرانه ٭ ومن اين تدرى ما العرار من الرند ٭
ومما شجانى ان ليلى تغيّظت ٭ فقالت سرارا والمطى بنا تحدى ٭ هذيم وسعد
يعدلان على الهوى ٭ فما ذا القينا من هذيم ومن سعد ٭ وقال
لحا الله هذيم صاحبى ليلة النقا على شيم برق شاقنى وشجانى وما شوق ابى تبصرت
هل ارى ٭ وميضا يرينى وجه ام ابان ٭ ويشفى غليل الهيم عينان منهما ٭ بغادى وردى
فى دم خضلان ٭ يمانية من اجلها لا ابغى ٭ تذكرنى بالعذيب هجان ٭ واهوى لشبى
ان يكون يمانيا ٭ واصبوا الى برق يلوح يمانى ٭ ءام ابان ان حبك نازلى ٭ وحيدا
فما لى يا لمام يدان ٭ وقد عرض الخلان منى ولامنى ٭ صحابى حتى الجيرى الجانى ٭
اما علموا ان المرء يجلب الاسا ٭ فتمزج دمع العين للهملان ٭ سقى الاوطف الهطال ذارك
باللوى ٭ ورد كلايا الحا العلمان ٭ فعند كما مغنى وان كان نائيا ٭ اراه بقلبى هو منى دان
وقال سقى الله ليل الخيف دمعى والحيا ٭ اريد الحيا فالدمع اكثر دم

بطرقت صحبى اميمة موهنا ٭ ونحن باذيال الدجى نتلثم ٭ مهفهفة يشكو الوشاح
ازارها ٭ فقد سيم ظلما وهى لى منه اظلم ٭ ويشكو تحليها السوار ان ادحكى
سوارها فى الترب منها المخدم ٭ فاشرق خد لاح موقع لثمه ٭ وقد كدت لولا خشية
الله الثم ٭ وقال خطرت لذكرك يا اميمة خطرة ٭ بالقلب تجلب عبرة المشتاق ٭
وتذود عن قلبى سواك كما ابى ٭ دمعى جواز النوم بالاماق ٭ لم يبق منى حب غيرك شكوة
تشكو الصبابة فاذهبى بالباقى ٭ ابل من جلب السقام طبيبه ٭ ويفوتنى بجرته عين الراق
ان كان طرفك ذاق ريقك فالذى ٭ القى من المسقى فعل الساقى ٭
نفسى فداؤك من ظلوم اعطيت ٭ رق القلوب وطاعة الاحداق ٭
فلقلة الاشباه فيما اوتيت ٭ اضحت تدل على بكثرة العشاق ٭

وقال

نات ام عمرو وقرب الله دارها ٭ واظهر دمعى ما تجن الاضالع ٭
فوالله لا اكرهت جفنى بعدها على الرجح حتى تستثار المدامع ٭

وقال

عرضت والنجم واه عقده ٭ خرد معتجرات بمنا ٭
فى مروط ولقتها عبرتى ٭ لاسقيط الطل عند المحنا ٭
فرات آثارها دامية ٭ ذات خصر كاد يخفيه الضنا ٭
ثم قالت من بكى منا دما ٭ وهو لا يجنى علينا الاعينا ٭
عبرة لم يرو من اسبلها ٭ احد الا رفيقى وانا ٭
ان للعاشق جفنا خضلا ٭ يودع الاحزان قلبا ضمنا ٭
وله قلب اذا وقرة ٭ طاش من شوق يهيج الحزنا ٭
وبنفسى هى والسرب التى ٭ توقظ الركب اذا الصبح دنا ٭
بعيون سحرت وهى ظبى ٭ وقدود خطرت وهى قنا ٭
فتنتنى والذى يعرها ٭ فى ليالى الحج تلقى الفتنا ٭

ثم لاح البرق يفرى ظلما ٭ حين يسرى وهو علوى السنا ٭
فشجانى ذا وهاتيك معا ٭ اى خطب طرق الصب هنا ٭
وارانى البرق اذ ارقنى ٭ يمنى من ارض نجد حضنا ٭
منزل حل به لى سكن ٭ منظرا اصبو اليه حسنا ٭
وملأت السمع منى كلما ٭ يجد القلب عليها الاذنا ٭
الا ليت شعرى هل ارى الدور بالحمى ٭ وان عطلت بالغانيات خواليا ٭
ايها الود بعد المنائى ينسى فينقضى ٭ وهل يعقب الهجران الا التناسيا ٭
الا لا ارى عهدى دنا الدار اوناءت ٭ بعلوة ما كر الجديدان باليا ٭
وجدت لها والنجم يطبه ٭ رقيبين عندى مسترا وباديا ٭
فاما الذى يخفى فشوق اجنه ٭ واما الذى يبدو فدمعى جاريا ٭
لها بين احناء الضلوع مودة ٭ ستبقى لها ما القى الدهر باقيا ٭
ومن اجلها ابدى خضوعا واشترى ٭ دموعا والهوى يرتقا العمر باكيا ٭
واكرم من يابى العلى ان احله ٭ واهجر من كان الخليل المصافيا ٭
ولى نجوا اخشى اذا ما ذكرته ٭ عدوا مبينا او صديقا مداجيا ٭
واغنى به الايام فيما يسوءنى ٭ على كمد برح واحيى اللياليا ٭
فلا تقبلى يا علوة الزيف ما حكى ٭ عذول ولا ترعى المسامع واشيا ٭
ولا تطمعى فى الاعادى واسالى ٭ بى ابنى نزار او بعمى وخاليا ٭
فان فما الى شىء دونها العدى ٭ وما كان قومى يتقون الاعاديا ٭
ونحن اناس نرتدى الحلم شيمة ٭ ونغضب احيانا فنروى العواليا ٭
ولولا الهوى لم نغض عينا على القذى ٭ فتى كان مجتنيا عليه وجانيا ٭
ادى كل حب غير حبك زائلا ٭ وكل فواد غير قلبى ساليا ٭
ويحذر بخلى من اذابك فعله ٭ وان ناله منك الرضى صرت راضيا ٭
اذا استخبر الواشون عما اسره ٭ حديث سلوتى او ذممت التصابيا ٭

وحبك لا يبلى ويزداد جدة ... لدي وانسوا في لدي كما هيا
أيذهل قلب انت سر ضميره ... فلا كان يوما منك يا ملو خاليا

وقال

ومالية الحجلين تملأ مسمعي ... حديثا مريبا وهي عف ضميرها
لما نظرت تهدي الى الصب سكرة ... كأن بعينيها كؤوسا تديرها

وقال

علاقة بفؤادي اعقبت كمدا ... لنظرة بمنى ارسلتها عرضا
والحجيج ضجيج في جوانبه ... يقضون ما اوجب الرحمن وافترضا
فاستنفض القلب عينا ما حوى نظري ... كالصقر نداه طل الليل فانتفضا
وقد رمتني غداة الخيف غانية ... بناظر ان رمى لم يخط الغرضا
لما رأى صاحبي حالي بكى جزعا ... ولم يجد بمنى من خلتي عوضا
وقال ويح يا اخي فهر فقلت له ... يا سعد اودع قلبي طرفها مرضا
فتاة اشكو هواها وهو مرتفق ... يسوقه البرق بجليا اذا ومضا
تبدو لواعده كالسيف مختضبا ... شباه بالدم او كالعرق ان نبضا
ويمترى دمعه ذكرى اصيبية ... اذا استمرت به ذكراهم نهضا
ولم يطق ما يعانيه فغادرني ... بين النقى والمصلى عندها ومضى

وقال

وظباء من بني اسد ... بهواها القلب ماهول
زرن والظلماء عاكفة ... وقناع الليل مسدول
وبدت سلمى تخاصرها ... غادة سيهن عطبول
كاهتزاز الغصن مشيتها ... وهو مجنوب ومشمول
وكرتاها فلا ثقلت ... زهر ريان مطلول
فاديم الخد من ترف ... بالشباب الغض مغلول

سقوله

فعانقنا ومحجرها ... بسقيط الطل مبلول
ثم قالت وهي باكية ... ثم سيف الصبح مسلول
ان تزر الليل من قصر ... ببنان الفجر محلول
واراب الركب مضطجع ... سحرا والقلب مبتول
فامتطى العيس على عجل ... عاذل منا ومعذول
وبد البرق يبدت كما ... دب في قيديه مكبول
ودنا مني فقلت له ... انت واري الزند ماهول
شمه عني ما استلهمت قلبي ... ناظر بالدمع مشغول

وقال

أكوكب ما ارى يا سعد ام نار ... تشبها سهلة الخدين معطار
بيضاء ان نطقت في الحي او نظرت ... تقاسم السحر اسماع وابصار
والركب يسرون والظلماء راكدة ... كأنهم في ضمير الليل اسرار
لما اتوه وحيوا من يورثها ... رد التحية من يتقي به الجار
غيران تكنفه جرد مطهمة ... وفتية من شباب الحي اغمار
وقال من هؤكا الركب وما ... يبغون عندك لا آوتهم دار
فراعهم ما راوا منه وليس له ... دم عليهم ولا في قومهم ثار
فقلت انضاء اسفار على ابل ... ميل الغوارب انضتهن اسفار
نجح اخفافها والابن يثقلها ... دحاله في اديم الارض آثار
وفوقها معشر من قريش نجب ... بيض تبداد حين الاعلام اخيار
فقال لي بالي يا اخا مضر ... انجدوا وفي بلاد الله ام غاروا
سيروا فسرنا ولي دمع اكفكفه ... خوف العدى وهو في زدي مدرار
وحلقت بفؤادي عند كاظمة ... ليل التقاء من عناق الطير المعطار

به غداري تبز الليل ظلمته ... بالوجه هي للظلماء اقمار
عيد اقصار الحطى ان واصلت قصرت ... فلم تطل ليالي الصب اعمار
اصبوا اليه كما اصبو الى وطني ... فلي لديه لبانات واوطار
زار الربيع عليه جنة وسرى ... اليه مرن للذيل الخضب جرار
وظل يكسو من انواره حللا ... تبرزهن وتسديهن امطار

وقال

يا خليلي قفا تحت ظلال السمرات ... واعيراني طرفا سرقا بالعبرات
فمن الحين بدت ظمياء ترمي الجمرات ... في غداري بجلابيب كدجى معتجرات
مملات الخطو يسحبن ذيول الحبرات ... فترى القلب يشكو ما جنته نظراتي

وقال

زارت سليمى والخطى تقتفي ... اثارها من ذيلها ماحي
تخفي محياها الخفي السرى ... حذارا ان ينته اللاحي
وهل يواري الليل من لم يكن ... من نورها بالمنظر الضاحي
لو لم يجرها اذ سرت فرعها ... على الدجى هتم باصباحي
فبت والحي على رقبتي ... اكرع حتى الفجر في راح
فاتنا اظهر سكرا وما ... عانت يد فينا باقداح
اقدها ام طرفها ام انا ... ثلاثة ما فيهم صاحي
ثم انثنت تمشي على خيفة ... خلال اسياف وارماح
بمنزل تشرق ارجاؤه ... بكل واف اللب جحجاح
معتقلا خطية لدنة ... تجمع ابدانا بارواح
ويا الحي مستعطر من ثرى ... كالمندل الرطب نفاح
الروع لم يشرع صرى منهل ... تمر العير بضحضاح

جفانه تلمع للمعترى ... في العسر واليسر كانضاح

وقال

يا ذود عصائب المزن من اضم ... محفوفة من عذاري الحي بالمقل
هل انت عائد ابيت به ... في ذمة النجم بين الحلي والحلل
يهمي على وجنات غير ساحبة ... ما الا يفارقه التقوى من القبل
ويكشف الروع عن صارم خذم ... والسيف نعم مجير الخائف الوجل
بمنزل خالط المسك البليل به ... ثرى تيم برياه روضه الخضل
والصبح نفر سرب الليل حين لوى ... تليله من دياجيه على الكفل
لما تبلج مفترا ابتسامته ... نضحت عبرته بالمدمع الهطل
وودعتني سليمى والرقيب يرى ... بقيدها اما بعينيها من النمل
ثم انصرفت على ذي منعة قمتي ... طورا دويدا واحيانا على عجل

وقال

اذا ارا باكناف الحمى جادها الحيا ... والقت بها ازوافهن سحائبه
اجيبي محيا ان توهم منزلا ... عفا بكل رذ نبله من الدمع ساكبه
وعين الظباء العين والرشا الذي ... يلاعبها طورا وطورا تلاعبه
وما ام ذيال التراييل باسل ... طويل نجاد السيف عبل مناكبه
غدا يبتغي نهبا يشف وراءه ... ثراء لعل العيش يصفو مشاربه
فلاقاه فرسان تلوح سيوفهم ... صباحا وليل النقع تخبو غياهبه
وما صعهم حتى تحطم سيفه ... ومحب جميعا في الكرد وابه
وغودر اكلا للمصاع وطعمة ... لا فتح من لحم القتيل مكاسبه
فعاد اليها بالنعي رفيقه ... لبثت دريته اشى وهو نادبه
فظلت بيوم دع عدوى بمثله ... طويل على ضمن الحد غائبه

وبانت بليل وهو اخفى لونيلها ... سريعًا بكيها بطيء كواكبه
باوجد منى يوم ودعت غادة ... هلالية والصبح يلمع حاجبه
وواش نثير الحقد واللحظ ناطق ... به وعلى الشحناء تطوى ترائبه
وشى بسليمى مظهرًا لى نصيحة ... ومن نصحاء المرء من هو كاذبه
وَرَشح من هنا وهنا حديثه ... ليخدعنى والليل يغتال خالبه
فقربته منى ولم يدر انه ... اذ الحد مجد ليس ممن اقاربه
فارعيته سمعى ليحسب انني ... سريع الى الامر الذى هو طالبه
ولو رام عمرو والمغيرة غرتى ... لاعيتهما فليحذر الشر جالبه
وما الصقر مثلى حين يرسل نظرة ... وتصدقه عيناه فيما يراقبه
وما الاسد الضارى يرد شكيمتى ... وان دميت عند الوقاع مخالبه
فقلت له لما تبين امننى ... فتى الحى لا يشقى به من يصاحبه
تعذلنى فاها لفيك على الهوى ... لا درى بالجبل الذى انت قاضبه
واهجو من اهوى اذا عبثت به ... جعلت فداء للذى انت عائبه
يهيم به والراقصات الى منى ... فؤاد يحن الحب والوجد غالبه
كانى تريف خامر السكر لبه ... عشية شطت بالحبيب ركائبه
تمثله الذكرى وهيهات نازح ... نات داره حتى كانى احالبه

وقال

وهيفاء لا اصغى الى ابن يلومنى ... عليها ويغرينى بها ان يعيبها
اميل باحدى مقلتى اذا بدت ... اليها وبالاخرى اراعى رقيبها
وقد غفل الواشى ولم يدر اننى ... اخذت لعينى من سليمى نصيبها

وقال

هل الوجد الا ان تلوح خيامها ... فبالجسم منها نهكة وتحول

هل الشوق الا ان ترى من تحبه ... قريبا ولا يرجى اليه وصول
فما الذاتى اهديت يوما تحية ... اليه سوى البرق اللموع رسول
هوى دونه من عامر ذو حفيظة ... يصول فتروى بالنجيع نصول
ذكرتك بالطبى الغرير وللدجى ... على صدوك والدموع همول
اراك بقلبى والمهامه بيننا ... وفى الليل مذ شط النوى بك طول
كانك والحى الذين تدبروا ... ضريبة عندى فى الفواد نزول
اراعى نجوم الليل وهى طوالع ... الى ان يفى الفجر وهى افول
جفون جيارى للغيب كانها ... نواظر مستها الكلالة حول
ولولاك لم يبعث بطرفى سهاده ... ولا خاض سمعى بالملام عذول
اتذكر ايامًا مضين بذى الغضا ... سقاهن رجاف العشى هطول
اذا العيش غض والشباب عبابه ... وفى حدثان الدهر عنك غفول
ونحن بربع لم تطاه نوائب ... ولا السحب للريح فيه ذيول
شغلت فربعى بالنسيب فاصبحت ... شوارده فى الخافقين تجول
تغنى به سفر وتطوى كواعب ... وتبكى رسوم دثة وطلول
تباكر عودًا ابن بنام نعله ... بفيك ولا لاح الصباح شمول
اذا هو لم يورق وقد ذاق طعمه ... فمن عجب ان يعتريه ذبول
وكنت اقول الشعر فيه تكلفا ... فعلمنى حبيك كيف اقول

وقال

عذلت هذيما حين صد عن الحمى ... بايدى المطايا سيرها غير لابث
فما كى بينا رسمه عالما لها ... وقد خاب ان كانت اليه حاثث
لما ساقها عهدا ولا عرف الحمى ... فقلت فرقيت السوء سرغير ماكث
وقد رست الذكرى جفونى والحشا ... بحبك لى شوق قديم وحادث

بدمع طريف جد فى هملانه ... ووجد تليد بالجوانح عائث

وقال

ولوعة بت اخفيها واظهرها ... بمنزل الحى بين الضال والسلم
والدمع يغلبنى طورًا واغلبه ... ومن نطيق غلاب المدمع السجم
حتى تبين صحبى ما اتهمت به ... فقلت للطرف هذا موضع التهم
ظللت تدرى دموعا ما نهنهها ... عذل الصديق فسرى غير منكتم
هبنى افيضها ما لم تشب بدم ... فكيف استرها ممزوجة بدم
وهكذا كنت تبكى يوم ذى بقر ... وليلة الجزع والمثوى على اضم
وانت امنع لى مما احاوله ... من الوشاحة فدعنى والهوى ونم
ويح العذول اما يبقى على دنف ... طوى الحيازيم من وجد على الم
يمشى بعرضى الى ظمياء يثلمه ... وقد درى ان من الحاظها سقمى
ان اعرضت وناءت او اقبلت ودنت ... فهى المنى والهوى النجدى من شيمى
ورب ليل طليح النجم قصره ... بها الشفاء ان من لثم وملتزم
تقبيله كانتهاز الصقر فرصته ... بها التقى فى عناق خلتها وفم
ولم يكن بعدها الا التقى وطره ... وهل خطت بى الى ما شانى قدمى
ثم افترقنا فاعنتنا مباسمها ... عن البروق واجفانى عن الديم
والثغر منها كعقد وهو منتظم ... والدمع منى كعقد غير منتظم
والليل يبغى ضياء الصبح ظلمته ... كعابس ما به اثنى لمبتسم
ان شاع من ازرها عن عفتى خبر ... فان شاهدها فيما حكت كرمى

وقال

ونفحة من ربى ذى الاثل فابكنى ... بها نسيم يزيد القلب احزانا

ولم يطب ربها من روضة انف ... فهاج رياه اطرابا واشجانا
لكن ذا الاثل طاب الواديان به ... حيث الرباب يجر الذيل احيانا
ولم يكن لى اكناف الحمى وطنا ... ولا الغوارير من نبهان جيرانا
فلم يزل لى هوى طائية ... علقا هلا لا استفدت به اهلا واوطانا
نجلاء ان نظرت قالت بنو ثعل ... عيناك يا ابنة ذى البردين ازمانا
تمشى روايد اقلو نام الثرى ومشت ... عليه لم يعد الوسنان يقظانا
فى خرد عرب اكفالها رجح ... هيف حملن على الكثبان اغصانا
ومن مخافة بين كنت احذره ... لم اذكر الغدر كى لا اذكر البانا
فهل ترى يا هذيم العيس غادية ... ام لا فقد آنست عيناى ظعانا
فيهن قلبى وعند المنحنى ربد بى ... فارحم قلوبا اذا فارقن ابدانا
فوق لى وبكى حتى بكت ابلى ... رفقا هذيم لقد ادميت اجفانا
لا انت تنجينا بالجزع بعدهم ... ولا لنا بالحمى عيش كما كانا

وقال

ذر اللوم يا ابنة الهاشمية اننى ... بغيض الى العاذل المتحرص
وللبانة الغناء ظل الفته ... فلا ينزوى عنى ولا يتقلص
ونمى هواها ثم يزداد جدة ... وكل هوى يا سعد يبلى وينقص

وقال

هى الجرعاء صادية رباها ... فزرها يا هذيم اما تراها
وخل بها دموعك واكفات ... وكيف السحب واهية كلاها
ولا تذعر بها ادماء ترجى ... برو قيها على لغب طلاها
اتنسى قول صحبك اذ تراءت ... هى ابنة واملى لولا شواها

فانت تخالها ظمياء تمشي ٭ على خفر وقد فقدت طلاها
وما فحماء تنفس كل ارض ٭ بعين ان رات بلغت مداها
جريمة ناهض يشكو طواه ٭ اليها وهي شاكية طواها
فصارت والفواد له التفات ٭ اليه وقد عناه ما عناها
تصيد ولا تحيد ولو تخطى ٭ بها ملحا ولكنه الى رداها
فتبرحها ولكل انفس ٭ من الطلب المنية ومناها
وعادت بتغمر فلم تجد ٭ وكاد يذيب مهجتها جواها
وباتت وهي تنشد بعينين ٭ موزرقة يضاربها كراها
بابرح من لخيك اسى ووجدا ٭ اذا الحسناء شط بها نواها
نبيلة ما توارى الازر منها ٭ صموت مجلها خفق حشاها
لها بيت رفيع السمك ضخم ٭ به تزهى اذا انتسبت اباها
الذ من الخمر ريقتها وطيبي ٭ تحققه اذا انتقبلت فاها
متى ابتسمت تكشف عن اقاح ٭ تفرطهن سارية نداها
احب لحبها نفحات نجد ٭ وما شغفي بها لولا هواها
اما والراقصات تقل ركبا ٭ كانهم الشعور اعلى مطاها
لترتمين بي والليل داج ٭ اليها العيس ما بلغت ظلاها
فاتى بها او ابس ناصلتني ٭ بالحائط تغيظ بها ظباها
ومرتبعا به الغدران تحذى ٭ اليها الناجيات على وجاها
وتلصق صحة بالداء منها ٭ اذا اعتنقت كلاكلها ثراها

وقال

تركنا بنعمان الاراك وللندى ٭ سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعاني الوجد والركب نوم ٭ وقد اخذت منا السرى والتنايف

واذكر جودا ان دعاني على الهوى ٭ هواها احابته الدموع الذوارف
لها في محاني ذلك الشعب منزل ٭ لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع اكثره دم ٭ كاني من عيني بنعمان راعف

وقال

فواد بين الظاعنين مروع ٭ وعين على اثر الاحبة تدمع
وكيف اواري عبرة سمحت بها ٭ وان غفل الواشي وسلمى تودع
فيا دهر رفقا ان بين جوانحي ٭ حشاشة نفس من اسى تتقطع
فما كل يوم لي فواد تروعه ٭ ولا كبد حما به تتصدع
اتجمع شمل او تراح مطية ٭ وانت بتفريق الاحبة مولع
ولما عجلن للوداع فاشرقت ٭ وجوه كان الشمس منهن تطلع
وقفنا بوادي ذي الاراك ولحنا ٭ يذوب وما للصبر في القلب موضع
وليس به الا محب مودع ٭ على وجل يتلوه دمع مشيع
وقد كاد احفان شرقن بادمع ٭ بسرن اسرار الهوى هن اضلع
فليت جمال المالكية اذ نات ٭ اقامت بنجد وهي حسرى وظلع
فلم حملتها وهي كارهة النوى ٭ الى حيث لا يستوقف العيس مربع
وهذا مصيف بالحمى لا يمله ٭ وفيه لمن يهوى البداوة مربع
وعارضة وصلا تضامنت اذ دعت ٭ واحببني ورقاء تدعو فاسمع
وذو الغدر لا يرعى بلد مودة ٭ ويعتاده الود الطريق فيتبع
ولو سال التي غيري لرجعتها ٭ به فالهوى للمالكية اجمع

وقال

رمتني غداة الخيف ليلى بنظرة ٭ على خفر والعيس صعر خدودها
فما الادمن ناشد الا ابد مع ٭ تحاكي بجفنيه الدموع عقودها
واذريت بجمع فالمحصب عبرة ٭ فظلت باطراف البنان تذودها
من البيض لم تعرف سوى البخل شيمة ٭ ولم يرج الا بالاحاديث جودها
شكت سقما الحاظها وهو صحة ٭ فلست ارى الا القلوب تعودها

وقال

نظرت وكم من نظرة تلد الردى ٭ الى رشا بالاجرعين كحيل
تناول افنان الاراك وارتدى ٭ بظل طوته الشمس عنه ضئيل
بودي اني استطيع فتتقي ٭ لظى حرها من اضلعي بمقيل
وتالف سلمى في الحشا فهو شبهها ٭ ملاحة طرف بالهذيم عليل
اتاه حكاها الظبي جيدا ومقلة ٭ وليس لها في حسنها بعديل
تميط لثاما عن محيا البشر ٭ وبيض رقيق الشفرتين صقيل
ويشكو وشاحاها من الخصر دقة ٭ الى كفل ملا الازار نبيل
وترنو بعلاوين سحرهما حتى ٭ على نظر يسبي القلوب كليل
بكت اذ رات عيني تقرب النوى ٭ بحير او صحبي اذ نوا برحيل
وقد غاض دمع ضاق عنه مسيله ٭ على صحن خد لم يسغه اسيل
نظرت والادم النواعج في البرى ٭ ببرقة نجد بالهذيم حنين
فاودعتها قلبي وصبري كليهما ٭ واترابها في رنة وعويل
فما الصبر عن وجد جميل تحمده ٭ هواي اذا فارقته بجميل

سحب الشيب بفودي ذيله ٭ فتجافت عنه ربات الكلل
ولقد كان خصاص الجدر بي ٭ يسال البيض رناعاس مقل
فطوى برد شبابي زمن ٭ برعودي ما اره حتى ذبل
واشتعال الهم في قلبي علا ٭ بقناع الشيب راسي فاشتعل

وقال

وحي في الذوابة من قريش ٭ هم الراس المقدم والسنام
يجاورهم بنو جشم بن بكر ٭ ودونهم سود دولهم عظام
اذا اعتقلوا قنا وخضبت نحورا ٭ او اخترقوا سيوفا قد بها م
وفيهم من ظباء الانس غيد ٭ عفائف لا يطور بها اثام
تجنبنا له وتقى وحسنا ٭ فضول الريط منها واللثام
وفيها معقد الخلوات خود ٭ منيعة ما ثناها فجد الجدام
ذكرتك بالثنية في مكر ٭ به الاعداء والموت الزؤام
وخد الارض بالنجيع مخضب ٭ وعين الشمس يكحلها قتام
ومن يذكرك والاسلات تذكى ٭ فقد ادى محبوا تجد الغرام
وليل فاتر الخطوات فيه ٭ بذكرك فاض اربعة سجام
يخوض على الكلال حشاه صحبي ٭ واجفنهم سراه وهم نيام
كانهم على الاكوار شرب ٭ تمشى في مفاصلهم مدام
وكم من قائل والعيس تحدى ٭ الا يطوى سباسبه الظلام
ومن يمنى بودعه قطيع ٭ ومن يبري بفارقه زمام
نات وبيننا ربوات نجد ٭ يظل بها الاداحي النعام
فحياك الغمام وغيث بكر ٭ من اجلك شاعهم السلام

وقال

وغريرة كالظبي لاحظ قانصا ٭ فاتنا بختلس الحظى ويروغ

يكسو بياض الوخط شدغا حالكا ه ذيل الدجى بسواده مصبوغ
وانا اللديغ به فهل من ريقها ه لي نهلة تشفى بها الملدوغ

وقال

دعي صاحبي من ذي الاراك بنظرة ه الى الرمل تحكي ثم كررها الوجد
واتبعتها اخرى فبي مثل ما به اجلها استطلعت الطرف اسعدكما سعد
متى طلعتني نجد غضنوية ه تفوح بريّاها العرار والرند
اذالت فؤاد الصب عن مستقره ه بوجد كما تفترع عن ناره الزند
اذا ما الغمام الجود حل نطاقه ه تخص به نجد ومن ضمه نجد

وقال

يا نجد ما لاحبتي شطوا ه لم يحتم ارضك مثلهم قط
ظعنوا فما لك لا تفارقهم ه يا قلب ان رحلوا وان حطوا
وكان عيسهم على حدق ه بندي الحنين تخوضها تخطو
الفت جوار الركب غانية ه مابي جوار عقودها القرط
والعين مما الهند تطبعه ه والقد مما ينبت الخط
دبغته الاماء ان شبت ه فلها اراقم واشارد بهط
يا سلم شف الجسم وعدك لي ه بر ضني يشف وراءه تخطط
وملات مرطك انه قسم ه بتغض بمثله المرط
اني لاخبئ الليل مكتئبا ه حتى يرى وغد وغد شمط
في منزل او دغب عرصته ه يشكا بحج فتيته المشط

وقال

لاح برق يلمع لمغرم لا يهجع ه وصاح وجد المريد انطوى عليه الاضلع
وقد تولت من سناه لمعات تخدع ه بحاليين ناطري عيينهن الا دمع
وكيف يجل العين من دمع فؤاد موجع ه صبا الى نجد وقد شدا اليه المطلع

وقلت

ومن لثت اذ حق ابدا المغوا ر وهو وادع ه ولم يكن من صدمات النائبات يجزع
انحار منها عوده فالمرء في يطلبغ ه ليتر الحاد الفضا فيما الطن مرجع
والعيس قد اخطاها على النقيب مرتع ه لماية ما روي ولا مراد ممرع
وهن تحت انسع كانهن انسع ه صبرا فقد ارقني حنينك المرجع
ما صبدا نجد وريا والحمى والاجرع ه وظله الالمى حوالية غدير مترع
وبنا التي اخبرها بذي الاراك مربع ه غرفي الوشاحين ولكنما السوار مشبع
اشتاقها والقلب مني للغرام اجمع ه وبيننا بيد بايدي الناجيات تقذع
فما السمع بالملام انجنت يقرع ه والابل الهوج الى الا فيهن تنزع

وقال

وشعب نزلناه وفي العيش غرة ه بمرتبع رحب المحل خصيبه
ولم يك فينا ماجد اغمد النهى ه غرار الشباب المنتضى في مشيبه
ونحن بوادخمت ام سالم ه به ذي ترمي غصن النبات رطيبه
تشوع مسكا حين باحاه ذيلها ه كان سحابيه مداك لطيبه
فكم من لعارضي قطريه سايرها ه يذوب الحصى من حذعه لهيبه
وليل طويناه وللركب خطر به ه اذا هب نجم جانح في مغيبه
فيا نازلي رمل الحمى هل لديكم ه شفاء لصب داؤه من طبيبه
وفيكم قرى للطارقين فزاركم ه محب ليقرى نظرة من حبيبه

وقال

ارض العذيب ما شغاك بادكر ه تسمو لطرفه الى الريان او حضن
اصبو الى ارض نجد وهي نازحة ه والقلب مشتمل مني على الحزن
واسال الركب عنها والدموع دم ه بناظر لم يخط جفنا على وسن
فان سرى البرق من تلقائها عرضت ه حنيني بذي سلم من عرار حضن
والريح اذ نسمت علوية نفحت ه بالطلح حنت علوية الى الوطن

٣

فهل سبيل الى نجد وساكنه ه بهز من الف المصرين للظعن
ليس العراق له بعد الحمى وطنا ه عيش عافيه بين الحوض والعطن
وتسريح المطايا من ترقصها ه اذا فلت لم الحق دان بالثفن
فليت شعري وكم غر المنى املا ه من منع عدنان والاذوا من يمن
هل اهبطن لذا اهلها عرب ه لم يبس بواغر صوب العارض الهتن
على مغلظة جرد جحاجلها ه ه ه ه بيض تلوح عليها رغوة اللبن
اذا رموا اثنا ديم بها رجعت ه بالنهب دامية اللبات والثنن
فلا دروع لهم الا حلومهم ه ولا عليهم سوى الاحساب من جنن
ان يجمع الله شملي باهذيم بهم ه فلست ماعشت بالزاري على الزمن

وقال

سقى الرمل من اجفان عيني والحيا ه وثغر سليمي الدمع والقطر والظلم
فما يحوي بين الضلوع اجنه ه لغير هذيم صاحبي او له علم
وقد كنت التي عنده كل غادة ه حصان لها في قومها شرف ضخم
بانت فدموعي اللؤلؤ النثر بعدها ه ولي قبله من ثغرها اللؤلؤ النظم
وكانت ليالينا قصارا على الحمى ه فلست بناسيهن ما طلع النجم

وقال

كيف السلو وقلبي ليس ينساك ه ولا يلذ لساني غير ذكراك
اشكو الهوى لترثي يا اميمة لي ه فطالما رق المشكو بالشاكي
ولست احسب من عمري وان حسبت ه ايامه لك الا يوم القاك
وما الحمى لك معنى تنزلين به ه وليس غير فؤاد الصب مغناك
يشقى ببعضي لبعضي في هواك فما ه للعين باكية والقلب بهواك
ان يحك ثغرك دمعي حين اسفحه ه فانني حليت للمحكي بالحاكي
ومن عقودك ما الحي عليك به ه وحل عقودك الامن ثنايك

ماكنت اعلم ان الدمع تسكنه ه يكون جيدك او عيني او فاك
ورب ليل اراني الفجر اوله ه بحيث اشرق لي منه محياك
تكاد والرعب بطوينا ويتشرنا ه يحدث الحي عن مسراك رياك
ثم انصرفت فما ناجي خطاك ثرى ه الا تضوع مسكا طاب ممشاك
وانت يا سعد لحاني على جزعي ه اذ فاتني رشا ضمته اشراكي
والصبح يعلم ما ابكى العيون به ه فسل ما شئته عن مدمعي الباكي

وقال

ترات لعطوي الطلوع على الهوى ه على الرحلة الحلال اخت بني كعب
فقد كانت فرحا رجوت اندماله ه بقرح مزيد القلب كربا على كرب
وابكي هذيما ارقا الله دمعه ه اتيني حتى يلحظا لي صحبي
وتبعض تكلتي راحتي على الحشا ه ويرمي بكلتي مقلتي الى الركب
ولم يك لي غير العلى مسعد ه الالا ناي ما تضرع الخد من خطب
فدونك يا ظمياء مني حوايجا ه تحملها وحدي على مركب صعب
جرت عبرتي والقلب غض بهمه ه فمعذرك من دمعي ومقلتك من قلبي
ليهنك اني لا ازال على اسى ه واني لا القاك الا على عتب
اصب الى مياء حالية الثرى ه واصبو الى وعساء طيبة الترب
واصبحت من حراك من سكن الفلا ه واشرف من ذكراك بالبارد العذب

وقال

عاها لليلتنا على عذب الحمى ه ودموعنا شرقت بها الالحاظ
والعاذلات هواجع غاض الكرى ه اجفانها وذوو الهوى ايقاظ
فسقى الحيا ومدامعي ربعا به ه شت القلوب ورقت الالفاظ

وقال

وظلام قيد العيون به ه ليلة ضل بها العين الكرا

خضبته والدرع فوقي وتلوت ٭ تجتني المهرة اجواد الفلاه
لمع النجم على جبهتها ٭ وترددت عجلا بيت الدجى
فاتت رئما هضيما كشحه ٭ تمل العينان موهون الخطا
كاد ينقد بجنا ردفيه ٭ غلة مسحوق لولا التقى
ووشى العطر به اذ بلّه ٭ آخر الليل سقيط من ندى
وادع الحلي سرا كاتما ٭ فتركنا كل من توقيه الترى
وادركني حتى ما لهم ٭ رشا عانقهم ذيب الغضا
انما احذره ان يبعه ٭ تو دع القلب تباريح الجوى
وانا منها كمن يبتل من ٭ ديمات غادقا آسار الثرى
عرق طاب ووجه يدنيك ٭ تبنا البدر وصلك وحلى

وقال

وقفت على ربعي سليمى دعا بحج ٭ وقد كادا ان يبكي البلى طللاهما
فاذريت من عيني ما درب بابه ٭ ولم ترومني غلة وشلاهما
وقال ابو الطفواد انها الذي ٭ تهيم به وحبا منلت كلاهما

وقال

وطلماء من ليل التمام طويتها ٭ ليلقى اناة الخطو من سلفي سعد
ازرق جلباب الظلام كما ترى ٭ اخو الحزن ما نالت يداه من البرد
وقد عب في كاس الكرى كل راكب ٭ فمال نزيفا والجياد بنا تردي
وحل عقال الوجد شوق كانه ٭ شرارة ما برقش من طرف الزند
واوقراحيانه دموعا نثرتها ٭ على مجلي نثر الجمان من العقد
فلم يبق مني الحب غير حشاشة ٭ يجاذبنيها ما اعاني من الوجد
وظبية لا تجزى المحب بموده ٭ فلله ما تخفيه منه وما يبدي
ونو هي حوادث العهود خيانة ٭ لمسفي الهوى راعي المودة والعهد

وستاح للواشي باذن سميعة ٭ تلقف منه ما يبدي وما يبدي
وتنكر حتى ليلة الجزع بالحمى ٭ ليالينا بالسفح من علمي نجد
وقد زرتها والبابرات هواتف ٭ بنا وانا بيت لردينيه الملد
ودقت لها استغفر الله دقة ٭ كبيضاء فتشبيت بجرآء كالورد
ونلت حديثا كاد يغشى مواقفي ٭ من القلة الشماء بالاعصم الفرد
ولما افترقنا كان ما وعدت به ٭ شرابا ومن بالماء من بحر صلد
ومن عجب ان تخلف الوعد غادة ٭ ابي وابوها من بني صادق الوعد
ربا القلب وشم من هواها ولم يكن ٭ ليمحوه عذري حياء من الجد
احن اليها والعليمي عاذلي ٭ هذيم انيق من منطق حق في جلدي
ولولا ابنة السعدي لم يك منزلي ٭ بحيث العرار الغض يلتف بالرند
ولا هاج شوقي نفحة عضوبته ٭ غداة تلقتها اليمانيون من نجد
ومن اجلها ابدي الخشوع لقومها ٭ واحفضهم ودي واوطيهم خدي
ولي شيمة عز ترام نخوة ٭ تحلى سيفي عن مضاجعة الغمد

وقال

اذا انزل الحيا حلل الربيع ٭ فوشح نوره كنفي وشيع
وقفت به فذكرني سليمى ٭ وعاد نشرها ارج الربوع
لها شفع ترشق آن عيني ٭ خبيئة ما ذخرن من الدموع
فناح حمامها وحكته حتى ٭ وحدت الطرف يسبح في النجيع
ايا ابنة عامر يا ذا القينا ٭ بربعك من حمامات وقوع
لبست بها الشباب فقد شبني ٭ محاسن ليله بيد الصديع
وكانت ايكة الدنيا لدينا ٭ على النعمى مهدلة الفروع
نرى اطنابها مشا ربكات ٭ كانك يوسنا خلق الدروع
فقد نضبت بشاشة كل عيش ٭ عزيز ودّه شوق الضلوع

وكاد الدهر يقطر نجداده ٭ لدى الاثلاث بالشيم النقيع
عند علاهل الحمى والركب تحل ٭ قلب تتبعهم او مدمع هطل
اما الشواد فلا يبغي لهم بدلا ٭ وهل عن الروح ان فارقتها بدل
وفي الهوادج من تمرى الولائد ٭ وهن يحزن عمّا يصنع الابل
ترنوا الى على رعب يخامرها ٭ تلفت الظبي حين اعتاده الوجل
ولي اليها وان خشنا العدى نظر ٭ الوى كله الجيد احيانا اذا غفلوا
وكيف يجدي على الصادي تلفته ٭ الى مناهل سدت دونها السبل
نابت ولم تك تعطي بعد فرقتها ٭ ترجو الحيوة ولكن آخر الاجل

وقال

اغص جاح الوجد بين الجوانح ٭ بدمع من العين الطليحة سافح
وان هب علوي الرياح تطلعت ٭ منازع من شوق على القلب جامح
كان الليالي من جوى وصبابة ٭ ترنح نشوان من السكر طافح
حننت الى وادي الغضا نحو الغضا ٭ حنا كل غاد من سحاب ورائح
اكر اليه نظرة بعد نظرة ٭ بطرف الى نجد على النأي طامح
ولما حزعنا الرمل قال لنا الثرى ٭ الا دعوها عن ساهمات طلائح
فتمنا غشاشا ثم ملنا عن الكرى ٭ الى كل نضو لاعب الصوت مازح
وقومت من اعناقها عن ضلالها ٭ بارحاء عيان الطريق وواضح
وقد كلفتني لجة الليل غادة ٭ شبيهه خشف تبتغ الام دائح
وتعرد في والشمس قاب لثامها ٭ وقائع حكيها متون الصفائح
فطوّرا احوب الارض قوعه مطية ٭ وطورا على صهوة التبيبين سابح
واكي بعيني من عبر الها ٭ تبسم برق اخر الليل لائح
وقلبي اذا ما عاود البرق هاضه ٭ بكاء حمام يذكر الالف نائح
وصيفا تنوء اللحظ والقد والخطا ٭ عذيبة عصرى الشبيبة صالح

تلفت نحوى في ازيناب رحيفة ٭ تلفت ظبي بالصريمة سانح
اصابت فؤادي ذا رمتني مشبقة ٭ على طمحات من عيون لوامح
وقد علمتان الرمي بعاوده ٭ قليل لسهم بين جنبيه جارح

وقال

وردت على ذات الاما رقموهنا ٭ فما رضني بيض التراب غيل
وقد ازرقت مصقولة تبدد الضبي ٭ وجوه عليها نضرة وخدود
والقت قناع النجم قبل اوانه ٭ فهبت حمام الايك وهي هجود
وابصرت ادني صاحبي بجزره ٭ على طرب ميل السوالف ميد
فمال وانكاه الغرام كانه ٭ على الكور غصن ريح وهو مجود
وقال ترى يا ابن الاكارم ما ارى ٭ الا اح برق ام اضاء عقود
فقلت له تهنيه دموعك انها ٭ ظباء حمى اسرابهن اسود
هب القرشي اعناده لا يقع الهوى ٭ فما دنا للعامري يميد
رنى نحوها طرفي وقلبي كلاهما ٭ فلم ادر اي الناظرين اذود
لئن نشبت من سرها في حبائلي ٭ مليحه ما وادى البراقع رود
فانه وحبتها اليه عاشق ٭ يبوء الشقي اعمائه فتصيد

وقال

قل في الهوى حيلي يا كثرة العلل ٭ كم ابيت مهتريا خلف دمعي الهطل
رب حرة نفضت ورد خدود الخجل ٭ ليثني على عجل اجتنيه بالقبل
فالعذول ينتظر ان تجيبني املي ٭ والحب في كمد والعذول في جذل
ما الهوى وايسره ما ترين من وجل ٭ هل يجب محلة بانفيله الكفل

وقال

على الشلعات الحق من الحمى ٭ لكمبيته اباؤها طلل قفر
كان نباياه وسائع يمنه ٭ ينشرها كيما يغالى بها التجر

وقفنا بها والعين تجري غروبها * وتنزيم عيني في ازمتها صعره
وتبذل لي صحبي وتبذل دمعة * خليلي هذا عم بل هامت القطر
ولست ابالي من يلوم على الهوى * فلي في هوى سلمى واترابها عذر
نحيلة مستن الوشاح خريدة * اذا نهضت لم يستطع ردفها الحصر
تميس اهتزاز الغصن من نشوة الصبا * امن مقلتيها اسكرا العدم الخمر
وما انس لا انس الوداع وقولها * بني عبد شمس انتم في غد سفر
احل عن سفر في غد ودموعنا * بجر لها او بالمبسم العقد والثغر
فقمنا سراعا والقلوب مشوقة * اقامت بها الاشجان ولا نحل الصبر
حمامة ذات البدر بالله غردي * يجاوبك صحبي بالنقى سقي السدر
ايسعد من اد مع حيا بجه النوى * حمام لديه الالف والفرخ والوكر
تناغيهما حتى يعل عليهما * اذا اكتنفاه الجيد منه او النحر
ولا يستفز الشوق الا متيما * اذا ذكر الاحباب رنحه الذكر
وبالقارة الجنى على عذب الحمى * عذاب الثنايا من تحيتها السحر
تذكرها والليل يسبل طله * فبات يريق الدمع حتى بدا الفجر

وقال

وروضة ريتها والحيري معي * وصادم خدم القرين والفرس
وفي المباسم من انوارها شنب * وفي شفاه الربى من زهرها لعس
والغيم لم يذر دمعا كان سحبه * بهاوها هو في جفنيه محتبس
فانعم هديت بعيش طاب مشرعه * وابلغ به بعض ما تهوى وتلتمس
وغالب الدهر يوما صالحا غفلت * عنه الخطوب فاوقات الفتى خلس

وقال

وركب يزجرون على وجاها * مقادعة النقا قلصا عجالا
فحال دونهم تلعات نجد * كما وادنت بالغرب النصالا

حملن

حملن من الظباء العين سربا * وقد عوضن عن كنس رحالا
وفي الاحداج بدر من هلال * ضمن اليمين بدر هلالا
وغانية لها ابريز مصون * اكفكف عند لي دمعا مذالا
تواصلني وما بالدمع ميل * وتهجرني اذا ما النجم مالا
فليت الدهر ليل ازتديه * فتطرق مضجعي بداجيا لا
فالقاها على قرب وبعد * فلا هجرا تجد ولا وصالا
توقرا زودها شبعا فقرت * وطاش وشاحها عرثا فجالا
اذا نظرت الى حكت مهاة * او التفتت لحت لها غزالا
ومما شاقني بالرمل برق * قصير خطوة والليل طالا
وذكرني ابتسامة ام عمرو * وابكاني وصحبي والجمالا
سرى برقا وطرفي يقتفيه * فلم يلحقه واقتحما الكلالا

وقال

وعدت والخل موفي لزرفرا * يا ابن الغمام مشوبا بابنة العنب
نحن بساقيات الخمر صافية * لها قبيل ابتسام الفجر عن كثب
فان دعدعة الاقداح مهدية * الى نغمة للسكر تعبث بي
وانت باعلى شجي اللحظ ان له * في القلب شبا الما تورى القضب
ضحكت ثم بكى الابريق منتحبا * فالريق والثغر مثل الراح والحبب
ودعن في روض جر النسيم بها * ذيلا به بلل من ادمع السحب
اذا ذكرت لها نجدا وساكنه * وضعت حبوة حلمي في يد الطرب

وقال

خلا الجزع من سلمى وصايلة جارها * كان محط النوء منها سوارها
وقد ترك الوجد المبرح ادمعي * فهل عبرة يا صاحبي اعارها
هي الدار جادتها الغوادي ملثة * نحيح اشجانا فاين مزارها

ضعيفة رجع الناظرين خريدة * يرق لا شاء الوشاح ازارها
وقفت بها ابكي تذكرا تنقي * منازل يذكى زندها وعرارها
وتمتاح ماء العين مني لوعة * من الوجد تستقرى الجوانح نارها
واذكر ليلا خضت قطرية الدجى * وبت تلهيني بسلمى سرارها
نفضت بها بردي عن كل ريبة * تشين ولما يلبس في عارها

وقال

تاملت دمع المالكية بالنوى * فاذريت دمعي والركائب وقف
واضحى هذيم مسعد لي على البكا * وامسى ابو المغوار سعد يعنف
وما برحت عيني تفيض شؤونها * ويبرزه نضوي والحمائم تهتف
فيا ويح نفسي لا ارى الدهر زاره * لعلوه الا ظلت العين تذرف
ولو دام هذا الوجد لم يبق عبرة * ولو انني من لجة البحر اغرف

وقال

وهيفاء ان قامت فما قد تحجزها * من الردف قال الحط ليس بعيد
رمت صاحبي يوم النقي بكلمة * فما دكها هزء الحليم نبيذ
وحدثنا ترابها ان ريقها * على ما حكى عود الاراك لذيذ
فاودع قلبي وصفهن علاقة * فما انا من ذاك الحديث وفيذ

وقال

ذرا اللوم يا ابني سالم ان صبوتي * رمت كل لاح من اباة بنكب
امن يحزونكي مطرقا خيفة الردى * وانا رمنهم غفلة لا تلفت
ولولا الهوى لم اتبع خدع المنى * فلا تطمعا في زلة المتثبت
ايا دهر لم فرقت بين احبتي * وما تبتغي من شملي المتشتت
ولي كبد حرا وها هي القنيبة * اليك فصدع كيف شئت وفتت

وقال

خليل

خليلي ان السيل قد بلغ الزبى * فهل من سبيل لي الى ام مالك
ولو رق لي قلبا كما لا ندينما * بليل مريض النجم اسود حالك
وعادت خماصا من مداركة السرى * بطون المطايا في ظهور المهالك
بحاكت القى من بيخ حما كما * باسمر عسال وابيض باتك
صلي يا ابنة الاشراف وارع ماجدا * بعيد مناط الهم جم المسالك
ولا تتركيه بين سال وشاكر * معطر معتاب وما لي ضاحك
فقد ذل حتى يرحمه العدى * وما الحب يا ظبياء الا كذلك

وقال

زار بذيل الظلام منتقبا * ريم اذا سمته الرضى غضبا
يعرض عني والكاس في يده * وهو بانوارها قد اختضبا
يا ساقي الخمر ان ريقك لي * صهباء تكسي من ثغرك الحببا
تفديك نفسي والناس عن ابي * فانني اشرف الانام ابا
هل قرنت راحا معتقة * صفت ورقت وعمرت حقبا
ان راضها الماء اذ عنت وجنت * منها النفوس السرور والطربا
ذاك لجين وهذه ذهب * ينتهبان اللجين والذهبا
لها طويت الشباب في جدة * ارضع من درها الذي نضبا
ايام كان الحمى لها وطنا * لا يرهب الدهر عنده النوبا
ونحن في حلة النعيم به * نسحب ذيل الغرام منسحبا

وقال

اقول لصحبي حين كرت نظرة * الى رملة ميثاء تشفي ظلالها
هنالك دار مسا طلالها البلى * حبيبا الى نفسي غضاها وضالها
ارى النضوة الادماء يبطرها الرحى * اليها وان دانا خطاها كلالها
فيا غادة تلهي الظباء بنظرة * فينسى بها الام الرؤوف غزالها

وقد حدثت الركبان ان مزابنا ٭ عرت قومها حتى تغير حالها
اتجزع ان تلقى من الدهر نبوة ٭ لها ولها اهلي ونفسي وما لها

وقال

تمرت المليحة والرقيب ٭ يروعني ذاك الخبيث
في ليلة ما كان منه ٭ سوى دجاها من نبيث
فتلبت سلمى والكرى ٭ في عينه قطبت لعيث
والفجر في اثر الظلام ٭ يهزه العنق الحثيث
ثم انصرفت ولم تكن ٭ الاعناق او حديث

وقال

اعائدة تلك الليالي بذي الغضا ٭ الا لا وهل يثني من الدهر ما مضى
اذا ذكرتها النفس باتت كانها ٭ على حد سيف بين جنبي ينتضى
تجن رويدا ايها القلب واصطبر ٭ فلا يدفع الاقدار سخط ولا رضى
متى لي الصبي والماكية اعرضت ٭ وذا الانصاب والشباب قد انقضى

وقال

وغادة يشهد الحسان لها ٭ ان سنا النيرين تحسدها
اباؤها العز من ذوي مضر ٭ في شرفها انه محتدها
والام من وايل اذا انتسبت ٭ فالحسب سبطها ومرشدها
تفضل في حسنها الشادنا ٭ تفضل بالحي يومها غدها
فما اصطلت غير مجمر ارج ٭ فلا امرت خرع يحقبدها
ان سفرت فالعذول يعذرني ٭ او نظرت فالظباء تحسدها
اعورها الا يتيق من خجل ٭ ويرتدي بالحياء اغيدها
اوطاشت الغانيات يتعزاتر ٭ يقيمها فالوقار يقعدها
وفي فؤادي تبوأت وطنا ٭ وكان بالابرقين معهدها

بحيث يلقى السادي مشهرة ٭ يقضمها المندلي موقدها
يا نجد لا اخطأتك غادية ٭ اغزرها للحيي واجودها
حتى تناصي اراكه ابل ٭ خوامس لا تنيش موردها
فلطف منعت عنك نسيمه ٭ ذكرى ليال قد كان يرقدها
اذا راثت الركاب صادرة ٭ سار بقلبي اليك منجدها
وام خشف ظلته فانطلقت ٭ تنشده والها وينشدها
فصادفته لقى بمهلكة ٭ يفض بالضاريات فدفدها
وحاذرتها فاستشعرت وجلا ٭ تقرب منه والرعب يبعدها
وتنتضي من صلوعها نفسا ٭ يذكي ويشجى به مقلدها
فتلك مثلي اذ زرت منزلة ٭ اري بها ما فاتني خردها
وبين جنبي لوعة وقدت ٭ وليس الا ظمياء تخمدها

وقال

دعتني بذي الرمث الصبابة موهنا ٭ فلبيتها والدمع يسق وابله
ولي صاحب من عبد شمس ابثه ٭ شجوني حليف المجد حلو شمائله
فلام على حبي تلف حوا الحجي ٭ على كبد والشوق تغلي مراجله
فتوكي على حرف تصب بوق طرفه ٭ شهادتها جيبه ودمع تغاز له
وسله من كان يصفي لك الهوى ٭ من الحي حتى انت يا سعد عاذله

وقال

راى صحبي بكاظمة ٭ سنا نار على بعد
فقلت لهم ورب البيت ٭ ما عواد من الرند
وبمن يتضوع بها ٭ فتاة صلته الخد
هي الحوذ التي فرعت ٭ بقبيرد وده الجد
تعادي الارض ان خطرت ٭ بذاك الفاحم الجعد

التي برار

٣

وقد ارجحت مواطنها ٭ بريا العنبر الورد
وبخد دارها وبه ٭ شبا الخطية الملد
ولي شوق تلقحه ٭ تباريح من الوجد
ويبكيني تذكره ٭ فوا لهفي على نجد

وقال

اقول لصاحبي والوجد يبري ٭ بوجرة ادمعا تطا الجفونا
اقل من البكاء فان يضوى ٭ تكاد الشوق يورثه الجنونا
فارقنا قبيل الفجر ورق ٭ عيا تقرى مسامعنا لحونا
وبت وبات منتزعين مما ٭ يطيل هوى سعاد به الحنينا
رمتك باسهم يقطرن حتفا ٭ ولا رتحن فرحا ما بقينا
اين حب القدود وهن تحكي ٭ غصون البان بالغفن الغصونا
ومن شوق بكين على فقيد ٭ فان الشوق يستبكي الحزينا
واصدقنا هوى من كان يذري ٭ الدموع فاينا اندى عيونا
وما تدري الحمائم اي شيء ٭ على الاثلاث يلهمها الرنينا
ولكنهن رفرفة لو بات يلقى ٭ لها اطواقها نفسي مجيبنا
وها تفية نكبت منه ٭ فقال لها تجزي اسعدينا
وتوحي ما بدا لك ان تنوحي ٭ وحتى ما استطعت وشوقينا
فقد كنا وقنا شجنا قديما ٭ واي هوى على اضم تبينا
اتنسالا ومن حجت قريش ٭ بنيته الحبيب وتذكرينا

وقال

الا من لصب ان تعشته نعسة ٭ سرى الرق يحدي السنا وهو نائم
فان لم يورقه وعاوده الكرى ٭ فطيفك يا ابنت الهلالي طارقه
بليل طويل يشد النجم صحبه ٭ فلا الصبح مسبوق ولا النجم لاحقه

منواها اليوم عند سايفة النقا ٭ عفا الدهر عنه وهو جم بوائقه
وغيب عنا كل غيران يد تدي ٭ بحمل معشوق العذارين عاتقه
وعلم تنذر الطرا الذوائب بالنوى ٭ والقي العصا حادي المطي وسائقه
وعندي من كان العفاف رقيبه ٭ اعاز له طورا وطورا اعانقه
ومن بلا شمي من حديث عتبله ٭ على النحر منه نظم العقد ناسقه
فلا انقضى ما ازددت الا تذكرا ٭ له كل يوم بالحمى ذر شارقه

وقال

٢ ايها الحي ان بكرتم رحيلا ٭ فالبثوا للوداع عني قليلا
ومع الركب ظبية تفرع الاسد ٭ بعين كالمشرفي صقيلا
برزت للوداع فاستودعت ٭ قلبي وجدا وصبوة وغليلا
ورمت ادمعي سقطا بان رامت ٭ بسليمى متوقفا وذميلا
واي الحب ان يكون عزائي ٭ بعد ذاك الوجه الجميل جميلا
وبجسمي ضنى بخصر سليمى ٭ مثله تهو لا يزال نحيلا
وشفائي منه نسيم تعادي ٭ وطرف يرنو الي كليلا
هل سمعتم يا ساكني ارض نجد ٭ بعليلين يشفيان عليلا

وقال

رات ام عمرو يوم سارت مدامعي ٭ نثم سري في الهوى وتذيعه
وقالت اهذا داب عينيك انني ٭ اراها اذا استودعت سرا تضيعه
وكيف اداء الدمع والوجد هائف ٭ به وعلى الانسان ما يستطيعه

وقال

وغادة كمهاة الرمل آنسة ٭ تذود عنها شراة الحي من سبا
اذا بدت سارقتها العين نظرتها ٭ تلمح الصقر عبا فوق مرتبا
قالت وقد انكرت وجها بلوحه ٭ على الكهامة ما للسيف ذا صدا

فقلت لا تنكروا ان لي شيمة ٭ ترضينها ان سألت القوم عن نبأ
ارجو وخيرا لك يهوى ولا ادري رجا ٭ ان يرعها ما يشكوه من ضما

وقال

سرى البرق والمزن مرخى الغزالي ٭ فابكى اصحابي وحنت جمالي
فقلت لهم موهنا والدموع ٭ تسيل على طلقات الرحال
اتبكون من جزع والبكا ٭ تكرم عند عيون الرجال
بأي دواعي الهوى تنطقون ٭ فقالوا بهذا البرق المذالي
وبي مثل ما بهم من اسى ٭ ولكنني بالاسى لا ابالي
دوا سنتيق الربع علويه ٭ اجل ويكونن اهلي ومالي
وجدي من غالب في الذرى ٭ ومن عامر وهم الحمس خالي
فاكرم بمن كان اعمامه ٭ قريبا واخواله من هلال
وتلك بيوت بناها الاله ٭ على عمد في نزار طوال
اذل لها وبنفسي ادوم ٭ على تجتنى من صدور العوالي
وبالمنحنى تحتني والحمى ٭ اليه نزاعي وعنه سؤالي
وكم بها عاطل شاقني ٭ الحمد في مائه حال
وكم رد عزي عما اروم ٭ زمان تقضى توخيه محالي
وقدم من اهله عصبه ٭ لئام الجدود قباح الفعال
تقصفت يدي منهم اذ دانت ٭ لهم ايديا بخلت بالنوال
سواسية جارهم لا يعز ٭ حتى تغادر فهم عن تقال
سيمتموا في المجد حتى ينال ٭ يميني السهى والثريا شمالي
وتعلي الصوارم من معشر ٭ ذوات تهضموا ما بذي الشوالي
بحيث تناجي جباه الورى ٭ من الارض ما صافحته نعالي

وقال

اقول

اقول لسعد وهو خلي بطانة ٭ واي عظيم لم ابت لمسهدا
اذا انكت مجدا امطا بالكرام ابل ٭ بعيش وان صاد فته خضلا رغدا
تلبث قليلا ترتمي طرفه بنظرة ٭ الى ربوات تنفض النفل الجعدا
فانك ان اعرقت والقلب منجد ٭ ندمت وهل تسمع عرابا ولا رندا
ولم ترد الماء الذي زادك النوى ٭ وقد ذقت ماء الرافدين به وجدا
اترمي بنا ارض الاعاجم ضلة ٭ فنزداد عمن نشتهي قربه بعدا
وها انا اخشى والحوادث جمة ٭ اذا زرتها ان لا ترى بعدها عهدا

وقال

الا من لجسم بالثوية قاطن ٭ وقلب مع الركب الحجازي ظاعن
احن الى سعدا ودون مزارها ٭ ضروب بسيف مشفي ورمح طاعن
وما انس لا انس الوداع وقد رنت ٭ الينا بطرف فاتر اللحظ فاتن
لها نظرة تجلى على دهش النوى ٭ كما نظرت مذعورة ام شادن
وموقفنا ما بين باك وضاحك ٭ وسال ومحزون وماف وخائن
فلم تخف عن لاج وعاش وكاشح ٭ رسيس جوى في ساحة الصدر كامن
وقد نم دمع بين جفني ظاهر ٭ النهم بوجد بين جنبي باطن
واني وان كان الهوى يستفزني ٭ لذو مرة قطاعة للقرائن
اروم العلى والسيف غضبة دم ٭ بابيض بتار وانحوها رن
وان خاشنتني النائبات تثبتت ٭ بارفع عبل الساعدين مخاشن
اذا تمنه خسفا تلظى حماسه ٭ واجليت عن قرن الدنا حن
لئن سلبتني نحوة اموية ٭ خطوب اعانيها فلست لحاصن

وقال

ودانيه تدنوا اذا احتذيت ٭ بحليتها وعن الخنا شمس
تطوي الى الارض في خفر ٭ تحت الظلام باوجه ملس

نطقت دواعي الحي فانصرفت ٭ تطأ الدجى بحلاخل خرس

وقال

وحاكية للريم جيدا ومقلة ٭ لها نظرات لا تنادى وليدها
فتلفت بالاولى اذا ابتدأت بها ٭ نفوسا وبالاخرى الينا تعيدها
تميت وتحيي من تشاء بنظرة ٭ فماذا ترى لو عاون العين جيدها
وما سلى دارا بالحمى تلبس البلى

وقال

واثلة دارا بالحمى تلبس البلى ٭ ومنها بلغني كل نائبة تسلو
نات بعد عنها فهي تشكو بحصرها ٭ نحولا بغي ذلك الناحل النضو
تسائلني اترابها هل يحبها ٭ لها واي بها من مودة في الصفو
اتحسبني قلبي خاليا من غرامها ٭ واي فؤاد من مودتها خلو
عفى اسرعنها فهي روحي فان نجت ٭ عليها وحرجوا لذي الهفوة العفو
ارى عينها نشوى وبي نشوة الهوى ٭ فمالي ونصحو نواظرها صحو
واعلم ان الجود مرغ مذاقه ٭ ولكنها منها وفي جنتها حلو

وقال

ارقت لشوق اضرمته الاضالع ٭ بليل بدا في الخطو والنجم طالع
ولوعت ذا رتني التي ما ذكرتها ٭ فتنزف الا بالنجيع المدامع
يقر بعيني ان اراك سالما ٭ اذا ما اطمأنت بالجنوب المضاجع
وارضى بطيف وهي تابى طروقه ٭ اعاذله والعاذلات هواجع
انا قمر لي زورة من جنا لها ٭ فمالي ونصحو كل شيء ما منه نافع
واني ما قرت بك العين مرة ٭ وان لم يكن يجدي علي لقانع

وقال

وحليم الشوق مد يدا ٭ يزعم منه سفه
وظلام الليل معتكر ٭ وطريق الحزن مشتبه

عقدت

عقلت بالنجم صبوته ٭ ناظر يخفي وينبهه

وقال

شجاني باعلام المحصب من منى ٭ خفي حنين جعبته الاباعر
وقد رفع الشعث الملبون ايديا ٭ بحاجاتهم والله معط وغافر
فيا رب ان المالكية حاجتي ٭ وانت على ان تجمع الشمل قادر
ولم ارها الا بنعمان مرة ٭ وقد عطرت منها تراه الضفائر
فلا الحب يجديني ولا الشوق ينقضي ٭ ولا دارها تدنو ولا القلب صابر

وقال

هل بالنقي من سليمى منزلات خبر ٭ فكل ذي صبوة يرتاح للخبر
ولي بها النفر الغادين اذ ظعنوا ٭ بها وقلبي يتلوها على الاثر
اتقي الوشاة بقلب قد منجزن ٭ والعاذلين بطرف ضيع من سهر
وابتع النجم يحكي عقدها نظرا ٭ واحرم القمر المألوف من نظر
فاذكر مثلها للعين سافرة ٭ ومن رآها فلا يرنو الى القمر

وقال

يا عبرتي هذه الاطلال والدمن ٭ فما انتظارك سيلي فهي لي وطن
لم الق قبل ابنة السعدي لي سكنا ٭ يكاد يلفظ روحي بعده البدن
تلفت القلب نحو الركب حين ثنى ٭ عن النائل طرفي دمعي الهتن
غداة ما تلق الاصباح ما لقيه ٭ فالليل للناس دوني بعده سكن
في القرب والبعد ما لي عندهم فرح ٭ فالوجد ان نزلوا والشوق ان ظعنوا
وقد سكنت الى الاخبار بعدهم ٭ وعندي المزعجان الذكر والحزن
فالاذن تسمعها والقلب يصحبهم ٭ وانت يا عين لا يعنا ذلك الوسن
فليت حظك منهم مثل حظهما ٭ ما آفة العين الا القلب والاذن

وقال

بدا لي على الكثبين نعمان ما يروع … دعابيب من نعم حلا بينها تضوع
ووهبين في رباها لا نزارها ربوع … معاطر من تهاها بارجائها الفوغ

وقال

وحي من بني خثيم ابن بكر … يزيدون القنا تغر الأعادي
اذا نزلوا الحمى من ارض نجد … كعقوة ترقب الديم الغوادي
اعاريب اذا غضبوا تروت … دماء ربابا انابيب الصعاد
لهم ايد تمد عرى علاهم … باطراف المهندة الحداد
واعناق لها صيد قديم … تعادى العز بالشم الجعاد
فلو جاورتهم لشمخت كبرا … بخيم بين جيدك والنجاد
اذا ما جف ظهر الارض محلا … فهم اندى البرية بطن واد
وفيهم كل واضحة المحيا … كأن وشاحها قلقا وسادي
اذا ما جيبها اشعلت مجيعا … الحضن حوائر من جياد ~~تبارح الهموم على قتاد~~
فبات فكان احبائي طوقها … تبارح الهموم على قتاد
فبين عقودها والقرط بعد … حكي ما بينهن من البعاد
اغض العين بالعبرات وجدا … لانا بالهوى يرق الفؤاد

وقال

ما دمية البرقع والوجه اغن … بشرق بدرا في ظلام من شعر
اني ادري بنيك بالجزع دثر … تميته الريح وبحبيه المطر
ما ترى احفر بها فالرهر … وتقصد زمان محاجر العذر
بر ترى تنطر حين نعتصر … واهله الانجم والليل سحر
وهي كانها قطاة او نغر … وكل ليل صالح فيه قصر
حلت براحدى بنيات مضر … كانها اذا رنت على حذر
ريم احس نبأة ثم نظر … بكيت حين ابتسمت على حفر
فكاد ان تلتقط الحي درره

تعل

قضت وطوائي النوى وتخاذلت … قوى العيس وانقضت علينا المقادر
وتضوي لذات الضال تعالٍ وبالنقا … نسيج وعلوادي لااكر ناشر
ولولاك يا ذات الوشاحين لم يكن … لمثلي عما يعقب العز حاجز
يعيرني بالهجر صحبي وساعدي … شديد ولكن المتيم عاجز
وما في سلو النفس عنك طماعة … فما هي الاهواء الا غرائز

وقال

ومرتبع من مسقط الرمل بالحمى … بحاص واد اغر خصيب
تحل به ظمياء وهي حبيبة … الي وسكناها الي حبيب
اذا سحبت اذيالها في عراصه … وجدت ثرى تلك الرباع يطيب
ويخلو بني الشعر ما اطربت به … وما كان يحلو لي لدي نسيب
وكنا كغصني بانة طاب عرقها … فطالا ولكن ذابل وطيب
ولما رأت وخط القتير بلمتي … تولت كما راع الغزالة ذيب
فما بالها ترمي الي بنظرة … تغار لها البغضاء وهي تريب
كأني ابتدعت الشيب ولبس الورى … ذوائب في اطرافهن مشيب
ولا غرو ان اكسى القلى من كواعب … رداء شبابي عندهن سليب

وقال

الا ليت شعري هل ارى ام سالم … بمرتبع بين العذيب وبارق
والقى اليها والهوى يستفزني … بجرعة الاخفاف مثل المرافق
معي صاحب من رهط نبهان ماجد … مضيء نواحي الوجه غمر الخلائق
ضعيف وكان الكبر لا جان آذى … ولا ضيقة بالمنزل المتضايق
اذا هوم الركب الطلاح حدا بهم … ولف رذايا عيسهم بالسوابق
كأن انا عيس على الكور اجدل … برهبائه من ذي الاراك شاهق

ولا عيب فيه غير ان مطيه … على الياس من تقويض في الودائق
وان كرى عينيه في ليلة السرى … قليل بحيث الليل النواجم البوائق
واني اعاني في الصبابة لومه … وما هو عندي بالرفيق المماذق
واعلم ان العذل منه نصيحة … وليس بعذل نصح سال لعاشق
الم ترعيني لا ترى المستوى باللوى … معرس طيف آخر الليل طارق
لقيسية لا ذكرها فانح آبيا … ولا وجهها نهبى العيون الروامق
تعلقتها طفلين والدهر عندنا … كثير اياديه قليل العوائق
فما زال ينمي حبها في شبيبتي … وفي الشيب اذا الفى يدا في المفارق
اذا ما التقينا لاذت الازر بالتقى … وناجى وشاحيها النجاد بعاتق
واكرم اخلاق يدل بها الفتى … عفاف مشوق حين يخلو بشائق
فاصغي الى اللاحي وبيني وبينها … حديث كسمط اللؤلؤ المتناسق
ولو قدرت اترابها الحبا ثنى … على شغف بين الطلى والمخانق
فما كذب الواشي بظمياء فاتح … لدي ولا ودي لها غير صادق

وقال

وسوقف زربة من جانبي حضن … بحيث يرخي قبالي نعله الماشي
والعامرية تذري دمعها وجلا … والقلب لا آمن فيه ولا خاشي
تقول لي والدجى تلقي كلاكلها … حديثنا بين سكان الحمى فاش
فقلت لا تحذريهم انهم نفر … لا يستطيعون ابناسي ولحاشي
لكن من القوم يرمون البري به … وما تحيل منهم نافذ الحاشي
اذا التقينا ولم يشعر بنا احد … وصنت سري فماذا يصنع الواشي

وقال

نظرت وللادم النوافح في البرى … بشرقي نجد يا هذيم حنين
الى الخضرات من نمير كأنما … ظباء كحيلات المدامع عين
اذا ما استارعنا الحديث لتشتفي به … من الوجد مشمول الفؤاد حزين
كأن الذي استودعته منه لؤلؤ … يلوح على ايدي التجار ثمين
وقد سمعت بي فاعترتها بشاشة … ومثلي بها عند الكرام قمين
ومد حصاص الجذر طرف ومسمع … ونحر وخد واضح وجبين
وقالت سليمى ما حنانيك ما لنا … نرى اثر البلوى عليك يبين
فقال هذيم وهو خلي وناصح … لها وعلى اسرارهن امين
الم تعلمي ان الصبابة اجحفت … به واخوك العامري سمين
فقالت له من انت تبغي انتسابه … فقال لها ان لم تليه هجين
ابو علي النجار وامه … ابوها زهيري نماه عرين
فقالت يمان ابعد الله داره … له من نزار صاحب وخدين
تنح فما للحي كلب بارضنا … قرار يقيها النائبات مكين
فرحنا وبالكلبي غيظ يجنه … ولي من هواها رنة وانين
كأني واياه بانفذ النقا … اخو سقم يشكو الجراح طعين

وقال

وسائلة عن سر سلمى وددتها … على غضبة في وجهها استبينها
ولو كان يبدو وما ترجوانحي … لكنت لدا من آل فهم امينها

وقال

وريم رماني طرفه بسهامه … فما اخطأ الرامي وهن صياب
لغيره وميض البرق عند ابتسامه … وعيني اذا جد البكاء سحاب
وهضاربه المائو يحيه قومه … به من رقاب العاشقين قراب
اذا الليل واري منكبيه رداؤه … او استل من وجه الصباح نقاب

ذكرتك يا ظبي الصريمة والعدى اسود الثرى والشمهرية غاب
وقد حدث الواشي بما لا اريده فماذا ترجيه بفيه تراب
يبكوا البادي يغار له الكرى لينعب فينا بالفراق غراب
وبعذلني صحبي واعرض عنهم فهم لا ارضوا عني وعند غضاب
ويأتيك احيانا عنابي فربما يروض ابي الود منك عتاب
وانت الذي اسلاذنت والقلب فارغ عليه فلم يردد لك عنه حجاب
تحلت كاني سلك عقد ودره قريضي فنظمي حبه بنظ سحاب

وقال

اعقر الحمى عدو المطايا مناخة بمنزله جرداء ضلح مقيلها
لئن كانت الايام فيك قصيرة فكم جنة لي بعدها استطيلها

وقال

هذه دارها على الخلصاء اضحك المزن روضها بالبكاء
وكساها الربيع حلة نوب نسجتها انامل الانواء
فسل الركب ان يميلوا اليها بصدور الركائب الانضاء
انها منزل به النعم الا حرع في متعة الشباب ردائي
وكاني ارى بالملاله وشما خفيا بمقصي ظمياء
ارح ترنهن من فتيات الفته اشباهها من ظباء
كبدور على غصون ظماء في حقوف تقلهن رواء
ان تبسمن فالثغور اقاح لحن غب الغمامة الوطفاء
تتروى حين ينشر الصبح سقطيه مساويكهن من صهباء
وبنجد للعامرية ربع برباه معرس الاهواء
عادة تملا العيون جمالا هي داني منهن وهي شفائي
فمتلبثهن في صبة خضرا تندى كرم وصبر غنائي

الهوى

وارعوى بالحلي وعاث بياض من قتير في بلة سوداء
وظلام الشباب احسن عندي من مشيب يطلني بضياء
ولذكرى ذاك الزمان حياتي تلويني بالزفرة الصعداء
كلما اوقدت ظلوم واشهرتني شرق العين يا اميم بماء

وقال

جوانح للغرام بها وسوم واجفان على ارق تحوم
لئن رقدت ظلوم واسهرتني فذلك دابها وهي الظلوم
ولو سالت نجوم الليل عني لخبرها بما القى النجوم
اراعيها ولي نظر كحيل يكفكف غربه الدمع السجوم
فرقي يا ظلوم لمستهام يراوح بين جنبيه الهموم

وقال

هل وقفة بجنوب القاع تجمعنا ام لا مقيل بهذا الصفصف السبخ
فارتد لنا منزلا يا سعد نكويه فليس لي بالحمى من صاحب واخ
ان تقر علوة نضوتنا به فانخ وان ابت ذاك فاتركه ولا تنخ

وقال

الليلتنا بالحزن عودي فانني الماس احشائي على لوعة الحزن
واذري به دمعا يروي غليله فلم يخل بعدك سنة المزن
واقسم بالبيت الرحيب فناءه وبالحجر الملثوم والحجر والركن
لانت الى نفسي احب من الغنى وذكرك احلى في فؤادي من الامن
فكم غادة احلى ظلاما وجهها وبدر الدجى من حاسديها على الحسن
خلوت بها وحدي وثالثنا التقى ورابعنا ما بي الغوادين في الجفن
بذود الكرى عنا حديث كعقدها فلما افترقنا صار كالقرط للاذن
واخر عهدي بالمليحة انني رمقت بذات الرمث ما بي حين

تحييت اهل القصر وهي تشبها على قصد الخطي بالمندل اللدن
فقال وامن الساري وقد بله الندى فقلت ابن ارض ضل في ليلة الدجن
له حاجة بالغور والدار بالحمى وتجد هواه وهي تعرف ما اعني

وقال

طرقت اميمة والكواكب جنح والليل يسحب بالحمى اذيالا
في جرد بيض للتراب اقبلت تشكو الي حصورها الاكفالا
وتجدلي والنجم نعش في الدجى فجرا وان ختم الظلام وصالا
طلعت علي من الجمال غزالة وونت الي من الدلال غزالا
فلثمتها والحلي يكتم بعضه سري ويخبر بعضه العذالا
فظللت اذ نشر الصباح رداءه اشكو الوشاح واسكر الخلخالا

وقال

الا ابي بذي الاثلاث ربع سقى طللية مجري الروي
لطمت اليه خد الارض حتى تراخت في ازمتها المطي
فدمن تعاقب العصرين رسم يلوح كانه وشم خفي
وقد نار الربيع به واسدى كما نشرت على الملها الهدي
وكاد رباه ترفل في رداء من النوار فوقه الحبي
محل للكواعب فيه مغنى اطاب ترابه المرط البدي
اذا خطرت به نمت عليها رياح البنية والحلي
فلا ادري الاح قلوب طير على اللبات منها ام ثدي
ذكرت به سليمى فاستهلت دموع بالنجاد لها اتي
بروض شماسها شوقي فذلت له والطاعة الدمع العصي
وها انا في الخطوب به شجيع ولكن الغرام به سخي
واسعد بي علية من قريش طويل الباع ابيض عبشمي

فظل

فظل يعيرني دمعا وقاحا تلقى صوبه وجه حيي
وحسبك من بكاء ان طرفي راى عبراته فبكى الحلي

وقال

ثنت طرفها عني نوار واعرضت وللركب بين المازمين ضجيج
وماذاك الا من عتاب تبذته اليها على ذعر ونحن حجيج
وقلت لها كم تهجرين وعيشنا لذ زهرة يصبي القلوب بهيج
فقالت معي ان ذرت مايوقظ العدى وهم كالاسود الغلب حين تهيج
فللحلي لا عن الدنانير رنة وللمسك لا عاش الظباء اريج

وقال

والفة للحذر ظاهرة التقى لاربتها في عامر ما تمنت
تحل بنجد منزلا حلت العلى به فاستقرت عندها واطمانت
تذكرتها والركب معف ونائم وهاج مطايا ام حنيني فحنت
وهب صحابي واجمين وكلهم يقول الا لله نفس تعلت
اذا احمد الصبح الشام نا وهبت وان نشر الليل الجناح ارنت
ولسنا نراها تستفيق من الهوى لها الخير ماذا اضمرت واجنت
نعم اذا ريح الصبا نسمت لها بنجد او الايك ذا الورق غنت
وتصبوا الى ليلى وقد شطت النوى ومن اجلها حنت واتت ورنت
من البيض لا تزداد الا تجنيا علينا ولولا بخلها ما تجنت
تضن بما تبغي لظن تشنه الاساء ما ظنت بنا حين ضنت

وقال

من الطوالع من نجد تظلهم سمر القنا ابرازا يدعون ابا
ارى سيوفهم بيضا كاوجههم فما لاعينهم محمرة غضبا
اهلهم عامر هزتهم الحسن واستصحبوا من سليم غلمة نجبا

اذا الصريخ دعا حلوا الحبى كما ٭ وخم الخيل فاهتزوا لها طربا
يحمون نجدا بارماح مثقفة ٭ تحكي الاسنة في اطرافها الشهبا
ورب آنسة في القوم ما عرفت ٭ سترا ولم تبد عن خلخالها هربا
تزيد عود البشام اللدن مكرهة ٭ فما يجنح عليه الخمر والضربا
ولا يحدث غير احد ٭ وقد حكى عنده ما الهوى فما كذبا
قالت لصحبي سرا اذ رات فرسي ٭ من الذي يغتدي مهري خببا
فقال اعلمهم بي انه ولده ٭ من كان يجهد اخلاق العلى طلبا
ما مات حتى اقر الناس فاطمة ٭ بعزه وهو على خندف نسبا
وذا غلام بعيد صيته وله ٭ فصاحة وفعال زين الحسبا
وظل ينشدها شعري ويطربها ٭ حتى رايته بذيل الليل منتقبا
فودعته وقالت يا اخا مضر ٭ هذا كلام لعمري يعجب العربا
انا الذي وطئت هام الشهي قدمي ٭ ولم يكن نسبي في الحي موتشبا
لكنني في زمان لا يزال له ٭ فكراء مرهوبة تغري بي النوبا
اعض كفي من غيظ متيمة ٭ ان يتبع الراس من ابنائه الذنبا
وزفرة لم تسعها اضلعي علقت ٭ بمهجة خلتها بين الحشا لهبا
حمدت لظاها منهم بدم ٭ تعوم فيه غرار السيف محتضبا

وقال

الام على نجد وابكي صبابة ٭ رويدك يا دمعي ويا عاذلي رفقا
فلي بحمى من لا اطيق فراقه ٭ به يسعد الواشي ولكنني اشقى
واكرم من جيرانه كل طارق ٭ بوده دادا انه من دمي يسقى
ولولا الهوى ما دق والتهاني ٭ ولا رضيت منكم قريش بما القى
اذا لم يدع مني نواه وحبه ٭ سوى رمق يا اهل نجد فكم يبقى

وقال

خليلي سيرا بارك الله فيكما ٭ فقد شاقني من ارض علوة ريم
بحيرا لخطلي لا يكلم الارض وطاه ٭ وما حازه منه الوشاح هضيم
بنو ترعيا دينها الا راك وعنده ٭ فما هل ترعى اهلها وتسيم
فما لكما مستغربين لما بها ٭ تذادان عنه والركاب هيم
الم تعلما ان السماحة في الورى ٭ وبخلهم الا اعتال الحصى خسيم
احن اليه حنة لم يجد بها ٭ بخيل وذي قربى اخ وحميم
وارحل لمن تبكو الهوى وكانه ٭ برغص للعالمين رجيم
وما لي اكني عن سعاد بغيرها ٭ ولي كمد بين الضلوع اليم
تصافح جفني عبرة بعد عبرة ٭ اذا ما سرى برق وهب نسيم
فشوقي لئيم والدموع كريمة ٭ ووجدي سفيه والغرام حليم

وقال

وسرحة برقي بنجد مهدلة ٭ اغصانها في غدير ظل يرويها
اذا الصبا نسمت وللمزن يخضبها ٭ سرى النسيم على انف يناجيها
تنعيل في ظلها بيضاء آنسة ٭ تكاد ينثرها لينا وتطويها
سود ذوائبها بيض ترائبها ٭ حمر مجاسدها صفر تراقيها
عارضتها فانقضت في مجارتها ٭ كالشمس عارضها غيم يواريها
وبت ملقى على سقط اللوى لمي ٭ ونفحة المسك تسري في نواحيها
ثم انتهت ولاح الفجر في ظلم ٭ غدا يفض مساه من حواشيها
هبلي دعي ودعي مزن صوب غادية ٭ فالبرق يضحكها والرعد يبكيها
والعيش من صبا عرابية نزحت ٭ نعوم في عبرات كنت اذريها
فليتها لي فالامال اكثرها ٭ تعذب النفس بالدنيا وما فيها

وقال

تقا بنجد نسلم ٭ على ديار سعاد
فلي دموع تروي ٭ بها الطلول الصوادي
والنار موجات النها ٭ يحلن ميل الهوادي
لها من الشوق هاد ٭ ومن زفيري حاد
وكم بها من ظباء ٭ حلت سرار الواد
تبي الاسود بنجد ٭ كالسابريات الحداد
كانها من نفور ٭ مملوة من رقاد
عارضتها اذ تولت ٭ بها الخدوج الغوادي
ابغي الفؤاد لديها ٭ فما وجدت فؤادي

وقال

بني خثعم ردوا فؤادي انه ٭ بحيث الخدود البيض والاعين النجل
وان ظل عنكم فانشدوه على الحمى ٭ فثم مكان من فؤادي لا يخلو
فان لم تردوه اقمت لديكم ٭ صريع غرام ما امري ما احلو
وان قلتم هلا سلوت ظلمتم ٭ اذا كان قلبي عندكم فمتى اسلو
بني خثعم الله الله في دمي ٭ فطالبه الله الذي قوله الفصل
وترد على جرد بايد تمدها ٭ الى الشرف الضخم الخلائف والرسل
دم اموي ليس يكفي قوده ٭ وما بعده الا الفرار او القتل
المك في عمان للناس عبرة ٭ فلا ترخصوه ظلة انه يغلو
ولولا الهوى سارت اليكم كتيبة ٭ يضل من نجد بها الحزن والسهل
ولما استطبت ثم العار ولادي ٭ الرمل حتى اهله سقي الرمل

وقال

طرقت حلوة والنمل نبح ٭ بالدجى والانجم الزهر جنوح
حيث غنى ابن علكم طربا ٭ والحمام الابك لوذق في الايك تنوح

وابدع المسك من اردانها ٭ يوقظ الركب به حين يفوح
فاحسوا ابراها فانتثنت ٭ مقوادا العتب والدمع سفوح
وهي ترعى بعضه مطلولة ٭ كيف يخفى نشرة الروض النفوح
فاضاء الصبح واجاز بنا ٭ بارق من خلل المزن لموح
وكلا النوردن من ثغرها ٭ وثنايا ها على الساري يلوح
فتبصرت ولم يونسها ٭ مقلتي وسيل الدمع سبوح
تظهر الوجد الذي اضمره ٭ وعناء مرح الطرف الطموح
ان تبح بالسر عيني دمعت ٭ فدموع العين بالسر تبوح

وقال

بمنسط الشيح من نجد لنا وطن ٭ لم يجر ذكراه الا حن مغترب
اذا راى الافق بالظلماء محتمرا ٭ امسى وناظره بالدمع منتقب
وتشفه من عرار هز لمته ٭ ريح تحرك في راها منها لعب
تشفي عليك بصبري لا يزحزحه ٭ دمع تهيب به الاشواق منسكب
والنار بالماء تطفى والهموم لها ٭ في القلب نار وماء العين ملتهب
معال صحبي غداة الشعب من حضن ٭ والخد يهمي عليه واكف سرب
حتام تبكي دما والشيب مبتسم ٭ والعمر قد اخلقت اثوابه القشب
مما تنى للقوم من عرب وذا عمة ٭ يا سلم ما انا بعد الشيب والطرب

وقال

ان اخلفا الوعد حي يظعنون غدا ٭ وفا لي الطرف من دمعي بما وعدا
فلا ترى لولوا من مبسم نسقا ٭ حتى ترى لولوا من مدمعي بددا
يا سعدان فراقا كنت تحذره ٭ دنا ليتنزع من احشائنا الكبدا
هلم نبكي على نجد وساكنه ٭ فلم نر بعد نجد عيشه رغدا
ودع هنيا فقد طال السلو به ٭ وعن قريب تراه يشتكي كمدا

وَيَا هِنْدُ ما الا تبكي على وطن * تذيب بنا دمعي ذكراه ما جمد
هلا اقتديت بسعدى صبابة * غداة مدّ ليتو دبع الحبيب يدا
اتخذان فؤادا اشيقا علقت * به الصبابة ان انهتما نجدا
ام تنقضان عهودا كنت ابرمها * ان تنقضاها فلا لقيتما رشدا
متى تنبئا ولم يمنعكما كرم * ان تخبرا بحديث الهوى احدا
فلا رات على نجد عيونكما * ولا رعى بالحمى نضواكما ابدا

ما حادث

وقال

خليلي هذا ربع ليلى بذي الغضا * سقى الله ايكي والغضا وسقاكما
وقد كنتما لي مسعدين على البكا * فما لكما لا تسعدان اخاكما
اظل وحيدا لا ارى من احبه * وهل بالحمى لي من خليل سواكما
ولو غاب عني واحد منكما وهت * قوى الصبر لا اوهى الزمان قواكما
فكيف اذود الهم عني تجلدا * وقد غبتما عنا ارض عكلا كلاكما

هذا ما سبق به الوعد يا هذيم ويا سعد

ولكم على حكمكما فيما بعد فانتما من ارومتي شرف ومجد ومن سرواتا اهل نجد والله بكم مرتبط باهي لرعاية الاخوان وبعقفي لوازمهم باليد واللسان فانا ادعاهم عما تصغي رعاتهم اليه واوليهم ما اثني بالعقد عليه واذم زمانا اثنا من حسناته ومنوه اظلم من بنات اذلم ادمن اهله من صفح لاخيه طويته ولم يكن الغدر فيه سجيته وقد جبل على هذه الشيمة وهو في المشيمة زني القوم حتى تعرف عندو نفسهم اذا ان رفع المرء كيف اصيل وهذا اخر النجديات والحمد لله رب العالمين

ولى الخيرات الجديرة بتحف الاثنية والتحيات وعلى رسوله المجتبى من شرف
الصلوات وعلى اله الامجاد الزاكيات والمرضى البريات والله
ار الى المعارف والحسنات صلوة نعطرها خلاص الجنات
ونجيط بها روائح جيوب بحسوا النعز العراق
ما تنفق الفراغ من نسخه يوم الثالث عشر
من شهر جمادى الثاني سنة احدى وستين
والتف على يدا قل العباد احمد
بن محمد علي ابن العوي
في دار السلطنة
اصفهان

وقال يمدح السلطان محمد بن ملكشاه وهذه القصيدة خارجة عن العراقيات لانه نظمها بعدما جمع الديوان بهمدان

اعد نظرا هل شارف الحي تهمدا * وقد وشحت ارجاءه الروض اغيدا
حلا الاقحوان النضر لمرا شفاتها * به والشقيق الغض خدا موردا
اذا المزن ادرى دمعه فيه خلقة * على طل الريحان درا منضدا
وما الجزع من واديه ربع الفته * وقد كان مغنى للغواني ومعهدا
يلوح بايدي الحادثات رسومه * وشوما فلا مدت الى اهله يدا
ولا زال يسقي تربه من مدامعي * شابيب تحكي اللؤلؤ المتبددا
وقفت به والشوق يجمع بيننا * حنين المطايا والحمام المغردا
وابكي وفي الاعوال للصب راحة * فاطفئ ما كان التجلد اوقدا
ويعذلني صحبي ويعذر في الهوى * وهل يستطيع الصب ان يتجلدا
وشر خليلي الذي ان دعوته * ليدفع عني طارق الهم فندا
ولولا تباريح الصبابة لم اقف * على منزل بالابرقين تابدا
ذكرت به عيشا خلعت رداءه * وجاذبنيه الدهر اذ جار واعتدى
وقد خاض صبح الشيب ليل شبيبة * تحسر عني والشباب له مدى
وبت صباء كاد من فرقي له * يضل به لبي وبالنور يهتدا
توسد فودي وفده قبل حينه * وذلك زور ليس يخلف موعدا
واخلق سربال الصبا فاطلبي * من الغانيات البين حتى تجددا
وقد كنت لا ارضى وان بت صاديا * بري ولو كان المجرة موردا
وبالي اوامان بل غليله * سوى عطفك فالبرية سوددا
فيممت خير الناس الا محمدا * فسيم امير المؤمنين محمدا
وقبلت من يمنى يديه انا ملا * يموج على اطرافها البحر مزبدا
وقد خلفت صوب الغمام شماله * ولولاها لم يعرف الباس والندى

وصار صنيع البذل في الناس عادة * فاصبح خدع كل باغ تمردا
ولم يخترط ذيب الظهيرة نابه * لاحور من غزلان وجرة اجيدا
تنام الرعايا وهو فيما يحوطهم * براقب اتراب النجوم مسهدا
ويحميهم من كل طاغ وريده * تناجي بكفيه الحسام المهندا
وقد خضعت صيد الملوك مهابة * لاروع من ابناء سلجوق اصيدا
اذا رمقت عنه العيون وارتقت * اسرته خروا السلاطين سجدا
يمتون اوفاهم ذماما لجاره * واكرمهم اعراق صدق وامجدا
كان الورى في عصره ناط كفه * عليهم من الامن النعيم المعقدا
تعدد علاه الفخر من نوع يافث * جدودا يسود وامة النجم محتدا
حوى بابيه واب داود قبله * وسبحان ميكائيل ملكا موطدا
لئن اسسوه فهو اعلى مناره * وشاد عليها الملوه وشيدا
لراحته ما موله نفحاتها * يلوذ به العافون مثنى وموحدا
ووجه مريع البشر بادحياءه * يكاد يروي ماؤه غلة الصدا
ويغشى عيون الناظرين فكلهم * تقلب في انواره اللحظ ارمدا
ويوقظ اقطار البلاد كتائبا * يجرون في الروع الوشيج المسددا
سنان المنايا العاضيات سهامهم * به افترسا الاجال عن ناجذ الردى
وما واصلت الا الخوذ رماحهم * ولا فارقت اشيا فهم قمم العدى
اذا اعوج منها ذابل في تريبة * اقاموا به من قرنهم ما تاودا
وان لم يجن المرهف قرابه * غداة الطلى او في الجماجم مغمدا
ولله در السيف يجلو بياضه * عناهب يوم قاتم الجو اربدا
بمعترك يلقى به الموت بركه * يسل لجينا ثم يغمد عسجدا
هم الاسد يغشون الوقائع حسرا * وهل يلبس الاسد الدلاص المسردا
على كل طيار العنان مطهم * سليم الشظى صافي السبيبين اجودا

تعود ان يكفي القنا بلسانه * وخاض غمار الموت حتى تخددا
عليه رداء النقع يعتل من دم * كما يصبغ الجو الملاء المعضدا
وتلطم خد الارض منه حوافر * بها نقشت منهن الجلاد مسبطلما
يطيعون ميمون النقيبة اصبحت * له الارض دارا والبرية اعبدا
ابا خير من يهدى اليه مدايح * يضم قوافيها الثناء المخلدا
تلثموا ودنا بي غير مجدك مصغيا * اليها ولا ترضى سوى الدهر منشدا
جلبت بضبعي فاستعلى الشهب اخمصي * فلم اشغل الا جديا وفرقدا
وادنيتني حتى انطوى الناس كلهم * على حنق لي غائظين وحسدا
واوحي بما اخفي اليك من الهوى * ثناء كنشر الروض غاد ما نجدا
وهنا الذي ادركته اليوم لم يكن * ليبلغ ما احظى بادراكه عدا
فعش طلق الايام في ظل دولة * تصافح عزا بالدوام مقلدا
وباعك مبسوط وامرك نافذ * وسيفك لا ينبو وسيبك يجتدى

وقال يمدح السلطان ابا الحرث سنجر بن ملكشاه

عنت لي بات مقراها الرغد * على دمنة جرت به ذيلها دعد
اذا المزن اغفى والكلال يمسه * تنبث بالاصلاع من جمر وقد
يلوح كوشي اليماني وادمعي * وقد شاب النجيع بها الوجد
فلا زال الدار بين وجرة والحمى * يروح الى اطلالها الغيث ويغدو
هي الربع يقري طيره مهج العدى * مهنده بيض وخطية ملد
ويحميه من سعد بن زيد كماتها * وهل يحتمي الا باسيافهم نجد
ولولا هوى سعدى البخيلة لم ابل * اغارت غداة البين ام انجدت سعد
هي الشمس حسنا وهو اقرب مطلبا * على الصب منها والثريا لها عقد
اذا نظرت فالريم يرخو ابطل لها * وان سفرت فالشمس من وجهها تبدو
فمن حسدها لم يفتح العين نرجس * ومن خجل لم يخل صفحته ورد

تعالى النقاد دفا وبالخصر دقة ٭ واعلى القنا لحظا وسائر القد
وكالروض يرفض الندى عن عراره ٭ عذا بر تورى من فيض عبراتنا الخد
وقد سقطت عند الوداع انامله ٭ لها من دمى لون ومن دمعها جلد
نامت واهرناها القلوب صبابة ٭ وحار بها العشاق ليس لها كرد
وترتب فناء الذراع لرحلة ٭ بها تدمع الحلى وتستطلى الرفد
وصحبى اذا عشوا مطيهم الربى ٭ رغا بالذى يحتذى من تربها الوهد
يقولون لى كم تمتطى غارب الدجى ٭ وتبغى الغنى والجد يغنيك لا الكد
فقلت لهم لا تيئسوا منه انني ٭ احاول ما دام من صادى حسد
فكم من غيات الشر نعماه سبقه ٭ يقطع انفاس الحيا دونها الجهد
ومن ملك الشرق المرجى نواله ٭ نذكركم تراتب دونها نفحتها الوغد
ولذا استبدع المزن بقدم ودقه ٭ بروق كما يفتر عن سقطه الزند
اذا ربته والدهر يحرق نابه ٭ نحى صرفه عنى وانيابه درد
اغر كان الجنلين جبينه ٭ وقد ملا الانوار اعينهم رمد
يحوم على ما يا به النصر والظبى ٭ بكفيه يجرى منهما الدم والحمد
ويثنى حيازيم البلاد بخيله ٭ اذا قيد للحرب المطهمة الجرد
ويغشى الوغى واليوم قاد ديه ٭ معضب لمن هامة البطل الغمد
اذا غضبت تشرى من الترك غلمة ٭ باقدامهم يرضون ما طبع الهند
لهم ترق الشبان والحرب لا تحج ٭ وفى السلم احلام الكهول وهم مرد
بقر بهم مما بر وصون ضمر ٭ عتاق تنا وى عندها القرب والبعد
فكل قطيع لم يزل لعزه ٭ على ساقه عيل وفى جيده قد
وساحته شوى الوفود فلم تزل ٭ يغادرها وفد ويغشاها وفد
انا ناصر دين الله لولاك لم يكن ٭ ليصدعيى وهى ناهلوه رد
نشرت جناح العدل والامن فى الورى ٭ فما هاب شهما باسلا فشل وغد

فدرت

فدرت بك الايام بعد قساوة ٭ تعطف حب من بجيبه الصد
وكاد الصفا يندى بها من متونه ٭ وما كان يندى قبلها الحجر الصلد
وظل لئيم الذئب فى الفيم نابه ٭ وتلوى ظلاها عن فرايسها الاسد
فعطفا على عبد هو الحر محتدا ٭ شكا زمنا يعد وعلى حرة العبد
لرضيعة مغصوبة رهما دثه ٭ وفى اخذها ذم وفى ردها حمد
فاترتها مسك ولا الماء قرقف ٭ ولا رعيها فرد ولا عودها ند
من القربات الجلح خلقها له ٭ اب حين واراه وقيت الردى لحد
وليس اذا حل الربيع نطاقه ٭ يرف بها الحوذان والنفل الجعد
تناصى فلاة لا معرس عندها ٭ ليشعر ولا يشفى الصدى عافها الثمد
وبحشى القطا الكدرى منها ضلالة ٭ وتشكو طواها فى اداحيها الربد
وتثوى احتدام الصيف حلا تزيلها ٭ وفى الشتوة الغبراء تقشرها البرد
فهنها لا تملك مدى الدهر رقه ٭ فما الجب العتيق من ملحه بد
وما سد لا يغلو بما يشترى به ٭ فاعامة نهر واخوا له الاذد
وسل عبد صدر الشر يخبرك انه ٭ رضيض وكم غالا بما ناله الجد
فما لك ند فى الملوك ولا له ٭ من الوزراء المنتقى عديهم ند
ومن شرف الترك الشفاعة ترتجى ٭ فاقوال حكم وافعال رشد
ودعلمان الشوحما اعينه ٭ لسان فيا ياعنده الالسن اللد
يباهى خراسان العراق بمنطقى ٭ وقد فضلتها نسا وابيو ردد
وكم من تزهى بى وسادات اهلها ٭ حدودى مباع المرء يبسطه الجد
فما الزمان السوء يغمز صعدتى ٭ وبالشاركات العز من كلمى يشيدو
ويتكرون دابه فى الفضل هله ٭ ومن عجب ان ينكر الكوكب الفرد
بقيت لملك انت ناظم شمله ٭ ويكتنفاه العز والحسب العد
يشار الى ناديك فى الناس والندى ٭ ويبتاح من الاتك العيشة الرغد

وقال يمدح السلطان محمد بن ملكشاه ويعتذر اليه من عشرته

اياخير من لاذ الرجاء بسيبه ٭ واعرض صفحا عن مؤمله الياس
وقفنا بحيث العدل مد رواقه ٭ وخيم فى ارجائه الجود والباس
وفوق السرير ابن الملوك محمد ٭ يحش له من فرط هيبته الناس
تجاوز ما خاننى قد مى له ٭ وان ردعنى لغرة الحاش الياس
وذاك مقام لا نوفيه حقه ٭ اذا لم ينب فيه عن القدم الراس
لئن عثرت رجلى فليس لمقولى ٭ عثار وكم زلت افاضل اكياس
فلا تشمتن بى حاسدا رام غايتى ٭ فمقطع منه دون شاوى انفاس
فانت الذى وطأتنى قمة السهى ٭ فما لى غير الا نجم الزهر جلاس
أبيس نحى العز فى حلل الغنى ٭ فكل غنى كما جيب للذيل مياس
ولا الملوك الارض عيرك خادم ٭ قوا فيه للمجد المؤثل اساس
تطوق جيد الدهر فيك مدايحا ٭ يلوح بها طوق الحبب الكاس

وقال فى آخر الابيات من نسخة الميدانى يذكر حديث سقطته وانهدام سقف منزله

ومنزل بردا العز منتسج ٭ وقد رضيناه مضطا فاوه مرتبعا
يكسو علوى عن العلى شمكى ٭ فى حا نتيه واحيا دالعلى تلعا
لما انسمت اعلاه هوى لقبى ٭ يطبق الارض ضيعا والسماء معا
وكيف يحمل سقف مثله هما ٭ لم يستطع حملها السقف الذى رفعا
والله دافع عنى اذ راى شرفا ٭ لولا اطل باعمار الفضل انقطعا
ولو قضى بالاذى بادالانام به ٭ لم يلف بعدك شمل المجد مجتمعا
فاسدا سال عمرا كلما بلغت ٭ هذى القروح سنوه فرلى جذعا

تمت بحمد الله وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين
والصلوة على
خير خلقه
اجمعين

الحديثا اذا شربتم فاسروا اى تبقوا فى الاناء بقية ما لان المراد به ان تشرب الاقل وتبقى الاكثر وانا ندبا الى التادب بذلك لان الاكثار من المطعم والشرب منباة عن النهم وملامة عند العرب ومنه ما جاء فى حديث ام ذرع عن التى ذمت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اشتف اى تناهى فى الشرب الى ان يستاصل الشفافة وهى ما يبقى من الشراب فى الاناء ومما يدل على ان سار ا بمعنى باقى ما انشده سيبويه ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره بادا الى الشمس اجمع ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى لا تقبرونى ان قبرى محرم عليكم ولكن اذا احتملت راسى وفى الراس اكثرى وغودر عند الملتقى ثمنى كل شاعر صحيح بلفظة سائر ما بقى من جثمانه بعد ابانة راسه وقد اشتملت هذه الابيات على ما يقتضى الكشف عنه لئلا يختص هذا الكتاب ما يلتبس شى منه اما قول الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل راسه فانه اراد به مدخل راسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم فى اصبعى وحقيقته ادخال الاصبع فى الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب الماثورة فى تصاريف لغاتها المشهورة ومنه فى القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لان العصبة تنوء بمفاتحه اى تنهض بها على تثاقل واما قول الشنفرى ولكن ابشرى ام عامر فقد اختلف فى تفسيره فقد قيل انه التفت عن خطاب قومه الى خطاب الضبع ثم فسرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبروا وام عامر كنية الضبع والالتفات فى المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة وقد نطق القرآن فى قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلم الى امراة العزيز وقيل بل الخطاب كله لقومه فكانه قال لا تقبرونى اذا قتلت ولكن اتركونى للتى يقال لها ابشرى ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على وجه الحكاية كما قيل لثابت بن جابر الفهمى تابط شرا لهذه سيفا تحت ابطه وانما لقبت الضبع بذلك لان من عادة من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يجترها ابشرى ام عامر خامرى

الشريحام عامر سابري

ام عامر وهي تتبعد عنه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلك عليها ويونسها
الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها له ولاجل انخداعها بهذا القول نسبت الى الحمق وضرب
بها المثل واما قوله في الراس اكرى فانه عنى به ان فيه ادبا من الحواس الخمس التي
بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن ساير الحيوان وانما اختار هذا الشاعر تسليط
الضبع على اكله وان لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى
لهم الى الثؤور به وقد فسر بغير ذلك الا انا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن
فنستقصي فيما نشرح منه وانما شذرنا به بما نظمنا من غير سمطه فيه ويقولون تتابع
الممتوا ترفيهمون فيه لان العرب جاءت تقول الخيل متتابعة اذا جاء بعضها
في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم فعله
تارات اي حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة رضي [illegible]
لما اختلفوا في الموؤودة قال لهم علي كرم الله وجهه انها لا تكون موؤودة حتى يأتي
عليها التارات السبع فقال له عمر صدقت اطال الله بقاك وكان اول من نطق بهذا
الدعا واراد علي رضي الله عنه بالتارات السبع طبقات الخلق السبع المبينة في قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر يعني سبحانه ولادته حيا فاشار علي كرم الله وجهه
الى انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد وقصد بذلك ان يدفع قول
من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالتداوي فقد وادته ومما يؤيد ما
ذكرناه من معنى التواتر قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلنا تترى ما بين كل رسولين
من الفترة وتراخي المدة وروى عبد خير قال قلت لعلي رضي الله عنه ان علي
اياما من شهر رمضان افيجوز ان اقضيها متفرقة قال اقضها ان شئت متتابعة وان
شئت تترى لانه عز وجل قال فعدة من ايام أُخر ولو ارادها متتابعة لبين
التتابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى

وترى فقلبت الواو تاء كما قلبت في تخمة وتهمة وتجاه لكون اصولها من الوخامة
والوهم والوجه ويجوز ان تنون تترى كما تنون ارطى وان لا تنون
مثل سكرى وقد قرئ بهما جميعا وحكى ابو بكر الصولي قال كتب احد الادباء الى
صديق له وقد ابطا جوابه عنه كتبت اليك فما اجبت وتابعت فما واترت و
اصررت فما انزرت وجمعت فما وحدت فكتب اليه صديقه الجفاء المستمر على الزمان
احسن من بعض الخطاب للاخوان ويقولون ازف وقت الصلوة اشارة
الى تضايقه ومشارفة تصرمه فيحرفونه عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في
موضعه لان العرب تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع
يدل على ذلك ان الله سبحانه سمى الساعة آزفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال
عز وجل فيها أزفت الآزفة اي دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه
بهذا المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة والمراد بذكر اقترابها التنبيه على ان
ما مضى من امر الدنيا اضعاف ما بقي منه ليتعظ اولوا الالباب به ومما يدل ايضا
على ان ازف بمعنى قرب قول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا
وكان قد فتصريحه بان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله ازف اي اقترب
اذ لو كان قد صح اي وكان قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقي عليها النع
ونبه على قد شدة التوقع له وتداني الايقاع به والعرب تقول في كل ما يتوقع
حلوله ويرصد وقوعه كان قد اي كان قد وجد كونه واظل وقعه ويقولون
زيد افضل اخوته فيخطئون فيه لان افعل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو
داخل فيه ومنزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته الا ترى انه
لو قال لك قائل من اخوة زيد لعددتهم له دونه فلما خرج عن ان يكون
داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل النساء لخروجه
من جنسهن وخروجه عن ان يعد في جملتهن وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد
افضل الاخوة وافضل بني ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو

قيل لك من الاخوة او من بنوا ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم ويقولون
لمن ياخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو متغشرم والصواب ان يقال فيه
تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز ان لها لسائقا
غشمشما اذا ونين ساعة تغشمرا ويروى ان لها لسائقا غشوزا وكلاهما
بمعنى الشديد ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى بحدة و
يقولون هما اللتيا واللتي فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو لحن فاحش
وغلط شائن اذ الصواب فيها اللَّتَيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي
عند تصغيرهما وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اوايلها على صيغتها وبان
زادت الفا في اخرها عوضا عن ضم اوايلها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا
واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك ذياك وذيالك وعليه انشد ثعلب ۝ بذيالك
الوادي اهيم ولم اقل ۝ بذيالك الوادي وذياك من زهد ۝ ولكن اذا ما
حب شيء تولعت ۝ به احرف التصغير من شدة الوجد ۝ اراد ان التصغير قد
يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بُنَيّ ويا أُخَيّ وقوله اذا اصبحني يعني
به احب لانه يقال احببت الشيء وحببته بمعنى كما جاء في المثل الساير من حب طب الا
انهم اختاروا ان بنوا الفاعل من لفظة احب وبنوا المفعول من لفظة حب فقالوا
للفاعل محب وللمفعول محبوب ليعادلوا بين اللفظتين في الاشتقاق منهما
والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول محب وعليه قول عنترة ولقد نزلت
فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم ويقولون فلان يتساهل الاكرام
وهو متساهل للانعام ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبهما
احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل
للتكرمة فاما قول الشاعر لا بل كلي يا مي واستاهلي ان الذي انفقت من ماليه
فانه عنى بلفظة استاهلي اي تخذي الاهالة وهو ما يؤتدم به من السمن والودك
وفي امثال العرب استاهلي اهالتي واحسني ايالتي اي خذي صفو طعمي واحسني القيام

غدمتى ويقولون اذا استقبل سهرنا البارحة وسرينا البارحة والاختيار
في كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال بعد لدن الصبح الى ان تزول الشمس
سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى اخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع على هذا
انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال صبحت بخير وكيف صبحت و
يقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير وكيف امسيت وجاء
في الاخبار الماثورة ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا انفتل من صلوة الصبح
قال لاصحابه هل فيكم من راى رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في المتشابهين فقيل
ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له
واضحة كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة ومعنى قوله لا ترك
الله له واضحة اي لا ابقى له سنا وقيل بل اراد به المال الظاهر قال الشيخ
الرئيس ابو محمد رضي الله عنه وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف
الازمنة وخصت اسماء اشياء بوقت دون وقت كما سميت شرب الغداة
صبوحا وشرب العشية غبوقا وشرب نصف النهار قيلا وشرب اول الليل فحمة وشرب
السحر جاشرية وكما قالوا ان الثراب لا يكون الا نصف النهار ودوا الغداة يكون
الا بعد الزوال والمقيل الاستراحة وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة
والطروق الاتيان ليلا في قول اكثرهم والادلاج باسكان الدال سير اول الليل
والادلاج بتشديد الدال السير اخره والتاويب سير النهار وحده والسرى سير
الليل خاصة والمشرق وشرقت الشمس لا تكون الا في الشتاء فان عارض معارض بقوله
سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل اخبار
ان الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى
قطع منه ومما ينتظم في هذا السمط قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات
يفعل كذا اذا فعله ليلا وغور المسافر اذا نزل وقت القايلة وعرس
الساري اذا نزل في اخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع اذا رعته

بالليل وتهجد المصلي اذا انتفل في ظلام الليل وكتسميتهم الشمس عند ارتفاعها
الغزالة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولون طلعت الجونة كما لم يسمع عنهم
غربت الغزالة وانشدت لبوسف الجوهري البغدادي واذا الغزالة في السماء
ترفعت وبدا النهار لوقته يترحل ابدت لوجه الشمس وجها مثله تلقى
السماء بمثل ما تستقبل ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو
من افحش الخطا لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل
لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل فيقولون ما
كلمته قط اى فيما انقطع من عمري لانه من قططت الشي اذا قطعته ومنه قط
القلم اى قطع طرفه وفيما يؤثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى
قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشي طولا والقط قطع الشي عرضا ولفظة
قط هذه مشدده الطاء وهي اسم مبني على الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف
الطاء فهو اسم مبني على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب وقرات في اخبار
الوزير علي بن عيسى رحمه الله انه راى كاتبا يبري قلما بمجلسه فانكر ذلك عليه
وقال ما لك في مجلسي الا القط فقط وقد تدخل نون العماد على قط وقد مع
ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز في قط امتلا الحوض وقال قطني اى قد
بلغ من الامتلاء الى الحد الذي لو كان له نطق لقال حسبي ومما انشدته من ابيات
المعاني اذا غنى نلنا من ثريدة عن كل فقدنا لها ما قد بقي من طعامها
اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اى فحسبنا ثم استانف فقال لها ما بقي من طعامها
اى لا نرزؤها به لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلنا منه ويقولون
للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح كما قال الراجز قد كاد
من طول البلى ان يمصحا وكقول الشاعر وقد احسن فيه يا بدر انك قد كسيت
مشابها من وجه ام محمد ابنة صالح واراك تمصح في المحاق وحسنها باق على الايام
ليس بماصح ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه

صدره وسم علي من بعد ما قد انمحى

فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له لا تقل مسح بالسين
ولكن قل مصح بالصاد اى اذهبه وفرقه اما سمعت قول الشاعر واذا ما
الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح فقال له الرجل ان السين قد تبدل
من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابو سالح
ويشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير
ابي الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير
اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن سلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ام من
سلح فخجل الرجل وانقطع ويقولون قرات الحواميم والطواسين و
وجه الكلام فيها ان يقال قرات ال حم وال طس كما قال بن مسعود رحمه الله
ال حم ديباج القران وكما روي عنه انه قال اذا وقعت في ال حم وقعت في
روضات اتانق فيهن وعلى هذا قول الكميت بن زيد في الهاشميات وجدنا
لكم في ال حم اية تاولها منا تقي ومعرب يعني بالاية قوله تعالى حمعسق قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ويقولون ادخل باللص السجن
فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل اللص السجن او دخل به السجن لان
الفعل يعدى تارة بهمزة النقل كقولك خرج واخرجه وتارة بالباء كقولك
خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممتنع في الكلام كما لا يقال يجمع بين حرفي
استفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون
هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت
زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك خرجت واصحبته
معك والقول الاول اصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض
معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة من قرا وشجرة تخرج من طور
سيناء تنبت بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت
بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير رايت ذوي الحاجات

حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل فعلى هذا القول تكون هذه
القراءة بمعنى من قرا تنبت بالدهن بفتح التاء والمعنى ان الدهن ينبتها وقيل في
القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وكزيادتها في قول الراجز نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف
ونرجو بالفرج فيكون تقدير الكلام على هذا التاويل تنبت الدهن اى تخرج
الدهن وقيل هو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان انباتها الدهن بعد
انباتها الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعولين
يكونان في حال بعد حال وهما الثمر والدهن احتيج الى تقوية التعدي بالباء
ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح ان يقال خوان
الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة يدل على ذلك ان الحواريين حين تحدوا
عيسى عليه السلم بان يستنزل لهم طعاما من السماء قالوا له هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء ثم بينوا معنى اسم المائدة بقولهم نريد ان ناكل منها وتطمئن
قلوبنا وحكى الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو
عمرو بن العلاء فقال الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان كان لفائدة
او لعائدة او لمائدة والا فلا وقد اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت به
لانها تميد بحاملها اى تتحرك ماخوذ من قوله تعالى وجعلنا فيها رواسي
ان تميد بهم وقيل بل هو من ماد اى اعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج الى امير
المؤمنين الممتاد اى المستعطى فكانها تميد من حواليها مما احضر عليها وقد اجاز
بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز وميدة كثيرة
الالوان تصنع للجيران والاخوان وفي كلام العرب اشياء تختلف اسماؤها باختلاف
اوصافها فمن ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس الا اذا كان فيه شراب ولا
للبئر ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال
لها ذنوب الا اذا كانت ملاى ولا يقال ايضا للبستان حديقة الا اذا كان عليها حائط

ولا للاناء كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ولا للمجلس نادي الا
وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا اذا كانت عليه حجلة ولا للمراة ظعينة الا ما دامت
راكبة في الهودج ولا للسرير نعش الا اذا اشتمل على امراة ولا للقدح سهم
الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدى الا ما دامت فيه الهدية ولا
للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان
وعليه قول عبد القيس بن خفاف البرجمي واصبحت اعددت للنائبات عرضا بريا
وعضبا صقيلا ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا ولو كان
الرمح هو القناة لما قال ورمحا طويل القناة لان الشي لا يضاف الى ذاته ومن هذا النمط
ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للرهط نفق الا اذا كان
مخروقا ولا للخيط سمط الا اذا كان فيه نظم ولا للحطب وقود الا اذا اتقدت
فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفيه علمان ولا لماء الفم رضاب الا
ما دام في الفم ولا للمراة عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت ابويها وكذلك لا يقال
للانبوب قلم الا اذا بري وانشد في احد شيوخنا رحمهم الله لابي الفتح كشاجم
لا احب الدواة تحشى يراعا تلك عندي من الدوي معيبة قلم واحد وجودة
خط فاذا شئت فاستزد انبوبة هذه قلة السلاح عليها سرج دابة
وتلك جنيبة ويقولون لمن يحمل الدواة دوائي باثبات الياء وهو من
اللحن القبيح والخطاء الصريح ووجه القول ان يقال فيه دووي لان تاء التانيث
تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت لنسبتها
يا النسب من عدة وجوه احدها ان كليهما تقع طارفة فتصير بحرف الاعراب
وتجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد يجعل
ثبوتها علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فمثالها في تاء التانيث تمرة وتمر كما
قالوا في ياء النسب زنجي وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا الحقت
بالجمع الذي لا ينصرف صار به منصرفا نحو صيارف وصيارفة ومداين ومدايني

فلما اشتبهتا من هذه الاوجه الثلثة لم يجز ان يجمع بين حرفي معنى في كلمة واحدة ولما
حذفت التاء بقي الاسم على دو والموازن للثلاثي في المقصور فقلبت الف دوا كما قلبت
في الثلاثي المقصور فقيل دووي كما قالوا في النسب الى قناة قنوي ولا فرق في هذا
الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالف عصا المشتق من عصوت او الالف التي اصلها
اليا كالف حمى المشتق من حميت وحكمهما في التثنية التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك
في تثنية قفا قفوان وفي تثنية حمى حميان والفرق بين الموضعين ان علامة التثنية
خفيفة وما قبلها يكون ابدا مفتوحا فلم يجتمع في الكلمة المثناة ما يثقل وعلامة النسب
يا مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب
يا لتوالت في الكلمة من الكسر والياءات ما يستثقل التلفظ بها لاجله ويقولون
بعثت اليه بغلام وارسلت اليه بهدية فيخطئون فيهما لان العرب تقول فيما يتصرف
بنفسه بعثته وارسلته كما قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا ويقولون فيما يحمل بعثت
به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس واني مرسلة اليهم بهدية وقد عيب
على ابي الطيب قوله فآجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا ومن تاول
له فيه قال اراد به ان العليل لا تجوز الى العلة على جسمه وحسه فقد التحق بحيز
ما لا يتصرف بنفسه فلهذا عدى الفعل اليه بحرف الجر كما تعدى ما لا حس له ولا عقل
ويقولون المشورة مباركة فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال فيها
مشورة على وزن مثوبة ومعونة كما قال بشار اذا بلغ الراي المشورة فاستعن
براي لبيب او نصاحة حازم ۝ ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ۝ فان الخوافي
رافدات القوادم وكان الاصل في المشورة مشورة واستثقلت الضمة على الواو في مفعلة
مثل مكرمة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وسكنت هي فقيل مشورة واختلف في اشتقاقها
اسمها فقيل انه من قولك شرت العسل اشوره اذا جنيته وكان المستشير يجتني الراي
من المشير وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتسبر جريها
وتخبر جوهرها فكان المستشير يستخرج الراي الذي عند المشير وكلا الاشتقاقين متقارب

معناه

معناه من الاخر يلتحم به ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك الحسد
ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد كما قال الحكيم اياك ومصاحبة
الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وكما قال الشاعر
فاياك والامر الذي ان توسعت ۝ موارده ضاقت عليك مصادره ۝ والعلة
في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك منصوبة باضمار فعل تقديره
اتق او باعد واستغني عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام عن معنى التحذير
وهذا الفعل مما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله ونطق بعده
باسم واحد اخر لزم ادخال حرف العطف عليه كما لو قلت اتق الشر والاسد وقد يجوز
الغاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغني عن اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل
قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه قول الشاعر فاياك اياك المراء فانه الى
الشر دعاء وللشر جالب وان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان تلحق به الواو
لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء
الواو فيه على ان يكون ان وما بعدها من الفعل بالتعليل وتبيين سبب التحذير
وكانك قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر ۝ فبح بالسرائر
في اهلها ۝ واياك في غيرهم ان تبوحا ۝ ومما ينخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا
المستخبر بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء له فيتخيل الكلام الى الدعاء عليه كما روي
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى رجلا بيده ثوب فقال اتبيع هذا الثوب
فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تتعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال
الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه والمستحسن في قول هذا قول يحيى بن اكثم للمامون
رضي الله عنه وقد ساله في امر فقال لا وايد الله امير المومنين وحكي ان الصاحب
ابا القسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات
الاصداغ في خدود المرد الملاح ومن خصائص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من
العدد كما في القران التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون

الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم ومن ذلك جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال
تعالى حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة الحق بها الواو لكونها ثمانية
فقال سبحانه حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية ومما
ينتظم ايضا في اقحام الواو ما حكاه ابو الزجاج قال سالت ابا العباس المبرد عن
العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال لقد سالت ابا عثمان
المازني عما سالتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك ويقولون لا
ذهب لي عنده فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها
ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما
خصت من بذلك لانها ام الجر ولام كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد عن شبيهتها كما
خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي
خبرا عنها وخصت باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم
المضمر فاما قول الشاعر كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي فانه من
ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة
فاعربها في قوله ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان سوفا عناء وقد
تستعمل عند لعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك
كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي
وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام فان
اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك واحسانك ويقولون لمن تغير وجهه من
الغضب قد تمغر وجهه بالغين المعجمة والصواب فيه تمعر بالعين المهملة ذكر ذلك
ثعلب واستشهد عليه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى امر جبرئيل
عليه السلم بان يقلب بعض المداين فقال يا رب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبرئيل ابدا

به

به فانه لم يتمعر وجهه لي قط اي لم يغضب لاجلي فرواه بالعين المهملة ثم قيد
الرواية بان غلط من رواه بالغين المعجمة ونسبه الى التصحيف في الكلمة ويقولون
من هذا النوع ايضا اصفر لونه من المرض واحمر جسده من الخجل وعند المحققين انه
انما يقال اصفر واحمر ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واما
فاما اذا كان اللون عرضا سيزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفار واحمار
ليفرق بين اللون الثابت والتلون العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمار
مرة ويصفار اخرى ويقولون اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه والصواب
ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع
من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخاصم
وتجادل يقتضي وقوع الفعل من اكثر من واحد فمتى اسند الفعل منه الى احد
الفاعلين لزم ان يعطف عليه الاخر بالواو لا غيرها وانما اختصت الواو بالدخول
في هذا الموطن لان صيغة هذا الفعل تقتضي وقوع الفعل بين اثنين فصاعدا
ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانسا في هذا الوجه وتناسب
معناهما استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظة مع فيه
لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في المواطن الذي يجوز ان يقع الفعل
فيه من واحد والمراد بذكرها الابانة عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد
سئل النحويون عن الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو
كان اخبارا عن اشتراكهما في المجي على احتمال ان يكونا جاءا في وقت واحد او سبق احدهما
فان قال جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين
الاخرين فذكر لفظة مع ههنا افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان
يقع الفعل فيه من واحد فاما في الموطن الذي يقتضي ان يكون الفعل فيه لاكثر
من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يجز ان يقال اجتمع
زيد مع عمرو كما لم يجز ان يقال اصطحب زيد وعمرو ومعنى الاستغناء عن لفظة مع

بما دلّت عليه صيغة الفعل ونظير امتناعهم ايضا ان يقولوا اختصم الرجلان
كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة عن التوكيد
لان وضع كلا وكلتا ان تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما
بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز
ان يقال جاء الرجل واما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بها لغو
ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعيض ولهذا اجازوا ان
يقال ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله لانه
مما لا يتجزأ وفي مع لغتان افصحهما فتح العين منها وقد نطق باسكانها فاكرجير
وريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لماما ويقولون لقيتهما
اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلثتهم فيوهمون في الكلام والمقايسة وهمزو يخيل
عليهم الفرق بين الكلامين وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير ان
تفسر الضمير وتقول في الجمع لقيتهم ثلثتهم ورأيتهم خمستهم وما اشبه ذلك فتفسر
الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا
يختلف عدته ولا تلتبس حقيقته فاستغنى عن تفسير يبيّنه والضمير في قولك لقيتهم
ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدد لاشتماله على الثلثة وعلى ما لا يحصى كثرة
فلو لم يفسر الخبر عنه بما يبين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته
ولا علم كميته وحكى ابو علي الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبي سأل ابا الحسن
الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفايدة
في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسؤاله ان الالف
في كانتا تفيد الاثنين فلاي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنين ونحن نعلم انه لا
يجوز ان يقال فان كانتا ثلثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله
ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا
صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما

كذا فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين
للاختين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اي صفة كانتا عليه من كبر او صغر او
صلاح او طلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى
ولعمري لقد ابدع مروان في استنباط سؤاله واحسن ابو الحسن في كشف اشكاله
ويقولون لعله ندم ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة ويبنى
عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل ولعله لا يفعل لان
معنى لعل التوقع لمرجو او لمخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد
لا لما تقضى وتصرم فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضي الامر فيه واستحال
معنى التوقيع له فلهذا لم يجز دخول لعل عليه ويقولون في التعجب من الالوان
والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح
بين اللونين والعورين زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذاك وكل ذلك
لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب لم تبن فعل التعجب الا من الفعل
الثلاثي الذي حصته بذلك لخفته والغالب على فعل الالوان والعيوب انها لم
يدركها العيان ان تتجاوز الثلاثي نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا
لم يجز ان يبنى منها فعل التعجب فمن اراد ان يتعجب من شيء منها بنى فعل التعجب من
فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح او الذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولهم
ما احسن بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعل الذي للتفضيل
سواء وحكم فعل التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا
الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ايضا ان يقال هذا ابيض من ذلك
ولا هذا اعور من ذلك فاما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى فهو ههنا من عمى القلب الذي يتولد الضلال منه لا من عمى البصر الذي
يحجب المرئيات عنه وقد صرح بتبيان هذا العمى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على ابي الطيب قوله في صفة الشيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له • لانت اسود في عيني من الظلم • ومن
تاول له فيه جعل اسود ههنا من قبيل الوصف المحض الذي تانيثه سوداء
واخرجه عن حيز افعل التفضيل والترجيح بين الاشياء ويكون على هذا التاويل
قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله لانت اسود في عيني ويكون من التي في قوله
من الظلم لتبيين جنس السواد اي انها صلة اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض
له اي ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القسم الفضل بن محمد النحوي
رحمه الله انك اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر عمروا وما اصفر هذا الطاير وما
ابيض هذه الحمامة وما احمر هذا الفرس فلست كل مسئلة منها من وجه ففسد
جميعها اذا اردت بها التعجب من الالوان وتصح كلها اذا اردت بها التعجب
من سودد زيد ومن سمر عمرو ومن صفر الطاير ومن كثرة بيض الحمامة ومن حمر
الفرس وهو ان ينتن فوه من البشم ويقولون امتلأت بطنه فيؤنثون
البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر فانك ان اعطيت بطنك
سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا فاما قول الشاعر فان كلابا هذه عشر
ابطن وانت بريء من قبايلها العشر فانه عنى بالبطن القبيلة فانثه على معنى
تانيثها كما ورد في القران من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فانث المثل وهو مذكر
لما كان بمعنى الحسنة ونظير تانيثهم البطن وهو مذكر تانيثهم ايضا الالف في العدد
فيقولون قبضت الفا تامة والصواب ان يذكر فيقال الف تام كما قالت
العرب في معناه الفصنم والقاقيع والدليل على تذكير الالف قوله تعالى
يمددكم ربكم بخمسة الاف والهاء في باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف من المونث
واما قولهم هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتانيث الالف لان الاشارة وقعت
الى الالف الدراهم وكان تقدير الكلام هذه الدراهم الف ويقولون فعلته
لاجل الاجر والصواب ان يقال فيه جبار بدليل ان الفعل المشتق منه جاز ولو
كانت الهمزة اصلية في المصدر لالحقت بالفعل المشتق منه كما تلحق بازاء المشتق من

الاراده وبازاء الاستخراج من الاصابة فلما قيل في الفعل جاز علم ان مصدره
الجياز مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد عن الحرب حيادة
وحكى الاصمعي قال سالت بعض الاعراب عن ناقته فانشد كانت تقيد حين
تنزل منزلا فاليوم صار لها الكلال قيودا لن تستطيع عن الفضاء حيادة
وعن الميدان تصيب مجيدا العقوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك
يفوق عود عودا فاما قولهم في المثل اساء سمعا فاساء اجابة فلجابة
ههنا هي الاسم والمصدر الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطي سمعا فيسئ الجواب
واصله انه كان لسهيل بن عمرو بن مصعوف فراه انسان مارا فقال له اين
امك يريد اين قصدك فظن انه سأله عن امه فقال ذهبت تطحن فقال لما ساء
سمعا فاساء جابة ونظير الجابة في كلامهم الطاقة والطاعة والغارة ومصادر
افعالها الاطاعة والاطاقة والاغارة ويقولون للخبيث ذاعر بالذال
المعجمة فيحرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفزع لاشتقاقه من الذعر فاما
الخبيث الداعر فهو الداعر بالدال المهملة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبث
ومنه قول زهير بن ابي سلمى لخارجة بن ضرار اخارج هلا اذ سفهت عشيرة
كففت لسان السوء ان تدعرا اي هلا حين سفهت عشيرتك كففت لسانهم
عن التفوه بالسفه والتلفظ بخبائث القذع ويقال للعود الكثير الدخان
عود داعر ودعر وهو يرجع الى المعنى الاول ومنه ما انشده ابن الاعرابي في
ابيات المعاني ولكل قوم معشر من قومهم دعر يحجن سعيه وبحيث لولا
لجدوثا وصالهم عرج الضباع وصعصعه الذيب وفسر قوله لولا سواه اي
انا كيم لعين الذي لولاه لقتل حتى يصير طعمة للضباع التي هي اضعف السباع في
مقولة وصعصعة الذيب ان الذيب يعاف فريسة غيره ولا يأكل الا ما يفترسه بنفسه
ونظير هذا التحريف تحريفهم قول الشاعر • حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه •
فالقوم اعداء له وخصوم • كضراير الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لذميم

فينشدونه ذميم بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الذم وهو بالدال المهملة
لاشتقاقه من الدمامة وهو القبح والى هذا انحا الشاعر اذا بقباحة الوجه
تعايب المغارير ونقيض هذا التصحيف انهم يلفظون بالدال المغفلة في الزمرذ
والجرذ والنواجذ والحنذ وهو دا يعترض في قوائم الدابة وهذه الكلمات
الاربع هن بالذال المعجمة لا المهملة وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم سدوم الذي ضرب
به المثل في جور الحكم ومن الكنايات المستحسنة والمعاريض المستملحة ما حكي
ان عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال لها
ما احسن هذه الكناية واملا اكثر جرذان بيتك وحمل لها باحمال من تمر ودقيق
واقط وزبيب وقد نطقت العرب في عدة الفاظ بالذال والدال فقالوا لمدينة
السلام بغداذ وبغداد وللرجل المجرب منجذ ومنجد وللداهي القناذع والقنادع
وللشيء الحقير الشخص مذل ومدل وللعنكبوت الخذرنق والخدرنق وللقنفذ
انقذ وانقد وللمحتلم ملذم وملدم ولما يجذف به الملاح المجذاف
والمجداف ولضرب من مشي الخيل الهيذبة والهيدبة ولايام سهيل المعروفة باوقد
سهيل المعتذلات والمعتدلات وذكر المفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيب ان
من اسماء الزعفران الجاذي والجادي وقالوا من الافعال ذففت على الجريح ودففت
اي اجهزت عليه وخرذلت اللحم وخردلته اي قطعته وفرقته واقذحر الرجل و
اقدحر اي غضب وتهيا للشر وامذقر القوم وامدقر اذا تفرقوا واذرعفت
الابل وادرعفت اذا ندت وجذف الطائر وجدف اذا اسرع تحريك جناحيه
في طيرانه وما ذقت عذوفا ولا عدوفا اي ما ذقت شيئا وقد قيل منها عذافا
وعدافا وقد استعذف الشيء وقد استعدف بمعنى اطرد واثبت الا ان عبد
الرحمن بن عيسى الهمذاني انفرد في الفاظه على انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذعف
وهو السريع الحركة وحكى ابو القسم الحسن بن بشر الآمدي مصنف كتاب الموازنة
بين الطائيين قال سالت ابا بكر بن دريد عن الكاغد فقال يقال بالدال والذال

والظاء

والظاء المعجمة وطابق ثعلب عليه وقيل لجذ الحبل وجذه اي قطعه ومنه قوله تعالى
عطاء غير مجذوذ ويقال شيء جديد اي مقطوع ومن ابيات المعاني ايضا ابى حبي
سليمى ان يبيدا وامسى حبلها خلقا جديدا اي مقطوعا ومما يلحنهم هذا الفصل
قول الزاجر كيف تراني اذرى وادري فالاول يقال بمعجمة لانه افتعل من
ذريت التراب المعلاة والثاني بدال مهملة لانه افتعل من دراه اي ختله يقول
كيف تراني اذري التراب واختل مع ذلك هذه المراة بالنظر اليها اذا اغفلت
ويقولون تشوشت الامر وهو مشوش والصواب ان يقال فيه هوشته
وهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث اياكم وهوشات
الاسواق وجاء في خبر آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر يعني بالمهاوش
التخاليط وبالنهابر المهالك وقد روي من اصاب مالا من تهاوش وهو في معناه
ويقولون في ضمن ادعيتهم لمن يخاطبه ويكاتبه ابقاك الله المأثور ويعنون
به ما يوثره للدعو له فيوهمون فيه اذ ليس هو في معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه
منه لان المأثور هو ما يوثره اللسان لا ما يوثره الانسان واشتقاق لفظه
من اثرت الحديث اي حدثت به لا من آثرت الشيء اي اخترته وعلى معنى الرواية
فسر قوله تعالى ان هذا الا سحر يوثر اي يرويه واحد بعد واحد وينقله
خبر الى خبر وقد يشتمل الخبر على المفروح به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور
على اخلاص الدعا لمن دعا له به لتجويز ان يوثر المذمات والمساءات عنه اللهم
الا ان يحمل صيغة الدعا المحبوب فيقال اولاك الله اللطف المأثور وما اشبه ذلك
فتصح الدعوة دعوتين والمدعو له بعيد حسنيين ومن اوهامهم ايضا في تغيير
صيغ المفاعيل وهو من فاحش اللحن الشنيع قولهم قلب مشعوب وعمل مفسود
ورجل مبغوض والصواب ان يقال قلب مشعب وعمل مفسد ورجل مبغض
لان اصول افعالها رباعية ومفعول الرباعي يبنى على مفعل فكما يقال اكرم فهو
مكرم واضرم فهو مضرم كذلك يقال اشعب فهو مشعب وافسد فهو مفسد وابغض

ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين منكرة لكاتبه
والمتلفظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف ووجه القول
ان يقال اضيف اليه وفسد عليه والعلة في امتناع انفعل منهما ان مبنى فعل
المطاوعة المصوغ على انفعل ان ياتي مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك كسرته
فانكسر وجذبته فانجذب وقدته فانقاد وسقته فانساق ونظائر ذلك و
ضاف وفسد اذا عديا بهمزة النقل فقيل اضافه وافسده صارا رباعيين فلهذا
امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ من افعال المطاوعة بنوها
من انفعل فقالوا انزعج وانطلق وانفحم وانحجر واصولها ازعج واطلق وافحم
واحجر فالجواب عنه ان هذه شذت عن القياس المطرد والاصل المنعقد كما
شذ قولهم انسرب الشيء من سرب وهو لازم والشاذ تقصر على السماع ولا يقاس
عليها بالاجماع ويقولون للمامور بالشم والبر بر والدرك بكسر الباء وشم بذلك
بضم الشين والصواب ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحان في قولك يبر ويشم
وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا
كان متحركا فتفتح الباء في قولك بر اباك لانفتاحها في قولك يبر وتضم الميم في قولك
مد الحبل لانضمامها في قولك يمد وتكسر الخاء في قولك خف في العمل لانكسارها في
قولك يخف وانما اعتبر حركة ثانيه دون اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتبار
به اللهم الا ان يكون ثاني الفعل المضارع ساكنا كالضاد من يضرب والسين من يستخرج
فتجلب همزة الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليمكن افتتاح النطق به كقولك اضرب
استخرج وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغة من الافعال المضارعة وانما
صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتماثلهما في الدلالة على الزمان
المستقبل واما جنس حركة اخر الفعل المضعف في الامر والجزم كبيت جرير فغض الطرف
انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فقد جوز كسر الضاد من غض لالتقاء الساكنين
وفتحها لخفة الفتح وضمها على اتباع الضمة قبلها وهو اضعفها ويقولون فلان

اشر

اشر من فلان بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه
قول الراجز ان بني ليس فيهم بر وامهم مثلهم او شر اذا راوها نحتني
هروا وفي البيت الاخير شاهد على ان المسموع نبحته الكلاب لا كما تقوله
العامة نبحت عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هاتين
اللفظتين كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتاهما للتخفيف ولم ينطقوا بهما
الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا ما اخيره وما اشره كما
قالوا ما اقوله لزيد وكذلك اثبت الهمزة في لفظة الامر فقالوا اخير بزيد واشرر بزيد
كما قالوا اقول به والعلة في اثباتها في فعلي التعجب ان استعمال هاتين اللفظتين
اسما اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة وبقيت على اصلها في موضع
القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلمون غدا من الكذاب الاشر فقد لحن فيها ولم
يطابقه احد عليها ويقولون هبت الارياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطا بين
ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح كما قال ذو الرمة اذا
هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان
منه وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها والعلة في ذلك ان اصل ريح روح
لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها
فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة التي اوجبت قلبها
ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل رويحة
ونظير قولهم ريح وارواح قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب وحياض فاذا
جمعوهما على افعال قالوا احواض واثواب فان قيل فلم جمع عيد على اعياد
واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه انهم فعلوا
ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو اليط بقلبي منك واصله
من الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو الوط من فلان وكما قالوا ايضا هو
نشيان للخبر ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر ومما يعضد ان جمع ريح على

ارواح ما روي ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعاوية ونقلها من البدو الى
الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات
يوم وهي تنشد ابيات شعر ✿ لبيت تخفق الارواح فيه ✿ احب الي من قصر منيف ✿
✿ ولبس عباءة وتقر عيني ✿ احب الي من لبس الشفوف ✿
✿ واكل كسيرة في كسر بيتي ✿ احب الي من اكل الرغيف ✿
✿ واصوات الرياح بكل فج ✿ احب الي من نقر الدفوف ✿
✿ وكلب ينبح الطراق دوني ✿ احب الي من قط الوف ✿
✿ وبكر يتبع الاظعان صعب ✿ احب الي من بغل زفوف ✿
✿ وخرق من بني عمي نحيف ✿ احب الي من علج علوف ✿
فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عليفا
ويقولون باقلي مدقوق وطعام مشوش وخبز مكرج وسماغ مغارب ورجل
موسوس فيفتحون ما قبل الحرف الاخر من كل كلمة والصواب كسره فيقال باقلي
مدقق ورجل موسوس ونظائرهما ويقال في الفعل من الدود قد داد
واداد ودود ودئد ومن هذا النوع قولهم للبسر اذا بدا الارطاب
من اسفلها مذنبة بفتح النون والصواب ان يقال مذنبة بكسر النون
ويحكى ان الرشيد رحمه الله لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي
ليتناظرا بحضرته علم اليزيدي انه يقصر عنه في النحو فابتدره وقال كيف تقول
تمرة مذنبة او مذنبة فلم يابه الكسائي بقوله تمرة بل ظن انه قال له بسرة
فقال اقول مذنبة فقال له اذا كان ماذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب
اليزيدي بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد قد اخطات يا شيخ التمر لا تذنب
وانما البسرة تذنب فغضب عليه الرشيد فقال تكتني بحضرتي وتسفه على الشيخ والله
ان خطا الكسائي مع حسن ادبه احب الي من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير
المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ وامر باخراجه فاكب الشيخ

الرئيس ابو محمد رضي الله عنه وليس ما ذكره اليزيدي من تصور علم الكسائي وفيما ازلقه
فيه اليزيدي ما يقدح في فضله او ينبي عن قصور علمه ولا خفاء باشتمال علمه
على ان البسر اذا ارطب من قبل ذنبها قيل لها مذنبة فاذا بلغ الارطاب
نصفها قيل لها مجزعة فاذا بلغ الارطاب ثلثيها قيل لها حلقانة واذا ارطبت
جميعها قيل لها معوة ويقولون فعل الغير ذلك فيدخلون على غير
الة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من ادخال الالف واللام عليه لان
المقصود من ادخال الة التعريف على الاسم النكرة ان تخصصه بشخص بعينه فاذا
قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم تتعرف بالة التعريف كما انه
لا يتعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم
تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف مثل دجلة وعرفة وذكاء ونحو لوضوح
اشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذاتها ونظير هذا الوهم قول اكثرهم
حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما حكاه ثعلب فيما فسره من معاني
القران كما وهم القاضي ابو بكر ابن قريعة حين استثبت على شيء حكاه فقال
هذا يرويه الكافة والحافة عن الحافة والصافة عن الصافة والصواب
فيه ان يقال فيه حضر الناس كافة كما قال سبحانه ادخلوا في السلم كافة لان العرب
لم تلحق لام التعريف بكافة كما لا تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم
لفظة كافة ان تاتي مستعقبة فاما تصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك الا
كافة للناس فقيل انه مما قدم لفظه واخر معناه وان تقدير الكلام وما
ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس كافة كما حمل قوله تعالى وغرابيب
سود على التقديم والتاخير لان العرب تقدم في هذا النوع لفظة الاشهر على
الاغرب كقولهم ابيض يقق واسود حالك وقيل ان كافة في الاية بمعنى
كاف والحاق الهاء به للمبالغة كالهاء في علامة ونسابة ومما وهامهم
مما يدخلون عليه اسم التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الراس

لان العرب تقول في ذلك فعله من راس من غير ان تلحق الالف واللام به و
يقولون هذه كبرى وتلك صغرى فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره
العرب بحال ولا نطقت به الا معرفا حيثما وقع في الكلام والصواب ان يقال
فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى او هذه كبرى الملاح وتلك صغرى الجواري
كما ورد في الاثر اذا اجتمعت حرمتان طرحت الصغرى للكبرى اي اذا اجتمع امران
في احدهما مصلحة تخص وفي الاخرى مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على
ما تخص منفعته وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي رحمه الله ان
فعلى بضم الفاء تنقسم الى خمسة اقسام احدها ان تاتي اسما علما نحو حزوى والثاني
ان تاتي مصدرا نحو رجعى والثالث ان تاتي اسم جنس نحو بهمى وهو نبت والرابع
ان تاتي تانيث افعل نحو الكبرى والصغرى والخامس ان تاتي صفة محضة ليست
بتانيث افعل نحو حبلى ومن هذا القسم قوله تعالى قسمة ضيزى الا ان الاصل فيها
ضوزى واذا كانت لتانيث افعل تعاقب عليها لام التعريف والاضافة ولم يجز
ان تعرى من احدهما وذلك نحو قولك الكبرى والصغرى وطولى القصا ئد وقصرى
الاراجيز قال العلماء يستثنى من ذلك الا دنيا واخرى فانهما كثر مجالهما في الكلام
ومدارهما فيه واستعملتا نكرتين واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول
النهشلي وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
فانها مصدران كالرجعى وفعلى المصدر لا يلزم تعريفها واما طوبى في قوله
تعالى طوبى لهم وحسن ماب فقيل انها اسم الجنة وقيل بل هي شجرة تظل
الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا التفسير
لا يحتاج الى التعريف وقد عيب على ابي نواس في قوله كان صغرى وكبرى
من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب ومن تاول له فيه قال جعل
من في البيت زائدة على ما اجاز ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الواجب
واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد

انتق بحضرة المامون تحقيق هذا التشبيه المودع بيت ابي نواس على وجه المجاز
وذلك انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب
ثم نثر عليه قدميه لآلي كثيرة فلما راى تساقط اللآلي المختلفة على الحصير المنسوج
قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين شبه فقاقيع كاسه
وانشد البيت المستطرد بروايتها هي هذه الحكاية في طرف فراقها وملحة
من ملحها ما حكي ان عبد الملك بن مروان حين ازمع النهوض الى محاربة
مصعب بن الزبير ناشدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان
يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسالة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست
منه اخذت في البكاء حتى اعول حشمها لاعوالها فقال عبد الملك قاتل الله
ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال اذا ما اراد الغزو
لم يثن همه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت
فبكى مما شجاها قطينها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويقولون لمن
اخذ يمينا في سعيه قد تيامن ولمن اخذ شمالا قد تشاءم والصواب ان يقال
فيهما قد يمن وشام وان يقال للمسترشد يمن يا هذا او شام اي خذ يمينا وشمالا
فاما معنى تيامن وتشاءم فانه ياخذ على اليمن والشام فاذا اتاهما قيل ايمن
واشام كما يقال لمن اذا اتى نجدا وتهامة انجد واتهم وقد يقال في معنى اخر
تيمن الرجل اي توسد يمينه ويكنى به ايضا عمن مات لانه اذا مات اضجع على يمينه
ومنه ما انشده ثعلب في معانيه ✿ اذا المرء علبى ثم اصبح جلده ✿
كرحض غسيل فالتيمن ارزح ومعنى علبى نتئت علباواه وهي العصبة في
العنق واراد هذا الشاعر انه انتهى في الهرم الى هذا الحد فالموت اروح
له ويقولون هو مشوم والصواب مشؤوم وقد شئم اذا صار شؤما
وشام اصحابه اذا مسهم شؤمه من قبله كما يقال في نقيضه يمن اذا صار ميمونا
ويمن اصحابه اذا اصابهم يمنه واشتقاق الشؤم من الشامة وهي الشمال لذلك

ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا تختار ان تعطي بيمينها وان
تمنع بشمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي تقصدوننا من
قبل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب فلان عندي باليمين اي بالمنزلة
الحسنة وفلان عندي بالشمال اي بالمنزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر
بقوله أبيني أفي يمنى يديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك وقيل اراد
به أصلتني منك ما عندك ام موخرا لان عادة العرب في العدد ان تبدا باليمين
فاذا كملت عدة الخمس وثنت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد الى الشمال ومما
يكنى عنه بالشمال قولهم للمنهزم نظر عن شماله ومنه قول الحطيئة
وفتيان صدق من عدي عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق اذا فزعوا
لم ينظروا عن شمالهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق وقاموا
الى الجرد الجياد فالجموا وشدوا على اوساطهم بالمناطق واختلف
المفسرون في تفسير اصحاب الميمنة واصحاب المشامة فقيل كني بالفريقين عن اهل
السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم يمنة
الى الجنة وباصحاب الشمال المسلوك بهم شامة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة
هم الميامين على انفسهم واصحاب المشامة المشائيم عليها والمشائيم جمع مشوم ومنه
قول الشاعر مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها و
للنحويين كلام في جر ناعب خلاصته ان الشاعر توهم دخول الباء في مصلحين ثم
عطف عليه كما اخذ زهير مثل ذلك في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا فجر لفظة سابق لتوهمه دخول الباء في مدرك
المعطوف عليه ويقولون اتخذت سردابا [illegible] فيفتحون السين من سرداب
وهي مكسورة في لسان العرب كما يقال شمراخ وسربال وقنطار وشملال وما
اشبه ذلك مما جاء على فعلال بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه
وما ينحدر فيه فسموا ما يرتقى فيه الى العلو درجا وما ينحدر فيه الى السفل

دركا ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وجاء
في الاثار ان الجنة درجات والنار دركات ويقولون في الاستخبار
كم عبيدا لك مقايسة على ما يقال في الخبر كم عبيد لك فيوهمون فيه اذ الصواب
ان يوحد المستخبر عنه بكم فيقال كم عبدا لك لان كم لما وضعت للعدد المبهم
اعطيت حكم نوعي العدد فجر الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجرور
في الاضافة ونصب في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه
العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلثة عبيد والف
عبد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد احد عشر
الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد المنصوب على
التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا ويقولون في جمع ارض اراضي
فيخطئون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افاعل والصواب
ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء وذاك ان الهاء مقدرة في ارض فكان
اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو و
النون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي
جمع عزة عزون وفتحت الراء في الجمع لتوذن بالفتح لان اصل جمعها
ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل فتحت ليدخلها ضرب من التغيير كما
كسرت السين في جمع سنة فقيل سنون ويقولون قد حدث امر فيضمون
الدال من حدث مقايسة على ضمها في قولهم اخذه ما قدم وما حدث فيحرفون
بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لان اصل بنية هذه الكلمة
حدث على وزن فعل كما انشدني بعض ادباء خراسان لابي الفتح البستي جرعت
من امر ضيع قد حدث اتوهم وهو شيخ احدث قد حسر الاصلع
في بيت الحدث وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة
والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال السبب الذي اوجب

ضم داله ووجب ان ترد الى اصل حركتها واولية صيغتها وقد نطقت العرب
بعدة الفاظ غيرت مبانيها لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد
فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها
الى اصلها وقالوا الغدوات وقالوا هنأني الشيء ومرأني فان افردوا امرأني
وقالوا فعلت به ما ساءه وناءه فان افردوا قالوا اناءه وقالوا ايضا هو
رجس نجس فان افردوا النجس ردوها الى اصلها كما قال سبحانه انما المشركون
نجس وكذلك قالوا للشجاع الذي لا ينال لمكانه اهيس أليس والاصل في الاهيس
الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدلوا بالواو الى الياء ليوافق لفظة
اليس وقد نقل عن النبي صلى الله عليه واله الفاظ فيها راعى حكم الموازنة في
تعديل المقارنة فروي عنه عليه السلم انه قال للنساء المتبرزات في العيد ارجعن
مازورات غير ماجورات وقال في عوذته الحسن والحسين كرم الله وجههما
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل
في مازورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل في لامة ملمة
لانها فاعل من الممت الا انه قصد ان يعادل بلفظ مازورات لفظ ماجورات
وان يوازن بلفظ لامة لفظتي تامة وهامة وروي في قضايا علي عم انه قضى في
القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوار ركبت
احداهن الاخرى فقرصتها الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت الراكبة فوقصت
فقضى للتي وقصت اي اندق عنقها بثلثي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث
باشتراك فعلها فيما افضى الى وقصها والواقصة ههنا بمعنى الموقوصة وانشد
الفراء في هذا النوع هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر واللينا
فجمع الباب على ابوبة ليزاوج لفظ اخبية ويقولون هم عشرون نفرا فيوهمون
فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة فيقال هم ثلاثة نفر وهؤلاء
عشرة نفر ولم يسمع من العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم

في الدعاء الذي لا يراد وقوعه بمن قصد به لا عد من نفره كما قال امرؤ القيس
فهو لا تنمي رميته ما له لا عد من نفره فظاهر كلامه انه دعا عليه بالموت
الذي يخرج عن ان يعد من قومه ومخرج هذا القول مخرج المدح له والاعجاب
بما بلا منه لانه وصفه بسداد الرماية واصماء الرمية وهو معنى قوله لا تنمي
رميته لانهم قالوا في الصيد رماه فاصماه اذا قتله مكانه ورماه فانماه اذا
غاب عن عينيه ثم وجده ميتا وفي الحديث ان رجلا اتاه عليه السلم فقال اني ارمي
الصيد فاصمي وانمي فقال له ما اصميت فكل وما انميت فلا تاكل وانما نهاه
عن اكل ما انماه لجواز ان يكون مات من غير رماه ونظير قوله لا عد من
نفره قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس الحرب لا اب له وعلى هذا
فسر اكثرهم قوله صلى الله عليه واله لجابر استشاره في النكاح عليك بذات الدين
تربت يداك والى هذا المعنى اشار القائل بقوله أسب اذا احببت القول
ظلما كذاك يقال للرجل الجيد يعني انه يقال له عند اجادته واستحسان
براعته قاتله الله ما اشعره ولا اب له ما امهره وعند اكثر اهل اللغة ان الرهط
بمعنى النفر لانه يقع على ما دون العشرة كما جاء في القران وكان في المدينة تسعة رهط
الا ان الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر وانما اضيف العدد الى النفر
والرهط لانهما اسمان للجماعة فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط اي تسعة
رجال ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه كما لا يقال تسعة رجل
وذكر ابن فارس في كتابه المجمل ان الرهط يتعالى الى الاربعين كالعصبة ويقولون
في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله
اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت ستورك لي فانظر بما انا خارج
فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج
والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات لقول الاول
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراعي
ومرسل ورسول غير متهم ۞ وحاجة غير مزجاة من الحاج
وانشد ابو الحسين ابن فارس اللغوي ۞ وقالوا كيف انت فقلت خير
تقضى حاجة وتفوت حاج ۞ اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
عسى يوما يكون لها انفراج ۞ نديمي هرتي وسرور قلبي ودفاتر
لي ومعشوقي السراج ۞ ويقولون لما كثر ثمنه مثمن فيوهمون فيه لان المثمن
على قياس كلام العرب هو الذي صار له الثمن ولو قل كما يقال غصن مورق
اذا بدا فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمر والمراد بمخبر هذا المعنى ووجه
الكلام ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكبش شحيم اذا كثر شحمه
وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين ثمين وفرق اهل اللغة بين القيمة والثمن
فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع التراضي به مما يكون
وفقا له او ازيد عليه او انقص عنه فاما قول الشاعر ۞ والقيت سهمي وسطهم
حين اوخشوا ۞ فما صار لي في القسم الا ثمينها ۞ فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف
نصيف وفي العشر عشير ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال هو
ذو قرابتي كما قال الشاعر ۞ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ۞ وذو قرابته في
الحي مسرور ۞ واورد ابو بكر محمد بن القسم الانباري هذا البيت في ساق
حكاية من طرف الاعاجيب وغرر التجاريب فروى باسناده الى هشام — حكاية
بن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم
ودخل على معوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت
ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع
فتمثلت بقول الشاعر ۞ يا قلب انك من اسماء مغرور ۞ فاذكر وهل ينفعنك اليوم
تذكير ۞ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ۞ حتى جرت لك اطلاقا محاضير
۞ فلست تدري وما يدريك اعاجلها ۞ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ۞

فاستقدر

۞ فاستقدر الله خيرا وارضين به ۞ فبينما العسر اذ دارت مياسير
۞ وبينما المرء في الاحياء مغتبط ۞ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
۞ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ۞ وذو قرابته في الحي مسرور
قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا
الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس تعرفه وهذا الذي
خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا
فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري ويقولون في جمع رحى وقفا ارحية
واقفية والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما
فقال اولئك قوم سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم وانما جمع
رحا وقفا على ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف صيغها
تجمع على افعال لا على افعلة وانما فعال الذي على اختلاف يجمع على افعلة نحو قبا
واقبية وغراب واغربة وكساء واكسية وعلى مقتضى هذا الاصل يجمع ندى
على انداء فاما قول ابن محكان ۞ في ليلة من جمادى ذات اندية ۞ لا يبصر الكلب
من ظلمائها الطنبا ۞ فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة
الشعر وقال اخرون بل هو جمع الجمع فكانه جمع ندى على نداء مثل جمل وجمال
ثم جمع نداء على اندية مثل رشاء وارشية وجوز ابو علي الفارسي ان يكون
جمع ندى على اندية كما يجمع فعل على افعل نحو زمن وازمن ثم الحقه علامة التانيث
التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وحجارة فصار اندية وكان ابو العباس
المبرد يرى انه جمع ندي وهو المجلس لا جمع ندى واحتج في ذلك بان من
عادة العرب عند اختلاف الانواء وامحال السنة الشهباء ان يبرزوا اماكن كل
قبيلة الى ناديهم فيتواسوا بفضلات الزاد ويتصدقوا ما تمر في الميسر الى محاويج
الحي وهذا النفع الميسر المقرون بنفع الخمر في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما و
يقولون في جمع اوقية اواق على وزن افعال فيغلطون فيه لان ذلك جمع

اوق وهو الثقل فاما الاوقية فتجمع على اواقي بتشديد الياء كما تجمع امنية
على اماني وقد خفف بعضهم فيها التشديد فقالوا اواق كما قيل في تخفيف صحاري
صحار ويقولون للمصيان هو مصان والصواب فيه مصون كما قال
الشاعر بلاد ليس يشبهها بلاد ۞ علاوة غير ذي حسب ودين يبيحك منه عرضا
لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون والاصل في مصون مصوون على وزن
مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت
احداهما فعند سيبويه ان المحذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة
وان الباقية هي الواو الاصلية المنقلبة من الصون وعند ابي الحسن الاخفش ان
المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى فان قيل
لاي معنى فعلوا ذلك فالجواب عنه انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعلوا الفعل
والفاعل وذلك ان الاصل في صان صون بفتح العين فقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال واصله قول والدليل على ان الاصل فيه فعل
بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديه الى المفعول يدل على انه فعلت
لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول يدل على انه محال اذ لا يقال كرمت
زيدا ثم انهم قالوا في مضارعه يصون والاصل فيه يصون على وزن ينصر ويخرج
فنقلوا حركة العين الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا فيه صاين والاصل
فيه صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا ليلحق بالاعلال
بعينه ومن هذا الباب قولهم رجل ماووف العقل فيلفظون به على الاصل ووجه
القول ان يقال مؤوف العقل على وزن مخوف وكذلك يقال لذرع مؤوف ويقال
كلاهما ماخوذ من الآفة ونقلت الكلمة في مخوف على ما بيناه في مصوف واشذ من
هذا مسك مدووف فلفظوا بها على الاصل وهو مما يغتفر به ولا يقاس عليه
ومن تجوزهم هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ وبيت
مزار والصواب فيها مقاد ومقال ومصوغ ومزور كما حكي ان الخليل بن احمد

عاد

عاد تلميذا له فقال له تلميذه ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك
الفضل زائرا ومزورا ومثله قول جميل زورا بثينة والحبيب مزور ان
الزيارة للحبيب يسير واما دار الزيارة المزار فلهذا ذكر البحتري على المعنى كما
ذكر اخر الحوادث حين اراد بها الحدثان فقال فان تسليني عن لمتي
فان الحوادث اودى بها ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب
ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظايرهما وقصر مشيد
وكانت الجبال كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيل والاصل فيهما مشيود ومهيول
وعند سيبويه ان المحذوف هو الواو ثم كسرها قبل الياء للتجانس وقد شذ
من ذلك قولهم رجل مدين ومديون ومعين ومعيون اي اصابته العين
ومنه قول الشاعر نبئت قومك يزعمونك سيدا ۞ واخال انك سيد معيون
ويقولون المال بين زيد وبين عمرو بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه والصواب
فيه ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه بين فرث ودم والعلة فيه
ان لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال
بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة
ذلك تؤدي عن شيئين وتنوب مناب لفظتين الا ترى انك تقول ظننت ذلك
فتقيم لفظة ذلك مقام مفعولي ظننت وكان تقدير الكلام في الاية مذبذبين بين
الفريقين وقد كشف سبحانه هذا التاويل بقوله لا الى هولاء ولا الى هولاء
ونظير لفظة احد في مثل قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان
لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع وليست بمعنى واحد يعضد
ذلك قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني
من احد فقد اشتمل هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى
والجمع فان اعترض معترض بقول امرء القيس بين الدخول فحومل فالجواب
عنه ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما

قوله والصواب فيه نظر لان استعمال العرب بكثرتهم موجود في لغة العرب قال حلفت بافعاله ... حوض زمزم وقال امرؤ القيس ... الحطيم وبين ... لدى وصحبتي ... وبين العذيب متامل

يقال المال بين الاخوه فزيد ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه
وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذي بينه وبين واحده الها
وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والبنان يجوز تذكيره
وتانيثه كما قال سبحانه في سورة القمر كانهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى في سورة
الحاقة كانهم اعجاز نخل خاويه قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه واظن
الذي اوهمهم تكرير لفظه بين مع الظاهر ما رواه من وجوب تكريرها مع
المضمر في مثل قوله عز وجل هذا فراق بيني وبينك وقد غفلوا في المماثلة بين
الموطنين وعليهم الفرق الواضح بين المعنيين وهو ان المعطوف في الايه قد عطف
على المضمر المجرور الذي من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصره
تكرير الجار فيه كقولك مررت به وبزيد ولهذا لحنوا حمزه في قراته واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اني صليت خلف امام
فقرا بها لقطعت صلاتي ومن تاول فيها الجزم جعل الواو الداخله على لفظه
الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يجز البصريون تجويز العطف على
المضمر المجرور لانه لشده اتصاله بما جره يتنزل بمنزله احد حروفه والتنوين
منه فلهذا لم يجز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمه
فان قيل كيف جاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع
العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذانك
الضميران على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وضربت عمرا واياك جاز
ان يعطف الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وضربتك وعمرا ولما لم يجز ان يعطف
المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك لم يجز
ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطايف
علم العربيه ومحاسن الفروق النحويه ويقولون للمتوسط الصفه هو بين
البينين والصواب ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن الابرص انا اذا عض

الثقاف بناس صعدتنا لوينا ⋄ نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع
عن الاضافه وركب احد الاسمين الى الاخر وحذفت واو العطف المعترضه بينهما
بنيا كما بني العدد المركب نحو احد عشر ونظايره واختيرت له عند بنايه الفتحه
لانها اخف الحركات وليست هذه التي في قولك بين بين من جنس الفتحه التي
في لفظه بين عند الاضافه لان هذه فتحه اعراب بدلالة اعتقاب الجر عليها في قوله
تعالى من بين فرث ودم ومن خفضها نص بين الظرفيه ان الضم لا يدخل عليها
بحال فاما من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى بالبين الوصل كما عنى به
الشاعر المعدني قوله تعالى لقد فرق الواشين بيني وبينها فقرت بذاك
الوصل عيني وعينها لان لفظه بين من الاضداد ويقولون بينا زيد قام
اذ جاء عمرو ويتلقون بينا باذ والمسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو بلا
اذ لان المعنى فيه بين اثناء الزمان جاء عمرو وعليه قول ابي ذويب بينا
تعانقه الكماه وروغه يوما اتيح له جري سلفع فقال اتيح ولم يقل اذ اتيح
وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفعه فمن جره جعل الالف في بينا ملحقه لاشباع
الفتحه لان الاصل فيها بين وجر تعانقه على الاضافه ومن رفعه رفعه على الابتداء
وجعل الالف زياده الحقت ببين ليوقع بعدها الجمله كما زيدت ما في بينما لهذه
العله وذكر ابو محمد بن قتيبه قال سالت الرياشي عن هذه المسله فقال اذا
ولي لفظه بينا الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام جاء عمرو وان وليها المصدر
فالاجود الجر كهذه المسله وحكى ابو القسم الامدي في اماليه عن ابي عثمان المازني
قال حضرت انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فافضنا
في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا جالس اذ جاء عمرو فجاء
فقال ابن السكيت هذا الكلام الناس قال فاخذت في مناظرته عليه وايضاح المعنى
له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني حتى ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال

له ما معنى بينا فقال حين قال افيجوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت
فهذا حكم بينا واما بينما فاصلها ايضا بين فزيدت عليه ما ليوذن بانها قد
خرجت عن بابها باضافه ما اليها وقد جاءت في الكلام تاره غير متلقاه باذ
مثل بينا واستعملت تاره متلقاه باذ واذا الذين للمفاجاه كما قال الشاعر
فبينا العسر اذ دارت مياسير ⋄ وقوله في هذه القطعه ⋄ وبينما المرء في
الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير فتلقى هذا الشاعر فبينما
في البيت الاول باذ وفي الثاني باذا وليس ببدع ان يتغير حكم بين بضم ما
اليه لان التركيب يزيل الاشيا عن اصولها ويحيلها عن اوضاعها ورسومها
الا ترى ان رب لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت بها ما غيرت حكمها واولتها
الفعل كما جاء في القران ربما يود الذين كفروا وكذلك لم فاذا زيدت عليها
ما وهي ايضا حرف صارت لما اسما في بعض المواطن بمعنى حين نحو قوله تعالى
ولما جاءت رسلنا لوطا وهكذا قل وطال لا يجوز ان يليهما الفعل فاذا وصلتا
بما وليهما الفعل كقولك طالما زرتك وقلما هجرتك ويقولون نفل في عينه
بالياء معجمه بثلث فيصحفون فيه لان المنقول عن العرب تفل باعجام اثنتين من
فوق وحكى الفرا عن الكسائي ان العرب تقول تفل في عينه ونفث فالتفل ما صحبه
شي من الريق والنفث النفخ بلا ريق ومنه قوله عم ان روح القدس نفث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ونظير هذا
التصحيف قولهم في القرصاد توث بالثاء المعجمه بثلث والصحيح انه بالتاء المعجمه باثنتين
من فوق وعند بعض اهل اللغه ان الفرصاد اسم للثمر والتوت اسم للشجر ونقيض
هذين التصحيفين قولهم لنقل ما يعصر تجير باعجام اثنتين من فوق وهو بالثاء
المعجمه بثلث وقولهم ايضا للوعل المسن ثيتل تبا لمن تكتنفان اليا كلتاهما معجمه
باثنتين من فوق وهو في كلام العرب التيتل باعجام الاولى منهما بثلث فاما قول
الشاعر ⋄ وعدت فكان الخلف منك سجيه ⋄ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب فاكثر

الرواه يروونه بيثرب ويعنون به المدينه وانكر ابن الكلبي ذلك وحقق
ان الروايه بتترب بتا معجمه باثنتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامه
ويتاخم منازل العمالقه واحتج في ذلك بان عرقوبا كان من العمالقه الذين
لم ينزلوا بالمدينه ويقولون ازمعت على المسير ووجه الكلام ازمعت
المسير كما قال عنتره ان كنت ازمعت الفراق فانما زمت ركابكم بليل مظلم وفي
معنى ازمعت لفظه اجمعت الا انه يجوز في اجمعت تعديتها بنفسها وبلفظه على
فيقال اجمعت الامر واجمعت عليه وفي القران فاجمعوا امركم وشركاءكم ويسال
عن وجه انتصاب لفظه وشركاءكم اذ العطف ممتنع هاهنا لانه لا يقال اجمعت
شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه
فتكون الواو بمعنى مع لا بمعنى العطف ويكون تقدير الكلام فاجمعوا مع شركايكم على تدبير
امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل محذوف لدلالة الحال عليه و
تقديره لو ظهر وادعوا شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا
مضمرا على فعل مظهر كما قال ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا
والرمح لا يتقلد وانما تقديره وحاملا رمحا ونظيرها في لفظه اجمعت في تعديتها
بنفسها تاره وبحرف الجر اخرى لفظه عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمته كما
قال تعالى ولا تعزموا عقده النكاح ويقولون احدرت السفينه وقد انحدرت بها
ووجه الكلام ان يقال حدرتها وقد انحدرت بها وهي في غد محدوره وكذلك
يقولون اعلفت الدابه والصواب فيه علفت كما قال الشاعر اذا كنت في
قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب ويقولون في جمع فم افمام
وهو من افحش الاوهام اذ الصواب ان يقال فيه افواه كما قال سبحانه يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن سوط فحذفت
الها تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم
يروا ايقاع الاعراب عليه لئلا تختل اللفظه ولم يروا حذفه لئلا يجحفوا به فابدلوا

من الفاء ومبادلتها الفاء فم لان مخرجهما من الشفة والدليل على ان الاصل في فم الواو قولهم تفوهت بكذا ورجل افوه وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال في تصغير جرجة جريجة لان اصله جرج ويقال في تصغير الست من العدد سديسة لان اصلها سدس لاشتقاقه من التسديس كما ان خمسة من التخميس والحقت الهاء عند التصغير لانها من المونث الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال فم عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق فوه وقبّل فاه وادخل يده في فيه كما قال على عليه السلم هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه الا انهم قد جمعوا بينهم الاضافة الى الميم كقول الراجز يصبح عطشان وفي البحر فمه واما قول الفرزدق هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض منه كما فعل الراجز في قوله اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما فجمع بين يا النداء والميم المشددة التي هي عند الخليل بدل من يا المناداه **ويقولون** في تصغير عقرب عقيربة فيوهمون وهم من لا يستقري كلام العرب ولا عثر الى حذوه الادب لان العرب تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على زيينب وذلك ان الهاء انما الحقت في تصغير الثلاثي في نحو قلد وقدير وشمس وشميسه فاما الرباعي فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الاخير منه منزلة هاء التانيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الهاء فلما حل الحرف الاخير من الرباعي المونث محل الهاء من الثلاثي لم يجز ان تدخل عليه الهاء كما لا تدخل على هاء التانيث هاء اخرى ومن اوهامهم ايضا في التصغير قولهم في تصغير ذي الموضوعة للاشارة الى المونث ذيا فيخطون فيه لان العرب جعلت تصغير ذيا للذا الموضوع للاشارة الى المذكر ولم تصغر ذي الموضوعة للاشارة الى المونث على لفظها لئلا يلتبس بتصغير ذا بل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للاشارة الى المونث عن ذي تا فصغرته على تيا كما قال المتنبي انشئيك تيا ام تركت بدائها وكانت قتولا للرجال كذلكا **ويقولون**

[catchword:] رجل

رجل دنياي بالهمز قبل يا النسب فيلحنون فيه لان المسموع من العرب في النسب الى دنيا دنيي ودنيوي ومنهم من شبه الفها بالف بيضاء لكونهما علامتي التانيث فقال فيها دنياوي كما قيل في بيضاء بيضاوي فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور غير ممدود والهمزة انما تلحق بالممدود المنصرف كما يقال في النسبة الى سماء وحرباء سمائي وحربائي على انه قد يجوز فيهما سماوي وحرباوي **ومن** اوهامهم ايضا في لفظة دنيا انهم ينونونها فيقولون هذه دنيا متعبة وهو من مثاني الوهم ومقابح اللحن لان دنيا وما هو على وزنها لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ولا يدخلها التنوين بحال وانما لا ينصرف ما انث بالالف في معرفة ولا نكرة وانصرف ما انث بالهاء في النكرة وكلتاهما علامة للتانيث لان التانيث بالالف اقوى من التانيث بالهاء بدليل ان الكلمة المونثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحمراء وخضراء صيغت في بدوها وارد لوضعها على التانيث فقوي تخصيصها بالتانيث وناب هذه العلة مناب علتين تمنع الصرف والتانيث بالهاء ملحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر نحو قولك عائش وعايشة وخديج وخديجة فلهذا احط من درجة ما انث بالالف وصرف في النكرة **ويقولون** ما آلية جهدا في حاجتك فيخطئون فيه لان معنى ما آلية ما حلفت وتصحيح الكلام فيه ان يقال ما الوت اي ما قصرت وحكى الاصمعي قال اذا قيل لك ما الوت في حاجتك فقل الوا شديدا لا الوا وقد اجاز بعضهم ان يقال ما اليت بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير بن حباب وان كنائني لنساء صدق وما آلى بني ولا اساءوا ولفظة الوت لا تستعمل في الواجب لانه مثل لفظة احد وقط وصافر ودبار وكتيل ولا جرم ولا بد وكذلك لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف كما جاء في القران ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكما قال ابو ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل يعني لم يخف لسعها واراد بالنوب

التي قد نابت بسوادها النوبة وقيل بل اراد به جمع نائب ومالا يستعمل ايضا الا في الجحد قولهم ما زال وما برح وما فتي وما انفك وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاحوال وعليه قول الاعشى ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم وهذا البيت استعطف ابو عثمان المازني الواثق بالله حين اشخصه من البصرة الى حضرته حتى اجتنى احسان صلته وعجل تسريحه الى ابنته وجهزه بشهد بفضيلة الادب ومزيته ويرغب لما غب في اقتباسه ودراسته وملخص ما رواه ابو العباس المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا كتاب سيبويه عليه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من قبول بذله واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضته فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب

الكبم ظلم

[catchword:] به

به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المومنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم قال فما قلت لها قلت قول جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح قال على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس فكرددنا لله مائة فعوضنا الفا **ويقولون** الضبعة العرجاء ووجه القول الضبع العرجاء لان الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر منها ضبعان ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمونث بجنسه مثل حجر واتان وضبع وعناق لا تدخل عليه هاء التانيث وحكى ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في اماليه تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذيب والضبعا فسالته حين انشدنيه ادعاء لها ام عليها فقال ان اراد ان تسلطا في وقت فقد دعا لها لان الذيب يمنع الضبع والضبع يدفع الذيب فتنجوا هي وان اراد ان يسلط عليها الذيب في وقت والضبع في وقت فقد دعا عليها وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة قل من اطلع على حسنها او كشف له قناع سرها وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية المذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المونث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوايد لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي دون الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة **ويقولون** لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج

الضبع العرجا

بيطل انه

على ذلك انما يرى بالليل فلا يقال استهل الا في تلك الليلة و لا في ان يورخ باستهل
الاما يكتب فيها ومنع ان يكتب ما يورخ فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد
كما منع ان يورخ ما يكتب في صبيحتها باستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى وبعض
علمان يورخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه ومن اوهامهم في باب التاريخ
انهم يورخون بعشرين ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال مذ اول
الشهر الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين على ان
العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون و لاحدى
عشرة خلت نعم ولهم اختيار اخر ايضا وهو ان يجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف
وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق به القران في قوله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم بالهاء والنون
لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك اختاروا ايضا ان الحقوا
بصيغة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقمت اياما معدودة و الحقوا
بصيغة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا
رفيعات وعلى هذا جاء في سورة البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وفي سورة ال عمران الا اياما معدودات كانهم قالوا اولا بطول المدة التي عذبهم
فيها النار ثم انهم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة **ويقولون** ما رايته من امس والصواب
ان يقال مذ امس ومذ امس لان من تختص بالمكان ومنذ ومذ يختصان بالزمان
فاما قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فان من هاهنا بمعنى في الدالة
على الظرفية اذ النداء للصلوة المشار اليها تقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت من
هاهنا هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام ان يوقع النداء في اول يوم
الجمعة واما قوله تعالى لمسجد اسس بنيانه على التقوى من اول يوم فهو على اضمار مصدر
حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تاسيس اول يوم واما قولهم ما رايته مذ خلق

ومذكان

ومذ كان ففي الكلام حذف تقديره مذ يوم خلق ومذ يوم كان **ويقولون**
تتابعت النوايب على فلان ووجه الكلام ان يقال تتابعت بالباء المعجمة باثنتين
من تحت لان التتابع يكون في الصلاح والخير والتتايع يختص بالمنكر والشر كما جاء
في الخبر ما يحملكم ان تتابعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار وكما روي انه لما
كثر شرب الخمر في عهد عمر جمع بين الصحابة وقال اني ارى الناس قد تتايعوا في شرب
الخمر واستهانوا بحدها فماذا ترون فقال له علي عليه السلم ارى ان احده ثمانين
لاني اراه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى واحده حد المفتري
فاستصوب عمر رايه واخذ به وقد جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال
في الشر دون الخير منها كلمة تفاقم التي لا تستعمل الا في المكروه والحزن وكلفظة
اشفى الذي لا يقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالارق الذي لا يكون الا في المكروه
لان السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح الميت التابين ولكل
ما يثور للفتن هاج ولاخبار السوء صار روا احاديث وللمذموم ممن يخلف
خلف وللمتساويين في الشر سواس وسواسية كما جاء في المثل سواسية كاسنان
الحمار وكما قال الشاعر ٭ سود سواسية كانت انوفهم ٭ بعر ينظمه الصبي بلعب ٭
لا يخطبون الى الكرام بناتهم ٭ وتشيب ايمهم ولما تخطب ٭ وقد اختلف في سوا
فقيل هو جمع سواء وقيل بل وضعت موضع سواء ومما ينتظم في هذا السلك استعمالهم
لفظة اذنته بمعنى اتهمته في المقابح دون المحاسن واستعمالهم الهنات والهنوات
في الكناية عن المنكرات كقول الشاعر فنعم الحي كلب غير انا وجدنا في جوارهم
هنات وانشدني والدي رحمه الله كما انشده الحسين بن زنجا اللغوي قال انشدني
ابو عبد الله النمري لنفسه يرثي ابا عبد الله الازدي وكان بينهما ملاحاة في عهد
الحيوة ٭ مضى الازدي والنمري يمضي ٭ وبعض الشكل مقرون ببعض ٭
٭ اخي والمجتني ثمرات ودي ٭ وان لم يجزني قرضي وفرضي ٭
٭ وكانت بيننا ابدا هنات ٭ توفر عرضه فيها وعرضي ٭

وما هاجت رياح الازد عندي وان لم تدن ارضهم من ارضي
ومما لا يستعمل الا في الشر قولهم ذو دبر وسمع به وقولهم قيض له كذا و
مثله وباؤوا بغضب من الله اي رجعوا وذكر اهل النقل انه لم يات في القران
قط الامطار والا لفظ الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا في الخير فقال
سبحانه في الامطار وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز اسمه في الريح وفي عاد
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه السلم عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا اخبرني ابو القسم ابرهيم بن محمد بن احمد المعدل قراءة عليه
قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمرو القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد الاثرم قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني
احمد بن يحيى السوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني ابو علي الرحبي قال حدثنا
عكرمة عن ابن عباس قال هاجت ريح استقبلها رسول الله صلى الله عليه واله
ثم استقبلها وجثى على ركبتيه ومد يديه الى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمران الرياح
المذكورة في القران ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما التي للرحمة فالمبشرات
والمرسلات والذاريات والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر والعقيم
وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر **ويقولون** في اقسامهم وحق
الملح اشارة الى ما يوتدم فيحذفون المكنى عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم
به العرب الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه واله
لو كنا ملحنا للحرث وللنعمان لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعنا وعليه قول ابي
الطمحان في قوم اضافهم فلما جن الليل استاقوا الغنم واني لارجو ملحها
في بطونكم وما بسطت من جلد اشعث اغبرا يريد انه يرجو ان تواخذوا
بغدركم في مقابلة ما شربتم من لبنها الذي اسمنكم وحسن ابدانكم واما قولهم

ملحه

ملحه على ركبته فقيل المراد به انه ممن يضيع حق الرضاع كما يضيع الملح من يضعه
على ركبته وقيل المعنى به السيء الخلق الذي تطيشه ادنى كلمة كما ان الملح الموضوع
فوق الركبة يتبدد بادنى حركة واما قول مسكين الدارمي لا تلمها انها من
نسوة ملحها موضوعة فوق الركب فقيل انه عنى بها انها من قوم هم في الغدر
وسوء العهد كمن ملحه فوق ركبته وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية كقولهم
ملح الزنجي على ركبته والملح موثنة في اكثر الكلام فلهذا قال ملحها موضوعة و
قد تطلق في بعض اللغات بتذكيره **ويقولون** (بهو ذا) يفعل وهو ذا يصنع وهو
خطاء فاحش ولحن صريح شنيع والصواب فيه ان يقال ها هو ذا يفعل وكان
اصل القول هو ذا يفعل فيفرغ حرف التنبيه الذي هو ها من اسم الاشارة
الذي هو ذا وصدر في الكلام المقحم بينها الضمير ويسمى هذا التقريب الا انه
اذا قيل ها هو ذا كتب حرف التنبيه باثبات الالف لئلا يبقى على حرف واحد
والعرب تكثر الاشارة والتنبيه فيما يقصد به التفخيم وفيما رواه النحويون ان
غلاما مر بصفية بنت عبد المطلب فقال لها اين الزبير قالت وما تريد منه قال
اريد ان ابا طشه فقالت ها هو ذاك فصار اليه فباطشه فغلبه الزبير فرجع الغلام
مغلولا فلما مر بصفية قالت له ٭ كيف رايت زبرا ٭ ااقطا او تمرا ٭ ام قرشيا ٭
صقرا ٭ ارادت وجدته طعاما تاكله ام صقرا ياكلك **ويقولون** رجل متعوس
ووجه الكلام ان يقال تاعس وتعس كما يقال عاش وقد عثر والتعس الدعاء على
العاثر بان لا يقال ينتعش من صرعته وعليه فسر قوله تعالى فتعسا لهم والعرب تقول
في الدعاء على العاثر تعسا له وفي الدعاء له لعا كما قال الاعشى بذات لوث
عفرناة اذا عثرت ٭ فالتعس اولى لها من ان اقول لعا ٭ يعني انها تستحق ان
يدعى عليها لا لها وقال الفراء ان يقال للغايب تعس بكسر العين وللمخاطب تعست
بفتح العين فاما في التعدية فيقال اتعسه الله وعليه قول مجمع بن هلال ٭
٭ تقول وقد افردتها من حليلها ٭ تعست كما اتعستني يا مجمع ٭

وعلى ذكر الشعر فانه روينا في اخبار ابي احمد العسكري عن ابي علي الاعرابي
قال حدثني بعض الادباء قال وقف علينا اعرابي في طريق الحج وقد عنّ لنا سرب
ظباء فقال بكم تشترون واحدة منهن فقلنا باربعة دراهم قال فتركنا وسعى
نحوهن فما لبثنا ان جاء وعلى عاتقه ظبية وهو يقول ۞ تعيس شدّي واقبس
شدها ۞ كيف ترى عدو غلام ردها ۞ فقلت ۞ اراه تداعيها وكدها ۞ و
انصرا اسد لم يخلها ۞ انت اشد الناس عدوا بعدها ۞ قال فتركها وانصرف
فقلت لم خليتها فقال سبحان الله اعدو عني واخذ منك ويقولون ويقولون
ما شعُرت بالخبر بضم العين فيخطئون فيه لان معنى شعُرت بضم العين صرت شاعرا
فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شعَرت بفتح العين ومنه قولهم ليت شعري
اي ليتني علمت عند الفراء ان لفظة شعري مصدر وقال ثعلب بل المصدر من شعرت
وهو شِعرة مثل فِطنة فحذفت الهاء منه للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاول
هو ابو عذرتها ولكنه كقوله تعالى الاصل هو ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة لان الاصل اقامة فحذفت منه
الهاء ويقولون في المنسوب الى الفاكهة والباقلي والسمسم فاكهاني وباقلاني
وسمسماني فيخطئون فيه لان العرب لم تلحق الالف والنون في النسب الا باسماء
مخصوصة زيدتا فيها للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة رقباني وللكثيف اللحية
لحياني وللوافر الجمة جماني وللمنسوب الى الروح روحاني والى من يرب العلم رباني
والى بايع الصيدل والصيدن وهما في الاصل حجارة الفضة ثم جعلا اسما للعقاقير
صيدناني وصيدلني ووجه الكلام في الاول ان يقال في المنسوب الى السمسم سمسمي
كما يقال في المنسوب الى ترمذ ترمذي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهي كما ينسب
الى السامرة سامري فاما المنسوب الى الباقلي فمن قصره قال في النسبة اليه باقلي
لان المقصور اذا تجاوز الرباعي حذفت الفه في النسب كحبارى حباري والى
قبعثرى قبعثري ومن مد الباقلاء اجاز في النسب اليه باقلاوي وباقلائي كما

ينسب

ينسب الى حرباء حرباوي وحربائي واما قولهم في النسب الى صنعاء وبهراء ودستواء
صنعاني وبهراني ودستواني فهو من شواذ النسب والشاذ لا يعاج اليه ولا
يحمل نظائره عليه ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء فيه والاختيار فيه ان
يقال الخِلاص بالكسر واشتقاقه من اخلصته النار بالسبك وكنت سمعت في رونق
الشبيبة ولدونة الحداثة القشيبة انشد من اهل بيت يحسب يقول ابي الفتح البستي
اذا اقترن الولاء بالاخلاص ۞ صار كالذهب الخلاص ۞ فارتجلت على البديهة و
قلت ۞ من طلب جانب الخلاص ۞ جانب طلب الخلاص ۞ فتناه عن استبانة واغراق
في استحسانه ويقولون سارر فلان فلانا وقاصصه وحاججه وشاققه فيبرزون
التضعيف كما يظهرونه في مصادر هذه الافعال ايضا فيقولون المساررة والمقاصصة
والمحاججة والمشاققة ويغلطون في جميع في جميع ذلك لان العرب استعملت
الادغام في هذه الافعال ونظائرها طلبا لاستخفاف اللفظ واستثقالا للنطق
بالحرفين المتماثلين وزادت ان اجازة الادغام بمنزلة اللفظ المكرر والحديث
المعاد ثم لم تفرق بين صيغ ماضي هذه الافعال ومستقبلها وتصاريف مصادرها
فقالوا ساره مسارة وحاجه محاجة وقالوا في نوع اخر منه
تصام عن الامر اي ارى انه اصم وتضام القوم اي انضموا وتراص المصلون
اي تلاصقوا وعلى هذا حكم قبيل هذا الكلام كما جاء في القران وحاجه قومه وورد
فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
فاشتملت هذه الاية على الادغام في الفعلين الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد
في جميع ما جاء من الافعال المضاعفة في وزن فعل وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل
واستفعل نحو مد الحبل وامتد ومادّ وتمادّ واستمد اللهم الا ان تتصل به ضمير المرفوع
او نون جماعة المؤنث فيلزم حينئذ فك الادغام في هذين الموطنين لسكون
اخر الحرفين المتماثلين كقولك رددت ورددنا ونظائرهما وكقولك في امر جماعة
المؤنث اردُدن وامددن وقد جوزوا الادغام والاظهار في امر الواحد كقولك

يظهرونه

ردّ واردد وقاصّ وقاصص واقتصّ واقتصص وكذلك جوز الامران في الجزم
كما قال تعالى في سورة المائدة من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و
يحبونه وفي سورة اخرى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وكما قال تعالى و
من يشاق الله وفي موطن اخر ومن يشاقق الله فاما فيما عدا هذه المواطن المذكورة
فلا يجوز ابراز التضعيف الا في ضرورة الشعر كقول الراجز ان بني للئام زهده ما لي
في صدورهم من موددة فاظهر التضعيف في مودّة لاستقامة الوزن وتصحيح
البيت ومثله قول قعنب بن ام صاحب في الافعال مهلا اعاذل قد جربت من
خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا ۞ اراد ضنوا ففك الادغام للضرورة وقد
شذ منه قولهم قطط شعره من القطط ومشت الدابة من المشش ولححت عينه
اي التصقت وألِلَ السقاء اذا تغيرت ريحه وضبب البلد اذا كثر ضبابه وصككت
الدابة من الصكك في القوائم وذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه ومن اوهامهم
في هذا الفن قولهم للاثنين ارددا وهو من فاحش اللحن ووجه الكلام ان يقال
لهما ردا كما يقال للجمع ردوا والعلة فيه ان الالف التي هي ضمير المثنى والواو التي
هي ضمير الجمع يقتضيان لسكونهما تحريك اخر ما قبلهما ومتى تحرك اخر الفعل حركة صحيحة
وجب الادغام وهذه العلة مرتفعة في قولك للواحد اردد فلهذا امتنع الاقتياس
عليه ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى اثاثه والاته وهو وهم بين في الصواب
وبيان المقصود به في لغة الاعراب اذ ليس في اجناس الالات ما يسمونه رحلا الا
سرج البعير وانما رحل الرجل منزله بدليل قوله عليه السلام اذا ابتلت النعال فالصلوة
في الرحال اي صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل ان النعال هنا
جمع نعل وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب للعشب الربيع والخصيب الرحل
هو اخضر النعل ومما انشد ابن السكيت في ابيات معانية ۞ تلقاهم وهم خضر النعال
كانه قد نشرت كتفيها فيهم الضبع ۞ لو صاب واديهم سيل فاترعه ۞ ما كان للضيف
في تقريبهم طمع اراد انهم لو اخصبت ارضهم حتى سال الوادي بهم لما طمع الضيف

منه

منه مذقة والغمر اقل الشرب لاشتقاقه من الغمر وهو اصغر الاقداح ويقولون
لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال لهما سآل
وسآلة كما انشد بعضهم في الخمر ۞ سآلة للفتى ما ليس في يده ۞ ذهّابة بعقول القوم
والمال ۞ اقسمت بالله اسقيها وأشربها ۞ حتى يفرق ترب القبر اوصالي ۞ يعني اقسمت
بالله لا اسقيها فاضمر لا كما اضمرت في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا
تفتؤ واكثر ما تضمر في الاقسام كما قالت الخنساء فآليت آسى على هالك ۞ واسأل
نائحة ما لها اي لا آسى ولا اسأل وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز بثينة اوصيك
ان تحمدك الاقارب ۞ ويرجع المسكين وهو خائب ۞ اي ولا يرجع وكما انهم اضمروا
لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال تعالى ما منعك
الا تسجد اذ امرتك فالمراد به ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة
الاخرى لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز وما الوم البيض الا تسخرا اذا راين
الشمط القفندرا اي الوم البيض ان تسخر اذا راين الشيب والاصل في مباني الافعال
ملاحظة حفظ المعاني التي تختص باختلاف وضع الامثلة فبني مثال من فعل الشي
مرة على فاعل نحو قاتل وفاتك وبني مثال من كرر الفعل على فعّال مثل قتّال
وفتّاك وبني مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور
وبني مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امراة مذكار اذا كان من عادتها
ان تلد الذكور ومئناث اذا كان من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان
من عادتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبني مثال من كان آلة للفعل وعدة
على مِفعل نحو مِحرب ومِرجم وحكى ابن الاعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب
فقال المدفوع لتجدن ذا منكب مزحم وركن مدعم وراس مصدم ولسان مرجم
ووطء ميثم اي مكسر وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
لم ورد على وزن فعّال الذي يصيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب
عنه ان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه

عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة والى هذا اشار الحريري الشاعر
في قوله العيب في الجاهل المغمور مغمور وعيب ذي الشرف المذكور مذكور كفوفة
الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين مشهود ويقولون يوشك ان يكون
كذا بفتح الشين والصواب فيه كسرها لان الماضي منه اوشك فكان المضارع منه يوشك
كما يقال اودع يودع واورد يورد ومعنى يوشك يسرع من الوشيك وهو السريع
الى الشيء وقد تستعمل هذه اللفظة باتصال ان بها وحذفها منها فيقال يوشك
يفعل كما قال الشاعر يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها ويقال
يوشك ان يفعل كما قرأت على ذي الرتبتين ابي الحسين محمد بن احمد الجوهري الكاتب
قال انشدني القاضي ابو عبد الله الضبي لعمران بن حطان افي كل عام مرضة ثم نقهة
وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى فيوشك يوم ان يوافق ليلة يسوقان حتفا راح
نحوك او غدا ويضاهي لفظة يوشك لفظة عسى وكاد في جواز ايراد ان بعدهما
والغائها معهما الا ان المنطوق به في القران والمنقول عن فصحاء اولي البيان ايقاع
ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا
قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل على تراخي الفعل
ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا وضعت بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب
الفعل وحصل في الكلام ضرب من التناقض وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع
الذي يدل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها تاكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق
وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال في كاد الفتيان في حسبها فقالوا كاد العروس
يكون ملكا وكاد المنتعل يكون راكبا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا
وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيء
الخلق يكون سبعا وفيما يروى عن خزعبلات العرب ان امراة من الجن تصدت لمحاجاة
بعض العرب فكانت تقف على محجة وتحاجي كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى احيا ظ
ان تعرض لها احد فتيان العرب فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال لها كاد فقالت

العروس يكون ملكا فقال لها كاد فقالت المنتعل يكون راكبا فقال لها كاد فقالت
كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقالت له حاجيتك فقال لها قولي قالت عجبت
قال عجبت للحصى كيف لا يكبر صغاره ولا يهرم كباره قالت عجبت قال فخجلت من
جوابه ولم تعد الى ما كانت عليه ويقولون لهذا النوع من الخضراوات الكلوله
لجم وبعضهم يقول شلجم بالشين المعجمه وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد
عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم بالسين المغفله واستشهد عليه
بقول الراجز تسالني برامتين سلجما لو انك سالت شيئا اما جاء به الكري او
تجشما يقول انك لو سالت شيئا موجودا بالبادية لاتيتك به ولكنك طلبت ما
يعز وجوده فيها فاما الامم فمن حروف الاضداد فيستعمل تارة بمعنى عظيم والاخرى بمعنى
يسير ويقولون جلست في في الشجرة والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء
في الاثر ما اخبرنا به ابو الحسين محمد بن علي النرسي الحافظ فيما قرأته عليه قال حدثنا
القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف اليسع قال حدثنا
عبد الله بن محمد الثقفي قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ما ينقطع اقرءوا ان شئتم وظل ممدود والعلة
فيما ذكرناه ان الفيء سمي بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اي
رجع ومعنى الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس ولهذا سمي ايضا
سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما
تطلع عليه وذرى الشجرة ينتظم هذين الوصفين فانتظم اسم الظل واشتمل نطاقه
عليه فاما قوله عم السلطان ظل الله في ارضه فالمراد به ستره الشايع على عباده
المسدل على بلاده ومن سنن العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت عظمته كقولهم الكعبة
بيت الله وللحاج وفد الله واما قول الراجز كانما وجهك ظل من حجر فقيل المراد
به سواد الوجه وقيل بل كنى به عن الوقاحه وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال

فقال يقال استظل من الحر واستذرى من البرد واستكن من المطر ويقولون ما فعلت
الثلثة الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاختيار ان
يعرف الاخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلثة الاثواب وفيما انفقت ثلثمائة
الدرهم وعليه قول ذي الرمة وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلث الاثافي
والديار البلاقع وقد بين شيخنا ابو القسم العلة في وجوب تعريف الثاني فقال لما
لم يكن بد من دخول الف التعريف في هذا العدد ورأوا انهم لو عرفوا الاسمين معا فقالوا
الثلثة الاثواب لتعرف الاسم الاول بلام التعريف وبالاضافة الحقيقية ولا يجوز
ان يتعرف الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان
ادخال الالف واللام على الاسم الاول ليعرفه واضافته الى الاسم النكرة تنكره فلم يبق
الا ان يعرف الثاني ليتعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول باضافته اليه فيحصل
لكل واحد منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف
عرف الاسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه
ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد تلحق لام التعريف
باوله فكذا يقال ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب
الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود المميز فقالوا الاحد عشر الثوب وهو مما
لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام ولا منقل الينا
في شجون الكلام ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ثياب ملكية بكسر
اللام والصواب فيه بفتح اللام كما يقال في النسب الى النمر نمري والعلة فيه انهم لو
اقروا الكسر في ثاني هذه الكلمة لغلبت عليها الكسرات والياآت ولم يسلم من نكد
الا الحرف الاول والتلفظ بما هذه صيغته يستثقل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة
فتحة لتخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى السباعي نحو
مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه ويقولون
اساغ الى الشراب فهو مساغ والاختيار ساغ لي الشراب فهو سائغ كما قال الشاعر

فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الحميم وفي القران لبنا
سائغا وجاء في تفسيره انه لم يغص به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات
اساغ لي الشراب اي جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه وكتبه
ويقولون للنداء المتخذ من ثلثة انواع من الطيب مثلث والصواب ان يقال فيه
مثلوث كما قالت العرب حبل مثلوث اذا ابرم على ثلث قوى وكساء مثلوث اذا
نسج من صوف ووبر وشعر ومزادة مثلوثة اذا اتخذت من ثلث جلود واصل
هذا الكلام ماخوذ من قولك ثلثت القوم فانا ثالث وهم مثلوثون وقرات
في بعض النوادر ان ابرهيم بن المهدي وصف لنديم له طيبا فلما اتخذه ثم اتاه بقطعة
منه فالقاها على مجمرة وصفها تحته فخرجت منه ريح في اثناء التجمير فقال ما احسب
هذه المثلثة طيبة حين كانت مثلثة فلما ربعتها خبثت قال الشيخ ابو محمد الحريري وانما
قلت مثلثة لان النادرة تحكى على الاصل ولا يغير ما فيها من اللحن ولا من سخافة اللفظ
ولهذا قال بعضهم ان ملحة النادرة في لحنها وحرارتها في حلاوة مقطعها ونظير
وهمهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدر والصواب هو مجدور ولانه داء يصيب
الانسان من غير عمد من غير ان يتكرر فلزم ان يبنى المثال منه على مفعول فيقال مجدور
كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه على مفعل الموضوع للتكثير كما يقال لمن جرح جرحا
على جرح مجرح والافصح ان يقال الجدري بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو
اثار الكدم في عنق الحمار ويقولون تمي الرجل ودي اليوم والصواب ان
يقال فيهما فعل وفعل لينتظما في سلك نظيرهما من افعال الطبائع التي تاتي على
فعل بضم العين مثل بدن وسمن وضخم وعظم ومثله وضؤ وجهه اذا صار
وضيئا ووطؤ مركبه اذا صار وطيئا ومرؤ الطعام اي صار مريئا ومرؤ الانسان
ايضا اي صار ذا مروءة ودنؤ عرض فلان اي صار دنيا وردؤ الطعام اي
صار رديئا ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تربت من فلان بمعنى برئت منه
فيخطئون فيه لان معنى تربت تعرضت مثل اتربت ومنه قول الشاعر

واهل ود وقد تربت ودهم ۞ والبتهم في الحجهدي وثنا ثلي ۞ اي تعوضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه تبرأت كما جاء في التنزيل تبرأنا اليك ونظير هذا قولهم هدأت من غضبي اي سكنت والصواب ان يقال فيه هدأت لاشتقاقه من الهدو فاما هديت فمشتقه من الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا في هذا النوع التباطي والتوضي والتبري والتهزي والصواب فيه ان يقال التباطو والتوضو والتبرو والتهزو وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما اخره مهموز كان مصدره على التفعل والتفاعل وهمزه اخره ولهذا قيل التوضو والتبرو لان تصريف الفعل منهما توضا وتبرا وقيل التباطو والتطاطو والتمالو والتكافو لان اصل الفعل منهما تباطا وتطاطا وتمالا وتكافا وهذا الاصل مطرد حكمه وغير مخل من هذا السمط نظمه ويقولون للانثى من ولد الضان رخله وهي في اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل بفتح الراء وسكون الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها في هذا الاسم وانما يقال حمل فجرت مجرى عجوز واتان وعنز ونابه مع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالمونث وقد يجمع رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الرضيع ظير وظوار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة الحديثة العهد بالنتاج ربي ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توام وتوام وعليه قول الراجز ۞ قالت لنا ودمعها توام ۞ كالدر اذ اسلمه النظام ۞ على الذين ارتحلوا السلام ۞ فاراد بقوله ودمعها توام اي ينزل قطرتين قطرتين وقرات على ابي عمر والحسن بن علي بن غسان قال قرات على ابي الحسين محمد بن الزنجي اللغوي قال قرات على ابي عبيد القسم بن سلام في كتابه الذي سماه الاضراع ان ابا زيد حكى ان العرب تقول في ملحها قيل للضان ما اعددت للشتاء قالت اجز جفالا وانتج رخالا واحلب كثبا ثقالا ولن ترى مثلي مالا والجفال الكثير ونصب لانه جمع جفل والكثب جمع كثبة وهو ما انصب وتنادر ومنه سمي الكثيب من الرمل ويقولون سررت

سررت برويا فلان اشارة الى مراة فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل ۞ مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ۞ ورؤياك احلى في العيون من الغمض ۞ والصحيح ان يقال سررت برويتك لان العرب تجعل الروية لما يرى في اليقظة والرويا لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تاويل رءياي من قبل ومن محاسن هذا الوكر قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى قال بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا المعنى اشار بقولهم هو بصير بالعلم ويقولون قال فلان كيت وكيت وفعل فلان ذيت وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن المقال كما انهم يكنون عن مقدار الشي وعدته بلفظة كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر كذا وكذا بيتا واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع منها معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة المكاتب يسار الى شي ولا قصد تشبيه بشي وانما كني بها عن عدد ما فنزلت الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت كقولهم فعله انا وان لفظة ذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت بذا وصارت معه كالكلمة الواحدة ناسبت لفظتها لفظة حبذا ولا يجوزان تلحقها علامة التانيث فتقول عندي كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول كذه كما لا يقال حبذه هند وعند الفقهاء انه اذا قال من لم يعرف مكلام العرب لفلان علي كذا كذا درهما لزمه احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة وان قال له علي كذا وكذا درهما لزمه واحد وعشرون درهما لكونه اول مراتب العدد المعطوف وذاك ان المقر بالشي المبهم لا يلزمه الا اقل ما يحتمله اقراره ويتنزل عليه اعترافه كما اذا قال له علي دراهم لزمه ثلثة لانها اول الجمع ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب فتحها كما يقال فخر يفخر

وزخر البحر يزخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل احد حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان الاغلب فتحها في المضارع نحو سال يسال وذهب يذهب ونعب ينعب وسحر يسحر وفغر فوه يفغر وفخر يفخر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم عن اصله وندر عن سمته ويقولون في تصغير مختار مخيتير والصواب مخير لان الاصل في مختار مختير فالتاء فيه تاء مفتعل التي لا تكون الا زائدة ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير حذف هذه التاء فلهذا قيل مخير ومن عوض عن المحذوف قال مخيير وقد غلط الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا اودع بطون الاوراق وتناقلته الرواة في الافاق وذلك ان ابا عمرو الجرمي حين تخصص له بعدا د ثقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم يرا ان يرهقه فيما يساله عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر ۞ قد كن يخبان الوجوه تسترا ۞ فاليوم حين بدان للنظار ۞ او حين بدين فقال له بدان فقال احطات قال بدين قال غلطت انما هو حين بدون اي ظهرن فاستراحها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصده به واستانا به الى ان تصدر في حلقته واحتفل لجمع به فوقف عليه وقال كيف تقول في تصغير مختار فقال مخيتير فقال انفت لك من هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة فلم يزل يشد د نغلطه ويشنع الى ان انفض الناس من حوله ويقولون دستود بفتح الدال وقياس كلام العرب فيه ان يقال دستود بضم الدال كما يقال بهلول وعرقوب وخرطوم وجمهور ونظائرها مما جاء على فعلول اذ لم يجي في كلامهم فعلول بفتح الفاء الا قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة قال فيهم العجاج ۞ من آل صعفوق واتباع اخر ۞ ونظير هذا الوهم اطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان الطرش لم يسمع في كلام العرب العربا ولا تضمنته اشعار فحول الشعراء ونقبض

هذه الاوهام قولهم لما يلعق لعوق ولما يستف سفوف ولما يمص مصوص فيضمون اوايل هذه الاسماء وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال برود وسعوط وغسول ومما يماثل هذا قولهم تلميذ وطنجير وبرطيل وجرجير بفتح اوايلها وهو على قياس العرب بالكسر اذ لم ينطق في هذا المثال الا بفعليل بكسر الفاء كما قالوا صنديد وقطمير وغطريف ومنديل وقنديل وذكر ثعلب في بعض اماليه قول الكتاب بلقيس لحساب بقيته بفتح التاء مما وهموا فيه وان الصواب كسرها كما يقال سكينة وعربية وعلى مفاد هذه القضية يجب ان يقال في اسم المراة بلقيس بكسر الباء لان كل ما يعرب يلحق بنظايره في امثلة العرب واوزان اللغة وعلى ذكر بلقيس فاني قرات في اخبار سيف الدولة بن حمدان لما امتدحه الخالديان بعث اليهما وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت من ثياب مصر والشام البدع فكتب اليه

۞ لم يغد شكرك في الخلايق مطلقا	الا ومالك في النوال حبيس ۞
۞ خولتنا شمسا وبدرا اشرقت	بهما لدينا الظلمة الحندس ۞
۞ رشا اتانا وهو حسن يوسف	وغزالة وهي بهجة بلقيس ۞
۞ هذا ولم تقنع بذاك وهذه	حتى بعثت المال وهو نفيس ۞
۞ اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة	واتى على ظهر الوصيف الكيس ۞
۞ وكسوتنا مما اجادت حوكه	مصر وزادت حسنه تنيس ۞
۞ فغدا لنا من مالك الماكول	والمشروب والمنكوح والملبوس ۞

فلما قراها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما تخاطب بها الملوك وهذه من بدايع نقده المليح وشواهد ذكائه الصريح ويقولون كلا الرجلين خرجا وكلا المراتين حضرتا والاختيار ان يوحد لفظ الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المراتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا لتاكيد الاثنين والاثنتين وليسا في ذاتهما مثنيين فلهذا وقع الاخبار عنهما كما يخبر عن المفرد وبهذا نطق القران في قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم يقل

اثنا وعليه قول الشاعر كلانا يا دي يا نواد وبيننا فتى من فتى الخطي او من قنا
الهندي ومثله قول الاخر كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد
تغانيا فقال الاول كلانا يادي ولم يقل ينادي وقال الاخر كلانا غني ولم
يقل غنيان فان وجدت في بعض الاخبار تثنية خبر عن كلا او كلتا فهو مما حمل على المعنى
او لضرورة الشعر ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء والصواب فيه تكرم
على فتح التاء وضم الراء لان فعله الماضي كرم ومن اصول العربية ان كل ما في الافعال
الماضية على مثال فعُل بضم العين كان مضارعه على يفعُل نحو حسُن يحسُن وظرف يظرُف
وانما ضمت عين المستقبل في هذا النوع ولم يخالف به بناء الماضي لانها فظه على المعنى
الموضوع على هذا المثال وذلك ان ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة
فلو كسرت او فتحت لذهب ذلك المعنى ويقولون فيه شغب بفتح الغين فيوهمون
فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله يا ظبيا يعنى جئت بالعجب شغبت كيما تغطي
الذنب بالشغب ظلت سرا وتستعدي علانية اضرمت نارا وتستعفي من اللهب
والصواب فيه شغب باسكان الغين كما قال الشاعر رايتك لما نلت مالا وعضنا
زمان ترى في حد انيابه شغبا جعلت لنا ذنب التمنع نايلا فامسك ولا تجعل غناك
لنا ذنبا ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المغص بفتح الغين فيغلطون
فيه لان المغص بفتح الغين هو خيار الابل يدل عليه قول الراجز انت وهبت
هجمة جرجورا ادما وحمرا مغصا خبورا الجرجور العظام من الابل والخبور
الغزيرات الدر فاما اسم الداء فهو المغص باسكان الغين وقد يقال بالسين واما
المعص بفتح العين المهملة فهو وجع يصيب الانسان في عصبه من المشي ومنه الحديث
ان عمرو بن معديكرب شكى الى عمر المعص فقال كذب عليك العسل يعني عليك بسرعة
المشي اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون
في فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيها والصواب ان يقال فيهما بالكسر وجاء في اخبار
النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم

وساق خبره ما اخبرنا به ابو علي علي بن احمد التستري عن جده القاضي ابو القسم عبد الرحمن
عبد العزيز بن محمد العسكري عن ابي احمد الحسن بن سعيد اللغوي عن ابيه عن ابن هيثم
بن حماد عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على
المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف
حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان قلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف
وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك متقشف ثم اجرينا الحديث
فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان ذلك فيها سداد من عوز بفتح السين فقلت له سداد من عوز بكسر السين
قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان
السداد هنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين
لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل
والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب
ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة
وسداد ثغر قال فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال
له ما لك يا نضر قلت ربيضة لي بمرو اتصابها واتمززها قال افلا نفيدك مالا
معها قلت اني لذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال
كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال
فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال
يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشا وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن
سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المومنين امر لك بخمسين
الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال الحنت امير المومنين فقلت
كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء

ورواة الاثار ثم امر لي الفضل بثلثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم
بحرف استفيد مني قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد ذكرني هذا المثل ابياتا انشدنيها
احد اشياخي رحمه الله ابن الهيذام لي صديق هو عندي عوز من سداد
لا سداد من عوز وجهه يذكرني ما دار البلا كلما اقبل نحوي عوضني واذا
جالسني جرعني غصص الموت بكربه وعلز بصقا لو داناه هدني فاذا
غاب وشي به وهمز كحمار السوء ان شبع رمحا فاذا جاع الى الحمل همز ليتني
اعطيت منه بدلا بنصيبي ارلا دار المعز قد رضينا بيضة فاسده عوضا
منه اذا البيع نجز ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب من حيث رك
اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الراي ركيك وفي الحديث ان الله ليبغض
السلطان الركاكة ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب ان يقال معي لان
الفعل منه اعيا وكان الفاعل منه على وزن مفعل كما يقال اغفى السنر فهو مغف
اغلى الماء فهو مغل وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعي قيل فيه اعيا وما
كان من قول وراي قيل فيه عي وعيي والاسم منهما عيي على وزن عمي وقيل فيه عي
على وزن تبع وعم ونظيرهما تنزيل اللغتين في قولهم حي وحيي قولهم حي وحي وقرى
بهما قوله تعالى ويحيى من حي عن بينة ويقولون قاما الرجلان وقاموا
الرجال فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة
لم ينطق بها القران ولا اخبار الرسول عليه السلم ولا نقل ايضا عن الفصحاء ووجه
الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك
المنافقون واما قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير
الذي في لفظة اسروا وقيل بل موضعه نصب على الذم اي اعني الذين وكذلك قوله
تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في لفظتي عموا وصموا فان
تاخر الفعل الحق علامة التثنية والجمع فقيل الرجلان قاما والرجال قاموا و
يكون الالف في قاما والواو في قاموا اسمين مضمرين والفرق بين الموضعين انك اذا

قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل وجمعه تغني عن الحاق علامة في الفعل واذا
اخرت الفعل صار الفاعل المتقدم مبتدا فلو افردت الفعل وقيل الناس خرج
لجاز ان يتوهم انك تريد خرج منهم لجواز ان يقال الناس خرج سيدهم ويقولون
احم حمى والصواب ان يقال حم او حمي لان العرب تقول لكل ما سخن حمي يحمى حميا
فهو حام ومنه قوله تعالى في عين حمية ويقولون ايضا اشتد حمى الشمس وحموها
اذا عظم وهجها ومنه ما انشده المفضل شعر تجيش علينا قدرهم فنديمها
ونفثؤها عنا اذا حميها غلا يعني انه متى جاشت قدرهم للشر نسكنها وهو
معنى نديمها وانه متى غلت نفثؤها اي نكسرها غليانها وكنى بالقدر عن تهيج الحرب
كما كنى بفور المرجل عنه وحكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم
البصرة حاجا سنة نيف وستين واربعماية ان الصاحب ابا القسم ابن عباد راى
احد ندمايه متغير السحنة فقال له ما الذي بك قال حمى فقال له الصاحب قه فقال
له النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه قال الشيخ الرئيس ابو محمد
ولعمري لقد احسن الصاحب في تعقيب لفظته بما صارت به حاقه ولطف النديم
في صلة تعقيبه بما جعله قهوه وكذا فلتكن مداعبة الفضلا ومفاكهة الادبا الاذكيا
ويقولون جاءني القوم الاك والاه فيوقعون الضمير المتصل بعد الا كما يوقع
بعد غير في مثل قولك جاء القوم غيرك فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله
ليس الاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول والصواب ان لا يوقع
بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال امر الا تعبدوا الا اياه والفرق هاهنا بين الا
وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع الا ابدا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور لا
يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا
لانه يقع اما مرفوعا او منصوبا وكلاهما يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه
ولهذا جعل لهما ضميران متصل ومنفصل الا انهما اعترضا الا في الكلام وفصلت
بين العامل والمعمول واوقع بعدها الضمير كما قال سبحانه في ضمير المنصوب ضل

من تدعون الا اياه وكما قال عمرو بن معد يكرب في ضمير المرفوع فدعت سليمى وحارا تهاه ما قطر الفارس الا انا ه فاما قول القائل ه فاتبالى اذا ماكنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار ه فلم يات في اشعار المتقدمين سواه والنادر لا يقتدى به ولا يقاس عليه ويقولون هب في فعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني فعلت وهبه فعل كما قال ابو ذهيل الجمحي ه هبوني امرا منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير ومثله قول عروة بن اذينة وهي تصغير اذاه ه

ه اذا وجدت اوار الحب في كبدي ه اقبلت نحو سقا القوم ابترد ه

ه هبني بردت ببرد الماء ظاهره ه فمن لنار على الاحشاء تتقد ه

وكان عروة هذا مع تغزله نقي الدخلة ظاهر العفة وروي ان سكينة بنت الحسين عليه السلم وقفت عليه ذات يوم فقالت له انت القايل قالت وابثثها وجدى فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القى على بصرى فقال نعم فقالت له وانت القايل اذا وجدت اوار الحب في كبدي واشدته البيتين المتقدم ذكرهما فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرا ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اي عدني واحسبني فكان فيه معنى الامر من وهب ويقولون امراة شكوره وصبوره وغفوره وجهوره فيلحقون ها التانيث فيوهمون فيه لان هذه التاء انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبه وشاة حلوبه لانها بمعنى مركوبه ومحلوبه فاما اذا كان فعول بمعنى فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر فيمتنع من الحاق التا به ويكون صفة مونثه على لفظ مذكره كما قال الشاعر ه ولم يمنع النفس اللجوج عن الهوى ه من الناس الا وافر العقل كامله ه وقد ذكر النحويون في امتناع الها من هذه الصفات علل اجودها ان الصفات الموضوعه للمبالغه نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به فاسقطت ها التانيث في قولهم امراه صبور ه وفي قولهم فتاة معطار ونظائره كما الحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابه

صبور ظ

ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغه ويوذن بحدوث معنى زايد في الصفه وامتناع الها من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوه الله فانهم الحقوا الها بها فقالوا عدو وعدوه ليماثل قولهم صديق وصديقه لان الشي في اصول العربيه قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره ورسيله وفي اخبار النحويين ان ابا عثمان المازني سئل بحضره المتوكل عن قوله تعالى وما كانت امك بغيا فقيل له كيف حذفت الها من بغي وفعيل اذا كانت بمعنى الفاعل لحقته الها نحو فتى وفتيه وغني وغنيه فقال ان لفظه بغي ليست بفعيل وانما هي بمعنى فعول التي بمعنى فاعله لان الاصل فيها بغوى ومن اصول التصريف انه متى اجتمعت الواو واليا في كلمه وسبقت احديهما بالسكون قلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا كما قالوا شويت اللحم شيا وكويت الدابه كيا والاصل فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم وايام والاصل ايوام فعلى هذه القضيه قيل بغي ووجب حذف الها منها لانها بمعنى باغيه كما تحذف من صبور التي بمعنى صابره وهذا العقد الذي ذكرناه في عقد قلب الواو يا اذا اجتمعتا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد لم يشذ منه الا حيوه اسم رجل وضيون وهو اسم للهر وحكى الفرا انهم قالوا عوى الكلب عوه وليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يقاس عليه ويقولون لمن ياتي الذنب متعمدا قد اخطا فيحرفون اللفظ والمعنى لانه يقال اخطا الا لمن لم يتعمد الفعل او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب واياه عنى عليه السلم بقوله اذا اجتهد الحاكم فاخطا فله اجر وانما اوجب له الاجر عن اجتهاده في اصابه الحق الذي هو نوع من انواع العباده لا على الخطا الذي يكفي صاحبه ان يعذر فيه ويرفع ما ثم عنه والفاعل من هذا النوع مخطي والاسم منه الخطا ومنه قوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا فاما المتعمد الشي فيقال فيه خطا فهو خاطي والاسم منه الخطيه والمصدر الخطا بكسر الخا واسكان الطا كما قال تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا وقال الشيخ الرئيس ابو محمد وفيما انظمه ما تبين اللفظتين وخلص معنيهما المتنافيين لا تخطون الى خطا ولا خطا من بعدما الشيب في فوديك قد وخطا

فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى في ميادين الهوى وخطا و الخطيئه تقع على الصغير كما قال سبحانه اخبارا عن ابرهيم عم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبير كما قال تعالى بلى من كسب سيئه واحاطت به خطيئته الايه ويقولون لمن يبادي اثاره شرا وافساد امر قد نشب فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لانه مشتق من قولك نشم اللحم اذا ابتدا التغير والارواح فيه وعلى هذا جا في حديث مقتل عثمان فلما نشم الناس بالامر اي ابتدوا في التشب على عثمان والنيل منه وكان الاصمعي يرى ان لفظه نشم مما لا يستعمل الا في الشر وان منها اشتقاق قولهم دقوا بينهم عطر منشم لان هناك على الحقيقه عطر ابتدق وقال غيره بل منشم عطاره ما تطيب بعطرها احد الا انبرز للقتال الا وقتل او جرح وقيل بل الاشاره في المثل الى عطاره اغار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها فاقبل قومها اليها فمن شموا منه رايحه العطر قتلوه ومن اوله على هذا قال هو عطر من شم فجعله مركبا من كلمتين وقيل الكنايه به عن قرون السنبل الذي يقال لانه سم ساعه وذكر ابن الكلبي انها امراه من خزاعه كانت تبيع العطر فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فتفانوا وقال غيره بل هي صاحبه يسار الكواكب وكان يسار هذا عبدا اسود يرعى الابل فاذا راته النسا ضحكن منه فيتوهم انهن يضحكن من حسنه فقال يوما لرفيق له انا يسار الكواعب ما راتني حره الا عشقتني فقال له رفيقه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فغافله ويسار وراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك حتى اتيك بطيب تشمه ثم اتاه فاتته بموسى فلما ادنى انفه اليها لتشمه الطيب جدعته وفي التشبيه عن منشم روايتان الكسر والفتح وان كان الكسر اكثر واشهر ونظيره وهمهم في هذه اللفظه قولهم ما عتب ان فعل كذا وجه الكلام فيه ما عتم اي ما ابطا ومنه اشتقاق صلوة العتمه لتاخير الصلوه فيها وقد مدح بعض الاعراب رجلا فقال والله ما وصلك بقاتم وعاناك بحاتم ويقولون في الامر للغايب والتوقيع اليه بعقيد ذلك بحذف لام الامر من الفعل والصواب اثباتها

فيه وجزمه بها لئلا يلتبس الكلمه بصيغة الخبر وتخرج عن صيغة الامر وعلى ذلك جات الاوامر في القران وفصيح الكلام والاشعار فاما قول الشاعر محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر وبالا فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملجئة الى تصحيح النظم واقامه الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوه فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف والذي تقديره لو ظهر قل لعبادي الذين امنوا اقيموا وجواب الامر مجزوم لتضمنه معنى الجزا فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك يخرج لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع الظاهر فان دخلت عليها الواو او الفا او ثم جاز كسرها على الاصل واسكانها للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفا والواو ولكونها على حرف واحد لا يمكن السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمه بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو بن العلا فقرا فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفا والواو وقرا ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم ويقولون لمذكر القرابات لماصر بفتح الصاد والصواب كسرها لان معناه الموضع الحاسن الماطف العاطف للمجاز ومن ذلك اشتقاق اواصر القرابه والعهد لانها تعطف على ما يجب رعايته من الرحم والموده وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتجاريا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثه فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسوال او الجاه الى استكسا فخرج وهو يقول

ه كساك ولم تستكسه فحمدته ه اخ لك يعطيك الجزيل وناصر ه

ه وان احق الناس ان كنت مادحا ه بمدحك من اعطاك والعرض وافر ه

فانشد ابو نصر قافيه البيت وناصر يريد به ويعطف فقال ابن الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا وياصرك وعليك بناصرك ويقولون هذا امر يوقع الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه ماخوذ من الورد والصدر ومنه قيل الخادع يورد ولا يصدر ولما كان الورد

يقدم الصدر وجب أن يقدم لفظة الوارد على الصادر ويماثل قولهم الوارد والصادر قولهم القارب والهارب فالقارب طالب الماء والهارب الذي يصدر عنه. ويقولون ابنة بكسر الباء مع همزة الوصل وهو من أقبح أوهامهم وأفحش لحن في كلامهم لأن همزة الوصل لا تدخل على متحرك وإنما اجتلبت للساكن ليتوصل بإدخالها عليه إلى افتتاح النطق به والصواب أن يقال فيها ابنة أو بنت لأن العرب نطقت فيها بهاتين الصيغتين فمن قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم ألحق بها هاء التأنيث التي تسمى الهاء الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال فيها بنت أثبتها تاء موقفة وصاغها صيغة مفردة وبناها على وزن جذع المتحرك أوله فاستغنى بحركته بإبها عن اجتلاب الهمزة لها وإدخالها عليها وهذه التاء المتطرفة في بنت وفي أخت أيضا هي تاء أصلية تثبت في الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة لأن تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة والراء في شجرة إلا أن يكون ألفا كالألف في قطاة وقناة وكان ما قبل التاء في بنت وأخت ساكنا وليس بألف دل على أن التاء فيها أصلية وأكثر اللغتين فيها استعمالا ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنت عمران وفي قوله تعالى إخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين وعليه قول ابن العيشل

لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر ... ونحن حرام مسي عاشرة العشر
فكلمتها ثنتين كالماء منهما ... وأخرى على لوح أحر من الجمر

أراد بالكلمتين تحية القدوم وبالثالثة سلام الوداع. ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لأن التوديع إنما يكون لمن يخرج إلى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة إلى الوطن فكيف يقرن بين اللفظتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام أن يقال تلقيت الحاج فأما قافلة الحاج وشاكل هذا التناقض كقولهم رب مال كثير أنفقته فيتناقضون

أول كلامهم بآخره ويجمعون بين المعنى وضده لأن رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير. ويقولون فلان أنصف من فلان إشارة إلى أنه أفضل في النصفة عليه فيحيلون المعنى فيه لأن معنى هو أنصف منه أي أقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم أي خدمتهم فأما إذا أريد به التفضيل في الإنصاف فلا يقال إلا هو أحسن إنصافا منه أو أكثر إنصافا وما أشبه ذلك والعلة فيه أن الفعل من الإنصاف أنصف وأفعل الذي للتفضيل لا يبنى إلا من الفعل الثلاثي لينتظم حروفه فيه إذ لو بني مما جاوز الثلاثي لاحتيج إلى حذف حرف منه ولو فعل ذلك لتداعى البناء هدما والزيادة اختلالا فأما قول حسان بن ثابت

كلتاهما حلب العصير فعاطني ... بزجاجة أرخاهما للمفصل

فإنما قال أرخاهما والقياس أن يقول أشدهما إرخاء لأن أصل هذا الفعل رخو فبناه منه كما قالوا ما أحوجه إلى كذا فبنوه من حوج وإن كان قياسه أن يقال ما أشد حاجته ولهذا البيت حكاية تحسن أن تعقب بروايتها وتنوع نشر ملحتها وهي ما رواه أبو بكر محمد بن القسم الأنباري عن أبيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا أحمد بن عبد الملك بن أبي الشمال السعدي قال حدثنا أبو ظبيان الحماني قال اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم مغنيهم بشعر حسان

إن التي ناولتني فرددتها ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ... بزجاجة أرخاهما للمفصل

فقال بعضهم امرأته طالق إن لم أسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال إن التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنى فأشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا إلى بني شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك في أمر دعتنا إليه ضرورة وشرحوا له خبرهم وسألوه الجواب فقال إن التي ناولتني فرددتها عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم من بعد كلتاهما حلب العصير يريد به الخمر المتحلب من العنب والماء المتحلب

من السحاب المكنى عنه بالمعصرات بدليل في قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ الرئيس أبو محمد فهذا ما فسره عبيد الله بن الحسن القاضي وقد بقي من الشعر ما يحتاج إلى كشف سره وتبيان نكتته أما قوله إن التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها فإنه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كأسها ممزوجة لأنه يقال قتلت الخمر إذا مزجتها فكأنه أراد أن يعلمه أنه قد فطن لما فعله ثم اقترح بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج وقد أحسن كل الإحسان في تجنيس اللفظ ثم إنه عقب الدعاء عليه بأن استعطى منه ما لم يقتل يعني الصرف التي لم تمزج وقوله أرخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا بكسر الميم لأنه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن من الإسماع وخفض الكلام بمحتاج مما يقدح في نزاهته ويشارح هذه الحكاية أو يغض من نبله ونباهته ويضارع هذه الحكاية في مطارحة القضاة المتقشفين وتلديتهم في مواطن اللين ما حكي أن حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فأعرض عن كلامه وقال ما أنا وهذه المسألة فخجل حامد منه ثم التفت إلى قاضي القضاة أبي عمر وسأله عن ذلك فتنحنح القاضي لإصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه استعينوا في الصناعات بأهلها والأعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال

وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها

ثم تلاه أبو نواس في الإسلام وقال

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

فأسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد أن تجيب ببعض ما أجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسألة بقول الله تعالى أولا ثم بقول الرسول عليه السلام ثانيا وبين الفتيا وأدى المعنى وتفصى من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام أكثر من خجل حامد منه لما ابتدأه بالمسألة. ويقولون لما أصابته الجنابة قد جنب فيوهمون فيه

لأن معنى جنب أصابته ريح الجنوب فأما من الجنابة فيقال أجنب وجوز أبو حاتم السجستاني فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهي البعد فكأنه سمي بذلك لتباعده عن المساجد إلى أن يغتسل فأما قول ابن عباس إن الإنسان لا يجنب والثوب لا يجنب فأراد به أن الإنسان لا يجنب بمماسة الجنب وكذلك الثوب إذا لبسه الجنب. ويقولون عندي ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمانمائة درهم فيحذفون الياء من ثماني في هذه المواطن الثلاثة والصواب إثباتها فيها فيقال ثماني نسوة وثماني عشرة جارية وثمانمائة لأن الياء في ثماني ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال الإضافة وحالة النصب كالياء في قاضيك فأما قول الأعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا ... وثمان عشرة واثنتين وأربعا

فإنه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذفت من المنقوص في قول الشاعر

وطرت بمنصلي في يعملات ... دوامي الأيد يخبطن السريحا

يريد الأيدي وقد جوز في ضرورات الشعر حذف الياءات من أواخر الكلم والاجتزاء عنها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز كفاك كف ما تليق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما. ويقولون ابتعت عبدا وجارية أخرى فيوهمون فيه لأن العرب لم تصف بلفظة آخر وأخرى وجمعها إلا ما يجانس المذكور قبله كما قال سبحانه أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فوصف جل اسمه مناة بالأخرى لما جانست اللات والعزى ووصف الأيام بالأخر لكونها من جنس الشهر والأمة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك أن تتصف بلفظة أخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والأصل في ذلك أن آخر من قبيل أفعل الذي تصحبه من ويجانس المذكور بعده بدليل طرف للثانية فإذا قلت قال الفتيان لزمانا وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء وإنما حذفت لفظة من لدلالة الكلام عليها وكثرة

استعمال اخر في النطق واما قول الشاعر ⁕ صلى على عزة الرحمن وابنتها ⁕ ليلى
وصلى على جاراتها الاخر ⁕ فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها ليكون الاخر
من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان
يتعين وصلى على بناتها الاخر ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات
وسوداوات وخضراوات وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء التي هي
مونث افعل بالالف والتاء بل جمعتها على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القران
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والعلة فيه انه لما
كان هذا النوع من المونث على غير لفظ المذكر ومبنيا على صيغة اخرى غير صيغته
امتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون فاما
قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضراء ههنا ليست بصفة
بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاء في الاجناس تجمع بالالف والتاء نحو بيداء وبيداوات
وصحراء وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة خارجة عن مونث افعل نحو نفساء
ونفساوات ويقولون اسبغ الطول بكسر الطاء فيلحنون فيه لان الطول هو
الحبل ووجه الكلام فيه ان يقال اسبغ الطول بضم الطاء لانها جمع الطولى
وكل ما كان على وزن فعلى التي هي مونث افعل جمع على فعل كما جاء في القران انها
لاحدى الكبر وهي جمع الكبرى ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي ويا امتي
فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع ادخال تاء التانيث عليهما قياسا على قولهم يا
عمتي وهو وهم بين وخطاء مستبين ووجه الكلام فيهما ان يقال يا ابت ويا
امت بحذف الياء والاختيار فيهما الكسر كما قال تعالى يا ابت لا تعبد الشيطان
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع او يقال يا ابتا ويا امتا بابدال الالف والاختيار
ان يوقف عليهما بالهاء فيقال يا ابه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تاء التانيث
على الاب وهو مذكر فالجواب انه لا عذر في ذلك الاشتراك انهم قالوا رجل ربعة
ورجل فروقة فوصفوا المذكر بالمونث وقالوا امراة حايض فوصفوا المونث

بلفظ المذكر وانما يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة فاما قولهم عمتي و
خالتي فان التاء تثبت فيهما في غير النداء ويقولون عيرته بالكذب والاختيار
ان يقال عيرته الكذب بحذف الباء كما قال ابو ذويب ⁕ وعيرها الواشون
اني احبها ⁕ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ⁕ وتمثل بعجز هذا البيت عبد الله
بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما حصر في المسجد الحرام يا ابن ذات النطاقين
فقال ايه والاله وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل والعرب تقول اللوم
ظاهر عنك والشي ظاهر عليك اي ملازم لك وجاء في تفسير قوله تعالى
ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول اي بباطل من القول ولم
يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح معديه عيرته بالباء فاما من روى بيت المقنع
الكندي ⁕ يعيرني بالدين قومي وانما ⁕ تدينت في اشياء تكسبهم حمدا ⁕
فهو تحريف من الراوي في الرواية والرواية الصحيحة يعاتبني في الدين قومي
ويقولون ابدا بهذا اولا والصواب ان يقال ابدا به اول كما قال معن
بن اوس ⁕ لعمرك ما ادري واني لاوجل ⁕ على اينا تعدو المنية اول ⁕ وانما
بني اول ههنا لان الاضافة مرادة فيه لان تقدير الكلام ابدا به اول الناس
فلما اقتطع عن الاضافة بني كاسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظايرها
ومعنى تسمية هذه الاسماء بالغايات اي جعلت غاية للنطق بعد ما كانت
مضافة ولهذه العلة استوجبت ان تبنى لان اخرها حين قطع عن الاضافة صار
لوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها في حالة
الاضافة تعرب تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذي خالف
حركتي اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان اول اذا اعرب لا تصرفه لانه
على وزن افعل وهو صفة ولهذا قالوا كان هذا عاما اول وما رايته مذ اول
من امس ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركت له اولا ولا اخرا فجعلوه في هذا
الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام مجرى ما تركت له قديما

ولا حديثا ونظير اول في المبنيات على الضم انك تقول اخذته من فوق واتاه
من قدام واسترد من وراء واخذه من تحت فتبني هذه الاسماء على الضم وان
كانت ظروفا وامكنة لاقتطاعها عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر ⁕
⁕ لعن الاله تعلة ابن مساور ⁕ ما دام يملكها على حرام ⁕ لعن الاله
تعلة بن مساور ⁕ لعنا يصب عليه من قدام ⁕ اراد من قدامه فلما حذف الضمير
منه واقتطعه عن الاضافة بناه على الضم ويقولون لهذا النوع من المشموم
سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما ان بعض المحدثين ضمها فتطير اسمه حين اهدى
اليه وكتب الى من اهداه له ⁕ لم يلفك الهجر فاهديت لي ⁕ تفاولا بالسوء لي
سوسنه ⁕ اولها سوء وباقي اسمها ⁕ يخبر ان السوء يبقى سنه ⁕ والصواب ان
يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء ليلحقها ما جاء
على وزن فوعل بفتح الفاء نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب اذ ما سمع
من امثلة العرب فوعل الاجود في قول بعضهم ما كسب الوزير ابو محمد
وقد ذكر في السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المقري الاديب
بكون القرطبي الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن
فاوردته على وجه التذكير لسمط هذا الفصل والتام بين فرده واول الفصل
⁕ ثم فاسقنيها على الورد الذي فغما ⁕ وباكر السوسن الغض الذي نجما ⁕
⁕ كانما ارتضعا خلفي سماءهما ⁕ فارضعت لبنا هذا وذاك دما ⁕
⁕ جسمان قد كفن الكافور ذاك وقد ⁕ عل العقيق احمرارا ذا وما ظلما ⁕
⁕ او لا فذاك انابيب اللجين وذا ⁕ جمر الغضا حركته الريح فاضطرما ⁕
ويقولون جرى الوادي فطم على القليب والمسموع في هذا المثل فطم على
القرى وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم علا وقهر ومنه سميت القيامة
طامة وهذا المثل يضرب في هجوم الخطب الهايل المصغر ما عداه من النوازل
ونظيره في التصحيف قولهم يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل اي يا من

يشد الحبل اذكر عند حله ويحكى ان اللحياني اول من صحف في هذا المثل
ويقولون لمن نبت شاربه طر شاربه بضم الطاء والصواب ان يقال طر
بفتحها كما يقال طر وبر الناقة اذا بدا صغاره وناعمه ومنه قولهم شاب
طرير وعليه قول الشاعر ⁕ وما زلت في ليلى لدن طر شاربي ⁕ الى اليوم ابدي
حنة واجن ⁕ واضمر في ليلى لقوم ضغينة ⁕ وتضمر في ليلى علي الضغاين ⁕
فاما طر بضم الطاء فمعناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطرار وبه سميت الطرة
لانها تقطع واما قولهم جاء القوم طرا فهو بمعنى جاء القوم جميعا وانتصابه
على الحال ونقيض هذا الوهم قولهم في النادم المتحير سقط في يده بفتح السين
والصواب ان يقال فيه سقط في يده وقد سمع عنهم اسقط الا ان الاولى افصح
لقوله تعالى فلما سقط في ايديهم ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد
اقبل الفرس يركض بفتح الراء والصواب ان يقال فيه ركض بضم الراء واقبلت
تركض بضم التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوايم ومنه قوله تعالى اركض
برجلك ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات
المعاني المشكلة ⁕ قد سبق الجياد وهو رازح ⁕ وكيف لا يسبق وهو راكض ⁕
والمراد به انه سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل به واضاف السبق اليه
لا تصاله بامه واشار بركضه الى تحريك قوايمه وهو في مرتكضه ومنهم من توهم
بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير برجله
اي دفع وركض الطاير اذا حرك جناحيه ثم ردهما على جسده في الطيران و
للعامة والخاصة اوهام في اسناد الفعل الى من فعل به عايل وهم في
قولهم ركضت الدابة منها قولهم قد حلبت ناقتك رسلا كثيرا ⁕ ولم تخلب شاته
الالبن اليسير ويقولون احليت الحلوب وهو موضع لها ووجه القول كم حلبت
ناقتك وكم حلبت ويقولون ايضا حكني جسدي فيجعلون الجسد هو الحاك
وعلى التحقيق هو المحكوك والصواب ان يقال احكني جسدي اي الجاني الى الحك

وكذلك يقولون اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه
لانه هو المشتكي لا هي ويقولون سار ركاب السلطان اشارة الى موكبه المشتمل
على الخيل والرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل
وجمعها ركايب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان فاما الراكب في الاكوب
اكثر من الركب عدة واوفى جماعة ويقولون للعبة الهندية الشطرنج بفتح
الشين وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انهم يقولون اذا عربوا
الاسم العجمي ردوه الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم
فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل فلهذا وجب كسر الشين
من الشطرنج ليلحق بوزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج
ان يقال بالسين المهملة لجواز ان يشتق من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة
لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبيه ومثله تسمية الدعا للعاطس بالتسميت
والتشميت اشاره بالسين المهملة الى ان يرزقه السمت الحسن وبالسين المعجمة
الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان
معناه بالسين المعجمة الدعا لشوامته وهو الاطراف ولهذا نظاير في الكلام
العرب كقولهم للنوع من التمر سهريز وشهريز ولما يختم به الروسم والروشم وكقولهم
انتسف لونه وانتشف اذا تغير وامتقع وحمس الرجل وحمش اذا اشتد غضبه
وقالوا تنسمت منه علما وتنشمت فمن قال بالسين المهملة جعل اشتقاقه من النسيم
وشبه ما يتاديه منه حالا بعد حال وفي الوقت بعد الوقت باستنشاق النسيم
ومن قاله بالسين المعجمة اخذه من قولهم نشم في الامر اي ابتدا به الا ان الاصمعي
يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه وقد جاء ايضا
في الاثار والاشعار الفاظ رويت بالحرفين على اختلاف المعنيين فروي
في صفته عليه السلم انه كان منهوس القدمين اي معروقهما والنهش باعجام الشين
ما كان بالاضراس والنهس باهمالها ما كان باطراف الاسنان وروي محاش

النسا

النسا حرام على امتي باعجام الشين واهمالها فمن رواه بالمعجمة فالمراد به جمع
باعجام السين واهمالها الدبر واصل المحاش محشة وفي بعض الروايات ان
الشهر قد تسعسع فلو صمنا بقيته باعجام السين واهمالها فمن رواه بالمعجمة ذهب
به الى دنو الهلاك وقلة ما بقي من الشهر كما يقال شعشعت الشراب اذا رققته
به ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر الروايتين فالمراد به ان الشهر قد ادبر
ولم يبق الا اقله وجاء في حديث عمر يفيس الناس بعد العشاء بالدرة ويقول انصرفوا
الى بيوتكم فمن رواه بالسين المهملة عنى به يسوقهم ومنه سميت العصاة منساه
للسوق بها ومن رواه بالمعجمة فمعناه ينبا ولهم ماخوذ من قوله تعالى وانى
لهم التناوش وورد في الاثار ان عليا عليه السلم خطب الناس على منبر الكوفه
وهو غير مسكوك فمن رواه بالسين المهملة فالمعنى انه غير مسمور لان السكك
تضبيب الباب ومن رواه باعجام الشين فالمعنى انه غير مشدود وقد نقل
عن عايشة انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه واله بين سحري ونحري فمن
رواه بالسين المهملة عنى به الريه ومن رواه بالشين المعجمة مع الجيم فقال
شجري فالمعنى به مجمع اللحيين وروي بيت النابغه فان يك عامر
قد قال جهلا فان مظنة الجهل الشباب فمن رواه بالسين المعجمة فالمراد
به التشبيه ومن رواه الشبابا بالسين المهمله فالمعنى به السب كما قد روي
في هذا البيت فان مطية الجهل اي موضعه وروي مطية الجهل اي مركبه وقد
روى ايضا من شعر الاعشى بيتين بهذين الحرفين احدهما قوله ٥ ٥
٥ نفى الذم عن ال المحلق جفنة ٥ كجابية الشيخ العراقي تفهق ٥ فمن
رواه كجابية الشيخ بالسين المهملة عنى الجابيه دجله وبالشيخ الماء السايح ومن
رواه بالسين المعجمة جعل الاشاره فيه الى كسرى لانه صاحب دجله واراد انعني
بهذا التشبيه ان جفنة ال المحلق تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجله بالماء
بعد الماء ٥ والبيت الاخر قوله في صفة الخمر والخمار ٥ فاقبلها الريح في دنها

وصلى على دنها وارتسم فمن رواه وارتشم باعجام الشين عنى به انه دعا
للدن ثم ختم عليه ومن رواه بالسين المهملة قال اراد انه دعا لها وعوذ كما قال
القطامي يصف فلكا في ذي جلول يقضي الموت صاحبه اذا الصراري من
اهواله ارتسما يعني ان الصراري وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم الاهوال
وتلاطم الامواج والجلول جمع جل وهو شراع السفينه ويروي بيت اوس بن
حجر مخلفون ويقضي الناس امرهم غش الامانة صنبور فصنبور فمن
رواه بالسين المهملة عنى به انهم ضعفاء الامانه ومن رواه بالشين المعجمة فاشتقاقه
من الغش وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء فما جبنوا انا فشد
عليهم ولكن راوا نارا تحس وتسفع قال فذكرت ذلك لشعبه فقال ويلك
انما هو تحش وتشفع اي تحرق وتسود قال الاصمعي فقد اصاب ابو عمرو لانه من معنى
تحس تتوقد وقد اصاب شعبه ايضا ولم ار اعلم بالشعر منه وحكى خلف الاحمر قال
اخذت على المفضل الضبي وقد انشد لامرئ القيس عشيا عرافا جيادا كلفنا
اذا نحن قمنا عن شواء مضهب فقلت انما هو نمش لان النمش مسح اليد بالشي الخشن
وبه سمي منديل الغمر مشوشا واما قول الشاعر اعلله الرعاية كل يوم فلما استد
ساعده رماني فالرواية الصحيحة فيه استد بالسين المهملة ويكون المراد به
السداد في الرمي وقد رواه بعضهم بالسين المعجمة التي هي بمعنى القوه ومثله
في اختلاف الروايه قول عمرو بن اذينه لقد علمت وما الاسراف من خلقي
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني فروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين
المغفله ورواه بعضهم بالشين المعجمة ليكون معناها التطلع الى الشي والاستشراف
ولهذا البيت حكاية تحث على استشعار اليقين واعتلاق الامل بالخالق
دون المخلوق فتحجته بما تحليه لعاطله وتنبهه على صدق قائله وهي ما
رويته من عده اخبار طرقني ان عروه هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعه
من الشعرا فلما دخلوا عليه عرف عروه فقال له الست القائل لقد علمت وما الاسراف

من خلقي

من خلقي ٥ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ٥ اسعى له فيعنيني تطلبه ٥ ولو قعدت
اتاني لا يعنيني ٥ واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال
له لقد وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر
وخرج من فوره الى راحلته فركبها ثم نضها راجعا نحو الحجاز فمكث هشام يومه
غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره فقال رجل من قريش قال
حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن ما يقول
فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه
ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه ابن اذينه فاعطه اياها
قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال
ابلغ امير المومنين السلم وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى
بيتي فاتاني فيه الرزق ومما يروى ايضا بهذين الحرفين قول الحكم بن ددن
في مقصوريته ٥ ارمق العيش على برض فان ٥ رمت ارتشافا رمت صعب المنتشاه
فمن رواه بالسين المغفله فمعناه المبتعد واشتقاقه من انساه الله اجله اي
باعده ومن رواه بالسين المعجمة فمعناه استقصى الشرب بالمنشا فيه ويقولون
في جواب من قال سالت عنك اليك فيستحيل المعنى باسناد الفعل اليه
لان الخبر اذا سال عنه فكانه جاهل به او متناس عنه وصواب القول سيل عنك
الخير اي كان من الملا زمه لك والاقتران بك بحيث يسال عنك ويقولون
للمتشبع بما ليس عنده مطرمذ وبعضهم طرمذار كما قال بعض المحدثين ليس
للحاجات الا ٥ من له وجه وقاح ٥ ولسان طرمذار ٥ وغدو ورواح ٥
ان تكن انطاءات الحا ٥ جة عنى والسراح ٥ فعلى السعي فيها ٥ وعلى الله النجاح ٥
والصواب فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت وانشد
عليه لبعض الرجاز ٥ سلمت في نوحي على معاذ ٥ سلام طرماذ على طرماذ ويقولون
للاثنين هانا بمعنى اعطيا فيخطئون فيه لان هانا اسم للاشارة الى المونث الحاضر

وعليه قول عمر بن حطان * وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا هاتا بدار *
فان قلنا لعل لها قرارا * فما فيها لحي من قرار * والصواب ان يقال هاتيا
بكسر التاء لان العرب تقول للواحد المذكر هات بكسر التاء وللجميع هاتوا الا كما
تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول للمونث
هاتي وللجماعة الاناث هاتين وتقول للاثنين من المذكر والمونث هاتيا من غير
ان تفرقوا في الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المثنى في مثل قولك غلامهما و
ضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل
في هات اات الماخوذ من اتى اي اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في اراق الماء
وفي اياك فقيل هراق وهرقت الماء وهياك وفي ملح العرب ان رجلا قال
لاعرابي هات فقال له والله ما اهاتيك اي ما اعطيك ويقولون رايت
الامرود ويرفيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذي الذي بمعنى صاحب الا مضافا
الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام او الى اسماء الصفات
المشتقة من الافعال فلم يسمع في كلامهم بحال ولهذا لحن من قال صلى الله على محمد نبيه
وذويه فكلم يقولوا ذوو بني ولا ذوو امير وقصروا ذا على اضافته الى الجنس
ولهذا لم يرفع السبب لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان
يقال مررت برجل ذي مال ابوه فان اردت تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة
مبتدا به فقلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح الكلام لان النكرة تختص
بان توصف بالجملة ويقولون لحوامل تطلقن والحوادث تطرقن فيغلطون
فيه لانه لا يجمع في هذا القبيل بين تاء المضارعة والنون التي هي ضمير الفاعل
ووجه الكلام فيه ان يقال يطلقن بياء المضارعة المعجمة باثنتين من تحتها كما
قال تعالى تكاد السماوات يتفطرن منه وعلى هذا يقال النسوة يخرجن والنوق
يسرحن وفيما حكي ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يتنزهون
ذات يوم ومعهم نديم لهم فبدرت منه فلتة فخجل ونهض ولم يعد اليهم فكتبوا

ابابا عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس * امن قلوص غدت لم يوذها احد *
* الا تذكرها بالرحل اوطانا * حانت العقال لها فانبعثت او انفردت *
* وانما الذنب فيها للذي خانا * او لينا منك هجرانا ومقلية * فلم
تزرنا كما قد كنت تغشانا * حفض عليك فما في الناس ذو ابل *
* الا وانيقه يشردن احيانا * ويقولون شلت الشيء فيعدون اللازم
بغير حرف التعدية ووجه الكلام ان يقال اشلت الشيء او شلت به فيعدى
بهمزة النقل او بالباء كما تقول العرب شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها
والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول الشاعر * يا قوم من يعذر في عجرد
القاتل الحر على الدانق * لما راى مرانه شائلا * وجاه بين الاذن والعاتق *
وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فاخطا في
موضعين قال شلت الحجر وانما هو شلت بضم السين ثم انشد * شلت يدا فارية
فرتها * بضم الشين وانما هو شلت بالفتح وذكر بعض اهل اللغة ان من الخطا ما
تلحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون فيه لثلاث جهات اذ وجه
القول اشال الطاير ذنابه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث
يخطئون في لفظ ثلاثة في ثلاث مواضع فيقولون في حرا الجبل يفتحون الحاء
وهي مكسورة والراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وحراء اما صرفته
العرب ولم تصرفه ويقولون لمن تناول شيئا ها بقصر الالف فيلحنون فيه
لان الفه ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء ويجوز فيه
فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في كليهما ولا تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت
بها كاف الخطاب فيقال هاك كما يروى ان عليا عليه السلام وجه الى فاطمة عليها
السلام من بعض مواطن الحرب بسيفه يقطر من الدم فقال * افاطم هاك السيف
غير ذميم * وعند النحويين ان المدة في قولك هاء جعلت بدلا من كاف الخطاب
لان اصل وضعها ان تقترن بكاف الخطاب بها ويقولون حسك حاسدك بمعنى

الحاد فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب ان
يقال لحسك حاسدك اي لا اعدمك حسودا ولا زلت محسودا والى هذا اشار
الشاعر بقوله * ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد
حسدوا * فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد *
ويقولون اعطاه البشارة بكسر الباء والصواب فيه ضم الباء لان البشارة بكسر
الباء ما بشرت به وبضم الباء ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال ومنه
قولهم فلان بشير الوجه اي حسنه وعند اكثرهم ان لفظة بشرته لا تستعمل الا في
الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالشر كما قال سبحانه فبشرهم
بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستبانة تاثير خبرها في بشرة
من بشر بها وقد تتغير البشرة للبشارة بالمكروه كما تتغير عند المسرة بالمحبوب الا انه
اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها في الشر
وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز اسمه وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل ايضا في الشر كما قال
تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظ الوعد ولفظ وعد انصرف
الى الخير كما تقول العرب في الشجر المورق شجر واعد تومي الى انه سيعد بالاثمار و
قولهم في المثل انجز حر ما وعد فاما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في
الشر كقول الشاعر * واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز
موعدي * ونقيض لفظة البشارة لفظة الماتم يتوهم اكثر الخاصة انها مجمع
المناحة وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر
* رمته اناة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى في ماتم اي ماتم *
اي في نساء اي نساء ويقولون تفرقت الاهواء والاراء والاحيا وفي كلام
العرب ان يقال في مثله افترقت كما جاء في الخبر يفترقا متى كذا وكذا فرقة او تختلف

تفرقت

فاما لفظة التفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل ان لزيد ثلثة اخوة
متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم ببقعة وان قيل في وصفهم متفرقين كان المعنى
ان احدهم لابيه وامه والاخر لابيه والثالث لامه وكذلك يقال فرق بتشديد
الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين
الحق والباطل والحالي والعاطل ويقولون في مصدر ذكر الشيء بكسر التاء و
تذكار
الصواب فتحها كما تفتح في تساك وتسيار وتسكاب وتهيام وعليه قول كثير
* واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *
* لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوا منها للمقيل اضمحلت *
وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا
مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقال بعضهم وتمثال ايضا فاما اسماء الاجناس
والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على تفعال بكسر التاء كقولهم تخفاف
وتمثال وتمساح وتقصار وهي المخنقة القصيرة وتمراد وهو بيت صغير يتخذ
للحمام ورجل تيتاء وهو العذيوط وتبراك وتعشار وترباع وهي اسماء امكنة
وقالوا مر تهواء من الليل بمعنى هوي ورجل تنبال اي قصير وتلعابة كثير
اللعب وتلقام اي سريع اللقم وقالوا ايضا ناقة تضراب اذا ضربها الفحل وثوب
تلفاق اي لفقان ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل بن
احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل
بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل
لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنه سميت
نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد العزيز
للفرزدق * قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *
اي اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة
قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست بدار

لك وحكى أبو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان
فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب
واطلاعه على أسرار كلام العرب ويقولون في جواب من مدح رجلا أو ذمه نعم
من مدحت وبئس من ذممت والصواب أن يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص
من ذممت كما قال عمرو بن معديكرب حين سئل عن قومه نعم القوم قومي عند السيف
المسلول والمال المسئول ويكون تقدير الكلام في قولك نعم الرجل زيد أي الممدوح
من الرجال زيد وقد يجوز أن يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح والذم
اكتفاء بتقدم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد أي نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم
المخاطبين به والأصل في ذلك أن نعم وبئس فعلان وضعا للمدح والذم بعدما
نقلا عن أصليهما وهما النعم والبؤس وفاعلهما لا يكون أبدا إلا معرفا بالألف واللام
اللتين هما للجنس أو ما أضيفا إليهما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب
العشيرة عمرو ويضمر هذا الاسم على أن تفسره نكرة من جنسه فتنتصب على التمييز كقوله
تعالى بئس للظالمين بدلا أي بئس البدل بدلا فأضمر وفسر بالنكرة المنصوبة من
جنسه ومنع أهل العربية أن يكون فاعل هذين الفعلين مخصوصا ولهذا لم يجيزوا أن
يقال نعم زيد ولا نعم أبو علي وكذلك امتنعوا أن يقولوا نعم هذا الرجل لأن الرجل
ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف الإشارة والخصوص ومن شرط لام التعريف
الداخلة على فاعل نعم وبئس أن تكون للجنس المحيط بالعموم فيكون مع إفراده لفظا
في معنى الجمع كاللام التي في قوله تعالى إن الإنسان لفي خسر أي إن الأناسي بدليل أنه
تعالى استثنى منهم الذين آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم أن وضع
نعم وبئس لا يختص بالمدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة ألا ترى إلى
قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى
ونعم النصير وإلى قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها الكفار ومأواهم جهنم

نعم من

وبئس

وبئس المصير وحكى أبو القاسم بن برهان النحوي أنه كان لشريك بن عبد الله النخعي
جليس من بني أمية فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي عم فقال ذلك الأموي
نعم الرجل علي فأغضبه ذلك وقال ألعلي يقال نعم الرجل فأمسك حتى سكن غضبه
ثم قال يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الإخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون
وقال في أيوب عليه السلام إنا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان عم ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد أفلا ترضى لعلي بما رضي الله تعالى لنفسه ولأنبيائه فتنبه
شريك عند ذلك لوهمه فزادت مكانة ذلك الأموي من قلبه ويقولون لضد
الذكر النسيان بفتح النون والسين فيوهمون فيه لأن النسيان تثنية النسي وهو الخرق
الذي في الخف فأما مصدر نسي فهو النسيان على وزن فعلان ككفران وكتمان فإن جاءت
مصادر في كلام العرب على وزن فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص بالحركة
والاضطراب كالوجدان والرملان واللمعان والضربان ومن غريب ما جاء على
وزن فعلان قولهم في جمع كروان كما قال ذو الرمة من آل أبي موسى ترى القوم
حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا وذكر بعضهم أنه يجمع صفوان على صفوان
وهو من الشاذ ويقولون هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب أن يقال بين
ظهرانيهم بفتح النون وأجاز أبو حاتم أن يقال بين ظهريهم وحكى الفراء قال قال
لي أعرابي ونحن نحلقه يونس بن حبيب في سكنك فقلت التجرم بالكوفة فقال
لي يا سبحان الله هذه بنيا سلبين ظهرانيكم وأنت تطلب للغد بالجرم قال فاستفدت
من كلمته فائدتين أحدهما أنه قال هذه ولم يقل هؤلاء لأنه أشار إلى القبيلة فأنث
والثانية أنه قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يقلها بكسرها ويحكى أن العرب وقف على
الجنيد فسأله عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى فقال سنقرئك التلاوة فلا تنسى بها
العمل ثم سأله عن قوله عز وجل ودرسوا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال الخرجت
أمانات بين ظهرانينا ولا تفوض أمرها إليك ويقولون دخلت الشام وهو
غلط قبيح وخطأ صريح لأن اسم البلدة الشام ولفظه مذكر والدليل على هذين

النسيان

بالمجرم

الشام

الأمرين قول الشاعر يقولون إن الشام يقتل أهله فمن لي إن لم آته بخلود
ويجوز في المنسوب إليه ثلاثة أوجه شامي وهو القياس وشام بياء مثل ياء المنقوص
وشآمي وهو شاذ لأنه يصير بمنزلة المنسوب إلى المنسوب وكذلك تجوز في المنسوب
إلى اليمن هذه الوجوه الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن أبي ربيعة إنما تنتحيت
إلى يمانية إحدى بني الحارث من مذحج ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا
واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة والصواب أن يقال في مثله جاءوا
أحاد وثناء وثلاث ورباع ويقال جاءوا موحد ومثنى ومثلث ومربع لأن العرب
عدلت بهذه الألفاظ إلى هذه الصيغ ليستغنى بها عن تكرير الاسم ويدل معناها
على ما يدل لمجموع الاسمين عليه ولهذا امتنعوا أن يقولوا للواحد هذا أحاد ولا للاثنين
هما مثنى ولم يمنعوا من ذلك إلا الزيادة معنى في أحاد على واحد وفي ثناء على اثنين
وفسر قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع لينكح كل منكم ما طاب
له من النساء إن شاء اثنتين اثنتين أو ثلاثا ثلاثا أو أربعا أربعا وليس انعطاف
هذه الأعداد على بعضها انعطاف جمع وكذلك هي في قوله سبحانه جاعل الملائكة رسلا
أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع أي فيهم من له جناحان ومن له ثلاثة أجنحة ومن له أربعة
وقد اختلف أهل العربية فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الأكثرون إنهم
لم يتجاوزوا رباع إلى صيغة عشار إلا في شعر كما جاء في شعر الكميت فلم يستريثوك
حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا وروى خلف الأحمر أنهم صاغوا هذا
البناء متسقا إلى عشار وعليه قول أنشده ما عزي إلى أنه موضوع منه قل لعمرو
يا ابن هند لو رأيت القوم شتى لرأت عيناك منهم كل ما كنت تمنى إذ أتتنا
فيلق شهباء من هنا وهنا وأتت ذو سر والملحاء يزاحمننا ومشى القوم
إلى القوم أحاد ومثنى وثلاثا ورباعا وخماسا فأطعنا وسداسا
وسباعا وثمانا فاجتلدنا وتساعا وعشارا فأصبنا وأصبنا لا ترى
إلا كميا قائلا منهم ومنا وقد عيب على أبي الطيب قوله أحاد أم سداس

في أحاد

في أحاد لليلتنا المنوطة بالتناد ونسب إلى أنه وهم في أربعة مواضع في هذا
البيت أحدها أنه أقام أحاد مقام واحدة وسداس مقام ست لأنه أراد أليلتنا
هذه واحدة أم واحدة في ست والموضع الثاني أنه عدل بلفظة ست إلى سداس
وهو مردود عند أكثر أهل اللغة والموضع الثالث أنه صغر ليلة على لييلة والمسموع
في تصغيرها لييلية والرابع أنه ناقض كلامه لأنه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب
تصغيرها بأن وصفها في الامتداد إلى التناد ويقولون لما يتعجل من الزرع هرف
وهي من ألفاظ الأنباط ومفاضح الأغلاط والصواب أن يقال فيه بكر لأن العرب
تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر فيقولون بكر الحر وبكر البرد وبكرت النخلة
إذا أثمرت أول ما تثمر النخل فهي بكور والثمر المتعجل باكور ويقولون
في كل شيء يخف فيه فاعله ويعجل إليه قد بكر إليه ولو أنه فعل ذلك آخر النهار
أو في أثناء الليل والصواب أن يقال عجل وقد تستعمل بكر بمعنى عجل يدل عليه
قول ضمرة بن ضمرة النهشلي بكرت تلومك بعد وهن في الدجى بسل عليك
ملامتي وعتابي وإنما أراد بقوله بكرت أي عجلت لأنه أراد به وقت البكرة
لاقترانه بأنها لامته في الليل ونظير استعمالهم لفظة بكر بمعنى عجل استعمالهم
راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله عليه السلام من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى
فكأنما قرب بدنة أي خف إليها إذ لا يجوز إتيانها آخر النهار ويقولون
عند التوجع وتلذع الحرارة الممضة أخ بالخاء المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه
اللفظة بالحاء المهملة وعليه قول عبد الشارق الجهني فباتوا بالصعيد لهم أحاح
ولو خفت لنا الكلمى سرينا أي بات الكلمى يقولون أح مما وجدوا من حرق
الجراحات وحر الكلوم وحكي أن الحجاج لما أراد شبيبا الخارجي أبرز إليه في
بعض أيام محاربته غلاما له فألبسه سلاحه المعروف به وأركبه فرسه الذي لم يكن
يقاتل إلا عليه فلما رآه شبيب حمل بنفسه في الحرب إلى أن تخلص إليه فضربه بعمود كان في
يده وهو يظنه الحجاج فلما أحس الغلام حرارة الضربة قال أخ بالخاء المعجمة فعلم

والثارم

بلغ

لهذه اللفظة انه عبد خانفي عنه وقال قبحك الله يا بن ام الحجاج اتتقي الموت
بالعبيد حكى الشيخ الرئيس ابو القسم محمد ومن العرب من يقول في هذا المعنى
حس كما جاء في بعض الاخبار ان طلحة لما اصيبت اصبعه يوم احد قال حس فلما
بلغت كلمته النبي صلى الله عليه واله قال لو قال بسم الله لطار مع الملائكة
ومن كلامهم ضرب فلان فما قال حس ولا بس ومنهم من ينونها فاما قولهم جئ
به من حسك وبسك فالمراد به جئ به من حيث كان والحس الاستقصاء
والبس الرفق في الحلب ويقولون من التاوه اوه والافصح ان يقال بكسر
الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر ○ فاوه لذكراها
اذا ما ذكرتها ○ ومن بعد ارض بيننا وسماء ○ وقد قلب بعضهم الواو الفا
فقال اه وشدد بعضهم الواو واسكن الهاء فقال اوه ومنهم من حذف الهاء
وكسر الواو فقال اوِ وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة
والاهه ومنه قول المثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة
الرجل الحزين وفسر بعضهم الاواه بانه الذي يتاوه من الذنوب وقيل هو
المتضرع في الدعاء ويقولون للقية لقاة واحدة فيخطئون فيه لان العرب
تقول لقيته لقية ولقاءة ولقاء فاذا ارادوا به المرة الواحدة فانما ارادوا
المصدر فقالوا لقيته لقا ولقيا ولقيانا ولُقا على وزن هُدى وعليه انشد
الكسائي ○ وان لقاها في المنام وغيره ○ وان لم تجد بالبذل عندي لرابح ○
وانشد بعض شيوخنا لبعض العرب في الشيب ○ ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا ○
لاول شيبات طلعن ولا اهلا ○ وقد زعموا حلما لقاك ولم ازد ○ بحمد الذي
اعطاك حلما ولا عقلا ويقولون فلان يتجذف عني يستقل ما اعطي والصواب
فيه يجدف بالجيم لان التجديف في اللغة هو استقلال النعمة وشرها ومنه قيل لا تجدفوا
بنعم الله تعالى ويماثل هذه اللفظة في ابدال الجيم كافا قولهم لمن يكثر السؤال
مكد واصله مجد لاشتقاقه من الاجتداء وكان الاصل فيه المجدي المجتدي فادغمت

التاء في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرا
امن لا يهدي الا ان يهدى والاصل فيه يهتدي ويقولون بالرجل عنة ولا وجه
لذلك لان العنة الحظيرة من الخشب والصواب ان يقال به عنينة او تعنين
وكلتا اصله من اعترض فكانه اعترض بينه وبين النكاح ولا يقدر عليه والعرب
تسمي العنين الريس كما قال الشاعر ○ الا حييت عنا يا لميس ○ علانية فقد
بلغ النسيس ○ رغبت اليك كيما تنكحيني ○ فقلت بانه رجل ريس ○ ولو جربتني
في ذاك يوما ○ رضيت وقلت انت الدردبيس ويقولون لمن يقتبس من الصحف
صحفي قياسا على قولهم في النسب الى الانصار انصاري والى الاعراب اعرابي
والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب الى واحدة الصحف وهي صحيفة
صحفي كما يقال في النسب الى حنيفة حنفي لانهم لا يرون النسب الا الى واحد المجموع كما
يقال في النسب الى الفرائض فرضي والى المقاريض مقراضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما
علما للمنسوب اليه فيوقع النسب الى صيغته كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن
هوازني والى حي كلاب كلابي والى مدينة الانبار انباري والى مدينة المداين
مدايني فاما قولهم في النسب الى الانصار انصاري فانه شذ عن اصله والشاذ
لا يعتد به واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس
ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب الى العرب وبين المنسوبين
فرق ظاهر لان العربي هو المنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والاعرابي هو
النازل بالبادية وان كان عجمي النسب ويقولون ايضا في النسب الى رامهرمز
رامهرمزي فينسبونه الى مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى
الصدر منهما فيقال رامي لان الاسم الثاني من المركبين ينزل منزلة تاء التانيث
التي تقع طارفة وتلحق بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط في الكلام كما
تسقط تاء التانيث فيه وعلى هذه القضية قيل في النسب الى اذربيجان اذري كما
جاء في حديث ابي بكر انه قال لتالمن النوم على الصوف الاذري كما يالم احدكم

النوم على حسك السعدان وقد رواه بعضهم الاذربي والصحيح الاول واجاز ابو
حاتم السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر ○ تزوجتها
رامية هرمزية ○ بفضل الذي اعطى الامير من الورق ○ ولم يطابقه على هذا التجويز
غيره بل منع ساير النحويين منه لئلا يجتمع علامتا النسب في الاسم المنسوب وحملوا
البيت الذي احتج به على الشذوذ واعتراض الشواذ لا ينقض مباني الاصول نعم
عندهم انه متى وقع لبس في النسب الى الاسم المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة منعوا
من النسب الى احد عشر ونظائره اذ لا يجوز النسب الى مجموع الاسمين فيقال احد
عشري كما تقول العامة في النسب الى الثوب الذي طوله احد عشر شبرا ولا يجوز
ان ينسب الى الاول لاشتباهه بالنسب الى احد ولا الى الثاني لالتباسه بالنسب الى عشر
فامتنع النسب اليه من كل وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع
الاسمين المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظائره التاج ملكي وقياس
كلام العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال التاجي كما يقال في النسب الى تيم اللات
تيمي والى سعد العشيرة سعدي اللهم الا ان يعترض لبس في المنسوب فينسب الى الثاني
كما قالوا في النسب الى عبد مناف منافي ولم يقولوا عبدي لئلا يلتبس بالمنسوب الى
عبد القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر بكري لانهم لو قالوا ابوي لاشتبه اليه وقد
سلكوا في هذا النوع اسلوبا اخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر
ونسبوا اليه واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فقالوا في النسب الى عبد شمس
عبشمي والى عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقسي وكل ذلك مما يقتصر على السماع
ولم يقصد به الا الارتياض في تصريف الكلام ويقولون لما يغسل به الراس غسل
بفتح الغين فيخطئون فيه لان الغسل بالفتح كناية عن المرة الواحدة من الغسل
فاما الغسول فهي الغسل بكسر الغين وعليه قول علقمة بن عبدة ○
○ كان غسلة خطمي بمشفرها ○ في الخد منها وفي اللحيين تلغيم ○
واما الغسل فمصدر غسلت والاسم منه الغسل بضم الغين واما الغسلين فهو ما يسيل

من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل ما في القران
قد علمته الا اربعة احرف لا ادري ما الاواه والحنان والغسلين والرقيم وقد
فسرها غيره فقالوا الحنان الرحمة ومنه قولهم حنانيك اي رحمة منك بعد رحمة
وقالوا الاواه الكثير التاوه من الذنوب وقيل انه المتضرع في الدعا وقيل فيه
انه المؤمن الموقن وفسر الغسلين على ما بيناه وقيل في الرقيم انه حجر في القرية التي
خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل بل هو الكلب
وذكر الفراء انه لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم وانسابهم ويقولون دابة
لا تردف ووجه الكلام لا ترادف اي لا تقبل الرداف فرادف مبني المفاعلة على الاشتراك
في الفعل فهو بهذا الكلام اليق وبالمعنى المراد اعلق والعرب تقول ترادفت
الاشياء اذا تتابعت واهل المعرفة بالقوافي يسمون الشعر الذي يتوالى الحركة في
قافيته المترادف ويقال ردفته ويقال اردفته بيا اي ركبت خلفه واردفته
اي اردفته وانما سمي الردف ردفا لحاقه وهو الردف وهو العجز ويقال ايضا
جمل مرادف اي عليه رديف وقرئ في التنزيل بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال
وفتحها فمن كسرها اراد به متتابعين في العدد ومن فتحها اراد انهم اردفوا بغيرهم
من المدد ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل كما يقولون مقرعة ومقنعة
ومنطقة ومطرقة فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء وهو من اقبح الاوهام و
اشنع معايب الكلام لان كل ما جاء على مفعل ومفعلة من الالات المستعملة المتداولة
فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظايرها وعليه قول الفرزدق في مرثية
سايس لبيك يا الخنساء مثل ونعل ○ ومخلاة سود قد اضيع شعيرها ○ ومجرفة
مطروحة ومحسة ○ ومقرعة صفراء بال سيورها ○ وانما كسر الميم في محسة لان
الاصل محسسة فادغم احد الحرفين المتماثلين وشدد والمشدد يقوم مقام حرفين
كما فعل في نظايرها مجنة ومخدة ومظلة ومسلة ومن وهمهم ايضا في هذا النوع
قولهم لما يتروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها واخبرني ابو القاسم الحسين

بن محمد التميمي قرات عليه قال اخبرنا ابو عمرو الجرمي عن عمه ابي روق عن الرياشي
عن الاصمعي قال قال لنا ابو عمرو بن العلاء بلغنا ان عمر كان ينشد في طريق مكة ٭ كانّ
راكبها غصن بمروحة ٭ اذا تدلت به او شارب ثمل ٭ ثم قال لنا ابو عمرو المروحة
بفتح الميم الموضع الكثير الريح والمروحة بالكسر ما يتروح به وهذا الذي اصّله
اهل اللغة من كسر الميم في اوائل اسماء الالات المتناقلة المصوغة على مفعل ومفعلة
هو عندهم كالمقصية والملزمة والسند المحكم الا انهم اشذوا احرفا منه يسيرة ففتحوا
الميم من منقبة البيطار وضموها في مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق
وقيل في مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقاة ومرقاة ومطهرة بالكسر قياسا
على الاصل وبالفتح لكونها مما لا ينقل باليد ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان
السين والصواب فتحها ليطابق معنى الكلام لان الحسب بفتح السين هو الشيء
المحسوب المماثل بمعنى المثل والقدر وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان
السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا وليس المقصود بهذا المعنى وانما
المراد به اعمل على قدر ذلك ٭ ويناسب هاتين اللفظتين في اختلاف معنيهما باختلاف
هيئة اوسطها قولهم الغبن والغبن والميل والميل والوسط والوسط والقبض
والقبض والخلف والخلف وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرقان
معناها فيه بحسب اسكان وسطها وفتحه فالغبن باسكان الباء من الغلط باللسان
وبفتحها يقع فيما يدركه العيان والوسط بالاسكان ظرف مكان يحل محل لفظة
وبه يعتبر والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ولهذا مثل النحويون
فقالوا يقال وسط راسه دهن ووسط راسه صلب والقبض باسكان الباء مصدر
قبض وبفتحها اسم الشيء المقبوض واما الخلف فعند اكثر اهل اللغة ان الخلف باسكان
اللام يكون من الطالحين وبفتحها يكون من الصالحين وانشدت لابي العشم
الاعرابي في مرثية عن خلف عزم ٭ خلفت خلفا ولم تدع خلفا ٭ ليت بهم كان
لا بك التلف ٭ وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم

فيقال خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه قول
مغيرة بن حبناء التميمي ٭ فنعم الخلف كان ابوك فينا ٭ وبئس الخلف خلف ابوك فينا
وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام يخلف في اثر من مضى والخلف باسكان اللام
اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
وعليه يؤول قول لبيد ٭ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ٭ يعني القرن الذي
عاصره اخر عمره ٭ وحكى ابو بكر بن دريد قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم
اصابه سهم غرب بفتح الراء وسهم غرب باسكان الراء قال المعنى في الفتح انه
لم يدر من رماه وفي الاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين معنى اللفظتين
سواه ويقولون قد كثرت عيلة فلان اشارة الى عياله فيخطئون فيه لان
العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
وتصريف الفعل منها عال يعيل فهو عائل والجمع عالة وجاء في التنزيل ووجدك
عائلا فاغنى وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة
يتكففون الناس فاما الذين يعالون فهو عيال واحدهم عيل كما ان واحد
جياد جيد وقد جمع عيال على عيايل مثل ركاب وركائب ويقال لمن كثر عياله اعال
فهو معيل وقد عالهم يعولهم ومنه الخبر ابدا بمن تعول وفي كلام العرب والله
لقد علت حتى علت اي مت عيالي حتى افتقرت فاما قوله تعالى ذلك ادنى
ان لا تعولوا فمعناه ذلك ادنى ان لا تجوروا ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم
عليه عالم بعال فوالله لقد علت علي في الحكم ومن ذهب في تفسير الاية معنى تعولوا
تكثر من تعولون فقد وهم فيه واما قوله عليه السلم وان من القول عيالا فمعناه
ان من الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض عليه ويستثنى الاصغاء اليه ويقولون
فلان في رفهة والمسموع عن العرب كونه في رفاهة ورفاهية كما قالوا طماعة
وطماعية وكراهة وكراهية وقد قيل فيها رفهنية كما قالوا بلهنية واشتقاق
لفظة الرفاهية من الرفه وهو ان ترد الابل الماء كل يوم فكانهم قصدوا بها التوسع

فاما الرفهة فهي اصل لفظة الرفة التي هي دقاق التبن في لغة من قالها بتخفيف
الفاء فهي تجري مجرى شفة التي اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين منها
بدليل تصغيرها على شفيهة ويقال في المثل فلان اغنى عن فلان من التفه عن الرفه
والمراد بالتفه عناق الارض لانها تغتذي اللحم وتستغني عن دقاق التبن وقد
شدد بعضهم الفاء وجعلوا اصلها الرفة ثم ادغم احدى الفائين في الاخرى
كما يفعل ذلك في الحرفين المتماثلين في الاسماء المضعفة ويقولون لرضيع الانسان
قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبان هو مصدر
لابنه اي شاركه في شرب اللبن وهذا معنى كلامهم الذي نحوا اليه ولفظوا به واليه
اشار الاعشى في قوله ٭ تشب لمقرورين يصطليانها ٭ وبات على النار الندى والمحلق
٭ وضيعي لبان ثدي ام تقاسما ٭ باسحم داج عوض لا نتفرق ٭ يعني ان المحلق
يعني ان المحلق الممدوح والندى ارتضعا ثدي ام وتحالفا على انهما لا يتفرقان
ابدا لان عوض من اسماء الدهر هو مما بني على الضم والفتح وعنى بالاسحم الداجي
ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في
ظلمات ثلث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين فمعنى تقاسما فيهما
اي تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظ تقاسما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم
وقيل بل المراد بالاسحم اللبن لاعتراض السمرة فيه وبالداجي الدائم وحكى ابن
الكاتب في كتاب الحلواء قال دخل على ابي العباس بن سريج رجل بطرائف ومعه
فتى من اهل ملته حسن الوجه فقال له ابو العباس من هذا الفتى قال بعض اخوتي
فانشد ابو العباس ٭ دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن ٭ اخاها ولم ارضع لها بلبان ٭
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا ٭ من الامر ما لم يصنع الاخوان ويقولون لدغته العقرب
والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض
باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه لدغ كالحية ومنه قول بعض الرجاز
ان العجوز حين شاب صدغها ٭ كالحية الصماء طال لدغها ويقولون الحمد لله

الذي كان كذا وكذا فيحذفون الضمير العائد الى اسم الله تعالى الذي به يتم الكلام
وتنعقد الجملة وتنتظم الفائدة والصواب ان يقال الحمد لله اذ كان كذا وكذا
بلطفه ومعونته او من فضله وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المنثور ويربط الصلة
بالموصول وفي نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوي فقال له من انت
فقال الذي اشتريتم الاجر فقال له اشتريتم منه فقال لا فقال الرجل لا قال اذهب
فمالك في صلة الذي شيء وقد شبه الصاحب ابو القسم ابن عباد الرقيب المحجوب
بالذي وصلته فقال فيهما وابدع ٭ قد قلت مذ ركد قلبي في الهوى ٭ ومهفهف
ذي وجنة كالجلنار ٭ وسهام لحظ كالسهام النفذ ٭ فقلت منه مراد قلبي في
الهوى ٭ وملكته لولم يكن صلة الذي ويقولون فلان شحات بالتاء المعجمة بثلث
والصواب فيه شحاذ لان اشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت
في احداده وكان الشحاذ هو الملح في المسئلة والمبالغ في طلب الصدقة ويقولون
لما يخرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا ما دام في الكرش بدليل
قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي الرجيع ومن امثال العرب فيمن
يحفظ الحقير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويضيع الحرث ويقولون جبه
خلقه فيوهمون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة
خلق كما قالت ثوب خلق وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اصل الكلام اعطني
جبتك خلقا فلما افرد من الاضافة بقي على ما كان عليه وكذلك يقال حبل خلقان
ولا يقال حبلة خلقان وانشد ثعلب شاهدا عليه لابي العتاهية كيف ترانا في تعاوتنا
كما ترى ذوي علق دمج فما ترى فيه كانها والال تجري عليها مر بعد عينا
برقع خلقان ويقولون ثلث شهور وسبعة بحور والاختيار ان يقال ثلثة اشهر
وسبعة ابحر ليتناسب نظم الكلام ويتطابق المعدود والعدد وكما جاء في القران فسيحوا
في الارض اربعة اشهر وكما نطق به التنزيل من بعده سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار
ان العدد من الثلثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل

قد يختبر بهذا ... يسمى فرثا وهذا ... في الكرش ولم يخرج منه ... ما دام في الكرش
من العرب يسمى فرثا ... الاية على مدعاه فانه على
دلالته في ... على ما في الكرش وهو بالدلالة
اطلاق الفرث على ... وبعده ... الفرث عليه باعتبار ما
العكس ... وبالجملة فاطلاق ... او بعده والاطلاق
الكرش ... قبل النضج ... والطبخ من الدبر او
الرجيع ... بعد النضج
موضع ...

المشاكل اليق به واشبه بالملك رمه لذوا منه لجمع القليل اربعة امثلة كما قال تعالى
فصيام ثلثة ايام وافعل كما ورد في التنزيل سبعة ابحر وافعلة كقولك ثلثة احمرة
وفعلة كقولك عشرة غلمة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع القلة وطريقة هذا
الباب اللهم الا ان يكون المعدود مما لم يبن له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع
على تقدير اضمار من التبعيضية فيه كقولك عندي ثلثة دراهم وصليت في عشرة
مساجد اي ثلثة من دراهم وعشرة من مساجد وللسائل ان يعترض بقوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فيقول كيف اضاف الثلثة الى قروء وهي
جمع الكثرة ولم يضفها الى اقراء التي هي جمع القلة والجواب عنه ان المعنى في قوله
تعالى والمطلقات ثلثة قروء اي ليتربص كل واحدة منهن من المطلقات ثلثة اقراء
فلما اسند الى جماعتهن ثلثة والواجب على كل واحدة منهن ثلثة اتى بلفظ قروء
لتدل على الكثرة المرادة والمعنى الملموح ويقولون للعليل هو معلول فيخطئون
فيه لان المعلول هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني والفعل منه عللته فاما
المفعول من العلة فهو معل وقد اعله الله تعالى ونظيره قولهم اعطني على المعلول
كذا وكذا ويعنون بالمعلول المعل او العلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لان المعلول
في اللغة هو الذي ضرب قلته وهي اعلاه كما يكنى في المعاريض عمن ضرب رقبته بالمركوز
وعمن قطع سرمه بالمسرور وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن الحاجي بابيات المعاني
شرهم ان هم اقبلوا واذا ادبروا فهم من تسب اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرة
واذا ادبروا في السبة وهي الاست ومن هذا النوع قول الشاعر ذكرت ابا عمرو
فمات مكانه فيا عجبا هل يهلك المرء من ذكر وزرت عليا بعد فراقه ففارق
دنياه ومات على صبر يعني بذكرت قطعت ذكره وبقوله رأيته قطعت رئته ويقولون
في مثل مالي فيه نفع ولا منفعة فان توهم متوهم انه جاء على المصدر فقد وهم
فيه لانه لم يجئ من المصادر على وزن مفعول الا اسماء قليلة وهي الميسور والمعسور بمعنى
اليسر والعسر وقولهم ماله معقول ولا مجلود اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف محلوفه بالله

الحق به قوم المفتون واحتجوا بقوله تعالى بايكم المفتون اي الفتون وقيل بل هو
مفعول والباء زائدة وتقديره ايكم المفتون ويقولون للمريض به سل ووجه القول
ان يقال به سلال بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع
والفواق والسعال ويقولون حلا الشيء في صدري وبعيني فيخطئون فيه لان
العرب تقول حلا في فمي وحلي في عيني وليس الثاني من نوع الاول بل هو من الحلي
الملبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلي الملبوس فهو من ذوات الياء والاول
من ذوات الواو والاسم المصدر منهما جميعا الحلاوة والاسم منها حلو ولا يجوز
ان يقال حال لان الحالي هو الذي عليه الحلي ضد العاطل ويقولون في جمع
مرآة مرايا فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حيث قال قلت لما سرت لحيته
بعض البلايا فتن رايت ولكن بعثت فيها بقايا نهب اللحى غطت منه خدا
كالمرايا من لحيته التي تقسم في الناس المنايا والصواب ان يقال فيه مراء
على وزن مراع فاما مرايا فهو جمع ناقة مري وهي التي تدر اذا مري ضرعها وقد
جمعت على اصلها الذي هو مرائي وانما حذفت الهمزة منها عند انفرادها لكونها صفة
لا يشاركها المذكور فيها ويقولون لغيم المنادة جزل وفي كلام العرب د
جمعها غزالى ومنه قول الشاعر سقاها من الوسمي كل مجلجل سكوب الغزالى
صادق البرق والرعد فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء دقاق العزالى جم
البعاق اغاث بها سعينا مضر فانه جاء على القلب كما في التنزيل على شفا جرف
هار اي هائر واجري القلب ويقولون جاء القوم باجمعهم فيتوهمون انه اجمع الذي
يؤكد به مثل قولهم هولاء اجمع والاختيار ان يقال باجمعهم بضم الميم لانه مجموع
جمع فكان على افعل كما يقال فرخ وافرخ وعبد واعبد ويدل على ذلك ايضا
اضافته الى الضمير وادخال حرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف
ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب لمن كان في خصب ثم
صار الى الجوع منه وقع الربيع على اربع يعني باربع جمع ربيع ويقولون لمن انقطعت

حجته منقطع بفتح الطاء والصواب ان يقال بكسرها لان العرب تقول للمحجوج انقطع
الرجل فهو منقطع واما المنقطع بفتح الطاء فيقع على الغايات وعلى من قطع قطيعة
وعلى المحروم دون نظرائه ويقال رجل منقطع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع
به اذا عجز عن السفر وحكى المدايني قال دخلت على صديق لي وعنده رجل فقلت
له من هذا فقال منقطع الي وانا منقطع به ونظير تحريفهم في المنقطع قولهم جاؤا
كالجراد المشعل بفتح العين وهو كالجراد المشعل بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر
ومنه قولهم كتيبة مشعلة اي متفرقة ويقولون كلمت فلانا فاختلط اي اختل رأيه
وثار غضبه فيحرفون فيه لان وجه القول فاخلط بالخاء المعجمة لاشتقاقه من الاخلاط
وهو الغضب ومنه المثل المضروب وال الى الاخلاط واسوأ القول الافراط
ويقولون في الكناية عن العربي والعجمي الاسود والابيض والعرب تقول فيهما
الاسود والاحمر يعني العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة
والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والعرب تسمي البيضاء حمراء كما تسمي السوداء
خضراء وفي الاخبار المأثورة انه صلعم كان يسمي عائشة حميراء فاما قولهم الحسن
احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمار منها الوجه كما قالوا للسنة
المجدبة السنة الحمراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر فاما قول الشاعر
فجاءت عليها حمرة في بياضها ۞ تروق بها العينين والحسن احمر
فانه عنى بها الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان ويقولون
للعرس قد بنى باهله ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان
يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقيل لكل من عرس بان وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر
الا يا من لذا البرق اليماني ۞ يلوح كانه مصباح بان وقالوا
انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه لا يطفأ تلك الليلة على ان بعضهم قال
عنى بالباني الضرب من الشجر فشبه سنا برقه بضياء المصباح المتقد بدهنه ويجانس
هذا الوهم قولهم للجالس بفناء بابه جلس على بابه والصواب ان يقال فيه

جلس ببابه لئلا يتوهم ان المراد به انه استعلى على الباب وجلس فوقه قال الشيخ
الرئيس ابو محمد وقد اذكرني ما اوردته نادرة تليق بهذا الموطن حكاها لي الرئيس
ابو الحسن الشابر المعروف بالصوفي فقال اجتاز المتنبي بابن البواب وهو جالس على
عتبة بابه فقال اظن الاستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب ومما يوهمون
فيه ايضا قولهم خرج عليه خراج ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون
رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت عن القوس وعلى القوس كما قال الراجز
ارمي عليها وهي فرع اجمع ۞ وهي ثلث اذرع واصبع فان قيل هلا اجزتم ان
يكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما جاءت بمعنى عن في قوله سبحانه
سال سائل بعذاب واقع وبمعنى على كقوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرسيها والجواب عنه ان اقامة بعض حروف الجر مقام بعض انما جوز في المواطن
التي ينتفي فيها اللبس ولا يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل ههنا رمى بالقوس
لدل ظاهر الكلام على انه نبذها من يده وهو عند المراد بلفظه فلهذا لم يجز التاول
للباء فيه ويقولون حتى فيميلونها مضاهاة بها لمتى فيخطئون فيه لان متى اسم
وحتى حرف وحكم الحروف ان لا تمال كما لم يميلوا الا واما ولكن وعلى ونظائرها ولم
يشذ من هذا الاصل الا ثلثة احرف اميلت للعلل وهي يا وبلى ولا في قولهم افعل
هذا اما لا والعلة في يا انها نابت عن الفعل الذي هو انادي وفي بلى انها قامت
بنفسها واستقامت بذاتها وفي اما لا ان هذه الكلمة على الحقيقة ثلثة احرف وهي
ان وما ولا جعلت كالشيء الواحد وصارت الالف في اخرها تشبه بالف حبارى
فاميلت كامالتها ومعنى قولهم افعل هذا اما لا اي ان لا تفعل كذا فافعل كذا
ومن وهمهم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء الاولى والافصح ان تفخم
الهاء ولا تمال وحكي ان اعرابية سمعت بناتها يقلن هذه الناقة فزجرتهن وقالت
اتقلن هذه الافلت هذه ويقولون قتلة ثم فتلة بفتح القاف والصواب كسرها
لان المراد بها الاخبار عن هيئة القتلة التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولهم

وكبه ركبه اتيقد وقعد قِعدة وكينه ومنه المثل المضروب ان العوان لا تعلم الخمرة ومن شواهد حكم العرب في تصريف كلامها انها جعلت مفعلة بفتح الفاء كناية عن المره الواحدة وبكسرها كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن العدد لتدل كل صيغة على معنى يختص به ويمتنع من المشاركة فيه وقرى الا من اغترف غرفة بيده بفتح وضمها فمن قراها بالفتح اراد بها المره الواحدة ويكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا من اغترف ماء مرة واحدة ومن قراها بالضم اراد بها مقدار ملء الوجه من الماء

ويقولون هذا واحد اثنان ثلثه اربعه فيعربون اسماء العدد المرسلة والصواب ان تبنى على السكون في حالة العدد فيقال واحد بسكون الدال وكذلك حكم نظائره اللهم الا ان يوصفا ويعطف بعضها على بعض فتعرب حينئذ بالوصف كقولك تسعه اكثر من ثمانية وثلثه نصف الستة والعطف كقولك واحد واثنان وثلثه لانها بالصفة وبالعطف صارت متمكنة فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم تجري حروف الهجاء فتبنى على السكون اذا اتليت متقطعة ولم يخبر عنها كما قال تعالى كاف ها يا عين صاد وحا ميم عين سين قاف وتعرب اذا عطف بعضها على بعض كما حكى الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين وهو اذا اجتمعوا على الف وباء وتاء هاج بينهم قتال فان عورض بفتح ذلك الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما فتحت لالتقاء الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء وهي اصل الكسر فتتثقل الكلمة فلذلك عدل الى الفتح التي هي اخف كما بني لهذه العلة كيف واين على الفتح

ويقولون ما احسن لبس الفرس اشارة الى تجفافه فيضمون اللام من لبس والصواب كسرها كما يقال لكسوة الكعبة لبس ولغشاء الهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور ٭ فلما كشفن اللبس عنه مسحنه ٭ باطراف طفل زان غيلا موشما ٭

ويقولون مايره ونيف باسكان الياء والصواب ان يقال نيف بكسرها وتشديدها

وهو مشتق من قولهم اناف على الشي اذا اشرف عليه فكانه لما زاد على المائة صار بمنزلة المشرف عليها ومنه قول الشاعر ٭ حللت برابية راسها ٭ على كل رابية نيف ٭ وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى الثلثة فاما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلث الى العشر وقيل بل ما دون نصف العقد وقد اشار الى النبي صلى الله عليه واله في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذاك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله المسلمين ان الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن خلف خاطرني على ذلك فخاطره على خمس قلائص وقدر له مدة الثلث سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه واله فساله كم البضع فقال له ما بين الثلثة الى العشرة فاخبره بما خاطر فيه ابي بن خلف فقال له ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه واله عد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل سنين فاظهر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير النبي صلى الله عليه واله

ويقولون لمن يصغر عن فعل شي هو يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبا لان العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا والفعل منه صبوه وصبا من فعل الصبا يصبى صبا بكسر الصاد والقصر وصباء بفتحها والمد والفعل منه صبيه ومنه قول الراجز ٭ اصبحت لا يحمل بعضي بعضا ٭ كما كان صبائي مرضا ٭ فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم للمعرض عنك هو يلهى عن شغلي ووجه الكلام يلهى لان العرب تقول لهي يلهو من اللهو ولهى عن الشي يلهى اذا اشتغل عنه ومنه الحديث اذا استاثر الله بشي فاله عنه وفي الاثر ايضا اذا وجدت البلل بعد الوضوء فاله عنه اي اعرض عنه

ويقولون فعلته مجراك فيجعلون في بنيته ويحرفونه عن صيغته لان كلام العرب فعلته من جراك وفي الحديث ان امراه

دخلت النار من جراء هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ومعنى قولهم فعلته من جراك اي من جريرتك كما ان معنى قولهم من اجلك اي من كسبك وجنايتك وعليه فسر قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك وجراك وجرائك بالقصر والمد وانشد اللحياني شاهدا على ما تبين اللغتين فيه ٭ امن جرى بني اسد غضبتم ٭ ولو شيتم لكان لكم جوار ٭ ومن جرائنا صرتم عبيدا ٭ لقوم بعدما وطئ الخيار ٭

ويقولون للرجل المضيع لامره المتعرض لاستدراكه بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء والصواب ان يخاطب بكسر التاء وان كان مذكرا لانه مثل والامثال تحكى على اصل صيغتها واولية وضعها وهذا المثل وضع في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة المونث واصله ان عمرو بن عمرو بن عدي كان تزوج ابنة عم ابيه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بعد ما اسن وكان اكثر قومه مالا وفوكثه وكانت تسايله الطلاق حتى طلقها فتزوجها عمير بن معبد بن زرارة وكان شابا مملقا فمرت لها ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضر فقالت لخادمها قولي له ليسقينا من اللبن فلما ابلغته قال قولي لها الصيف ضيعت اللبن فلما ارتحوا بها اليها ضربت يدها على كتف زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خص الصيف بالذكر لانها كانت سالته الطلاق فيه فكانها يومئذ ضيعت اللبن ويتخرط في هذا السلك ما انشدته في ابيات المعاني للراجز ٭ قالت له وهو بعيش ضنك ٭ لا تكثري لومي وخلي عنك ٭ ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان يبذر في ماله فاذا عذلته زوجته على اسرافه قال لها لا تكثري لومي وخلي عنك فلما نفد ماله وساءت حاله قالت له اما تذكر قولك عند نصحي لك لا تكثري لومي وخلي عنك وقصدت ان تندمه على اضاعة المال وتبين له فيال رايه

ومن اوهامهم في هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذي الرمة ٭ سمعت الناس ينتجعون غيثا ٭ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ٭ فينصبون لفظة الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الانتجاع ما يسمع وما هو لذلك فانما الصواب ان ينشد بالرفع

دختنوس ور

على وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قوما يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى على ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم انه على الحكاية وان المراد به ان يقال له في الاخر سلام على ابرهيم وتشهد هذه الاية باتفاق كافة اهل الملل على الايمان بنبوته والتسليم عليه عند موته وذكر ابو الفتح عثمان بن جني قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي قول الشاعر ٭ تنادوا بالرحيل غدا ٭ وفي ترحالهم نفسي ٭ فاجاز وا بالرحيل ثلثه اوجه الجر بالباء والرفع والنصب على الحكاية في حكاية الرفع كانهم قالوا الرحيل غدا وحكاية النصب على تقدير قولهم احملوا الرحيل غدا

ويقولون طرده السلطان ووجه الكلام ان يقال اطرده لان معنى طرده ابعده بيده او بالة في كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود هذا المعنى بل المراد به ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في مثله اطرده كما تقول اطرد فلان ابله اي امر بطردها

ويقولون لما ينبت من الزرع بالمطر بخس فيلفظون بما تلفظ به العجم ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه طعام عِذيّ كما يقولون ارض عذاه وعذية اذا كانت لينة تكتفي بماء المطر

ويقولون هاون وراوق فيوهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين منه واو والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق لينتظما فيما جاء على فاعول مثل قارون وماعون وعليه قول عدي بن زيد العبادي ٭ ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ٭ قينة في يمينها ابريق ٭ قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق ٭ ولهذه القطعة حكاية تؤثر ما تزال ويرغب لمثلها في الازدياد وهي ما حكاه حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف

حكاية

ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم
ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل ما سلمت في ايديهما وصرت الى يوسف
بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلم ورمى الي كتابا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات
كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع ولا تتعتع وادفع اليه
خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير
ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت
دمشق ونزلت على باب هشام فاستاذنت فاذن فدخلت عليه في دار قوراء
مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء
وعليه ثياب خز من حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت فرد علي السلم واستدناني
فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة حلقتان
فيهما لولوتان تتوقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير
المومنين فقال اتدري فيما بعثنا اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي
لم ادر من قائله قلت وما هو فقال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها
ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته

٭بكر العاذلون في وضح الصبح ٭ يقولون لي اما تستفيق٭
٭ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ٭ والقلب عندكم موثوق٭
٭لست ادري اذ اكثروا العذل ٭ فيها اعدو يلومني ام صديق٭

قال فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح البيت

٭قدمته على عقار كعين الديك ٭ صفى سلافها الراووق٭
٭مز قبل مزجها فاذا ما ٭ مزجت لذ طعمها من يذوق٭
٭وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت ٭ حمر يزينها التصفيق٭
٭ثم كان المزاج ماء سحاب ٭ لا صرى آجن ولا مطروق٭

قال فطرب ثم قال لي احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث
عقلي فقال اعده فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فراشه ثم قال للجارية
الاخرى اسقيه فسقتني فذهب ثلث اخر من عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت كائنة
ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال
للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند
راسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد بدرة فقال احدهم ان امير المومنين يقرا
عليك السلم ويقول خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وانكفات
الى اهلي ويقولون شفعت الرسولين بثالث فيوهمون فيه لان العرب تقول
شفعت الرسول اذا ارسلت اخر فجعلتهما اثنين فيكون هذا القول معنى الشفع الذي
هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا عززت بالثالث فوجه الكلام ان يقال فعززت
بثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فعززنا بثالث والمعنى في عززنا
قوينا ومن كلام العرب عززت الرجل اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته قويا
فان وترت الرسل فالاحسن ان تقول قفيت بالرسل كما قال سبحانه ثم قفينا
على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم ويقولون للبلدة التي استحدثها
المعتصم بسامرا فيوهمون فيه كما وهم البحتري فيها اذ قال في صلب بابك
٭ اخليت منها البلد وهي قرارة ٭ ونصبته علما بسامراء ٭ والصواب
فيها ان يقال فيه سر من راى على ما نطق بها في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى
على صيغته الاصلية كما يقال جاء تابط شرا وهذا ذرى حبا وحكاية المسمى بالجملة
من مقاييس اصولهم واوضاعهم فلهذا ما وجب ان ينطق باسم البلدة المشار
اليها على صيغتها الاصلية من غير تخفيف فيها ولا تغيير لها وذاك ان المعتصم
باسم حين شرع في انشائها ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سر كل
احد منهم برويتها فقيل سر من راى ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل في ذمها
بغداد دار الملوك كانت حتى دهاها الذى دهاها ما سر من راى سر من رأى

بل هي بوس لمن راها ٭ وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في صفة
الشعرى ٭ اقول لما هاج قلبي الذكرى ٭ واعترضت وسط السماء الشعرى٭
٭ كانها ياقوتة في مدرى ٭ ما اطول الليل بسر من راى ٭
فنطق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد حذفا همزة راى
لاقامة الوزن وتصحيح النظم ويقولون لما يعمل من فطائر البر دقرمص فيوهمون
فيه كما وهم بعض المحدثين فيما كتب به الى صديق له يدعوه ٭ عندنا قرص مقصوص
ولناجدي قريص ٭ ومن الحلواء الوان ٭ عقيد وخبيص ٭ ونبيذ لو لحظناه ٭
انت منه فصوص ٭ والصواب ان يقال فيه قريص بالسين لاشتقاقه من القرس
وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء في الشنان اي بردوه ويدل عليه ايضا
قول ابي زبيد يصف غلاما ٭ وقد تصليت حر حربهم ٭ كما تصلى المقرور من قرس
وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر ٭ مطاعين في الهيجا مطاعيم
في القرى ٭ اذا اصفر افاق السماء من القرس يعني بالقرس المكان القفر وتحرر
بعضهم مطاعيم في القرى والرواية الاولى ابلغ في المدح واشبع المعنى واما
المقارص بالصاد فهو الذي يلذع اللسان ويقال منه لبن قارص ونبيذ قارص
ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها والصواب
ان يقال ما يعرضك بفتح الياء وضم الراء اي ما ينصب عرضك له وعرض الشيء جانبه
ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط اي جانبه واما الحر كل الحيين عرضا اي من يعترض
ولا تفحص عنه هل هو مسلم او مشرك ويقولون ما كان ذلك في حسابي اي في
ظني ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حسباني لان المصدر من حسبت بمعنى
ظننت محسبة وحسبان بكسر الحاء واما الحساب فهو اسم المعنى المحسوب واسم المصدر
من حسب الشيء بمعنى عدده الحسبان بضم الحاء ومنه قوله تعالى الشمس والقمر
بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى ويرسل عليها حسبانا من السماء
واصله السهام الصغار الواحدة حسبانة ويقولون تنوق في الشيء والاصل فيه

ان يقال تانق كما روي للمنصور تانقت في الاحسان لم ال جاهدا ٭ الى
ابن ابي ليلى فصيره ذما ٭ فوالله ما آسى على فوت شكره ٭ ولكن فوت الراي
احدث لي هما فاشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو الاعجاب بالشيء ومن
امثالهم ليس المتعلق كالمتانق اي ليس القانع بالعلقة وهي البلغة كالذي يطلب
النهاية والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذي يدعي الحذق خرقاء ذات نيقة
ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم خرجت فيزيدون هم في افتتاح الكلام وهو
من اشنع الاغلاط والاوهام حكى احمد بن المعذل قال سمعت الاخفش يقول
انك لا تحسن ان تقول لها بس وان تقول هم وان تقول ليس لها بس
بحت والمنقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام في الكلام
فيقولون ام نحن نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام واخذها زيادة ام ماخذ
زيادة ما كقوله وهو ما في مثل قوله تعالى فبما رحمة من الله وعما قليل وقد
روي عن حمير انهم يجعلون ال التعريف ام فيقولون طاب امضرب يريدون
طاب الضرب وجاء في الاثار فيما رواه النمر بن تولب انه عليه السلام نطق بهذه اللغة
في قوله ليس من امبر امصيام في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر وحكى
الاصمعي ان معوية قال ذات يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال
قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم
غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال من اولئك فقال قومك يا امير المومنين
واراد بعنعنة تميم انهم يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة اعن توسمت
من خرقاء منزلة ٭ ماء الصبابة من عينيك مسجوم ٭ يريد ان توسمت واما تلتلة
بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تعلم وحدثني ان احد شيوخي
رحمه الله ان ليلى الاخيلية كانت تتكلم بهذه اللغة انها استاذنت ذات يوم على عبد
الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقالت له اتاذن يا امير المومنين في ان اضحك
منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون

فقالت له ويحك اما يكفيني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك
واستغرب عبد الملك في الضحك واما كشكشة ربيعة فانهم يبدلون عند الوقف
كاف المخاطبة شينا فيقولون للمراة ويحك ما بش فيقرن الكاف التي يدرجونها
على حيلها ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها شينا ومنهم من يجري الوصل مجرى
الوقف فيبدل الكاف فيه ايضا شينا وعليه انشد بيت المجنون فعيناش عيناها
وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق واما كسكسة بكر فانهم يزيدون
على كاف المونث في الوقف سينا ليبينوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس واما
غمغمة قضاعة فصوت لا يفهم تقطيع حروفه واما طمطمانية حمير فقد مضى تفسيرها
فيما تقدم ويقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون بالقيادة وان كان ابدع في الاجادة
اذا حيت صدعتا لغة تيها ويقولون كل دواس الف فيها بين راسها كانه مسمار
مراض والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلمان لانهما اثنان ونظير
هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ لان الزوج في كلام العرب هو
الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا
عندي زوجان من النعال اي نعلان وزوجان من الخفاف اي خفان وكذلك
يقال للذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه
قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه في
الاية التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل على ان معنى
الزوج الافراد ويقولون في تصغير شي وعين شُوَي وعوينة فيقلبون الياء
فيهما واوا والافصح ان يقال شُيَي وعُيَينة باثبات الياء فيهما وضم اولهما وقد
جوز كسر اولهما في التصغير من اجل الياء ليشاكل الحرف الحركة ومن هذا القبيل
قولهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت بويت والاختيار فيهما ضييعة
وبييت كما انشدت للخليل بن احمد رحمه الله   ان لم يكن لك حبذي اغنائك

خل وذيت

خل وذيت اولم يكن ذا ولاذا فكسير وبييت ويقولون اشرف فلان
على فلان الاياس من طلبه فيوهمون فيه كما وهم ابو سعيد السكري وكان من
جملة النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان الاياس سمي بالمصدر من
ايس وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال اشرف على الياس لان اصل الفعل منه
يئس على وزن فعل كما قال تعالى قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس واستدل شيخنا
ابو القسم على صحة ذلك ان لفظة يئس تامة وفي لفظة الياس الذي هو الاصل في
نظم الصيغة ونسق الحروف لكون الياء سابقة فيهما والهمزة مثنية بها فلهذه
العلة حكم على لفظة ايس بانها مقلوبة من يئس والمقلوب لا يتصرف تصرف الاصل
ولا يكون له مصدر واما اياس فهو عند المحققين مصدر آسه اي اعطيته والاسم
منه الاوس الذي اشتقت منه المواساة فكانهم سموا اياسا بمعنى تسميتهم عطاء وقد
شيخنا ابو القسم الفضل بن محمد النحوي فاما قولهم جذب وجبذ فليست هاتان
اللفظتان عند المحققين من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما
لغتان وكل واحدة منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه
فقيل في مصدر جبذ جبذا كما قيل في مصدر جذب جذبا ومما يوهمون فيه ايضا
من تجوين هذه اللفظة قولهم القانط هو موئس من الشي والصواب ان يقال
فيه هو يائس او ايس والاصل فيه يائس ومنه قول مفروق بن عمرو الشيباني
فما انا من ريب الزمان بجبا   ولا انا من سيب الاله بيايس فاما المؤيس فهو الذي
عرض للياس وحمل اليه ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق زبطانة
والصواب ان يقال فيها سبطانة لاشتقاق اسمها من السبط وهو الطول
والامتداد ومنه سمي الساباط لامتداده بين الدارين ويقولون جرح ندية في
تعيه فيوهمون فيه والصواب ان يقال فيه ندي ثرة لان الندية تختص بالمراة
والندوة تختص بالرجل وفيها لغتان ندوة بضم النون والهمز وندوة بفتح النون

وترك الهمز وتجمع الندوة على الندادي وقد قيل فيهما الفاظ في الندى فاما
تسمية المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الثدية فليست الاشارة فيه الى انه له
ثديا فاضيف اليه ولا ان التصغير واقع على الثدي ايضا لان الثدي يذكر والمذكر
لا تلحقه الهاء اذا صغر وانما المراد به ان يده كانت لنقص خلقها تشبه بالقطعة
من ثدي المراة فانثت عند التصغير اسوة المونث المصغر ويعضد هذا القول انه
قد سمي في بعض الروايات ذا اليدية تنبيها على المعنى المبتدا به وذكر بعضهم ان
ان التصغير وقع على لحمة كانت بالندوة تشبه لحلمة الثدي فجاء التانيث من قبيل اللحمة
لا من قبيل الثدي ومن اوهامهم ايضا في الثدي جمعهم اياه على ثدايا والصواب
جمعه على ثُدِيّ وكان الاصل فيه ثدوي على فعول فقلبت الواو ياء لسكونها
قبل الياء ثم ادغمت الياء في الاخرى ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التعريف
بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنتين سكنوا لام التعريف
وقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم   اذا جاوز الاثنين سر فانه
بنث وتكثير الوشاة قمين والصواب في ذلك ان تسقط همزة الوصل وتكسر لام
التعريف والعلة فيه انه لما دخل لام التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل
حشوا والتقى في الكلمة ساكنان لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل
فلهذا اوجب كسر لام التعريف واما المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس
المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الخليين وان كان الاشهر الرواية الاولى حتى
ان بعضهم اشار الى انه المراد بالاثنين الشفتين وكذلك الحكم فيما يلحق باسماء المصادر
التي اولها همزة الوصل من لام التعريف حق في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف كقولك
الاقتدار والانطلاق والاحمرار للعلة التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل من
المصدر تسعة ثلثة خماسية نحو افتعل نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق وافعلّ نحو وهم
احمرّ وستة سداسية وهي استفعل نحو استخرج وافعنلل نحو اقعنسس وافعوعل
نحو اخشوشن وافعوّل نحو اجلوذ وافعالّ نحو احمارّ وافعلّل نحو اقشعرّ ويقولون

تجزت

تجزت العقيدة بفتح الجيم اشارة الى انقضائها وليس كذلك لان معنى تجز بفتح
الجيم حضر ومنه قولهم بعته ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر ونقدا بنقد فاما اذا
كان بمعنى الفنا فالفعل منه بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين
والشاهد عليه قول النابغة   فكان ربيعا لليتامى وعصمة   فملك ابي قابوس
اضحى وقد نجز ويقولون في جمع جوالق جوالقات فيخطئون فيه لان القياس
المطرد ان تجمع اسماء الجنس المذكر بالالف والتاء وانما شذت العرب عن هذا
القياس اشيا جمعتها بالالف والتاء تعويضا لا كثرها عن تكسيره وهي حمام
وساباط وسرادق وايوان وهاوون وخيال وجواب وسجل ومكتوب
ومقام ومصام وداوان وهو حديدة تكون مع الدايض والبوان بكسر الباء وضمها
وهو عود في الخباء وقالوا ايضا في جمع شعبان ورمضان وشوال والمحرم شعبانات
ورمضانات وشوالات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه
غير المحصور المنقول ولهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوقا على بوقات في قوله
فان يك بعض الناس سيفا لدولة   ففي الناس بوقات لها وطبول
فاما جمعهم سرادق على سرادقات وطريقا على طرقات فهو من قبيل جمع المونث
لتانيثهما في بعض اللغات فاما جوالق فذكر سيبويه انه لم يسمع عنهم في جمعه
الا جواليق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في جمع غرانق وهو
الشاب الحسن الشباب غرانق بالفتح وفي جلاجل وهو السيد الوقور جلاجل
وفي جراجر وهو رئيس القوم جراجر فان قيل كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو
ثويبات ودريهمات فالجواب عنه ان المصغر بمنزلة الموصوف فلا فرق بين
قولك ثويب وثوب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف والتاء
نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود الضاريات ومن حكم
هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بلا هاء
كالمونث فيقال كتبت ثلث سجلات وبنيت ثلث حمامات لان الاعتبار في باب

المعدود باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تلحق الهاء في عدده اعتبار المعنى واحمله
لا بلفظ جمعه فيقال ثلثة سجلات وخمسة حمامات واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر
كما يقال ثلثة طلحات وخمسة حمزات فاما حكم بطات وحمامات فمتى ذكرتهم ان
الاعتبار فيهما باللفظ فيقال عندي ثلث بطات ذكور لان لفظ البط مونثه
وان وقعت على موءنثه وذكر بعضهم انه يراعى الاسبق من المفسرين فان قال عندي
ثلث بطات ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم المفسر المونث وان قال عندي
ثلثه ذكور من البط اثبت الهاء لتقدم المفسر المذكر ومن اوهامهم انه ارتبه
على فهامهم المعاكسه معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم ومعنى بلى فيقيمون
احدهما مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد عن النفي
فترد الكلام الذى بعد حرف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب
الاستخبار عن النفي ومعناها اثبات المنفي ورد الكلام من الجحد الى التحقيق
فهي بمنزلة بل حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف ليحسن السكوت
عليها وحكمها انها متى جاءت بعد الا واما والم والیس رفعت حكم النفي واحالت
الكلام الى الاثبات ولو وقع مكانها نعم لحققت النفي وصدقت الجحد ولهذا
قال ابن عباس في تاويل قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا نعم لكفروا
وهو صحيح لان حكم نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم لكان تقدير قولهم
لست ربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم بلى التي تدل معناها على رفع النفي فكانهم
قالوا انت ربنا لان انت بمنزلة التاء في لست ويحكى ان ابا الانبارى حضر مع جماعه
من العدول ليشهدوا على اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا نشهد عليك
فقال نعم فشهدت الجماعه عليه وامتنع ابن الانبارى وقال ان الرجل منع ان يشهد
عليه بقوله نعم لان تقدير جوابه بموجب ما بناه لا تشهدوا على وفي لفظه
نعم لغتان كسر العين وفتحها وقد قرى بهما جميعا وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت

فقال دعاني عبد الله نفسي فداؤه فيا لك من داع دعاني نعم نعم
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة
ويأتينا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد
به مع الاضافة انه يأتي في الصباح وحده اذ تقدير الكلام يأتينا في صباح مساء
والمراد به تركيب الاسمين وبنائهما على الفتح انه يأتي في الصباح والمساء وكان الاصل
هو يأتينا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة وركب الاسمان وبنيا على
الفتح لانه اخف الحركات كما فعل في العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر و
من ذلك انهم لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق بينهما واضح وهو
ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب
يعود والترجي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود ولاجل
افتراقهما في هذا المعنى فرق البصريون من النحويين بينهما في باب الجواب بالفاء
فاجازوا ان يقع الفاء جوابا للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم
فافوز ومنعوا ان يقع الفاء جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرا لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السماوات فاطلع بنصب فاطلع ورجحوا قراءة من قراها بالرفع
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العرق والعر بفتح العين وضمها وبينهما فرق
في اللغة وهو ان العر بفتح العين الجرب وبضمها قروح تخرج في مشافر الابل و
قوائمها وكانت الجاهلية اذا اصابها بعير كوت مشافر الصحاح ويرون انهم
اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من الجرب على ما ابتدعوه من اضاليل سننهم
واحكامهم والى هذا اشار النابغة في قوله فحملتني ذنب امرى وتركته كذى
العر يكوى غيره وهو راتع ومن رواه كذا العر بفتح العين فقد وهم فيه لان
الجرب لا تكوى الصحاح منه ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك
مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت
مصبوغا كان انتصابه على الحال والسوال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ

وان رفعت مصبوغا رفعته على انه خبر المبتدا الذي هو ثوبك وكان السوال
واقعا عن اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب وكذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم
لا رجل في الدار ولا رجل عندك والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار
بالفتح فقد عممت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من قال لك هل من رجل
في الدار واذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص وكان
جوابا لمن قال هل رجل في الدار ولهذا يجوز ان يقال في هذه المسله لا رجل
في الدار بل رجلان في الدار بالفتح لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز
ان يقال لا رجل في الدار بالفتح بل رجلان لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام
يقتضي عموم هذا النفي فليف يعقب بالاثبات ومن ذلك انهم لا يفرقون
بين قولهم خلف الله عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما ان لفظة خلف الله
عليك يقال لمن هلك له من لا يستعيضه ويكون المعنى كان الله الخليفة منه ولفظة
اخلف الله عليك تستعمل فيما يرجى اعتياضه ويومل استخلافه وكذلك لا يفرقون
بين معنى مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا قلت للشي مخوف كان اخبارا عما
حصل الخوف منه كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا
عما يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اي يتولد الخوف لمن يشاهده ومن هذا
النمط ايضا انهم لا يفرقون بين او وام في الاستفهام فينزلون احدهما منزلة الاخرى
ويوهمون فيه لان الاستفهام باو يكون عن احد الشيين فينزل قولهم ازيد
عندك او عمرو منزلة قولك احد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب ان يجيب
عنه بنعم او بلا كما لو قيل لك احدهما عندك والاستفهام بام وضع لطلب التعيين
على احد الشيين فتعادل ام مع الهمزة لفظة اي وكذلك وجب ان يجاب باحد الاسمين
كما لو قيل ايهما عندك وقال شيخنا ابو القسم الفضل بن محمد النحوي فكان ترتيب
الاستفهام ان يستفهم الانسان في مبدا كلامه باو ثم يعقب بام لان تقدير قولك
ازيد عندك ام عمرو اي قد علمت ان احدهما عندك فبين لي ايهما هو وما يعين

هذا الفصل ايضا انهم لا يفرقون بين قولهم ما ادري اذن ام اقام والفرق
بينهما انك اذا نطقت بام في هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من الاذان والاقامة
واذا اتيت باو فقد حققت انه اتى بشى من الامرين الا انه لسرعة ما قرب
بينهما صار بمنزلة من لم يوذن ولم يقم ويكون مجاز او هاهنا للتقريب ومن هذا
القبيل ايضا انهم لا يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما الخليل بن احمد فقال
الحث يكون في السير والسوق وفي كل شي والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو
قوله تعالى ولا تحضون على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم والانعام
وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصه وللماشيه التي فيها الابل وقد
تذكر وتونث وجعلت الانعام اسما لانواع المواشي من الابل والبقر والغنم حتى
ان بعضهم دخل فيها الظباء وحمر الوحش تعلقا بقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام
ومن ذلك توهمهم ان بات فلان اي نام وليس هو كذلك بل معنى بات اظله
المبيت واجنه الليل سواء نام ام لم ينم يدل على ذلك قوله تعالى والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول ابن رميض بات يقاسيها وابن هند
لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم فاخبر عنه انه بات متصديا لحفظها ممن يتهم
بخرابها اي سرقتها لان الخارب اسم يختص بسارق الابل والخارب المتلصص عليها خاصه
ومن ذلك توهمهم ان القينة المغنية خاصه وهي في كلام العرب الامة مغنية كانت
او غير مغنية وعلى ذلك قول زهير رد القيان جمال الحي فاحتملوا الى الظهيرة
امر بينهم لبيك والاصل في اشتقاق القينة من قين الشي اقينه قينا اذا اصلحته ومنه
قول الشاعر ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو كان قين يقينها
ومن هذا سمي الصواغ والحداد قينا وسميت الماشطة ايضا قينة ومن ذلك توهمهم
ان الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبة وليس كذلك بل الراحلة تقع على الجمل والناقة
والهاء فيها هاء المبالغة كالتي هي في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل
اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل في عيشة راضية اي

مرضيه وقد جاء فاعل بمعنى مفعول في عده مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله اى لا معصوم وكقوله من ماء دافق اى مدفوق وكقوله
عز اسمه جعلنا حرما امنا اى مامونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى
حجابا مستورا اى ساترا وكان وعده ماتيا اى اتيا وقد يكنى عن النعل بالراحله
لانها عليه التقدم والحرف (?) الاتيا والشاعر الملغز بقوله رواحلنا ست ونحن ثلثه
نجنبهن الماء في كل مورد ومن هذا النمط ايضا توهمهم ان البهيم يختص بالاسود
لاستعمالهم ليل بهيم وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون
اخر ولا يمتزج به سواه ولذلك لم يقل لليل المقمر ليل بهيم لاختلاط ضوء
القمر به فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال ابيض بهيم واشقر بهيم وجاء
في الاثار يحشر الناس يوم القيمه حفاه عراة بهما اى على صفه واحده من صحه الاجساد
والسلامه من الافات ليتم لهم خلود الابد والبقاء السرمد ومنه ايضا توهمهم
ان السوقه اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقه الرعيه سموا بذلك لان الملك
يسوقهم الى ارادته ويستوى لفظ الواحد والجماعه فيه فيقال رجل سوقه وقوم
سوقه كما قالت الحرقه بنت النعمن ٭ فبينا نسوق الناس والامر امرنا ٭ اذا نحن
فيهم سوقه نتنصف ٭ فاما اهل السوق فانهم السوقيون واحدهم سوقى والسوق
في كلام العرب يذكر ويونث ومنه توهمهم ان هوى لا يستعمل الا في الهبوط وليس
كذلك بل معناه الاسراع الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي كلام العرب
فانطلق يهوى به اى يسرع وذكر اهل اللغه ان مصدر الصعود الهوى بضم الهاء
ومصدر الهبوط الهوى بفتح الهاء فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين فقيل
فيه ذهبت به وقيل استمالته بالاضلال واختلبته بالاهواء وقال الشيخ الرئيس
ابو محمد القاسم بن على وقد عثرت لجماعه من الكبراء على اوهام في الهجاء عدلوا في
بعضها عن رسومه المقرره ولم يفرقوا في بعضها بين مواقع اللفظه المصطلحه فرايت
ان اكشف عن عوارها واكشف به على التعرى من عارها لتنوع فوايد هذا الكتاب

حديث شريف

ويحلى

ويحلى به اكثر النسخ عن الكتاب فمنه انهم يكتبون بسم الله بحذف الالف اينما
وقع وحيثما اعترض ويوهمون فيه لان الالف انما حذفت منه اذا كتبت في فواتح
السور واوايل الكتب لكثره استعماله في كل ما يبتدا به ويشرع فيه والعله في الكلام
اللفظ في البسمله المصدره بها باسم الله او افتتح باسم الله فترك اظهار هذا الفعل
لدلاله الحال الحاضره عليه فان ابرز وجب اثبات الالف كما اثبتت في اقرا باسم ربك
وسبح باسم ربك وقد رايت احد الاعيان المتشبعين بدعوى البيان كتب
في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم استفتح وبه استنجح فحذف الالف من بسم الله مع اظهار
الفعل وقد وهم في حذفه وابان عن قصور الاستبصار وضعفه وانما كان يسوغ
له حذف الالف لو انه عطف بالواو على البسمله المجرده كما يكتب قوم بعد البسمله
وبه استعين نعم وقد منع اكثر العلماء باوضاع الهجاء من حذف هذه الالف الا عند
الاضافه الى اسم الله تعالى خاصه فان اضيف الى فان اضيف الى غيره من اسمايه الحسنى نحو
الرحمن والقهار وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن وباسم القهار وعلل ذلك
بقله مدارها بين اللفظتين ونظايرهما في الكلام وعندنا نشا الاختلال ومن
ذلك انهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع بعد اسم او كنيه او لقب وليس
ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب حذف الالف ما تخيلوه لانه انما يحذف الالف
من ابن اذا وقع صفه بين علمين من اعلام الاسماء او الكنى والالقاب ليوذن
بتنزله مع الاسم قبله منزله الاسم الواحد لشده اتصال الصفه بالموصوف وحلوله
محل الجزء منه ولهذه العله حذف التنوين من الاسم قبله فقيل على بن محمد كما يحذف
من الاسماء المركبه في مثل رامهرمز وبعلبك وفيما عدا هذا الموطن وجب اثبات الالف
فيه وذلك في خمسه مواطن احدها اذا اضيف الى مضمر كقولك هذا زيد ابنك
والثاني اذا اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله ابن اخي المعتمد على الله والثالث
اذا نسب الى الاب الاعلى كقولك ابو الحسن ابن المهتدى بالله والرابع اذا عدل به
عن الصفه الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لوى والخامس اذا عدل به عن الصفه الى

الاستفهام كقولك هل تميم ابن مر وذلك ان الابن في الخبر والاستفهام يتنزل منزله
المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لوى وهل تميم هو
ابن مر فاثبت الالف فيه كما اثبت في حال الاستيناف به وكذلك يكتبون الرحمن
بحذف الالف في كل موطن وانما يحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه
فاما اذا عرى منها كقولك يا رحمن الدنيا والاخره اثبت الالف فيه وبمثل ذلك ما نختاره
ان يكتب الالف حيث يحذف الالف مع لام التعريف وباثباتها عند التنكير لئلا يشتبه
بحرب ومن قبيل ما يثبت الالف فيه في مواطن ويحذف في موطن صالح ومالك وخالد
فيثبت فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار والرجل
خالد في الجنه ويحذف الالف منها اذا جعلت اسما محضه ومن شذوذهم في الخط
ايضا انهم يكتبون هاذاك وهاتاك بحذف الالف قياسا على حذفها في هذا
وهذه ويوهمون فيه لان ها التي للتنبيه انما وصلت بذا وحذفت الف لكثره الاستعمال
فحذف الالف من ها لهذه العله فاذا اتصلت بالكلمه كاف الخطاب استغنى
بها عن حرف التنبيه فوجب لذلك فصله عن اسم الاشاره واثبات الالف فيه
فاما ثلث فان افرد كقولك بعث من النوق ثلثا كتبت بالالف لانتفاء اللبس
فيه بثلث وان اضيف او وصف كقولك حلبت ثلث نوق وما فعلت النوق
كتب بحذف الالف لارتفاع اللبس وكقولك نكتب ثلثه وثلثون بحذف الالف لانه
حل من الجمع المتحقق باخرها سمت منه لارتفاع اللبس فيهما ومما يوهمون فيه كتبهم
الحيوه والصلوه والزكوه بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب
اثبات الالف فيها عند الاضافه ومع التثنيه كقولك وحياتك وصلاتك و
زكاتك وانما فعل ذلك لان الاضافه والتثنيه فرعان على المفرد وقد يجوز
في الاصل ما لا يجوز في الفرع ومن ذلك انهم يكتبون كلما موصوله في كل موطن
والصواب ان تكتب موصوله اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله وان وقعت ما المقترنه بها كل موقع الذى كتبت مفصوله

نحو كل

نحو كل ما عندك حسن لان تقديره كل الذى عندك حسن وكذلك حكم ان واين
واى اذا اتصلت ما التي بمعنى الذى كتبت مفصوله كقولك ان ما عندك حسن
واين ما كنت تعدنى واى ما عندك افضل لان تقدير الكلام ان الذى عندك حسن
واين الذى كنت تعدنى واى الذى عندك افضل وان وقعت ما موقع الصله او
كانت كافه لان عن العمل كتبت موصوله كما كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين
قضيت وانما الله اله واحد واينما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام
ان الله اله واحد واى الاجلين قضيت واين تكونوا فاما حيثما فالاختيار ان
تكتب موصوله لان ما لا تقع بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقلما لان ما
قبلهما صله بدليل شبهها بربما في ان الفعل لم يكن يلي احدهما الا بعد اتصالها
بما وقد جوز في نعما وبيسما ان يكتبا مفصولتين وموصولتين الا ان الاختيار
في نعما الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين فيها بخلاف بيسما فاما اذا التحقت ما
بلفظة في فان كانت للاستفهام حذفت الفها وكتبت فيم رغبت وان كانت بمعنى
الذى فصلت واثبتت الفها وكتبت رغبت فيما رغبت ويكتب عما موصوله كما
كتبت في قوله تعالى عما قليل الا ان تكون استفهاميه كهيتها في قوله تعالى عم
يتساءلون فتكتب بحذف الالف وتكتب كيما موصوله وكى لا مفصوله لان ما المتصل
بها لم تغير معنى الكلام ولا الملحقه بها غيرت معناه واما من اذا اتصلت بلفظه
كل او بلفظه مع لم تكتب الا مفصوله وانما كتبت موصوله في ممن وعمن لاجل ادغام
النون في الميم كما ادغمت في عما وفي ان الشرطيه اذا وصلت بما فصارت اما ومن
ذلك انهم اذا الحقوا لا بان حذفوا النون في كل موطن وليس ذلك على عمومه
بل الصواب ان يعتبر موقع ان فان وقعت بعد افعال الرجاء والخوف ولا ارا
كتبت بادغام النون نحو رجوت ان لا تهجر وخفت ان لا تفعل واردت ان لا تخرج وانما
ادغمت النون في هذا الموطن لاختصاص ان المخففه في الاصل به وقوتها
عامله فيه فاستوجبت ادغام النون بذلك كما تدغم النون في ان الشرطيه عند دخول

لا عليها وثبوت حكم عليها على ما كان عليه قبل دخولها فنكتبها لا تفعل كذا يكن كذا وان وقعت ان بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة فخففت وذلك في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك ان وقع بعدها اسم نحو علمت ان لا خوف عليه وان كان وقوعها لان الثقيلة في الموطنين انه لا يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن والخيلة جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموطن ان تكون هي الخفيفة في الاصل والخفيفة هي الثقيلة ولهذا قرى وحسبوا ان لا تكون فتنة بالرفع والنصب فمن نصب بها ادغم النون في الكتابة ومن رفع اظهرها وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطني لا الداخلة على هل وبل وقد فرق بينهما العلماء باصول الهجاء فقالوا نكتب هلا موصوله وبلا منفصوله وعللوا ذلك بان لا لم يغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فنقلتها من ادوات الاستفهام الى حيز التحضيض فكذلك كتبت معها وجعلتا بمنزلة الكلمة الواحدة ومن اوهامهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحده وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين والاختيار عند ارباب هذا العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس بواو واحده للتخفيف وكذلك يكتب مسئول ومشنوء ومسنو بواو واحده للاستخفاف ايضا وان تكتب ذوو وبنو وبني لبس بيننه بكتابه واحده وهو ذو وان يكتب بواوين مدعوون ومغزوون ونظايرها ما الحقته واو الجمع وقبل الواو الاولى منه ضمه فاما سئول وبووس وشوون ورووس وموونه وموده فالاحسن ان يكتبن بواوين ومنهم من كتبها بواو واحده واما قبيل الافعال فتكتب جاوءوا وفاوا وباوا وساوا ونظايرها بواو واحده وجوز ان يكتب يلوون السنتهم وهل يستوون بواوين وواو واحده فان احتمع في الكلمة واوان وانفتحت الواو الاولى ومنها عواحتوا واستووا واكتووا والتووا واولوا

ضرب

رووسهم واوو الى الكهف كتبت بواوين لان بين الواوين الفا محذوفه فان اصل الكلمة قبل التحاق ضمير الجمع لها احتوا واستوى والتوى فكتبت بواوين لتدل الواو الثانية على الالف المحذوفه ونظير ذلك انه يكتب نووا وداري وناوو وعاودو وطاووس بواوين نحو ووري وسوو وعوددو وطووح ليعلم بذلك ان احدى الواوين اصليه والاخرى هي المنقلبه عن الف فاعل ولذلك يجب ابرازها في اللفظ بان تكتب على الاولى منهما لئلا تلفظ بالثانيه وعلى هذا ينشد بيت جرير ما بان الخليط ولو طووعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل اقرانا ومنا انبره ولو طووعت ما ما بانا بالادغام كان لاحنا كان من كتبها بواو واحدة فقد اخطاء خطاء شانيا ومن اوهامهم في الهجاء انهم يخطئون خطاء العشوا فيما يكتب من الاسماء المقصوره بالالف وفيما يكتب بالياء والحكم فيه ان تعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي فان كانت منقلبة عن واو كتب ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات الياء كتبت بالياء وهذا الحكم اصل لا ينكسر قياسه ولا يهي اساسه والمعتبر بالتثنية والجمع وبتصريف الفعل الماخوذ منه فعلى هذا يكتب العصا والقفا بالالف كقولك في الفعل منهما عصوت وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوان ويكتب الحمى والحصى بالياء لقولك فيهما حميت وحصيت ولقولك في حمى حميان وفي جمع حصى حصيات وان زاد المقصور على الثلاثي كتبت بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومعلى ومعافى ومنادى الا ان يكون قبل اخره ياء فتكتب بالالف لئلا تجمع بين ياءين وذلك نحو العليا والدنيا والحيا والرؤيا ولم يشذ منه الا يحيى اذا كان اسما فانه كتب بالياء ليفرق بينه وبين يحيا الواقع فعلا وانما كتب جميع الاسماء المقصوره اذا تجاوزت الثلاثي بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصله الواو ونحو ملهى وما اصله الياء نحو مرمى لان جميعها تثنى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمتوعد حاه ينفض مذروين فثنوا مذروى وهو مثال بالواو ولاجل انه جاء لم يلفظ بمفرده ميزه عن نوعه وحكم ما يكتب من الافعال

المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء المقصوره في اعتباره ان كان الفعل ثلاثيا ردوه الى نفسك فان وقعت الياء قبل تاء المتكلم كتبت بالياء نحو قضى وحمى لقولك قضيت وحميت فان وقعت الواو قبل تاء المتكلم كتبت بالالف نحو عدا ودعا لقولك عدوت ودعوت ولهذه العله كتب جميع ما جاوز من الافعال المعتله على الثلاثة بالياء نحو اوفى واشترى واستقصى لقولك فيها اوفيت واشتريت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل اخره ياء فتكتب بالالف لئلا يوالي بين ياءين وذلك في مثل هو يحيا ما الامر وقد استحيا الرجل فاما كلا وكلتا فعند النحويين ان كلا تكتب بالالف فان اضيفا الى مضمر في حالتي النصب والجر كقولك رايت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما فان كلتا يكتب بالياء الا ان تضافا الى مضمر في حالة الرفع كقولك جاء الهندان كلتاهما وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا بالياء واحب وابو محمد بن قتيبه ساوى بينهما واجرى كتابه كلتا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثمايه وستمايه والعلة في ذلك ان ثلثمائه حذفت الفها فجعل الوصل فيها عوضا من الحذف وان ستمايه كان اصلها سدسمايه فقلبت السين تاء وجعلنا الوصل عوضا من الادغام ومما عدلوا فيه عن رسوم الكتابه وسنن الاصابه اني وجدت كتابا انشئ عن ديوان الخلافه في التقادير الى اخر الامراء البويهيه وقد كتب المنشئ في اوله واخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته بتنكير السلام في الطرفين والتسويه بينهما في الموطنين والاختيار عند حلة الكتاب المبرزين واعلام الكتابه المميزين ان يكتب في صدر الكتاب منكرا وفي اخره معرفا لان الاسم النكره اذا اعيد ذكره وجب تعريفه كما ورد في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلوه السلام الاول منكرا والثاني معرفا فاما الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم فهذه الاوهام في الهجاء انبهها عن العيان والتقطتها من كتب جماعة من الاعيان ولعل خواطرهم هفت بها نسيانا وافلامهم خطرت

بها طغيانا على اني لم اقصد بما التقطته من هذا الكتاب وفتحت فيه من مغالق الصواب ان اتندد بهفوات الاوهام وعثرات الاقلام وان يعتقد ذلك لبيب وهل تتبع المعاب الا معيب ومن ظن ممن لم يرته الحروب بان لن يصاب فهو له لحن عجزا وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الحق بستر المعيبه ويدرا بالحسنى السيئه وان اكفي افراط من ينطق عن الهوى ويجهل ان لكل امرئ ما نوى ومن الله استمد التوفيق للمقال المتعلق بالاصابه للفعال المجتلب حسن الاثابه انه بكرمه ولي الاجابه

تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه على يد العبد الاقل
المحتاج الى رحمة ربه الجليل احمد بن محمد علي الجزايري
في البلده المحروسه اصفهان بتاريخ
اليوم الحادي والعشرين
من شهر شعبان سنه
١٠٩٤
[illegible]

شبان عجبان هاارد مزنح
منخ بنصبي وصبتي بتشنخ

روى ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ويد رجل وعليه السلام قطع يمينه بسارق
فبقي المد انه يحمد الله ويثني عليه فذكر صنيعه
امير المؤمنين في احرا ... الى ... فوضع
المقطوع ... على موضع القطع
فدعا الله
عزوجل ان
...

انا ابن ذكر الدولة المرتجعة
والارض دار ...
لا نفس الاملاك من ماله
عدوه اهلكه من سيفه
وعنه انقذ ...
وقال ...
لئن زال املاكي ...
واصبح ...

... ابقاء النظر ...
... لله تعالى ...
... الذي في حلقة سوداء ...
... البطن ودقة الخاصرة ...

[illegible]

اگر بودی فلک را اختیاری گرفتی یکزمان بر جا قراری ز ما صد بار سر گردان تر استاد ز ما در کار خود حیران تر استاد

منزوحية النبي صلى الله عليه وآله

يا ابن مسعود ان النور

بالصبح قبل تبلغ الاسحار

بنات نعش بنات نعش

يا بني الزهراء والنور الذي
ظن موسى انه نار قبس
لا اوالي الدهر من عاداكم
انه آخر سطر في عبس

وابقا رعة البطل
ون على قوي اضغان
موقدهم نحو دينه
في حطب على النيران

وقصر مشرف
مجد مستطرف
الذي لا ينتهي
الفقر مجد هو الذي لا ينصرف
والبر عليهم

المحكم المتضع

وطالب

١١٩٦